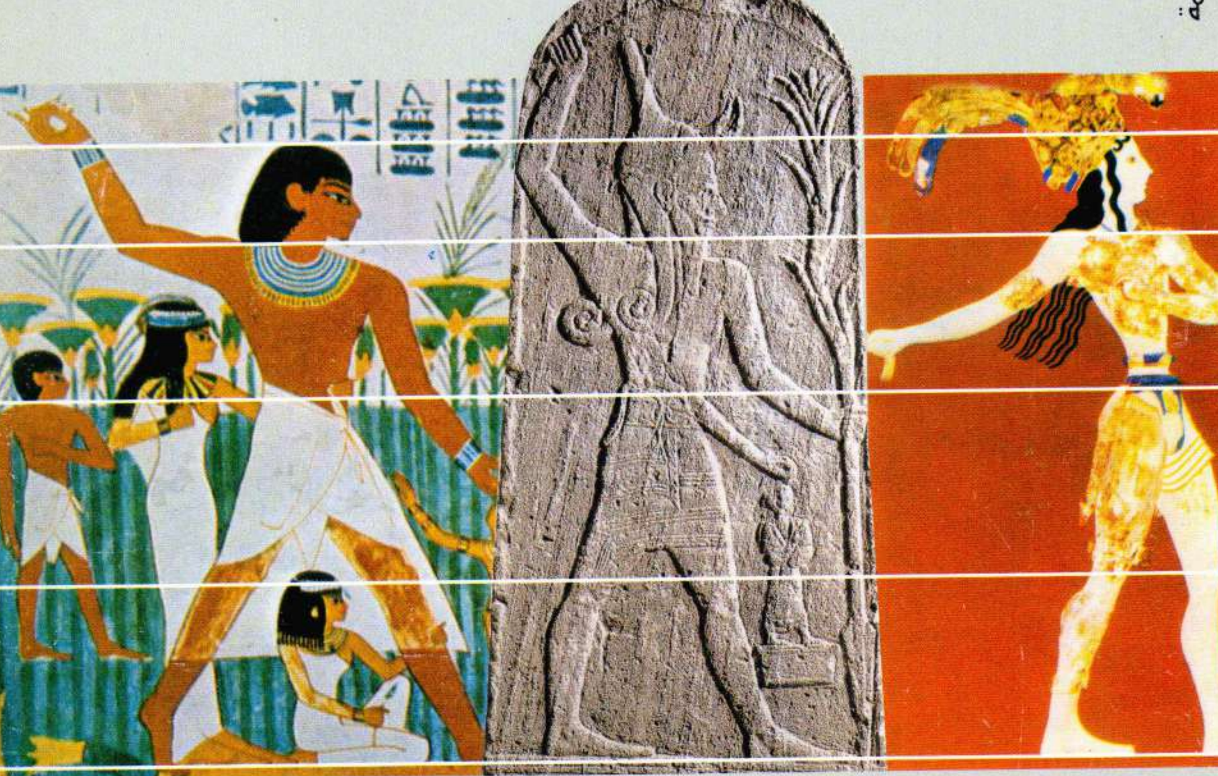
أثينة السوداء

الجذور الأفروآسيوية للحضارة الكلاسيكية

الجزء الثاني - المجلد الثاني

تأليف: مارتن برنال



ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المتخصصين

تحرير ومراجعة: محمود إبراهيم السعدني

676

المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومي للترجمة



أثينة السوداء



أثينة السوداء، إلهة العقل والحكمة عند الإغريق، أفريقية سوداء، ولها أصول سامية أيضا. هذا كل ما يريد أن يقوله المؤلف مارتن برنال، ويقع مشروعه فى أربعة أجزاء، وبين أيدينا ترجمة الجزء الثانى، المجلد الثانى. إنه حقا مشروع ضخم: لأن المؤلف يتصدى لمهمة إعادة تأريخ الحضارات القديمة، ومن ثم إعادة تشكيل العقلية الحديثة، فالمركزية الأوروبية جعلت من أوروبا منبعا لكل إبداع فكرى وفنى. ومع أن الحكمة الإغريقية تقول" لا شىء يخلق من العدم، فإن الفكرة الشائعة لدى الغرب عن المعجزة الإغريقية تعنى أن الإغريق هم صانعو كل شىء من لا شىء، أى لم يسبقهم أحد إلى ما توصلوا هم إليه. هم مبدعو الفنون والآداب والعلوم، وتفوقوا على أسلافهم من أصحاب الحضارات الأقدم فى كل تلك المجالات.

تصميم الغلاف : عماد حليم

المشروع القومى للترجمة

أثينا السـوداء

النهاية البطولية لعصر بطولى

(سقوط طيبة ، وطروادة وموكيناى

(فيما بين ١٢٥٠ - ١١٥٠ ق.م)

[الجزء الثانى - المجلد الثانى]

ترجمة وتعليق وتحرير : محمود إبراهيم السعدنى



٢٠٠٥

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٦٧٦
- أثينا السوداء [الجزء الثاني - المجلد الثانى]
- مارتن برنال
- نخبة من أساتذة الجامعات المصرية المتخصصين
- محمود إبراهيم السعدنى
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب

BLACK ATHENA

Volume II

By:

M. BERNAL

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

المحتويات

الفصل السابع : انفجار بركان ثيرا من بحر إيجة إلى الصين 7
(ترجمة /عادل محمد سليم)

الفصل الثامن : الهكسـوس 87
(ترجمة / أ. د. مصطفى كمال عبد العليم)

الفصل التاسع : كريت وثيرا ومولد الثقافة الموكينية فى القرنين الثمن عشر
والسابع عشر ق . م . هل وقع غزو الهكسوس ؟ 163
(ترجمة / أ. د. عادل سليم لغات وترجمة الأزهر)

الفصل العاشر : روابـط مـصـر ببـلاد مـا بين النـهـرين والشـرق الأدنى
وبحـر إيجـة - القـرائن من خـلال الوثائق 261

الفصل الحادى عشر: صلات مصر بالشرق وبحر إيجة 327

الفصل الثانى عشر: النهاية البطولية للعصر البطولى 355

الفصل السابع

انفجار بركان ثيرا (Thera) من بحر إيجة إلى الصين

ترجمة: عادل محمد سليم

يتناول هذا الفصل الانفجار البركاني الكبير الذى حدث فى جزيرة ثيرا أو سانتورين (santorini) فى منتصف الألف الثانية ق.م. وسأبدأ ببحث مسألة إعادة تأريخ الانفجار من ١٤٥٠ أو١٥٠٠ إلى ١٦٢٨م. هذا التغيير مهم لعدة أسباب : أولاً إنه مهم من وجهة النظر الخاصة بعلم الاجتماع المعرفى (sociology of knowledge) إن المناظرة حول إعادة التاريخ تمدنا بصورة رائعة لتثبيت العرف الأكاديمى فى مواجهة الأدلة المعارضة الهائلة المقدمة من باحثين خارجيين يستخدمون مصادر مستقلة وليس لديهم اهتمام خاص لإثارة المشاكل ، وغالبًا ما يكون لديهم نفور شديد من فكرة تغيير الوضع القائم. إن البطء غير العادى فى تقبل الأدلة الجديدة يظهر الطريقة التى يميل الباحثون إليها فى الدفاع عن التراكيب التى تعلموها ، والتى صاغوا تأسيسًا عليهم فروضهم. إنهم يطلبون ممن يناقضهم برهانًا قاطعًا دون أن يتريثوا لإعادة النظر فى أصول معتقداتهم ، والتى فى هذه الحالة تكون واهية إلى أبعد حد.

إن إعادة التأريخ أيضًا له أهميته قصوى فى وضع تسلسل تاريخى مطلق لمنتصف الألف الثانية ق.م. بالنسبة لمنطقة بحر إيجة وشرقى البحر المتوسط ككل، هذا

لأنه الانفجار يتطابق مع تاريخ الفخار(*) الخاصة بهذه القرون ، وبات ضروريًا الآن نقل الفترات التاريخية إلى عقود كثيرة سابقة.

وإذا كنا نواجه نقصًا مذهلاً في المعلومات التاريخية عن هذا الحدث الهائل ، إلا أن هناك عددًا من الأساطير التي يبدو أنها تشير إلى انفجار ثيرا. وسوف أقوم في هذا الفصل بتقييم اثنتين من أكثرها معقولية: وهما "الجوانب البركانية" لقصة الخروج (Exodus) في الكتاب المقدس، وأسطورة أطلانطي التي رويت عن أفلاطون. وسأناقش على أساس أن أحد الجوانب المثيرة في الأخيرة هي الطريقة التي يمكن بها أن تكون أحداث القرنين الثامن عشر والسابع عشر ق.م- غزو الهكسوس وانفجار ثيرا- قد اختلطت مع أحداث القرن الثاني عشر ق.م- غزوات الشعوب البحر peoples of the sea والانفجار الثالث الهائل لبركان "هيكلا" (Hekla) الأيسلندي عام ١١٥٩ ق.م هاتان المجموعتان من الأحداث التي يفصل بينهما خمسمائة عام تقريبًا يبدو أنهما سبب الاعتقاد في النسق التاريخي للأحداث الذي يذكر أفلاطون أن الكهنة المصريين كانوا يعتنقون. ووفقًا لهذا، فإن التاريخ تم تقسيمه على أساس الكوارث، التي لم تدمر فقط الحضارات بل الذاكرة التاريخية لكل البلاد فيما عدا مصر التي نجت بفضل ثبات النيل وقدرته على أن يهب الحياة.

وسوف أبحث بعد ذلك في هذا الفصل أيضًا احتمالية أن التراث الصيني قد تأثر بدوره بهذين الحدثين العالميين، كما سأناقش مفهوم "ولاية السماء" (Mandate of Heaven) الذي بموجبه قامت السماء بنزع حق أسرة حاكمة في الملك ووهبته إلى أسرة حاكمة أخرى – وتجلى هذا التحول في حدوث ظواهر طبيعية غير عادية – وأنه ربما يرجع في أصله إلى تأثير هاتين السلسلتين الهائلتين من الأحداث. هذه الفكرة الخاصة بدورة تاريخية طويلة المدى كان لها وقع جوهري على تغيير الأسر الحاكمة في

(*) إحدى طرائق تاريخ المادة الأثرية ،استنادًا إلى شكل وحجم وزخرفة الآنية الفخارية وكذلك طريقة صناعتها (باليد أو العجلة) ، وقد استقرت كثيرًا في آثار ما قبل التاريخ. (المحرر).

الصين ولا تزال مستمرة اليوم في التأثير على الفكر السياسي الصيني والشئون السياسية، ذلك لأن الصين- ليست مثل البلدان الآسيوية الأخرى كالهند واليابان- فلديها تقليد الثورة المنسوب إلى "جيمنج" (geming) أو "إسقاط الولاية" .

الجدل حول التاريخ

(حاليًا)(*)

إن ثيرا، المعروفة بسانتورين، جزيرة رائعة تقع على بعد سبعين ميلاً إلى الشمال من جزيرة كريف، واليوم عندما يبحر المرء عبر الحافة ذات الثقوب إلى فوهة بركان ضخم مازالت تصدر منه بقع صغيرة من الفقاقيع والدخان كانت في الأصل جبلاً كاملاً انفجر في وقت ما خلال الألف الثانية ق.م.

إن نطاق الحدث كان ضخمًا، لقد كان أكبر من انفجار كراكاتوا (Krakatoa) الذي وقع في عام ١٨٨٣ بين سومطرة وجاوه، هذا الانفجار كسر نوافذ في باتافيا (جاكرتا) على بعد يزيد عن ١٢٠ ميلاً، وسبب موجات مد بحرية أغرقت أهل سيلان (سريلانكا) والغبار الذي أثاره في الجو كان سببًا في مشاهدة أوقات غروب رائعة لسنوات عديدة لاحقة والتي يفترض على نحو معقول أنه كان لها تأثير على تطور "الانطباعية" (Impressionism) . والأكثر من هذا أهمية هو أن انفجار كراكاتوا تسبب في خفض درجة حرارة العالم، فمن الواضح أن تسبب في انخفاض درجة الحرارة بما يتراوح ما بين ٢-٤ درجة مئوية لشهور عديدة على بعد يصل إلى غربي الولايات المتحدة الأمريكية[1]. وعلى نحو مماثل قام الجيولوجيون وعلماء الطبيعة بتوضيح المدى الضخم لانفجار ثيرا، والكميات الهائلة من الرماد والغبار التي أثيرت في الجو والاحتمالية

(*) هذا هو الاسم الأشهر، حاليًا، لهذه الجزيرة في اليونان الآن، حيث لا يذكر الأهالي اسم ثيرا (المحرر) .

القوية فى حدوث موجة جذر هائلة (Tsunami) نتجت عن الإزاحة الهائلة للماء عقب الانفجار واندفاع مياه البحر فى فوهة البركان[٢]

وكان هناك جدل واسع حتى عام ١٩٩٨ حول تاريخ الانفجار، ففى عام ١٩٢٩ قام سبيريدون ماريناتوس (Spyridon Marinatos) الذى هيمن فيما بعد على مجال علم الآثار اليونانية، صاغ اعتقادا ساد على النطاق الأكاديمى يقضى بأن الحضارة المينوية دمرها انفجار حدث حوالى ١٤٥٠ق.م. وأن هذا سمح للموكينيين بغزو المنطقة. ولما كانت الأدلة المصرية قد أوضحت أن الموكينيين حلوا محل المينويين كحكام للريف فى منتصف القرن الخامس عشر فقد رأى أن انفجار ثيرا لابد وأنه قد حدث حوالى ١٤٥٠ ق.م.[٣] ولم يتمكن "ماريناتوس" من اختبار هذه الفرضية حتى الستينيات من القرن العشرين، فقد بدأ عندئذ فى القيام بحفريات جيدة التمويل والمعدات فى الوضع الذى اعتقد أنه موقع واعد أكثر من غيره، عند أكروتيرى[*] على المنحدر الجنوبى للجزيرة كانت النتائج مثيرة إذ اكتشف الأثريون خلال ساعات مدينة تحت رماد وهم الانفجار، وعلى مدى سنوات تالية قاموا بالكشف والحفاظ على دستة من الأبنية أو نحو ذلك. ورغم أن صعوبات فنية وكثرة الشكوك الأثرية منعت الحفر أبعد من ذلك فى موقع من الواضح أنه أكبر من ذلك بكثير[٤]، فإن الدفعة الهائلة التى أعطاها الاكتشاف المثير لسمعة "ماريناتوس"بالإضافة إلى نفوذه الثقافى وخياله وصداقته لبعض الشخصيات السياسية المهمة فى اليونان كان معناها أن نظريته المعقولة جداً بصفة عامة ظلت صامدة لسنوات عديدة.

على أية حال، مازال الرأى القديم لديه مرونة كبيرة، فمن البداية، كان الباحثون الذين نشروا تواريخ الكربون المشبع غير راضيين بالتأريخ. أولاً إن الأوانى التى عثر عليها فى أكروتيرى كانت كلها من الفترة الخزفية التى تنتمى إلى القسم الأول من

(*) هذه المنطقة تعنى لغوياً، فى اليونانية، الطرف المرتفع من الأرض، أى/ التل الجبلى. وهى منطقة جبلية – على غير عادة أرض الجزيرة الترابية الطينية، حيث كشف عن قصر عظيم يؤرخ بالفترة ذاتها (المحرر).

العصر المنيوى المتأخر(Late Minoan IA) أو قبل ذلك. ومادامت الفترة الخزفية التالية التى تنتمى إلى القسم الثانى من العصر المينيوى المتأخر (Late Minoan IB) كان يظن حينئذ أنها بدأت فى حوالى ١٥٠٠ ق.م. فإن الانفجار لابد وأن يكون قد وقع قبل هذا التاريخ. هذا تم تكييفه عن طريق تسوية يكون الانفجار بموجبها قد قع مابين ١٥٥٠و١٥٠٠ ق.م.، والحقيقة أن قبول التواريخ الأقدم نقض المقدمة المنطقية الأصلية لافتراض "مارينانوس" وهى أن الانفجار قضى على القوة المنيوية فى حوالى ١٤٥٠ ق.م. وبذلك تهاوت هذه المقدمة.

وظل رجل الأعمال المتقاعد "ليون بوميرانس" (lean pomerance) لسنوات عديدة يطعن فى الاعتقاد بأن القرن الخامس عشر هو تاريخ الانفجار وبنى اعتراضاته على ثلاثة أسباب. الأول أن انفجار ثيرا يبدو أنه يقدم تفسيرًا تاريخيا لكثير من العلامات والنذر التى وردت فى "سفر الخروج" (Exodus) من الكتاب المقدس: البرد والنار اختلطا"، "الظلمة التى يمكن الشعوب بها"، "عمود دخان بالنهار"، "وعمود نار بالليل" وظواهر تشبه تسونامى (tsunami) من انحسار البحر الذى أعقبته موجة هائلة، ومن المعتقد على نطاق واسع أن "سفر الخروج" له أساس تاريخى راسخ وارتباط واضح بالفرعون "رمسيس" Ramesses ومادام سيؤرخ سفر الخروج" فى القرنين الثالث عشر والثانى عشر ق.م. فقد جادل "بوميرانس" على أساس أن الانفجار لابد وأنه وقع فى هذين القرنين(٥).

وكان اعتراض "بوميرانس" الثانى على التأريخ هو أن القرن الخامس عشر ق.م. كان قرن رخاء عام فى مصر ولم يظهر أى تحول تاريخى بالشكل الذى يمكن أن يتوقعه المرء بعد مثل هذه الكارثة الكبرى. وبالمقارنة فإن التغير الذى حدث عند نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الثانى عشر الذى يفصل مابين عصر البرونز المتأخر (Late bronze Age) وعصر الحديد المبكر (Early Iron Age) يزودنا بالضبط بهذا النوع من التحول. وحجته الأخيرة منذ تاريخ القرن الخامس عشر أنها فترة لا تتوفر عنها فقط سجلات مصرية جيدة بل تتوفر عنها أيضًا معلومات محدودة عن العلاقات

المصرية – الكريتية. لقد اعتقد "بوميرانس" أنه من المؤكد بالفعل أن رماداً بركانياً من انفجار ثيرا لابد وأنه قد وصل إلى مصر وأن موجة المد البحرى قد ضربت الدلتا المصرية المنخفضة ولابد وأنها كان لها آثار مدمرة عليها، وكان مقتنعاً بأنه حتى إذا لم يكن لها ذلك الأثر، فمن المؤكد أن المصريين قد لاحظوا كارثة بحر إيجة وأن سجلات عنها ينبغى أن تكون محفوظة (٦).

وبصرف النظر عن كونه هارباً وأن أفكاره غير متسقة، فإن "بوميرانس" لديه أشياء أخرى تؤخذ عليه، هذه منها أنه يهودى، وأنه ربط مابين انفجار إيجة وبين الكتاب المقدس. ففى أعين خصومه أدى هذا إلى ارتباطين غير سارين. أولاً الربط ما بين الأسطورة الدينية وبين علم الآثار بمعناه "العلمى"، وثانيًا الربط مابين اليونانيين وأهل المشرق Levantines- وهو المحظور الذى يعتبر الوقوف ضده أحد موضوعات "أثينة السوداء". وعلى الرغم من كل هذه المعوقات فإن المفاجأة ليست فى أن "بوميرانس" وأفكاره قد همشا بل أنهما لم يسمعا على الإطلاق. إلا أن ذكاءه وإصراره وماله وفروا له من يسمعه، غير أنه ظل على الهامش. فقد حضر المؤتمر الدولى الثانى عن ثيرا فى عام ١٩٧٧ ولكن كلمته وضعت فى البرنامج فى ساعة مبكرة حتى يكون هناك حضور قليل أو عدم حضور بالمرة، كما أنه بحثه وضع فى نهاية المجلد الضخم الخاص بأعمال المؤتمر(٧).

ومع ذلك فإن بعض أفكار "بوميرانس" حققت نجاحًا، فمن المسلم به الآن بصفة عامة، أن موجة مد بحرى من "ثيرا" ضربت "كوس" و "رودس" وقبرص وسوريا وإسرائيل وربما تكون قد ضربت أيضًا مصر السفلى(٨). علاوة على ذلك، لا يوجد شك فى أن رماد ثيرا قد سقط على الدلتا المصرية. كما توصل علماء جيولوجيا التربة (sedimentologists) "دانيل ستانلى" (Daniel Stanley) وهاريسون شنج Harrison Isheng)اللذان درسا الشواهد الخاصة بذلك إلى :

> **إن وجود الرماد البركانى لسانتورين يشكل حجة قوية غير أثرية ويقدم دعمًا أكبر لصالح ظاهرة طبيعية مهمة كما هى**

مسجلة فى وثائق مبكرة مختلفة، وبصفة خاصة ملاحظة "بلاء الظلمة" الذى ورد فى "شفر الخروج" من الكتاب المقدس (ربما كانت هناك ظلمة فوق أرض مصر، حتى أنها كانت ظلمة... خروج ١٠:(٢)(٩).

وبصرف النظر عن ربط الانفجار بما ورد فى الكتاب المقدس، فإن البحث الجديد الذى بين تأثير الانفجار على مصر دعم إحدى نقاط مناقشة بوميرانس، وهى عدم معقولية غياب أى تسجيل لما يمكن أن يكون كارثة كبرى، مع توفر عدد مرتفع نسبيًا من النصوص المصرية من القرن الخامس عشر ق.م. ومن ناحية أخرى، حيث يبدو أن "بوميرانس" قد أخطأ فى أخذ ما ورد فى "سفر الخروج" بصورة حرفية جدًا، وخاصة بقبوله تاريخًا فى حدود ١٢٠٠ق.م. لهذا الحدث (صحة الوقائع التاريخية لسفر الخروج ستناقش فيما بعد). ومهما كان الحال، فإن "بوميرانس" وضع الانفجار بعد وليس قبل لبرن الخامس عشر غير المحتمل.

التحدى الخاص بالكربون المشع

وبينما كان "بوميرانس" يقدم افتراض، بدأ فى الظهور دليل قوى يدعم القول بتاريخ أقدم لانفجار ثيرا، ففى السبعينيات من القرن العشرين نشر الأثرى الأمريكى "فيليب بيتانكورت" (Philip Betancourt) وآخرون أبحاثًا تبين أن كثيراً من عينات الكربون المشع قصيرة الأمد التى تم الحصول عليها من الموقع من تحت مستويات الانفجار مباشرة تميل إلى إظهار أن الانفجار قد وقع فى القرن السابع عشر ق.م.(١٠).

والعينات قصيرة الأمد هى وحدها التى تفيد فى تحديد تاريخ ما، ذلك لأن كربون–١٤ يبدأ فى التحلل عندما تموت المادة الحية التى توجد فى مركز الشجرة عند موت تلك الحلقة المعينة. وهكذا فإن قطعة من كتلة خشب من قلب شجرة ربما تكون قد

ماتت قبل عدة قرون من قطع الشجرة والبناء المقام الذى وضعت فيه، وربما مازال هناك فارق زمنى أطول قبل تدمير المبنى. لهذا السبب فإن الكربون الذى يتم الحصول عليه من متحجرات الحطب ونوى الزيتون المعاصرة للتدمير تكون دليلاً أكثر دقة.

وبالرغم من هذا فإن تاريخ القرن السابع عشر ق.م. فى ضوء العينات قصيرة الأمد يوجه ضربة مباشرة إلى أسنان المعرفة التقليدية السائدة. فقد كتب الأثرى السويدى المتخصص فى منطقة بحر إيجة "أستروم" (Astrom) فى عام ١٩٧٨ ما يلى :

> **إن المعدل المصحح لتواريخ كربون-١٤ لعينة قصيرة الأمد مكونة من سبع عينات ترجع إلى زمن تدمير ثيرا أو قبل ذلك بقليل هو ١٦٨٨-٥٧ ق.م. ومن الواضح أن هذه النتائج تثير السخرية تماماً حيث إنه يوجد اتفاق تام على أسس أخرى بأن الانفجار وقع فى وقت ما فى النصف الأول من القرن الخامس عشر (وفى رأى حوالى ١٤٧٥)[١١].**

فى العام نفسه، كتب الأثرى الإنجليزى جيرالد كادوجان (Gerald) (Cadogan) مقالاً بعنوان: "تاريخ عصر البرونز لبحر إيجة بدون كربون مشع". فى هذا المقال ناقش على أساس أن مادامت تواريخ الكربون جاءت خاطئة بشكل واضح فيما بعد يختص بهذا الموضوع، فإن على الأثريين ببساطة أن يتجاهلونها". وكان هناك باحثون آخرون أكثر تفتحاً وففى عام ١٩٨٠، قام عالم المصريات بارى كيمب (Barry Kemp) والأثرى المتخصص فى منطقة البحر المتوسط روبرت ميريليز (Robert Merrillees) بالمناقشة على أساس المتزامنات بين مصر ومنطقة بحر إيجة والكربون المشع أن انفجار ثيرا ينبغى أن يؤرخ له فى ١٥٧٥/١٦٠٠ ق.م. أو حتى قبل ذلك[١٢]. ومن المثير للاهتمام، أن الأثرى بيتر وارين (Peter Warren) المتخصص فى منطقة بحر إيجة فى عام ١٩٧٩ اقترح رفع (تقديم) تاريخ بداية الفترة الخزفية التى تنتمى إلى القسم الأول من العصر المينوى المتأخر (LMIA) التى وقع فيها انفجار أثيرا من ١٥٥٠ إلى ١٦٠٠ ق.م. على أساس التزامن مع فخار المشرق. وهكذا، ففى حين أنه مازال يرفض أن يأخذ فى

الاعتبار معطيات الكربون المشع الخاصة بالانفجار نفسه، فقد أصبح قريبًا جدًا من تقبل تاريخ ١٦٢٨ الذى تم افتراضه فيما بعد على أساس التاريخ بحلقات الشجر(*) dendrochronolgy (١٤).

فى عام ١٩٨٠ ظهرت نقطة ضعف أخرى فى التاريخ الأحدث عندما أوضح الأثرى اليونانى م. مارثارى (M. Marthari) أن أوانى من مستوى التدمير فى ثيرا تشبه تلك التى تنتمى إلى ما هو موجود من العصر الميلادى الأوسط (Middle Helladic tradition) فى بلاد اليونان القارية (Mainland Greece) . (١٥) لقد وضعت موسوعة كامبريدج للتاريخ القديم نهاية العصر الميلادى الأوسط عند ١٦٠٠ ق.م.، لكن، كما هو الحال فى الغالب دائمًا، فإن باحثى شمال أوروبا وأمريكا أولوا قليلاً جدًا من الاهتمام لهذا العمل البحثى اليونانى.

على أية حال، مازال الرأى القديم لديه مرونة كبيرة، فمن البداية، كان الباحثون الذين نشروا تواريخ الكربون المشع غير راضيين عن التناقض مابين نتائجهم أنفسهم ومابين المعرفة التقليدية السائدة. ومنذ أن كتب بيتانكورت فى عام ١٩٧٨ أن"متفق تمامًا مع وجهة النظر بأن التاريخ المطلق لعصر البرونز المتأخر بالنسبة لمنطقة بحر إيجة قد أصبح قائمًا بالفعل" (١٦). حاول اثنان من زملائه هما ه.ن مايكل (H. N.Michael) وجيل ڤاينشتاين (Gail Weinstein) أن يشرحا ما توصل إليه على أساس حدوث تشوه بواسطة الغازات البركانية، رغم أنهم قد قبلوا أن هذا يمكن أن لا يفسر جميع الأمثلة(١٧). كما أكدوا أيضًا على أن تواريخ الكربون المشع كانت مبعثرة جدًا ومن ثم فإنها لا يعول عليها بدرجة كبيرة. وعلى ذلك، فإن النتيجة التى توصلا إليها كانت متخوفة إلى أبعد حد:

(*) وهى إحدى طرائق التأريخ الخاصة بالنباتات وخاصة الأشجار ذات الجذوع الضخمة ، حيث يتم قطع حلقة كاملة بسمك معين ، من الجذع ، وتحصى دوائرها التى تقاس بسنوات معينة لكل منها .

وأقصى ما يمكن أن يقال أن تواريخ الكربون المشع الخاصة بالقسم الأول من العصر المينوى المتأخر تقترح اتجاها عامًا أقدم، مع أن كلا من سلسلتى ثيرا تحتمل النقاش والجدل، وأيا كان التفسير فإننا يجب أن نتقدم بحذر، خاصة فى محاولة استخدام ثيرا للأغراض الخاصة تبدوين الأحداث التاريخية(١٨).

وإزاء هذا التردد والمعارضة العنيفة من أبطال المعرفة التقليدية السائدة فإن التحدى الخاص بأدلة الكربون المشع يبدو أنه قد تم احتواءها.

وعلى أية حال، وبصرف النظر عن عيوب كيمب وميريلين، كانت هناك نقطة ضعف أخرى فى الجدل القويم (المستقيم) على جبهة أخرى - ألا وهى الأدلة المستمدة من التأريخ الشجرى.

الأدلة المستمدة من التأريخ بحلقات الشجر

خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، حدثت تطورات كبيرة فى مجال التأريخ الشجرى. والتأريخ الشجرى عبارة عن منهج لوضع تدوينات للأحداث التاريخية لمناطق جغرافية أكثر أو أقل اتساعا عن طريق عد وقياس حلقات الشجر ومضاهاتها بتواليات مماثلة على أشجار مختلفة. والمتواليات الأطول عمرًا لحلق الشجر وجدت فى أشجار الصنوبر المخروطية المعمرة جدًا فى الغرب الأمريكى والأكثر إثارة للاهتمام كانت تلك القريبة من خط الجليد، فمن عرض ولون حلقات الشجر السنوية يمكن ملاحظة اختلافات الصغيرة تمامًا فى درجات الحرارة- وموجات الصقيع الصيفى علامة مميزة بصفة خاصة. وقد وجد أن هناك علاقة بين هذه العلامات وبين الإنفجارات البركانية المشهود بصحتها تاريخيًا، بتأثيراتها المعروفة من إثارة الغبار فى الجو وخفض درجة الحرارة العالمية أو على الأقل فى نصف الكرة الأرضية. وقد لاحظ العلماء أن كثيرًا من موجات الصقيع الصيفية حدثت فى السنوات الثلاث التالية لمثل

هذه الأحداث العالمية النطاق وأنها كانت ستة أمثال عدد موجات الصقيع التى يمكن أن يتوقع حدوثها بالمصادفة. وهكذا، توصلوا إلى ما يمكن أن يطلق عليه "تأثيرا كراكاتوا" (Krakatao effect) لتفسير هذه الظاهرة[١٩].

وفى منتصف السبعينيات من القرن العشرين، لاحظ "فالمور لامارشن" (Valmore la Marche) وهو أحد مؤسسى النظام الجديد، أنه لا يوجد "تأثير كاراكاتوا" هذا من النوع الذى يتوقعه المرء بالنسبة لانفجار فى مثل حجم انفجار "ثيرا" فى القرنين الخامس عشر أو الرابع عشر ق.م.، وأن المثل الوحيد لهذا التأثير فى منتصف الألف الثانية يظهر فى عام ١٦٢٨ ق.م. وعلى ذلك، فقد انتهى إلى أن هذا لابد وأن يكون تاريخ انفجار ثيرا. وعلى أية حال، فإن الموضوع لم يكن ذو أهمية خاصة بالنسبة "للامارش"، وربما كان قلقًا من تهديد المعارضة من جانب الأثريين، لذلك لم ينشر هذه النتيجة فى ذاك الوقت، رغم أنه قد ذكرها عرضًا فى مقال نشر فى "المجلة الجغرافى القومية" (National Geographic Magazine) فى عام ١٩٧٦[٢٠].

وهكذا، رغم أن "كلاما" عن هذا الاكتشاف المثير وصل بسرعة إلى الدوائر الأثرية المنشقة التى كانت تؤيد التواريخ الأقدم للكربون المشع، فإنه لم يكن من الممكن أن يكون مادة لمناظرة رسمية بين الجانبين.

تغير الموقف فى منتصف الثمانينيات من القرن العشرين بالنشر الرسمى للنتيجة التى توصل إليها "لامارش" فى مجلة "نيتشر" (Nature) فى عام ١٩٤٨[٢١]. فبعد هذا بسرعة، بدأت فى الظهور أدلة جديدة من التأريخ الشجرى لصالح القرن السابع عشر فقد اكتشف "مايكل بايلى" (Michael Baillie) من جامعة كوينز (Queens Univ)، بالفاست، أنه فى حين لم تكن هناك آثار ملحوظة لنموذج كاراكاتوا قد ظهرت على أشجار البلوط المحفوظة فى المستنقعات الأيرلندية للقرنين الخامس عشر والسادس عشر ق.م.، فإنه يوجد تغيير عظيم فى عام ١٦٢٨، ففى هذا العام فى الواقع، مات الكثير من أشجار البلوط [٢٢]. ورغم أن عمل "بايلى" حول هذا الموضوع لم ينشر حتى عام ١٩٨٩ فإنه كان معروفًا قبل ذلك بثلاثة أو أربعة أعوام.

"ثيرا" : الارتباط الصينى

إن الأدلة المستمدة من الكربون المشع والتاريخ الشجرى التى تشير إلى تاريخ أقدم لانفجار "ثيرا" تدعمت الآن من تجاه مدهش آخر، ألا وهو الصين. وقبل بحث الشواهد الصينية الخاصة بانفجار "ثيرا"، مهما كانت، فإن من الضرورى القيام بجولة طويلة لتقييم الآثار فى الصين لاثنين من الانفجارات البركانية الأوروبية اللاحقة.

فى عام ١٩٨٤، قدم الباحثان الصينيان الأمريكيان "كيفين بانج"(Kevin Pang) وهو باحث متخصص فى الأرصاد الجوية، و "هونج – هسيانج تشو" Hung-hsiang chou، وهو باحث متخصص فى الشئون الصينية، بحثا مشتركا بعنوان: "علاقة تربط ما بين الآفاق المناخية الخاصة بلب جليد جرين لاند وبين سجلات الأرصاد الجوية القديمة".[٢٣] إن الحدثين اللذين ربطا بينهما وبين السجلات الصينية كانت انفجار بركان "إثنا" (Etna) فى صقلية عام ٤٤ ق.م.، والانفجار الثالث الكبير لبركان :هيكلا" الأيسلندى فى عام ١١٢٠ ق.م. (هذا يبدو الآن أنه كان فى عام ١١٥٩ ق.م.).

إن الآثار الناجمة عن انفجار بركان "إثنا" يبدو أنها تظهر فى تقارير فى السنة التالية على شكل غبار أحمر يحيط بمذنب، وفى الغرب، هذا قد افترض أنه كان علامة على موت قصير.[٢٤] و"شمس زرقاء لا تلقى ظلاً" وليس لها دفء سجلت (رصدت) بواسطة الفلكيين والمؤرخين الصينيين الذين لاحظوا أيضًا حدوث موجات صقيع فى غير أوانها[٢٥].

لقد ربط "بانج" و"تشو" بين انفجار القرن الثانى عشر وبين الظواهر الطبيعية فى الأرصاد الجوية التى وردت فى أعمال صينية لاحقة، ومهما كان الأمر فإن عمليات الربط هذه واجهت جدلاً كان يدور لأكثر من ألفى عام فيما يتعلق بالتأريخ لسقوط أسرة "شانج" (Shang Dynasty). ووجهة النظر السائدة التى وردت عند "سيما كيان" (Sima Qian) مؤسس الكتابة التاريخية الصينية الذى عاش فى القرن الثانى عشر ق.م.، هى أن أسرة شانج سقطت وتولت خليفتها أسرة "زهو" (Zhou Dynasty) الحكم فى عام ١١٢٢ق.م.

ولكن هناك تراث تقليدى أقل أهمية يتعلق بما يسمى "حوليات الخيزران" Bamboo Annals وهى تعطى تاريخًا آخر. والحوليات (Annals) سجلات تاريخية كتبت على مقاطع الخيزران استخرجت من مقبرة حاكم محلى فى عام ٢٨١ م. كان قد دفن قبل ما يقرب من ستة قرون. وقد أشارت إلى أن سقوط أسرة "شانج" كان فى حدود منتصف القرن الحادى عشر ق.م.[٢٦].

هذا الجدل تم إحياؤه مؤخراً فى فترة الثمانينيات من القرن العشرين. فالعالمان الأمريكيان المتخصصان في الشئون الصينية ديفيد " نيفيسون" (Davihd Nivison) و"ديفيد بانكنير" (David Pankenier)، والصينى المتخصص فى التاريخ القديم "تشين مينجيا" (Chen Menggia) يناقشون على أساس تاريخ يقع ما بين ١٠٥٠و١٠٢٠ق.م.[٢٧] إنهم يؤيدون صحة "حوليات الخيزران" ويؤكدون على مغزى التجمع النادر للكواكب المرئية الخمسة" عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل الذى حدث فى عام ١٠٥٩ق.م. إذ إن هذا التجمع يفترض- على الأقل بحلول القرن الثالث الميلادى - أنه قد حدث قبل سقوط أسرة "شانج" بفترة وجيزة[٢٨]. "كيفن بانج" يعارض هذا مشيراً إلى التلفيق المعروف لتواريخ تجمع الكواكب الخمسة فى فترات يمكن فحصها بدقة ويقبل بالمعرفة التقليدية السائدة الأسبق بأن التجمع قد احتسب إلى الوراء بواسطة باحثين لاحقين[٢٩]. ويفضل "بانج" أن يؤكد على ما يرى أنه تأريخ مؤكد لخسوف قمرى فى العام الخامس والثلاثين من الحكم الملك "وين" (Wen) من أسرة "زهو"، الذى حكم مباشرة قبل عزيمة أسرة "شانج"، إلى عام ١١٢٧ق.م. وهذا يعنى أن أسرة "شانج" سقطت فى عام ١١١٧ق.م.[٣٠]. على أية حال، فقد وضع "بانكنير" الخسوف نفسه فى عام ١٠٦٥ق.م.[٣١]

ورغم عدم قدرتى على متابعة المناقشات الفلكية والرياضية المفصلة الخاصة بهذا الموضوع، ففى رأى، يوجد شك بسيط فى أن بانج وزملاءه هم أصحاب الرأى الأكثر معقولية. والسبب الخارجى لهذا التفضيل، كما ناقشت فى الفصل الخامس، هو حقيقة أن الميول العام نحو التاريخ الأحدث الموجود بين الأثريين والمتخصصين فى التاريخ

القديم في القرن العشرين يميل إلى فقدان مصداقيته بسبب المعلومات المستقاة من الكربون المشع والتاريخ الشجرى والقياسات العلمية الأخرى. ويمكن أن نربط بهذا ثقتي الكبيرة في تقدير العلماء الطبيعيين الذين هم أقل إعاقة بواسطة التقاليد البحثية الخاصة بالأثريين والمؤرخين والتى هي في هذه الحالة لصالح التاريخ الأحدث. لقد أظهر "بانج" وزملاؤه الأخطاء الحسابية البسيطة التى اكتنفت عمل من سبقوهم في تدوين الأحداث التاريخية "القصير" (١٠٢٧ق.م.) والمتوسط (١٠٤٥ق.م.)[٣٢].

علاوة على ذلك، فإنهم يزعمون – ببعض المعقولية – أن تواريخ الكربون المشع من أوائل أسرة "زهو" تتفق مع تاريخهم الأقدم[٣٣].

لقد أوضح "بانج" وزملاؤه أن الكسوف الشمسى الذى حدث في عهد الملك "يى" (Yi) من أسرة "زهو" وقع في عام ٨٩٩ ق.م، والذى هو من غير الممكن أن يتماشى (يتلاءم) مع التدوين القصير والمتوسط للأحداث التاريخية[٣٤]. لقد استخدموا هذا التاريخ، مع تجمع أقدم للكواكب الخمسة حدث في عام ١٩٥٣ق.م. في عهد "يو" Yii، أول حلكم في أسرة "كسيا" (Xia Dynasty) الأسرة التى سبقت أسرة "شانج")، لوضع مدى تقريبى للفرق ما بين هذا وعام ٨٩٩ ق.م (١٠٥٤ سنه) في مقابل عدد الأجيال المحتسبة– بشيء من الصحة– بين "يو" و"يى" وهو سبعة وثلاثين. وقد أوضحوا أن هذا يأتى بشكل ملحوظ مقارب لمعدل الطول التقليدى لجيل من ثلاثين عاماً.

وباستخدام هذا المعيار في معرفة أنه كان يوجد سبعة أجيال بين حكم الملك "يى" والفتح الأصلى أسرة "زهو"، وأنه كان يوجد تسعة أجيال بينه وبين حكم معروف باسم "جونج هى" (Gonghe)، الذى من المسلم به عامة أنه كان في عام ٨٤١ق.م، توصل "بانج" و"تشو" إلى تاريخ ١١٠٠ تقريباً للفتح الخاص بأسرة "زهو"[٣٥]. هذا لن يناسب التدوين التاريخى القصير والمتوسط ولكن سيتبين على نحو معقول مع تاريخ ١١١٧ الذى تم التوصل إليه على أساس أن الخسوف كان في العام الخامس والثلاثين من حكم الملك "وين" من أسرة "زهو" والذى وضع في عام ١١٧٣ ق.م[٣٦].

ومادام المرء قد قبل عام ١١١٧ ق.م كتاريخ لسقوط أسرة "شانج" فإن عددا من أحداث الأرصاد الجوية قد ذكرت عند نهاية الأسرة سيبدو أنه يلائم الظواهر الطبيعية التي يمكن للمرء أن يتوقع رؤيتها بعد انفجار كبير. فقد ذكر على سبيل المثال أنه قد حدث سقوط رماد في "بو" Bo مدينة أسرة "شانج" في العام الخامس من حكم الملك "شو" Shou آخر حكام أسرة "شانج"، والذي ينبغي أن يكون في عام ١١٦٤ ق.م. وهذا بين خمس سنوات من عام ١١٥٩، وهو العام الذي يضع فيه الآن "مايكل بايلي" الانفجار الثالث لبركان "هيكلا"، ومع أنها مسافة زمنية غير دقيقة تمامًا إلا أنها يمكن تقبلها[٣٧].

إن "بانج" و"تشو" يقدمان أيضًا أدلة على هذا الحدث من "عظمة نبوءة" (Oracle bone) وهي عبارة عن عظام لوح الكتف من الثيران أو الأغنام أو صدفات السلاحف يتم تسخينها لتحدث بها تشققات يقومون عندئذ بتفسيرها على أنها نبؤات (وهذه ستناقش يتوسع فيما بعد). إن "بانج" و"تشو" يستشهدان بعظمة من هذا النوع اكتشف حديثًا، ووفقًا لتأريخ الكربون المشع فهي ترجع إلى عام ١٠٩٥ ق.م " (بزيادة أو نقصان تسعون عامًا). ويذكر النقش (تفسير النبوءة) عامًا بلا حصاد وشتلات لا تنمو[٣٨]. هذه يمكن أن تشير إلى عام قريب من نهاية أسرة "شانج" ولكنها غير دقيقة جدًا. وعلى نحو مماثل، يوجد تقرير عن شمسين تظهران معًا في العام الثامن والأربعين من حكم "شو"، أي ١١٢١-١١٢٠ ق.م.

إن مشاهدة "الشموس الوهمية" التي تحدث نتيجة للانكسار الذي يسبب الغبار هو أحد الظواهر التي ارتبطت عامة بالانفجاريات لبركانية الواسعة النطاق[٣٩].

ولا يوجد شك في أن الأدلة المستمدة من الأرصاد الجوية مبعثرة، ورغم هذا فإن الصراع الأسرى الممتد بين أسرة"شانج" وأسرة "زهو" ربما يكون قد بدأ في الأعوام التي تقع مابين ١١٥٩و١١٤٠ وهي الفترة التي يناقش "بليلي" على أساس لأنها كانت السنوات التي تأثرت بانفجار "هيكلا" الثالث. وعلاوة على ذلك، فإن أنصار أسرة "زهو" زعموا أن دوق "وين" Wen من أسرة "زهو" تلقى "ولاية السماء" (انظر ما سبق) قبل

تسع سنوات من وفاته فى عام ١١٢٨، أى فى عام ١١٣٧، وهو العام الذى حدث فيه الخسوف، ونسبيًا بسرعة بعد الكوارث المرتبطة بانفجار هيكلا الثالث (٤٠).

ومن هذا التفسير المستمد من الأرصاد الجوية للإحاطة بالأسرة الحاكمة، توجد حقيقة أن الدعاية التى قام بها "وو" Wu من أسرة "زهو" أول إمبراطور من الأسرة الحاكمة الجديدة لكى يبرر قضاءه على أسرة "شانج" لا يحتوى على تأكيد من هذا النوع لكارثة طبيعية. وهذا يسترعى الانتباه لأن "وو" Wu زعم أن هناك توازيات (تشابهات) مع "تانج" (Tang) من أسرة "شانج" الذى كان قد أطاح بأسرة "كسيا" الحاكمة السابقة، ويفترض أن "تانج" كان قد وضع تأكيدًا كبيرًا على وجود مثل هذه الكوارث الطبيعية التى أحاطت بعملية انتقال الحكم. ومن الممكن أيضًا أن تكون بعض الخطابات التى ألقاها "تانج" عن هذا الأمر قد أعيد كتابتها على الأقل عند بداية حكم أسرة "زهو"(٤١).

فى عام ١٩٨٥ قدم "بانج" و"تشو" بحثًا آخر أعادوا فيه صياغة مزاعمهم عن هذه الانفجارات وناقشوا انفجار آخر هو انفجار "سانتورين". وهذا الانفجار، كما اقترحا، ينبغى أن يرتبط بسقوط أسرة "كسيا". ففى هذه الحالة لا يوجد شك فى وجود سلسلة كاملة من ظواهر الأرصاد الجوية - ضباب جاف، شمس معتمة، طقس شديد البرودة فى غير أوانه، حصادات خاوية - وهذه يمكن أن تفسر على نحو معتدل كنتائج لانفجار بركانى كبير(٤٢) .

وفى بحث لاحق فى عام ١٩٨٥ عز "بانج" قضيته بالاستشهاد بتقارير عن فيضانات استثنائية تلتها سنوات من الجفاف، والتى ناقش على أساس أنها يمكن أن تكون قد حدثت بسبب الانفجار والتى امتدت حتى بداية أسرة "شانج"(٤٣).

فى هذه النقطة، كان "بانج" و"تشو" غير دقيقين تمامًا فيما يتعلق بالتوقيت السليم الذى حدثت فيه هذه التغيرات المناخية، بسبب عدم التأكد من التاريخ الخاص بكل من الانفجار وبسقوط أسرة "كسيا" فقد وضعا انفجار "ثيرا" ما بين ١٤٠٠ و ١٦٠٠ ق.م وتغيير الأسرة الحاكمة فى القرن السادس عشر. وفى حالة "ثيرا"،

فإن هذا كان عبارة عن تسوية (حل وسط) ما بين التواريخ السائدة ١٤٥٠ و١٥٠٠ وبين الأدلة المستمدة من التأريخ الشجرى ١٦٢٨ ق.م. التى كانوا على علم بها.

فبالنسبة للتغيير الصينى فى الأسر الحاكمة فإنهما قد تأثرا بالمدى الذى يسمح به تاريخ بداية الأسرة اللذان وردا فى الكتابات التاريخية التقليدية وهما ١٧٦٥ و١٥٥٧ ق.م. وهذه قد أيدتها تواريخ الكربون المشع من طبقات مبكرة أسرة "شانج" تشير إلى أوائل القرن السادس عشر(٤٤)

وكيفما كان الحال، فإن "بانج" منذ ذلك الوقت أصبح مقتنعًا بأن تغيير الأسرة حدث فى حدود ١٦٠٠ ق.م. وكان هذا جزئيًا بسبب التحول فى الآراء بشأن "ثيرا"، إلا أنه كانت هناك أيضًا أسباب أخرى. أولها، جاء من اعتقاده المتزايد بأن نهاية أسرة "شانج" حدثت حوالى ١١٠٠ ق.م. الذى تمت مناقشته قبل ذلك. ووفقًا للحسابات التى تستند إلى "سجلات المؤرخ الكبير سيما كيان" (Sima Qians Shiji) فإن أسرة "شانج" استمرت فى الحكم مدة ٤٧١ سنة مما يعطى تاريخًا لتأسيسها عند بداية القرن السادس عشر ق.م. والتدوين التاريخى الآخر للأحداث القائم على أساس "حوليات الخيزران" (Zhushu Jinian) أعطى مدة ٥٠٨ سنة لأسرة "شانج" وهذا يتفق مع معدل ٥٠٠ سنة وأكثر" الذى اقترحه الفيلسوف الكونفشيوس "مينجزى" Mengzi المعروف فى الغرب باسم "منسيوس" (Mencius) الذى كان يكتب فى القرن الرابع ق.م.(٤٥) هذا سيضع سقوط أسرة "كسيا" حوالى عام ١٦٠٠ ، إن القياس الخاص بالأجيال الذى قام به "بانج" توصل إلى نفس النتيجة(٤٦). وإذا قبل المرء تاريخ ١١١٧ المستمد فلكيًا لقضاء أسرة "زهو" على أسرة "شانج"، فإن مدة ٥٠٨ سنة تصل بنا إلى عام ١٦٢٥ ق.م. كتاريخ لسقوط أسرة "كسيا"، الذى يتفق بشكل متناسق جدًا مع التاريخ المعدل لسقوط أسرة "كسيا"، الذى يتفق بشكل متناسق جدًا مع التاريخ المعدل لانفجار ثيرا١٦٢٨ ق.م.

وما بين عامى ١٩٨٤ و١٩٨٦ كان مازال على "بانج" وزملائه أن يقدموا مزيدًا من الأدلة فى صالح أواخر القرن السابع عشر ، أوائل القرن السادس عشر كتاريخ للانفجار.

إعادة تأريخ الانفجار

بحلول عام ١٩٨٦ كانت معطيات الكربون المشع والأدلة المستمدة من التأريخ الشجرى من الولايات المتحدة وأيرلندا والشواهد الواردة من الصين وغياب أية إشارات إلى الأسرة الثانية عشر فى مصر تبدو بالنسبة لى كافية تمامًا كى أتبين أن الانفجار قد حدث فى عام ١٦٢٨ عن أن يكون قد حدث حوالى ١٥٠٠ أو ١٤٥٠ خاصة وأن التواريخ المتأخرة كانت تستند فقط إلى ارتباط هزيل بدمار القوة المينوية كما كتبت فى مقدمة المجلد الأول:

إن المدى الهائل للكارثة يسمح لى أن أقوم باستثناء لاعتراض العام على "حجة الصمت". وإن كنت لازلت أعترف بأن مثل هذا النوع من الحجة ضعيف بطبيعته. علاوة على أن التأريخ الشجرى والكربون "والتأريخات الصينية" كلها معرضة للشك. وعلى الرغم من هذا، واعتبار أن تاريخ الحدث فى القرن الخامس عشر يتسم بمنتهى الضعف، فإن المصادر الأربعة معًا تشير إلا أن عام ١٦٢٦ ق.م. يبدو أكثر معقولية بكثير[٤٧]. (أنا أقبل الآن أنه كان فى عام ١٦٢٨).

ومع أن منطق هذه الحجة يبدو لى أن لا يدحض، إلا أننى أقدم بشىء من التخوف لأننى قد تساءلت على المستوى الانفعالى كيف يمكن لى أن أعارض الرأى القائم لهذه الكثرة من الخبراء المتخصصين الذين قضوا حياتهم البحثية يتعاملون مع هذه وما يشبهها من مشاكل. وفى هذه الصدد، كما هو الحال فى كثير من الأشياء التى تتعلق بنشر المجلد الأول، كنت محظوظًا جدًا لأن الاجتماع البحثى (العلمى) المؤيد لتاريخ القرن الخامس عشر انهار فى عام ١٩٨٧ .

لقد أطلق الطلقة الأولى "فيليب بيتا نكورت" إذ أن تراجع عن قبول السابق بالمعرفة التقليدية السائدة ومحاولات توفيق تواريخ الكربون المشع معها. لقد ناقش على أساس أن أى تشوه محتمل للتواريخ سيتم بالتغلب عليه، كما حدث فى محاولة "ثيرا"، "إذ أن مجموعات كبيرة من التاريخ قد تم أخذ متوسطها". علاوة على ذلك، فإن نفى

تمامًا "تأثير الجزيرة" الغامض، الذى افترض أيضًا أن أدى إلى تشوهات[٤٨]. كما استمر فى المناقشة على أساس أن التحديد الجديد للفترات الخزفى الذى دعت إليه الحاجة بسبب تقديم تاريخ الانفجار لا يصطدم (لا يتعارض مع) بالمتزامنات مع الأسر المصرية أو فخار المشرق.

والصعوبة الوحيدة بالنسبة "لبيتا نكورت" جاءت من غطاء[*] حجرى عليه اسم حاكم من الهكسوس "يدعى" "خيان" (Khyan)، وهو الذى زعم "آرثر إيفنس" Arthur (Evans) أنه قد عثر عليه فى موقع ينتمى إلى العصر المنيوى الأوسط MM1 فى كنوسوس (Knossos) ويقبول تأريخه فى منتصف أو أواخر القرن السابع عشر لهذا الفرعون، لا يستطيع "بيتا نكورت" أن يوفق بين هذا وبين التسلسل الجديد، الذى يضع نهاية العصر المنيوى الأوسط الثالث فى عام ١٧٠٠[٤٩]. ولحسن الحظ بالنسبة لى، من ناحية ثانية، تم التصدى لمعطيات "إيفانس" المنشورة على أساس الطبيعة المختلطة للطبقة وعدم التأكد من ملاحظات "إيفانس" التنقيبية على يد "ليونارد بالمر" (Leonard Polmer) المتخصص اللغوى فى الهندية الأوروبية، وعلى يد "بوميرانس" أيضًا[٥٠].

ففى رده على "بيتا نكورت"، تصدى "بيتر وارن" (Peter Warren) للدفاع عن "إيفانس" وقام بصدد الهجمات الطبيعية "المتحيزة" على تأريخه لقرينة الغطاء. (وسأناقش فيما بعد هذه المشكلة على أساس أنها ليست خطيرة كما يفترضون، لأن من الممكن تقديم تاريخ هذا الحاكم الهكسوس بعدة عقود، وبذلك نجعل قرينة تنتمى إلى العصر المنيوى الأوسط الثالث بالنسبة "لخيان" من الممكن تصديقها تمامًا.) إن تحدى "وارين" لتأريخ الكربون المشع يقول ببساطة إن تواريخ العينات قصيرة الأمد ضبطت بحيث تستبعد تلك التى بها انحراف كبير، وأعطى مدى ١٠ (معدل انحراف)

(*) الحقيقة الأثرية أنه ليس غطاء، بل درع جنائزى، من الحجر، نقش عليه اسم هذا الحاكم بالهيروغليفية، وكذلك تم العثور على إناء من الألبستر عليه الاسم نفسه (المحرر).

من ١٦٢٠-١٥٢٠ لكنه سيكون من الأصوب إعطاء مدى معدل انحراف ٢٠ مما سيعطى ١٦٧٠-١٥١٠ لانفجار "ثيرا"[٥١]. وكيفما كان الحال، فإن قضية "وارين" فيما يتعلق بنهاية أكثر انخفاضاً (أحدث) لهذا المدى، فقد ضعفت ليست فقط بسبب فشله في الأخذ في الحسبان أدلة التأريخ البشرى، ولكن أيضاً بسبب قبول أن سلسلة جديدة من العينات قصيرة الأمد من طبقات تنتمى إلى القسم الثانى من العصر المنيوى المتأخر (LM1/B strata) عند "ميرتوس - بيرجوس" (Myrtos- Pyrgos) فى كريت اقترحت (أعطت) تسلسلاً تاريخياً أقدم بكثير[٥٢]. وهكذا، فشل فى وقف تحدى "بيتا نكورت". وفى الواقع، فإن الكتابة كانت على الحائط بالنسبة لوجهة النظر القويمة (المستقيمة)، كما أن فتح "بيتا نكورت" من جديد لموضوع تأريخ الكربون المشع تعزز بسرعة بأدلة من نوع مختلف تماماً.

لقد حاول الباحثون لعدة عقود أن يكرروا عمل خبراء التأريخ الشجرى بالنظر فى عمليات سقوط الجليد الشتوية السنوية التى يعقبها عمليات الذوبان. الصيفية فى الغطاء الجليدى لجرين لاند(Greenland Icecap) . إن الفصول المتغيرة ينتج عنها تواليات من الطبقات أو الرقائق المختلفة التى تعتبر مصدراً مستقلاً عن الأحوال المناخية المبكرة. ويوجد ثلاثة قياسات مختلفة: تركيب ذو نظير إشعاعى، ومحتوى الغبار، والحموضة.

وقد قام فريق دنماركى من المتخصصين فى الجيوفيزياء (علم الفيزياء الأرضية) لمدة عقد أو أكثر، يقوده "س.يو.هامر" (C.U.Haer) بالعمل على لب كتل استخرجت من لوح (طبقة) الجليد الذى يغطى جرين لاند. وفى عام ١٩٨٠ نشروا مقالاً زعموا فيه أن انفجار "أثيرا" لابد وأن يكون قد وقع حوالى عام ١٣٩٠ ق.م. على أساس لب كتل ثلجية أخذت من شمال جرين لاند[٥٣]. هذه النتيجة التى جاءت ضد كل المصادر الأخرى، لم يرحب بها أحد إلا "بوميرانس" كما أنها فى الكتابات (الأدب) قد أعطيت اهتماماً قليلاً جداً.

فى عام ١٩٨٧، نشر "هامر" وزملاؤه مقالاً جديداً استبعدوا فيه زعمهم السابق وباستخدام لب كتل جديدة من جنوب جرين لاند والتى كانت أكثر ملاءمة من تلك التى حصلوا عليها من شمال جرين لاند بسبب أن عمليات الذوبان الصيفية أكبر بكثير، والحساسية الأكبر إزاء الأحداث التى تقع فى نصف الكرة الشمالى ككل، وقد خرجوا الآن بنتيجة فى صالح قمة حموضة فى عام ١٦٤٤ ق.م. لقد ربطوا هذا بتاريخ الكربون المشع "لبيتا نكورت" وملخصهم للدليل الخاص به الذى أعطى وسيلة لها وزنها إلى ١٥ ١٦٣٠-١٥٣٠ و ٢٠ ١٦٧٥- ، ١٥٢٥ والمدى الأطول ناسب (لائم) تاريخهم للانفجار فى عام ١٦٤٥ وقمة الحموضة فى العام التالى. وقد سمحوا بمعدل انحراف قدره ٧ سنوات، وحد خطأ مقدر قدره ± ٢٠ سنة(٥٤).

والرد القديم (المستقيم) على هذا جاء من الأثرى "جبرالد كادو جان"(Geralald Cadogan) . فهو يؤكد الآن على عدم التأكد الضمنى العام والفرق بيد تاريخ لب كتل الجليد عام ١٦٤٥ والتاريخ المستمد من التأريخ الشجرى عام ١٦٢٨ ، لقد وافق "كادوجان" على أن تواريخ الكربون المشع جلت تاريخ ١٥٠٠ التقليدى السائد للانفجار بل سند (غير قابل للدفاع عنه)، لكنه مازال متمسكًا بتاريخ القرن السادس عشر بسبب الترابطات المصرية. كما اعترض بشكل ظاهر على التاريخ الأقدم الذى اقترحه "بيتانكورت"(٥٥).

وفى مجلد" لمجلة الطبيعة" (Nature) نشر فى مارس ١٩٨٨، قام الأثرى الأسترالى الشاب الذى يعمل فى كمبريدج "ستورت مانتج" (Stuet Manning) بترسيخ تاريخ ١٦٢٨ - ١٦٢٦ ، وهاجم تاريخ القرن السادس عشر الذى اقترحه "كادوجان" كما يلى:

> ... غير صحيح. فإن الدراسات الفخارية التقليدية فقط هى التى تساند هذا الرأى، وأكثر من ذلك، توجد تفسيرات مضادة (مخالفة) معقولة عديدة باستخدام الأدلة الأثرية التقليدية.... إن "كادوجان" يناقش على أساس أن بسبب أن ثلاثة تكنيكات علمية

مستقلة (لب الجليد، والتأريخ الشجرى، والكربون المشع) تسفر عن نتائج تختلف فقط فى ٣٠ سنة على مدى ٣٦٠٠ سنة، ولهذا ينبغى أن ترفض كلها. وبدلاً من ذلك، يطلب منا أن نقبل تاريخًا أثريًا ذاتياً بعد ذلك بقرن(٥٦).

عندئذ استمر "ماننج" فى التوفيق مابين الطرائق العلمية الثلاثة. بمعنى أن قبل التأريخ الشجرى ولكنه زعم أن العلماء السابقين فشلوا فى استبعاد تاريخ كربون مشع مضلل، وهو الذى ذو وضع يؤدى بمدى (معدل انحراف) ١٠ إلى ١٦٧٥-١٦٠٩، وبطريقة معيارية إلى ١٦٢٩- ١٦٢٢ ق.م. كما أكد على أن هامش الخطأ وقدره ± ٢٠ سنة من ١٦٤٥، المسموح به من " هامر" وفريقه يتفق أيضًا مع تاريخ ١٦٢٨-١٦٢٦ ق.م. وقد رد "هامر" و"كلاوزن" (Glausen) على هذا بأن "ماننج" مثل "بيتانكورت" وقبله "مايكل"، كانوا مستعدين جدًا لاستبعاد تواريخ الكربون المشع المضللة، ولكنهم شعروا أن لا مبرر لذلك، حتى لو أن هذا الاستبعاد ساعد التاريخ الأقدم الخاص بالكتاب. وصلب الموضوع أنهم كانوا مقتنعين بأن:

إشارة (علاقة) الحموضة فى طبقات جليد عامى ١٦٤٥- ١٦٤٤ تنتمى بوضوح إلى انفجار بركانى عظيم، فى حين أن التدمير بسبب الصقيع فى فترة ١٦٢٦-١٦٢٨ ق.م. رغم أنه يعمل احتمالية إحصائية فى أن ينتمى إلى انفجار بركانى، فإنه يمكن أن يكون بسبب ظروف مناخية عن أن تكون بركانية. ونحن نعتبر أن من المبكر تحديد التاريخ بدقة أكبر مما هو فيه فى بحثنا بواسطة الكربون المشع أو الطرائق الأخرى. وهذا هو السبب فى أننا وضعنا علامة استفهام على التاريخ المقترح ١٦٤٥ ± ٧ سنوات ق.م.

مثل هذا الحذر (التحفظ) يبدو أن لا لوم عليه، إلا أنهم، على أية حال فى تأكيد صدارة طريقتهم الخاصة، فشلوا فى أن يذكروا أن الأمر أصعب بكثير فى التعامل مع عينات لب الجليد عن تلك التى من الخشب كما تمثل ذلك فى خطئهم الخاص بعينات لب الجليد التى من شمال جرين لاند. كما أنهم لم يتعاملوا مع مشكلة أنه إذا لم يكن

"تأثير كراكاتوا" الخاص بالتأريخ بحلقات الشجر نتيجة لانفجار ثيرا، عندئذ فإن التأثيرات الخاصة بالانفجار الآخر - الذى كان حدثًا على مستوى نصف الكرة الأرضية - ما كانت قد ظهرت في مكان آخر. ولا يبدو أنهم كانوا على علم. بعمل "بايلي" و"مونرو" (Baillie and Munro) على أشجار بلوط المستنقع الأيرلندى الذى أشار بوضوح إلى ١٦٢٨ أو ١٦٧٢ وليس إلى الأربعينيات من القرن السابع عشر. ولا يوجد شك فى أن "ماننج" كان يستشهد بهما على نحو صحيح إذ أنه سمح بمدة ± ٢٠ كمدى خطأ مُقدر.

وبينما كانت هذه المناظر دائرة على صفحات مجلة "الطبيعة" (Nature) كانت هناك مناقشة أخرى فى مجال علم القياس القديم Archaeometry وهذه كانت بين "بيتانكورت" - وزميله القديم "مايكل" - و"وارين" مع الباحث الإنجليزى "م. جى. إيتكن" (M. J. Aitken) مسيطرا على الحلبة. وهذا مرة ثانية، من الواضح أن مقترحي التاريخ الأقدم كانوا هم المنتصرون. والنقطة الوحيدة فاز بها "واين" كانت على الوضع الخارجى بغطاء "خيان" فيما يتعلق بعلم وصف الطبقات (stratigraphical position)[٥٩]. وهكذا، فى نهاية عام ١٩٨٨ كان هناك قليل من الشك فى أن الدوائر الأثرية قد قبلت تأريخًا متقدمًا فى القرن السابع عشر وهو من المحتمل أن يكون ١٦٢٨ كتاريخ دقيق لانفجار "ثيرا"[٦٠]. وفى عام ١٩٨٩ تأكد الدليل فى صالح ١٦٢٨ ق.م. من شمالى أيرلندا بمادة جديدة من إير (Eire) وإنجلترا وألمانيا[٦١].

أهمية (مغزى) إعادة التاريخ

لقد أعطيت هذا الوصف ضربة للمناقشات الدائرة حول التأريخ لأسباب ثلاثة: **أولاً**، وضع الاحتمال الشديد بأن الانفجار حدث فى عام ١٦٢٨، **ثانيًا**، بيان مخاطر تحقق الفرضيات، والطرائق التى يمكن بها مجموعة، لمصلحة أكاديمية شخصية، أن تدافع عن وضعها بنجاح كبير لوقت طويل، **وثالثًا**، لأبين كيف أن تواريخ ١٥٠٠

و ١٤٥٠ كانت قائمة على بناء تاريخى كامل. هذا البناء كان فى الحقيقة الوسيلة الفعالة الكبرى فى الدفاع عن التأريخ الصحيح لها (orthodoxy) وبوضع تاريخ أقدم، علينا أن نعيد تقييم تدوين الأحداث التاريخية لعصر البرونز المتأخر، ليس فى بحر إيجة فقط بل فى حوض شرق البحر المتوسط أيضاً.

فى الواقع، إن الاتجاه إلى رفع تواريخ هذه الفترة بدأ قبل التأريخ الجديد. ففى عام ١٩٨٠ بدأ عالم المصريات "بارى كيمب" (Barry Kebp) والدبلوماسى المتخصص فى الآثار القبرصية "روبرت ميريليز" (Robert Merrillees) هذه العملية فى دراسة موسعة: "الفخار المنيوى فى مصر خلال الألف الثانية " "Minoan Pottery in Second Millennium Egypt".

فى هذه الدراسة، ناقش المؤلفان على أساس يعاصره أحداث مصرية من الدولة الحديثة، بأن تواريخ فترات الفخار الكريتى المنتمية إلى القسم الأول من العصر المنيوى المتأخر LMIA، والقسم الثانى من العصر المنيوى المتأخر LMIB، والعصر المنيوى المتأخر الثانى LMII ينبغى أن ترفع خمسة وسبعون عاماً تقريباً فوق الإجماع التقليدى السابق. وكما ذكرت من قبل، هذا التسلسل التاريخى سمح لانفجار "ثيرا" أن يكون فى ١٦٢٨ لأن وضع القسم الأول من العصر المنيوى المتأخر (LMIA) - وهى الفترة التى حدث فيها الانفجار- بوصفها لا تغطى الفترة من ١٦٠٠ إلى ١٥٠٠ ق.م.، كما تتمسك بها المعرفة التقليدية السائدة - ولكن من ١٦٧٥- ١٦٥٠ إلى ١٦٠٠- ١٥٧٥ ق.م.

فى مقدمة المجلد الأول من "أثينا السوداء" (الذى كتب فى عام ١٩٨٠)، ناقشت ضرورة وضع القسم الأول من العصر المنيوى المتأخر فى حدود عام ١٦٢٨. ورفعت بحذر التواريخ إلى ١٦٥٠ - ١٥٥٠. وفى الوقت نفسه قام "بيتا نكورت" برفع تاريخ الفترة بجرأة أكبر بمدة قرن تقريباً. ونتيجة لاقتناعى بكل من "كيمب" و"ميرليز" وإلى حد ما بمناقشات "بيتانكورت"، قمت الآن بمراجعة تواريخى ورفعها إلى أعلى، ولكن فى الغالب ليس بالقدر نفسه الذى رفعه "بيتانكورت" و"كيمب" و"ميرليز"[٦٢]. هذا بالمصادفة حل مشكلة أقلقتنى فيما مضى- وهى حقيقة أن الموضوعات المتنوعة، مثل

العلامة المجردة للماء، التي ظهرت فقط على فخار القسم الثاني من العصر المنيوى المتأخر، كانت موجودة بالفعل على صور جدارية من ثيرا قبل الانفجار[٦٣]. فلو أن القسم الأول من العصر المنيوى المتأخر يمتد الآن من ١٦٧٥-١٦٠٠ فإن رسم هذه الموضوعات في عقود ما قبل ١٦٢٦ لابد وأن يكون "ناضجًا" في القسم الأول من العصر المنيوى المتأخر.

وكما ذكر من قبل، إن النقطة الوحيدة التي أحرز فيها التقليديون نجاحًا على مؤيدى تأريخ الكربون المشع كانت حالة الغطاء الذى كتب عليه اسم فرعون الهكسوس "خيان" الذى زعم إيفانس أن وجده في موقع ينتمي إلى العصر المنيوى الأوسط الثالث (MMIII) في كونوس إن "بيتانكورت" و"كيمب" و"ميرليز" يضعون نهاية هذه الفترة في ١٧٠٠ أو ١٦٧٥-١٦٥٠ على التوالي، في حين أن التاريخ التقليدى السائد "لخيان" يقع في النصف الثاني من القرن السابع عشر. ولقد حاول الراديكاليون أن يتجنبوا التناقض بأن يتبعوا عمل "بالمر" و "بوميرانس" المهزوز نسبيًا لكي يشككوا في مصداقية تقرير "إيفانس" على أساس علم وصف طبقات الصخر فيما يتعلق بالغطاء. ويبدو لي أن هذه طريقة خاطئة في التعامل مع المشكلة. إن علينا الآن أن نقيم المعقولية المنافسة لتأريخ "إيفانس" وذلك التاريخ التقليدى السائد المعطى "لخيان". وأنا مقتنع أنه رغم أن النتيجة التي توصل إليها "إيفانس" قابلة لبعض الشك، فإنها يمكن أن يعول عليها أكثر بكثير من التسلسل التاريخي للأحداث المعطى الآن لفترة الهكسوس.

ثيرا وكاليستي (KALLISTE)

وفقًا "لهيردوتوس"، كان الاسم الأصلي "لثيرا" هو "كالستي". كانت تسمى هكذا عندما استقر بها "ممبلياروس" Membliaros الفينيقي، قبل أن يستقر بها بعد المستعمر "ثيراس" (Theras) الذى أطلق عليها اسمه "بثمانية أجيال، وهو لاكوني (Lakoniaqn) من أصل كادمي (Kadmean) أو فينيقي[٦٤]. وستقوم بتقييم الأصل

لاسم "ممبلياروس" فيما بعد. و"كاليتسي" يمكن ببساطة أن تعنى "الأجمل"، والتى هى مثل اسم "فورموزا" Formosa ومعناها "جميلة" فى البرتغالية" الذى يطلق على الجزيرة البركانية لولاية تايوان Taiwan فى الصين، وهى تسميته ملائمة تمامًا لقربتها "البركانية الفنية، أو أن التسمية يمكن أن تكون نسبية إلى الحورية "كالسيتو" Kallisto، ودلالات هذا الاسم سوف تناقش فى المجلد الرابع. وهناك تفسير محتمل واحد لتغيير الاسم من "كاليتس" إلى "ثيرا" وهو تغير شكل الجزيرة الذى تلى الانفجار.

إن الاسم "ثيرا"(Thera) ، أو لنكن أكثر صحة (Thera)، يفترض تقليديًا أنه جاء من thér (حيوان برى، لعبة) الذى بدوره ليس مقنعًا تمامًا مشتق من شكل هندى أوروبى أولى ليصير تقليديًا (ghwer) (٦٥). وكيفما كان الأمر، فإن الاسم thera لم يظهر فى لوحات الكتابة الخطية ب (Linear/B) مع أن Qerajo (He of Qera) نسبة إلى الأصل قد ظهر. على هذا الأساس يؤكد الباحث اللغوى المتخصص فى الموكينية "جون شادويك" (gohn Chadwick) أن "ثيرا" جاءت من Qwera الشفهية الحلقية Labiovelar(٦٥). وسوف يناقش فى المجلد الثالث على أساس أن رغم أن سلسلة علامات كتبت بحرف استهلال q – وهى أصلاً تمثل (أصوات) شفهية حلقية، فإنها بعد انهيار هذه السلسلة استخدمت لكتابة (الأصوات) الشفهية والحلقية أو السنية التى أصبحت عليها أصوات الآن. عندئذ نواجه بأصل ومعنى (Q^{W}éra)، وفى حين أن الحل العام للمشكلة بسيط، إلا أن المتعلقات معقدة بشكل كبير، ولا يوجد شك فى أن كلمة تنطق Kwer، qwer، أو Kior بمعنى "غلاية" أو "قزان" كانت مستخدمة فى شرق البحر الأبيض المتوسط فى الألف الثانية ق.م. إن أصل وتطور الجذر على أية حال، من الصعب تتبعها إلى حد بعيد. إن "جوهانس فريدر شن" (Johannes Friedrich) وهو لغوى كتب عن اللغات الفينيقية والأناضولية، رأى أن Kiyor العبرية مشتقة من (Kiri) الأوراثية (Urartian)(٦٧). وضد هذا الرأى، يناقش "ويليم أولبرايت" (William Albrit) بأن (Kiyour) جاءت من (Kiuru) ألكاديمية (Alkkadian) التى بدورها اشتقت من (Kiur) السومرية (Sumerian) (٦٨). ومن الواضح أن "فريدرتس" كان محقًا فى لفت الانتباه إلى "الأوراثية"، وقد قام مؤخرًا باحثون سوفييت بإعادة بناء شكل Kwar V لكلمة شرق

قوقازية أولية (Proto- East- Caucasion) بمعنى "وعاء"(vessel) [٦٩]. والباحث اليهودى "آرون دولجوبولسكى" (Aron Dologopolkii) رأى أن الأوراثية (لغة شمال شرق قوقازية تنتمى إلى اللغة الحورية(*) (Hurrian) التى يتكلمون بها فى شرق الأناضول الحيثية / الهندية الأولية (Proto -Indo - Hittite) فيما يتعلق ب (Kwer) بوصف أنها كلها مشتقة من الجذر السامى- الأولى vq'r، غالبًا ما ينطق quor بمعنى "يكون عميق، مجوف". ثم استعير هذا ثانية فى الأكاديمية والعبرية فى صورة (بمعنى "يكون عميق، مجوف". ثم استعير هذا ثانية فى الأكاديمية والعبرية فى صورة (Kiuru) أو (Kiyor) مع (k) [٧٠]. هذه ربما تكون أو لا تكون الإجابة لكن مثل هذا المشروع المعتد ضرورى لشرح العلاقة الواضحة ولكن غير البسيطة فى نفس الوقت.

إن الجذور (vq'r) لم يكن مقصورًا على السامية فى الإطار الأفروآسيوى (Afroasiatc) . ففى المصرية يجد المرء (kkr) أو (kr) بمعنى "فجوة، كهف، أو وعاء". وأكثر من ذلك توجد كلمة krht وعاء مكتوبة بالمحدد. وهذا مشابه جدًا لكلمة "قزان" فى القديم. وهكذا من الممكن أن (krht) كانت تستخدم بهذا المعنى[٧١]. ومع ذلك، فإن الأصل الأكثر احتمالاً لاسم المكان(kwera) < (Thera) هو من kur الكنعانية، التى لها المعنى المحدد "وعاء الصهر" أو "فرن". والاحتمالية القوية بأن هذه ربما كانت تنطق kwer سوف يناقش فى المجلد الثالث.

إن معنى "وعاء الصهر" يبدو اسمًا أكثر ملائمة من "حيوانات برية" لجزيرة شكلها العام فوهة بركانية. وإذا كان هناك استعارة من السامية فلا بد وأنها حدثت قبل انهيار الأصوات الشفهية الحلقية فى اللغة اليونانية، وهذا متفق عليه بصفه عامة أنه قد حدث فى القرن السادس عشر أو القرن الخامس عشر ق.م. وكما ذكر قبل ذلك. أنه يحتمل أن يكون بحلول القرن الثالث عشر، عندما (سأناقش فى الفصل العاشر) كلاً من

(*) هى لغة سوريا القديمة، نسبة إلى العنصر الحورى، المهاجر إلى سوريا القنعة منذ الألف الثالثة/ الثانية ق.م (المحرر).

لوحات كنوسوس وبيلوس (Pylos) يظهر أنها قد كتبت (QERAJO) وكانت تنطق بالفعل T (h) eraio.

من المحال تصور شكل الجزيرة قبل الانفجار الكبير وربما كانت توجد فوهة عملاقة كسمة مهمة قبل حدوث الانفجار. على أية حال، إذا كان هذا قد حدث بعد الانفجار، فإن التأريخ الجديد فى ١٦٢٦ ق.م. يسمح للجزيرة بأن تسمى من الفوهة بعد الانفجار لكن قبل انهيار الأصوات الشفهية الحلقية. وهذا سيدعم أيضًا التصور بأن الجزيرة كانت تسمى "الأجمل" - "كاليتس" فى اليونانية قبل الانفجار .

إشارات بركانية فى قصة الخروج(*)

الأحداث والعمليات التاريخية. هنا سنحاول عمل العكس، أى استخدام الأحداث المؤرخة المعروفة مثل - انفجار ثيرا، وطرد الهكسوس، وغزوات شعوب البحر - لتفسير الأسطورة والحكاية. فبصرف النظر عن الأهمية الجوهرية، فإن مثل هذا الإجراء يمكن أن يكون مفيدًا فى تقييم الثقة التاريخية فى الإشارات التقليدية القديمة وقابلية استخدامها فى المساعدة على تصور (إعادة بناء) الماضى فى الحالات التى لا يتوفر فيها الدليل التاريخى والأثرى.

وكما ذكر قبل ذلك، فإن "ليون بوميرانس" شجع الرأى القائل بأن سفر الخروج يحتوى على عبارات تشير إلى انفجار "ثيرا"، ولكن بأية حال لم يكن هو الشخص الوحيد التى فعل هذا(٧٢). ولا يوجد شك، كما أوضح، فى أن بعض عبارات السفر يظهر بشكل ملحوظ أنها "بركانية". فعلى سبيل المثال، من بين السبعة كوارث (لعنات) التى يصيب بها يهوة وموس مصر كانت: الظلمة على أرض مصر، ظلمة يمكن أن

(*) هذا يتضح الإصرار على إقحام الوجود اليهودى، فى التاريخ الأقدم لوجودهم الفعلى- فى ضوء الدليل الأثرى اليقينى حتى الآن- وتقديم ذلك بزيادة أربع قرون ونصف إلى تاريخهم

يشعر بها ... وأصبحت ظلمة حالكة تغطي مصر كلها لمدة ثلاثة أيام (٧٣). وهذا هو إلى حد بعيد نوع التأثير الذى يمكن للمرء أن يتوقعه على مثل هذه المسافة من انفجار بهذا الحجم والمدى. والإشارة "البركانية" الثانية لافتة للنظر بالقدر نفسه:

إن (الإسرائيليين) رحلوا عن "سكوت" (Succoth) وعسكروا فيه إيثام (Etham) على حافة البرية، وطوال الوقت كان الرب يسير أمامهم بالنهار على هيئة عمود من سحاب.. وبالليل على هيئة عمود من نار(٧٤).

هذا هو أيضًا كيف يمكن أن يبدوا انفجار مثل انفجار ثيرا من على بعد أميال كثيرة، على أية حال، توجد مشكلة، وهى أن شرق الدلتا يقع على ما يزيد عن خمسمائة ميل من "ثيرا" بحيث تحدب الأرض سيجعل من المستحيل رؤية العمود (٧٥). وهكذا، فى حين أنه يبدو أن المشاركين فى الإشارة التقليدية كانوا على علم بالظاهرة، فإنه لا يوجد شىء يربط الفقرة على نحو خاص "بثيرا". وفي الواقع، يوجد تقليد واضح فى الكتاب المقدس ليس مقصوراً على هذا القسم من "سفر الخروج" وهو أن الرب يعيش فى النار والسحاب(٧٦). ومن ناحية أخرى، هذا يبدو ملائمًا تمامًا، منا سأناقش فى المجلد الرابع، إذ زعم أنه قطع عهداً مع شعبه بأن يعاملهم برفق- إذا ما أحسنوا التصرف- وأن تكون لديه شواهد أكثر سلمًا وإحساناً، فإن "يهوة" ينظر إليه أساسًا مع "ست" (Seth) و"يام" (Yam) و"بوسيدون" (Poseidan) كآلهتهم للتقلب غير المتوقع وخاصة الاضطراب البركاني.

لقد زعم "بوميرانس" أن الفقرة الأكثر إيحاءً هى التى تتعلق بدمار جيش فرعون:

> **لقد ساق الرب لبحر بعيداً طوال الليل بريح شرقية قوية وحول قاع البحر إلى أرض جافة فانشق الماء وعبر بنى إسرائيل البحر على أرض جافة، بينما كان الماء على اليمين وعلى اليسار. وتقدم المصريون فى تعقبهم لهم بعيداً فى البحر، كل خيول فرعون وعرباته وفرسانه. وفى مطلع الصباح أطل الرب من خلال عمود النار والسحاب... وعند بزوغ النهار عاد الماء إلى موضعه المعتاد لكن المصريين كانوا متوغلين كما تقدم واكتسحهم الرب فى الحر(٧٧).**

إن التأريخ المبكر لهذه الصورة إذا لم يكن من النص في حد ذاته، فإنه توحي به الأغنية التي يفترض أن موسى قد تغنى بها عند النصر، والتي من المعترف به بصفة عامة أنها قديمة جداً وهي تضم هذه الأبيات:

"عند انفجار غضبك تكوّم لبحر،

وقام الماء كما لو كان ضفة،

خارج البحر، وصار القاع العظيم يابساً،

وضربت ضربتك: وغشيهم البحر[٧٨]"

ومع أنه لم يذكر صراحة في الأغنية انشقاق البحر (المياه) المشار إليه في العبارة النثرية اللاحقة، وكذلك الحال بالنسبة للطبيعة البركانية لصورة العمودين، فإنه من المحتمل بشدة أنه مؤلف أغنية موسى كان على معرفة بتأثير تسونامي (Tsunami) وفي هذه الحالة غالبًا ما ستكون تأثير (Tsunami) الخاص "بثيرا"، والتي كما رأينا بعاليه أنه من المؤكد تقريبًا أنها قد ضربت سواحل مصر السفلى[٧٩]. علاوة على ذلك، إذا كان للمرء أن يعول على العبارة النثرية، فإنه يوجد ارتباط محدد فيما يتعلق بأعمدة النار والسحاب. ومن ناحية أخرى، أننا إذا ما قبلنا بتاريخ ١٦٢٨ ق.م للانفجار، فإن الأغنية لابد وأنها قد كتبت بعدة قرون حيث إنها تشير إلى فيليستيا Philistia التي ظهرت إلى الوجود فقط بعد الغزوات الأولى لشعوب البحر في نهاية القرن الثالث عشر ق.م.

وكما أوضح "بوميرانس" وآخرون، فإن هذا قد سبب صعوبات لهؤلاء الباحثين، مثل عالم المصريات "هانس جويديك" Hans Goedicke الذي حاول التوفيق بين "الخروج" وبين انفجار "ثيرا" المؤرخ في ١٤٥٠ أو ١٥٠٠[٨٠]. كما أن تأريخ "الخروج" في نهاية القرن الثالث عشر ق.م. يثير صعوبات لأولئك الذين يأخذون بجدية المرجع المصري المسمى لوحة إسرائيل (Israel Stela) التي ترجع إلى عهد فرعون الأسرة التاسعة عشره ميرنتاح (Merneptah) في عام ١٢١٩ ق.م ففي هذه اللوحة يشير اسم

"إسرائيل"(*) بوضوح إلى شعب يعيش فى فلسطين فى وقت، وفقًا لمعظم التدوينات التاريخية للأحداث، كان فيه بنو إسرائيل يهمون بالبدء فى "الخروج" (٨١). وعلى ذلك فإنهم لابد وأن يكونوا قد رحلوا قبل ذلك. وللتغلب على هذا فإن باحثين مثل "ألبرايت" Albright حاولوا أن يظهروا أن "الخروج" حدث قبل منتصف القرن الثالث عشر (٨٢). والإشارة إلى فلسطين، بطبيعة الحال، ليست مشكلة، إذا ما قبل المرء، مثلما فعل "بوميرانس"، كلا من المسار الرئيسى للسرد الذى ورد فى التوراة وحقيقة أن انفجار "ثيرا" حدث فى القرن الثانى عشر(٨٣).

وأنا أميل على رؤية أن أساس قصة "الخروج" عبارة عن ذكرى شعبية مفككة لما وصفه المصريون على أن طرد الهكسوس (والعلامات بين"الخروج" وطرد الهكسوس ستناقش أكثر من ذلك فى فصلين التاليين). وعلى أية حال، فإنه فى هذه الحالة من المستحيل الربط ما بين الأحداث الأساسية وبين انفجار "ثيرا" وتأثير Tsunami المرتبط به ؛ حيث إن الهكسوس قد طردوا على أقل تقدير فى السبعينيات من القرن السادس عشر ق.م. بما يزيد على خمسين عاما بعد الانفجار(٨٤)

وخلاصة القول، إن طبيعة الوصف تشير إلى أن "الخروج" يحتوى على بعض الذكريات من انفجار "ثيرا"، وعلاوة على ذلك، فإنه يبدو أن هذه الذكريات بطريقة ما قد أدمجت فى الذكريات الشعبية الخاصة بطرد الهكسوس. وعلى الرغم من هذا، فإن الوصف لا يكون أسطورة متماسكة فعلى سبيل المثال، " الظلمة التى يمكن أن يشعر بها"، وضعت ضمن ست لعنات أخرى غير بركانية أصابت مصر؛ لذلك يبدو أنه لا يوجد سبب لمحاولة الربط بشدة بين انفجار "ثيرا" وبين الطرد/ "الخروج".

(*) هناك رسالة ماجستير مصرية . تمت مناقشتها فى جامعة المنيا (كلية الآداب) وتحت إشراف أ.د./ رمضان عبده السيد (أستاذ اللغة المصرية القديمة ورئيس قسم الآثار حاليًا) . لصاحبها د./وجدى رضا بعنوان " مر نبتاح وعصره " . القاهرة ١٩٨٨ ، ١٩٨٩ . شككت فى قراءة هذا الاسم (المحرر) .

ممبلياروس وغطاء الظلمة

سنرى في الفصول التالية أن بني إسرائيل لم يكونوا المتحدثين الكنعانيين الوحيدين الذين لهم صلة "بثيرا"، وهنا على أية حال، نحن نتناول الأساطير التي ربما تشير إلى الانفجار، ويبدو أن بعضًا منها قد حفظ في التراث السامي الغربي وفقًا لهذه الفقرة التي وردت عند هيرودوتوس والتي قد استشهدت بها فيما سبق"

هذه الجزيرة كانت تعرف "بكاليستا" (Kallista)، وكان يعيش فيها أشخاص معينين من سلالة "ممبلياروس" ابن "بويكليس" Poikiles الفينيقي، وكان "كادموس" (kadmus) ابن "أجينور" (Agenor)قد توقف عندها أثناء بحثه عن "أوروبا" (Europa) وسواء كان ذلك لأنه قد أحب المكان أو لسبب آخر، فقد ترك هناك عدد من الفينيقين مع قريبه "ممبلياروس" بينهم [٨٥].

وكما بين "مايكل أستور" (Michael Astour)، فكما أن ثيراس (Theras) هو بوضوح السلف الرمزي "لثيرا" (Thera)، فإن اسم "ممبلياروس" بوضوح جاء من اسم المكان "ممبلياروس" (Membliaros) أو "بلياروس" (Bliaros) الاسم القديم "لأناني" (Anaphe)، أقرب الجزر إلى "ثيرا". فقد أوضح أن الشكل (Bliaros) يجعل من المستحيل لاسم "ممبلياروس" أن يشتق- كما اقترح- من (Membioai)، وهي صورة مضارع أوسط ثاني من فعل melô (اعتنى) والذي هو على أية حال غير معقول بشكل غير عادي على أسس علم دلالات الألفاظ.

وبدلاً من ذلك، يقترح أنها تمثل ترجمة صوتية (نقل حرفي). دقيقة جدًا للأوجارية Ugartic أو الفينيقية القديمة (mem bli-ar) (نقل حرفي) ومعناها "مياه بدون ضوء" أو الشكل الأقصر "bli-ar بدون ضوء، ظلمة"[٨٦]. والباحث المتخصص في الآريات (Aryanist) فرانسيس فيان" (Francis Vian) اعترض على فرضية "أستور" لأن (mem bliior) لم ترد. وعلى أية حال، فإن"أستور" رد على ذلك بأن سجلات اللغات السامية

الغربية غير كاملة تمامًا وأن نشأة الكربون" (Cosmgony) لفيلون من بيلوس" -Philo) (of Byblos – وهو فينيقي من القرنين الأول والثانى الميلادى الذى زعم بشكل معقول أنه كان يترجم المصادر الفينيقية القديمة– مليئة بمثل هذه التراكيب غير المعروفة لكلمات معروفة(٨٧). كما أنه "آستور" لم يرد على الاعتراضات بأن مثل اسم المكان"هذا لم يرد فى الكنعانية المتكلمة فى المشرق، وأنه لا توجد استعارات مشابهة لعبارات فى أسماء مفردة فى منطقة بحر إيجة.

وعلى الرغم من هذا، فإن النسق الصوتى مناسب تمامًا بينه وبين الفينيقيات واضح، كما أنه "آستور" ذهب إلى أبعد من ذلك بالاستشهاد "بأبولونيوس الرودسى" (Apollonios) (of Rhodes) من القرن الثالث ق.م.، الذى تم تقييم عمله الذى ينم عن سعة المعرفة "رحلة السفينة أرجو" (Arogonautika) فى الفصل الأخير (٨٨).

ولكن فى الحال بينما كانوا يسرعون عبر البحر الكريتى الواسع أخافهم الليل، ذلك الايل الذى أسموه "غطاء الظلمة" (Pall Of Darkness)، فضوء النجوم لا ينفذ من ذلك الليل البهيم ولا حتى أشعة القمر، لكن فراغًا أسود ينزل من السماء أو كيفما اتفق جاءت ظلمة أخرى ترتفع من أبعد الأعماق السفلى(٨٩).

وتخلص بحارة السفينة أرجو من الظلمة بالنداء على أبولو:

وبسرعة، يابن "ليتو" (Leto)، "يا من تسمع بسرعة، ألم تأت من السماء إلى الصخور الميلانتية (Melantion)، التى تتبع هناك فى البحر. وثبت على إحدى القمتين التوأمتين، وأنت ترفع عاليًا فى يدك اليمنى قوسك الذهبى، والقوس يلمع بشعاع مذهل على كل ما حوله ...) وفى الحال ظهر الفجر وأعطاهم الضياء" فأقاموا لأبوللو معبدًا مجيدًا فى غابة ظليلة، ومذبح ظليل، وأطلقوا على "فويبوس" phoibos لقب المضىء (Aigletes) بسبب الضياء الذى يشاهد من بعيد، وهذه الجزيرة الجرداء أسموها "أنافى" (Anaphe) لأن فيبوس أظهرها للرجال الذين كانوا فى شدة الحيرة(٩٠).

هذه إشارة لى "أنافى" تساندها أدلة من النتوس ومن "سترابون" (Strabo) والتى تظهر أنه كانت توجد عبادة أبولو "المضىء" (Aigletes) على الجزيرة [٩١].

لقد بين "آستور" أوجه التشابه بين قوس "أبولو" وبين ذلك (القوس) الذى ظهر لنوح Noah ليضىء العالم بعد الطوفان[٩٢]. إن اهتمامه الرئيسى هو أن يعرض أوجه التشابه بين هذا الوصف الخاص "بممبلياروس" وغطاء الظلمة" وبين الكتابات التوراتية والكنعانية الأخرى الخاصة بنشأة العالم والتى كانت قبل أن يبدأ العالم:

كانت الأرض بلا شكل وكانت خاوية، وكان الظلام يخيم على وجه الماء، وقال الرب ليكن هناك نور وكان هناك نور[٩٣].

ويوجد قليل من الشك فى أن "آستور" قد أوضح وجهة نظره ليس فقط فيما يتعلق باسم "ممبلياروس"، ولكن فى أن الأساطير المحيطة بجزيرته إلى الكتابات السامية الغربية الخاصة بنشأة العالم. (وفى المجلد الرابع سأتناول الطرائق (الجوانب) التى تتشابه فيها الأخيرة مع مثيلاتها المصرية والتى هى إلى حد ما مشتقة فيها. وقد فشل "آستور" على أية حال، فى أن يبين لماذا ينبغى أن تنسب هذه الأساطير الإغريقية مكانيًا إلى شمال كريت حول "ثيرا" و"أنافى". والسبب فى ذلك أنه كانت هناك ذكرى لانفجار "ثيرا" الكبير. وهكذا، وكما أنها رمز للفوضى قبل الخلق، فإن "ممبلياروس" و"غطاء الظلمة" الذى لا يمكن أن يتخلله ضوء. النجوم ولا القمر، يسجلان سحابة الغبار الهائلة التى من "ثيرا" فى عام ١٦٢٨.

أسطورة أطلانتيس

إن ما ورد عند أفلاطون عن حوار دار بين السياسى الأثينى سولون وبين الكهنة المصريين تم الإشارة اليه فى المجلد الأول [٩٤]. وتم لفت النظر إلى تأكيده على هوية "أثينة" (Athena) و"نيت" (Neit) ومدنهما/ مدنها "أثينا" (Athens) و"سايس" Sais، وكذلك إلى بداية قول الكاهن المسن، "ياسولون، سولون، أنتم معشر الإغريق أطفال دائمًا، إذ

لا يوجد شيء يمكن اعتباره يوناني قديم". وعندما سأل سولون عن هذا، استطرد الكاهن قائلاً:

"أنتم شباب في الروح، كل واحد منكم، ذلك أنكم لا تملكون اعتقاداً واحد يمكن اعتباره قديم ومنبثق من التراث القديم، ولا حتى يعلم واحد شاب مع الزمن. وهذا هوالسبب في ذلك: فقد حدثت وسوف تحدث تدميرات كثيرة ومختلفة لبني البشر، أعظمها يكون بالنار وبالماء وأقلها يكون بطرائق أخرى لا تحصى".

ثم أعطى الكاهن صورة عقلانية لأسطورة "فايتون" (Phaeton) و"هيليوس" (Helios) على أساس أن تحول الأجرام السماوية يسبب التدميرات على الأرض بواسطة النار الضارية(٩٥). واستمر قائلاً:

"في مثل تلك المرات، كل من يسكنون على الجبال والأماكن العالية الجافة عانوا من التدمير أكثر ممن يسكنون بالقرب من الأنهار أو البحر، وفي حالتنا فالنيل، منقذنا بطرائق أخرى، فهو ينقذنا من هذه الكارثة بأن يرتفع عاليًا (يفيض). ومن ناحية ثانية، عندما تطهّر الآلهة الأرض بطوفان من الماء، ينجو جميع رعاة الماشية والأغنام الذين في الجبال، ولكن أولئك الذين في مدن بلادكم ينجرفون في البحر... ولا يبقى أحد منكم إلا غير المتعلم وغير المثقف، لهذا فإنكم تصبحون شبابًا إلى الأبد، بدون معرفة لكل ما قد حدث في الأزمنة القديمة في هذه الأرض أو في أرضكم".

وبعد أن صب الازدراء على التقاليد اليونانية استطرد قائلاً"

"لأنه حقيقة، زمن ما، ياسولون، وقبل الدمار العظيم بواسطة الماء، والتي هي الآن الدولة الأثينية كانت هي الأشجع في الحرب، وكانت حسنت التنظيم أيضًا إلى أبعد حد في جميع الجوانب الأخرى(٩٦)".

وبعد أن أشاد بأمجاد أثينا القديمة استمر الكاهن قائلاً:

"يمكن في سجلاتنا كيف أن قد حدث ذات مرة أن دولتكم صمدت في طريق جيش جرار، وهو الذي كانت بدايته من نقطة بعيدة في المحيط الأطلنطي، وكان يتقدم بهمجية ليهاجم كل أوروبا وآسيا لكي يستولي عليها، والسبب أن المحيط كان في أحد الأوقات صالحًا للملاحة، وأما المضيق الذي تسمونه أنتم الإغريق... "أعمدة هرقل" كانت تقع هناك جزيرة أكبر من ليبيا (أفريقيا) وآسيا معًا، وكان من الممكن للمسافرين في ذاك الوقت أن يعبروا منها إلى الجزر الأخرى، ومن الجزر إلى كل قارة التي تقع في مقابلهم، والتي تطوق ذلك المحيط الحقيقي. لأن كل ما لدينا هنا، الذي يقع في إطار المضيق الذي نتحدث عنه، هو في الواقع مرفأ له مدخل ضيق، ولكن ما وراء ذلك هو المحيط الحقيقي. والأرض المحيطة به يمكن على نحو سليم أن يطلق عليها قارة بالمعنى الكامل الصحيح جدًا. ولأن، في هذه الجزيرة (المسماة) "أطلانطيس" كان يوجد اتحاد ملوك ذو قوة عظيمة ورائعة، وكان سلطانه يمتد فوق كل الجزيرة وفوق جزر أخرى كثيرة أيضًا وأجزاء من القارة، وفوق ذلك، على أراضي هنا داخل المضايق، فكانوا يحكمون في ليبيا حتى مصر، وكانوا يحكمون في أوروبا حتى توسكاني (Tuscany). وهكذا، فإن الجيش عندما احتشد كله، حاول ذات مرة أن يستعبد بواسطة هجوم واحد كلاً من بلدك وبلدنا وكل الأقاليم الواقعة داخل المضايق. عندئذ ظهرت رجولة دولتك متميزة بالشجاعة في نظر العالم... وبذلك أنقذت من العبودية هؤلاء الذين لم يكونوا قد استبعدوا من قبل، كما حررت دون ضغينة كل بتثنينيا، الذين يسكنون في نطاق حدود أعمدة هرقل. ولكن في وقت لاحق حدثت هناك زلازل وفيضانات ثم

التنبؤ بها. وفي يوم حزين وليلة حدث لهم أن ابتلعت الأرض كل محاربيكم، كما أن جزيرة "أطلانتيس" على نحو مماثل ابتلعها البحر واختفت[٩٧]".

لقد قدر مؤخرًا كاتب ألماني أن يوجد ما يزيد علي ٢٠٠٠٠ من الكتابات ذات الصلة بالموضوع، بما في ذلك (٧٠٠٠) كتاب تتناول هذه الفقرات من أفلاطون[٩٨]. وعلي ذلك، حتى إذا كان ذلك مرغوبًا فيه، فإنه سيكون من المستحيل تغطية كل الكتابات الثانوية عن "أطلانتيس". لهذه الأسباب سوف أقصر المناقشة هنا على بعض الأعمال الأكاديمية الحديثة التي تتناول الموضوع وكذلك على المصادر الأساسية.

وهناك شك تقليدي، يحتمل أن تاريخه يرجع إلى أرسطو تلميذ أفلاطون، وقد تجدد بشكل قوي في وقت "جورج جروت" (George Grote) في الأربعينيات من القرن التاسع عشر، يعتبر أن القصة كلها أسطورة غير تاريخية[٩٩]. ومن ناحية ثانية، يوجد آخرون ممن يعتقدون أن القصة حقيقية تمامًا[١٠٠]. وعلى أية حال، فإن غالبية من كتبوا عنها اتخذوا مواقفًا ما بين هذين الجانبين. فإما أن يترددوا ما بين المواقف المتطرفة وإما أن يقبلوا بوجود بعض الحقيقة التاريخية في الأسطورة رغم أن التاريخ كان بعيداً عن كونه السبب الوحيد لسرده القصة.

وأنا أنتمي إلى الغالبية المعتدلة فيما يتعلق بهذا الموضوع، وأعتقد أن السرد لا يشكل ككل كيان تاريخي واحد. ومن ناحية ثانية، يبدوا مؤكداً بدرجة مساوية أن بعض الأقسام تشير بالفعل إلى أماكن وأحداث حقيقية. والمشكلة هي كيف يتم تصنيفها.

وقد أثار عالم الكلاسيكيات الأيرلندي "جون لوس" (John Luce) قضية قوية جداً بأن سولون لم يذهب إلى مصر بعد عام ٦٠٠ ق.م بوقت قصير، ومن المحتمل أنه كان له ابن أخ /أو أخت وحفيد أبن أخ/ أو أخت يدعى كرتيياس (Kritias) وأن كرتيياس الأخير الذي ظهر بهذا الاسم في محاورات أفلاطون كان والد جد الفيلسوف. هذا يتماشى جيدًا مع الكلمات التي وضعها أفلاطون على لسان "كرتيياس". وهكذا،

فبالرغم من المائتى عام وأكثر التى تفضل ما بين زيارة سولون وتأليف أفلاطون للمحاورات، فمن المكن أن أفلاطون كان يتناول تراثًا عائليًا. وعلى أية حال، كما أوضح "لوس"، من المكن أن يكون قد اكتسب معلومات إضافية من زيارته هو نفسه لمصر[١٠١].

أطلانتيس و"الأطلنطى"

ومما لا شك فيه أن "أفلاطون" عندما أشار إلى المحيط الأطلنطى (Atlantikon Pelagos) كان يعني ما نطلق عليه الآن المحيط الأطلنطى. هذا لأنه واضح تمامًا أنه يقع وراء أعمدة هرقل، مضيق جبل طارق. وعلى أسس جيولوجية، من الواضح بالقدر نفسه أن الجزيرة التي كانت هناك وكانت اكبر من ليبيا (أفريقيا) وآسيا معًا، ليست بقارة مفقودة كانت تقع في وسط الأطلنطى حيث توجد الآن سلسلة جبال الأطلنطى . (Atlantic Ridge).

ومن ناحية ثانية، وكما اقترح الباحثون منذ اكتشاف كولومبوس- فإن أطلانطيس يمكن أن تكون أمريكا[١٠٢]. وقد تناولت فى المجلد الأول إمكانية حدوث اتصالات أفريقية مع المكسيك. في بداية الألف الأولى ق.م.[١٠٣] ونحن نعرف أيضًا من هيردوتوس أن الفينيقيين الذين كانوا يعملون لدى الفرعون "نخاو" Necho (٦١٠ - ٥٩٥ - ق.م) أبحروا حول أفريقيا، وأن فى القرن الخامس ق.م أبحر القرطاجنيون جنوبًا على ساحل غرب أفريقيا حتى خليج غينيا[١٠٤]. وعلى ذلك، فإن فرص المشاهدة أو الرسو فى البرازيل أثناء تفادى الرياح أو التيارات الساحلية الأفريقية، على النحو الذى حدث مع البحار البرتغالى "كابرال" Cabral في عام ١٥٠٠ م. تبدو كبيرة جداً. وهكذا، أنا لا أرى سببًا يمنع المتعلمين المصريين من معرفة شيء عن أمريكا فى زمن أفلاطون فى أوائل القرن الرابع أو فى زمن سولون فى أوائل القرن السادس.

وفى حين أن على أحد المستويات يمكن أن يكون (Atlantikon Pelagos) هو المحيط الأطلنطى، والجزيرة الضخمة التى فيه يمكن أن تكون أمريكا، فإنه توجد

مستويات أخرى لا يمكن التوافق معها على نحو واضح، إذ أنه من غير المعقول بشكل غير عادى اقتراح (فكرة) أن اتحاد ملوك أمريكا حكم فى أفريقيا حتى مصر، وحكم فى أوروبا حتى توسكاني، وأنه غير وارد اقتراح أن أحدًا يمكن أن يتخيل بجدية أن أمريكا قد ابتلعها البحر.

سأعود إلى هذه الموضوعات وإلى العلاقة بين أطلانتيس وثيرا فيما بعد، ولكن قبل ذلك، أعتقد أنه من المفيد أن نبحث فى أصل ومعانى الجذر اليونانى (-Atla) .

أطلانتيس وأطلس وجباله

إن النظرية الأكثر قبولاً على نطاق واسع الخاصة بأصل اسم جبال أطلس التى تقع فى شمال غرب أفريقيا هى تلك التى اقترحها الجغرافى الفرنسى "ڤيڤيان مارتن" (Vivien Saint Martin) فى عام ١٨٦٣، وقد تم صياغتها فى صورة لغوية مفهومة لفئة معينة بشكل مناسب على يد "ڤالتر شتاينها" (Walter Steinhauser) فى عام ١٩٣٦، وذلك بأن الأجبال اتخذت اسمها من الكلمة البربرية (adrar) (جبل)[١٠٥].

وكلمة (adrar) ظهرت فقط فى القرن التاسع عشر، ولكنه لا يوجد سبب لكى نفترض أنها ليست كلمة قديمة. ورغم أن إعادة تركيب "شتاينها وسر" لكلمة atlar من الأصل البربرى الأول عرضة للشك، فإنه لا توجد صعوبة صوتية كبيرة فى اشتقاق (Atlas) من (adrar) وعلى أية حال، من ناحية علم دلالات الألفاظ، توجد بعض المشاكل فى أن (adrar) ليس الاسم المحلى لجبال أطلس، فهذا قد يكون Deren أو (Durin) وفى بعض الأحيان يكون مركب مثل (Adrar n Deren) [١٠٦]. وكلمة (Deren) يمكن أن تكون الاسم المحلى الذى جعل "سترابو" يشير إلى الجبل باسم (Duris) وجعل "بلينى" يشير إليه باسم (Addiris) [١٠٧]. كما توجد إشارات غير مباشرة إلى جبال أطلس فى Peripous (وصف رحلة) من القرن الخامس للرحالة (القرطاجى) "هانو" (Hanno)، والاسم الجغرافى " "Atlas كان معروفًا على نطاق واسع فى العالم القديم المتأخر[١٠٨].

لقد ناقش "شتاينها" على أساس أن اسم العملاقة جاء من اسم الموقع جغرافياً، وهذا جائز، لكننا لا يمكننا أن نتجاهل الاسم الشخصي المستخدم قبل ذلك بكثير ودلالته الأسطورية. إن اسم أطلس أول ما ورد كان عند هيسيودوس وهوميروس كاسم للتيتان أو العملاق الذى فصل الأرض عن السماء التى استمر هو فى دعمها بواسطة أعمدة طوال(١٠٩). فى هذه المهمة، يبدو أنه مشتق من الإله المصرى Shu، إله الجفاف والهواء الذى يمسك السماء (Nut) عاليًا بعيدًا عن الأرض (Geb) (١١٠).

ومما يثير الاهتمام، وجود ارتبطين بين Shu وبين الغرب. أولاً، بوجد اسمه . ، إن تشير بوضوح إلى الكلمات المحتملة ذات الصلة *šwi* هواء، فارغ، حر) و *šwt,* (ريشة)، إلا أن علام أيضاً هى رمز ليبيا والليبيين – وهم شعب فى غرب مصر– ويبدو أنهم كانوا يضعون ريشاً كبيراً فوق رءوسهم. والارتباط الثانى بين (Shu) والغرب هو صلته الوثيقة بالإله (Tm) إله المساء أو شمس المغرب(١١١).

والإشارة الأولى إلى أطلس كاسم جغرافى لمكان وردت عند هيرودوتوس، الذى أشار إليه ليس كسلسلة جبال بل أشار إليه بوصفه جبل واحد ذى شكل مخروطى رشيق تغطى السحب قممه دائماً. ووفقاً لهيرودوتس فإن السكان المحليين كانوا يسمون Atlantes نسبة إلى الجبل الذى كانوا يسمونه "عمود السماء" The) Pillar Of The Sky) (١١٢).

وهكذا، فالمعنى الأصلى يبدو أنه كان "حافة العالم" edge of the world أو عمود "هرقل" (Pillar Of Herakles) وفى إطار أسطورة "أعمال هرقل الاثنى عشر" توجد قصة أطلس المعروفة جيداً، عندما احتال على البطل لكى يحمل السماء، وخدعه هرقل لكى يعيد إليه الحمل مرة ثانية. إن التوازى أو الارتباط (الصلة) بين أطلس وهرقل قد لمسناه فى الفصل الثانى، والإشارة إلى أطلس ممسكاً بالأعمدة التى تحفظ السماء عاليًا عند بوابات العالم وردت بالفعل عند هيسيودوس(١١٣).

إن الصلة بين العملاق وجبل أطلس سوف تلازم الاسم -Atarantes وهى قبيلة وفقًا لهيرودوتس سكنت صحارى شمال غرب أفريقيا- كما أن الأطلنطيين (Atlantes يشار إليهم على أنهم يسكنون الجبال[١١٤]. وباختصار، يبدو من المحتمل تمامًا أن أحد مصادر الاسم (Atlantes) /Atlas كان الاسم البربرى (Adrar) .

أطلس والمحيط

كان يبدو أنه بعيد الاحتمال أن يكون ذلك هو المصدر الوحيد لكلمة /Atlantis) (Atlas، إذ أن (Adrar)، مهما كانت، لا يمكن أن تفسر عددًا من جوانب الاسم. فعلى سبيل المثال، ورد الاسم أطلس عند هيرودوتوس على أنه رافد رئيسى لنهر الدانوب، والجبال التى يتدفق منها هذا النهر أطلق عليها أثريس (Athrys) وهذه من الصعب أن تكون بربرية، ولكنها يمكن أن تأتى من مفهوم مصادفات تقابلية (Coincidentiae oppositorum) أو على أقل تقدير صلة بين الجهات (الأربع) الأصلية، كما نوقش فى الفصل الأخير. وفى بعض الجوانب، فإن كلاً من الأطلنطى والدانوب كانا يعتبران كحافتين للعالم[١١٦]. والإشارة إلى أطلس بوصفه نهر تزيد احتمالية أن (Atla)لا تشير إلى الجبال فقط بل إلى الأنهار أو "كيانات الماء" أيضًا. وفى هذه الحالة يكون الأطلنطى لم يشتق اسمه من جبال أطلس بل أن الجبال هى التى اتخذت اسمها من المحيط.

ولا يوجد شك فى الصلات الوثيقة بين أطلس (Atlas) وأوكيانوس (Okeanos) - المحيط أو النهر الذى يحيط بالعالم – وفقًا للتصورات اليونانية عن نشأة العالم والتى ترجع تاريخيًا على أقل تقدير إلى زمن هيسيودوس وهوميروس. لقد رأى هيسيودوس أطلس على أنه والد "البليادس" Peleiades أو " (Peliades) نجوم العاصفة" وأن أهمهم كانت "بيليونى" (Pleione) التى كانت هى نفسها ابنة لأوكيانوس[١١٧]. وفى الواقع فإن "البليادس" كانت تعرف أحيانًا باسم (Atlantides) [١١٨]. وكان أطلس أيضًا معروفًا كوالد "للهيلديس" (Hyades) النجوم / الجزر التى تقع غرب

المحيط، "الهيبريدس" (Hesperides) و"المحيط" الذى يحيط بالعالم ويشكل الحافة بين الأرض و السماء قد يبدو مصدراً أكثر احتمالاً لمجموعة نجوم عن أن يكون لسلسلة من الجبال. وهذا يبدو حقيقيًا بصفة خاصة فيما يتعلق "بالبلياديس" التى قد اعتبرت منذ أزمنة قديمة كنجوم للملاحة Plein – باليونانية[١١٩].

وفى رأى هوميروس، كان أطلس شخصًا ذا عقل مهلك، يعرف أعماق كل بحر، وهو نفسه يمسك الأعمدة الطوال التى تفصل السماء عن الأرض[١٢٠]. ووفقًا لهوميروس، فإن أطلس كان أيضًا والد "كاليبسو" (calypso)، الحورية التى عاشت فى كهف على جزرة (أوجيبيا) (Ogygia) التى تقع فى المحيط البعيد. ومن ناحية ثانية، فقد أشار هيسيودوس إلى "كاليبسو" على أنها ابنة لأوكيانوس.

وبصفة إجمالية، من الواضح أن مهمة أطلس الأساسية كانت فصل الأرض عن السماء، وعلى أية حال، كانت توجد طريقتان للقيام بذلك – بواسطة الأعمدة الجبلية عند نهاية العالم أو بواسطة المحيط الذى يشكل الحافة بين المجالين. وبالحكم على أساس الأدلة الميثولوجية (علم الأساطير) يبدو أن طبيعته الجوهرية كانت "مائية" وأن المحيط الأطلنطى كان هو الأولى وأن جبال أطلس كانت هى الثانوية. وباختصار، فإن أطلس (Atlantos /Atlas) كان مرادفًا لأوكيانوس، وهذا يفسر كلاً من اسم المحيط الاطلنطى واسم أطلس كرافد لنهر الدانوب على الحافة الأخرى للعالم.

ولا يوجد اشتقاق هندى – أوروبى لاسم أوكيانوس ومن المعترف به بصفة عامة أن استعارة غير هندية – أوروبية يمكن أن تكون لها صلة باسم "أوجيجيا" (Ogygia) جزيرة "كاليبسو". و"أوجيجيا" قد نوقشت بالفعل فى الفصل الثانى من جهة صلاتها بالجزع السامى wg`√ والاسم " (Og) ملك باشان" (King Of Bashan). إن صلتها "بأوكيانوس" النهر/ التنين/ الحية التت تحيط بالعالم وتفصله عن السماء، يمكن أن تناقش من خلال الأسماء "أوجينوس" (Ogenos) التى ذكرت عند كاتبى الأساطير "فيريكيديس" (Pherekydes) من أوائل القرن الخامس، و"أوجين" (Ogen) الذى أشار إليه "هيسيخيوس" (Hesychios) مؤلف المعجم[١٢٢]. ورغم أنى أعتقد أنه

يوجد مرشح آخر لاشتقاق (Ogygia) فى الكلمة المصرية Wg3 (فياضان)، فإن الصلة بين $\sqrt{'wg}$ و (Ogygia) ممكنة من ناحية علم دلالات الألفاظ والصوتيات[١٢٣]. وعلى أية حال، فإنه من غير الممكن قيام بأكثر من ربط غير دقيق بينهم.

وتوجد إمكانية أخرى وهى اشتقاق (Okeanos) من العبارة السومرية (Aki an) (u) (ماء الأرض والسماء)[١٢٤]. إن مفهوم كل من الأرض Ki والسماء an، لها حواف مبللة، وأنهما كانا متوازيان أو يجرى أحدهما فى الآخر، مفهوم راسخ جيداً فى ديانة منطقة ما بين النهرين[١٢٥]. وعلاوة على ذلك، لا يوجد شك فى أن تصورات منطقة ما بين النهرين عن نشأة العالم، وأن هذه تصورات كان لها وقع له مغزاه على الأصوات والفكر اليونانى. ويوجد بصفة خاصة تشابهات وثيقة فى صورة الحافة المحيطة للعالم بما يشبه الحية[١٢٦]. وعلى الرغم من هذا، فإن مصطلح Akian لم يثبت استخدامه ويجب أن يبقى الاشتقاق تجريبياً.

وبشكل أو بآخر، من المحتمل أن يكون (Okeanos) اسم شرقى(Levantine) أو اسم ينتمى إلى منطقة ما بين النهرين. وهل من الممكن ببساطة أن تكون (-Atla) نسخة مزدوجة أو نظير مصرى؟ إن الكلمة المصرية itrw تترجم بصفة عامة على أنها "نهر". وسوا كانت تنتمى أو لا تنتمى وراثيًا إلى الجذر الهندى أوروبى Wet (مبلل، متدفق) الذى كثيراً ما يأخذ حرف ٢ فى نهايته الكلمة كما فى الحيثية (wa-a-tar Hittie) (ماؤنا)، فلا يوجد شك فى أن ỉtrw لها مدى دلالى أوسع أكثر من كلمة نهر[١٢٧]. ومع الصفة ٣م (كبير)، فإن ỉtr(w)ʿ3 (نهر كبير) كانت أيضًا مستخدمة على نطاق واسع. وفى الأزمنة المتأخرة، كان هذا يشير إلى فرع أو أكثر من فروع دلتا النيل. وعلى أية حال، كانت الكلمة مستخدمة أيضًا للمجرى الكلى أو الرئيسى للنيل. والأشكال القبطية Eiero أو Iaro كانت مستخدمة أنهار كبيرة أخرى مثل الفرات والأردن – ومن المثير من وجهة نظرنا– الدانوب [١٢٨]. إن الاستعارة الكنعانية من الشكل المصرى المتأخر – الـ – t فى (ỉtrw) يبدو أنها حُذفت بحلول الأسرة الثامنة عشرة، لتكون יְאֹר العبرية. ومثل ỉtr(w)ʿ3، هذه تستخدم لكل من النيل بوصفه النهر المعنى (Par excellence) وكذلك للأنهار الكبيرة الأخرى[١٢٩].

فى كتاب المجىء أثناء النهار (Book Of The Dead) المعروف عامة أكثر باسم "كتاب الموتى" (Book Of The Dead) وهو دليل للروح، يرجع تاريخه إلى الأسرة الثامنة عشرة ١٥٧٥-١٢٠٠ ق.م.)، كلمة *itr(w)* فى الجمع استخدمت للأنهار فى عالم الخلود الأبدى. وفى أزمنة متأخرة على أقل تقدير يبدو أنها استخدمت أيضًا للنهر أو محيط الذى يحيط بالأرض، وقد كتب ديودوروس الصقلى (Diodoros Sikeliotes) أن المصريين فى لغتهم يتحدثون عن النيل بوصفه (Okeanos) [١٣٠]. كما أن "هورابوللو"، وهو كاتب من مصر العليا فى القرن الخامس الميلادى أيضًا يتطابق عنده النيل مع المحيط بوصف أن الاسم "سحيق "abyss" أو "عميق "deep" الذى منه خلق العالم[١٣١]. وهكذا، فإن *itr(w)* أو *itr(w)r3* يمكن أن تشير إما إلى النيل أو إلى المحيط أو إلى أى كيان كبير آخر من الماء.

ورغم أن الاستعارة اليونانية من *itr(w)* أو *itr(w)r3* لكلمة (Atlas- Atlantos) يبدو أنها كانت بمعنى نهر/محيط فى كلا اللغتين فلا بد وإنه يوجد مجال كبير للخلط مع أى كيان من الماء. وهكذا، رغم أنه لم يثبت استخدام *itr(w)* أو *itr(w)r3* كمرادف لكلمة الاسم الذى استخدمه المصريون لكلمة البحر بصفة عامة وبحر إيجة بصفة خاصة، أو لكلمة Yam، الاستعارة المصرية المتأخرة من كلمة Yam (بحر) الكنعانية. فإن استخدام *itr(w)* أو *itr(w)r3* بهذه الطريقة يبدو محتمل جداً.

أطلانطيس عند أفلاطون وانفجار ثيرا

نأتى الآن إلى الارتباط المتكرر فى البحث الحديث بين أطلانطيس كما وردت عند أفلاطون بتدميرها الملتهب وبين ثيرا[١٣٢]. والتفسير الأكثر معقولية للخلط الجغرافى بين الجزيرة الشائعة التى تقع فى الأطلنطى وبين ثيرا التى تقع فى بحر إيجة هو افتراض أن سولون أو كرتيياس فى محاورة أفلاطون على أساس الروابط الخاصة بين *itr(w)* أو *itr(w)r3*، *Atla-* و(Okeanos)، وجد أنه من المفيد الربط بين الجزيرة المفقودة وبين أطلس وأوكيانوس وبوسيدون فى الأطلنطى أقصى البحار.

وكما أن هناك خلط جغرافى بين الأطلنطى والبحر المتوسط فى نص أفلاطون، يبدوأن هناك أيضاً خلط زمنى بين ما يطلق عليه فى مصطلحات علم المصريات الفترات الوسيطة الثانية والثالثة، أى القرن الثامن عشر والسابع عشر من ناحية، وبين القرن الثانى عشر من ناحية أخرى. إن ملوك أطلانطيس عند أفلاطون، بهذا المفهوم الذى فيه تعميم *itr(w)* ، تبدو مشابهة تماماً لزعماء شعوب البحر لدى المصريين وهو التحالف الذى هاجم مصر فى أوائل القرن الثانى عشر ق.م. هذا التحالف أشير إليه فى النقش المشهور الخاص برمسيس الثالث"

"وبالنسبة للبلاد الأجنبية، فقد قاموا بمؤامرة فى جزرهم، ولم يستطع بلدٌ أن يصمد أمام أسلحتهم" (Hatti)، والكودى (Qode)، وكركاميس أرزاوا (Karkamesh Arzawa) وألاشيا (Alashiya) إن عصبتهم كانت ...[١٣٣] هذا يشيد بشكل ملحوظ الفقرة التى استشهدت بها من أفلاطون. والتى وردت فيما سبق:

> **والآن، فى هذه الجزيرة (المسماة) أطلانتيس كان يوجد اتحاد ملوك ذا قوة عظيمة ورائعة، وكان سلطانه يمتد فوق كل الجزيرة وفوق جزر أخرى كثيرة أيضاً وأجزاء من القارة، وفوق ذلك، على أراضى هنا داخل المضايق، كانوا يحكمون فى ليبيا حتى مصر، وكانوا يحكمون فى أوروبا حتى توسكانى (Tyrrenias) وهكذا، فإن هذا الجيش عندما احتشد كله، حاول ذات مرة أن يستعبد بواسطة هجوم واحد كلاً من بلدك وبلدنا وكل الأقاليم الواقعة داخل المضايق[١٣٤].**

إن الأسماء الجغرافية المذكورة بعاليه تعطى مؤشرات أبعد عن وجود ارتباط وثيق، فرغم أنها لم تُذكر فى نص رمسيس فى حد ذاته، فإن اثنين من المتحالفين المعروفين جيداً من شعوب البحر كانوا الليبيين (Libyans) و"الترش" Trs أو "تورشا" (Tursha)الذين تطابقوا على نحو معقول مع الترسينين(Etruscans / Tyrsenoi)

الإتروسكيين المتأخرين(١٣٥). وإذا كان نص أفلاطون يشير إلى القرن الثاني عشر وأن بعض التشابه قد ورد بين غزو شعوب البحر وبين "الغزو الدورى" لجنوبي اليونان الذي حدث بعد عدة عقود، فإنه يمكن العثور على أساس تاريخي لوصف أثينا الذي ورد عند أفلاطون رغم المديح المفعم الظاهر والمغالاة:

كانت تتصرف من ناحية بوصفها زعيمة لليونانيين، ومن ناحية أخرى وقفت بمفردها عندما تخلى عنها الآخرين جميعًا. وبعد مواجهة المخاطر المهلكة، هزمت الغزاة وأقامت نصبًا تذكاريًا، وبذلك أنقذت من العبودية هؤلاء الذين لم يستعبدوا من قبل، وكل الباقين منا، الذين يسكنون في نطاق حدود هرقل(١٣٦).

ووفقًا لكل من التراث اليوناني والشواهد الأثرية، فإن أثينا وأتيكا قاومت الدوريين والجنوبيين الآخرين ووفرت ملجأ للآخرين الذين هربوا منهم(١٣٧).

لكن أفلاطون لم يكن يصف فقط القرن الثاني عشر. ففي محاورة "كرتيياس" التي هي تكملة لمحاورة "تيمايوس" (Timaios) أشار أفلاطون إلى "حرب تلك الفترة" مرتبطة بأسماء الملوك الأثينيين "كيكروبس" (Kekrops)، و"إريختيوس" (Erechtheus)، و"إريخثونيوس" (Erichthonios)، و"إريسخيثوس" (Erysichthon) (١٣٨). هذه لم تكن أسماء للملوك في وقت الغزو الدورى، الذين كانوا "ميلانثوس" (Melanthos) وكودروس (Kodros) . وبطبيعة الحال، فإن من المشكوك فيه جدًا معرفة قيمة مثل هذه المعلومات، فهذه التقويمات وحتى هذه الأسماء الملكية نفسها متناقضة ولا يعول عليها بشكل غير عادي، ورغم ذلك، كما ذكرت مرارًا، فإني أعتقد أنه على المرء أن يقوم بغزو هذا التراث للتوصل إلى الأبعاد التاريخية المحتملة التي تشبه كتل الذهب الخام.

ووفقًا لأكمل تقويم يوناني قديم. وهو لوحة رخام باريس(*) (Parian Marble) التي نقشت في عام ٢٦٤ ق.م – والتي يبدو أنها تتفق مع التراث الأثيني الرئيسي، فإن

(*) هي واحدة من أشهر جزر اليونان لنقاء الرخام بها وقدم استخدامه تاريخيًا (المحرر).

كيكروبس بدأ يحكم فى عام ١٥٨٢ ق.م. والآخرون الذين ذكروا فى محاورة كرتيياس كانوا من بين خلفوه على مدى القرن التالى أو نحو ذلك[١٣٩]. وإمكانية (احتمالية) أن الاسم كيكروبس يشير إلى شخصية "سيزو ستريس"[*] (Sesostris) سوف تناقش فى المجلد الثالث. وحتى إذا شككنا فى هذا، يبدو أن التقويم فى أثريروس (Parian) ربما منخفضًا جدًا. فقد ذكر فى التراث أن الفيضان الأكبر فى التاريخ الإغريقى، وهو فيضان "ديوكاليون" (Deucalion) الذى وقع فى عهد "كراناوس" (Kranaos) الذى خلف كيكروبس مباشرة[١٤٠]. ومن الممكن أن يكون هناك صلة بين هذا الفيضان وبين انفجار ثيرا – سواء من خلال تأثير Tsunami أو من خلال سنوات المطر الغزير الذى يبدو لأنه حدث بعده فى الصين وربما يكون قد حدث أيضًا فى أماكن أخرى. وإذا تم الربط بين الحدثين، فإنه ينبغى علينا عندئذ أن نضع كيكروبس قبل عام ١٦٢٨[١٤١]. وسواء كان الوضع كذلك أم لا، ورغم عدم وجود أى وصف يمكن أن يلاءم الأخير، فإنه يبدو أن أفلاطون قد خلط ما بين التقارير المتداخلة عن حروب وغزوات شعوب البحر مع تلك الخاصة بالهكسوس الذين سيناقش غزوهم لمصر فى القرن الثامن عشر ق.م. فى الفصل التالى. كما يمكن للمرء أن يأخذ بجدية تقرير أفلاطون التالى:

> **ولكن فى وقت لاحق حدثت هناك زلازل وفيضانات تم التنبؤ بها.**
> **وفى يوم حزينة وليلة حدث لهم أن ابتلعت الأرضُ كل مُحاربيكم،**
> **كما أن جزيرة "أطلانتيس" على نحو مماثل ابتلعها البحر**
> **واختفت[١٤٢].**

هل يمكن فى هذه الفقرة أن تتطابق أطلانتيس مع ثيرا؟ ففى محاورة كرثيياس أعطى أفلاطون وصفًا مفصلاً للجزيرة، والاسم الذى نسبه إلى أول ملك لها كان "أطلس" الابن الأكبر لبوسيدون، وهذا دليل أكبر على طبيعته المحيطية (Oceanic nature). فهنا كما فى محاورة تيمايوس، تقع الجزيرة فيما وراء أعمدة هرقل فى (المحيط) الأطلنطى. وقد بنى بوسيدون سلسلة معقدة من دوائر البر والبحر حول الجزيرة رابطًا ما بين خارجها ومركزها (الداخلى) عن طريق نفق تحت

الأرض[١٤٣]. ومن الممكن أن تكون بعض عناصر وصف أفلاطون مرجعها إلى الثروة الفعلية والخصوبة الخاصة بثيرا أو كاليتس قبل الانفجار. على أية حال، فإن الأهمية الرمزية لهذه المنشئات والرياضيات المعقدة والتوافقات المستخدمة فى وصف الترتيبات الرائعة والثرة غير العادية للجزيرة، تكسو بكثافة نواة من الصحة التاريخية على نحو ما[١٤٤].

ومن المحتمل أيضًا أن يكون ارتباط الجزيرة ببوسيدون متصل على نحو ما بحقيقة أن بوسيدون كان إله المعبود على أوسع نطاق فى بلاد اليونان الموكينية وأن كان نظيراً "لست" (Seth) الذى كان وفقًا المصريين يعبدون الهكسوس بشدة. علاوة على ذلك، كان بوسيدون راعى العربات الحربية التى وردت أول مرة إلى مصر ومن المحتمل أيضًا إلى منطقة بحر إيجة على يد الهكسوس[١٤٥]. هنا أيضًا، على أية حال، أى صحة تاريخية محتملة يكتنفها الغموض بالأهمية الأسطورية لقصة بوسيدون بوصفه والد أطلس، وراعى البحر والزلزال اللذان دمراها.

انفجار هيكلا فى أيسلندا

بعد مناقشة دمج الفترات الوسيطة الثانية والثالثة على أسس سياسية وعسكرية، يبدو أنه من المفيد عند هذه النقطة إعادة تقييم ما ورد عند أفلاطون - أو الكاهن المصرى- كنقطة أولى :"فقد حدث وسوف تحدث تدميرات كثيرة ومختلفة لبنى البشر، أعظمها يكون بالنار والماء، وأقلها يكون بطرائق أخرى لا تحصى". ويوجد هنا مجال جيد للزعم أنه كان هناك حدثان يشير إليهما الكهنة المصريون على وجه الخصوص: انفجار ثيرا فى ١٦٢٨ ونتائجه وانفجار هيكلا الثالث فى ١١٥٩ ق.م. إن نتائج هاتين الكارثتين فى الصين قد لمسناها فيما سبق وستُناقش فيما بعد. وفى هذه النقطة، أريد أن أُقيم وقع انفجار القرن الثانى عشر فى "يوراسيا" الغربية (Western Eurasia) ولما كان انفجار هيكلا قد وقع فى أيسلندا فلا غرابة فى أن أشد آثاره وقعًا كانت فى بريطانيا،

ووفقًا "لكريس سير" (Chris Sear) ومُيك كيلي" (Mick Kelly) المتخصصين في الظروف المناخية القديمة:

إن غلالة الغبار (التي أثارها البركان) ربما تكون قد سببت مساحة ذات ضغط جوي متخصص ودرجة حرارة منخفضة فوق الجزر البريطانية. وهذا، كما يبين البحث، أدى إلى سقوط المطر بغزارة شديدة للغاية، وهذا بالإضافة إلى الطقس البارد جعل الحياة الزراعية مستحيلة في مناطق مثل المرتفعات الإسكتلندية، والأراضي العالية الجنوبية، ومنطقة البينينز (Pennines) ومنطقة البحيرة (Lake District) وويلز (Wales)[١٤٦].

إن الأثري "جون باربر" (John Barber) يفترض الآن حدوث كوارث ونقص سُكاني كبير في شمال بريطانيا في منتصف القرن الثاني عشر ق.م. كما أنه يربطها هو و"بايلي" (Baillie) على نحو تجريبي (مبدئي) بهيكلا الثالث[١٤٧]. إنهما يقترحان أيضًا أن انهيار الاقتصاد في المرتفعات لأدى إلى اضطراب اجتماعي:

> **لقد كانت الكارثة مفاجئة وعنيفة لدرجة أنها كما يظهر أجبرت مئات الآلاف من الناس أن يتركوا ديارهم في الأراضي العالية للبحث عن حياة جديدة في الوديان المسكونة بالفعل والأراضي المنخفضة، وتلا ذلك اندلاع أعمال حربية واسعة النطاق، وفي النصف الأخير من القرن الثاني عشر ق.م. بدأت مستوطنات الوادي تُحصن[١٤٨].**

على أية حال، فإن الدراما كان لها خلفية، إذ أن "باربر" و"بايلي" وافقًا على أنه لقرون عديدة قبل الانفجار، كانت المرتفعات الإسكتلندية ترزح تحت ضغط بيئي حاد نتيجة لتغيرات مناخية طويلة المدى، ورغم ذلك فإنهما يُصران على أن الانهيار النهائي حدث فقط بعد الانفجار:

والسؤال هو إلى أي مدى يمكن للمرء أن يستخدم هذه المعطيات في مواضع أخرى؟ فمن الواضح أنه من المحال أن تزعم أن الانهيار الاجتماعي في شرقي حوض

البحر المتوسط فقد حدث بعد ١١٥٩ ق.م. إذ إن غزوات شعوب البحر وتدميرهم للحيثيين (الإمبراطورية الحيثية فى وسط الأناضول) والدول الأخرى بدأت قبل ذلك بعقود، والاضطرابات حول منطقة بحر إيجة بدأت فى أواخر القرن الثالث عشر. هذه الحقائق يبدو أنها تناسب النظرية التى اقترحها قبل ما يزيد على ثلاثين عامًا الأثرى الكلاسيكى الأمريكى "رايس كاربنتر" (Rhys Carpenter) والتى تجددت فى عام ١٩٧٠ بطريقة مختلفة على يد الأثريين "برايسون" (Bryson) ولامب" (Lamb) و"دونلى" (Donley) [١٤٩]. على أية حال، فإن الدراسات التى أجريت مؤخرًا لم تتمكن من الكشف عن وجود تدهور طويل الأمد.

والأكثر من ذلك، فبينما يقوم الباحثون بالعمل على هذا، فإنهم يقبلون بأن لابد وأنه كانت نوبات قحط فى جنوبى بلاد اليونان، وأن بعضها ربما استمر لعدة سنوات متتابعة، كما أنهم يصرون أيضًا على أن كوارث مماثلة قد وقعت فى قرون سابقة ولكن تم التغلب عليها بدون أى انخفاض حاد فى عدد السكان[١٥٠].

فى الفصل الحادى عشر، سأناقش على أساس أنه خلال فترة السلام المصرى (Pax Aegygptiaca) من حوالى ١٤٧٠ - ١٢٢٠ ق.م. كانت الحبوب (الغلال) المصرية تشحن فى السفن إلى منطقة بحر إيجة على أقل تقدير لتخفيف حدة المجاعة[١٥١]. وفى الفصل الثانى عشر سأقترح أن الانهيار السياسى لهذا الكيان والنمط التجارى الذى يقوم عليه، والذى أدى إلى انهيار الاقتصاد الموكينى وبالتالى الكثافة السكانية العالية التى يدعمها لكونه قد أصبح غير قادر على أن ينجو من هذه المحنة المناخية. والآن، ربما كانت غزوات شعوب البحر على الأقل قد سرع بها بشكل جزئى التدهور المناخى الطويل الأمد فى مناطق ما وراء لبحر الأبيض المتوسط على النحو الذى لوحظ فى بريطانيا كما سبق، ولكن فى شرق البحر البيض المتوسط نفسه يبدو أن السبب البارز لنهاية عصر البرونز كان سبب سياسى عن كونه مناخى[١٥٢].

وعلى الرغم من هذا، هناك قليل من الشك فى أن الوقت قد تدهور على نحو حاد بعد عام ١١٥٩، إذ أنه بعد ذلك دُمرت موكينارى و"تيرنس" Tiryns، وجزر جنوبى بحر

إيجة استقر بها الدوريون، وشرقي الأناضول استقر به الأيونيون (Ionians)، وانتشر الفريجيون (Phrygians) على نحو مُدمر عبر المزيد من وسط الأناضول (Central Anatolia) . وفي الوقت نفسه، انهار على نحو غامض سلطان "علام" الوسطى (Middle Elmite) التي هي إيران الآن[١٥٣]. وبينما لا يستطيع المرء أن يعزو الانهيار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي وقع في نهاية عصر البرونز إلى انفجار هيكلا الثالث، يبدو أن هناك قليل من الشك في أن بعض ما بينه "مايكل بايلي" من تأثيرات عالمية النطاق لهذا النشاط البركاني الهائل كانت موجودة أثناء أسوأ سنوات الأزمة[١٥٤].

وهكذا، فكما أن انفجار ثيرا يبدو أنه تم الربط بينه، بواسطة التراث فيما بعد، وبين الأحداث السياسية والعسكرية المحيطة بالهكسوس، ويبدو أن انفجار هيكلا الثالث نُظر إليه على أنه تعبير عن الفوضى الاجتماعية والسياسية في القرن الثاني عشر. إن أفلاطون ومن سبقوه مثل كرتيياس وسولون كانوا إذا لا يربطون فقط بين الهكسوس وشعوب البحر بل أيضاً انفجار ثيرا وهيكلا الثالث.

الصين: وقع الكتابة التاريخية

إن الاقتراح المعقول الذي عرض قبل ذلك في هذا الفصل بأن انفجار ثيرا وقع مباشرةً قبل سقوط أسرة "كسيا"، وربما يكون قد سهل انتصار خليفتها أسرة "شانج" كان له أبعاد مثيرة فيما يتعلق بتأثير الانفجار إذا ما تم الربط بينه وبين انفجار هيكلا الثالث على مسار التاريخ الصيني على مدى ٣٦٠٠ سنة ماضية. وقبل تقييم مثل هذه التأثيرات الطويلة المدى، على أية حال، أود أن أبحث وقع العلاقة بين انفجار ثيرا وبين سقوط أسرة "كسيا" على الكتابة التاريخية.

وكما ذكر من قبل، قام "بانج" و"تشو" بجمع المصادر التي تناولت سقوط أسرة "كسيا"، البعض منها من المفهوم أنه وثائق معاصرة من (Shujing) كتاب التاريخ"، في

حين أن البعض الآخر كانت مستمدة من مصادر مختلفة على مدى الألف عام التالية. هذه المصادر تصف شمس وقمر معتمين، وظهور شموس كثيرة، وضباب جاف، وسقوط رماد، ونوبات صقيع فى الصيف، ودمار محاصيل. كل هذه سوف تتلاءم جيداً مع وصف "شتاء نووى" صغير من النوع الذى يبدو أنه قد حدث فى عام ١٦٢٨ ق.م. والذى يفترض أنه قد تلى انفجار ثيرا(١٥٥).

إن مزاعم "بانج" و"تشو" يجب أن توضع فى منظور أن الأحداث الخاصة بالأرصاد الجوية التى لفتوا الانتباه إليها ليست الوحيدة فى السجلات العينية الخاصة بالفترات المعينة. علاوة على ذلك، لا يوجد رد على الاتهام بأن هذا التزامن بين الانفجار الأوروبى وبين تغيرات الأسر الحاكمة الصينية يقوم على مجرد سلسلة من الافتراضات غير المحققة. ومن ناحية أخرى، وكما كررت طوال هذا العمل، فإن الشىء نفسه حقيقى فيما يتعلق بجميع الفرضيات العامة فيما قبل التاريخ أو التاريخ المبكر (Pre- or Proto- history) بما فى ذلك تلك التى تُنكر الارتباطات. فى هذه وفى مواضع أخرى كثيرة، ليس من العدل المطالبة ببرهان لأى مشروع جديد حين يكون البرهان غير متوفر بالنسبة لمعظم النتائج فى التاريخ الطبيعى ومن المؤكد أنه ليس أساس الرأى التقليدى السائد (على علاقة) فيما يتعلق بهذه المواضع الضبابية. وأفضل ما يمكن أن يتمناه المرء فى مثل هذه الحالات هو القدرة التنافسية على الإقناع. هنا اعتقد أن "بانج" و"تشو" قد طرحا قضية قوية بما فيه الكفاية. عن العلاقة ما بين انفجار ثيرا وبين سقوط أسرة "كسيا" بحيث يمكن أن تتخذ كفرضية قائمة.

إذا كان على صواب، فإن الدقة الواضحة لبعض تقارير الأرصاد الجوية الصينية القديمة تقترح أنه ينبغى علينا أن نأخذ عدداً من المصادر التاريخية المبكرة بجدية أكبر. ومن بين هذه المصادر يتميز "كتاب التاريخ" (Shujing) الذى يُفترض أن كونفشيوس قام بتحريره فى القرن السادس ق.م. والاتجاه البحثى العام فى القرن العشرين هو النظر إلى (Shujing) على أن أساسًا نتج عن تلفيقات ورعة نطق بها كونفشيوس والكتاب اللاحقون. والأدلة الجديدة المستمدة من الأرصاد الجوية تُظهر

الآن أنه في كثير من الحالات يحتمل أن كونفشيوس، كما قال، كان يحرر فقط بعض الوثائق الحقيقية القديمة وأن العديد من نصوصها يرجع إلى أوائل فترة أسرة "زهو" ومن المحتمل أيضاً أن يرجع إلى أسرة "شانج".

هذا التأكيد بالنسبة لعدد من أقسامه، وكذلك بالنسبة للتقويم الخاص بأسرة شانج على أساس (Zhushu Jinian) (حوليات الخيزران)، يأتي بالإضافة إلى تلك المعلومات التي توفرت لدينا من خلال نتائج علم الآثار الحديث ومن "عظام النبوءة" "Ordacle bones" التي ستناقش فيما بعد. وإذا ما وضعت مع وضعها، فإن المصادر الجديدة للمعلومات توضح أن ينبغي إجراء عملية إعادة تقييم كبرى لمدى قدم ودقة العديد من الكلاسيكيات الصينية.

إن التراث الصيني لا يوجد به شك في وجود الأسرتين الأولتين، أسرة "كسيا" وأسرة "شانج". على أية حال، في أواخر القرن التاسع عشر، قام الباحثون الغربيون والصينيون متأثرين بالفلسفات الوضعية والشكية السائدة، باعتبارها إلى حد كبير أو كلية مجرد تلفيق من خيال الكونفشيوسين والمدارس الفلسفية التالية أعد لأغراض أخلاقية وتعليمية. وهكذا، كما هو الحال تجاه غربي آسيا وشرقي البحر الأبيض المتوسط فإن التناول "العلمي" للتاريخ الصيني كان عليه أن يُخفض تاريخ الفترات التقليدية ويقلل المدى الجغرافي للمزاعم القديمة فيما يتعلق بالسفر والغزو أو الاتصال.

في الغرب، استوحت طريقة (Besserwissen) (المعرفة الأفضل) لفهم الموضوع لا أكثر ولا أقل دون أن تختبر، ولكن في الصين، فقد اهتزت بعنف في أواخر العشرينيات من القرن العشرين باكتشاف واسع النطاق لما أصبح الآن مجموعة ضخمة من النقوش على "عظام الحيوانات"، هذه كانت عظاماً يتم تسخينها لكي تحدث بها شقوق (شروخ)، وهذه الشروخ كانت عندئذ تفسر على أنها إجابات عن استفسارات توجه إلى أرواح الأجداد، ومن ثم كانت تنقش على العظام. وكانت العظام عادة يتم العثور عليها في إطار المواقع المرتبطة تقليدياً بأسرة "شانج"، وقد وجد أنها

تحتوى على أسماء أباطرة من الأسرة الحاكمة نفسها، كما وأن صلات القرابة المدونة بينهم تتماشى جيداً مع التسلسل التاريخى التقليدى. ومنذ عام ١٩٤٩، تُجرى بصفة مستمرة أبحاث أثرية موسعة لكى تدعم مصداقية هذا التراث. علاوة على ذلك، كما هو فى الحال فى أماكن أخرى من العالم، فإن التواريخ المستمدة من كربون ١٤، رغم أنها لا تشير إلى تاريخ مرتفع كما فى بعض المزاعم التقليدية، فإنها تميل إلى الإشارة بعيداً عن التاريخ المنخفض لدى الباحثين الشكيين.

على أية حال، فإن روح القرن العشرين لا يتم التغلب عليها بهذه السهولة. إن عظام النبوءات الآن هى المصدر الوحيد المقبول فيما يتعلق بأسرة "شانج". والمواد التقليدية عن الأسرة، خاص تلك التى وردت فى "كتاب تاريخ" تعتبر عمليًا غير صالحة للاستعمال وبذلك يستمر الاتجاه إلى إنكار الصفة التاريخية لأسرة "كسيا" كلية، بالرغم من الشواهد الأثرية المتزايدة التى تدعمه.

إن التشكك فى صحة (Shujing) (كتاب التاريخ) فى الحقيقة قديم جداً، كما ورد عند "منسيوس" (Mencius) التلميذ الكونفشيوس فى القرن الرابع قبل الميلاد "لعله من الأفضل أن نكون بدون كتاب التاريخ" عن أن نضع ثقة كاملة فيه"[١٥٦]. وعلى الرغم من هذا، فإن الأمر بالنسبة "لمنيوس" كما هو الحال بالنسبة لكثير من الباحثين الآحقين فإن أفضل طريقة كان بوضوح أن نصدق بعض أقسام وأن نرفض البعض الآخر. وقد كتب "هـ.ج.كريل H.G. GReel فى الثلاثينيات من القرن العشرين فى أوج الفترة الكية مفكرًا أن مجموعة النقوش قد وجدت فى وقت كونفسيوس بل ناقش على أساس أن عدداً من الكتب بما فى ذلك "القسم الخاص بتانج" " The Gath Of Tang" بدون شك سابقة لكونفشيوس[١٥٧]. إن مصطلح "ما قبل كونفوشيوس" (Pre- Confucian) غامض بشكل معتمد، ويعنى أساسًا ببساطة أن كونفشيوس قد أشار إلى، أو اقتبس من، الوثيقة.

على أية حال، فإن التأكيد المستمد من الأرصاد الجوية فيما يتعلق بالظواهر الخيالية الواضحة يجب أن تضاف إلى المساندة الفلكية الخاصة بالملاحظات التى

استشهد بها من نصوص أخرى تتناول فترة الأسر الثلاث: كسيا وشانج وزهو. وإذا أخذنا كل هذا في الاعتبار فإنها تعطى مصداقيته كبيرة لصحة بعض أقسام "كتاب تاريخ" (Shujing) ليس فقط بوصفها سابقة لكونفشيوس بل أيضًا كتاريخ يرجع أيضًا على الأقل إلى القرن الثانى عشر أو الحادى عشر ق.م. في أوائل حكم أسرة "زهو" ومن المحتمل أيضًا أن يكون من أوائل حكم أسرة "شانج" فى القرن السابع عشر، التى هى الفترة التى يُفهم أنها جاءت منها.

مغالطة العصر المحورى

إن التشكك فى تاريخ هذه الأقسام من "كتاب التاريخ" و"حوليات الخيزران" ينبغى أن ينظر إليها فى ضوء فكرة "معرفة أفضل" (Besserwissen) التى تنتمى إلى أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين والمناشدة المرتبطة لتصور واسع الانتشار عبر عنه بوضوح تام المؤرخ والفيلسوف الألمانى "كارل جاسبرز" (Karl Jaspers) عن "عصر محورى" (Axial Age).

وفقًا لهذا المشروع، فى منتصف الألف الأولى ق.م عن طريق بعض الناقد (Osmosis) الغامض، يفترض أنه قد حدث اختراق ثقافى متزامن فى اليونان على يد سقراط وأفلاطون وأرسطو، وفى إيران على يد زورواشتر (Zoroaster)، وفى الهند على يد بوذا، وفى الصين على يد كونفشسيوس و"لاوزى")(Laozi) لاوتزر (Laotzu) مؤسس التاوية (Taoism)[١٥٨] .

ونظرًا لهذا المشروع شمل لإيران والهند والصين فقد كان أقل تمركزًا فى أوروبا عن معظم تلك المشروعات التى كانت سائدة عند نشأته. ومما يثير الاهتمام، رغم أنه لا يثير الدهشة، فإن طبيعة هذا الاختراق غير واضحة نوعًا ما. وقد قدم العالم المتخصص فى الشئون الصينية "بنجامين شڤارتز" (Benjamin Schwartz) تعريفًا عمليًا استخدم فى المؤتمرين الآخرين عن "العصر المحورى":

ومع ذلك إذا كان هناك دافع ضمنى عام فى كل هذه الحركات "المحورية" فإنها يمكن أن يطلق عليها التطلع إلى السمو..... وما أشير إليه هنا هو عبارة عن شىء قريب من المعنى الاشتقاقى لكلمة – نوع من التوقف والنظر إلى الوراء –نوع من التساؤل الفكرى الحاسم لما هو موجود بالفعل ورؤية جديدة لما يقع وراءه ... وفى تركيز انتباهنا على هذه الاختراقات السامية .... فإننا نركز وعينا على مجموعات صغيرة من الأنبياء والفلاسفة والحكماء الذين ربما كان لهم تأثير صغير جداً على بيئتهم المباشرة[١٥٩].

هذا الوصف يبدو ملائمًا كبداية لما نعرفه عن أوضاع الكهنة فى مصر ومنطقة بلاد ما بين النهرين فى الألف الثالثة والثانية. لماذا يوجد مثل هذا الإصرار على حدوث تحول فى القرنين السادس والخامس؟ ففى بعض النواحى، يمكن رؤية المشروع ككل بوصفة نتيجة وتعزيز للنموذج الآرى (Aryan Model) . فبإنكار الأهمية العلمية والفلسفية والدينية لكل حضارات عصر البرونز العظيمة، فإن فكرة "العصر المحورى" تستبعد بلاد ما بين النهرين والمشرق ومصر كمصادر للحضارة اليونانية وبالتالى للحضارة الأوروبية. وتضع أيضًا اليونان القديمة والكلاسيكية فى الطليقة عند مركز "حضارة حقيقية"[١٦٠].

فى المجلد الأول من هذا العمل، تقدمت ببعض اعتراضاتى على فكرة "العصر المحورى" حيث إنها تؤثر على اليونان. كما أن الأمر مُريب جداً عندما يتعلق بإيران، وتُعرض الآن قضية قوية جداً تتعلق بالمصلح الدينى الكبير "زورواشتر" بأنه عاش فى الألف الثانية[١٦٢].

لقد زعم كونفشيوس أنه كان ينشُر (يبثُ) ثقافة قديمة، ويبدو أنه لم يكن هناك صعوبة فى تصور وجود نخبةُ راقية تتصرف بطريقة كونفشيوسية جداً قبل مولده بألف ستة فى حوالى ٥٥٠ ق.م.[١٦٣]. إن المصداقية المتزايدة لبعض المزاعم الخاصة بمدى

قدم "كتاب التاريخ" (Shujing) تجعل من المحتمل أنه كان هناك على نحو شامل رؤية "كونفشيوسية" للعالم فى أواخر وربما حتى فى منتصف الألف الثانية ق.م. وهكذا، فإن "المحط" الصينى الخاص بالعصر المحورى يبدو الآن مهزوزًا بالقدر نفسه.

التقويم الخاص بأسرتى "كسيا" و"شانغ"

أما وأنه يبدو الآن أنه من المحتمل جدًا أن سقوط أسرة "كسيا" كان خلال عقد أو عقدين بعد عام ١٦٢٨ فمن المهم النظر فى المحاولات السابقة إلى تم القيام بها لتاريخ تغيير الأسرة. إن النتيجة التى توصل إليها "كيفن بانج" بأن أسرة "كسيا" سقطت فى حوالى ١٦٠٠ ق.م قد تم توقعها فى الخمسينيات من القرن العشرين على يد "بيرسيڤال يتسى" (Perceval Yetts) نتيجة لعمله على التقويمين الخاصين "سيما كيان" Sima Qian، و"حوليات الخيزران"[١٦٤]. ومن ناحية أخرى، فإن ديڤيد كيتلى" (David Keightely) وهو أحد المؤرخين الغربيين البارزين المتخصصين فى (تاريخ) أسرة شانج اقترح بشكل تجريبى عام ١٤٦٠ على أساس المعطيات الفلكية المسجاة على عظام النبؤات[١٦٥]. على أية حال، فإن "ك.س. شانج" (k.C. Chang) وهو خبير بارز بالقدر نفسه فى (تاريخ) أسرة شانج اختلفت حول المعطيات الفلكية واقترح أوائل القرن السابع عشر على أساس تواريخ الكربون المشع المبكرة جدًا لأسرة "شانج"[١٦٦]. وكما سبق أن ذكر فى هذا الفصل، فإن المعلومات اللاحقة من العاصمة الأولى لأسرة "شانج" تشير إلى أن أسرة "شانج" كانت ما تزال فى مكانها فى النصف الأول من القرن السادس عشر ق.م.[١٦٧]

الأثر الدينى لانفجار ثيرا

يبدو أن الانفجار فى الصين كان له وقع على كل من الفكر الدينى والسياسى، فالبنسبة للدين، بالمفهوم الدقيق للكلمة، يبدو أن استمراره كان أقصر، فبعد سقوط

أسرة "كسيا" مباشرة فى حوالى عام ١٦٢٠ ق.م، يبدو أنه كان هناك رهبة حقيقية من السماء و (Shangdi) الإله العالى. إن "تانج" Tang مؤسس أسرة "شانج" يذكر معاصروه أو الكتاب بعد ما يقرب من خمسمائة عام أنه ٩ قال فى فقرة لها تقريبًا نكهة الكتاب المقدس"

> **لقد أظهرت "السماء العالية" حقًا فضلاً على الناس البسطاء (مُشيرًا إلى نفسه)، فقد تم إذلال وإخضاع المجرم، أن اختيار السماء يكون بدون خطأ، فعلى نحو بديع الآن مثل تفتح الزهور وازدهار الأشجار ينتعش ملايين الناس، إن علىَّ أنا الرجل الواحد، أنه أنشر الانسجام والطمأنينة فى دولكم وعائلاتكم. و الآن أنا لا أعرف إذا ما كنت سأُغضب القوى العليا والسفلى أم لا، إننى خائف وأرتعد كما لو كنت أسقط فى هاوية سحيقة[١٦٨]...**

إن "فونج يو- لان" (Fung Yu-Lan) أشهر مؤرخى القرن العشرين فى مجال الفلسفة الصينية قد أشار إلى أن هنا فى خطاب يضم أقل من مائة وخمسين حرفًا، نجد أن السماء والإله تم الإشارة إليهما ثلاث مرات[١٦٩]. ولا غرابة فى أن "تانج" كان مفضلاً كبيرًا لدى المبشرين البروتستنتيتين. فعلى سبيل المثال، كتب الألمانى "ك.ف.أ. جوتسلاف" K .F . A . Gutzlaff فى القرن التاسع عشر "من تضرعاته المتكررة إلى إله" شانج (Shang - Te)، هذا قد يؤدى بنا إلى أن نعتقد أنه كان أميرًا ورعًا يعرف شيئًا عن الإله الحق[١٧٠].

ومع ذلك، فإن هذه القوة السامية للسماء قد اختفت فى الصين ببعض الطرائق التى لها مغزى. أولاً، تم الإصرار منذ البداية وعلى طول المدى أن سبب السماء - الذى يناقش فيما بعد- كان سببه السلوك الفاسق للحاكم الأخير فى الأسرة مما سبب اختلال توازن الطبيعة. ومن ثم، كان هناك اعتبار واضح أن الإنسان هو مركز الكون (anthropocentrism) على أية حالة، مع نهاية أسرة شانج فى الصين، كانت العشيرة

الإمبراطورية فقط هى التى يمكنها الاتصال بالسماء، لقد كانت الأسرة، وليس الناس، كما هو الحال على سبيل المثال فى إسرائيل - هى المسئولة عن الكارثة. ثانيًا، فى تمييز حاد عن التراث الإسرائيلى، كان هناك فى الصين محاولة لاستبعاد القوة التحكمية للسماء، وذلك بالتأكيد على الطبيعة المنتظمة والدورية، وتقريبًا الموسمية لمثل هذه الأحداث.

الأثر السياسى: ولاية السماء

إن الأثر الطويل الأمد لانفجار ثيرا، فى ارتباط مع انفجار هيكلا الثالث، يُرى فى تشكيل المفهوم الصينى الدينى- السياسى لـ Tianming "ولاية السماء"، قبل بحث هذا المفهوم وعلاقته المحتملة بالانفجاريين ينبغى علينا أن نُقيم الفكر الصينى القديم عن دور الإمبراطور وطبيعة Tian (السماء):

ففى مسح أجرى مؤخرًا لما يسميه "التكيفات الثقافية المبكرة" يرى "بنجامين شفارتز" (Benjamin Schwartz) المؤرخ المفكر الأمريكى أن الخصائص البارزة فى الصين قبل حوالى ١٠٠٠ ق.م كعبادة سلالية قوية والنموذج لعائلة متدرجة فى مراتب تكون فيها أدوار القرابة ذات أهمية قصوى، مع أن يسرع إلى التأكيد لنا أن هذا لم يقلل من قيمة الفرد. وهو يرى نموذج الأسرة ليس فقط بوصفه مركزيًا بالنسبة للعشيرة الممتدة بل أيضًا بوصفه مفروضًا على المجتمع على نطاق واسع وحتى على الطبيعة. ويقترح أن المفهوم الخاص "بمجتمع مدنى" Civil Society متنافس ومُساو بين العائلة المتدرجة فى مراتب والدولة كان فى الصين أضعفت منه فى أى مكان آخر(١٧١).

وفيما يتعلق بالارتباط المباشر بين العائلة والدولة كانت صورة الإمبراطور والعشيرة الإمبراطورية بوصفه أصل الأشياء (The ephtame) للعالم والصلة الوحيدة بين الإنسان والسماء. يعتقد "شفارتز" أن "جوزيف نيد هام" (Joseph Neeham)

المؤرخ الكبير للعلم الصينى - والذى قام بتبسيط وجهات نظرة فى هذا الصدد إلى حد ما - قد بالغ فى تأصل أو وحدة الوجود فى الدين والفكر الصينى، وأنه قلل من أهمية الدور السامى الذى يلعبه دى (Di) أو شانج دى (Shangdi) الإله العالى" و"تيان" (Tian)، السماء.

ويزعم "شوارتز" احتكار الإمبراطور بين الإنسان والسماء بالإصرار على ضعف التقليد الصينى الخاص بالشامانية (Shamanism) أو عبارات التملك التى فيها - فى ثقافات أخرى - تترك روح الشامان (Shamans Soul)ا لجسد وتحلق فوق الأرض. وأحد العناصر المؤهلة الرئيسية لهذا الرأى يبدو أنه كانت هناك حاجة إليه، وهو أن صورة الإمبراطور بوصفه الحاكم الوحيد يبدو أن تاريخها يرجع فقط إلى منتصف أسرة "كسيا" وأن الحكام السابقين كانوا مجرد مُسيطرين أو أنهم كانوا الأوائل بين أندادهم من السادة[١٧٢]. وعلى نحو مشابه، فإن فكرة أن الإمبراطور هو المتصل الوحيد بين السماء والأرض يبدو أنها ظهرت فقط فى منتصف أسرة "شانج"، وقبل ذلك، يبدو أن كانت تساعده مجموعة من "السحرة - الكتاب" (Sorcerer - Scribes)، لكن دورهم كان تقريباً خاضعاً له تماماً بحول نهاية الأسرة[١٧٣].

وحتى بالنسبة للفترات اللاحقة، أظن أن "شوارتز" كان متسرعاً جداً حتى يستبعد الشامانية الصينية، ويبدو أن هناك تراث "شامانى" أقوى مما يدعى. علاوة على ذلك، فقد فشل فى الربط - الذى قام به "نيد هام" بوضوح - بين "الشامانية" وبين "المعرفة الروحية" (gnosis) التى يمكن رؤيتها فى "التاوية" (Taoism) وفى مواضع أخرى، والتى يمكن من خلالها لفيلسوف مُستنير أن يرتقى إلى السماء[١٧٤]. ومع ذلك، بالنسبة لفترة ما بعد أواخر أسرة "شانج"، فإنه من الواضح أن "شوارتز" محقٌ فى التركيز على الدور المركزى لوساطة الإمبراطور وفى التأكيد على أنه فى هذا الصدد، ذهبن الصين أبعد مما ذهبت إليه مجتمعات قديمة أخرى كان فيها الناس أو على الأقل الكهنة لهم اتصال مباشر بالقوى السماوية[١٧٥].

وعند هذه النقطة، ينبغي علينا أن نقوم بتقييم ثلاثة مفاهيم متصلة سادت في التاريخ الصيني على مدى الثلاث آلاف عام الماضية. وهي (Tian) السماء، و (Tianz) ابن السماء، و (Tianming) ولاية السماء. لقد قام الباحثون المحدثون الصينيون والغربيون بمناظرات طويلة حول معنى Tian . فالبعض قد جادل على أساس أنها كانت تعني فقط مجرد السماء، والبعض الآخر ناقش على أساس أنها تمثل كيانًا ساميًا مشابهًا "للإله" اليهودي والمسيحي والمسلم. والعالم السويدي "برنارد كارلجرين" (Bernard Karlgren) المتخصص في الصينيات والذي هيمن على الدراسات الغربية عن الصين المبكرة في منتصف القرن العشرين رأى شكلاً لكتابة (- 天 (Tian) موجودًا على عظام النبوؤة من فترة أسرة "شانج" كما لو كان إله على شكل إنسان (anthropomorphic) [١٧٦]. هذا يبدو معقولاً من شكل الكتابة ولكن "شيما كونيو" (Shima Kunio) المتخصص الياباني في عظام النبوؤة رفض هذا بشدة، ووجهة نظر "شيما" هي السائدة في يومنا هذا[١٧٧].

ويبدو أنه أثناء وبعد أسرة "شانج"، كان المفهوم الصيني يتراوح ما بين "السماء" و "الإله السامي"، ولكنه كان متركزًا على صورة tian بوصفها "الوقار الخارجي بقبة السماء"[١٧٨]. ويشير بعض الباحثين إلى أن مفهوم السماء كإله كان مستحيلاً أثناء حكم أسرة "شانج" لأن نقوش عظام النبوؤة غالبًا ما تفشل في التمييز بين الشكل بـ (da) 大 (عظيم) و (tian) 天 الذي هو نفسه ولكن "بخط" في أعلاه. وهذا على أية حال، ينبغي ألا يؤخذ بجدية كبيرة حيث إنه يبدو أن من المحتمل أن الكتابة المستخدمة على عظام النبوؤة كانت بالفعل قديمة عندما استخدمت في الألف الثانية. علاوة على ذلك، فإن معظم نماذج (Tian) من فترة أسرة "شانج" مكتوبة "برأس" مستديرة بدلاً من كونها بخط مستقيم. ومع ذلك، فإن معظم الباحثين اليوم يعتقدون أن (Tian) بمفهوم ديني كانت عبارة عن مفهوم تطور أثناء حكم أسرة "شانج" في ولاية "زهو" الغربية، التي ظهرت فقط بانتصار أسرة "زهو" التي جاءت من تلك الولاية. لقد أقاموا قضيتهم على أساس ما يرون أن غياب Tian بمفهوم ديني في عظام النبوؤة الخاصة بفترة أسرة "شانج"[١٨٠]. وفي حين أن اهتمام أسرة "شانج" ب Tian المؤلهة

كان من المحتمل أوسع من هذا، فإنه لا يوجد شك في عبادتها الخاصة في ولاية "زهو" وتفجر الاهتمام بها عند بداية حكم أسرة "زهو".

إن أباطرة أسرة "شانج" كانوا معروفين على أنهم Di آلهة (مُؤلهين)، وعلى الأقل عند نهاية الأسرة كان ينظر إليهم على أنهم آلهة أقوياء في حقهم الخاص، تابعين فقط إلى Shangdi (Di العالى) الذى كان سلف أسلاف أسرة "شانج" أو (Di of Dis) (كبير الآلهة) (١٨١). إن مفهوم التأليف هذا تم تحويره في فترة أسرة "زهو" حيث يبدو أن مصطلح (Di) صار أقل استخداماً، وحكام أسرة "زهو" المتوفرون كان ينظر إليهم على أنهم إحياء يعيشون في السماء. علاوة علي ذلك، بحلول العصور المبكرة من أسرة "زهو"، بدأ الإمبراطور الحي يسمى Tianzi (ابن السماء). والسبب التقليدى لهذا أنه كان يخدم السماء بوصفها والدهُ.

إن لقب (Tianzi) (ابن السماء) كان أيضًا مرتبط ارتباطًا وثيقًا بتصور (بفكرة) أن الإمبراطور قد تلقى (Tianming) ولاية السماء"، هذا المفهوم كان راسخًا عند بداية أسرة "زهو". ومفهوم (Tianming) أو (Ming) الخاص بـ Tian يظهر مرارًا وتكرارًا في تراتيل أسرة "زهو" في (Shjing) (كتاب الشعر) وتاريخه المبكر مقبول بصفة عامة(١٨٢). وكان من المعتقد أن سوء الحكم بواسطة أحد الأباطرة يمكن أن يؤثر في مسار الطبيعة لدرجة أن Tian – بوصفها إله عالى و وكيل أو حتى مجرد رد فعل جامد – يمكن أن تُظهر الفوضى بواسطة أعاجيب كالفيضانات وموجات الجفاف والزلازل ومولد أشخاص غريبة المنظر إلى آخره.

إن التفسير العام الحديث لهذا التراث هو أن كان أساسًا ذريعة سياسية صُممت لكي تعطى شرعية للمغتصبين الجدد الذين يفترض أن الانتداب قد انتقل إليهم. هذا بالإضافة إلى أنه يجد دائمًا الكثير من مثل هذه الأحداث "غير الطبيعية" لكي يبرر مثل هذا الادعاء.

ولا يوجد شك في أن المفهوم الخاص بتغيير "ولاية السماء" كان راسخًا في أوائل فترة أسرة "زهو". وإذا أخذنا في الاعتبار عدم التأكد من طبيعة تفكير أسرة "شانج"

عن (Tian) فإنه من غير المفاجئ أنه من غير المعتقد بصفة عامة أنه قد وُجد أثناء حكم هذه الأسرة.

ومع ذلك فإن "ديفيد كيتلى" قد عبر بشكل مثير عن احتمالية أنه كان هناك مفهوم "ولاية الـ "Di" أثناء فترة حكم أسرة "شانج"(١٨٤). وأنا لست متأكداً تماماً من أن ثبوت صحة وجود Tianفى ولاية "زهو" وأسرة "زهو" يجعل المفهوم مقصوراً على تلك المنطقة وتلك الفترة، وأن الموازى وضع بواسطة الحكام الأوائل فى أسرة "زهو"، الذين زعموا أنهم أعطوا "ولاية السماء" [Tian] . و"تانج من شانج" (Tang of Shang) يقترح أنه ينبغى علينا أن نكون حذرين قبل الحكم على صحة النصوص المزعوم أنها من أوائل أسرة "شانج" فى "كتاب التاريخ" والتى هى فى الحقيقة تستحوذ عليها "ولاية السماء" Tianming .

وإذا كانت هناك كوارث طبيعية كبرى قرب نهايات أسرتى "كسيا" و"شانج"، كيف يُغير هذا صورتنا عن "ولاية السماء"؟ إن هذا يمكن إدراكه من العبارة المحيرة ولكن الرئيسية المنسوبة إلى الناس (الشعب) فى زمن أسرة "كسيا": "متى ستنتهى هذه الشمس؟. إننا جميعًا سنفنى معك(١٨٥). هذه الآن يمكن أن تُرى بمثابة شهادة مؤثرة على الولاء فى مواجهة ما ينبغى أن نراه الآن "شتاء نووى" طبيعى (nuclear winter).

إن وجود نصوص ترجع إلى منتصف وأواخر الألف الثانية عن الكوارث الطبيعية وتغيير الأسر يقلل من تشككنا حول الاجتماعات الخاصة بمؤسس الأسر الجديدة بأنهم كانوا لن يثوروا أبداً إذا لم تكن السماء قد أزالت (نزعت) انتدابها من الحاكم السابق وأعطته لهم. هذا بدوره سيساعد تفسير التناقض المركزى فى كيفية أن حضارة مركزه بهذا القدر على العشيرة الملكية بوصف أنها الجسر الوحيد بين السماء والإنسان يمكن أن يحدث بها مثل هذه التحولات الجذرية، ولا يوجد سبب يدعونا لكى نفرض أن الكوارث الطبيعية فى حد ذاتها يمكن أن تؤدى إلى سقوط أسر حاكمة. إن تدمير أسرة "كسيا" يبدو أنه قد تطلب ثلاثة شروط: أزمة سياسية،

وأسرة ملكية بديلة، والكارثة. إن عدم وجود أى من هذه الشروط سيجعل حدوث التحول مستحيلاً. والشروط الثلاثة كلها وجدت عند سقوط كلاً من أسرة "كسيا" و"شانج". كان هناك أمراء وإمارات من أسرة "شانج" وأسرة "زهو" منذ بداية أسرة "كسيا"، والأزمات السياسية وردت بالتفصيل فى السجلات التاريخية القديمة للأحداث ونحن الآن نعرف شيئًا عن الكوارث الطبيعية.

وهكذا، يبدو أن انفجار ثيرا كان ضروريًا ولكنه لم يكن شرطًا كافيًا لانتصار أسرة "شانج". وكما رأينا، فإن الموقف غير واضح تمامًا عندما يتعلق بسقوط أسرة "شانج" نفسها. ومع ذلك، فإن حقيقة أن حكام أسرة "شانج" أنفسهم قد أطيح بهم بعد حوالى خمسمائة عام وأن سقوطهم ارتبط على نحو صحيح أو خطأ بأحداث طبيعية غير عادية يبدو أنه أدى إلى إيجاد نمط دورة مدتها ٥٠٠ عام. ففى أزمنة أسرة "هان" Han، فى القرون الأخيرة ق.م. كان يُرى هذا بوضوح مرتبطًا بتجمع الكواكب الخمسة الذى يبدو أنه يحدث كل ٥١٦ سنة. ومن المحتمل أن "منسيوس" كان يشير إلى هذا عندما زعم أن ملكًا جديدًا ينبغى أن يولد كل نيف وخمسمائة عام[١٨٦]. وكما ذُكر قبل ذلك، فإن التجمع قد ظهر فى عام ١٩٥٣ ق.م. قرب بداية أسرة "كسيا"، وأن تواريخ حدوثه قد تم التلاعب فيها لكى تناسب بداية أسرة "زهو" و"هان"[١٨٧]. وهكذا، بالرغم من الوقع الدينى القصير الأمد الذى تم وصفه قبل ذلك، فإن بحلول منتصف الألف الأولى ق.م. فإن مبدأ التواصل (Immanence) مع السماء بوصفها جزء من الطبيعة نوعًا ما عن كونها مسيطرة عليها، يبدو أنه قد ترسخ على نطاق واسع أو أنه قد ترسخ من جديد. ومثل هذا النمط الدورى يبدو أنه يلائم حضارة زراعية غير استوائية مثل حضارة الصين، حيث إن التركيب الزمنى الأساسى كان قائمًا على "الإيقاع" المتكرر للفصول.

وهنا دليل آخر يبدو أنه يؤكد "الفرضية البركانية" فى حقيقة أن بعض المفكرين الذين ينتمون إلى أواخر أسرة "زهو" فوجئوا بأن بعد ما يزيد على خمسمائة عام لم يحدث تغيير فى الولاية[١٨٨]. والذى حدث بدلاً من ذلك أن السادة الأقوياء فى

القرن السابع ق.م. أصبحوا ba (زعماء سياسيين) تاركين الإمبراطور بدولة صغيرة ووضعه الدينى المركزى دون مساس. هذا يمكن تفسيره بمعايير سياسية خالصة الأباطرة كانت تنقصهم القوة العسكرية والاقتصادية لكى يسيطروا على الحكام الإقطاعيين الآخرين. ومع ذلك لم يكن هناك تشويه لسمعة أسرة "زهو" مقارنة بما حدث فيما بعد مع أسرة "كسيا" و"شاتج" وهذا ربما يكون سببه غياب حدث طبيعى يهزُ العالم.

ومن المثير للاهتمام أن نمط الزعامة الدنيوية كان ذلك الذى تبنته اليابان فى مؤسسة "شوجن" (Shogunate) ففى اليابان، لم يوجد مفهوم "ولاية السماء" كما يُزعم أنه لم يحدث أى تغيير فى العائلة الإمبراطورية. وهذا يمكن تفسيره بحقيقة أن – بالرغم من حدوث انفجارات بركانية متكررة وكوارث طبيعية أخرى فى اليابان – لم تقع أحداث ضخمة على طراز ثيرا وهيكلا الثالث متزامنة مع أزمة سياسية حادة منذ تأسيس الإمبراطورية اليابانية فى أوائل الألف الأولى الميلادية.

فى الصين على أية حال، كان التقليد الخاص بالولاية القابلة للسقوط قويًا بما يكفى "لكين شى هوانجدى" (Qin Shi Huanhdi) لكى يتمكن من استخدامه فى الاستيلاء على السلطة الدينية وكذلك السلطة الدنيوية من الإمبراطورية الأخيرة من أسرة "زهو" فى عام ٢٤٩ ق.م. وهذه السوابق رسخت تقليداً للتعاقب الأسرى استمر فى الصين منذ ذلك الحين.

فى القرن الرابع ق.م. فطن "منسيوس" تلميذ كونشسيوس إلى وجود علامة أخرى على "ولاية السماء" وجادل على أساس أن زوالها كان مؤشرهُ تحول الناس عن حاكم أثيم إلى حكم جديد كالماء الذى يتدفق على مُنحدر[١٨٩]. إن تصوير "منسيوس" لتفضيل الناس (الشعب) بوصفه تعبير عن سقوط ولاية السماء – صوت الشعب من صوت الرب (vox populi vox dei) وضع تقليداً كونفشسيوسيا قويًا يمكن بموجبه لثورة شعبية أن تُقيم أسرة حاكمة جديدة وشرعية.

إن اختيار كلمة Kakumei (سقوط الولاية) لكى تمثل المصطلح الغربى "ثورة" صُنع أصلاً فى اليابان. وعلى أية حال، فى ثقافة كان يُنظر إليها إلى المفهوم على أنه "سماعى"، ومن ثم فإنه افتقد فعالية ترجمته الصينية، (geming) إن الثوريين فى القرن العشرين منذ وقت الثائر القومى "من يات سين" (Sun Yat Sen) رأوا أنفسهم كذلك رآهم الآخرين على أنهم حملة (رايات) ولاية جديدة ومن ثم فإنه شرعى بالمعنى التقليدى[١٩٠].

عندما وصل ماوتس تونج (Mao Zedong) إلى السلطة، شُبهت صورته بسهولة "بابن السماء" (Son Of Heaven) - وخاصة بصورة "كين شى هوانجدى" مؤسس أسرة "كين" (Qin) وموحد الصين. وهذا أعطاه ترخيصًا تقليديًا هائلاً بأن يُغير العالم لكى يلاءم العهد الجديد. إن الثورة الصينية التى قامت فى عام ١٩٤٩ كانت نتيجة لتفاعل قوى كثيرة مختلفة مثل : التفرُق (الفُرقة) القومى فى وجه الإمبريالية، الوضع الاقتصادى الميئوس منه وغير المنصف للفلاحين وعدوانيته للقين التـ يدية للمساواة، النظرية الماركسية - اللينينية والعقل الذكى "لماو" نفسه. ومع ذلك، لعبت الأبعاد السياسية التقليدية، ولاية السماء وزوالها مهمًا فى الثورة الشيوعية الصينية.

على أية حال، فإن الصلة ما بين التحولات السياسية والاجتماعية وبين الكوارث لم تختف أبداً. إن الحيوية المستمرة للتقليد يمكن أن تظهر من خلال الشائعات المنتشرة فى عام ١٩٧٦ بأن الوفيات الثلاثة لكل من "شو إن لاى (Zhou Enlai) و"شو دى" (Zhu De) و"ماوتس تونج" (Mao Zedong) كانت لها صلة بثلاثة زلازل، بما فيهم ذلك الذى دمر مركز تعدين الفحم فى "تانجشان" (Tangshan) مُسبباً وفاة مئات الآلاف من الناس إن لم يكن الملايين. لقد نظر إليهم سوياً على أنها علاقة على انتهاء عهد واحتمال سقوط ولاية السماء. ومع ذلك فإن شروط احتمالية حدوث التحولات غير العادية مابين ١٩٤٩ و ١٩٧٦ تكمن فى تناقص التقاليد المزدوجة "لابن السماء" و"الولاية القابلة للسقوط" الذى يتم التعبير عند بواسطة الكوارث الطبيعية والحركات

الشعبية والذى يرجع إلى ما يزيد عن ثلاثة آلاف عام عند سقوط أسرة "كشيا" ومن ثم جزئيًا إلى انفجار ثيرا(*)

الأثر العالمى النطاق من لانفجار ثيرا

إن افتراض الآثار العالمية لانفجار ثيرا يُمدنا بمثال رائع لاستجابات ثقافات مختلفة إزاء الحدث نفسه. إن الحالة الصينية لها موازيات مثيرة وتباينات مع تلك التى فى غرب أسيا. وسواء كان من الممكن أم لا أن يحذو المرء حذو "بوميرانس" فى ربط التراث المتعلق بسفر الخروج بانفجار ثيرا، فلا يوجد شك فى أن الثقافة الإسرائيلية كانت مدركة بشكل حاد للآثار المدمرة للكوارث الطبيعية. وفى تقليد يرجع تاريخه بالتأكيد إلى ما قبل عام ١٦٢٨ نجد أنه إله إسرائيل كان أساسًا إله للاضطراب من نوع "ست" المصرى و"بوسيدون" اليونانى، إذ كانت له مسئوليته مباشر عن الزلازل وموجات وكوارث النار والماء، وهكذا، بكوارث من هذا النوع، يؤكد قدرته وقدرة شعبه حتى لو كانوا هم الضحايا ! علاوة على ذلك، فإن المشروع الإسرائيلى كان يتركز حول الإنسان (باعتبار أنه مركز الكون) لدرجة الاعتقاد بأن الكوارث كانت تقع بسبب إثم الشعوب الذين أُضيروا بها.

وفى التراث الإسرائيلى نجد أن احتمال حدوث كارثة غير متوقعة من أعلى احتمال قوى جداً. وليس من المستغرب أن فى بلاد ما بين النهرين كان هناك بصفة عامة اهتمام أكثر بالفيضانات عن بالبراكين. إن الأساطير الخاصة بالفيضانات تسبق تاريخًا بوقت طويل زمن ثيرا. وكما قمنا بالفعل ببحث الموضوع قبل ذلك فى هذا الفصل، كانت توجد أساطير يونانية عن فيضانات مدمرة تم استعارة عناصر كثيرة

(*) لا نستطيع أن نقرر صراحةً البواعث وراء هذا الربط الغريب بين أحداث الشرق الأقصى ، فهل هذا إيمان بوحدة الخلق والخالق؟ أم أنه حشر للأساطير .

منها من عناصر خاصة بالشرق الأدنى. وأبرز هذه الأساطير تلك التى وُضعت عامة فى الألف الثانية ق.م.، أسطورة "ديوكاليون" (Deukalion) الذى كانت زوجته تدعى "بيرها" (Pyrrha) (النار).

وهناك تراث يونانى آخر يمكن أن يعكس انفجار ثيرا بين أحداث أخرى تتعلق بالزلازل – وهو الذى نوقش فى الفصل الثانى – والخاص بالمعارك وهو والزلازل بصفة خاصة[١٩١]. ومع ذلك، فإن التراث اليونانى الخاص بالكوارث الكبرى أضعف بصفة عامة من لدى إسرائيل والصين.

وعلى نحو متناقض، كيفما كان، نجد أن الضعف النسبى للتراث اليوانى الخاص بالكوارث يمكن أن يكون نتيجة للكوارث نفسها. فقد ذُكر أن الكهنة المصريين قد أخبروا سولون، الآن كانت هناك انقطاعات خطيرة فى التراث اليونانى نسبوها إلى الكوارث. وهناك أسباب أخرى للضعف النسبى للتراث الخاص بالكوارث فى اليونان، حيث إنه كانت هناك رغم ذلك زلازل متكررة وانفجار ثيرا نفسه قد حدث، وحيث إنه كان هناك الثبات اللطيف لمناخ البحر الأبيض المتوسط والاعتماد الكبير للتراث اليونانى على مصر. وفى مصر، كان مبدأ السمو غير المتحكم فيه فى أضعف حالاته.

وإذا أمكننا أن نُصدق أفلاطون فإن الكهنة المصريين فى القرن السادس ق.م. كانوا مدركين تمامًا أن كوارث دورية بالنار والماء دمرت بلادًا أخرى ولكنهم كانوا واثقين بغرور أن مصر نفسها كانت دائمًا يُنقذها النيل.

وفى الثقافة المصرية القديمة ككل، كانت تحركات الشمس والنجوم وفيضانات النيل كلها معقدة ولكنها منتظمة ومتوقعة وبصفة عامة رحيمة. وفى اليونان، رغم النظرة التراجيدية أو الخاصة بنيتشه (Nietzchean) إلى الإنسان ونزوات "زيوس" و"بوسيدون"، يبدو أنه كان هناك بصفة عامة هذا الموقف الإيجابى الذى ساد رؤى (نظرات) الطبيعة.

خاتمـــة

يمكننا أن نرى الآن أن انفجار ثيرا الضخم كان له وقع هائل وطويل الأمد على تاريخ العالم. وحقيقة أن أثره يبدو أكثر استمرارية فى الصين على بعد آلاف الأميال لا يثير الدهشة عندما يفكر المرء فى أن الصين فقط(*) هى التى لها تاريخ ثقافى مستمر منذ عام ١٦٢٨ ق.م. فجميع الحضارات الكبرى الأخرى المعاصرة - فى مصر وبلاد ما بين النهرين و"عيلام" (Elam) - قد اختفت. وبعض الأساطير التى تشير إلى انفجار حفظت فى كل من اليونان وإسرائيل، لكن، كما أوضح الكهنة المصريون، فإن اليونانيين ليس لديهم ذاكرة ثقافية طويلة الأمد. وعلينا الآن أن نرجع إلى الموضوع الرئيسى لهذا الكتاب ونُقيم ما يمكن أن تُخبرنا معرفتنا الجديدة لطبيعة وتاريخ الانفجار عن تاريخ شرق البحر الأبيض المتوسط فى حوالى الألف الثانية ق.م.

(*) هذه واحدة من أخطر مغالطات الكتاب والمؤلف برنال، حيث يتجاهل السجلات المصرية الأسبق وتراثها الحضارى المستمر (برغم احتلالها بعض القرون من بعض الأجانب، الذين لم يوقفوا سيرتها التراثية لغويًا أو عقائديًا)، مما ينم عن نوايا غير صادقة لدراسة الموضوع ككل وتضليل القارئ بعنوان بعيد تمامًا عن المضمون !!!!! (المحرر)، راجع

هوامش الفصل السابع

(١) انظر، (La Marche and Hirschbeck (1984pp.124-6، كما يزعم "كيلي" Kelly و "سير" Sear (١٩٨٥، ص. ٧٤٠-٧٤٣) أن الانخفاضات الحادة في درجات الحرارة كانت أقل نوعاً ما.

(٢) انظر: McCoy (1980): Stanley and Sheng (1986)

(٣) انظر "مارينانوس" Marinates (١٩٣٩) وللاطلاع على عمليات مسح عن وضع نظريات أسبق على هذه الخطوط انظر : Ramage (19780,pp.3-41) and Vitaliano (19780,pp.143-4)

(٤) انظر : Doumas (1989 ،pp . 11-14 ،29-42)

(٥) انظر: Pomerance (1970; 1978)

(٦) انظر: Pomerance (1970 ;1978)

(٧) اتصال شخصي، نيويورك سيتي، ديسمبر ١٩٨٣ .

(٨) انظر: Stanley and Sheng (1986 ،p. 73)

(٩) انظر : Stanley and Sheng (1986 ،p. 735)

(١٠) انظر: Betancourt and Weinstein (1976); Betancourt ،Michael and Weinstein (1978)

(١١) انظر "أستروم" "Astrom" (١٩٧٨ ، ص - ٨٨)

(١٢) انظر: انظر "كادوجان" Cadgan (١٩٧٨) .

(١٣) انظر: Kemp and Merrillees (1980 ،p. 259)

(١٤) انظر وارين Warren (١٩٧٩ أ ، ص ، ١٠٦ و ١٠٧ .

(١٥) انظر "مارثاري" Marthari (١٩٨٠)

(١٦) انظر "بيتانكورت" Betancourt (١٩٨٧ ، ص . ٤٥) .

(١٧) انظر "ميشيل" Michal (١٩٧٧ ، ص . ٩٤)

(١٨) انظر: Weinstein and Michael (1978 ،p. 208)

(١٩) انظر : Lamarche and Hirschbeck (1984 ،pp. 124 -5)

(٢٠) انظر "ماثيوز" Mathews (١٩٧٦ ، ص ٦١٠).

(٢١) انظر : Lamarche and Hirschbeck (1984)

(٢٢) انظر : Baillie and Munri (1988); Baillie (1988a; 1988b; 1989b)

(٢٣) انظر: Pang and Chou (1984)

(٢٤) يذكر "بلوتارخ" Plutarche (Caesar 53.1)، الظاهرة نفسها تقريبًا بعد موت قيصر فى ٤٤ ق.م. ويوجد هنا تعارض فى السنين ولكن يوجد شك قليل جدًا فى أنها كانت تصف الظاهرة.

(٢٥) انظر، BAN Cu (1959 ،IX ،PP. 297 -9; 1959 ،XXVII.2. ،P. 2377; 1959,XXVII 3.2,P. 2452)

(٢٦) للاطلاع على مسح لهذه المناظرة انظر: SHAUGHNESSY (1985 -7). See also وأنظر أيضًا Nivison (1983)

Pang (1987 ،pp. 142 -3) and Hsu and Linduff (1988 ،pp. 378 -90)

(٢٧) انظر : Chen Mengjia (1977 ،p. 53); Nivison (1983); Pankenier (1981 -2)

(٢٨) انظر "بانكنير Pankenier(١٩٨١ و ١٩٨٢ ، ص . ٢٥).

(٢٩) انظر: "بانج" Pang (١٩٨٧ ، ص . ١٤٧ و ١٤٨).

(٣٠) انظر: Pang(1987, pp. 147 -8) وهو يستشهد بـ Cheng Zongguei (1984p. 1009) .

(٣١) انظر : Pankenier (1983, P.5)

(٣٢) انظر : Pang, Espenak, Huang, Chou and You (1988, p.9)

(٣٣) Pang. Espenak ،Chou and Yau (1988 ،P. 10): Shaanxi Zhouyuan Kauogu Dui) (1979)

(٣٤) انظر: Pang ،Yau ،Chou and Wolff (1988 ،pp.6-8)

(٣٥) انظر :Pang ،Espenak ،Huang ،Chou and Yau (1988 ،p.19).

(٣٦) إن تاريخ في حوالي ١١٠٠ سوف يناسب تاريخ المؤرخ الياباني "شيراكاوا شيزوكا"Shirakawa Shizuka، الذي يضع انتصارا"زهو" في عام ١٠٨٧ ق. م، انظر:Hsu and Linduff (1988، p. 390)كان هذا لا يوجد مساندة فلكية أو تقليدية موثوق بها كالتي"بانج" وزملائه.

(٣٧) انظر: Baillie (1989a): Keys (1988).

(٣٨) انظر:.Pang and Chou (1984).

(٣٩) انظر : (Gu) Zhushu Jinian (Bamboo Annals), in Wang Guowei (1941, XXVI.I,p.7b)

(٤٠) انظر : . the Songshu, Furuizhi cited by Wang Cuowei (1941, XXXVI.II,p. 27a) .

(٤١) انظر :.'Taishi', 'Great Speech', and "Wucheng', "Successful War', in "Zhoushu' The Book of Zhou' in the Shujing (Book of History).

(٤٢) انظر : Taishi ،'Great Speech' ،and 'Wucheng' ،'Successful War' ،in 'Zhoushu' . 'The) Book of Zhou' in the).

(٤٣) Pang (1985, p. 10; 1987,p. 145).

(٤٤) انظر : Kighhley (1989,p .525) وأنظر أيضا الإتصال الشخصي بين الأثرى "جاو منج" Gao Ming وكيفن بانج Kevin Pang في عام ١٩٨٥ ، وإستشهد به بانج (١٩٨٧ ص ١٤٦) .

(٤٥) انظر : .Mencius, VII.w.38

(٤٦) انظر : Pang (1987,pp.144-6); Pang, Espenak, Huang, Chou and Yau (1988,p.10)

(٤٧) المجلد الأول ص ٤٢ و ٤٣ .

(٤٨) انظر : .Betancourt (1987, pp.45-6)

(٤٩) انظر : Betancourt (1987, p. 46)

(٥٠) انظر Palmer (1969, pp.63-4) and Pomerance (1984) لقد دافع "هود" Hood عن "إيفانز Evans" وسانده هيلك Helck رغم أن الأخير يرى أن العصر المينوى الأوسط الثالث بدأ فى عام ١٦١٠ ق.م انظر هيلك (١٩٧٩ ، ص ٤٨ و ٤٩) ، ولمزيد من المراجع من الغطاء ونصه انظر : Cline 1987, p.31)

(٥١) انظر : Warren (1987,pp.209 - 10).

(٥٢) انظر : Warren 9 1987,p.210)

(٥٣) انظر : Hammer, Clausen and Dansgaard (1980,pp.230-3).

(٥٤) انظر : Hammer, Clausen, Friedrich and Tauber (1987).

(٥٥) انظر : Cadogan (1987).

(٥٦) انظر : Mannig . (1988)

(٥٧) انظر : Manning (1988)

(٥٨) انظر : Hammer, Clausen, Friedrich and Tauber (1988) ،ماننج Manning الآن (١٩٩٠) قد تحول إلى رأيهم فى هذا الصدد ، وبالرغم من هذا ، فقد زاد إقتناعه عن أى وقت آخر بأن تأريخ الكربون المشع يشير إلى القرن السابع عشر .

(٥٩) انظر : . Aitken (1988); Michael and Betancourt (1988a b); Warren (1988)

(٦٠) إتصال شخصى ، كولين رينفرو Colin Renfrew ، كامبريدج ، ديسمبر ١٩٨٨.

(٦١) انظر : Baillie (198gb)

(٦٢) انظر خريطة رقم ١

(٦٣) انظر المناقشة التى تمت فى مدرجان ١٩٨٨ ، ص ١٦٦ و ١٦٧ .

(٦٤) انظر : Herodotos, Iv,147.

(٦٥) انظر Chantraine (1968- 75,1,p.436) and Pokony (159 - 69,1,p. 495) ، إن الحــرب الشفهى الخلفى مستنتج من وجدو كلمة Phit التى ترد فى هوميروس فى صور الجمع فقط (Phérsin Ibad, 1,268) و Phéras (Itad, 11 . 734) بمعنى "قنطورس " ولكن ترى فيما بعد كانها من نفس الأصل مع thére وهذا يعص بأن كلاهما تجاءت من حرف شفهى حلقى أسبق ، ويبدو لى أكثر معقولية إشتقاق Phéres (قنطورس) اليونانية من Pres السامية (فارس خيال) والربط ما بين thére وبين جـذر هندى أوروبى dér أو بصـورة تقليدية dhér من الأصل نفسـه مع الجـذر deures أو dhenres

التى سنحصل منها فى لغتنا على كلمة deer (غزال) وفى الألمانية Tier (حيوان برى).

(٦٦) انظر : .Ventris and Chadwick (1973,p.577)

(٦٧) انظر : Friedrich (1933,p. 67)

(٦٨) انظر : .Albright (1942,pp.151-3, 216); Ellenbogen (1962,p.84)

(٦٩) انظر : .Diakonoff and starosin (1986)

(٧٠) انظر : Dolgopolskii (1987,p.5)

(٧١) اللغة المصرية أيضا بها kur (أعمل فى التعدين ، أحفر حفرة) وكلمة guri الديمقرطيقتين وكلمة Kour القبطية (محورة ثقب فى قاعدة الباب) تدعم فكرة أنها كانت تنطق بصورة شائعة بـ u فى اللغة المصرية .

(٧٢) بوميرانس يستشهد ببعض من سبتره (١٩٧٠ ، ص ١٩٠) مادام قد كتب أن علم المصريات جيديك Groedicke قد إنضم إلى هذا ، انظر ملاحظة رقم ٨٠ فيما يلى .

(٧٣) انظر : Exodus 10.20-3

(٧٤) انظر : Exodus 13-20-1

(٧٥) بوميرانس (١٩٧٠ ص ١٩٠) لا يتعامل مع هذه المشكلة .

(٧٦) انظر على سبيل المثال Exodus 1.2-5.19.18, 34. 3. Deuteronomy 4.24 and 9.3 وكثير من الأمثلة الأخرى .

(٧٧) انظر : .Exodus 14.21-8

(٧٨) انظر : .Exodus 15.8-10

(٧٩) انظر ملاحظة رقم ٨ بعاليه .

(٨٠) يقرأ كل من Pomerance (1970,p.19) and Khramalkov(1981,p.52) ملاحظة على ظهر بروية ريند Rhind Papyrus إشارة إلى " صوت ست " Voice of Seth يتبعه فى اليوم التالى لإيزيس بسقوط غبار من السماء ، هذه الظواهر الطبيعية حدثت فى العام العادى عشر لفرعون لم يذكر اسمه ، يرى " جويديك " أنه " أحمس " ، أول حاكم فى الأسرة الثامنة عشرة ، والذى يضع حكمه متأخر جدا فى النصف الثانى من القرن السادس عشر ، إن الربط ما بين " صوت ست " وسقوط الغبار وإيزيس يوحى بأحداث بركانية ، ضجة الانفجار يأتى بعده بيوم غبار tephra ، ويضوح أن هذا لا يمكن أن يشير إلى epaagonominal العادى أو أيام زائدة مكرسة للآلهة . وكيفما كان الأمر ، فإن هذه الفقرة غامضة للغاية وسأناقش فى الفصل التالى (ملاحظة رقم ٢٢) على أساس أن العام الحلوى عشر

يبدو أكثر تمشيا مع حكم الفرعون الهكسوسى Apopi الذى من المتفق عليه بصفة عامة أن " بروية ريند " قد نسخت في عهده ، ومهما كان الحال فإن فرضية " جوديديك " تتفق مع إعادة تأريخ انفجار ثيرا .

(٨١) انظر : (Gardiner (1946,p.46 and 1961a,p. 275 فيما يتعلق بترجمة هذه الفقرة الحاسمة فى النص ، وانظر أيضا الفصل الثامن ، ملاحظة رقم ١٤٨ .

(٨٢) انظر : .(Albright (1957,pp. 255-6

(٨٣) انظر :(Pomerance (1970,p.20

(٨٤) المجلد الأول ، ص ١٠٧.

(٨٥) انظر : .(Herodotos, IV, 147, trans., de selincourt (1954,p. 219

(٨٦) انظر : . (Astour (1967a,p. 114

(٨٧) انظر : .(Astour (1967a, p. 389

(٨٨) انظر الفصل السادس ، ملاحظات ٤٢ – ٥٤.

(٨٩) انظر : Argonautika, IV. 1694-98. Seaton, 1912,pp.408-11

(٩٠) انظر : Argonautika, IV. 1706-18. Seaton, 1912,pp.411-13

(٩١) انظر : .Farnell (1895-1909, IV,365)and Strabo, X.5.1

(٩٢) انظر : .Genesis 9.11-14

(٩٣) انظر : .Genesis 1.2

(٩٤) " أثينا السوداء " ، الفصل الأول ، ص ١٠٧ .

(٩٥) هذا تم رويه فى أكمل صورة ممكنة فى " مسخ الكائنات " ؟؟ .Ovid's Metamorphoses,1.755-80 ولسع أكمل لهذه الأسطورة انظر (Ahl (1985,p.394 ، أنها تحكى أن " فايثون " Phaethon إن " هيليوس " Helios (الشمس) ركب مركبة أبيه ولكن لم يتمكن من الاحتفاظ بها فى مسارها السليم ، وقادها إلى أعلى بدرجة كبيرة مسببا تجمد الأرض ، وإلى أسفل بدرجة كبيرة مسببا إحتراق الأرض مما أثار غضب " زيوس " فقتله بصاعقة وسقط " فايثون " على الأرض . وكما زعم الكاهن المصرى فإن مادة الأسطورة كانت لتفسير الظوهر غير العادية الخاصة بالشهب . ويبدو أن اسم " فايثون " جاد من شبكة معقدة من التسميات المصرية – اليونانية أو التلاعب بالألفاظ ، إذ يفترض أن Phaethon من الجذر اليونانى .Phae (يلمع) استخدمها هوميروس كنعت لهيليوس (الشمس) ، ولكن Phaethon فى الأسطورة يبدو أيضا أنها مشتقة من عدد من الألقاب المصرية ، أول هذه P,idn(w) أو القبطية Pharmu- يمكن أن يرى أيضا فى اسم الشهر برمهات P من .Pha (النائب) ، إن إشتقاق P,itnw من thi والقب الثانى الذى يظهر كأحد مظاهر القصة هو P,mnwt مع النطق المحتمل Pa,atun (قرص الشمس) ، واللقب الثالث هو P,itn (المنافس أو العدو) وأخيرا توجد فى القبطية عبارة epitn التى حولت إلى اسم فى كلمة epitn (مسافة تؤدى إلى أسفل) ، وهكذا يبدو أن الأسطورة اليونانية ككل تم إحتواءها فى تفاعل هذه الجذور .

(٩٦) انظر : Plato, Timaeus, 22-3, trans. Bury pp.33-5.

(٩٧) انظر : Plato, Timaeus, 24-5, trans. Bury pp.41-4.

(٩٨) انظر : Steuerwald (1983,p.11).

(٩٩) انظر : Ramage (1978,pp.23,32-3).

(١٠٠) التقليد الخاص بالتصديق الكامل يمكن أن يرى مبكرا منذ أول معلق على أفلاطون وهو كرانتور Kran-tor (٢٧٥-٣٣٥ق.م) . انظر Ramage (1978,pp.23-45) ، وبالنسبة لهذا وللتصديق المتأخر . وفي عام ١٩٨٧ اتخذت الكاتبة الأمريكية " ماري سيتجاست " Mary Settagast في كتاب صور بشكل جميل .

(١٠١) " لوس " Luce (١٩٧٨ ، ص ٧٦و٧٧) يسير على نهج " فريدريكس " Fvedericks (١٩٧٨) الذى يجمع بين الشكية المتطرفة تجاه أى إقتراح بالربط ما بين قصة أفلاطون وتطابق الواقع بشكل ملحوظ مع انفجار ثيرا ، مع تصديق كامل للمعرفة الكلاسيكية الأرية.

(١٠٢) أول تطابق مسجل لأمريكا بوصف أنها أطلانطيس أفلاطون كان على يد فرانشسكو لوبيز دى جومارا Francesco López de Gómara في عام ١٥٥٣ (انظر راماج Ramage ١٩٧٨ ، ص . ٣٠) ، ولكن الربط لابد وأن يكون قد حدث بمجرد حدوث التطابق .

(١٠٣) المجلد الأول ، ص ٤٨٦ ، ملاحظة رقم ١٦٨ ، ينبغي على الآن أن أضعها قبل ذلك .

(١٠٤) انظر : Herodotos, IV.42. ، وأنظر أيضا Bartolini (1988,pp.74-5).

(١٠٥) انظر : Saint Martin (1863,p.154) and Steinhauser (1937,pp.229-36).

(١٠٦) انظر : Steinhauser (1937,pp.233-5).

(١٠٧) انظر : Strabo, 17.825, and Pliny, Nat.Hist., 5.5-16.

(١٠٨) انظر : Hanno, Periplous,7.14.

(١٠٩) انظر : Hesiod, Theogony, 509.746, and Odyssey, 1.52.

(١١٠) انظر على سبيل المثال Evelyn-White(1914,p.93).

(١١١) انظر : Budge (1904, II,pp.85-94). ، ستكون هناك مناقشة أكثر تفصيلا عن Tm في الفصل الذى عن أرتميس Artemis في المجلد الرابع ، وبالنسبة " لهرقل " Herakles و " شو " Shu انظر الفصل الثاني ، الملاحظات ١٨٥-١٩٠ ، وبالنسبة لتجمع الكلمات المكتوبة ,sw انظر الفصل السادس ، الملاحظات ١٢٤ و ١٣٥ .

(١١٢) هيرودوت فى الكتابة الرابع ، فقرة ١٨٤ ترجمة دى سيليكورت (١٩٥٤، ص ٣٣٢) مضلل قليلا حينما يسير إلى أن أطلانطيس سميت على أسم " الجبال " ، لأن الكلمة في الواقع فى المفرد .

(١١٣) انظر : Hesiod, Theogony, 746-50. وبالنسبة للعلاقة بين " شو " و" هرقل " انظر فيما سبق الفصل الثاني ، ملاحظات ١٩٨-٢٠٣ .

(١١٤) انظر : Herodotos, IV.187-8 .

(١١٥) انظر : Herodotos, IV.50.Georgiev (1966,p.134) ، " جورجيت " يشتق Athrys من attel الجرمانية .

(١١٦) انظر الفصل السادس ، ملاحظة رقم ٦٦ .

(١١٧) انظر : Hesiod, Works and Days, 383, and The Astronomy, Frg. 1, trans. Evelyn-White (1914,p.66). ، وأنظر أيضا Apollodoros, III.10. .

(١١٨) بالنسبة لما كتب من تعليقات عن هذا ، انظر : Frazer (1921,II,pp.2-3, n.1).

(١١٩) انظر : . Servius on Virgil, Georgics, I.138

(١٢٠) انظر : .Odyssey,1.52

(١٢١) انظر : .Theogony, 359-64

(١٢٢) الفصل الثاني ، ملاحظات ٣٥ و ٣٦ . وأنظر أيضا (Roscher (1884-1937, III, col. 816 و Onians (1988,pp.248-50, 315-17).

(١٢٣) الفصل الثاني ، ملاحظات ٣٥ و ٣٦ .

(١٢٤) " أستور " Astour إقترح هذا شفويا (إتصال شخصي ، ديفيد أوين David Owen) .

(١٢٥) انظر : .(Jacobsen (1976,pp.168-71

(١٢٦) انظر : .(Wacot (1966, pp.27-53); Onians (1988,pp.247-9,316-18

(١٢٧) من الواضح أن هناك قدر كبير من اللبس بشأن هذا الـ ٣ . انظر " بوكورني " Pokorny (١٩٥٩–١٩٦٩ ولوص ٧٨–٨٠) . والحل الذي يراه " بومهارد " Bomhard هو افتراض جذعين مميزين في الهندية الأوروبية hhuer (يمطر ، ويرس ٩ و wet (يكون مبلبل ٩ . ومع ذلك يقبل أن الجذعين قد توافقا فيما يختفي بمعاني الألفاظ (١٩٨٤ ، ص . ١٢١ ، ويبدو أن هناك مثال آخر بالإضافة إلى Iltrw جاء من جذر في الأفروآسيوية في العربية oued أو Wadi (مجري مائي) انظر بارتريدج Partridge (١٩٥٨ ، ص ٧٩٨) .

(١٢٨) ولمناقشة ممتدة في هذا الصدد ، انظر جاردنز (١٩٤٧ – الجزء الثاني ، ص ١٥٦–١٦٨) .

(١٢٩) انظر : .(Ellenbogen (1962,p.80

(١٣٠) انظر : .Diodoros, I.96.7

(١٣١) انظر : .(Horapollo,I.21. See Budge (1904,I,p.284

(١٣٢) انظر : .(Luce (1969,1978); Ramage (1978)and Fredericke (1978

(١٣٣) انظر : .Sandars (1978,p.119), Astour (1967a,p.11) and Volume 1,p.446

(١٣٤) انظر : (Plato (Timaeus, 25, trans. Bury,pp.41-3 ، يشير " لوس " (١٩٧٨ ، ص ٦٢) إلى مثال عام ، رغم أنه أكثر ميولاً لأن يراه كتأثير اللوحة المجسمة الشهيرة الخاصة بهزيمة شعوب البحر من كونه يوضح أي معرفة بالنص .

(١٣٥) انظر : .(Gardiner (1947,I,pp.197-9

(١٣٦) انظر : .Plato, timaeus, 25, trans. Bury, p.43

(١٣٧) يضع "حيلك " (١٩٧٩، ص ١٤٦ ، ١٤٧) التدميرات الرئيسية " لموكيناي " و"تيرنس " و " بيلوس " في أوائل القرن الثاني عشر ، في حين أن " سوندجراس " Sondgrass (١٩٧٦ ، ص. ٢٨ إلى ٣٤) يقبل بهذه التواريخ لجنوبي البيلوبونيز ويرى أنها مبكرة جدا بالنسبة لموكيناي . والتقليد اليوناني الرئيسي يضع الهجوم النهائي حوالي ١١٢٠ ق.م. ، انظر هاموند Hammond (١٩٧٥ ، ص (٦٨٢–٧٠٦) .

(١٣٨) انظر : .Kritias, IIOB

(١٣٩) انظر : .parian Marble, II.1-18 ، وأنظر أيضا .Apollodoros, III.14 ، وفيما يتعلق بمناقشة الموضوع انظر : .(Frazer (1921,pp.88-96

(١٤٠) انظر : .Parian Marble, II.407

(١٤١) انظر : (Luce (1969,pp.145-7; 1978,pp.70-1 ، (أنا لا أقبل بهذا التاريخ هنا) . أما بالنسبة للعين انظر ملاحظة رقم ٣٢ بعالية ، وكذلك " باللي " (١٩٨٩ ب) .

(١٤٢) انظر : Plato, Timaeus, 25, trans. Bury.p.43.

(١٤٣) انظر : Kritias,II3-21.

(١٤٤) بالنسبة لعلم الدلالات السحرية للأرقام انظر ماكلين McMlain (١٩٧٦ ، ص . ١٦١-٢٠١) .

(١٤٥) الفصل الثامن ، ملاحظات ١١١ - ١٢٦ .

(١٤٦) انظر : كييز Keys (١٩٨٨) .

(١٤٧) انظر : " كييز " (١٩٨٨) ، " بالي " (١٩٨٩أ) .

(١٤٨) انظر : " كييز " (١٩٨٨) .

(١٤٩) انظر : Carpenter (1966,esp.pp.14-21); Bryson, Lamb and Donley (1974).

(١٥٠) انظر : Bintliff (1977,I,p.51); Shrimpton (1987,pp.140-4).

(١٥١) انظر فيما يلي الفصل الحادي عشر ، ملاحظات ١٩١-١٩٩ .

(١٥٢) انظر فيما يلي الفصل الثاني عشر ، ملاحظات ١٣٥-١٣٧ .

(١٥٣) انظر " لابات " Labat (١٩٧ ، ص ٥٠٠-٥٠٣) .

(١٥٤) انظر " بالي " (١٩٨٩ أ) .

(١٥٥) انظر ملاحظات ٣٧-٥٢ بعاليه .

(١٥٦) انظر : Mencius, VII.II.iii.1.

(١٥٧) انظر : Creel (1951,p.III,n.7).

(١٥٨) انظر " جاسبرز " Jaspers (١٩٤٩) .

(١٥٩) انظر " شفانز " Schwartz (١٩٧٥، ص . ٤ و ٥) .

(١٦٠) إن أسبقية ومركزية اليونان لمفهوم " العصر المحوري " Axial Age يمكن أن يرى من المجلد الرئيسي الذي صدر مؤخراً عن الموضوع . وأول ١٢٦ صفحة من هذا المجلد (من مجموع ٤٨٣) خصصت لليونان ، انظر إيسينستادت Eisenstadt (١٩٨٦) .

(١٦١) المجلد الأول ، ص ٢٧٦-٢٨٠ .

(١٦٢) يضع " بويس " Boyce (١٩٧٩ ، ص ١٨ و ١٩) " زرادشت " Zoroaster في النصف الأول من الألف الثانية ، ويصفه المسير ؛ هارولد بايلي " Sir Harold Bailey في حدود القرن الحادي عشر (اتصال شخصي ، كامبريدج ، ديسمبر ١٩٨٨) . ولمزيد من المراجع في صالح تاريخ الألف الثانية انظر " كيجسلي " Kingaley (١٩٩٠ ، ص ٢٤٥ ، ملاحظة ٤ ٩ . كما أن " كينجسلي " يناقش بشكل مقنع على أساس أن الحكاية اليونانية بأن فيثاغورس Pythagoras قد درس مع " زورادشت " هي التي أدت إلى نسبة تاريخ العراف إلى القرن السادس عن كونها أية حكايات إيرانية محلية .

(١٦٣) بالنسبة لوجهة النظر الشكية بأن " كونفشيوس " Confucius يعول على الماضي ، انظر " فنج " Fung (١٩٥٢ ، الجزء الأول ، ص ٥٦ و ٥٧) . ولوجهة نظر أكثر تفتحا انظر " كريل " Creel (١٩٥١ ، ص ١٥٣-١٥٩) .

(١٦٤) انظر : Moule and Yetts (1957,pp.xii-xvi).

(١٦٥) انظر : Keightley (1983,p.524).

(١٦٦) انظر : Chang (1980,pp.322-9).

(١٦٧) انظر ملاحظة رقم ٤٤ بعاليه .

(١٦٨) انـظـر : The Announcement of Tang, Shu-ching, IV.III.5-6, trans. Legge (1972,p.188).

(١٦٩) انظر : Fung (1952,I,p.30).

(١٧٠) انظر : Gutzlaff(1838,p.306),cited in Legge (1972,III,p.190).

(١٧١) انظر : Schwartz (1985,pp.23-55).

(١٧٢) انظر : Hsu and Linduff (1988,p.11).

(١٧٣) انظر : Hsu and Linduff (1988,p.26).

(١٧٤) انظر : Needham (1954-,II,pp.132-9).

(١٧٥) انظر : Schwartz (1985,pp.32-6).

(١٧٦) انظر : Karlgren (1957,p.104).

(١٧٧) انظر : Shima (1958,p.214); Hsu and Linduff (1988,p.106).

(١٧٨) انظر : Hsu and Linduff (1988,p.106).

(١٧٩) انظر : Karlgren (1957,p.104).

(١٨٠) بالنسبة لقائمة مراجع عن هذه المناقشات ، انظر Hsu and Linduff (1988,p.107,n.90).

(١٨١) انظر : Hsu and Linduff (1988,p.106).

(١٨٢) انظر : Shijing, III.i.1.6-7 and IV.i.3.1. Karigren (1950,pp.186-9; Odes 235-6). ،
يوضح " ديفيد كيتيلي " David Keightly أن مصطلح Tianming لا يظهر على النقوش البرونزية التي يرجع تايخها إلى بداية الأسرة ويناقش على أساس أنها ينبغي أن يؤرخ لها فقط عن عهد " كينج كانج " King Kang الحاكم الثالث في الأسـرة أي بعد حوالي   سنة (اتصال شخصي ، " بيركيلي " Berkeley ، ابريل ١٩٨٩) . هذا مثير للإهتمام ولكن يبدو لي أنها حالة من الدقة التي في غير موضعها لنفي أن القصائد الغنائية التي تحتوى على المصطلح كتبت بعد انتصار " زهو " بوقت قصير .

(١٨٣) انظر Shijing, III.1.13.

(١٨٤) يستشهد به " شفارتز " (١٩٨٥، ص . ٤٦) .

(١٨٥) انظر : Speech of Tang , Shu-ching; IV.I.3, cited by Menoius, I.II.iv.4.

الفصل الثامن

الهكسوس

ترجمة: أ . د . مصطفى كمال عبد العليم

عمدت في الفصول السابقة إلى توجيه الاهتمام إلى ما يمكن أن نطلق عليه الركيزتين اللتين يقوم عليهما تاريخ الحقبة الألفية الثانية. وقد نوقشت أولاهما في الفصل الخامس وكان موضوعه تثبيت تاريخ محدد للأسرة الثانية عشرة استناداً إلى التزامن بين بداية السنة المصرية الشمسية الجديدة وبين بزوغ نجم الشعرى اليمانى (Sothis) الذى يعلن بظهور فيضان النيل الذى سجل حدوثه فى العام السابق من حكم الملك سنوسرت الثالث، وإذا كانت هناك هذه الملاحظة قد رصدت فى ممفيس وهذا أثر يبدو معقولاً فإن ذلك التزامن يبدو أن يكون قد حدث فى عام ١٨٧٢ ق.م واستمر علماء المصريات يقرءونه سنوات عديدة ومن ثم وضع باركر (Parker) جدولاً زمنيًا فى عام ١٩٥٠ للأسرة كلها يمتد ما بين عامى ١٩٩١ و ١٧٦٨ ق.م. ومن ناحية أخرى أعاد باركر وآخرون حديثًا دراسة أطول الفترات التى استقر عليها العرف والتى حكم الفراعنة خلالها وأسفر ذلك عن اختصار وإطالة هذه الفترة وإطالة فترة كل حكم مشترك وبهذه الطريقة انقضت فى حكم هذه الأسرة بمقدار اثنين وأربعين سنة واستقر تاريخ حكمها بأن يكون بين عامى ١٩٧١ و ١٨٠١ ق.م. وكما أشرنا أعلاه فإن المتحرك الجديد لعلماء المصريات الألمان التحرك فصل وخفض هذا التاريخ بمقدار اثنين وأربعين سنة مسترشدين بالظواهرالتى ظهرت عند الفينقيين[١] .

وأما الركيزة الثانية فهى تثبيت عام ١١٢٨ ليكون بديلاً عن ١٤٥٠ أو ١٥٠٠ ق.م وذلك باعتباره التاريخ الذى جدث فيه ثورة بركان ثيرا وهذا ما نوقش مناقشة مستفيضة فى الفصل الأخير.

ظل التاريخ إلى وضع للأسرة الثانية عشرة المصرية يحظى بالقبول عدة عقود لجزيرة ثيرا وقد أضعفت التاريخ المرتفع لجزيرة ثيرا الثقة فى الجداول الزمنية المتخصصة التى وضعها أساساً علماء من وسط أوروبا والذين سيطروا على الكتابة فى تاريخ مصر فى عصر الاضمحلال الثانى ونقصد بذلك بين نهاية الأسرة الحادية وبين الدولة الوسطى حوالى عام ٢٣٠٠ ق.م.، وظهور الأسرة الثامنة عشر والدولة الحديثة فى عام ١٥٧٠ ق.م. وليس هناك كبير شك فى أن شرق الدلتا قد تعرضت لتسلل أو لغزو قدم من الشرق فى أواخر القرن الثامن عشر ق.م ويتعلق هذا الفصل بطبيعة هذه الهجرات وبطبيعة الهكسوس وقد خلع الكاهن المصرى مانيتون على هؤلاء الأجانب اسم الهكسوس فى القرن الثالث ق.م ومن ناحية أخرى فإن الصيغة الأولى لهذا الاسم بالهيروغليفية "حقا خاست" (Hk3 hst) وتعنى (رؤساء بلد التلال) قد قام عليه الدليل خلال فترة الهكسوس وما بعدها.

وسيتضمن هذا الفصل مناقشة مستفيضة لما سبق وكتب فى تاريخ مشكلة التكوين العرقى للهكسوس ونقطة الصراع الرئيسة هنا لا تزال قائمة بين أولئك الذى يتمسكون بالقول بأن هؤلاء الهكسوس ما كانوا إلا مجرد قوم جاوروا سكان فلسطين المتكلمين باللغة الكنعانية، وبين القائلين إنه من بينهم عناصر حورانية بل آرية قد قدموا من شمال سوريا وشرق القوقاز والمتحمسون للكنعانيين حجتهم أن لقب "هكسوس" أو "حقا خاست" كان يحتفظ دائماً بمعنى "الرئيس" أو "الحاكم" عرقية. ولم يكن له أبداً أى دلالة عرقية. وفى مواجهة هؤلاء القائلين بأنهم "حورانيون" أو آريون إنما هم من اتبعوا مانيتون الذى وصف الهكسوس بأنهم غزاة من جنس غامض يفترض أنهم جاءوا من مناطق نائية فى الشرق.

وفى الثمانينيات من القرن التاسع عشر، بذلت محاولات للقول بأن الهكسوس إنما هم حورانيون يتحدثون بلغة لا هى بالسامية ولا هى بالهند وأوروبية وفى ذلك الوقت كان ينظر إلى الحورانيين على أنهم كانوا قوماً على شاكلة الأتراك والمغول الذين ظهور فيما بعد من أصقاع جد بعيدة مثل وسط آسيا. ومنذ ذلك الحين استقر الأمر بأن الحورانيين فى عصر الاضمحلال الثانى كان قد مضى على إقامتهم فى شمال العراق "ميزوبوتاميا" والجبال المحيط بها فترة استقرت مئات كبيرة من السنين إن لم تكن قد شملت أحقاباً عدة.

وما من شك أنه، فى فترة تصاعد العداء للسامية فى أواخر القرن التاسع عشر ظفر الرأى القائل بأن الهكسوس النفعين نشاطًا وعدوانية انحدروا من الشمال بقبول أكثر من تصورهم بأنهم عناصر سامية محلية. وكان الاهتمام بالحورانيين ومملكة الميتانيين التى ازدهرت فى شمال ميزوبوتاميا وشمال سوريا فى منتصف الحقبة الثانية لا يزال يزداد رسوخًا عندما اكتشف أن الميتانيين كانوا يقسمون بآلهة هندية، وأن بعض ملوكهم كانوا يحملون أسماء آرية هندية والأكثر إثارة من هذا أن بعض المصطلحات المستخدمة فى قيادة العربات وكان قد اشتهر الميتانيون بخيولهم وعرباتهم – قد وجد أنها قريبة جداً من المصطلحات من مثيلتها فى اللغة السنسكرتية. والتفسير الأكثر قبولاً لهذا الموضع يكمن فى افتراض أن الناطقين بالهندوأوربية أى لغة هندية إيرانية التى تشبه الهندية لم تكن إيرانية، قد غزوا الحوارنين واحتفظوا بسيطرتهم على المجتمع الحورانى مما أتاح للحورانيين قوة الحركة فاجتاحوا جنوب آسيا.

وقد صادف هذا الرأى قبولاً واسعًا وخاصة من قبل المتخصصين فى الدراسات الهندوأوروبية والمشتغلين بالتاريخ العام للعالم القديم بشكل عام غير أن بعض علماء فلسطين وكثيراً من علماء المصريات عارضوا هذا الرأى بشدة إذ لم يكن فى إمكانهم إذ ذاك الاستبدال على شواهد أثرية تدل على وجود قوم شماليين وقتها سواء فى مصر أو فى فلسطين ويبدو أنه قد تولد لديهم كراهية المؤرخين المحترفين للأحداث المثيرة

أو تلك التي حظيت بالانتشار الواسع وأنهم أيضاً كرهوا أي تدخل خارجي في مجالات دراستهم. أن الكثيرين من المؤرخين الليبراليين عندما اشتد وطيس العداء للسامية في السنوات ما بين العشرينيات والثلاثينات من القرن العشرين فإن الكثيرين من العلماء الأحرار كرهوا التورط في أبحارات أيديولوجية والجوء إلى استخدام هذا النوع من الأسلوب التاريخي الملتوي أصبح هذا الشيء المتحرر هو المهيمن في المناخ المعادي للعنصرية الذي ساد بعد والحرب العالمية الثانية وبعد ١٩٥٠ قلل من شأنه غزو الهكسوس بصفة عامة وتحول ليصبح تسللاً بطيئًا غير مأساوي لقوم ينطقون السامية الذين لقوا تعاونًا من الكثير من المصريين ومن أكثر السبل التي كان من آثارها ما ترتب من فاعلية في أضعاف الثقة بما ذهبت إليه النظرية الحورانية القديمة التي أخذت بالتاريخ المتوسط أو المنخفض كان لوضع تاريخ لميزوبوتاميا مبين أنه بسبب عدم وجود تحركات حورانية في شمال ميوزوبوتاميا فيما بعد في القرن السابع عشر ق.م وما كان في استطاعة الحورانيين أن يتورطوا ويتغلغلوا في جنوب مصر قبل ذلك بمائة عام ثم أن قبول التأريخ المطول أو المرتفع بالنسبة لميزوبوتاميا ليزيل هذا الاعتراض على النظرية الحورانية جمع بين كل من الحورانين والهندوأوربين تطور عربة الحرب الخفيفة ويميل القائلون بانتشارها الواسع أن يروا في ذلك سر نجاحهم العسكري وهذا يبدو رأيًا معقولاً وحيث إنه كان هناك أثر ضئيل إن لم يكن فلا يوجد الإطلاق أثر لهذه الجياد والعربات في عهد الدولة الوسطى في مصر حين أن الجياد والعربات لعبت دوراً مهما في عهد الأسرة الثانية عشر والأسر التي تلت وما كان في استطاعة من تصدوا لمحاولة الربط بين الحورانين والهكسوس أن يحاولوا وحتى وقت قريب بما كانوا يثرون من جدل ما إذا كانت المركبات وجدت في مصر فهذه ذكرت لأول مرة في نهاية عهد الهكسوس فإن ليس هناك ثمة سبب يدعو إلى افتراض أنها كانت موجودة في بداية عهدهم أنها وفي الستينيات من القرن العشرين عثر على الجياد أو على الأقل الحمير المدفونة جنبًا إلى جنب مع مقابر الهكسوس إلى تؤرخ بالنصف الثاني من القرن الثامن عشر ق.م ومن ثم ليس هناك إلى إنكار الفكرة المقبول بأن الخيل والعربات إنما جاءت إلى مصر مع الهكسوس، وأن غزو الهكسوس ارتبط بطريق مباشر أو غير مباشر

يتوسع الحورانيين وزد على ذلك أنهم ربما كانوا من الناطقين باللغة الهندوأوربية واندمجوا في هذه الغزوة وكل ذلك يشبه بشكل مزعج الصورة التي رسمها المشايعون للآرية بل وكذلك النازى للشعوب الهندوأوربية وباعتبارهم (الجنس المسيطر).

أيًا ما كان أننى جد مقتنع أنه يجب أن تفرق بوضوح بين ما نريده وبين ما عساه أن يكون وقد ناقشت فى الجزء الأول حقيقة تلك الحجج التى تتوافق أو خلقت للتعادل منها ولتوجد أسبابًا بغيضة أو غير أخلاقية لا يستطيع بذاتها أن تدحضها فمنها كما هو الحال فى شمال الهند، وعلى العكس من ذلك فى بلاد الإغريق القديمة، وضع يعمل فيه النموذج الآرى عمله.

وأيا كان تأمر فإن كلمة (تعمل) إنما هى مصطلح نسبى أن أهمية وجود أى من الحورانيين أو الهندوأوربين فى هجرة الهكسوس إنما اقتصر إلى حد كبير على التقنية العسكرية ولم يكن للهون تأثير استمر طويلاً فى أوروبا ولم يترك الأتراك الذين كانوا نواة المغول فى الهند أى أثر حقيقى هناك وما حققته فعلاً هذه التحركات التى أوغلت بعيداً فى انتشارها العمل على هدم الكيانات السياسية القائمة والامتزاج مع الحضارات المجاورة ومن هنا دخلت لغة الأمان وحضارتهم إلى الإمبراطورية الغربية ووجدت الحضارة الفارسية طريقها إلى الهند وبالمثل فإنه يبدو أن الحضارة المادية واللغوية التى أدخلها الهكسوس إلى مصر كانت من القوة بحيث طغت على حضارة الكنعانيين جيران مصر وكانت أن سادت الحضارة المصرية الشرقية (Egypto- Levan- tine) مع ما خالطها من بعض العناصر المتبربرة وسادت مصر السفلى بين عامى ١٧٥٠ و ١٥٧٠ ق.م

التقويم الزمنى للأسرة الثالثة عشرة
الفوضى فى مصر

ألمحت فى الفصل الخامس إلى ما وقفنا إلى حظنا الطيب من توفيق أن يكون لدينا تقويم قائم على أسس سليمة للأسرة الثانية عشرة ويتناقض صارخ مع هذا التقويم. كانت الفترة التى تلت واحدة من أسوأ الفترات فى التاريخ المصرى القديم تدخلا واضطربا وهذه أكثر المشكلات حدة ؛ لأنها حتى وقت قريب عندما أصبح التقويم المصرى هو الأساس الذى قامت عليه تقاويم شرق البحر المتوسط- المشرق وقبرص والأناضول وبحر إيجة وهكذا فإنها حتى الآن فإن أى محاولة لإعادة بناء التاريخ المصرى استناداً إلى شواهد الفخار من هذه المناطق يتطلب تفسير لا ينتهى إلى شيء. أما الآن على أية حال، فإن الموقف قد تحسن نوعًا ما بفضل الركائز، وفروع التاريخ الخاصة بها التى حصلنا عليها من جزيرة ثيرا بالرغم من ذلك لا يستبعد تماماً مسائل أكثر تتعلق بها.

غير أن هناك ثمة جدل يدور حول بداية هذه الدورة التاريخية المتوسطة وكما ذكر فى الفصل الخامس من هذا الكتاب استخدمت تاريخ عام ١٨٠١ ق.م كتاريخ توفيقى[٢]. ودار أيضًا نقاش بشأن نهاية الدورة التاريخية المتوسطة وبداية الأسرة الثامنة عشرة والدورة الحديثة. ومن المتعارف عليه كما عرض جاردنر فى كتابة (مصر الفراعنة) Egypt Of the Pharaohs جعل بداية هذه الفترة تبدأ عام ١٥٧٥ ق.م ومجموعة كمبردج للتاريخ القديم أرخ جاردنر هذه البداية بعام ١٥٦٧ وأرخها غالبية العلماء الألمان لعام ١٥٣٩ ق.م.

وأيًا ما كان التاريخ الذى نقبله فإن فترة الظهور التى تعرض لها كانت تتراوح ما بين ٢١١، ٢٦٠ عامًا (مائتين واحد عشر، ومائتين عامًا وعلينا أن نجد مكان فى هذه الفترة يناسب الأسرة الثالثة عشرة وأسر الهكسوس الذين غزو مصر من الشمال.

وقد زرع مانيتون في تاريخه الذى كتبه فى القرن الثالث ق.م أو من نسخوه أسر الهكسوس بالرغم مما اشتمل عليه هذا التاريخ من كثير من التكرار بين الأسر الخامسة عشرة والسادسة عشر والسابعة عشر. ويبدو أن ما يسمى بالأسرة الرابعة عشر كانت مكونة من حكام محليين في غرب الدلتا، حظوا باسم الأسرة السابعة عشر (أمراء طيبة) الذى طردت سلالتهم الهكسوس فيما بعد، وأعادوا توحيد البلاد وأسسوا الأسرة الثامنة عشر(٣).

وبذلك يكون مؤرخو الأسرة الثالثة عشر قد تخطوا فيها بعض حكام الهكسوس، ومن المؤكد أن هؤلاء الحكام على الأقل قد تعاصر مع الأسرتين الربع عشر والسابعة عشر فى وقت واحد واستمر ذلك عدداً من العقود.

ولا تعنى الفوضى التى سادت هذه الفترة فقط أن عدداً كثيراً من الملوك حكموا فى وقت واحد لكن تعنى أن سلطانهم كانت تنزع إلى حد عدم الاستقرار وأن حكمهم كان قصير الأمد وأنهم لذلك شيدوا منشآت قليلة التى من خلالها يمكن التعرف على صورة حكمهم وفضلاً عن ذلك فإن قوائم أبيدوس وسقارة المحفورة على الحجر فى القرن الثالث عشر ق.م. تناست ذكر هذه الفترة وتشمل قائمة الكرنك ما بين الأسرة الثامنة عشرة وبين القرن الخامس على أسماء فراعنة من هذه الفترة ولكنها اختلطت بأسماء كثيرة حقيقية وأسماء أخرى وليست كذلك(٤) وقائمة تورين التى تؤرخ لملوك من الأسرة التاسعة عشرة فى القرن الثالث عشر ق.م.

تشمل الفترة المتأخرة وتعامل معها غالبية الأثاريين بجدية وعلى أى حال فإن جانبًا من البردية المتعلقة بحقبة الاضمحلال الثانية فإنها من مدة إلى أقصى حد والحقيقة المؤكدة تمامًا أن بردية تورين كانت تشمل فى الأصل على قائمة متصلة بأسماء فراعنة نسى حكمهم فى هذه الفترة، بالرغم أن أسماء بعضهم تبدو خيالية وعلى الوضع الذى عليه فإننا الآن نترك أمام حززات صغيرة تحمل الواحدة منها أسماء أو أكثر رتبتها ترتيبًا معينًا فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين

هيزيش ابشر الساحر المدقق الذى يتمتع بحساسية إزاء البردى بشكل غير عادى بالرغم من أنه لم يكن فى استطاعته قراءة اللغة المصرية[٥].

وتظهر أيضًا فيما يبدو أن هناك صعوبات ليس من السهل تذليلها يواجهه بها تاريخ مانيتون فى المقام الأول أن تلك الحزازات من كتابات حفظها المؤرخون المتأخرون وكثيراً ما يتعارض بعضها مع بعض وثانيًا أن كثيراً من الأعداء التى قدروها لفترات الأسرات كانت تزيد فى طولها عن الفترة بين الأسرتين الثانية عشرة والثامنة عشرة بكاملها، وإن كان بعضها لا يبدو مستحيلاً بصفة مطلقة، لا يمكن أن يكون على هذا النحو من الطول. وأخيراً فإننا حينما نتمكن من مراجعة الآثار والوثائق المعاصرة من الأسرة الخامسة عشر نجد أن ترتيب الفراعنة زمنيًا يختلف تمامًا عن ذلك الترتيب الذى ذهب إليه مانيتون وهكذا فإن مانيتون الذى كان علمه الذى يعتمد عليه بصفة عامة كان الأساس الذى قامت عليه إعادة كتابة تاريخ مصر القديم غير متماسك كلية، وتكون قيمة محدودة جدًا وتقصر على هذه الفترة[٦].

والتواريخ الوحيدة الآمنة نسبيًا لهذه الفترة إنما نستدلها من الفترة التى ثبتت الانهيار السياسى الكامل للنظام أى فى السنوات الأولى المبكرة جداً من حكم الأسرة الثالثة وفى بداية حكمها تحقق لاثنين من فراعنتها بسطا هيمنتهما على مصر بكاملها وحكم كل منهما ثلاث سنوات أو أكثر ثم أعقبت ذلك فترة استمرت سنوات أو يزيد خلف من أى فرعون وبعدها بقيت الأمور أو لعلها بقيت هكذا إلى عهد قريب.

ولعل الشاهد الرئيس والأوحد بتأريخ الأسرة الثالثة عشرة إنما جاء من الخارج وذلك بعد أن علموا أن أمير بيلوس ويدعى يانتين (Yantin) الذى أقر بالولاء للفرعون وإنما كان هو نفسه يانتين حامو (Yantin Hammu) أمير بيلوس الذى كان معاصراً لذامرى ليم (Zamrilim) ملك مارى الواقعة على الفرات الأعلى وحدد وليم أولبرايت لهذا التعاصر المزدوج حوالى عام ١٧٣ ق.م معقولاً، وتابعة فى ذلك كثير من علماء المصريات[٧] الذين وجدوا أنفسهم مضطرين إلى أن يراعوا فى حساباتهم الآخذ بالتأريخ الأوسط وذلك أن عالم المصرية كتشن (K,A,Kitchen) فى مقال نشر فى عام

١٩٦٧ حدد سنين حكمه في فترة ما بين خمسة وعشرين عامًا وثلاثين عامًا، وذلك ليوفق بين تاريخ خضوع هذا الأمير باثين للفرعون تفرحنت وبين تحديد فترة حكم ليم باحتسابها طبقًا للتاريخ (الوسط أو المنخفض) أي ما بين . ١٧٧٥ ، ١٧٦٢ أو ما بين ١٧٠٥ و ١٦٨٥ ق.م وأدرك فولفجانج هيلك أن هذا كان أمرًا مستحيلاً بالرغم من سعادته بفكرة التزامن إذا روعي أن يكون ذلك إذا حسب على أساس الأخذ بتقويم ميزوبوتاميا المنخفض (أو المختصر) إلا أنه كان مرغمًا أن يفرق بين يانتين وبين يانتين حامو إذا اتبع التقويم المتوسط(٩) ولا يزال الموقف يزداد تعقيداً سبب التأريخ المنخفض الجديد الذي ابتكره كرواس (Kraus) ولذلك كان مع كتشن (Kitchen) عندما كتب فيما بعد في الموضوع بعد عشرين سنة أن يبذل كل ما في وسعه ليعيد ترتيب التواريخ المصرية المرتفعة والمنخفضة مع تواريخ ميزوبوتاميا المتوسطة والمنخفضة وبالرغم من كل ذلك إذا ما جعل سني حكم يانتين خمسة وعشرين وثلاثين عامًا كان لا يزال قادراً على تأكيد التزامن (بين يانتين وبين يانتيين حامو)(١٠).

وكل هذه الحسابات قامت على أساس افتراض أن نفرحيت حكم حوالي عام ١٧٣٠ ق.م وهذا تاريخ مناسب وجيد، وإن كان لا يتوافق بأي حال مع ترتيب الأسماء الواردة في قائمة تورين ومع ذلك يسر عدداً من المشاكل التاريخية يظهر في نفرحيت كما يبدو من آثاره حاكمًا قويًا أحكم قبضته على مصر بأسرها كما كان له أيضًا نفوذه في ببلوس ويبدو ذلك أمراً غير مقبول إذ كان قد حدث في الفترة السابقة على حدوث غزو الهكسوس أو تسللهم من سوريا - فلسطين إلى داخل مصر وتأسيسا على ذلك فإنه قبل أولبرايت عن التزامن بين وقوع الأحداث فكان هناك اتجاه نحو ضبط الترتيب الوارد في بردية تورين ووضع نفرحيت، والفرعون القوى نسبيًا المسمى (سبك حت) الذي كان سابقًا عليه في فترة تقريبًا من بداية القرن الثامن عشر وليس في نهايته(١١) وبقبول تقويم ميزوبوتاميا المطول فإن ذلك من شأنه أن يثير مشاكل أكثر حدة بالنسبة لفكرة أولبرايت عن التزامن لأنه يضع حكم زيمرليم، ملك ماري، ما بين ١٨٢١ و١٨١٨ قرب نهاية الأسرة الثانية ونعرف أن هناك ثمة أميرين آخرين من ببلوس تعاصرا مع أخر فراعنة الأسرة ١٢ أمنمحات الثالث وأمنمحات الرابع وقد حكم

أولهما لباركر (Parker) من ١٨٥٩– ١٨١٤ وحكم أخر ١٨١٤ – ١٨٠٥ ق.م وبتأسيس على ذلك أن يكون يانتين حامو قد حكم قبل نهاية الأسرة الثامنة عشرة أى فى السنوات الثلاثين من القرن التاسع عشر والعشرينيات من ذلك القرن ومهما بلغ التطابق بين (يانتين وبين يانتين حامو) من أغراء فإن من الصعب أن ينطبق عليه ليانتين الذى أبدا ولاءه للفرعون تفرحت خلال حكم الأسرة الثالثة عشرة والطريق الوحيد للجمع بين هذين اللذين يحملان اسم يانتين فى شخص واحد هو جعل التقويم بحسب نجم الشعرى تقويمًا فضفاضًا والذى على أساسه قيام تقويم الأسرة الثانية عشرة وإضافة عدة عقود أى لينتهى هذا التقويم بعام ١٨٣٠ق.م ولما كان التاريخ بالنجم الشعرى هو الأضعف فى التقويمين اللذين قامتا عليهما الركيزتان اللتان سبقت الإشارة إليهما أعلاه وأنه يجب بحثهما بجدية أكثر من البحث فى تقويم هوبر(Huber) المطول أو اعتباره أن ثورة بركان ثيرا قد حدث فى القرن السابع عشر، فإنه ليس هناك من شك فى أنه يجب إنهاء البلبلة التى تحدثها فوضى هذه التقويم إذا كان يجب علينا إزالتها وقد يبدو أنه من الأيسر أن نفعل كما فعل هلك (Heleck) لأسباب مختلفة ونسلم بوجود اثنين باسم يانتين وبذلك نتخلى عن فكرة التزامن وليس هنالك صعوبة بشأن وجود أميرين فى بيلوس يحملان اسمين متشابهين أو الاسم نفسه ونحن نعرف على سبيل المثال أن شخصين حملا معًا فى القرن الثامن عشر اسم ابيشيمو (Abishemu) [١٢] حتى لو كان التزامن لا يطلب بالضرورة أن يكون لأميرن الاسم نفسه، إلا أن جميع العلماء منذ ظهور مقال أولبرايت الأول، وهم يجعلون حكم تفرحت سيد يانتين حوالى عام ١٧٣٠ وبالرغم من أن هذا قد يكون صحيحًا فليس هناك من سبب رفض ما اقترحه شتوك (Stoek) فى أوائل الأربعينيات من القرن العشرين أن الفرعونين تفرحت وسبك حيث ينتميان إلى الفترة ما بين عامى ١٧٨٠ و ١٧٦٠ق.م[١٣]. وقد يكون فى ذلك ميزة تسمح بوجود عدة عقود ضعفت فيها سلطة مصر أو تلاشت قوتها فى الشرق القديم (Levant) قبل قدوم الهكسوس.

وأيا كانت دقة التقويم الذى يتبع فإنه مما لا شك فيه أن حكومة مصر فى كثير من فترات الأسرة الثالثة عشر والقرن الثامن عشر ق.م بلغت أقصى قدر من الضعف

ولم يعد لها أى فاعلية أو تـأثير وعند هذه النقطة يجب أن نولى اهتمامنا لعدد من المشاكل التى لا تزال شائكة أكثر من شكل تقويم الأسرة الثالثة عشرة - وهى تلك المحيطة بالهكسوس.

التقويم التاريخي لأسرة الخامسة عشر

بداية حكم الهكسوس

سنناقش فيما يلي طبيعة غزو الهكسوس أو تسللهم أما الآن فنحن معنيون[٣٢٧] بالتقويم فقط وبمسألة تحديد بداية فترة الهكسوس وأحد الحلول هو افتراض أن هذه الفترة بدأت بنهاية الأسرة الثالثة عشر.

وعلى هذا فإن حكم الهكسوس قد بدأ حوالي ١٦٥٠ يشير مانيتون إلى الأسرة الخامسة عشرة وملوكها الستة الأجانب من فينيقيا. يبدو أن هناك صورتين مختلفتين لأسماء هؤلاء الملوك وترتيبهم في مؤخرة الكتاب الذى أعده أفريكانوس (Africanus) وهو من أوائل الذين وضعوا تقويماً تاريخياً للمسيحية وذلك فى فترة مطولة اقتبسها يوسف المؤرخ اليهودى وهذا نناقشه فيما سيتبع وتقدير سنى حكمهم تقديراً إجمالياً انقضى هذه المدة من ٢٨٤ إلى ٢٥٠ق.م وواضح أن هذا مستحيل[١٤] ومن ناحية أخرى فإن يوسيبوس الأب المسيحى الكنسى والمؤرخ ((Chronographer) فى إشارته إلى هكسوس الأسرة السابعة عشرة وإلى بعض الأسماء المتشابهة وإلى (Scholia) والتعليق على محاورة تيمايوس لأفلاطون قدر لهذه الأسرة فترة زمنية أقصر بقدر سنوات مائة وثلاثة من الأعوام[١٥] وهذا فى الواقع يتطابق مع من المائة والثانية أعوام التى كانت للملوك في بردية تورين. وهكذا فإن هذا أدى بعدد من علماء المصريات إلى أن يفترضوا بشكل عام عدداً مطلق من السنوات للهكسوس الأسرة الخامسة من حوالى عام ١٦٥٠ إلى حوالى عام ١٥٤٠[١٦].

ومثل هذا التفسير يتطلب الأخذ بتاريخ مختصر أو قصير جداً يحدد لنهاية عصر الاضمحلال الثاني وبداية الأسرة الثامنة عشر ولما كان الحال مع الأسرة الثانية عشر فإن الركيزة بالنسبة للأسرة الثانية عشر قامت على أساس ملاحظة ظهور النجم سيريوس (Siripus) أو الأخذ بتاريخ نجم الشعرى الذى سجل فى هذه الأسرة بأنه

حدث في العام التاسع من حكم الفرعون أمنحتب الأول وقد درج علماء المصريات حتى وقت قريب أن ظهور هذه الظاهرة في منف كما جرت العادة فاستحوذوا على أساس طول مدد الحكم أن هذه الأسرة تكون قد بدأت حوالي عام ٧٠ق.م(١٧) وفضلا عند ذلك، حتى وقت قريب جداً كان محور النقاش (الجدل) من العلماء أنه مادامت ضعيفة كانت هي الحاجز الإداري في وقت ظهور هذه الظاهر وأن هذه البردية التي سجلت تأريخ نجم الشعرى قد وجدت في هذه المدينة، فإن هذه يجب أن تكون موضع اعتبار وجديرة بالملاحظة ولعل موقع مثل هذا يخفض بالعام التاسع من حكم أمنحتب الأول وبداية الأسرة ينمو عشرين سنة ويجعله عام ١٥٥٠ ق.م بل أن المؤرخ الألمان كرواس (Kraus) ذهب إلى أبعد من هذا وقال إن الملاحظة رصدت في إليفانتين وأكثر من ذلك التي كانت لا تزال بعيدة في الجنوب، وبذلك يكون بداية الأسرة في عام (١٨) ١٥٣٩ وثمة شيء ما يجب أن تقال بشأن نقطة النقاش الأخيرة هذه بأنه كان يعتقد أن فيضان النيل يبدأ في إليفانتين Elephantin ومع ذلك فإن كلا من إليفانتين أو طيبة كانت أقل ترجيحاً من منف أو هليوبوليس المجاورة لها باعتبارها الموقع المناسب لمراقبة الظواهر الفلكية(١٩).

ويترتب على ذلك أن يؤخذ كل من حوالي ١٥٧٠ وحوالي ١٥٥٠ على أما على كل منهما يصلح ليسكون تأريخ ممكن لبداية الأسرة الثانية والأخذ لهذين التاريخين يجعل من الصعب أن نضغط ليكون لمدة ما بين ١٠٣ ، ١٠٨ سنة الأسرة الخامسة عشر بين عام ١٦٥٠ .

إلى أي مدى نستطيع أن نثق في هذا الرقم الذي يضف قرنًا للفترة التي قدمت لأسرة الخامسة عشر؟ ما تبقى من بردية تورين خاص بهذه الأسرة قليل جداً بالرغم من أن ما احتوته البردية يمكن الاعتماد عليه فيها مثل مانيتون تقرر أنه كانت هناك ستة من حكام الهكسوس. ونعلم أيضًا من مصادر معاصرة أن آخر من كان يدعى أيضًا Hmwdy أو Khamudi على نحو ما ذكر في بردية تورين ولم تحتفظ بردية تورين باسم الملك الذي سبق ولكن طبقًا لما ذكره مانيتون كان هذا الملك يحمل اسم أبوفيس

(Apophis) الذى من الواضح أن حكمه الطويل امتد إلى ما يزيد عن أربعين عاماً وهذا ما يحتمل أن يكون قد حدث ذلك بالرغم من أنه بعض الخلط أحاط بالاسم الذى ربما كان قد استخدمه عدد من حكام الهكسوس ويبدو أن حكم أبوفيس بدأ مقروناً بالرخاء، وكانت العلاقة طيبة بين حكام الهكسوس وبين حكام طيبة المصريين. وعلى أى حال فإن حكم أبوفيس انتهى بثورة هؤلاء الحكام المصريين والتى أدت بعد وفاة أبوفيس بطرد الهكسوس[٢٠] وإذا كان أبوفيس قد حكم واحداً وستين عاماً كما ذكرت بعض الروايات وإذا قبلنا عام ١٥٧٠ التوفيقى هو التاريخ الذى به انتهت الأسرة ووفر لخامودى حكماً استمر من ست إلى ثمانى سنوات فإن ذلك يجعل بداية حكم أبوفيس فى الثلاثينيات من القرن السابع عشر أى قبل ثورة بركان ثيرا وتأثيره على مصر فى عام ١٦٢٨ .

وقد حظى هذا التقويم بعض الدعم من ملاحظة دونت على الوجه الآخر بردية رند Rhind الرياضية التى نسخ فى العام الثالث والثلاثين من حكم الفرعون وتشير الملاحظة إلى صوت سيت (Seth) ودموع إيزيس فى العام الحادى عشر من حكم فرعون مجهول الاسم وقد أثار عالم المصريات هانس جويديكى (Hans Geodicke) جدلاً مقبولاً إلى حد ما، إن ذلك قد يشير إلى نشاط بركان ويقر فى أن ست لعب دورة كرب مثيرة للإزعاج وربط بذلك ، وبين ثوران بركان ثيرا بصفة خاصة ومن ناحية ثانية اعتقدا اعتقاداً جازماً بأن الفرعون الذى أشير إليه إنما هو أحمس أول حاكم من الأسرة الثانية عشرة ومثل هذا الحل لا يمكن أن يشير إلى ثيرا، مع التسليم بإعادة تحديد تاريخ ثورة البركان. ومن ناحية أخرى فإن عام ١٩٢٨ باعتباره العام الحادى عشر من حكم أبوفيس يتلاءم بشكل جيد مع التقويم المقترح هنا وعلى أى حال فإن النص يشتمل على نقاط كثيرة غير مؤكدة وتفسير جديد لها[٢١] وحتى إذا قبلت مثل هذه الفرضيات بما فيها من مجازفة فإن استمرار أبو فيس لعدة عقود بعد وقوع الحدث يجعل من المستحيل الجدل حول القول بأن هلاك حكم الهكسوس بفعل ثورة البركان بالرغم من أنها كان من المحتمل أن يكون هذا الثوران قد أخفق، أيا كان الشخص الحاكم المتربع على العرش وقبل أبو فيس ومع عدم وجود أسماء من بردية تورين فإن من المستحيل إلى حد كبير تتبع تاريخ الأسرة وقد تعرف بعض العلماء على ساليتيس

(Salitis) أو (Saitis) الذى أشار إليه مانيتون باعتباره الحاكم الأول فى شخص Sha sek شارك الذى ذكر فى سلسلة نسب كهنة منفي الذين عاشوا قبل أبوفيس بجيل[٢٢] وهذا أمر يبدو غير محتمل إلى حد كبير أنه بغض النظر عن صعوبة من الناحية الصوتية إلا أننا بإصرار مانيتون على أن سالتيس (Salitis) هو مؤسس الأسرة إن لم يكن هو القائد تولى قيادة غزو الهكسوس الأصلية وفى الواقع كما أبرزه. ونيلوك (H.Winlock)عالم المصريات الأمريكى فإن سالفتيس يشبه كثير الجزر الشامى وأيضاً فإن كلمة Salit الموجودة فى اللغة العربية تعنى حاكم. وهذا هو الأصل الذى اشتقت منه كلمة سلطان العربية ومثل هذا اللقب الأخير لقب عام فى اللغة السامية يطلق على حكام الهكسوس الذى أصبح يفسر بأنه اسم علم[٢٣] وعلى أى حال فإنه لا نكسب كثيراً إذا كان Salitis سالتيس هو SRK شارك وبالمثل فإن كثيراً من علماء المصريات المحدثين يعتقد أن الحاكم الذى أشار إليه ما نيتون باسم ياناس (Iannas) أو ستان (Staan) إنما هو الفرعون Hy خيان (Khyan) الذى أدرج أما بوصفة الحاكم الثانى أو الثالث أو الرابع من بين حكام الهكسوس[٢٤] ومن ناحية أخرى فإن كمبينسكى (Kem-pinski) العالم الإسرائيلى يرى أن خيات (Hy3n) إنما هو أبا خنان وهو اسم أخر يختلف عن هذا الاسم فى قائمة مانيتون[٢٥] والشكوك التى تحيط باسم خيان لا تزال تزيل الحيرة ذلك ؛ لأنه يبدو مظهر الملك القوى الذى طالب مدة حكمه وقد عثر على قراطيس رسمت كل اسماء فى كل أرجاء مصر وفلسطين ومن الممكن أن يكون قد عثر عليها أيضاً فى ميزوبوتاميا ، وفضلاً عن ذلك فإنه كمال أشير فى الفصل السابع على غطاء لإناء من الألباستير فى كنوسوس وقد نقش عليه اسمه وستناقش فيما بعد ما أثارته هذه المعثورات من سائل تتلعق بمواقعها الجغرافى ولكن هنا سوف نركز اهتماماً على الترتيب إلا من الأحداث وتبُعا لآرثر أيضاً فإن غطاء إناء الأبشر عثر عليه فى نطاق الفترة الثالثة من حقبة الألفية الوسطى من عصر الفخار وقد مر بنا أن هذا التأريخ لقى من رفضه كما لقى من يدافع عنه[٢٦] ومع ذلك فإننا إذا كان علينا أن نصدقه فإن ذلك يجعلنا نعطى لغطاء إناء خيان تاريخ يسبق عام ١٦٧٥ ق.م وذلك طبقًا للتقويم الجديد الفترات عصر الفخار فى بحر إيجة ، وفى هذه الحالة إما أن يكون

خيان هو نفسه ياناس (iannas) أو أبا خنان[أ] (apachnan) باعتبار أن كلاً منها كان أقرب سلف لأبوفيس أو أن تاريخ هكسوس الأسرة الخامسة عشر تكون قد بدأت قبل عام ١٦٥٠ق.م بعدة عقود أو أن مانيتون لم يدرج في قائمة الحكام الستة المنتمين لأى واحد من الأسرة وإنما أدرج فقط وببساطة أسماء أفضل ستة من حكام الهكسوس وثمة قائد آخر (م ع ب/ش ش / (ما ع إبششى) [ب].

وقد وجدت الحجارة تحمل اسمه في مصر وفلسطين وكومة عند الشلال الثالث في السودان وقد اعتبره بعض العلماء أنه هو الفرعون أسيس الذى ورد اسمه عند مانيتون ولكن آخرين أنكروا ذلك وربطوا بينه وبين ساليريس(Saliris)[٢٧] واستناداً إلى الفخار الذى عثر في المجال نفسه في كرمة حدود تاريخ ماع ايب شتى MaribRr/ssy بمنتصف القرن السابع عشر ق.م وإذا سلمنا بأن التتابع الزمنى لأحداث في السودان من الممكن أن تعدل التوافق مع إضافة فترة زمنية ليرتفع تاريخ عصور الفخار في الشرق وفي بحر إيجة ليتلاءم مع التاريخ الأعلى لبركان ثيرا وتقويم ميزو[illegible]اميا المطول، فإنه يجب أن تفكر بطريقة تتوافق مع التاريخ المتواضع عليه النصف الأول من هذا القرن أن لم يكن قبل ذلك[٢٨].

وثمة ما هو أكثر أهمية وإثارة للحيرة أن حاكما من الهكسوس MrWSRr /y.ko م ر و س ر ع / إ ع ف ب خ ر واسم هذا الحاكم لا صلة له بأى اسم آخر في بردية تورين أو عند مانيتون، بالرغم من صلته باسم يعقوب المتوراتى (انظر أدناه)[أ] وقد حددت مظاهر التشابه في أسلوب الجمارنى الخاصة به وبين جعارين (ما ع ابب/ششى) بعض العلماء إلى إيجاد رابطة وثيقة بجمع بين الاثنين[٢٩] وبناء على ذلك رأى فون بيكراز (Von Beckerath) أن مر و سر رع يعقوب هو Mr wsrR/ y,kbhr كان

(أ) عند سليم حسن كتاب الهكسوس أبا خنان وأنه كتب عند افريبا باسم بختام (المترجم).

(ب) عند سليم حسن ص ٨٤ أنه ماع أب شنشسى ابن الشمس شيشتى . (المترجم)

(أ) عند سليم حسن ص ٨٤ أ ع ابن الشمس. (المترجم)

الحاكم الذى سبق مباشرة الحاكم ما ع ايب رع ششى M3 Ibr/ssy في حين أن كمبنسى (Kempinski) يرثيهما على العكس من ذلك بأن حفل ثانيهما سبق على الأخر[٣٠].

ومع ذلك فإن كمبنسكى اكتفى هنا بأن يحسبه خروجًا عن المألوف وقد عثر على جعران ليعقوب يعقوب حر (y,kb hr) وفي مدفن شيكمون shiqmona بالقرب من حيفا ويؤرخه ببداية المبكرة لعصر الفخار الشرقى من عصر البرونز الأوسط (MB II B) وأرخ هذه الفترة ما بين ١٧٥٠ و ١٧٢٠ ومن ثم اضطر لأن يفترض وجود حاكمين مختلفين وهما يعقوب حر Y,KBHR الحاكم الفلسطينى المحلى المعاصر للأسرة الثالثة عشرة Mr wsrpc / y,bhr والفرعون الهكسوسى الذى حكم مصر وفلسطين ما بين ثمانين ومائة عام بعد ذلك[٣١] وبالرغم من أنه كما رأينا فى حالة ياتين yantin ويايين حامو yantin Hamwn فإن ذلك يساعدنا أحيانًا أن نسلم بوجود شخصين مختلفين يسجلان أسماء واحدة، ففى هذه الحالة ليس هناك ما يلجئنا إلى هذه الضرورة ويكون من الأيسر أن نفترض، مع فون بيكران (von Beekern) أن يعقوب مر/ Rr/ykbhr كان الملك الذى سبق مباشرة، إبب رع/ شيشى ولكنها من الأفضل أن يكون كلاهما حكما فى القرن الثامن عشر وليس فى القرن السابع عشر.

عاصمة الهكسوس

فى تل الضبع

عند هذه المنطقة يبدو أن من المفيد أن نولى اهتمامنا بما أنجز من كشوف أثرية منذ عام ١٩٦٥ خاصة ما تم منها فى السبعينيات من القرن العشرين، منفرد بيتاك Manfred Bietak وفريقه الأثرى فى تل الضبعة فى شرق الدلتا. وقد أبرز أن هذا هو موقع أفاريس عاصمة الهكسوس وباتباع بيتاك تقنية أثرية غاية فى الدقة وفى ظروف صعبة فى أرض دلتا مصر الطميية المحملة بالماء نجح فى رسم رسوم واضحة لطبقات الأرض الخاصة بموقعه وكما يجب أن تتوقع بفضل معرفتنا الباكرة بالهكسوس، أن يوجد بالمدينة خليط لمخالفات مصرية وسورية فلسطينية، تشير إلى الموطن الأصلى لغالبية الهكسوس وبصرف النظر عن تل الضبعة وثقافة الهكسوس فإنها أيضًا تزودنا ببعض المعلومات المهمة عن الترتيب الزمنى ولسوء الحظ أن بيتاك حاول أن يلائم هذه المعلومات والتواريخ المنخفضة أو المتدنية إلى أبعد الحدود والمفضلة عند العلماء المتحدثين بالألمانية ، وليس من بين هذه التواريخ بنوعيها ما يتوافق مع التقاويم المرتفعة لبحر إيجة وميزوبوتاميا وحتى بما تمدنا به الآثار السورية - الفلسطينية التقليدية فإن التواريخ متدنية يشوبها الارتباك وحيث - على سبيل المثال - إنه إذا كانت معرفتنا قد حددت منتصف القرن الثامن عشر ق.م تاريخًا لتحول عصر البرونز الأوسط السورى الفلسطينى من حقبة B II وحدد بيتاك حوالى عام ١٧٠٠ ق.م تاريخًا لهذا التحول[٣٢] ولما كان يرى أن حقبة IBIIB تنتهى حوالى عام ١٥٩٠ق.م.

فإن ذلك يعنى ضغط كبير لخفض حقبة الفخار التى كان من الواضح أنها استمرت طويلاً فى فلسطين وقد شهد هذا العصر على سبيل المثال إعادة بناء استحكامات دفاعية لمديرية سخم (Sechem) بالقرب من نابلس الحالية خمس مرات[٣٣] وقد استند بيتاك فى أحدث مقال عن هذا الموضوع إلى ثلاثة شواهد تنتهى دليلاً على تاريخه المنخفض الذى يرى أنها تواريخ لا يمكن رفعها وكل هذه الشواهد مصدرها

أنماط الجعارين ودراسة هذه الجعارين وتسلسلها وتأريخها موضوعات في غاية الصعوبة والنظريات التي تستند إليها ضعيفة وتعرضها للفرض وقد أسقط بيتاك نفسه أحد الأسانيد . ولما كان في عام ١٩٨٤ قد عثر على ما يسمى جعران رخي Rhy-R، وكان قد صرح في وقت سابق أنه لم يضع قبل عام ١٦٥٠ وذلك في طبقة يرجع تاريخها حتى بحسابه هو إلى ما قبل هذا التاريخ ويترتب على ذلك أن هذه الجعران لا يصلح أن تكون شاهداً على ما ذهب إليه[٣٤] ويلتمس بيتاك مؤشراً أخر في جعران يعلوه زهرة اللواس عثر عليه في طبقة برقم (s-2-3) (ج-٢-٣) وهذا النمط من الجعارين، فيما يدعيه هو إنتاج فريد في نوعه يعود إلى عهد فراعنة سبك حيت (se-bekhotpe) وتفرحت ولذلك يجب أن تؤرخ بعد عام ١٧٢٠ق.م[٣٥].

وكما سبق وأن رأينا أعلاه، فإن تحديد تاريخ هؤلاء الفراعنة من ناحية أخرى أمر غير مؤكد إلى حد كبير ولعلهم كانوا قد حكموا قبل ذلك بثلاثين أو أربعين عاماً[٣٦]. والطابع المميز للجعران الثالث ما نحت عليه تعمق بمناظر للحيوان أو بشر وجد في الطبقة رقم F في تل الضبعة وهذه الجعارين فيها بدعية، بدأت فقط في مرى أن رع شيشي m3 ib R/ssy ومن ثم لا يمكن طبقًا لجدولة الزمن أن تكون قد سبقت على بداية القرن السابع عشر وعلى أي حال وطبقًا كما سبقت الإشارة إلى ذلك فإنه من الممكن أن يثار تساؤل عن إذا كان هذا الحاكم قد حكم في القرن الثامن عشر ق.م.

وعلى أي حال فإن إفراط بيتاك في اللجوء إلى عدم الواقعة باستخدام الجعارين للتاريخ وقد ظهر في الحوار الذى ناقش فيه وليم وارد William Ward المتخصص في العلاقات بين مصر والشرق أدق التفاصيل وفي مقال حديث له استعان بموسوعة الجعارين المصرية والشرقية في ذلك ليتسنى له التأريخ بأوائل القرن التاسع عشر ق م في عهد الفرعونين سيزوستريس الأول والثالث للتحول من حقبة MB IIA إلى حقبة MB I I B أى مائة وخمسين عامًا سبقت التاريخ الذى ادعاه بيتاك[٣٧] وحجة بيتاك هي :

أن التقويم الزمنى لفلسطين يعتمد على التقويم المصرى المطلق. ولذلك فإنه من الخطأ تأريخ التسلسل الزمنى لتل الضبعة طبقًا للتواريخ الفلسطينية وذلك ليكون لهذا الترتيب التاريخى فى مقامه المناسب فى إطار التقويم المصرى[٣٨].

وكما أسلفنا أن هذا الرأى قد يكون صائبًا فى مجمله ولكن بتأكيد يكون خاطئًا بالنسبة لعصر الاضمحلال الثانى والذى من أجله التقويم المصرى (ترتيب التاريخ المصرى) كل ما يحصل عليه من دعم خارجي يمكن أن تتوصل إليه وبالتسليم بالتقويم المرتفع (القائم على التاريخ المطول) الذى استقر حديثًا بالنسبة لبحر إيجه فليس هناك الآن أى مجال للنزول بالتواريخ السورية الفلسطينية بالنسبة لعصور الفخار، والاحتمال المرجح هو، فى الواقع ضرورة الارتفاع بهذه التواريخ بالرغم من أنه إذا قبلنا بتأريخ باركر (Parker) للأسرة الثانية عشرة فإنه ليس فى إمكاننا أن نمضى فى هذه المناقشات بعيدًا أكثر من هذا والتاريخ الذى حدده وارد للتحول المهم من حقبة ABIIA إلى حقبة MBIIB إلى أوائل القرن التاسع عشر ق.م لا يمكن الدفاع من قبل وارد بدقة بيتاك فى دراسته للطبقات كما يفعل وتطبيق تقويم وارد على تل الضبعة يعنى أن طبقة F يجب أن توضع قبل عام ١٨٥٠ وأن طبقة G يجب أن تسبق هذا التاريخ بعدة عقود وفى وسط تل الضبعة أن هناك قصر مصرى يسبق تاريخه تاريخ الطبق G والذى يبدو وقد لحقه الدمار واستقروا على مدى قرنين سوريين فلسطينيين ولا يمكن قبول مثل هذا العمل الذى ما كان يمكن أن يحدث والأسرة الثانية عشر فى عنفوان قوتها ومن ثم، فإنه من المستحيل التوفيق بين تقويم وارد وطبقات بيتاك وأى تاريخ من التواريخ المتفق عليها خاصة الأسرة الثانية عشر. وقد يمكن أن يكون من الأفضل اتخاذ تاريخ تم فى التحول من حقبة MbIIA (الفترة من الحقبة الثانية من عصر البرونز الأوسط) إلى حقبة MBIIB الفترة من الحقبة الثانية من عصر البرونز الأوسط يكون قريبًا من عام ١٧٥٠ لنتعارف عليه أو قبله بقليل ولعل ذلك هو .

طبقة بيتاك (F) الذى يرى فيها بداية لفترة حكم الهكسوس فى تل الضبعة ونحن بصدد تاريخين فقط حددهما الكربون المشع من الطبقة (Q) فيتل الضبعة، ولكن مهما

كان من شأنها فإن لهما مكانة التواريخ الأساسية فى منتصف القرن الثامن عشر ق.م ويقر بيتاك نفسه أن لأولهما المكان المناسب الذى يتلاءم مع مخطط التقويم الزمنى المطلق الذى يتوافق بصفة عامة مع علم الآثار الفلسطينين[٢٩] وليس هنالك من طبقة دمرت فى زمن الطبقة نفسه F وكما أسلفنا توجد طبقة كثيفة من الرماد تفصل الطبقة التى سبقتها عن تلك التى كانت قبلها. وهكذا فإنه طبقًا للتقويم المقترح هنا فإن قصر الأسرة الثانية عشر ربما يكون قد دمر، وحل محله شعب أسيوى كانت له الهيمنة فى أواخر القرن التاسع عشر أو أوائل القرن الثامن عشر ق.م أى نهاية الأسرة الثانية عشر أو بداية الأسرة الثالثة عشر.

لوحة الأعوام الأربعمائة

ومعبد ست

أصبح الانطباع السائد بأن الفلسطينيين السوريين أو الهكسوس كانت لهم الهيمنة - على الأقل على شرق الدلتا - خلال القرن الثامن عشر - أصبح أقرب إلى التصديق بفضل لوحة عثر عليها في تانيس إلى الشمال من تل الضبعة نصبت تخليداً للذكرى الأربعمائة لتأسيس معبد ست وقد دارت مناقشات لها أهميتها حول ما إذا كان لهذا الإله علاقة بتوطيد سلطة الهكسوس في أفاريس إيجابًا أو سلبًا ولا يرتاب أحد في أن الهكسوس كانوا من موالين لسيت أو أنه كان هناك معبد مهم كُرس لعبادته في أورايس وبالرغم من وجود حجج ترجح أن تانيس كانت هي الموقع الذي قامت عليه أورايس فإن هذه الحجج صمتت بعد اكتشافات بيتاك في تل الضبعة اللوحة التي وجدت في تانيس يصفها الملك سيتي (رأس فراعنة الأسرة التاسعة عشر) وكان في الأصل موظفًا تحت إدارة الملك حور محب آخر ملك في الأسرة الثامنة عشر والغالب على الظن أن حور محب حكم ما بين عامي ١٣٤٨ و ١٣٢٠ ق.م وثمة تساؤلات حول الدقة في حساب فترة الأربعمائة سنة المنقوشة في اللوحة ولكن غالبية العلماء قبلوا الأخذ بهذا الرقم على علاته ، وهكذا فإن هناك مجموعة من التواريخ الأصلية لتشييد المعبد تتراوح في السنوات بين ١٧٤٨ و ١٧٢٠ق.م وبالرغم من هذا القدر الكبير من عدم التثبت فإن هناك اتفاق واسع النطاق أن عبادة سيتي كانت بشكل أو بآخر ترتبط باسم الملك نحسي الذي ظهر في بردية تورين وذلك لأن جزازة من هذه البردية عثر عليها وعليها نقش (نحسي الأثير عند ست سيد) R-3ht وهذه الكلمة تعني الدخول إلى الأرض الحقبة ولعلها كانت تستعمل للدلالة على أفاريس عاصمة الهكسوس(٤٠) في اعتقاد الكثيرين أن نحس كان ملك من ملوك الأسرة الرابعة عشر(٤١) ومع ذلك فإن كل ما ورد من روايات عند ما نيتون تصر على أن ثلث الأسرة اتخذت Xois في غرب

الدلتا مقراً لها في حين أن النقوش التي تحمل اسم نحسي مصدرها تانيس وتل الضبعة في شرق الدلتا.

ويبدو من الأفضل أن نأخذ رأى جون فان سيترز (John van seters) مؤرخ التاريخ القديم الأكثر تواضعاً بأن نحسي لا يعدو أن يكون حاكماً محلياً في إقليم أفاريس(٤٢) وإذا سلمنا بما ثبت من عبارات التقديس للآلهة ست في نهاية فترة سيطرتهم، فإن الرأى الذى قاله سيترز يكون مقبولاً وذلك لتصوره أن السبب الوجيه في إقامة هذه العبادة في افاريس كان سببه الوجود الأسيوى القوى في الإقليم وعلى أى حال إن شأنه في ذلك شأن علماء آخرين نفترض أنه مادام اسم نحسي يعنى بالنوبة / نحس NGS فإنه لابد وأنه كان موظفاً مصرياً ومن ثم هذا يعنى استبعاد كونه آسيوياً(٤٣) وربما كان نحسي أيضاً نوبياً. ومن ناحية أخرى نعرف أن المتكلمين باللغة السامية استخدموا هذا الاسم نفسه واسم بنحاس التوراني مصدره الاسم المصرى بانحس (P3 NHs) بمعنى النوبى أو (الأسود) ومن المهم أن نلاحظ بصفة خاصة أن أول استعمال محقق لهذا الاسم إنما كان عندما أطلق على حفيد هارون (عليه السلام) الذى أشير إليها في سفر الخروج.

(سيكشف عن العلاقات مع الهكسوس فيما سيلى)(٤٤) وليس بطبيعة الحال ما يمكن أن يقيم حداً زمنياً لهذا الاسم وعلى أى حال فإنه لما كانت الأسماء تتجه إلى أنها أكثر العناصر مقاومة في الأسطورة والخرافة فإنه من الممكن أن تقود تاريخها (millennium) إلى الألف الثانية بل، إلى فترة حدث الخروج (exouhus) في حد ذاته وليس هناك ما يسمح بافتراض وجود رابطة تجمع بين نحسي (Nehesy) وبنحاس إنما هى مجرد إشارة إلى أن اسم بنحاس (الأسود) كان من أسماء شائعة بين المتكلمين بالكنعانية وليس له علاقة مباشرة ببلاد النوبة ويلقى اسم بنحاس أيضاً ضوءاً مهماً على التكون العرقى لهؤلاء مع ما يشتمل عليه من الإشارة إلى أنه كان هناك قوماً كانت بشرتهم أكثر سواداً من النمط المألوف بين شعوب البحر المتوسط بيد أن هذا التميز اللونى لم يكن ظاهرة عامة بقدر كاف ، لأن يكون أمراً ملحوظاً(٤٥) وهكذا في ضوء ما

نعرف عن الوجود السورى الفلسطينى فى تل الضبع فى القرن الثامن عشر إلى جانب معرفتنا بتقديس الهكسوس بعد ذلك لألهة ست ولا أرى سببًا يدعو إلى إنكار احتمال يكون نحس Nehesy (الأسود) كان هو نفسه أميرًا أسيويًا ويعرف أيضًا من نقش آخر ومن جعارين أنه نحس يزعم أنه ابن ملك وبذلك يرجع أنه لم يكن الأول فى أسرته ويفترض عمومًا أن أباه هو الذى أسس الأسرة ولكن ذلك ليس بالمؤكد تمامًا وقد عثر بيتاك (Bietak) على كسرة من حجر جيرى تحمل اسم نحس ويعتقد أن مصدر هذه القطعة المعبد الأكبر. وباقراره بوجود تناقض فى تواريخ أخرى إلا أنه حدد القرن الثامن عشر تاريخًا للمعبد، ويعتقد أن ذلك يتطلب ضرورة الارتفاع بتاريخ طبقة ف (stratum F) ليكون عام ١٧١٥ ق.م [٤٦] وإذا تتبعنا علماء آثار فلسطين علينا أن نحرك الطبقة ف F ليكون سابقًا عن عام ١٧٥٠ق.م فإننا بذلك نصل إلى أن يكون تاريخ إنشاء المعبد الأكبر فى تل الضبعة يتوافق مع الفترة بين ١٧٤٨ و ١٧٢٠ التى حددتها بدقة اللوحة التذكارية للاحتفال السنوى بعيد الأربعمائة عام لتاريخ إنشاء المعبد الأكبر للآلهة سيت فى أفاريس وفضلاً عن ذلك كما يشير فإن سترز أثر حتى قبل نحس من المحتمل أنه كانت هناك مواقع خاصة بعبادة للآلهة سيت فى منطقة الحدود الشمالية الشرقية وهذه لا يتحتم أن تكون بالضرورة أسيوية ومع ذلك فإن احتمالات وجودها أمرًا قائمًا ، وقد تزايدت بفضل الحقيقة القائلة بأن ثمة أقوام استوطنوا تل الضبعة اعتادوا ألأخذ بأسباب الحضارة السورية الفلسطينية المادية عدة عقود سبقت نحس، والتى تعنى إذا اتبعا الترتيب الزمنى المقترح هنا، إنها تعود إلى أوائل القرن الثامن عشر ق.م.

ملخص التقويم التاريخي

ولنخلص هذا القسم من هذا الفصل والخاص بالتقويم التاريخي المصرى فى فترة الاضمحلال الثانية، اقترح الفكرة التالية التى تساعد على تحديد ذلك الوقت الذى سقطت معه الأسرة الثانية عشرتقريبًا فى عام ١٨٠٠ق.م سادت مصر فترة الاضمحلال السياسي والتى خلالها سقطت بعض أقاليم مصر فى شرق الدلتا، فى يد أسيويين ، حيث استقروا فترة القرنين التاليين ، على أى حال فإن الأسرة الثالثة عشر جمعت قواها فى السبعينيات من القرن الثامن عشر عن حكم فراعنة سبك حوتب وأعاد نفرحوتب تثبيت سلطته على الأقل إسميًا فى مصر كلها وكذلك بعض مجالات نفوذ مصر التقليدى خارجها وهذا يتعارض مع ما هو معروف عن هؤلاء الملوك الأقوياء الذين حكموا فى الثلاثينيات من القرن الثامن عشر، ومع ذلك – وكما سبق الإشارة إليه أعلاه – فإن التاريخ المعروف يستند إلى حد كبير إلى ما عمدت إليه أولبرايت من جعل هؤلاء الفراعنة يتزامنون بطريق مباشر أو غير مباشر مع زمرى ليم (Zimri Lim) ملك مدينة مارى ، ذلك لأن هذا التزامن قد يكون خاطئًا وأنه من الممكن أن يكون زمرى قد حكم ما يقرب من مائة عام سيقت قبل ذلك، بل أنه يكاد يكون خاطئًا بالفعل[٤٧] ومن الصعب جعل حكم نفروحتب فى تاريخ مبكر بالرغم من أنه لم يكون مستحيل إذ سرنا وفق بردية تورين بالرغم من استخدامها بالرغم من أنها مصدر غير موثوق به حتى تستخدم كدليل قاطع ، ومن ناحية أخرى فإن ميزة التاريخ المطول إنها تتسم بوجود الفترة الزمنية التى كانت توطدت فيها الهيمنة السورية الفلسطينية فى مصر السفلى فى الصف الثانى من القرن الثامن عشر كما تظهره الشواهد الأثرية بصفة خاصة فى تل الضبع وإلى هذه الفترة يبدو أن يعقوب حر (ykbhr) كان ينتمى إليها لأنه ليس هناك كبير شك فى أن الأسرة الثالثة عشر كانت فى وضع ضعيف فى

مصر السفلى وفى مصر العليا فيما بعد، واستمر ذلك عدة عقود، وحتى منتصف القرن السابع عشر وربما كانت قد خضعت لسيطرة الهكسوس وفى الفترة المتأخرة من تلك الحقبة كما أن الأسرة الرابعة عشر استمرت تحكم فى منطقة صغيرة فى غرب الدلتا وفى هذه الفترة نفسها تقريباً.

وقد أشير فى بردية تورين إلى مجموعة ملوك الهكسوس الستة بسنواتهم المائة وثمانية أعوام أنهم حكموا بين عامى . ١٦٨٠ ١٥٧٠ق.م وهذه السنوات تقابل فيما بعد مع سنوات حكم الأسرة السابعة عشر عند مانيتون.

ويجب أن نؤكد أنه حتى بالرغم من أن بعض هذه الأسماء تظهر فى بردية تورين فإن تعاقب حكام طيبة من المصريين الوطنيين الذين أصبحوا يعرفون الآن باسم الأسرة السابعة عشر لم يذكرهم مانيتون بصفتهم تلك وليس هناك من شك فى أن أخر فرعون فى أخر أسرة من الهكسوس كان اسمه خمودى (Khamudi) وأنه ليكاد يكون من المؤكد أيضًا على هذا النحو نفسه، إن كان سلفه المباشر هو أبو فيس، وقبل ذلك بالرغم من أن مانيتون كان يذكر فيما يرجع إلى أسماء حقيقية باستثناء اسم لاتينى (Salins) ومن المؤكد غالبًا أنه كان لقبًا - فإنه من المستحيل التأكد إلى أى الأسر كانت هذه الأسماء تنتمى. وهذا أيضًا صحيح بالنسبة إلى الأسماء المثبتة على بردية تورين، فإن بعضها يقابل الأسماء المذكورة عند مانيتون من ناحية أخرى بينما هناك خلل واضح فى ترتيب حكمهم زمنيًا وكان كل نصوص مانيتون تشير إلى أسرتين من فراعنة هكسوس وهذا من شأنه أن يوحى بأن كان حكام هكسوس فى مصر منذ عام ١٦٨٠ق.م وينوى من هذه الإشارة شواهد أثرية تنتمى إلى الحضارة السورية الفلسطينية من شرق الدلتا وهكذا كان ثمة ملوك هكسوس أقوياء مثل خيان، والذى تنتهى الآثار عنده ويبدأ على حدودهم ، لابد وأنهم حكموا فى أوائل القرن السابع عشر بل وحتى فى نهاية القرن الثامن عشر.

والفكرة القائلة بأن مناطق من مصر السفلى (الدلتا) سادها حكام الهكسوس من النصف الثانى من القرن الثامن عشر ليتفق اتفاقًا جيداً مع شجرة نسب كهنة منف

المنقوشة أسماءهم على لوحة من تلك المدينة وكما سبق وأن سلفنا فإن أحد هؤلاء ينتمي إلى عصر لأبوفيس وأن واحداً منهم كان من عصر سلف له غير معروف إلا إذا كان شارك (shansek) إذن هناك الكهنة الذين كان وجودهم يتوافق مع وجود خمسة ملوك سبقوا الملك السادس الذى يدعى عاقن (akn) ويسبق مباشرة ملكًا اسمه إبى (Ibi) وقد ظهر ملك بهذا الاسم الأخير فى بردية تورين ويدعى جاردنر -: النقط المهمة من لوح منفيس إذ يغطى فترة الهكسوس بأكملها ونستطيع طبقًا ذلك ومن ثم فإنه لا يكشف عن أكثر من ست فترات مع مراعاة أن هذه الفترات لا تتجاوز الحد العادى .

(وهذا التفكير جد خطير بشكل مثير إلى أقصى حد). وهذا أمر غير واضح تمامًا فإن الحكام الدخلاء لم يكونوا مصريين، فإن جماعة الكهنة تتابعوا عبر خمسة أجيال بدأت قبل فترة حكم ملوك الهكسوس ابتداء من الملك الثالث وحتى أخر ملك من ملوكهم، شارك (sharek) وبناء عليه إذا كانت الفترة استغرقها أجيال من الكهنة بلغت فى طولها ما بلغته فترات حكم الملوك، فإنه لابد وأن يكون مجمل عدد فراعنة من الهكسوس قد بلغ ثمانية وهذا العدد يفوق العدد الذى حددته بردية تورين أو حدده مانيتون وهناك ما يكفى من أسباب لافتراض فترة أجيال الكهنة التى شأنها فى ذلك شأن المجموعات الأكثر تميزًا قد بلغ طولها خمسة وعشرين عامًا. ويترتب على ذلك أنه إذا كان شارك قد حكم فى العشرينيات من القرن السابع عشر أو الثلاثينيات من ذلك فإن عاقن وابى قد حكما تقريبًا فترة امتدت ما بين ١٢٥ ، ١٥٠ عامًا أى حوالى منتصف القرن الثامن عشر. وفى هذه الحالة لا بد وأن تكون منف تحت سيادة الهكسوس سبعين أو ثمانين عامًا قبل بداية حكم الأسرة السابعة عشر عند مانيتون أو حكم الأسرة الخامسة عشر الحديثة وبذلك يكون حكام الهكسوس قد سيطروا على معظم المناطق السفلى (الدلتا) منذ منتصف القرن الثامن عشر وهكذا فإنه بهذه الطريقة من الممكن جعل التقويم المصرى يسير فى الخط نفسه ليس فقط مع الآثار الفلسطينية ولكن أيضًا مع التواريخ المطولة الجديدة لبحر إيجة.

من كان الهكسوس؟

بالرغم من اعتقادى أنه من الضرورة أن أوجد بداية إطار مؤقتًا للدراسة وفى جميع الحالات فإن معاجة التقويم يجرى الأمر كوضع العربة قبل الحصان، وذلك بتصور ما يتعلق بتجديد تاريخ الهكسوس واستعمال اسمهم كمرادف بالتبادل مع ما يسمى بالسوريين - الفلسطينيين بدون أن يتبينوا الأقوام الذين استخدمت لقب (هكسوس) لتجديد هويتهم، ومعرفة من أين جاءوا بل وحتى كيف وصلوا. من بعد أكثر الفترات الباقية طولاً التى تضمنها تاريخ مانيتون - على العكس من المختصرات، والتى تتعلق بالهكسوس وقد حفظها جوسينيوس فيما كتب فعندما جاء فى كتابات أبيون الإغريق والمعادى للسامية فى القرن الأول الميلادى وتبدأ الفقرة الرئسية (توتيمايوس) "TOUTIATOS:وفى عهده، لسبب لا أعرفه نزلت من الله عصفت، وعلى غير المتوقع جاء عنصر غامض زحف واثقًا من النصر على أرضنا، واستولوا عليها بسهولة بقواتهم الرئسية دون أن يوجهوا ضربة واحدة، وبعد أن أنزلوا الهزيمة بملوك وحكام الأرض. وبعد ذلك حرقوا مدننًا دون ما رحمة وأتوا معابد الآلهة فأزالوها من قواعدها، وعاملوا كل أهالى البلاد بعداء ووحشية، وذبحوا بعضهم واسترقوا زوجات وأبناء آخرين ونصبوا واحداً من بينهم ملكًا اسمه ساليتيس (Salitis) وقد جعل من منف مقرًا له وفرض الجزية على مصر العليا ومصر السفلى وكان دائمًا يخلف وراءه حاميات فى المواقع ذات الأهمية الكبرى وشيد فرسايس.

(مديرية سايس) مدينة فى موقع متميز شرق فرع النيل البوسيطى سماها أفاريس مستهديًا بتقاليد دينية قديمة وقد أعاد تشيد هذا الموقع وحصنه بأسوار متينة ومات ساليتيس بعد أن حكم تسعة عشر عامًا وخلفه الملك بنون الذى حكم أربعة وأربعين عامًا وعلى أثره جاء أباخنان الذى حكم ستة وثلاثين عامًا وسبعة أشهر بعده

(أ) سليم حسن ، ص ٤ ص ٥٨ نقل هذا النص كاملا مع ملاحظة أن هذا النص نقله من مانيتون وليس عن أبيون . (المترجم)

حكم أبوفيس واحد وستين عامًا وشهرًا واحد ثم أناس وقد حكم خمسين عامًا وشهرًا واحدًا ثم أخيرًا أسيس الذى دام حكمه تسعة وأربعين عامًا وشهرين وهؤلاء الملوك الستة[أ] حكامهم الأوائل كان نهمهم يزداد لاستئصال شأفة شعب مصر وكان قوم هؤلاء فى مجموعة يطلق عليه اسم الهكسوس، أى "ملوك الرعاة" أن هق (Hyk) يعني في اللغة المقدسة ملك، وسوس (Sos) تعنى فى اللغة الدارجة "راعيا" ومن هنا جاءت "هكسوس".

وقد قال البعض أنهم كانوا عربًا (Arabs) . وفى نسخة أخرى أن تعبير "هق" يقال إنها لا تعني "ملوك" إنما على العكس من ذلك هى تشير إلى "الرعاة الأسرى" وفى اللغة المصرية لفظ "هق/ "Hyk فى الواقع وهق عندما ينطق ugn النفس يسمع بوضوح على أنه "ه" فإنها تعنى بجلاء "الأسرى"[ب][٤٨]

وقد وصف علماء المصريات ومؤرخو التاريخ القديم هذا المقطع على أنه مستقى من الأدب الشعبي المصرى وهذا يوحى ضمنًا بعدم الثقة به[٤٩].

وبالرغم من أن هذه هى المسألة بالتأكيد فإن أحدًا لا يشكك أن النص يشتمل على بعض الحقائق التاريخية، وعلى نحو ما أثرت فى دراسة أخرى أن الأسماء أكثر ميولاً إلى مقاومة التغير من أى عناصر أخرى جرى عليها العرف ومن ثم يجب علينا أن نأخذ فى الاعتبار هذه الأصالة هنا.

ومن المؤكد على سبيل المثال إن إحدى صيغ اسم الهكسوس كان مستخدمًا فى ذلك الوقت وكان المصطلح حقًا حاسوت (رئيس بلد التلال) كان يستعمل لوصف شيوخ

(أ) عند سليم حسن ص ٨٥ Beon بون أو بنون فما جاء فى أفريكانوس وفى بردية تورين (بنيم) - سليم حسن أبى خنام وعند أفريكانوس باخنام .(المترجم)

(ب) هذه السطور الأخيرة التي تبدأ لعبارة وفى نسخة أنما هى بألفاظ يوسيفوس وينقلها سلم حسن جـ ، ٥٩ ثم يستمر يوسفوس بألفاظ هو قائلاً (وعلى أية حال فإنه جاء فى نسخة أخرى أن كلمة هك لاتعنى ملوكا) بل تدل على العكس على أن الرعاة كانوا أسرى وهذا الرأى يظهر لى أكثر احتمالاً وأكثر موافقة للتاريخ القديم . (المترجم)

البدو، وذلك منذ عصر الدولة الوسطى وكان يستعمل أيضًا روساء الهكسوس خلال فترة الاضمحلال الثانى[(ت) (٥٠)] وقد أصاب مانيتون فى القسم الأول فى تفسيره اللغوى لأصول الأسماء وتقوم دراسة فى القسم الثانى على أساس حقيقة وجود الكلمة القبطية سوس (sos) المشتقة من كلمة سابق (سوسو) (sssw) وهى تعنى (شمال شرق مصر) وأرضهم والتفسير الآخر عند جوسنيو سن حقًا (hk) وكانت تعنى أسير يبدو أنها ابتكرت الربط بين قصة الهكسوس وبين الرواية التوراتية المتواترة عن أسر حدث فى مصر. وحتى هنا على أى حال، هناك أساس للتفسير اللغوى لكلمة حافو (أسرى) والتناغم بين حقا (hki) حاقو hkw وقد يكون أمرًا قديمًا ؛ لأنها تكتب حاقو h,kw وتعنى السارق النهاب وهو لقب يتلاءم كثيرًا مع رأى الدولة الحديثة فى الهكسوس.

وهناك أيضًا تصور له اعتباره إذ أنه يربط بين اسم توتيمايوس (تحتمس) -touti) (maios باسم فرعون اسمه (Dahwoms) الذى نقشت أسماؤه على آثار من مصر العليا وربما كان هو (ms) الذى يظهر اسمه فى بردية تورين ويحاول عالم المصريات هانز شتوك (Hans stock) ووليم هيس فى أن الاسمين يجب أن يكونا اسما للشخص نفسه وقد أنكر جاردنر Gardiner وتلميذه المواهب باريسكومب جون (Barris c (ombe Gunn هذا التقابل بين الاسمين فى مقال لهما جد مثير دعما رأيهما فيه بالقول بأن (ms) هذا الجزء المصرى فى الاسم (كيت) بالإغريقية فقط على (mosis) أو (znbis)[(٥١)].

ويلوح لى أن هذه دقة فى غير موضعها. وبالرغم من أن العزوف عن الاسم أدى إلى تعديله إلى اسم تيمايوس (timaios) الذى سمى باسمه أشهر حوار لأفلاطون على الإطلاق وهو اسم مصرى تمامًا غير أن هذا لا يمدنا بأسباب مقنعة لاستبعاد التشابه المثير بين توتيماس. Touimaios ودودمس Odw- ms ومن أجل هذا أعتقد أن شتوك (Stock) وهيس (Hayes) كانا على حق فى تأييدهما أن الاسمين هما لملك واحد.

(ت) راجع سليم حسن جـ٤ ص ٦٠ . (المترجم)

أراء مختلفة عن أصل الهكسوس وقدموهم (إلى مصر)

حتى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد كان غالبية العلماء يسلمون حرفيًا بما اقتبسه يوسينوس عن مانيتون وكانوا يرون في الهكسوس أنهم شعب دخل مصر في حملة واحدة شرسة ومن ناحية أخرى، بعد أن رأى كثير من الكتاب أو النسبة منهم تقرير مانيتون وتنقلهم (Sojourn) في مصر كما جاء في التوراة أو حياتهم في الأسر بها، افترضوا أن الغزاة كانوا إسرائيليين أو أنهم كانوا من أسلاف أسلافهم وعلى أي حال من قوم من ذوى الطابع السامي[٥٢] وفي نهاية القرن التاسع عشر لم تكن تبدو فكرة شعب يتدفق على أراضي الوادي الخصبة التي ارتبطت بصفة عامة بالآريين بأي حال بفكرة سامية على الأقل بالمفهوم اليهودي، وقد يزيد الميول إلى الاعتقاد بأن هؤلاء القوم أتوا من الشمال البعيد وأنه من الممكن أن يكونوا من الآريين.

ومثل هذا الرأى تدعمه مقولة مانيتون أن الهكسوس جاءوا على نحو غير متوقع من أقطار في الشرق غزاة من جنس غامض. وهذا لا يبدو إشارة إلى خبر أن ساميين من الذين ألفهم المصريون منذ أمد بعيد وعلى سبيل المثال في الطبقة الأولى من كتاب تاريخ العالم (History of Antiquity) المهم الذى أصدره إدوارد ماير (Edward Meyer)في عام ١٨٨٤ ذهب فيه إلى أنه بينما كان الهكسوس أساسًا ساميين على وجه الخصوص كنعانيين فإنه كان من الممكن أن يكونوا منتمين إلى قومية أسيوية من داخل أسيا[٥٣]

ويعني ماير (Meyer) بداخل آسيا أنها كذلك وفي الثمانينيات من القرن التاسع عشر، وقد تقرر بشكل قاطع أن الوجوه على بعض التماثيل أبى الهول (Sphinxes) والتي نقش عليها أسماء لهكسوس لها تقاطيع مفعولة أكيدة. وسرعان - بعد ذلك - من ناحية أخرى - ماتاكد أن هناك تشابه فإن تماثيل أبى الهول هذه تنتمي إلى الأسرة الثانية عشرة وتاريخها يسبق تاريخ الهكسوس[٥٤] وفي الواقع أن تماثيل أبي الهول ليس لها مظهر أوروبي أو مظهر شرق البحر المتوسط وهل من الممكن أن يكون

لهذه التماثيل شأنها فى ذلك شأن التماثيل النصفية (Portraits) لفراعنة الأسرة الثانية عشرة ملامح أفريقية؟

قرب نهاية القرن التاسع عشرة للميلاد كشف عن نص قديم يبدو أنه دعم النظرة إلى الهكسوس بأنهم جنس شيد منفرد وفى عام ١٨٩٨م أقدم فردريش ماكس مولر (Eriehrich Max Muller)الموسوعى الذى هيمن على الدراسات عن الشرق الإنجليزى والهندى والهندو – أوروبى منذ الأربيعينات من القرن التاسع عشر عندما كان أستاذ كرسى فى هذه المجالات فى جامعة أكسفورد بتوصية من كريستيان بنسن Christian Bunsen أقدم على نشر مقال عن تاريخ الشرق الأدنى(٥٥).

والنص الذى قاد فردريش بدراسة نقش حفرته المرأة الفرعون حتشبسوت (Hat-shep sowe) فى أوائل القرن الخامس عشر ق.م فى سبيوس ارتيموديوس (speos Ar-temihos)[أ] فى شمال مصر العليا. وقد وصلت الملكة فى هذا النقش طبقًا لما جاء عند مويلر (Muller) القوم المعروفين باسم 3 (mw) أنهم عاشوا فى أراضى الشمال فى أواريس وفى وسطهم عاش (SMW)وقد فسر مويلر عامدًا 3 MW التفسير السائد فإنها تعنى البدو الساميين الذى كانوا قد اعتادوا المجيىء إلى شمال مصر، وعلى العكس من ذلك رأى أن شماو (SM3w) التى يفهم عادة أنها تعنى ببساطة (المتجول) وذلك اشتقاقًا من ش م (sm) التى يعنى (يرحل) أو (أجنبى) وذلك بالإشارة إلى (الجنس الغامض) عند مانيتون والذين جاءوا من أقطار الشرق. فى ظنه أن (الجنس السيد) من الممكن أن يكون جنسًا آريًا وقد حظى هذا الرأى بترحيب أكبر بالآراء المستقرة مع اكتشاف أن الحيثيين كانوا يتحدثون بلغة هند وأوروبية واكتشاف مملكة الميتانى (Mitanni) مملكة المتحدثين بالحورانية (وهى لغة ليست

(أ) أمرت حتشبسوت بحفر نقش على مدخل المعبد المنحوت فى الصخر فى بنى حسن وهو المكان المعروف الآن باسم اصطبل عنتر وعند اليونان باسم سبيوس (سليم حسن ج٤ ص ١٥١ المترجم).

والمصطلح – فى اليونانية القديمة يعنى كهف أرتميس ، ربة الصيد ، عند الإغريق لشهرة الإقليم (المنيا) بصيد الوعول (المحرر). الشعار الرسمى له منذ الدولة الوسطى .

بالسامية ولا بالهند وأوربية) التى كانت قد ازدهرت فى شمال بلاد ما بين النهرين (ميزوبوتاميا) وكان ذلك فى عهد الدولة الحديثة المصرية ونعرف الآن أن الحورانين كانوا يعيشون فى شمال غرب ميزوبوتاميا فى الألف الثالثة ق.م ولعلهم كانوا أيضًا يقيمون هناك منذ السابعة ق م[٥٦](*)

وعلى أى حال فإن، مع تقدم القرن العشرين للميلاد اتجه الحورانيون اتجاه ساد نحو اعتبار الحوارنين الأصول البدوية الأولى للآريين ولا تزال الحيرة بشأنهم تقوى وتشتد عندما أقر بأن بعض أسماء الميتانيين المقدسة والملكية والمصطلحات الخاصة بقيادة العربان إنما هى أسماء أرية، وهذا يعنى أنهم ينتمون إلى الفرع الهندى من الأسرة الهند وأوربية.

ونادرًا ما كانت هذه الاكتشافات تلقى ترحيبًا أكثر، إذ كانت، فيما يبدو، ولا تزال ترجع أن مملكة الميتانى المتحدثين بالحورانية قد وجدت على يد قادة سائقى العربات الهند وأوربين أو على الأقل لأن يكون هؤلاء قد سيطروا عليها[٥٧] وهذا يتفق تمامًا مع الرأى الذى ساد القرن التاسع عشر بأن الآريين، باعتبارهم (الجنس السيد) انطلقوا بعرباتهم من آسيا الوسطى أو من سهول الاستبس. فى عام ١٩٠٨ نشر ادوارد ماير (Ehward Meyer) عن الأسماء الهندية (nhic) التى انتشرت بين الميتانين وعن بعض الشواهد عن بعض الأسماء الهندوأوربية المقدسة بين الكاسيين (Kassites) وهم الذين قدموا من الجبال نحو الشرق، الذين غزوا (ميزوبوتاميا) فى الوقت نفسه تقريبًا الذى غزا فيه الهكسوس مصر[٥٨] وفى الستة التالية كتب ماير فى الطبعة الثانية من كتابة التاريخ (Histriy) أن الهكسوس قدموا من مناطق أبعد بكثير من آسيا الصغرى اجتاحوا سوريا ومصر، وربما كان الحيثيون بصحبتهم[٥٩] وفى عام ١٩١٠ كتب عالم المصريات، كورت زيته (Kurt Sethe) مقالاً ناقش فيه موضوع الهكسوس، وقد أظهر

(*) ما قيمة هذه المعلومة حضاريًا (؟!!) - الموضوع الذى يهمنا هنا - أن المؤلف يريد الزج بمعلومات أو أخبار غير يقينة لتحقيق نوع من البلبلة التاريخية فى أذهان القراء (المحرر) .

فيه اسم حقا حاسوت (hk3 h3st) يستعمل كاسم يطلق على رؤساء البدو في الدولة الوسطى، وأن زعماء الهكسوس كانوا يستعملون لوصف أنفسهم ولذلك فإنه اقترح أن الاسم إنما يشير إلى مكانة صاحبه كثر ما يشير إلى قوم فضلاً عن أن زينه أشار إلى أن اسم حقًا حاسوت (HK3 h3wt) كان يشير منذ عهد تحتمس الثالث TUTHMO SIS III في القرن الخامس عشر ق.م على الأقل إلى شعب بأكمله. وهذا يزودنا بيان زمني بتنتظم ألفًا ومائتي سنة على الأقل هي الفترة التي حددها مانيتون ومن ناحية أخرى فإن زينة ترك جانبًا استعمال مصطلح حقا حاسوت hk h3st ومدى شموله لهذين المدلولين في فترة الاضمحلال الثاني(٦٠) وبصفة عامة، فإن علماء المصريات باعتبارهم متخصصين محترفين، لا يرحبون باختفاء هذا التصور الواسع على الهكسوس بوصفهم شعبًا غير عادي.

وقد عهد جيمس برستد (James Breasted) عالم المصريات الأمريكي، في مؤلفه الجامع Ancient Egytian Record الذي أصدره في عام ١٩٠٦. إلى تحدى قراءة مولر (Muller) لنقش سبيوس أرتيميدوس (Speos Artemidis) وفي رأيه أنه بدلاً من قراءته له على النحو التالي، أسمو ٣ (mw) باعتبارهم قومًا عاشوا في المناطق الشمالية في أفاريس مع (sm3w) في وسطهم ويجب أن يفهم أن 3 (mw) أو (sm3w)إنما هما اسمان مترادفان وأنه سطر النقش يجب أن تقرأ على أنها أسطر متساوية (وكل سطر يوازى الآخر) وفيها (sn) لا تشير إلى 3 (mw) ولكن تشير إلى أراضي الشمال(٦١).

وبعد ذلك بأربعين عامًا ترجم حاردنر Gardiner نسخة منقحة للنش وبالرغم من أنه لم يرفض بصراحة ترجمة صديقه القديم برستد فإنه من الواضح أنه أخذ بنص مولر(٦٢) في عام ١٩١٢ نشر بورخارت (M.Burchart) تجاويا مع مويلر أسماها. (الانتماءات العرقية للهكسوس) وقد درس بورخارت الأصول اللغوية الواضحة لأسماء الهكسوس وأصر على أن عامو mw كان ينظر إليهم دائمًا على أنهم ساميين، بالرغم من تسليمه بأن بعض أسماء الهكسوس لم يكن من السهل تفسيرها على أنها سامية وأنه من المحتمل أنه كان هناك تأثير حتى أو آرى على الهكسوس(٦٣).

وبالرغم من رد الفعل لدى المتخصصين فإن الفكرة عن كون الهكسوس هو "جنس سيد" قدموا من الشرق تذكر بالعودة إليها على نطاق واسع تتمثل فى إذكاء الجو المفعم بالعنصرية المعادية للسامية فى العشرينيات من القرن العشرين وهذا حقيقى وبصفة خاصة أنه شاع عند المشتغلين بالتاريخ العام. وفى المقال عن الساميين الذى نشر فى الطبقة الأولى لمجموعة كمبردج للتاريخ القديم (Cambridge Ancient History) فسر س . ا. كوك s.I.Cook نقش سبيوس أرتسمسدوس (Artemidos speos) بأنه يقول عن الهكسوس "إنهم أحضروا جمعًا كثيرين من عامو Amu (البدو) ولكن هم أنفسهم كانوا أجانب" وقد وافق على الميتانيين الذين لهم ما يطلق عليه تنظيمًا مثيراً يقتصر على الرجال وفى ظنه أن هذا التنظيم كان فى عداده حيثيين – وهندوأوربيين[٦٤]. وفى الفصل الذى عقده هول (H.R . Hall) عن الدولة الوسطى وغزو الهكسوس فى مجموعة كمبردج سالفة الذكر، كان أكثر حذرًا، غير أنه رأى أيضًا أن غزوات الهكسوس كانت تتجه لتحركات الهندوأوربيين، التى كشف عن تأثيرها على الميتانى والكاسيين[٦٥] وفى العالم التالى . ١٩٢٥ كتب أدوارد ماير (Edwarh Meyer) مقالا جديداً عن توسع الهندوأوربيين الباكر الذى أكد فيه شك تأثير الهندوأوربيين على الميتانى والكاسيين ورأى أيضًا كلا من الهندأوربيين والحورانيين وتبرع إلى الخلط بينهم إذ كانت لهم الهيمنة على تحركات الهكسوس الساميين فى سوريا، وفى مصر وفى حوض بحر إيجة [٦٦] وفى طبعة عام ١٩٢٨ لكتابة "التاريخ" (History) ربط ماير (Meyer) بين المعثورات المنتشرة انتشاراً واسع النطاق وبين اسم خيان ليعرض فكرته عن إمبراطورية الهكسوس تمتد من جزيرة كريت وسوريا إلى مصر والسودان وإلى تشبيهها– وفى مخيلته صورة آسيا الوسطى بلإمبراطوريات الهون أو المغول[٦٧] التى نمت وتوسعت وسرعان ما هوت وذبلت[٦٨] وحتى فى فترة تنامى العداء للصهيونية المكثف فى أواخر العشرينيات من القرن العشرين من يعارض هذا الرأى إلا أنه كان هناك من يعارض هذا الرأى وفى عام ١٩٢٩ كتب فولف (W.wolf) مقالاً أكد الطبيعة السامية للهكسوس وأنكر التأثير الآرى بالرغم من أنه يسلم أنه ربما كان هناك تأثير حورانى[٦٩].

فى عام ١٩٢٢ حاول ميرونو (N.D.Mirono) عالم الهنديات الروسى الأبيض أن دعم الفرضيات الآرية بالنسبة لكل من الكاسيين والهكسوس ليس فقط بإيجاد أصول لغوية للأسماء التى تفسر فى ضوء جذور سامية أو حورانية وإنما أيضًا برفض الجذور التى ترد فى هذه اللغات[٧٠] وهذه الكتابات التى سلفت الإشارة إليها ينظر إليها على أنها تنتمى كلا إلى ما يمكن أن يطلق عليه اسم (ما قبل التاريخ) بالنسبة للدراسات الهكسوس وأما ما يطلق عليه تاريخهم فإنه بدأ برسالة باهور لبيب عالم المصريات المصرى عن حكم الهكسوس لمصر ونهايته والتى نشرت عام ١٩٣٦ وقد تضمنت هذه الرسالة دراسة مفصلة لمصادر النقوش والمصادر الخاصة بهذا الموضوع وقد خرج لبيب من دراسته الملكية السامية بأن الهكسوس كانوا ساميين[٧١].

وقد لزم انجليرج (R.M Englerg) عالم المصريات الدانمركى الأمريكى حظًا أقل وضوحًا فى مقالة الهكسوس إعادة النظر الذى نشر فى عام ١٩٣٩ وقد قبل انجبرك استعمال مانيتون لكلمة هكسوس كمصطلح عرقى وحجته أن من المؤكد أن هناك حرفًا أخر غير سامى بين الهكسوس وانتهى بصفة عامة إلى أنه من الواضح أن العنصر السامى كان قويًا ويبدو أن الحورانين قد لعبوا أيضًا دورًا بارزًا فى حركتهم ومن بين شركاء أخر فيما يرجع برزت من بينهم العناصر الهندوأوربية يبدو أسهمت إسهامًا له أهمية[٧٢].

وقد وجد ألمان الرايخ الثالث الموقف أكثر سهولة وشعروا أن ليس لهم كبير حاجة لهذه المراوغات الأكاديمية وقد رأى هرمان يونكر (Hermann Junker) أن الهكسوس كانوا نتيجة لدفعة حديثة فى القرن الثامن عشر ق.م جاءت مع خليط من أجناس شتى[٧٣] وكما كتب هانز شتوك عالم المصريات الشاب ذكر فى كتاب التاريخ والآثار من الأسر المصرية من الأسرة الثلاثة عشر إلى الأسرة السابعة عشر:

"وبالرغم من ذلك فإنه يبدو من المشكوك فيه أن نفكر فى أن الهكسوس باعتبارهم عنصرًا ساميًا خالصًا أو عنصرا متميزًا بين السامين. ولا شك فى أن قادة هذه الحركات بأكملها كانوا

من عناصر غير سامية وينبغى ألا ننظر إلى الهكسوس على أنهم كنعانيين أو أمراء من فلسطين.. وأن هؤلاء القوم لم يمارسوا القوة العسكرية أو القوة الضرورية (التأكيد فى الأصل)(٧٤)

وفيما بعد سلم شتوك بالتأثير السامى على مصر خلال فترة الهكسوس أصر على القول:

"ومع ذلك يجب التنبيه إلى مصر ما تتصف به غزوة جاءت من الشمال بدون أن يكون لها قاعدة سامية وبناء مع ذكر يجب قبل ما فعل جيتزى Gotze أن نفكر فى تحرك يقوده قادة الحورانين الأبيين وأيضًا الساميين(٧٥).

ولغة شتوك مثل لغة معاصريه جيتزى وفون سودن كانت لغة أكاديمية إلا أننا كما سيتناقش فيما بعد هناك عوامل باطنية تجعلهم يرون من خلالها وجود مؤثرات شمالية على الهكسوس(٧٦). ومع ذلك فليس هناك من شك فى أن هذه النتائج التى انتهوا إليها قد تأثرت تأثرًا عميقًا بفكرة النظرة إلى الحياة (weltanschauung) التى فى إطارها (عرف) الساميون أو على الأقل المقيمون منهم فى فلسطين (ويجب استبعاد العرب) لأنهم كانوا طوال تاريخهم سلبيين بالضرورة وعاجزين عن أن يكونوا تنظيمًا سياسيًا على نطاق واسع.

ولم يقتصر هذا الاتجاه على ألمانيا النازية: ويبدو هذا من كتابات ماكس مولر وادوارماير وكذلك عن كتابات المؤلفين الإنجليز فى مجموعة كمبردج للتاريخ القديم التى سلف ذكرها.

ومع إدراكنا لسطوة العداء للسامية فى هذه الفترة إلا أن ما يزيد من دهشتنا أن هذه الفكرة قد واجهت عارضة جد عنيفة. وأتت هذه المعارضة من مصادر شتى هناك ضيق أفق تولد عنه الشك الذى أحس به علماء المصريات والعلماء المشتغلين بدراسة آثار فلسطين بدراسة آثار فلسطين تجاه محاولات مجالات دراستهم مصدرها آسيا

الصغرى والقوقاز وهنا واقعيتهم وذلك لأن ما تخلف عن الهكسوس من آثار ووثائق كانت بشكل واضح سورية فلسطينية وسامية ويرى هؤلاء المؤرخون أن ليس هناك ما يدعو إلى تجاوز التفكير إلى ما هو واسع من هذا وهؤلاء العلماء، كما أسلفت تولدت عندهم كراهية لإسناد لإعادة بناء الأحداث الدرامية والموغلة في القدم كما يقبل عليها عادة المشتغلون بالتاريخ العام والهواة وأخيراً وعلى أى حال كان تشككهم تجاه العنصرية أساساً كمبدأ لتنظيم التاريخ وقد قوى من هذا الاتجاه بعد عام ١٩٣٣ نفوذهم مما تضمنه من إيحائيات سياسة(٧٧).

ومن أجل هذه الأسباب كان هناك تحول لابد منه عندما كشف عن المحارق (Hocaust) وخلق دولة إسرائيل وقبل الأربعينيات من القرن العشرين كانت الحدود قد تحدد بين أكثر علماء المصريات المتخصصين من ناحية ومن ناحية أخرى أن مؤرخى التاريخ العام مجالهم من آراء عن التحرك السريع للتاريخ وبعض علماء المصريات الذين لا زالوا يكنون احتراماً لمانيتون ويصفون تحت تأثير التفسيرات العنصرية السائدة للتاريخ والعداء للسامية وفى عام ١٩٥٠ سار التحول من اتجاه إلى اتجاه أو المؤرخون المحترفون من ضيقى الأفق يدعهم الآن تحول واسع النطاق بين الأكادميين ضد العداء للسامية فى عام ١٩٥١ نشر ت. سيفى- سيد دبج save- soderbergh.T العالم السويدى مقالاً كان له أثر بعيد المدى، وليس فيه أى ذكر لأقوام من الشمال أو حتى ذكر لغزو وتبعاً له كان سبب سيطرة الهكسوس فى مصر تحركات داخلية لأسيويين الذين كانوا قد استقروا فى مصر طوال القرون السابقة وعاشوا متعاونين مع المصريين الوطنيين (٧٨) ومن المثير أن هذا الجو الصحى نفسه الرافض.

(الشعوب السيدة) وغزواتهم، وتفضيل نسبة ذلك إلى الثورات الاجتماعية التى ساءت فى أواخر الأربعينيات وفى الخمسينيات من القرن العشرين على الثورات العرقية أفرز جورج مندينهال (george Mendehhall) الذى أنكر القول بغزوالإسرائيلين لكنعان وحجته فى ذلك أن الغزو كان فى حقيقة الأمر ثورة شعبية (٧٩) وكان جاردنر لا يزال وحتى عام ١٩٤٧ يعتقد أن الحورايين أسهموا مع الهكسوس غزاة مصر أمدوهم بعون

كثير من رجلهم ما لبث أن أسلم بما ساق ستيفى سيدبرج من حجج بعد أربعة عشر عامًا فى كتابة مصر الفراعنة Egypt OF the Pharaos(٨٠) وقد أزر ستيفى- سيدبرج وفى رؤيته اثنان من الفرنسى رونالد دى فو (Ronlad de vaux) والألمانى البرخت ألت Albrecht Alt وكلاهما من علماء الساميات البارزين والذين يناقشون النشاط الجديد بين المتحدثين السامية والسورية الفلسطينية كان نتيجة لتحرك الأمويين المتحدثين الساميين إلى الشرق وتحرك الكنعانية من الصحراء السورية وكان ألت Alt يعتقد أنه من الممكن أن ترى آثار ذلك فيما يسمون نصوص (اللعنة) Execration Texts التى تعود إلى الأسرة الثالثة عشرة التى صب فيها المصريون اللعنات على أسماء أمرها داخل أراضى سوريا - فلسطين الذى هددوا سيادة مصر هناك(٨١).

ولا تزال النظرة إلى الهكسوس بوصفهم ساميين خلص وأنهم إلى حد كبير كانوا حركة فلسطينية محلية وهى النظرة السائدة حتى اليوم على الأقل خارج وسط أوروبا.

وقد تمسك بها بكل إصرار برجن فون بيكراث (Jurgen von Beckerth) العالم الألمانى المتخصص فى عصر الاضمحلال الثانى وجون فان سيترس Seters عالم المصريات الكندى ومؤرخ التاريخ القديم، وكذلك وليم هايس فى موسوعة كمبردج للتاريخ القديم(٨٢) ناحية أخرى فقد تصدى فولفجانج هلك (Wolfgang Helck) الذى أخرج حديثًا كتاب العمدة عن العلاقات بين مصر والشرق القديم فى الألفين الثانى والثالث ق.م وقد حمد هلك لاتجه الجديد ودافع بكل قوة عن وجود عناصر حورانية بين الساميين. وفى اعتقاده أنه يجب ألا تستبعد وصف مانيتون للهكسوس على أنهم "شعب غامض" قوم من مناطق من الشرق".

وقد فرق تفرقة صارمة بين الذين تسللوا من المتحدثين بالسامية وقدموا إلى شرق الدلتا وبين ملوكهم الصغار، الذين أصبحوا فيما بعد فراعنة وسموا "هكسوس" وقد جادل وصمد للاعتراضات التى أبتها المدرسة المهنية التى تقول بأن كثيرًا من أسماء الفراعنة الهكسوس لا يمكن تفسيرها فى ضوء مسميات شامية أو مصرية(٨٣) ولعل ما

حمل هلك إلى إحاث هذه التفرقة الحادة بين فترة "السامية " وبين فترة "الهكسوس العليا" قبوله التاريخ المختصر لميزو بوتاميا . ويبدو أن ذلك منعه من قبول فكرة وجود الحورانيين في مصر قبل منتصف القرن السابع عشر ق.م.

مما جعله بالتالي يحبس نفسه مع الغزاة الساميين أو العناصر التى تسللت فى القرن الثامن عشر وإذا قُبل التاريخ "المطول" فأنه يصبح فى الإمكان القبول بوجود عناصر "شمالية" فى فلسطين فى بداية (MBIIB) حوالى عام ١٧٦٠ وباتباع التاريخ الوسط فإنه من الممكن في استطاعتهم التواجد هناك فى الأربعينيات من القرن الثامن عشر ق.م ويكون الأخذ بالتأريخ المختصر فقط فيما يبدو أمراً صعبًا يصبح من الضرورى التسليم بحل يقوم فيه التأريخ على مرحلتين وهذا ما ذهب إليه هلك.

وحتى بالرغم من ذلك فإن هلك لا يعتقد بوجود الهكسوس هناك فى القرن الثامن عشر ولا يزال يجادل فى أن وجود الحورانيين فى سوريا– فلسطين يجب أن يكون تاريخه فى وقت مبكر يسبق التاريخ الذى قبله الجمع من قبل.

وعند هذه النقطة نواجه أقوى حجة ساقها هلك للتدليل على وجود حورانى وربما أيضًا احتمال وجود عنصر هندو أوربى بين الهكسوس. ويستند هذا الرأى إلى الحقيقة القائلة بأنه حيث لا يرد ذكر أى إشارة عن وجودهم بين الشعب السورى الفلسطينى فى الوثائق المصرية من الدولتين القديمة والوسطى، وقد ورد ذكر الحورانيين يتزايد عددهم فى وثائق الدولة الحديثة، إلى حد أنه فى فترة الرومان فى القرن الثالث عشر كان أحد أسماء فلسطين "أرض حورد"(٨٤)

وفضلاً عن ذلك فإن هذه الوثائق (أغاريت) أثبتت أسماء أمراء فى المنطقة سجل أصحابها أسماء هندية. وهؤلاء الحورانيون والهند وأريون أضفوا سمات واضحة تؤكد وجودهم الحضارى تتمثل فى فن القتال بالعجلات(٨٥).

ومع ذلك كان ما تواتر من إشارات إلى المقاتلين الحورانين والهندوأوربين أو "الماريانو" "Maryannu" بدأت مع غزوات تحتمس الثالث فى القرن الخامس عشر أى

قرنين من الفترة التى يفترضها هلك تاريخًا لقيام الحورانيون والهكسوس معًا بغزو مصر[٨٦] ويتمسك فان سيترس بحقيقة أن المصريين عرفوا اسم الحورانين واستخدموه فى القرن الخامس عشر يعنى أن استخدامهم للاسم القديم عما كانوا يعنون به الهكسوس يشير إلى عدم وجود الحورانيين بين الدخلاء ويعتقد فان سيترى أيضًا بوجود الحورانين فى فلسطين في القرن الخامس عشر ويجد أن أفضل تفسير لذلك هو أن هذا الوجود كان نتيجة الهجمات الباكرة التى كانت الأسرة الثانية عشر على إمارات العموريين المتحدثين بالسامية فى سوريا وتركهم فراغًا خلا من قوتهم ما لبث أن ملأه الحورانيون[٨٧] من ذلك مثلاً إن فان سيترس وكتابًا آخرين أبرزوا أن السجلات من الطبعة السائدة فى مدينة alkalakh على الساحل السورى تشير إلى خيول وعجلات ولكنها لا تشير أى إشارة إلى الحورانين أو الهندأريين[٨٨] ومع ذلك إذا قبلنا التاريخ المطول "ليزوبوتاميا" فإن بمقدورنا أن نرى تحركات الحورانيين والكاسين (وكان الكاسيون قد دخلوا إلى ميزوبوتاميا من جهة الشمال الشرقى تعود إلى أوائل القرن الثامن عشر. وفضلاً عن ذلك فإن مدينة الالاك (Ala-lakh) السابقة لا تعود إلى القرن السابع عشر أو السادس عشر ولكنها تعود إلى القرن الثامن عشر ق.م إذ أن هذه المدينة دمرت على يد حاتوسيلى الأول ويكون هذا الملك قد حكم وفقًا للتاريخ المطول قبل عام ١٧٠٠ وفى الربع الثانى من القرن السابع عشر طبقًا للتاريخ المتوسط.

وتشير أنليس كامين هوبر Anneilese Kanmen huber عالمة اللغة ومؤرخة التاريخ القديم إلى أن أقصى توسع للحورانيين غربًا فى الأناضول قد حدث مع حاتو سيلى الأول الملك الحيثى وتؤرخ هذه الكاتبة تاريخه بالقرن السادس عشر[٨٩] ولكن هنا الشاهد لدلالة مختلفة تمامًا فى حالة ما قبلنا بالتاريخ المطول أو المتوسط وأرجعنا هذا الملك فى وقت مبكر بقدر بعد عقود أو أكثر من قرن.

وهذا فيما يبدو مقولة أن الحورانيين كانوا فى الشرق فى القرن الثامن عشر.

الهكسوس بوصفهم تجمعا

ضد العديد من الجنسيات

فى السنوات الأخيرة أظهر منفرد بيتاك Manfred Bietak مكتشف تل الضبعة صورة جديدة للهكسوس وقد لاحظ وجود كمية هائلة من الجرار السورية الفلسطينية المعدة لحفظ النبيذ والزيت فى موقعه. ويبين أنه فى عصر الهكسوس لابد وأن كانت هناك تجارة ضخمة تنتقل عبر النيل أعلاه وأدناه لتنتهى إلى البحر المتوسط وعلى هذا الأساس كانت الأسباب التى أدعاها بأن المصادر القديمة وكذلك علماء الآثار السابقون أخطأوا فى رؤيتهم للهكسوس على أنهم سلكوا الطرق البرية فى غزوهم. وبدلاً من ذلك يفترض أن ثمة هجرة لقوم يتحدثون السامية من الشرقيين جاءت عبر البحر من (Bublos) إلى أورايس. وأن ظهور أفاريس تعاصر مع تدهور جيبل. وهكذا فإن رؤيته للهكسوس بأنهم كانوا بالضرورة تجمعًا كانت له ما كان للفينيقيين من القوة نفسها فى الألف الأولى ق.م(٩٠).

والشواهد التى ساقها بيتاك على وجود تجارة ضخمة كانت تنتقل فى ظل من مراقبة الهكسوس لا يمكن رفضها ومع ذلك فإن النتائج التى توصل إليها ليست مأمونة بالقدر نفسه لشواهده التى استند إليها وأخيراً ليس هناك مرجع مصرى أو مرجع متأخر عن هجرة من بابل إلى أفاريس فقى تلك الفترة أو غيرها.

بأى حال وفضلاً عن ذلك فإنه من الخطورة فيما بعد تجاهل الرواية التقليدية التى شاعت على نطاق واسع فى العصور القديمة التى تشهد بكل وضوح أن ثمة غزوة كبرى جاءت براً من الشمال الشرقي- والغزوة الوحيدة التى أشير إليها فى التاريخ المصرى قبل ذلك إنما كانت غزوة آشوريين فى القرن السابع ق.م.

ولا يتناقض هذا الرأى مع علم الآثار، وكما سنرى فيما يلى بعد، أن بعض الأثريين يعتقدون أنهم قد عثروا على دليل مادى يؤيد هذا الرأى وقد عثر بيتاك نفسه

على آثار تدمير لحق بتل الضبعة يتماثل مع الغزو. كما أنه عثر على مقابر مسلحين مع أزواج من أطقم الخيل دفنت أمامهم.

ولا أقبل القول بأن أى تدهور أصاب الجبيل (Byblos) خلال الفترة التى كانت أفاريس تزدهر بنائها يفسر بانه كان نتيجة لهجرة جاءت من الشرق عبر البحر إلى دلتا النيل ويبدو أنه من الأولى تفسير ذلك التدهور بسبب غزوة جاءت بطريق البر، كما وصفتها الرواية التقليدية. وأتاحت للسوريين/ الفلسطينين فرص التحكم فى تجارة مصر والنيل، كما كان الحال لتجارة الشرق. وقد أدى إلى أن تتركز التجارة فى أفاريس، ومن الممكن أن ذلك كان على حساب الخيل والجياد.

والمسألة الأكثر أهمية، مع ذلك فهى أن الفكرة العامة أن ذلك الغزو العسكرى وتجارة النهر أو تجارة البحر يجب أن تستبعد كلها تمامًا. هناك عدد من الأمثلة المطابقة، مثل العرب الذين جمعوا بين اغارات تشن عبر الصحراء أو عمليات عسكرية برية متحركة وبين سياسة اقتصادية جيدة متفهمة ثم الهيمنة فيما بعد على تجارة شرق البحر المتوسط وجنوبه فى شمال أوروبا كان هناك الفليكنج (Vikings) الذين جمعوا بين غارتهم المعروفة وتجارتهم واسعة الانتشار وبين تمدين معظم شمال أوروبا.

لذلك فإنى لا أرى سببًا للتخلى عن الصور التقليدية للهكسوس وبدلاً من ذلك أظن أن علينا أن نضيف الشواهد على نشاطهم فى التجارة النهرية والبحرية التى كشفت عنها تقنيات بيتاك، ومن جانبى كما سوف أقيم الدليل فى الفصل القادم على وجود هذا النشاط بما خلفوه من آثار فى حوض بحر إيجة.

الجياد والعجلات

الحورانيون والآريون

ليس من الواضح على الإطلاق أنه كان فى تفكيــر هلك (Helck) فـقط فى الحورانيين وهو يجادل ضد القول بأن الهكسوس كانوا ساميين أنقياء وكما كتب فى كتابه "تاريخ مصر القديمة" History Of Ancient Egypt .

أخضع (الحورانيون) فى اندفاعهم المنكسح نحو الجنوب سوريا كيزوواتنا Kizzuwantna (كليكيا) وفلسطين واقتحموا الدلتا، وقد خضعوا جزئيات تحت سيطرة الارستقراطية الهندية (obersehicht) الذى جلبوا معهم فى هجرتهم الحصان وعربات الحرب الخفيفة من مناطق الاستبس فى جنوب روسيا ... ومن الطبيعى أن يكون الحصان قد عرف فى ميزوبوتاميا قبل ذلك بكثير ولكن مع اقتران الحصان عربة الحرب الخفيفة التى ظهرت حديثًا تدانت أهميته وقيمته إلى حد كبير[٩١].

وليس من الشك فى أن العربة ذات العجلات الأربع كانت شائعة الاستعمال فى ميزروبوتاميا حوالى عام ٣٠٠٠ق.م وكانت تجرها الأبقار أو الجاموس أو الحمير وكانت تجرها فيما بعد حمر متوحشة أو مستأنسة ويعرف أيضًا أن الخيل والعربات كانت موجودة فى ميزوتاميا فى العصور البابلية القديمة (فى القرنيين العشرين والتاسع عشر ق.م)، بالرغم أنه ليس من المؤكد كيف كان يجرى استخدامها[٩٢]. ويكاد يكون من المؤكد أن الخيل نفسها دخلت من الشرق الأوسط من مناطق الاستبس فى أوراسيا ولكن ذلك لا يعنى أن استخدتمها أول الأمر فى العجلات الحربية هناك أو أن استعمالها ارتبط بالمتحدثين باللغة الهندوأوربية أو بمن تفرع عنهم من المتحدثين باللغة الهندو إيرانية أو الهندارية.

وتقيم مارى ليتاور Mary Littauer وجوست كروول (Joost Krouwwi) اللذان أصدر أحدث كتاب فى الموضوع الحجة بأن التطور الذى طرأ على العربة ذات الأربع

عجلات إلى عربة ذات عجلتين يسهل التحكم فيها حدث قبل أن يكون هناك أى أثر للهند وأوربين فى المنطقة بوقت طويل(٩٣) وقد جادل أ.م.د د ياكونوف (M.Diakonoff) عالم اللغات ومؤرخ التاريخ القديم الروس في أن وجود الهندوأوربين فى الشرق الأدنى كان بعد عام ١٦٠٠ وأن ذلك كان بعد استعمال العربات بوقت طويل، وأنه لا يجوز أن نتخذ من الجياد والعربات علامة على وجود الهندوأوربيين(٩٤). وواضح أن هذا قول صحيح تمامًا كما رأينا وتطرقنا موضوعًا بالغ الصعوبة ونستدل بوجود عظام حصان بليت قليلاً فى جوار قلعة من القرن الثانى عشر فى بوهن (Buhen) فى النوبة(٩٥) ومع ذلك فإننا إذا تحثنا بطريقة غير دقيقة تبين بوضوح أن هناك ارتباطًا بين المتحدثين بالهندوأوربية التى ترجع أصولهم إلى مناطق الاستبس، حيث كان للتنقل بالحصان والعربة أهمية كبرى، وبين ما طرأ من تطور على العربة فى الشرق الأوسط وقد افترض رومان جرشمان (Roman Ghirschman) الآثارى الروسى أن المتحدثين بالهندو- آرية (أو على الأقل المتحدثين بالهندو- إيرانية) وكذلك الخيل المستأنسة والعربات التى تجرها الخيل كانوا يعيشون فى شمال شرق إيران فى وقت مبكر منذ الألف الثالثة (ق.م) وقال أيضًا إنه حوالى عام ١٨٠٠ ق.م اختلط المتحدثون باللغة الهندو آرية بالقوم الحورانييت فى جبال زاجوراس كردستان الحالية وأن التعايش الذى شكل المجتمع المتيانى الذى ساد أعالى ميزوبوتاميا وأطرافها الشمالية فى منتصف الألف الثانية(٩٦) وهناك عدد من التحديات الحادة للشواهد الأثرية التى ساقها جريشمان لتأييد هذا التحرك الهندوأوربى.

ومن ناحية أخرى حسبما أراه أنها لا تعصف بالمخطط المعقول الشامل(٩٧). وكانت أنيلز كامب هوبر عالمة الآثار الألمانية واحدة من الذين تحدوا جريشمان قد أثارت أن فكرة الغزو بواسطة ركب العربات الآرية إنما هى أسطورة. وحجتها أن الكلمات الهندية بين الميتانى كانت مجرد رواسب و ليست عنصراً من عناصر لغة التخاطب والتى من الواضح أنها كانت حورانية، وأن أسماء الملوك والآلهة الآرية كانت مجرد نتيجة لما نجم عن الاحتكاك بين الحورانيين والهندو أريين فى منتصف ذلك الألف(٩٨).

والجانب الأول من حجتها مغر غير أنها من ناحية أخرى تفترض أن الاحتكاك بين المتكلمين بالحورانية والآرية، حدث في وقت مبكر ومن ثم، هذا ما يبدو احتمالاً، أن ذلك حدث مع دخول العربات وأما الجزء الثاني من حجتها أن فكرة كون أسماء الآلهة والملوك اختيرت مصادفة، فإن هذا أمرًا غير مقنع تمامًا. وموجز القول، يعنى الشكل الدقيق لهذا التعايش غير المتكافىء غير واضح، فإن واقع الأمر بأن النصوص المتأخرة تشير إلى وجه التحديد إلى بعض آلهة الميتانيين والأسماء الملكية وبعض المصطلحات قادة العربات كانت هندو- آرية وبينما مفردات الكلمات حورانية إنما توحى بحلم المتحمسين للآرية أمام عناصر من الصفوة على هذا الغزو وعلى نحو ما كتب مالورى (J.P.MALLORY) يبدو أن عنصرًا من مقاتلى العربات المتحدثين بالهندية تعالوا عن الأقوام المتحدثة بالحورانية وكونوا أسرة حاكمة استمرت عدة قرون أما الآلية الدقيقة التى ذاب بها العنصر الهندى في الحورانيين فإنها غير معروفة[٩٩]. وبالرغم من كثير من التردد في الوصول إلى تصور كامل أجدها صورة جد معقولة ومع ذلك فإن هذا لا يستبعد النقطة التى آثارها ليتاور (Littauer) وكرووِل (Crouwel) أن عجلة الحرب الخفيفة ربما كانت قد تطورت في شمال ميزوبوتاميا أكثر من احتمال حدوث ذلك فى إيران أو الاستبس[١٠٠] ومع ذلك فإن التحام العربات الآرية مع العربات الميتانية والخفيفة المتحدثين بالهندوأوربية شاركوا فى استخدامها (فى منطقة تمتد من قلب آسيا إلى أيرلندا) تجعل من الممكن قبول القول باشتراك المتحدثين بالهندو- أوربية فى تطوير العجلات أيا كان مكان ذلك[١٠١] والتصور الأكثر قبولاً هو ما افترضه جردترود هرمس (Gertrude Hemes) فى الثلاثينيات من القرن العشرين: أن العجلة الخفيفة تطورت فى النقطة التى حدث عندها الاحتكاك بين الحصان والعربة، مستخدمين الفنيين من المتكلمين بالهندو- أوربية وأيضًا الفنيين من الشرق الأدنى[١٠٢].

وهكذا بينما الأمر يبدو واضحًا تمامًا، كما يدعى دياكونوف (Diakonoff) أن الهندو- أوربيين لم يستأثروا بالعربة بل أن استعمالها امتد إلى شعوب كثيرة تتحدث لغات شتى وإنى لا أرى ثمة سبب يدعو لأن ننكر على المتحدثيين بالهندو - إيرانية أنهم أول من طور العربة الحربية.

الحورانيون والهكسوس

ويظل التساؤل بعد ذلك قائمًا عما إذا كان التكوين للمزيج الميتاني من الحورانيين والهندو- آريين له أى صلة بالهكسوس أم لا. والإشارات إلى الدولة فى مصادر ميزوبوتاميا والأناضول والمصادر المصرية إنما ظهرت فى القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م ومن ناحية أخرى، فإن ماللورى (Mallory) تشير إلى أن تأريخ وجود العنصر الهندوأرى من واقع نصوص ميتانى يستند كلية وبكل بساطة إلى وثائق مدونة قابلة بوضع تاريخ لها، وبينما ليس فى وسعنا أن ندفع بشكل مؤكد تاريخًا لها سابقا على القرن الخامس عشر ق.م، فإنه ينبغى أن ننسى أن العناصر الهندية، فيما يبدو، لا تزيد كثيراً عن كونها قد ورثت لغة ماتت هى الحورانية وأن التعايش الذى تولد عنه الميتانيون لابد وأنه حدث قبل ذلك بقرون كثيرة سلفت[١٠٣].

وكما سبق وأن لاحظنا فإن كثيراً من العلماء أنكروا وجود التأثيرات الحورانية على الهكسوس بل والأكثر إمعانًا إنكارهم لوجود التأثيرات الهندو- آرية عليهم وذلك استناداً فقط إلى أسس من التاريخ.

وكما ناقش ج.ر.كوبر J.R.Kupper عالم الأشوريات البلجيكى فى موسوعة كمبردج للتاريخ القديم. من المتفق عليه عمومًا أن فترة الهكسوس بدأت تتكشف فى نهاية القرن الثامن عشر ... وفى الوقت الذى كان فيه الهكسوس يتجولون فى الدلتا، كان الحورانيون يبدأون فى الانتشار فى شمال سوريا ولعله كان الطريق الواحد الذى كان عبره يستطيعون الدخول إلى مصر ومادام الأمر كذلك، فإنه من المستحيل، بدون تأخير تاريخى حامورابى (ملك بابل المشهور والذى يقوم على أساسه معظم تقويم ميزوتاميا) كثيراً بهدف الربط بين الهكسوس وبين هجرة الحورانيين وعلى هذا النسق لا يمكن أن يكون للهندآريين أى تأثير، الذين ظهروا بشكل واضح فيما بعد، وبالتأكيد بعد فترة المستوى السابع فى (Alalakh)[١٠٤](أ) وإذا أخذنا التاريخ المطول لوجدنا أن تاريخ

(أ) هى الآن تل أتخاذنا فى أقصى شمال سوريا (المترجم).

حمورابى يتأخر كثيراً حتى ١٨٤٨-١٨٠٦ ق.م وأن الملك الحيثى حاتوا سيلى الأول (Hatusili) كان يقاتل الحورانيين فى وسط الأناضول حوالى عام ١٧٠٠ق.م أما إذا اتبعنا بالتاريخ المتوسط نجد أن حمورابى قد حكم فى النصف الأول من القرن الثامن عشر.

وأن الكاسيين الذين تظهر هجراتهم تتوازى مع هجرات الحورانيين، وكان ذلك فى عصر خلفه (shamsuiluna) وفى كلتا الحالتين يصبح احتمال الوجود الحورانى فى سوريا فلسطين فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ق.م حقيقة واقعة واحدة لا يسمح به الأخذ بالتاريخ المختصر وهكذا فإنه حتى ولو قبلنا هذا الدليل النابع من صمت دولتى ميزوبوتاميا فإنه ليس هناك من سبب لإغفال وجود الحورانيين أو حتى المتحدثين بالهندو أرية فى الشرق فى القرن الثامن عشر ق.م وفى ظنى أنه فى خضم هذه المحاولات كلها أن هناك عدم تقدير لما يحدث فجأة وجعل من الممكن أن تظهر قوى عسكرية أو سياسية أو دينية جديدة فى الإسلام والمغول و (Taiping) نشطوا جميعًا إلى عمل واسع النطاق وهذا يعتبر صدفة من ذلك النوع الذى عبر به مانيتون الطيب عن الهكسوس.

الشواهد الأثرية واللغوية

على وجود الحورانيين

هل أظهر الوجود المفترض في سوريا – فلسطين في القرن الثامن عشر ما سجله الآثار؟ بصفة عامة، فإن الخط يمكن أن يظهر وصول الحورانيين المسلم به هو الذى يفصل بين الفترة A من عصر البرونز الأوسط والفترة B من ذلك العصر، والذى سبق أن ناقشناه فيما أسلفنا يجب فيما يرجح أن يكون قد حدث في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ق.م وقد شدد علماء القرن العشرين الحاجة إلى تغير ما ارتبط به من تغير وكما تقول ديم كاثلين كينيون (Dame Kathleen) (Kenyon) في موسوعة كمبردج للتاريخ القديم ورأى عن فلسطين أن منذ بدايات عصر البرونز الأوسط وحتى نهاية، وما أعقبه من عصور، فإن كل الشواهد المادية من فخار وأسلحة ومبان وأساليب دفن الموتى لتؤكد أن ليس ثمة إقطاع في الحضارة وفي بنية السكان فهذه هي حضارة الكنعانيين في المناطق الساحلية للبحر المتوسط.

وليس هناك أي ريب إطلاقًا فيما تتصف به هذا الجانب الجوهرى في هذه المقولة حقيقة حدثت تغيرات جوهرية في أنماط الفخار، وبصفة خاصة الانتشار الواسع لاستعمال الآنية المتميزة مصدرها موقع تل اليهودية الذى أخذ اسمه من المستوطنة التي أقامها الهكسوس في شرق الدلتا. وقد عثر على هذه الآتية في كل الشرق وفي شمال شرق مصر. وتثور أسئلة حول بداياتها، ولكن في تل الضبعة ظهر لأول مرة في الطبقة G، التي نسبها بيتاك إلى الأسرة الثالثة عشرة وقبل الانتقال من حقبة (HBIIA) إلى (HBIIB)[١٠٥] ومع ذلك فإن هناك قليل من الشك في أنه ظهورها كان لأول مرة بين الأقوام السورية الفلسطينية في شرق الدلتا في الربع الثاني في القرن الثامن عشر وظل استعمالها مستمراً في فترة الهكسوس وليس هناك أي تساؤل هما إذا كان الذين دخلوها غزاة حورانييون أو هندوآريين قدموا من الشمال.

وقد وجه بعض العلماء الاهتمام بما استشعروا به من تغير طرأ على أساليب تشييد التحصينات وأعنى بها الأسوار التى تنحدر جوانبها بلطف بأخاديدها المكونة المبطنة بالطوب اللبن (terre pisee) أو الحجر المدكوك (Battered Stone) وقد اقترن هذا التغير بحرب العربات ثم بالهكسوس وأحيانًا بغزوة حورانية تأتى من الشمال(١٠٦). وكانت هذه التحصينات على أى حال قد سبق أن ظهرت فى تحصينات الأسرة الثانية عشرة فى النوبة وواضح أمر استخدامها فى سوريا- فلسطين فى حقبة (MBIIA) فى القرنيين العشرين والتاسع عشر(١٠٧).

ومن ناحية أخرى فإن الأسرة هناك ثمة نمط غير مسبوق استعمل فى تشييد الحظائر المحصنة عثر عليها مصحوبة أحيانًا بأكروبوليس يرتفع فى أحد أركانها - وفى مواقع أخرى فى شمال سوريا - وجاء هذا النمط من خلال فلسطين إلى تل اليهودية شرق الدلتا وهوليوبوليس وهذه الآن ناحية من ضواحى القاهرة(١٠٨)

وقد ظن بترى (Petrie) أن هذه الحظائر ربما كانت مخصصة لعربات الحرب وعلى قدر علمى لم يتقدم أحد برأى أفضل من رأيه(١٠٩).

وسواء كان هذا الرأى أو ذاك فإنه لا شك كثيراً من أن الهدف من إنشائها كأن تكون لغرض عسكرى وهذا يقودنا إلى الاهتمام بعربات الحرب فى فلسطين ومصر وقد سبق وأولينا اهتمامنا فى الفصل الخامس لاحتمال وجود عربات مخصصة للاحتفالات فى مصر فى عصر سيزوستريس(١١٠).

وجاءت أقدم الإشارات المصرية إلى الجياد ح ت ر (Htr) والعربات(tint htry) ث ن ت ح ث ر ا من نقش يشيد بحملات شنها حاكم طيبة كاموزى الأول ضد أنه لم يرد أى ذكر فى النقش أن هذه العربات استخدمت فى أغراض قتالية ولكن فى نقش يعود تاريخه إلى ما بعد تاريخ النقش الأول بخمسين سنة يذكر أحمس الأول الذى خلف كاموزى وهو يمتطى عربة أثناء حصار أواريس وفى ظن سيترز أن هذا خلط على أساس أن النقش يذكر أيضا فى موضع آخر أسر عربة فى نهاراين فى

ميزوبوتاميا العليا ، ويؤكد أن هذا الحدث لا يمكن أن يكون قد وقع إلا فى القرن الخامس عشر(١١٢). وهذا يبدو دفاعًا خاصًا ولم يكن هناك حقيقة أدنى شك فى أن عربات الحرب كانت مستعملة ليس فقط فى فلسطين بل أيضًا فى مصر مع بداية القرن السادس عشر.

وثمة نقاش يدور حول أصول الكلمات فى مجال دلالة الألفاظ ومعانيها وكلمة ح ت ر (htr) نفسها واضح أنها تطويع لسمى مصرى قديم بمعنى زوج أو قرنين من ثيران المحرث واستعمل هذا اللفظ فى التكنولوجيا الحديثة بمعنى زوج من الجياد الذى تجهز به العربة ومن ثم أصبحت الكلمة تطلق على الحصان نفسه وظهرت لأول مرة كلمة (ssm) للدلالة أيضًا على الحصان فى القرن الثامن عشر ولها صلة بالكلمة العبرية (sus) حصان ولها صلة كذلك بالكلمة الأكادية (sisu) ولا تزال هذه المجموعة من الكلمات وضع جدل ولكنها مشتقة من الصورة السابقة على الهندية الأوروبية التى أعيد تركيبها والتى وجدت فى الكلمة السنسكريتية asva (حصان) والاشتقاق اللغوى لقى قبولاً أكبر مع اكتشاف الصورة الأوغارتية (ssw) والتى ربما كانت تنطق(sasa) ومن ناحية أخرى بالرغم من أن هذه الكلمات كما هو واضح تداخلت بعضها مع بعض وتبقى إمكانية أن أصولها ترجع إلى لغة أخرى غير معروفة(١١٣).

والكلمة المصرية ibr تعنى الفحل srallion غير المخصص الذى يستخدم فى الاستيلاء والتى ظهرت للمرة الأولى فى عهد الأسرة الثامنة عشر وواضح تمامًا أنها مشتقة من الصيغة السامية التى وجدت فى العبرية abir والأوغارتية(١١٤) ibr وثمة كلمة مصرية للعربية هى (mrkbt) يتضح أنها اشتقت من صورة سامية ترى فى العبرية (merkawah) أو فى الصورة المركبة (من كلمتين) (merkebert) والكلمة المصرية الأخرى T (ty) wr فإنها تبعًا لما ذهب إليه شبيزر EA Speiser عالم اللغة السامية والمتخصص القديم فى اللغة الحورانية أن هذه الكلمة مشتقة من الكلمة الحورانية (waratushu) ولكن وجود هذه الصورة ليس بالأمر المؤكد(١١٥) وبالرغم من عدم التثبيت إن على أى حال يبدو أنه لم يكن هناك فقط صيغ مصرية طوعت لما تتطلبه

حاجات العصر. ولكن كانت هناك أيضًا صيغ حورانية وأخيرًا صيغ هندوآرية للتعبير عن الصور الذهنية والتكنولوجية الحديثة.

وإذا تركنا جانبًا حصان بوهن (Buhen) فإن هناك دلالات أخرى إلى أن الجياد كانت موجودة فى فلسطين ومصر قبل نهاية عصر الهكسوس وقد عثر بترى Petrie على أجزاء من حصان برونزى فى غزوة فى طبقة وصفها بأنها فى مستوى طبقة الهكسوس فى عام ١٩٣٦ أرختها جرترد هرميس gerturh Hermes المتخصصة فى تاريخ الجياد القديم بحوالى عام ١٧٠٠ ق.م [١١٦]

ومن ذلك الحين اتجه علماء آخرون نحو تخفيض هذه التواريخ ولكنهم لم يعمدوا مثل ما فعل روبرت دروز Robert Dreus عالم الكلاسيكيات المعاصر إلى معارضته لما ذهب إليه هيرميس وأثارت من حجج[١١٧].

وبتسليمنا بتثبيت التأريخ الأعلى الذى عرضنا له بإيجاز فى جزء مبكر من هذا الفصل فإن فيما يبدو ليس هناك من سبب يدعو إلى أن بقايا الحصان كانت من القرن الثامن عشر.

وتميل الشواهد من تل الضبع إلى تأكيد الانطباع أن الجياد أو على الأقل أطقمها إنما أدخلت إلى الشرق ومصر السفلى قبل عام ١٥٧٠ ق.م [١١٨]

وقد عثر على هياكل سبعة عشرة حمارًا أو (quids) فى الموقع من الطبقة (g) إلى الطبقة (D3) أى بين حوالى عام ١٨٠٠ وعام [١١٩]١٥٧٠ومعظم هذه الحيوانات دفن كل اثنين معًا أمام المقابر ويظن أن كل اثنين ربطا بوثاق واحد وإذا نظرنا إلى مخططات أرضيات هذه المقابر يتولد عندنا إحساس قوى بأنها تبدو كما ولو كانت مركبات أو عربات رمزية تجرها حمير(quids)[١٢٠] وفى الطبقة (fg) فى أوائل القرن الثامن عشر أو منتصفه عثر على شخصية مهمة مسلحة وعظام شابين وخمسة جياد (equias) ويعتقد بيتاك (Bietak) أن كليهما وكذلك الحيوانات ربما كانت قرابين ضحى بها[١٢١] وعثر فى الطبقة (E2) على أسنان جياد تعود إلى القرن الثامن عشر[١٢٢] وقد مورست

عادة دفن الحمير والجياد بجوار قبور البشر أو بداخلها فى الحقبة (MBII) فى مواقع أنشاص (inshas) وتل الفراشة (Tell el farasha) وتل المسخوطة (tell of Masakhuta) فى شرق الدلتا وتل العجول tellel Ajjul وأريحا فى فلسطين ويبدو أنه كان ثمة ارتباط بأشخاص مسلحين، يفترض أنهم مقاتلون(١٢٣).

وهذا بينما لا يوجد شاهد مباشر على عربات الحرب فإنه يبدو أن القادمين الجدد إلى الدلتا كانوا يعاملون (equids) والعربات بكل جدية سواء كان ذلك على المستوى الدينى أو العملى أو كليهما معًا وإدخال (equid) المركبات إلى فلسطين ومصر مصحوبًا بفن الحرب من سوريا أو من أبعد منها شمالاً فى هذه الفترة الزمنية تقوى بوضوح النظرية القائلة بأن الحورانيين والهند أوربين قد اندمجوا فى هجرة الهكسوس.

حضارة الهكسوس المادية

قبل الكشف عن تل الضبعة كنا نفتقر إلى معلومات كثيرة عن حضارة المادية للهكسوس مصر ويعود ذلك إلى تدمير متعمد لآثار الهكسوس قام به حكام الأسرة الثامنة عشر الذين كانوا يكنون لهم كراهية دفينة، بل والأكثر من ذلك فإن ما تبقى من آثارهم المادية لم تدرك حقيقة ما كانت عليه ؛ لأن الحضارة التى كشفت عنها فى تل الضبعة كانت معروفة جيداً لعلماء الآثار فى مصر وفلسطين – هى حضارة مختلطة أو مجموعة حضارات مختلطة تنتمي إلى حقبة (BBII) فى سوريا – فلسطين وحضارة اختلطت بحضارة الدولة الوسطى المتأخرة في مصر.

ويبدو أن بعض الملامح مثل دفن الموتى تحت أرضيات المنازل كانت قد تطورت فى حقبة (MBIIA) فى الشرق بينما بعض المظاهر الأخرى مثل آنية تل اليهودية أما أن تكون قد نشأت هناك أو شرق الدلتا الكنعانية ومن جانب آخر فإن كلتا الظاهرتين أصبحتا علامة مميزة لحضارة الهكسوس وعصرهم[١٢٤]. وقد حوت مقابر تل الضبعة الكثير من الأسلحة البرونزية وخاصة الفئوس والخناجر والسكاكين روعى فى صناعتها ما يراعى فى الصناعات المعدنية من الأخذ بأساليب فنية رفيعة والتى كانت قد تمشت فى سوريا – فلسطين منذ عصر الأسرة المصرية الثامنة عشر[١٢٥]. وبالرغم من أنه لم يعثر على السيوف فى تل الضبعة حتى الآن، إلا أنها كما هو واضح عن الخناجر المبكرة فى كل سوريا وفلسطين خلال حقبتي [١٢٦] MBIIB -C.

وهكذا فإن حضارة هكسوس سوريا وفلسطين فى النصف الثانى من عصر الأسرة الثانية عشر كانت تنتمى لها بالفعل الأسلحة الحديثة التى قدر لها أن تسود عصر البرونز الحديث حمير وجياد ومركبات وخناجر دقيقة الصنع وربما أيضاً العربات والسيوف.

وقد وصفت عالمة الآثار ومؤرخة الفن هيلين كانتور (Helen Kantor) فن عصر الهكسوس بأن (Mischkunst) بأنه فن خليط[١٢٧] والعنصر المتميز الوحيد الذى يمكن

أن يوحى بوجود علاقة بين الطبقات العليا من الهكسوس وبين الشمال عبارة عن غطاء للرأس مثير للإعجاب مصنع من الإلكتروم مع أربعة رءوس منذ الغزلان ورأس مهر الذى يبدو واضحًا تمامًا ؛ لأنه أناضولى وينتمى هذا الرأس إلى ما يسمى كنز الصالحية الذى عثر عليه على بعد بضع عشر كيلو مترات من تل ضبعة ويظن أن مصدرة قبر هكسوس ملكى[١٢٨] وثمة نوع آخر من النمط البربرى (barbaric) لم يعثر عليه فى العصور الأخرى يتمثل فى صورة نصفية مبترة لرجل ملتح رسمت على إناء من عصر الهكسوس عثر عليه فى أريحا[١٢٩] (Jericho)

وفضلاً عن ذلك فإن منظر الحصان الطائر Flying gauot فى كثير من الصور يعطى الإحساس بالسرعة بإبراز الحيوان بساقين تمتدان إلى الأمام ثم تلتقيان إلى الخلف وهذا الوضع التصويرى يصور فيه دائمًا لهذا الحيوان الخرافى الجديد الذى له رأس نسر وجسم أسد siftin (سيناقش فيما بعد الفصل التاسع موضوع sulfin والحصان الطائر)[١٣٠] وفى كتابها بحر إيجة والشرق فى الألفية الثانية ق.م، الذى نشر فى عام ١٩٤٧ افترضت كانتور أن الحصان الطائر أتى من بحر إيجة إلى الشرق الأدنى وما أثارته كانتور من مناقشات حول التأريخ لم تكن دقيقة على الإطلاق والأساس الذى أقامت عليه هذا الرأى كانت مستمدة من باحثين قدامى أن الآثار هى وحدها القادرة على أن تفسر هذه الحيوية بأن وراءها مصدر أوروبى ومع ذلك فإن هيلك يستمر على دعم هذه الفرضية[١٣١] ويبدو أن الحفر على الأختام الأسطوانية وتلك المصنوعة من العاج إنما أتى جميعًا بكل ثقة من شمال سوريا[١٣٢] بالرغم من أن كثيرًا من ال (Motif) المصرية أضيفت إليها[١٣٣] بل وأن الأكثر انتشارًا من الأختام والعاجيات فى كل من مصر السفلى وفلسطين إنما كانت جعارين الهكسوس وبعض هذه الجعارين اتبع منها النماذج التى كانت قد رسخت فى مصر فى عصر الدولة الوسطى وكانت تقليدًا لها، بينما جعارين أخرى التزمت بشكلها الأساسى إلا أنه طورت تصميماتها المتميزة برسومها على سطح منبسط وتظهر تأثير فن سوريا- فلسطين[١٣٤] ومن الواضح أن أحد المصادر الكبرى لفنون الهكسوس الجميلة الجبيل

(Byblos) حيث استمر التقليد المصرى الشرقى المتنوع على مدى قرون والمثل المثير على ذلك فن niello وهو التطعيم والترصيع على المعادن بألوان زاهية التى كانت تصنع هناك منذ عهد الدولة الوسطى وقد وصف كان سيترز (Van Seters) نموذجًا رائعًا لهذا الفن على خنجر هكسوس له مقبض وغمد مرصعين بزخارف نافرة:

على أحد جانبى المقبض شكل رجل حفر على الخط المصرى يرتدى (جونلة) قصيرة ويعلوه تاج يشبه تاج مصر الأبيض وعلى الجانب الآخر حفر وعلان يقف كل منهما على ساقية الخلفيتين ويستند كل منهما بظهره على ظهر الآخر ولكن يواجه وجه كل منها وجه الآخر وهذا بالتأكيد عنصر فنى أسيوى وشائع فى فن النقش على الجواهر ويظهر فوق الوعلين وعلى ثالث فى وضع أقرب للطبيعة وهو فى مرعاه أما التصميم على الغمد فهو نزع من عناصر مختلفة. وهناك وثمة عناصر فنية مصرية، مثل غلام ومعه سعدان (Baboon) والكلب المتوحش والسمك، وكل من الرجلين يرتدى ثيابًا مصرى الطراز ولكن الفكرة الكاملة فى الوعل والأسد والصياد وكذلك رجل الذى يمتطى حمارًا يحمل سيف معقوف ذا حد واحد أن كل هؤلاء واضح أنهم آسيويون(١٣٥).

ونجد هذا الطراز الفنى نفسه يتكرر فيما نراه فى النموذج البدائى القديم لفن الهكسوس وهذا النموذج هو خنجر عثر عليه فى مقبرة فى سقارة فى تابوت رجل اسمه عبد (abd) وهذا اسم سامى صريح وعمل الخنجر الاسم الفرعونى للهكسوس أبو فيس (Apophis) على أحد جوانبه وعلى الجانب الأخر كتب تابع سيده نحمن، ومن المرجح أن يكون اسم سامى غريب يرى فى الاسم العبرى نحامانى Nahamani (الرحيم) والسيف ذو الطابع آسيوى والشكل الفنى على المقبض المصنع من الإيكتروم على حسب الآبنوس تصور رجلاً فى وضع نشاط يهاجم أسدًا ويرتدى إزارًا مصريًا قصيرًا ولكن بأساور أسيوية وطف حول العنق وعصابات ذات صفائح تتقاطع على صدره. والحيوانات أسد وغزال صورا هما أيضا فى الحصان الطائر(١٣٦).

وقد اتبع فان سيترز (Van Seters) وصفة هذا بمقولة فى جميع الأحوال أنه هذه القطعة تلخص المنجزات الفنية والتنوع الفنى واعتماد سوريا- فلسطين وهكسوس مصر على بعضهم البعض فى المجالات و الاقتصادية في الحقبة الثانية من عصر البرونز الأوسط MBIIB-C[١٣٧] .

وتوفق عند هذا الحد نغمات ذكر هذا العدد الملحوظ من التقنيات وهذا الخلط في الأساليب الفنية التى توجد فى المعثورات الثمينة التى خرجت من المقابر البئرية فى موكيناى وستناقش هذه المعثورات المتشابهة فى الفصل التالى.

الهكسوس والأسر التوراتي

أو إقامتهم المؤقتة في مصر

قبل أن نختم بعرض عام لطبيعة حضارة الهكسوس الانتقائية التى تأخذ من كافة الحضارات أود أن أمعن النظر فى واحدة من الروايتين غير المصريتين وقد حفظت هذه الرواية ببعض ما وعته ذاكرة الشعب عن ذكريات تتعلق بغزو الهكسوس لمصر وطردهم فيها وقد سبق الجزء الأول أن ناقش النص الإغريقى فى قصص الصراع بين دناؤس (Danaos) وأيجبتوس Aigyptos وسأعود إلى النظر فيها فيما بعد فى الفصل القادم من هذا الجزء [١٢٨]. أما هنا فسوف نولى اهتمامنا بالرواية الأخرى وهى التى تضمنها الأقسام الأخيرة التى وردت فى نهاية سفر التكوين (Genesis) وتلك التى وردت فى بداية سفر الخروج (Exodus) ويقص سفر التكوين، بما ينقصه من بعض المتناقضات والكثير من القصص الشعبى الجذاب عن يوسف (عليه السلام) وبيعه عبداً فى مصر حيث وصل إلى السلطة بوصفه حامل أختام الملك أو الوزير ثم عن مجىء أبيه يعقوب (عليه السلام) وأخوته فى فترة المجاعة يلتمسون الطعام فى مصر، وجعلهم يستقرون كأقنان للفرعون[١٣٩] وتتكرر هذه القصة بعد ما يقارب ثلاثة أجيال فى سفر الخروج مرة أخرى وفى هذا الوقت كان العبريون قد تكاثروا وزاد عددهم كثيراً ورأى منهم فرعون جديد تهديداً له استعملهم لبناء مدنه الجديدة فى شرق الدلتا وكان موسى الطفل العبرانى الذى نشأ كمصرى قد تعرف إلى قومه وبأنه منهم وبذلك شملته مؤازرة الله له فى صراع جمع بين السياسة والسحر ليسمح لليهود (Jews) الخروج من مصر والعودة إلى كنعان وقد وصفت الأوبئة التى ابتلى بها الله وكذلك موسى مصر فى الفصل الأخير وذلك بسبب طبيعتهم العنيفة المدمرة ولكن كان هناك آخرون بلغوا الذروة بقتلهم كل من يولد من الأولاد فى مصر وقد أعفى منها الإسرائيليون وقد أوهن ذلك من مقاومة الفرعون وسمح الفرعون لليهود بأن يذهبوا فبادروا إلى الفرار على الفور وكان مرشدهم عمود من الدخان بالنهار وعمود آخر من النار فى

الليل وما لبث فرعون أن عدل عن رأيه وعمد بكل ما عنده من عربات حربية ليبعدهم وبعد بعض التردد استمروا فى سيرهم وفرق الله البحر من أجلهم ثم ما لبث أن أطبقه على الجيش المصرى ومع ذلك فإن مشاكل الإسرائيليين لم تنته وقضى عليهم أن يقضوا أربعين سنة فى البرية قبل أن يستطيعوا تحت قيادة يوشع الذى خلف موسى أن يدخلوا أرض كنعان (١٤٠) .

وتمدنا التوراة بشواهد متضاربة عن تاريخ الخروج (Exodus) ويجعله سفر الملوك قبل بناء المعبد بأربعة وثمانين عامًا حوالى عام ٩٦٥ أى فى عام ١٤٤٥ ق.م تقريبًا(١٤١) وإذا أضفنا السنوات التى أشارت إليها التقاويم الواردة فى أسفار الخروج والقضاة وصموئيل والملوك فإن عدد السنوات يكون خمسمائة وأربعة وخمسين عامًا مع إغفال عدد كبير من الفترات المهمة لم يحسب لها حساب(١٤٢) وهذا جعل لحدث خروج تاريخًا فى القرن السادس عشر وفى سفر الخروج على أى حال فإن هناك إشارات إلى إنشاء مدن المخازن فى بيثوم وفى عهد رمسيس التى تشير إلى الأسرة التاسعة عشر فيما بين ١٣٠٨ و ١١٩٤(١٤٣) ويبدو أن هذا التاريخ الأخير يتوافق تمامًا مع ما ذكر عن أن حفيد موسى كان على قيد الحياة حوالى عام ١١٥٠ ق.م وهكذا فإن هذه المعلومات المتواترة تميل إلى أن نفضل أن يكون الخروج قد حدث عهد مرنبتاح ١٢٢٤- ١٢١٤ ق.م وحتى هذا على أى حال لم يتناسب على ما جاء فى سفر الخروج من إشارات إلى الفلسطينيين الذين ذكروا فى المصادر المصرية فقط ابتداء من القرن الثانى عشر ق.م ومع ذلك فإنه طبقًا كما سبقت مناقشته فى الفصل الأخير يستبعد تأريخ عصر مرنبتاح باكتشاف لوحة تعود إلى ذلك العصر والتى أشير فيها إلى إسرائيل كقوم كانوا قد استقروا فعلاً فى فلسطين(١٤٤).

وقد دحض علم الآثار الحديث البلبلة التى كانت فيما سلف، وما ثار من مناقشات حول التواريخ المحتملة لأعمال التدمير للمدن الكنعانية التى تردد ذكرها فى قصة الغزو التى راجت لفترة مادامت أكثر من شهر(١٤٥) وبالضرورة على أى حال كان التعارض بين القرن الخامس عشر بوصفه التاريخ الذى تدعمه الاقتباسات من سفر الملوك

والقرن الثالث عشر كتاريخ يتوافق مع علماء الأنساب[١٤٦] والجولة الأخيرة بشأن هذا الخلاف يأتي في مؤلفات علماء الآثار التوراتية جون بمسون (John Bimson) وداغيد ليفنجستون (David Livingston) وقد أحيا من جديد التسلم بما للتاريخ الذى ذهب إلى سفر الملوك وهو القرن الخامس عشر وقد أظهروا بشكل قاطع أنه لم يحدث تدمير فى القرن الثالث عشر حتى نساير ما جاء فى التوراة والشرط الوحيد الذى له وزنه الكافي ويرضيهم هو ما نتحصل عليه الحد الفاصل بين حقبتي MBIIC و LBI وهذا الحد من المتعارف عليه أن يكون عام ١٥٥٠ ولكنهم نزلوا على عام ١٤٢٠ ليكون ذلك موافقًا للتاريخ الذى أخذ به سفر الملوك[١٤٧] وعدم التوفيق بين هذا التحول فى الترتيب الزمنى للأحداث ومع كل الشواهد الأخرى وخاصة ضغط تاريخ حقبة LBI لتدخل فى نطاق هذا النطاق الزمنى جعل العلماء الآخرون يرفضون هذه الفرضية[١٤٨] ومن جانب آخر فشل المدافعون عن القرن الثالث عشر فى الإجابة على النقط الأساسية لنقد بيمسون ليفجستون، بأنه لا توجد شواهد من الآثار تدعم نظرية حدوث غزو لكنعان فى القرن الثالث عشر وعلى العكس من هذة النظرية فإن أعمال التدمير التى تمت فى فلسطين فى القرنين السادس عشر والخامس عشر من الأفضل تفسيرها بأن كانت بسبب الغزوات المصرية التى تعرف أنها حدثت واقع الوثائق المصرية وهكذا فإن مثل هذا التدمير من وقت ومن جهدين ضائعين قد تبدو فى تعقب طرائق الخروج غير المحدد جغرافيًا على الوجه الأكمل وإزاء ذلك فإنه بالمثل يبدو من غير المجدى محاولة تحديد تاريخ دقيق للخروج.

وواضح أن هناك كثير من الوسائل المختلفة استخدمت أو لفقت لاختلاف الأسطورة كاملة ومع ذلك، يبدو لى أن الأساس الوحيد المهم الذى قامت عليه قصص الإقامة فى مصر والخروج (Exodus) هى الحقائق التاريخية الخاصة باحتلال الهكسوس لمصر وطردهم منها. والعلاقة بين الهكسوس والإسرائيليين غير مؤكدة أى أنه من المستحيل التوصل إلى معرفة حقيقية ما إذا كانت إسرائيل قد عاشت ولها شخصيتها العرقية فى القرنين السابع عشر والسادس عشر وإذا كان الأمر كذلك ما

هـو الـدور الذى لعبـه بين الغـزاة إذا كـانت إسـرائيل قـد نمـت فيمـا بـعـد وهذا يبـدو أكثر احتمالاً هل بعض العناصـر التى انبثقت جاءت من تحالف مع الهكسوس أو يكون الإسرائيليون قبل نشاطهم قد أخذوا من تراث آخرين؟ وإذا استبعدنا افتراض وجود رابطة فى ضـوء أن غـالبية الهكسـوس كـانوا مـثل الإسـرائيليين الذى أتوا من بعـدهم كانوا من كنعان بالسـامية الغـربية فهـناك سببان على وجه التحديد لافتراض وجود علاقات أكثر فيما بينهم وأولهما: وجـود من الدلائـل ما يدل عـلى وجـود اسـم حر ykb) (hr أو يعـقـوب ykb فى كل من فلسطين مـصـر السـفلى بوصـفه حـاكم هكسـوس فى أواخـر حـكم الأسـرة الثـامـنة عـشر وهذا الحـاكم اسـمه يشبـه بشـكل ملحـوظ واسم يعقوب (Jacob (yaaqov ويعقوب إسرائيل لم يكن فقط اسمًا علمًا على بقية والاسم المرسـوم - والجـد (الأعلى) لإسـرائيل لكنـه كـان أيضًـا الأب البطريرك Patriarch وطبقًا للرواية (التوراتيـة) قاد الإسرائيليين أدخلهم مصر وثاني السببين شـاهد أثرى مستمد من كثافة عدد جعارين الهكسوس عثر عليها فى المنطقة التى تعرف الآن باسم الضفة الغربية، التى كانت فى نـهاية عصر البرونز قلب أرض الإسرائيل(١٤٩) ومن المهم أيضًـا مـلاحظة أن وضع تقـويم لسـفـر القـضـاة قـائم على الحدس والتـخمين سلفت الإشـارة إليـه يجـدد تاريخًـا يتناسـب مع تاريخ طرد الهكسـوس فى منتصف القرن السادس عشر.

والمساواة بين الهكسـوس والإسرائيليين ليس بالأمـر الجـديد ذلك لأن هيكاتيـوس Hekataios من أبديرا (Abdera) الذى كـتب فـى نهـاية القـرن الرابـع ق.م وأكـد الرواية اليـهـودية عن الخـروج (Exodus) والروايـات عن هـجـرة دناؤس كـادمـوس أن طرد الهكسوس هو مصـدرهـا جميعًا(١٥٠) ورأى مـانيتون لما جاء فى إحدى فقرات تاريخية أن أول فراعنة الأسرة الثامنة عشر واسماه تثموسيس (Tethmosis أنه طرد (الرعاة) وأكد فى فقرة أخرى أسماها اليهود (Jews)وأنهم كانوا تحت قيادة موسى(١٥٠) وليس من المؤكد ما إذا كان مانيتون هو الذى ساوى بين الرعاة واليهود وأن ذلك كان يعود إلى المقتبسين المتأخرين غير أن هذه المقابلة تبدو مرحة إلى كبير وليس هناك أى شك

فى أن أبيون الكاتب الأكسندرى المعادى للسامية فى القرن الأول الميلادى ويوسف معارضة العنبر عامل الهكسوس - اليهود باعتبارهم الشعب نفسه وفى الدافع أن يوسف وصفهم بأنهم الذين يسمون الرعاة أسلافنا وطبقًا للأسقف البزنطي سينكللوس كان يوسبيوس (Eusebius) الأسقف الكنسى فى القرن الرابع والذى يظن أن تحت التأثير التوراتى جعل (Exodus) فى نهاية القرن عشر وليس فى بدايته وبذلك فصل بين الإسرائيلين وبين الهكسوس(١٥٢) ومن ذلك الحين ساد اتجاه نحو اعتبار المطابقة بين القومين باعتبارهم أعداء الدين إن لم يكونوا أعداء للسامية.

ومع العلمانية التى سادت فى نهاية القرن التاسع عشر عاد العلماء فى نهاية القرن التاسع عشر إلى المطابقة السابقة (بين الإسرائيليين والهكسوس) وعمد غالبية مؤرخى التاريخ القديم اللاأردين afnoshc أو الملحدين atheist وعلماء المصريات بما فيهم ميخائيل أستور (Michael Astour) وجيمس برستد James Brested ورنية دبسو (Rene Dubsaud) وألن جاردنر Alan Gardiner ود.ه.هول R.H.HALL وسلومولوريا Slomu Lauria وريمنود فيل (Ramond Swaill) إلى معالجة موضوع سيادة الهكسوس باعتبارها أنها كانت الأساس المباشر أو غير المباشر الذى قامت عليه التوراتية أو الأسر فى مصر واعتبروا أن طرد الهكسوس كان هو أساس الذى قام عليه سفر الخروج(١٥٣) وأخذ بهذا الرأى أيضًا بعض علماء الدين الأكثر تفتحًا ومن ثم ليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن قصة الخروج Exiodus كانت على الأقل جزئيًا- قصة شعبية لطرد الهكسوس.

خاتمــــة

إن هجوم المتبربين أو الغزوات دائمًا من الأمور المحيرة فهى تنزع إلى الحدوث فجأة ثم الاختفاء فجأة أو أن الحدثين يتشلبهان تقريبًا تمامًا وفى حدوثها السريع إذا قصر زمن إغارتهم المؤقتة إلا أن المدى الجغرافى ضخم ومتشعب مما يجعل التنقيب المنظم من الصعوبة بمكان والمتبربرون لا يزكون عادة آثارا القدوم ولكونهم بدوا أو على الأقل فى مرحلة البداوة فأنهم يتجهون إلى أن يتملكوا القليل من ممتلكات مادية قليلة نسبيًا وما كانوا يتملكونه حقيقة إنما هو من صنع صناع محلين أو أقوام مستقرين ولذلك فإنه من الصعوبة بمكان وإلى حد كبير اللجوء إلى علم الآثار لاقتفاء الهجرات أو التحليل للطبيعة مثل تلك التحركات التى ثبت حدوثها تاريخيًا كغزوات الهون فى القرن الخامس عشر الميلادى أو غزوات المنغوليين والمغول التى حدثت بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين.

وتؤكد على أى حال ملاحظة أن ثمة اختلاف حدث بين الانماء وكذلك الانتشار الأسرع للتقنيات فى مثل هذه الفترات ويمكن أن يرى على سبيل المثال التأثر المتبادل الذى من الصعب إدراك بين الفن الصينى والفن الفارسى فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين(١٥٤) مما يؤدى إلى توفق الأساليب الفنية المحلية أو التقاليد الفنية ومن هذا التداخل وبقاء بعض التقاليد (المتبربة) المتوارثة حتى أنه كان لا يمكن لأى نمط متبربر متميز أن يجد طريقة إلى التطور ومع ذلك فإنه هذا نمط كان مآله الاختفاء حتى قبل أن تتلاشى قوة المتبربرين السياسية أو تبلعها قوة أخرى وبعد ذلك فاء الحضارات الأقدم والمستقرة كانت تعمد إلى تأكيد ذاتها إدراكًا منها بشعورها بقدمها ولكن ذلك يتحقق بعد إدخال بعض التغيرات عليها.

ثمة خصائص تميزت بها غزوات المتبربرين القادمين من الخارج سواء كان ذلك بطريقة مباشر أو غير مباشر (متبربرى) الدواخل على غزو الحضارات الأكبر نماء والتي عايشوها جنبًا إلى جنب لعدة قرون. وهكذا وعلى هذا النحو اقتحمت قلة من الهون ومن الناطقين باللغة التركية الإمبراطورية الرومانية بينما كان القوط والجرمان الذين كانوا قد شرعوا في التحرك وبدأ اندفعهم عليها مع ظهور الهون وبالمثل بالرغم من أن قادة المغول الذين كانوا قد غزوا الهند وبسطوا حكمهم عليها كانوا من الناطقين باللغة التركية إلا أن الحضارة التي حملها غزوتهم إلى الهند لم تكن تركية ولم تكن حضارة وسط آسيا ولكنها كانت حضارة فارسية حضارة قوم بلغوا شأوا بعيدًا وعاشوا قرونًا في شمال غرب الهند.

ومثل هذا النموذج للنبضات المتواكبة تبدو متوافقة مع الشواهد الأثرية في سوريا فلسطين ومصر السفلى بين عامي ١٧٥٠ و ١٥٧٠ وكما أسلفنا كان هناك استمرارية أساسية للحضارة المادية خلال حقبة (MBII)

وبالرغم من ذلك هناك ثمة تغيرات جديدة في القرن الثامن عشر يضمن معظمها مزيجًا من أنماط من ميزوبوتاميا وسورية وشرقية ومصرية هناك أيضًا آثار لمؤثرات شمالية أو متبربرة أى تأكيد من جديد لعاملي الحركة والعنف ولكن وحتى لو كان الأمر كذلك فإن الحضارة التي وصلت مصر السفلى في القرن الثامن عشرق.م كانت بالضرورة حضارة سوريا فلسطين .

وليس هناك ما يدعو إلى افتراض أن فوق التأثير اللغوى كان أمرًا مختلفًا بأى حال، ويبدو أن الغلبية المهيمنة في مصر كانت من الناطقين باللغة السامية وذلك من خلال أسمائهم بالمثل ذلك واضح من هذه الأسماء أنها مثل الحضارة المادية لهكسوس تل الضبعة كان مصيرها يتزايد في القرن السابع عشرق.م وأعادت اللغة تأكيد ذاتها في مواجهة اللغة السامية وبالرغم من أن هاتين اللغتين سادتا بل شك اللغات الأخرى وربما كانت هذه لغة يتحدث بها .

وليس هناك شك في أنه من الصعب تفسير أى اسم من الأسماء الهكسوس الأفرو أسيوية باللغة الحورانية واللغة الهندو - أوربية ومع ذلك إذا سلمنا برواية ملنيتون فإن نقش (speos Artemidos) توسع الحورانين فى سوريا فى القرن الثامن عشر ق.م وارتباط الميتانين بالجياد والعربات وأن التثبت من وجود الناطقين باللغة الحورانية، أيضًا الناطقين باهندو- أوربية في فلسطين القرن الخامس عشر. ولا أدرى أى سبب علمى لإنكار أنهم كان من الممكن أنهم كانوا يكونوا جزءًا من غزوة الهكسوس لمصر. وأوجد أنه من الصعب التسليم بهذه الحقيقة الآن، كما يمكن أن يرى من خلال أن يرى من خلال عرض لتاريخ هذه المشكلة أنني أشعر بتعاطف ايديولوجى مع أولئك الذين يؤكدون هذا التأكيد الظاهرى لصورة الآريين على أنهم (الجنس السيد) ومن ناحية أخرى فإننى كما لحت فى أوائل هذا الفصل فإنى مقتنع بأنه يجب على أى عالمة أو عالم أبعاد أى تفسير تاريخى عن نظريات قائمة على اليدولوجيية لاختيار التفضيل فى هذه الحالة حيث أقبل بالتفسير الذى ذهب إليه علماء الآرية فإننى أرفض قبول الأساس الاجتماعى الذى قام عليه منطق الدوانيين بأن الغزو أو السيطرة بالعنف إلى حد ما يجعل شعبًا أو المجموعة لغوية من الناحية المعنوية أو الخلاقة أفضل من تلك التى غزيت أو فرضت عليها السيطرة وإنى بالتأكيد لأرفض قبول استيلاء الهون على الجرمان وللجرمان على الغالين الرومان المنغولين وهؤلاء على الأتراك على الهنود بأى حال وإلا وضعت الألمان النازيين فوق اليهود والغجر والممارسين للواط والشيوعيين فقد كانت لهم الغلبة عليهم وأعملوا فيهم القتل.(*)

(*) هكذا يتضح الهدف النهائى للمؤلف من هذا الفصل بالذات للمزج بين العنصر الهكسوس مع اليهود ، واستخدام لفظة الإسرائيليين (؟!!) ، بدلاً منهم ، (من حيث لاوجود لهم تاريخيًا ولا أثريًا) منذ تلك الفترة المبكرة (١٧٥٠ - ١٥٧٠ ق.م) حتى يتمكن من زرع هذا العنصر - ضمن غزوة الرعاة لمصر - على أرض النيل والبحث لهم عن دور حضارى فى المنطقة منذ تلك الحقبة المبكرة من تاريخها .(المحرر)

هوامش الفصل الثامن

(١) انظر الفصل الخامس الحواشي من رقم ٧٠ إلى رقم ٧٢ .

(٢) انظر الفصل الخامس، الحاشية رقم ٧٠ .

(٣) كما هي .

(٤) كما هي .

(٥) جاردنر gaedines ص ١٧، رقم ٢، وعن الإعجاب بإبشار Ibsher أنظر جاردنر gardiner (بدون تاريخ ص ص ٤٧- ٥٠).

(٦) كما هي .

(٧) كما هي.

(٨) كما هي

(٩) كما هي .

(١٠) كما هي.

(١١) كماهي .

(١٢) أرتاى كتشن Kithen قبل الأن ضرورة التميز بينها لإذا قبلنا تقويماً مطر لا لتاريخ ميزوتاميا- 1967 p.53) .

(١٣) كان شتوك (p-61 1922) تتحد من نهاية الأسرة الثانية عشر في الثمانينيات من القرن الثامن عشر حداً أساسياً منطلقاً لدراسته وبذلك بدراستي منطقاً من حوالي عام ١٨٠١ أضفت لإلى تواريخ شتوك عشر سنوات تقريباً.

(١٤) كما هي.

(١٥) كما هي.

(١٦) كما هي .

(١٧) كما هي.

(١٨) كما هي.

(١٩) دحض كنشن تماماً أراء كرواس .Kraus

(٢٠) كما هي .

(٢١) عن عدم الالتزام بخط واضح للتاريخ والمسائل المشكوك فيها في الترجمة أنظر1986) Seodicke 37-8) ويشير السطر الثاني في الحاشية إلى شخص ما يدخل ملبوبوليس ويبدو أنه يشير إلى هجوم شن على العلقة الواقعة على الحدود عند سيلة Sile (القريبة من القنطرة) ويؤكد Seodike أن في هذا أستار إلى طرد الهكسوس وبصرف النظر عما يترتب على ذلك من كبير شك في حقيقة ما إذا كان الهكسوس قد ذكروا على الإطلاق فإن المهم تلك الإشارات إلى هيليوبوليس وسيلة إلى أفاريس عاصمة الهكسوس لقى حصارها دوراً كبيراً في أساطير الغزو على عهد الأسرة الثانية عشر وإذا أخذنا ذلك في الاعتبار يبدو أن النصر يرجع لا يشير إلى طريق الهكسوس وعلى أى حال فإن فكرة جويديبك أن السطر الثالث عبارة عن تقرير عن حالة الطقس بفضا أحكام أن العام الحادى عشر من حكم أوفيس كان تقريباً عام ١٦٢٨ق.مك أنظر الفصل السابع حاشية رقم ٨٠ الفكرة بأكملها تبقى غير مؤكدة إلى أقصى حد.

(٢٢) كما هي.

(٢٣) كما هي.

(٢٤) يعتبر بكيرات (١٩٦٥ ص ص ١٣٠-١) الملك الثاني ويجعله جاردنر (١٩٦١ص ١٥٨) وهيس Hays الملك الثالث فرص أن بيتاك Bietak (١٩٨٠ العمود ٩٥) يرى أنه الملك الرابع وعلى أى حال وفأن كان أن بيتاك فيما بعدها (١٩٨٤ ص ٤٧٤) قبل الرأى الذى قال كيمبينسكى Kempinski أن خيان غنما هو أباشمان Apachman وبذلك يكون فرعون الهكسوس الثالث.

(٢٥) كما هي.

(٢٦) كما هي.

(٢٧) كما هي.

(٢٨) لجعل طبقات Strate كرمة تتوافق مع مثيلتها طبقات تل الضبع أنظر بيتاك (١٩٨٤ ص ٤٧٥) وطبيعى أن يكون بيتاك لا يزال متمسكاً بالتاريخ المنخفض المطلق بكلهما.

(٢٩) كما هي.

(٣٠) كما هي .

(٣١) كما هي.

(٣٢) كما هي.

(٣٣) كما هي.

(٣٤) باتصال شخصي، ج واينشتين في ٣٠ يناير ١٩٨٩ في الواقع أن الجعران الذى تحمل اسم Rdir ردى رع قد وجد في سياق نصوص عهد الأسرة الثانية عشر المتأخرة في الكوبانية جنوب EL KUBA-NIYEH أنظر كمب Kemp وميريليس Merillee (١٩٨٠ص ٢١٨).

(٣٥) كما هي.

(٣٦) كما هي.

(٣٧) كما هي.

(٣٨) كما هي.

(٣٩) كما هي.

(٤٠) كما هي.

(٤١) عن مناقشة هذا الجدل حتي الستينيات من القرن العشرين أنظر Van Seters(١٩٩٦ص ص ٩٨-١٠٢) أنظر ألفيا Von Beekerath(١٩٦٥ ص ص ١٦١-١٦٢) ويبدو الآن تاريخ باركو (١٩٥٧) المنخفض للأسرة ١٨ وتاريخ كتشن (Kitchen) الذى لا يزال أكثر انخفاضًا (١٩٨٧ ص ٥٢) من الصعب الآن فيما يبدو الأخذ به وذلك في ضوء دراسة كاسبرن Casperson (١٩٦٨) الخاصة باحتساب سني حكم تحتمس الثالث مقومة بالحساب القمرى.

(٤٢) انظر Von BECHERARH فون بيكيرات (١٩٦٥ ص ٢٦٢- ٢٦٣) أخطأ Van Serers (فان سيترس) بكتابة R-3ht التي يجب أن تكون R-3HT وعن امكانية أن تكون R-3ht الدخول enhry (في الأرض الخصبة) عي أصل الاسم المعروف للاريا Laris (s) a أنظر الجزء الأول ص ٧٦ ص ٤٥ .

(٤٣) عن النظرة الشاملة للمعاومات المتعارف عليها أنظر بيكيرات Beckerath (١٩٦٥) ص ٨٢).

(٤٤) كما هي.

(٤٥) كما هي.

(٤٦) سفر الخروج ٦,٢٥ Exodus ويظهر من حين إلى أخر بنحاس pinhas أخر بوصة أيضًا ابن في سفر صمويل الأول. أنظر الحواشي من ١٤٠ إلى ١٤٧ أدناه (فيما سيلى).

(٤٧) عن سيمون باعتباره اسمًا آخر للأفريقي الأسود، أنظر الفصل العاشر الحواشي ١٥٥- ١٥٩ .

(٤٨) كما هي

(٤٩) كماهي.

(٥٠) انظر أعلاه الحواشي من ٩-١٤.

(٥١) كما هي.

(٥٢) كما هي.

(٥٣) انظر علي سبيل المثال (Meyer (1928-36,1.2 P.313

(٥٤) انظر على سبيل المثال . (Ganrdener (1961 aPP is 6-7) Van Seters (1966, P3

وراجع أيضاً المناقشة بشأن هذا الاسم في الجزء الأول ص ٩٧.

(٥٥) كما هي .

(٥٦) كما هي .

(٥٧) عن عرض شامل لآراء سادت القرن التاسع عشر عن الهكسوس راجع Griffirhوراجع فيما سيلي بعد عن مناقشة العلاقة بين الهكسوس والخروج Exodus.

(٥٨) كما هي.

(٥٩) لقصور هذا التعارض أنظر Petrie and Walker(١٩٠٩) جـ١ ص ص (٤٠-٢٣٧) Hall King (1906 ,[· 136),

(٦٠) عن حياة ميلر Muller واتجاهاته أنظر ١٩٧٤ (Chaudhuri)

(٦١) انظر ميلر MULLER (1998.p.7 نص هذا النقش في سبيوس أرتسمدوروس Speos Artemido-ros أنظر زيته Sethe(١٩٠٦ - ١٩٠٩، جـ ٢ ص ٢٩٠).

(٦٢) دار جدل بخصوص هذا الشأن في الثلاثينيات من القرن العشرين عن إمكانية وجود رابطة Lin بين أنية حلفا التي عثر عليها في شمال ميتروبوتاميا وسوريا فيما بين الألفية السادسة والخامسة وبين حوراني الألف الثانية وأسفرت النتيجة التي توصل إليها المتعلقة بهذا الجدل عن وجود هوات واسعة بلغ من عمقها أنها لا تسمح بأي احتمال بقبول هذه الرابطة أو العلاقة أنظر على سبيل المثال فون سودن (١٩٣٧ ص ٩) وأولبريت (١٩٣٩ ص ١٢١) وبينما يتعذر في الواقع وجود أي استمرارية عن فخار حلفا وبين فخار الحورانين الملون في الألف الثانية. وأثبتت مناقشة الدليل القائم من إيلا Ebla عن وجود قوم يتكلمون الحورانية في الألف الثالثة ق.م في سوريا والرابطة التي تجمع بين المتحدثين بالسامية وأنية العبيد التي حلت محل أنية حلفا، ناقشها حروزوني Hrizny (١٩٤٧ ص ص ٤٧-٤٩).

ولبد ولي أن مناقشة الدليل المستمد من إيلا Ebla عن وجود قوم يتكلمون الحورانية في الألف الثالثة ق.م في سوريا وكذلك الرابطة التي تجمع بين قوم يتحدثون السامية وأنية العبيد التي حلت محل أنية فخار حلفا التي ناقشها Hroznoy (١٩٤٧- ص ص ٤٧-٤٩) أنها تعيد مناقشة المسألة مرى أخرى

(انظر إلى (Vol 7 p12) عن جوراني ألف الثالثة أنظر Kammenhuber Petlinaro، ، 1977 p p. 133-3 .(١٩٨١ ص ٢٧).

(٦٣) ليس فقط على وجه التحديد أن (العلماء) العنصريين مثلاً ولفرام ناجيل Wolfram Nagel (١٩٨٧ ص ص ١٦٩-١٧٠) هم وحدهم الذين لهم نفس هذه النظرة ويوافق مالوى Malloy عالم الدراسات الهندو أرية المحترم يوافقه على هذا أيضاً (١٩٨٩ ص ٣٧-٨).

(٦٤) عن الكاسين، انظر الفصل السادس (الحاشيتان ٧٩- ٨٠) أسماء الآلهة الهندية موضع خلاف أنظر Malloy (١٩٨٩ص ٣٨).

(٦٥) سقطت عن المؤلف.

(٦٦) عن الميتاني انظر (Mayer (190 7a عن الاقتباس أنظر (Meyer (1909, I II. p.291

(٦٧) كما هي.

(٦٨) Breasted (1906 II.p. 125) أنظر أيضاً (gardiner (46- 47-8 ترجمة جاردنر كما يلي وحتى منذ الفترة التي كان فيها الأسيويون في أفاريس في أرض الشمال (مع) عشائر جوالة منتشرين بينهم وهيمنوا على كل صنعوه .....

(٦٩) كما هي.

(٧٠) كما هي.

(٧١) كما هي.

(٧٢) كما هي.

(٧٣) (MEYER (1928-361 iii 315-19 ولا يزال الجمع بين الهكسوس وبين وسط أسيا أمراً كان ولا يزال مغرياً لعلماء أخرين في العشرينات من القرن العشرين، أنظر، على بيل المثالPeake and fleure (1927. p. 202)

(٧٤) كما هي.

(٧٥) (Mironoov (1939 (خصوصاً الصفحات من ١٥٠ إلى ١٧٠).

(٦٧) كما هي.

(٧٧) كما هي.

(٧٨) كما هي.

(٧٩) كما هي.

٨٠- (Stock (1955.p.74 الإشارة إلى جيترى هو الذى صور فى ١٩٣٦ ص ٩٩.

(٨١) كان جيترى عالم الدراسات الحديثة في واقع الأمر قد لاجئًا من النازين ولكن وقع تحت تأثير هذه القوى نفسها انظر كتاب (1936p. 99,105-6) وفون سودن Sodon (1937.pp. 14-17)- Von

(٨٢) عن مثال جيد لهذا أنظر عرض أولبرايت الرائع لكتاب Der qufatieg des Assyrreichs i. الذى ألفه ذ ذاك ولفرام فون سودن wolfram von sodden علم الاشوريات النازى عام ١٩٣٩ وأنى مدين بهذا المرجع لبيتر داينلز peter Daniels.

(٨٣) كما هى.

(٨٤) كما هى.

(٨٥) كما هى.

(٨٦) كما هى.

(٨٧) كما هى.

(٨٨) كما هى.

(٨٩) عن المراجع الخاصة بهذه النقطة انظر Gardine .1947,1 pp 181-7)

(٩٠) يمكن رؤية أمثلة على ذلك اسم الملك الميتاني توشراتا twshratta ويعنى عن عربة الرعب وكان اسم بارداشوا Bardashwa وتعني (الخيل الكثيف العدد) فى اللغة الهندية Indic شائعًا فى نوزى Nuziوأيضًا اسم زوراتا Zurata (مالك عربة فارهة) وكان يستعمله ملك عكا Accho في فلسطين. عن مناقشة هذه أنظر دروز (7- 482 . Drewes (1988 p p

(٩١) كما هى.

(٩٢) كما هى.

(٩٣) كما هى .

(٩٤) عن حاتوسيلى الأولى أنظر (Kammenhuber (1977.p. 133 وقد دارت مناقشة مماثلة عن اختصار الاسماء الحورانية خلال حكم شمشتويلونا Isammsulanaالذى خلف حمورابى فى بابل أنظر (Kommenhuber (1977.p.132 وعلى كل حال فإن اتباع التاريخ المطول يمكن أن يؤدى إلى وضع عهده فى بداية عام ١٨٠٦ وليس عام ١٧٥٠ أو عام ١٦٨٦ ق.م وذلك طبقًا للتاريخ المتوسط الطريق المختصر.

(٩٥) Bietak (1983) وعن احدث أفكاره في هذا الموضوع أنظر المقبل مع Neil Asher Silberman قابل أشر سليرمان

(٩٦) كما هي.

(٩٧) كما هي.

(٩٨) كما هي.

(٩٩) كما هي.

(١٠٠) كما هي.

(١٠١) كما هي .

(١٠٢) عن هذه المناقشات انظر مالوري Mallory (1989 pp. 39-41)

(١٠٣) كما هي.

(١٠٤) كما هي.

(١٠٥) كما هي .

(١٠٦) أتخذ دروز Drews هذا الموقف نفسه.

(١٠٧) كما هي.

(١٠٨) كما هي.

(١٠٩) كما هي.

(١١٠) كما هي.

(١١١) كما هي .

(١١٢) انظر المناقشة المستفيدة عن هذا الوضح (1466.pp.27-37)

(١١٣) كما هي.

(١١٤) كما هي.

(١١٥) كما هي.

(١١٦) كما هي.

(١١٧) كما هي .

(١١٨) عن هذا النقش انظر زيتة (1906-6) ص ١ - ٨ و) (Pitchard 1955 pp. 233-6 انظر أيضا Sardiner (1961 a pp 168-9) وعن مناقشة سيترس Seler انظر كتابة (١٩٦٦ ص ١٨٤ حاشية ٢٥).

(١١٩) Ellenbogen (1926,123) and gordon (1966.p.451) عن المعترضين انظر lillauer and crouwel (1979,p. 59mnn,52) ,Drews 1988,p.41) ويستندون إلى حقيقة أن الكلمة الأشورية Sisa أو Sisie كانت مستعملة في الأناضل في القرن التاسع عشر قبل المجيىء المرجح للناطقين بالهند وأوروبية ومن ناحية أخرى يدعم هذه الصلة قراءة سيمرت segert حرف S على أنه S (1983,pp.202,215) .

(١٢٠) gardiner (1957 .p.459 (E 5) & gordon (1966 p. 350) ومن المهم ملاحظ أنه مثل الكلمة المصرية Htr فإن الكلمة السابقة الغربية ibr كان معانيها فى الأصل البقر بمعنى لثور (ذو السنام) الجاموس .

(١٢١) speiser (1933,pp 49 0 52) ولم أستطع العثور على كلمة WARATASHU فى-la (1977) roche

(١٢٢) كما هى.

(١٢٣) كما هى.

(١٢٤) كما هى.

(١٢٥) انظر على سبيل المثال : ;BIETAK (1986,PP 91)

(١٢٦) كما هى.

(١٢٧) كما هى.

(١٢٨) كما هى.

(١٢٩) عن الدفنات انظر : ;Van den Brink (1982,pp. 74-83) تراجع عن مخزن السلع فى تل اليهودية انظر kemp and Merrillees (1980,pp. 97,n. 252) .

(١٣٠) كما هى .

(١٣١) كما هى .

(١٣٢) كما هى .

(١٣٣) كما هى .

(١٣٤) صورت في متحف القدس فى كثير من الاماكن بما في ذلك Amiet صورة رقم ٧٧ و١٩٧٩) .

(١٣٥) كما هى .

(١٣٦) Kantor 9 1947,pp. 92-5) ; Helck (1979 pp .s0 - 1) عن مزيد من المناقشات عن دولة كريت أو الهكسوس عن ذلك وعن البواعث Motisf الأخرى انظر الفصل التالي.

(١٣٧) كما هي .

(١٣٨) كما هي .

(١٣٩) كما هي .

(١٤٠) كما هي .

(١٤١) كما هي .

(١٤٢) كما هي .

(١٤٣) كما هي.

(١٤٤) كما هي.

(١٤٥) كما هي.

(١٤٦) انظر من هذه الاحصائية الكبيرة في راولي Rowley (1950 pp. 87-8)

(١٤٧) كما هي .

(١٤٨) انظر الفصل السابع الحواشي من ٨١ – ٨٣ .

(١٤٩) عن عرض طيب لهذه الأمور وحتى الحرب العالمية الثانية انظر (1950,pp.10-19) Rowley

(١٥٠) كما هي .

(١٥١) عن أرائهم الأخيرة عن هذا انظر بمسوف Bimson وليفنجستون) (1987,pp. 40 - 53, 66-7 livingstan

(١٥٢) كما هي .

(١٥٣) انظر حاشيه رقم ٣١ أعلاه يشبة أستور (1967 a pp. 193,393) إلى أن اسم ykbr وليس من المحتمل أن يكون تحريفا في قراءة اسم ykbir ولكن يأتي من صيغة yakke بمعنى دع بعل يضرب .

(١٥٤) كما هي .

انظر على سبيل المثال وجهة نظر شفارز schawarz (1950()

الفصل التاسع

"كريت وثيرا ومولد الثقافة الموكينية في القرنين الثامن عشر والسابع عشر ق.م. هل وقع غزو الهكسوس؟"

ترجمة : أ . د . عادل سليم (لغات وترجمة الأزهر)

يتناول هذا الفصل الصلات مابين الشرق القديم وبين منطقة بحر إيجة فى منتصف الألف الثانية ق.م. وهى فترة فى غاية الأهمية ليس بسبب ما تحتوى عليه من أدلة أثرية فقط ، بل لأن الأمراء المصريين (؟!!)(*) واليونانيين أيضًا وفقًا للوحة الرخامية من باروس (Parian Marble)بوصفها أفضل سجل تاريخى - أقاموا حكمهم فى بلاد اليونان خلال القرن السادس عشر ق.م. لذلك فإن النموذج القديم بمعناه المحدود (وهو أن الثقافة اليونانية كانت نتيجة لاستعمار مصرى /فينيقى) يعتمد أساسًا على أدلة من هذه الفترة. ويبدو أن الصلات خلال هذه الفترة كانت مباشرةً من مصر والمشرق إلى منطقة بحر إيجة وبلاد اليونان القارية ، وكانت غير مباشرة عن طريق كريت وجنوبى بحر إيجة.

لقد تمت مناقشة الطبيعة الانتقائية الشديدة العالمية للثقافة الكريتية فى الفصلين الأول والرابع ، وتم تقييم الاحتمالية القوية لوجود تأثيرات مصرية ومشرقية على بلاد اليونان القارية خلال قرون الألف الثالثة ق.م. فى الفصلين الثانى والثالث ، ورغم أن الفصول الأربعة السابقة تحتوى على معلومات عن بلاد اليونان فإن أهميتها الرئيسية-

(*) هذا استنتاج غير سليم وليس عليه أدنى إشارة مؤكدة ، بل هو تى للحقائق والمعلومات الواردة غير اليقينة أو المحددة فى نقش لوحة باروس الرخامية ؟!! (المحرر).

فتوحات "سيزوستريس" (Sesistris) فى آسيا الصغرى والأبعاد الخاصة بتسلسل الأحداث التاريخية فيما يتعلق بإعادة تأريخ انفجار "ثيرا" وطبيعة وظهور الهكسوس- كانت على ما يبدو موضوعات هامشية ، ومع ذلك فقد كان من الضرورى تقييمها لكى نتفهم الموضوع الرئيسى لهذا الفصل وهو الاستعمار المحتمل لمناطق بحر إيجة من مصر والمشرق فى ما بين ١٧٥٠و ١٥٠٠ق.م. (؟!!)(*)

إن الشواهد الأثرية على وجود اتصال موسع فى منتصف الألف الثانية ق.م. قدم دعمًا قويًا لكثير من الأفكار التى أثيرت فى كتاب "أثينا السوداء" وإذا كان هناك وجود لمثل هذا الاتصال الموسع خلال فترة تشكيل الحضارة الموكينية على المستوى المادى فإن الاعتراضات على الاستعارات الثقافية اليونانية الضخمة وخاصة اللغوية والدينية من حضارة الشرق القديم تصبح واهية بشكل جوهرى. ومن ناحية أخرى ، فإن الشواهد الأثرية لا تساند النموذج القديم بمعناه المحدد ، إذ لا يتوفر لدينا قدر كبير من الأشياء المصرية والمشرقية الخالصة- بما فى ذلك الأسلحة - من المستوطنات أو القصور الأخيرة التى تنتمى إلى العصر البرونزى الأوسط وتغطى مستوى التدمير ويوجد تحتها مصنوعات يدوية هيلينية بدائية أقدم.

علاوة على ذلك ، وكما سنرى فى الفصل الحادى عشر ، فإن معظم الأشياء المصرية والمشرقية التى وجدت فى إطار عصر البرونز فى منطقة بحر إيجة ترجع إلى القرون الخامس عشر والرابع عشر والثالث عشر ، ومن المحتمل أيضًا أن بعض المؤسسات الدينية المصرية أقيمت فى اليونان فى هذه الفترة المتأخرة.

ومن ناحية أخرى ، لا يوجد شك فى أن الممالك الموكينية "اليونانية" كانت قد ترسخت أنذاك ، وعلى الرغم من وجود رأى تقليدى قوى سيُناقش فى الفصل الحادى

(*) وهذا ، أيضًا ، استنتاج غير دقيق لأنه يقوم على رواية تاريخية ، فقط ، عندهير ودون (القرن ٥ ق.م) حول أحداثه يدعى وقوعها قبله بأكثر من ١٥٠٠ عامًا ؟!! ولا يقوم على صحتها أى دليل أثر على (المحرر)

عـشـر بـأن آل بيلوبس (Pelopids) (أو مـا قـبل الموكـينين) وصلوا إلى شـبـه جـزيرة البـيلوبونيـز قـادمين من الأناضـول في القـرن الخـامس عشر أو الرابع عـشـر ، فـإن المستعمرات المصرية والفينيقية كانت دائمًا توضع تقليديًا قبل ذلك.

وهذا يعزز احتمالية أن الكثير من السمـات الثقافية للشرق القديم الموجودة في الثقافة اليونانية - إن لم يكن معظمها ، لم تكن نتيجة لفتوحات عسكرية تم الإشارة إليها في التراث اليوناني ، بل جاءت نتيجة للعلاقة التي امتدت طويلاً ما بين مصر والشرق ومنطقة بحر إيجة.

لقد تحـقـقتُ خلال السنوات الأربع التي مضت على إتمام المجلد الأول في عام ١٩٨٦ من أنني ربما أكون قد غاليت في تقدير مدى حدوث تغلغل ثقافي من الشرق القديم من خلال المستعمرات الخارجية لهم ، وقللت من قدر المدى الذي وصل إليه هذا التغلغل في الفترات اللاحقة ، خاصة خلال فترة أوج القوة والمكانة الدولية للأسرة الحاكمة المصرية الثامنة عشرة.

ويوجد في واقع الأمر نظير تاريخي مشهود به لهذا النمط من المستعمرات الثقافية الكبرى بعد توطيد الاستقلال بدلاً منه في أثناء فترة السيطرة السياسية ، وهو يأتي من شرق أسيا. فلا يوجد شك في أن دلتا النهر الأحمر التي أصبحت فيما بعد قلب الأراضي الفيتنامية تعرضت لتأثيرات ثقافية من الصين سواء قبل أو أثناء الاستعمار الصيني المباشر على يد أسرة "هان" (Han) والأسرة الحاكمة التالية من القرن الأول ق.م. إلى القرن الموسع على فيتنام فُرضت على يد أسرة حاكمة محلية معروفة باسم "نجوين" (Nguyen) خلال القرن التاسع عشر(١). وربما يصدق هذا النمط على اليونان عن طريق التلقي الواسع للتأثير المصري والمشرقي الذي حدث في فترات ما بعد عام ١٤٥٠ق.م..

وفي حين أن القضية الخاصة بالطبيعة الانتقائية للحضارة الموكينية وبالتالي بتلك الخاصة باليونان في عصر الحديد والتي كانت بها نفسها امتزاجات فينيقية ومصرية أبعد ، قضية حاسمة ، فإن وجود هذا المزيج الثقافي في حد ذاته لا يثبت أنه كانت

هناك مستعمرات الهكسوس فى بلاد اليونان فيما بين ١٧٥٠ و ١٥٠٠ق.م. ومع ذلك فإننى أعتقد أنه توجد أدلة لغوية وأدلة أخرى كافية من هذين القرنين ونصف أو تتعلق بهما تشير إلى حدوث استعمار ثقافى مهم فى هذه الفترة المبكرة (؟!!!)(*)

وفى الفترة ما بين ١٧٥٠ و ١٥٠٠ق.م. التى يتناولها البحث هذا الفصل ، فإن الكثير من الأدلة الأثرية على وجود صلات بين مصر والمشرق وبين منطقة بحر إيجة له طابع عسكرى مميز. وهذا ينطبق تمامًا على الفترة المعروفة فى التراث اليونانى الكلاسيكى "بالعصر البطولى" التى أسس فيها أبطال من الشرق مُدنهم فى بلاد اليونان ، وهكذا يبدو أنه توجد حجة معقولة على أقل تقدير فى صالح وجود استعمار مصرى – مشرقى غير مباشر فى هذه القرون.

ومهما كان الأمر ، فإن علم الآثار لا يعتبر أداة حاسمة لكن يوفر إجابات شافية لمثل هذه المشكلات ، وسوف نرى أن الأدلة يمكن تفسيرها بطرائق مختلفة ، بمعنى أن الأدلة الأثرية يمكن أن تستخدم لدعم كل من النموذج القديم والنموذج الآرى. وسنرى فى هذا الفصل ، كما رأينا فيما سبق من فصول ، ظهور أدلة واضحة فى صالح تأثيرات ثقافية مبكرة من الشرق القديم. وعلى أية حال ، فإننى أعتقد أن المرء يمكن أن يذهب إلى أبعد من هذا وأن يجد أدلة أثرية مقنعة تشير إلى وجود أسرتين حاكمتين من أصل أجنبى وهما اللتان قامتا بعملية التحول فى ثقافات حوض بحر إيجة (؟!!!)

إن المراجعة الأولى للنموذج القديم التى اقترحتها فى كتاب "أثينا السوداء" هى قبول البرهان المُقدم من علماء القرن التاسع عشر المتخصصين فى فقه اللغة بأن اللغة اليونانية أساسًا لغة هندوأوروبية ، وبالتالى قبول المعنى الضمنى بأنه فى مرحلة ما لابد

(*) لم يكن التشابه اللغوى يومًا ، فى كل العصور ، دليل على الاحتلال والاستعمار الأجنبى لبلد أخرى .. فيكفى انتقال التأثير – إن ثبت فعلاً فى حينه (!!!) – عن طريق التجارة أو الزيارات والسفارات الدبلوماسية (المحرر) ..

وأنه كان هناك غزو أو أكثر أو هجرات قادمة من الشمال. أما المراجعة الثانية فهي التي توجد في هذا الفصل. لقد ناقشت في المجلد الأول اعتقاد الكتاب بأن عمليات استعمار اليونان حدثت في القرن السادس عشر وكذلك الروابط الخاصة التي أقاموها بين استيلاء "دناؤوس" على إقليم أرجوس وبين هزيمة المصريين للهكسوس التي نعرف أنها حدثت في الربع الثاني من هذا القرن(٢) هذا التسلسل التاريخي للأحداث الذي كان من الصعب دائمًا الدفاع عنه في مواجهة الأدلة الأثرية يصبح الآن مستحيلاً مع تقديم تاريخ الانفجار "ثيرا" وفترات تأريخ الفخار الإيجي لهذا أرى أنني مضطر للاختلاف مع المؤرخين القدامي وأنا أناقش على أساس أن الاستعمارات أو موجة التأثير المصرى- المشرقي حدثت في بداية فترة الهكسوس في أواخر القرن الثامن عشر وليس في نهاية الفترة في أوائل القرن السادس عشر.

لقد أشرت في مقدمة المجلد الأول إلى أسباب متعددة محتملة دعت الكتاب القدامى إلى تأريخ التواريخ الخاصة بهذه الأحداث ، وأحد الأسباب المحتملة هو أن المؤرخين المحدثين ليسوا هم فقط الذين يشعرون بأن ذلك التأخير عما تقتضيه الحقيقة يجعلهم يبدون أكثر اتزانًا وتعقلاً وأن هذه الضغوط كانت أيضًا ذات فعالية في العالم القديم ، هذا بجانب رغبة مضادة في أن يُذهلوا جمهورهم بتواريخ أقدم على نحو يثير الإعجاب.

كما يوجد سبب محتمل آخر لتأخير التاريخ وهو أنه كان أقل إيلامًا بالنسبة للكتاب اليونانيين الوطنيين أن يروا بلادهم كمستقبل مضياف للأجنئين على أن يرونه ضحية لغزو. وهذا قد تعزز برؤية تشابه بين اسم "هكسوس" (Hyksos) وبين كلمة (Hiketes) والصفة (hikesios) بمعنى (متوسل أو ضارع). وفي العصور الهيلينستية كانت توجد أيضًا رغبة في الربط بين هجرة "دناؤوس" وبين "سفر الخروج" من الكتاب المقدس الذي اكتسبه كثيرًا من أساسه التاريخي من الطرد المصرى للهكسوس كما نوقش في الفصل الأخير.

القصور الكريتية الجديدة

فى التعامل مع علم الآثار الكريتى حتى الآن ، كنت أميل إلى استخدام تسلسل الأحداث التاريخية الذى وصفه "إيفانز" (Evans) والذى استند فيه إلى مراحل تطور الفخار من الفترة المينوية المبكرة إلى الفترة المينوية المتأخرة. وكما ذكر فيما سبق ، فإن "إيفانز" وضع فتراته استناداً إلى التقسيم المصرى للأحداث التاريخية على النحو التالى: فالفترة المينوية المبكرة تقابل الدولة القديمة ، والفترة المنوية الوسطى تقابل الدولة الوسطى ، والفترة المينوية المتأخرة تقابل الدولة الحديثة ، وتوجد مشكلة فى هذا الصدد وهى أن التغييرات المهمة فى الثقافة المصرية والكريتية ظهرت فى الغالب عند نهاية الدولة ، قبل أو أثناء فترة وسيطة – بدلاً من أن تظهر عند تكوين الأسرة الحاكمة القوية التالية.

وعلى أية حال ، فمنذ الخمسينيات فى القرن العشرين ، استُخدم تصور جديد لمحاولة التعامل مع هذه المشكلة وكذلك لتوسيع المدى الثقافى لهذه الفترات بتوجيه اهتمام خاص إلى فن العمارة ، وطبقًا لهذا التصور فإن تسلسل الأحداث التاريخية لعصر البرونز فى كريت ينبغى أن يُقسم إلى الفترات التالية: فترة "ما قبل القصور" (Pre-Palatial) ، وفترة "ما بعد القصور" (Post-Palatial) (*) ويوجد بعض الجدل بشأن الحد الفاصل بين الفترتين الأولى والثانية إذ يرى بعض الباحثين أن الفترة الخزفية الخاصة بالقسم الأول من الفترة المينوية الوسطى تنتمى إلى فترة "ما قبل القصر" ، ويرى البعض الآخر أنها تنتمى إلى فترة "القصور المبكرة"(٣). ومن ناحية أخرى ، لا يوجد خلاف حول التحول الذى حدث فى منتصف فترة القصر. ومن المتفق عليه بوجه عام أن قد حدث فيما بين الفترة الخزفية المنتمية إلى الفترة المينوية الوسطى

(*) وكان أول من نادى بها وطبقها على الاكتشافات الأثرية فى أرض جزيرة كريت هو الأثرى المخضرم ، يرحمه الله ، الدكتور نيكوس بلاتونوس ، الكريت الأصل (المحرر)

الثانية والفترة الخزفية المنتمية إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة وقد وضع هذا بصفة عامة عند ١٧٠٠ق.م. ولكن بسبب تقديم التأريخ المطلوب، بناء على التأريخ الجديد لانفجار "ثيرا" فإنه يبدو الآن أقدم نسبيًا- حوالى ١٧٣٠ق.م.

لقد اتسم التحول بتدمير جميع القصور الثلاثة الكبرى الموجودة في كريت في "كنوسوس" في الشمال ، وفي "ماليا" (Mallia) في المركز الشرقي ، وفي "فايستوس" (Phaistos) في سهل "ميسارا" (Messara) في الجنوب ، وتنسب هذه التدميرات بوجه عام إلى زلزال هائل. ومما لا شك فيه أن كريت تقع في منطقة عدم استقرار زلزالي شديد ، كما أنه قد حدثت تدميرات متكررة ومنتشرة بسبب الزلازل على مدى التاريخ وما قبل التاريخ الكريتي. ومن ناحية أخرى ، فإن القصور التي شيدت بعد هذه التدميرات بصفة خاصة لا تظهر اختلافات واضحة مما جعل الباحثون يرون التحول كحد فاصل بين القصور المبكرة والقصور المتأخرة.

وفي الفصل الرابع تم مناقشة المدى الكبير لتأثيرات الشرق الأدنى على كريت في فترة القصور المبكرة ، وعلى أي حال ، فقد تأكد بوجه عام وبشكل مقنع أن مثل هذه التأثيرات ، خاصة تلك التي من مصر ، قد ازدادت مع بناء القصور الجديدة في أواخر القرن الثامن عشر ق.م.[٤] فعلى سبيل المثال في الفترة المينوية الوسطى الثالثة (أي من ١٧٣٠- ١٦٧٥ق.م) بُنيت على الطراز المصرى(*) حمامات وقاعات طعام مُتقنة الصنع في القصور الكريتية[٥].

ومعظم الرسوم التي وصلت إلينا من "كفوسوس" تنتمي إلى الفترة المتأخرة. وكما نُوقش في الفصل الخامس ، يبدو أن التقاليد المصرية سيطرت على الرسم منذ بداية

(*) لا ندرى ما هي المواصفات الأصيلة ، في الآثار المصرية ، لمثل تلك الحمامات ، ومنذ متى هي معروفة في مصر ، حتى تقلدها كريت في القرن ١٧ ق.م (؟!!) حيث لم يذكر المؤلف نموذجًا مصريًا واحدًا مشهورًا يسبق آثار كريت ؟!! (المحرر)

فترة القصر على أقل تقدير(٦). لذلك لا يستطيع المرء أن يتأكد متى وصلت بالضبط موضوعات رسم مصرية معينة إلى الجزيرة.

علاوة على ذلك ، ففى حين أن بعض موضوعات الرسم التى ظهرت لأول مرة فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة يبدو أنها مصرية أو شرقية ، توجد أيضاً موضوعات رسم أخرى كثيرة من الواضح تمامًا أنها كريتية مثل الدرفيل والإخطبوط وغيرها من عناصر الحياة البحرية.

وبالرغم من هذا يوجد قليل من الشك فى وجود توسع فى تأثير الشرق الأدنى وخاصة المصرى على الرسم الكريتى فى بداية الفترة المينوية الوسطى الثالثة(٧). وستناقش بالتفصيل فيما بعد بعض موضوعات الرسم الأجنبية الجديدة من تلك الخاصة بأبى الهول المجنح و"العنقاء" (grirrin) و "الوثبة الطائرة" (Flying leap) ، ويمكن هنا أيضًا تقييم موضوعات رسم أخرى "ذات مغزى سياسى"(*) (؟!!) مباشر أقل ، وهى تشمل طيور "الحجل" (Partrides) وطيور "الهدهد" (hoopoes) المرسومة بالضبط كما كانت ترسم فى مصر ، كما توجد أيضًا عيدان البُوص التى رسمت بالضبط وفقًا للتقليد المصرى ، وكذلك نبات البردى الذى إذا كان قد نما فى منطقة بحر إيجة فإنه لم يكن شائعًا هناك كما كان بطول النيل ، وهنا أيضًا يوجد تطابق شديد لما يمثلونه فى الرسوم المصرية(٨). أما "منظر النيل" مع قط يطارد خلسة أو ينقض على الطيور فقد ظهر فى مصر فقط بدءً من الدولة الحديثة(٩) ، ولكنه يظهر فى منطقة بحر إيجة حتى قبل ذلك فى كريت فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة/ الفترة المينوية المتأخرة الأولى ، وكما سنرى فى إطار أشياء ترجع إلى القرن السابع عشر من ثيرا وموكيناى. ومع ذلك فإن التطور التدريجى منذ الدولة القديمة للعناصر المختلفة التى تُكون المنظر تُؤكد بالفعل أن أصلها يرجع إلى مصر(١٠).

(*) نحن نتعجب لمثل هذه التخريجات الغربية ، التى تعبر عن شطحات فلسفية أكثر منها تحليلات تاريخية على أساس أثرى ؟!!! (المحرر) .

ويُحتمل وجود القرود الزرقاء في الأسر في منطقة بحر إيجة في القرنين الثامن عشر والسابع عشر. وهذا في حد ذاته سيكون مؤشراً مهماً على العلاقات الكريتية مع مصر وباقي أفريقيا. وكيفما كان الحال ، يبدو أن الفنانين الإيجيين كانوا يحاكمون بالقدر نفسه - أن لم يكن أكثر- رسوم القرود في الفن المصرى[١١].

كما يبدو أن الزيادة العامة فى الثروة والأبهة في بداية فترة القصر المتأخر ، انعكست سلبًا فى التدهور الكبير في مستوى الفخار مقارنة بأنماط "كاماريس الخزفية" (Kamares Ware) الفائقة الجمال التى تنتمى إلى الفترة المينوية الوسطى الأولى والثانية. وقد تم تفسير هذا الأمر بشكل معقول على أن نتيجة للاستعمال المتزايد للمعدن خاصة الذهب والفضة[١٢]. كما تُبين أيضًا الأساليب الجديدة للأوانى ذات التأثير المصرى ، ففى هذه الفترة استخدمت بشكل عام لأول مرة العجلة السريعة في صناعة الفخار فى كل من مصر وكريت[١٣]. كما أصبحت الأشياء المصنوعة من الخزف المزخرف المعروف "بالفاينس" (faience) شائعة في كريت فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة وكانت المراكز المبكرة للإنتاج فى مصر وسوريا[١٤]. وأخيراً توجد "لوحة اللعب الملكية" الشهيرة المزخرفة بإسراف التى تم العثور عليها فى القصر والتى يوجد لها نظائر مقارنة من مصر فترة حكم الأسرة الثامنة عشر[١٥].

كما يوجد أيضًا حقيقة لافتة للنظر ، ففى حين أن القبور تزودنا بالعناصر الرئيسية لعلم الآثار المصرى وعلم الآثار الموكينى ، إلا أنها لم يتم تقييمها كما يجب فى كريت فى الألف الثانية ق.م. وتنقسم أسباب ذلك إلى قسمين ، أولاً وجود كم كبير من المعلومات المتوفرة عن طريق القصور ، وثانيًا وجود الخلط الخاص بممارسات الدفن المتنوعة بشكل غير عادى ، ومهما كان الأمر فإنه يوجد بعض القبور الكبرى.

يرجع تاريخ مقبرة المعبد التى تقع جنوب القصر المباشرة فى كنوسوس إلى ما بين المينوية الوسطى الثالثة / والقسم الأول من الفترة المينوية المتأخرة الأولى. هذا

المبنى الفخم كان له فناء وقبو وحجرة دفن مع معبد مُشيد فوق القبو. وكما أوضح "آرثر إيفانز" فإن هذا الطراز مُشابه تمامًا للأوصاف التى وردت عند "ديودوروس" لمقبرة "مينوس" فى صقلية(*) التى كان بها قبر تم إخفاؤه تحت معبد أفروديتى[١٦]. ورغم أنه لا توجد أوجه ورغم أن لا توجد أوجه تماثل محددة بين هذا الطراز وبين أى معبد جنائزى مصرى فإنه لا يوجد شك فى أن البنيان الكريتى ينتمى إلى النسق العام لمعابد الموتى (؟!!!) التى كانت تُشيد غالبًا تماماً من القبر نفسه فى مصر طوال الألف الثالثة. وبالإضافة إلى هذا التشابه العام فى التصميم يوجد بعض التفاصيل الخاصة "بمقبرة المعبد" مثل طلاء سقف القبو باللون الأزرق ليمثل السماء ، وهى سمة مصرية خالصة. وسأحاول فى المجلد الرابع أن أربط هذا بإلهة السماء المصرية "نت" Nut التى تُرسم فوق المومياء فى التابوت وعلى السقف فوق التابوت. إن النظيرة اليونانية للإلهة "نت" هى الإلهة "ريا" Rhea التى جاء اسمها من (Rst) المقابل المؤنث د "رع" (Ra) وكانت أيضًا ربة للقبور فى العالم السفلى وظلت شخصية رئيسية فى مجمع الآلهة الكريتى فى عصر الحديد.

كما توجد أيضًا جبانة تحتوى على بعض القبور العنية فى "إيسوباتا" (Isopata) التى تقع بين كفوسوس و"هيراكليون" الحديثة يرجع تاريخها إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة. وأكبر "مقبرة ملكية" هناك لها "طريق" (dromos) أو ممر منحدر عريض يؤدى إلى القبور وحجرة دفن ضخمة ، ومن المحتمل أن كان لها قبو مدعم بأطناف (corbelled vault) يبغ ارتفاعه ثمانية أمتار وهذا يعنى ضمنًا أنه يعلو فوق سطح الأرض ليشكل ربوة عالية[١٧]. وقد استخدمت الأطناف فى مصر والشرق القديم منذ بداية الألف الثالثة على أقل تقدير ، ومع ذلك لا يوجد دليل على استخدامها بشكل

(*) هناك بالضرورة سوء فهم وتفسير لهذه الفترة عند ديودوروس ، ولا تنتسب هذه المقبرة ، إطلاقًا ، للملك الكريتى مينوس ، تلك الشخصية الأسطورية (أصلاً) والتى تؤرخ بالقرن ١٥ ق.م (؟!!) (المحرر).

موسع قبل ذلك فى كريت. وعلى أى حال ربما كان السبب ببساطة هو أن البناء بالحجر كان يستخدم فقط فى قواعد البنايات[١٨].

كما يوجد للمقابر الأخرى فى "إيسوباتا" بئر عمودى عمقه مترين أو ثلاثة أمتار يتم الوصول من خلال إلى غرفة الدفن (القبر)[١٩] ، ويبدو أن هذا كان طرازًا جديدًا للمقابر فى منطقة بحر إيجة ولكنه كان معروفًا جيدًا فى الكثير من مناطق الشرق الأدنى الخاصة فى "بيبلوس" Byblos حيث توجد جبانة ملكية ذات قبور حجرات لها بئر عمودى يرجع تاريخها إلى الدولة الوسطى المصرية ، وقد اتخذت القبور شكل دائرة (grave cirle) من الطراز نفسه الذى سنقوم بتقييمه فيما بعد فى موكيناى[٢٠].

أسلحة كريت في العصر المينوى الأوسط الثالث

ظلت الصورة الجذابة للمينويين المسالمين الذين يشبهون الأطفال صورة مؤثرة بدرجة كبيرة منذ أن صورها "إيفانز" لأول مرة(٢١). هذه النظرية تقوم أساسًا عل حقيقة أن لا توجد شواهد على وجود أسوار للقصر أو المينة ، ومع ذلك يجب علينا أن نتذكر أن "سبرطة" لم يكن لها أسوار وأن عدم وجود أسوار في كريت يشير فقط إلى عدم وجود تهديد عسكرى من الخارج عن كونه عدم وجود اهتمام بالعنف. ومهما كان الأمر ، فإن عدد من القبور الكريتية من الفترة المينوية الوسطى الثالثة يحتوى على أسلحة بونزية جديدة الصنع مما يوحى بقوة بأن أصحاب القبور كان لديهم اهتمام بالقتال وأعمال الحرب(٢٢) كما يوجد أيضًا تطور ملحوظ في الخناجر والسيوف المتطورة التى تنتمى إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة.

وقد لوحظ من فترة طويلة أن الأسلحة البرونزية التى تنتمى إلى هذه الفترة تظهر تماثلاً ملحوظًا في جميع أنحاء الشرق الأوسط ومنطقة بحر إيجة لدرجة أن عالمة الآثار "راتشل ماكسويل – هيسلوب" (Rachel Maxwell -Hyslop) التى أعدت كتالوج صنفت فيه الأنواع المتعددة من الخناجر والسوف اقترحت أنها لا بد وأن تكون قد صنعت بواسطة مجموعات من الحدادين المتجولين الذين تدربوا في المدرسة الخاصة نفسها بالتعامل مع المعادن(٢٣). ومهما كان الأمر ، فإن "هيلك" (Heleck) يستبعد بشكل مقنع احتمالية هذا التصور على أساس أنه أولاً ولا يوجد ما يثبت وجود الحدادين المتجولين في نُصوص عصر البرونز ، وثانيًا أن عملية ترحيل الصناع المذكورة في نصوص الألف الأوليق.م. لم تُشر أبدًا إلى عمال مستقلين ، كما وأن صُنّاع السلاح في مصر كانوا يعملون لدى الدولة(٢٤). ولقد ناقشتُ بالفعل في الفصل الخامس على أساس أنه إحدى نتائج – إن لم تكن إحدى نتائج – إن لم تكن إحدى مقاصد – فتوحات "سيزوستريس" في القرن العشرين ق.م. كانت نقل عمال المعادن من شرق الأناضول إلى مصر والمشرق(٢٥) (؟!!!)

ولنرجع إلى التطورات التى حدثت فى كريت بعد ذلك بقرنين كما كتب "بندلبيرى" pendlebury منذ أكثر من خمسين عامًا فى متابة "علم الآثار الكرتية" (The Archae olgy Of Crate) الذى ما زال يعتبر المرجع فى الموضوع:

لقد أظهرت الأسلحة البرونزية تقدمًا مميزًا عن تلك التى تنتمى إلى الفترة المينوية الوسطى الأولى. إن سيوف "ماليا" (Mallua) الكبير يجب أن يعتبر بالتأكيد استثناءً لذلك التاريخ ولدينا ما يبرر القول إن مثل هذا السيف وجد لأول مرة فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة(٢٦)

إن مسألة أصل صناعة الأسلحة فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة بصفة عامة ، وصناعة السيوف بصفة خاصة ، تعتبر مسألة صعبة للغاية. وتناقش "نانسى ستاندرس" (Nancu Standars) التى كتبت عن أصل السيف فى منطقة بحر إيجة على أساس أن السيف تم اختراعه فى منطقة بحر إيجة تحت تأثير سورى(٢٧).

ويؤكد الأثرى والخبير فى علم المعادن القديم (كيث برايينجان) الذى درس المشكلة بتعمق شديد أن الموقف معقد بصفة خاصة أنه كما ذكرت فى الفصل الرابع يعتقد أن صناعة السلاح المينوية قد تأثرت بشكل جوهرى بالمشرق منذ الفترة المينوية المبكرة الثالثة(٢٨). وعندما وصل الأمر إلى التحول من الفترة المينوية الوسطى الثانية إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة لم يجد أصل واحد وانتهى إلى تسوية:

> **من النادر أن نجد أن الخليط الخاص بالأسلحة خلال الفترة المينوية الوسطى الثالثة وحتى الفترة المينوية المتأخرة الأولى لا يحتوى على عنصر ما سورى أو مشرقى... ورغم ما توحى به هذه الملامح فإنه الأسلحة ما زالت تبدو ذات مظهر إيجى عن كونها ذات مظهر مشرقى(٢٩).**

ويوجد ثلاثة طرازات من الخناجر والسيوف التى هى موضوع المناقشة هنا- وهى تلك التى وردت فى كتالوج "ماكيويل -هيسلوب" تحت أرقام ٣١و٣٢و، ٣٣ ويتميز

الطراز رقم ٣١ بمقابض ذات شفة. وهذه الشفاه سمحت للمقابض المطعمة المزخرفة أن تُثبت بمسامير. والطراز الأساسى تم التثبت منه إذ وُجد فى مستويات الهكسوس فى "تل أجول" (Tell Ajjul) و"تل فارا" (Tell Fara) فى فلسطين. ومن المستحيل التأكد إلا أن هذا الطراز من الخناجر يظهر مصوراً على بعض توابيت الدولة الوسطى ، وفى بعض الأحيان مصنف (m3sgw) ، وتلك هى b3sgw كلمة خنجر مكتوبة بالمحدد [٣٠]. ومن ثم فإنها ربما كانت جزء من اللغة العامية الشائعة (Koine) للتقنية العسكرية فى أواخر القرن العشرين والقرن التاسع عشر ق.م.[٣١] كما يظهر أيضًا طراز مشابه من السيوف فى كريت فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة وقد تم تحسين فيما بعد هناك.

ويوجد الطراز رقم ٣٢ فى كتالوج "ماكسول – هيسلوب " بوجه عام بين الخناجر والسيوف القصيرة ، وهذه ينقصها مسامير التثبيت التى فى الطراز رقم ٣١ ولها شكل مختلف نوعًا ما ولها شفة ويبدو أن أصلها يرجع إلى "بيبلوس" (Byblos) فى القرن الثامن عشر ، ورغم أنها تم العثور عليها فى أماكن كثيرة من الشرق الأوسط وفى منطقة بحر إيجة فإنها كانت أكثر شيوعًا فى فلسطين– السورية.

لقد وصفت "ماكسويل – هيسلوب" الطراز رقم ٣٣ بأن له نصل مدبب وجوانب مستقيمة ومقبض له شفة مستوية تم صبُه مع النصل ، وجوانب المقبض مقعرة والقاعدة مُسطحة بشكل عملى ، والمسقط (ricasso) ذو شكل مستطيل[٣٢]. وهذا الطراز كان من الشائع جدًا أن تكون له أنصال مُطعمة ، على سبيل المثال الخنجر المزخرف بصيد أسد الخاص ب "نهمن" (Nhmn) الذى عمل فى خدمة فرعون الهكسوسى "أبوفيس" (Apophis) الذى وُصف فى الفصل الأخير[٣٣]. لقد رأت "ماكسويل–هيسلوب" أن هذا الطراز يرجع أصله إلى شمال سوريا وأن شعبيته فى المناطق التى تتكلم الحورية خلال الدولة الحديثة جعلها تعتقد أن سلاح هكسوسى رغم أنه يأتى متأخرًا عن الطرازين ٣١و٣٢ [٣٤].

ويتضح من هذا أنه حتى فى داخل العالم الخاص بطرازات الأسلحة المشار إليه فيما سبق ، كانت توجد "ولاية" (Province) تشتمل على مناطق هكسوسية من فلسطين- السورية ومصر السفلى وكريت فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة وكان يوجد بها أشكال قريبة الهوية (من السلاح). كما يبدو أنه من المؤكد أنه قد حدثت تجديدات فى منطقة بحر إيجة بعد بداية الفترة المينوية المتأخرة الأولى ثم تصدير بعضها إلى المشرق. ومن المحتمل أيضًا أن علم المعادن فى الفترتين المينوية الوسطى الأولى والثانية لعب دوراً ما فى ازدهار الفترة المينوية الوسطى الثالثة ، ومع ذلك فأنا أعتقد فى بعض الاحتمال بأن التسليح الأساسى للفترة المينوية الوسطى الثالثة مُستمد من منطقة هكسوسية فى المشرق.

انبثقت هذه الرؤية جزئيًا من حقيقة أنها تتلاءم مع اتجاه الانتشار الثقافى فى مناطق أخرى ، بعضها ذُكر بالفعل ، والبعض الآخر سيتم تقييمه فيما بعد ، وكذلك بسبب الشواهد التى يمكن أن تستقى من المفردات اليونانية للسيوف.

المفردات الأفرو آسيوية للسيوف والخناجر

إن الكلمة الأكثر شيوعًا للسيف في اللغة اليونانية هي (xiphos) هذا الاسم ربما يظهر في الكتابة الخطية ب بصورة (qi-si-pe0e)[٣٥] ويرى "أزوالد سزيميريني" Oswald (Szemerenyi) عالم الهندو أوروبية الواسع الأفق أن هذا بمثابة إيضاح لشكل الكلمة مع حرف استهلال شفهي حلقي (Kwsiphos) ومع ذلك فهو يعترف ببعض الدهشة في أن هذا لم يؤد إلى شكل لاحق لكلمة (psiphos)[٣٦] .

واعتقد أن افتراض وجود حرف شفهي حلقي هنا يمكن أن يكون حالة من الدقة التي في غير موضعه ويحتمل ببساطة أن تكون تناغُم صوتي حلقي وصفيري كما في كلمة (ke-se-ne) و xenos (أجنبي) أو syn (مع) لكي تبين وجود صوت صفيري متحلق في كلمة دخيلة (مستعارة من لغة أخرى)[٣٧].

وقبل أن ينتصر النموذج الآري على علم المصريات في الخمسينيات من القرن التاسع عشر اقترح كل من "صمويل بيرتس" (Samuel Birch) و"هيزيس بروجس" (Heinrish Brugsch) أن كلمة (xiphos) اشتقت من الكلمة المصرية (sft) والقبطية sefe (سيف ، مسكين)[٣٨]. إن دقة التوافق جعل بعض علماء المصريات يتمسكون بالاشتقاق رغم أنه لا يتفق مع النموذج الآري ، لكن البعض الآخر لم يكونا سعداء بهذه الدرجة[٣٩].

وفي عام ١٩١٢ حاول عالم المصريات "م. بورسارت" M.Burchardt أن يتبعد ذلك على أساس أن (xiphos) لا يمكن أن يكون لها اشتقاق مصري لأن المصريين لم يكن لديهم سيوف ذات حدين من الطراز اليوناني[٤٠]. ومع ذلك فإن كلا من فرضتين ومنطقة كانا على خطأ ، فمما لا شك فيه الآن إن كانت توجد في مصر أنصال ذات حدين خلال الفترة الوسيطة الثانية[٤١]. وحتى إذا لم تكن هذه هي القضية فإنه من المألوف أن التجديدات تستعير وتغير المعاني من أشياء مماثلة معروفة قبل ذلك. فعلى سبيل المثال يوجد استخدام كلمة "قمح" (corn) بواسطة المستوطنين الإنجليز في أمريكا

لكي يصنعوا "الذرة الصفراء "maize غير المعروفة بالنسبة لهم قبل ذلك ، أو استخدام كلمة "عربة" يجرها حصان "horse-drawn"car لوصف "السيارة الجديدة automobile ، والأقرب صلة بهذا هو أصل الكلمة المصرية خنجر (b3gsw) من الكلمة الأقدم (b3gs) شوكة (thorn). ويبدو أن ضعف حجج "بورشلرت" تنم عن صعوبات الأيديولوجية فيما يتعلق بالاشتقاق ، ويبدو أن هذه الصعوبات يشارك فيها علماء الكلاسيكيات. ففي حين أنهم يرحبون تمامًا في تقبل أسماء فينيقية لبضائع الرفاهية فإنهم يفضلون ألا يناقشون احتمالية أن كلمة سلاح ممتاز (super-weapon) من "العصرالبطولي" يمكن أن تكون ذات أصل مصري[٤٢].

ولا يوجد شك بالفعل في أن كلمة (xiphos) كلمة مستعارة ليس فقط. لعدم وجود أصل هندو أوروبي مقبول لها ، ولكن لوجود عدد من الكلمات المماثلة على نحو غير منتظم كنمزذج نمطي للاستعارة[٤٣]. أولا توجد كلمة (skiphos) في شكل اللهجة لكي تبين اللبس اليوناني الشائع فيما يتعلق بالحروف الصفرية المعقدة ، ثانيًا توجد كلمة (sepia) (حبار Cuttlefish) ، إن "جوليوس بوكورني" "Julius Pokory الواسع الحيلة عادة لم يتمكن من العثور على اشتقاق هندوأوروبي لكلمة (sepia) ولم يستطع "تشانترين" (Chantraine) أن يقبل اقتراح "فرانكل" Fraenkel بأن يشتقها من فعل (sepomai) بمعنى (يفسد) بسبب حبر الحبار[٤٤]. ويبدو أن هناك احتمال كبير في أن يكون الحلزون الرخوي مفلطح القدم (gastropod) قد اكتسب اسمه من "نصله" الداخلي الذي يشبه بشكل ملحوظ خنجر هكسوس أو موكيني. هذا بالطبع سيكون قياسًا مماثلاً للكلمة الإنجليزية "حبار "cutle" من "سمك الحبار "cuttlefish" التي تأثرت .. حتى إذا لم تكن قد اشتقت منها– بفعل " cut قطع" ومشتقاته مثل "صانع السكاكين "cutler أو "القطلس (cutlass) وهكذا فإن كلمة (sepia) يمكن أن تكون أيضًا استعارة أخرى من الكلمة المصرية (sft) والكلمة القبطية (sefe) رغم أن كلا من حرف الاستهلال s وحرف e الطويل يمكن أن يوحي باستعارة متأخرة. أن التحول من s المصرية إلى p اليونانية يوازي في الاشتقاق الكلمة اليونانية (kepos) و ((kebos) أو (keibos) من

الكلمة مصرية Gs (بمعنى قرد) وفى أصل الجذر اليونانى kapn (بمعنى دخان) من الكلمة المصرية gfn (يخبز bake) مكتوبة بمحدد 𓊮 (بمعنى brazier كانون به لهب ويتصاعد منه دخان)[٤٥]. وعلى نحو مماثل ، يبدو أن معادلة الحرف المصرى f بالحرف اليونانى ph قد حدثت فى استعارة xiphos من sft، وتحدث فى مواضع أخرى ، على سبيل المثال فى النقل الحرفى لأسماء وألقاب مثل (thphenis) من (tfnt) و ((kame (phis)) من (k3mwt.f.) و (onnophris) من (Wnnwfm) و (Memphis) من (Mnnfr) .

ومهما كان الأمر ، فإن أحد علماء المصريات فى عام ١٩٧١ اعترض على هذه الرؤية المعقولة ، فقد هاجم الباحث الإنجليزى "ريتشارط هولتون بيرس" (Richard Holt on Pierce) الاشتقاق على ثلاثة أسس ، أولها استند فيه إلى فقد "بورتشاردت" ، والثانى كان تقريبًا غير محتمل بقدر مساوى إذ ناقش "بيرس" على أساس أنه فى حين أن (sefe) القبطية تظهر أن sf.t بها حرف متحرك طويل عليه نبرة (stress) فى المقطع الأول ، فإن الكلمة المستعارة المزعومة (xiphos) بها حرف متحرك قصير فى الموضع المقابل[٤٦]. وهذا ينم عن إيمان غير عادى فى إعادة بناء الحروف المتحركة المصرية القديمة من اللغة القبطية ، والرأى الأكثر قبولاً هو رأى "جاردنر" الذى كتب:

> **إن قُصور اللغة القبطية كيفما كان ، هو بُعدها فى الزمن عن اللغة المطلوب. إلقاء الضوء عليها ، وسيكون من غير المنطقى رد النُطق القبطى لكلمة مثل Obt بمعنى "أوزة" إلى الكلمة المرادفة المصرية القديمة ٣ pd كما لو كنا نستخدم النطق الإنجليزى الحديث باعتباره مقياس لنطق الأنجلوساكسونية.**
>
> **إن الحروف المتحركة والساكنة فى اللغة الأقدم تتحور عادة مع مرور الزمن لذلك فإن المرادفات الأحدث يمكن على أحسن تقدير أن تستخدم فقط كأساس للاستدلال (الحروف الهائلة خاصة بى)[٤٧].**

وحجة "بيرس" الثالثة وهى الوحيدة التى لها قيمة ، هى التساؤل لماذا ينبغى اعتبار حرف الاستهلال المصرى مركبًا من (ks) التى تظهر فى كلا من (qi-si)و (xi). وهذا يبدو مرة ثانية حالة من حالات الدقة التى فى غير موضعها. أولاً لا يوجد شك فى أن قد حدث تبادل كبير بين الحروف الصفيرين اليونانية المختلفة(٤٨). ثانيًا يوجد اعتراض على "بيرس" لأنه فشل فى التمييز بين الحرفين (s) و (z) فى اللغة المصرية ، وهذا له عذره فيه جزئيًا لأن كثير من علماء المصريات يعتبر أن الحرفين الصفيرين قد ظهروا فى اللغة المصرية الوسطى ، كما توجد عمليات خلط بين s و z فى كتابة (s/zft) ومن ناحية أخرى ، فإنه مما يلفت النظر أن النقل الحرفي إلى البابلية والأشورية من المصرية الذى حدث من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن ق.م. تم التمييز فيه بين حرفى s وz(٤٩) ، لذلك فإنه من الممكن جداً أن شكل الكلمة فى وقت الاستعارة كان zft مما يجعل حرف الاستهلال (x) أكثر ترجيحاً.

وعلى الرغم من هذا ، ففى حين أنه يوجد تعادل غير مشكوك فيه بين الحرف المصرى s والحرف اليونانى x فى النقل الحرفى لاسم القبيلة الليبية (Msws) على شكل (Maxyes) ، ويصرف النظر عن أن s/z---t تحولت إلى (xiphos) ، فإنه لا توجد كلمة مستعارة أخرى أو نقل حرفي مقبول من المصرية إلى السامية حرف s على شكل x. وفى المجلد الثالث على أية حال سأناقش ببعض التفاصيل على أساس وجود عدد من الكلمات المستعارة يتعلق بهذا النوع من النقل الحرفى خاصة (-xen) (غريب أو أجنبى) من الكلمة السامية sn (أكره hate) أو (syn) (مع) من جذع سامى من "إبلا" هو (*) (si-in Eblaite) (حركة إلى ، فى حدود) وحرف الجر son (فى حدود ، حتى ، بقدر ما) الذى وجد فى اللغات السامية الخاصة بحبوب أثيوبيا المعروفة بـ (Gunnan Gurage)

(*) وهى مدينة تجارية سورية قديمة مع شهايات الألف الثالثة ق.م.م وتم الكشف منها عن آلاف الألواح الأكادرية ، بالكتابة المسمارية (المحرر).

كما يوجد أيضًا (-xanth) غير "أشقر" لكن "بني كستنائي" ولوت ورائحة اللحم المطهي و"مقدس" التي سأناقش في المجلد الثالث على أساس أنها تأتي من الكلمة المصرية (sntr) (يُنجز أو يكرس). ففي بعض الأحيان يحدث خلط بين (xanthos) و (xouthos) بوصف أنها كلمة تدل على لون. والمعنى الآخر وربما الأساس لكلمة xouthos هو "يتحرك بسرعة ذهابًا وإيابًا" و"رشيق" المستخدمة في وصف النمل أو "الجندب" (grasshopper) إلى آخره. ويبدو أن الكلمة المصرية (setwt) يتجول ، يتمشى ، يتنزه) تُلائم هذا تمامًا. واحتمال أن الكلمة المصرية لم تكن مُضعفة دائمًا يأتي من الكلمة القبطية sot أو sot (يعود أو يكرر) التي ليس لها اشتقاق آخر ، ويبدو أن لها صلة بـ (swtwt)(٥٠) وهكذا يبدو أن هناك عدد من الحالات المحتملة جدًا التي يظهر فيها حرف (s) المصري في اليونانية على شكل x (٥١) . ولا توجد كلمة واحدة من الكلمات اليونانية المذكورة هنا لها اشتقاق هندوأوروبي مقبول(٥٢).

وسواء صمد أم لا أي من هذه الاشتقاقات التي اقترحها فإن استعارة الحروف الصفيرية أمر غير مؤكد تمامًا بالنسبة لاعتراض "بيرس" على هذه الأسس كي يستبعد الاشتقاق السائد والمعقول بوجه عام لكلم (xiphos) من (St)(٥٣).

وإذا كانت كلمة (xiphos) جاءت من الكلمة المصرية (phasganon) وهي الكلمة الهومرية الأخرى لـ "سيف" التي وردت في الكتابة "الخطية الثانية" بالشكل pa-ka-na ليس لها اشتقاق هندوأوربي مقبول ، ويبدو أنها سامية(٥٤). فبدون n(a)-النهائية التي هي إحدى اللواحق السامية الشائعة بكثرة ولها وظائف غير دقيقة جدًا ، يكون الجذر (vpsg)(٥٥) . إن كلمة psg (يقطع إلى اثنين) توجد في اسم مكان في الكتاب المقدس Pisgah) ، بمعنى "جبل به شق" ، ورغم أن الحرف الوسطي كتب بالحرف (sameh) بدلاً من الحرف (sin) ، يبدو من المحتمل أن psg هي صورة منعكسة من psp ذات الاحتكاك الجانبي ، والتي بدورها تنتمي إلى الجذر plg (يقسم ، يشق) الذي يظهر في كل مكان في اللغات السامية(٥٦). ويبدو أن الجذع الأخير يظهر في المصرية المتأخرة في شكل png (يفصل أو يقسم) مكتوب بالسكين المحدد ⸺ . ومن ثم يبدو أن

هناك احتمال كبير في أن (phasanon) اليونانية جاءت من اشتقاق سامي من الجذر vpsg وكانت تعني "ساطور".

وينبغي ملاحظة أن العلامات في الكتابة "الخطية الثانية" التي كتبت بها الكلمتان (--qi-si-p) و (pa-ka-na) تدل على أنه إذا كانت كلمتان مستعارتين فإن الاستعارة تكون قد حدثت قبل انهيار الحروف الشفهية– الحلقية في اللغة اليونانية ، وإلا فإن -qi) si-pe) كانت ستنطق -ti-si-pe ، كما أنني أؤيد أن الاستعارات المتأخرة من الأصوات الأفرو أسيوية pa أو ba نقلت حرفيًا في الكتابة "الخطية الثانية" بالعلامة qa التي كانت بالفعل "لفظ متجانس" (homophone) مع pa.

إن تأريخ انهيار الحروف الشفهية الحلقية غير مؤكد وموضع خلاف ولكن يعتبر بوجه عام – رغم أنه ربما يكون قد حدث قبل الحروف المتحركة u و -y أن الحروف الشفهية الحلقية الأخرى ظلت تُنطق كما كانت عند كتابة لوحات الكتابة "الخطية الثانية"(٥٧). وكيفما كان الأمر ، سأناقش في المجلد الثالث على أساس أن تقاليد التهجي المُتبعة في الكتابة "الخطية الثانية" كانت قد ترسخت قبل القرنين الرابع عشر والثالث عشر تنتمي إليهما النصوص التي وصلت إلينا ، وأنه بحلول ذلك الوقت كانت الحروف الشفهية الحلقية قد تحولت في معظم اللهجات اليونانية(٥٨). وفي مثل هذه الحالة يبدو أن دخول الكلمات (xiphos) و (phasganon) قد حدث حوالي ١٤٠٠ق.م. ومن المحتمل قبل ذلك بعده مئات من السنين.وهذا سيجعل دخول الكلمات في المدى الزمني نفسه مع أول ظهور للسيوف والخناجر المتقدمة في بحر إيجة.

وينبغي في هذه النقطة ملاحظة أن الموقف معقد بسبب حقيقة أن اللغة السائدة في كريت خلال النصف الأول من الألف الثانية ق.م. ربما كانت لغة سامية ، وإذا لم تكن ، فلا يوجد شك في أن لهجات سامية غربية وكذلك مصرية كانوا يتكلمونها على نطاق واسع في الجزيرة(٥٩). وهذا يترك المجال مفتوحًا لاحتمالية أن حتى إذا كانت الكلمات (xiphos) و (phasganon) مشتقة من جذور مصرية وسامية فإنه يمكن أن يرجع

أصلها إلى كريت ، وعلى ذلك فهي تخبرنا بالقليل عن تطور السيوف في داخل وخارج الجزيرة. ومهما كان الأمر فحقيقة أن t_sصارت الكلمة السائدة لـ "سيف" في مصر وكانت قبل ذلك تستخدم بمعنى "سكين" تجعل من المحتمل جداً أن تكون قد تطورت في مصر نفسها. وهذا أقل وضوحاً في حالة (phasganon) حيث إنه لا يوجد ما يثبت أن psgو psgأو plg استخدمت كاسم لأداة حادة أو سلاح في المشرق. ومن ثم فإنه من المحتمل أن (phasganon) لها أصل سامي كريتي ، رغم أن أصلاً للكلمة ينتمي إلى الجزء القاري يبدو أكثر احتمالاً.

على أية حال ، إذا أُخذ كل ذلك في الاعتبار ، يبدو أن الاشتقاقات تساند الأدلة الأثرية في اقتراح أن سيوف وخناجر متقدمة كريتية جاءت إلى الجزيرة من مناطق المشرق التي يسيطر عليها الهكسوس في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ق.م.

القوس المُركب (المُدعم) والخيول والعربات الحربية

ظهر القوس المركب الذى يتم فيه تدعيم المقطع الخشبى بشرائح من مادة القرون الأولى مرة فى كريت في الفترة المينوية الوسطى الثالثة[٦٠] وهذا يبدو أن أصله سورى. إذ يظهر أنه كان موجوداً فى مصر منذ الأسرة الثانية عشرة ولكنه كان مقصوراً على الملك والشخصيات البارزة ، ويبدو أنه قد احتفظ بصلته بالآسيويات "Asiaties" فى الرسوم المصرية[٦١] ، لذلك فإن وجوده فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة يتلاءم تماماً مع غزو هكسوس. والقدوم الأوَّلى للعربة الحربية إلى منطقة بحر إيجة سيتم النظر فيه بمزيد من التفصيل عندما نصل إلى تقييم بلاد اليونان القارية. ولكن ينبغى هنا الإشارة إلى أن أول رسوم كريتية للخيول والعربات الحربية ترجع إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة. فقد وجد ختم عليه رسوم عربة حربية يجرها حصانان ينتمى إلى تلك الفترة فى القصر الصغير فى "آجيا تريادا" (Aghia Triada) فى سهل "ميسارا" (Mes sara) فى جنوب الجزيرة[٦٢]. وتظهر أيضًا أهمية الخيول فى فترة "القصر الجديد" باكتشاف جسم حصان قطعت أوصاله مُقدم كقربان فيما يبدو أنه قبر ملكي ذو قبة (tholos) فى "أرخانيس" (Archanes) جنوب كنوسوس[٦٣].

الركض الطائر وأبو الهول والعنقاء (Griffin)

يوجد قليل من الشك في أن "الركض الطائر" (Flying Gallop) جاء متأخراً إلى مصر ، حيث إن أمثلة استخدامه الأولى وجدت فقط فى القرن الخامس عشر ق.م[٦٤] ومن ناحية أخرى ، يبدو أنه قد ظهر فى آن واحد تقريبًا في كل من كريت وسوريا. إذ يظهر فى كريت فى بداية الفترة المينوية الوسطى الثالثة ولكن شُوهد أيضًا فى فن هكسوس من المشرق[٦٥]. إن حجة "كانتور" Kantor بأن مثل هذه الحيوية لابد وأن تكون أوروبية تبدو لى أقل إقناعاً من الربط بين "الركض الطائر" وتذوق مشاهد الصيد والنزال وبين طريقة حياة الهكسوس كما نعرفها من مصادر أخرى. إن ظهور

"الركض الطائر" كان فقط أحد مظاهر حركة تطور وطبيعية (naturalism) فى الفن الكريتى بدأت مع مطلع الفترة المينوية الوسطى الثالثة[٦٦]. وكما هو الحال فى الفن فإنه حدث فى فن العمارة وعلم المعادن وبذلك نحصل على صورة لإبداع أشكال جديدة أخاذة استمدت مادتها من كل من التراث الميـنوى ومن تراث الشرق الأدنى الهكسوسى المعاصر.

والآن دعونا نتناول بالبحث موضوعين معينين للرسم كل منهما مرتبط بالملكية والفتح. إن اسم "أبو الهول" ربما يأتى من الكلمة المصرية *šsp ˁnḫ* (بمعنى تمثال حى) ، ومن المحتمل أنه قد استخدم فى "قصة سنوحى" وهى تحكى عن "آباء الهول" (sphinx es) الذين يحرسون "سيزو ستريس"[٦٧]. لقد ثبت ظهور الكيان المركب من أسد وإنسان لأول مرة فى كريت فى الفترة المينوية الوسطى الثانية ولكن عملية اقتباس وظهور لأقدم "أبو الهول" مجنح برجع تاريخه فقط إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة. ومهما كان الأمر فمن الواضح أن أصله فى مصر وسوريا وبلاد ما بين النهرين يرجع إلى أبعد من ذلك بكثير.

ورغم أن الوحش قد تم تصويره فى كل من مصر وبلاد ما بين النهرين فى النصف الأول من الألف الثانية ، يبدو أن هناك قليل من الشك فى أنه قد بدأ كرمز شمسى (Solar symbol) فى مصر وأن شكله المجنح تطور هناك ربما قياسًا على العنقاء. و مع ذلك فمن المؤكد أن سوريا لعبت دورًا مهمًا جداً فى تطور صورته وانتشاره[٦٨]. كما أنه من الواضح أن "أندريه ديسين" (Andre) (Dessenne) الذى ألف مُصنفًا مهمًا عن "أبو الهول" ، وقد وصف الموقف من خلال ما رأى على أنه فوضى فترة الهكسوس. "ليس فقط (أبو الهول) لم يختف بل يمكن القول أنه أتخذ قوى جديدة[٦٩]". وإذا أخذنا فى الاعتبار العلاقات الوثيقة المؤكدة بين مصر وفلسطين-السورية خلال فترة الدولتين الوسطى والحديثة فإن "ديسين" قد دُهش لندرة ظهور صور أبى الهول حينذاك مقارنة بها أثناء الفترة الوسيطة الثانية. وقد أدى به هذا إلى استنتاج أن الوحش كانت له أهمية خالصة بالنسبة للهكسوس. لقد وصف التكرار غير

العادى لظهور صور أبى الهول على جعارين الهكسوس ، كما لاحظ "ديسين" أيضًا التنوع المريض فى الطرازات فمنها ما هو بدون أجنحة ، وبأجنحة ، ومتحرك ، وثابت ، وواقف ، وراقد ، ومُتوج ، وغير مُتوج. وعلى الرغم من هذا فقد أكد على أنها قد بدت سورية وغير مصرية واعتبر أن مرجع هذه الدهشة إلى الاتصالات الوثيقة المؤكدة مع مصر(٧٠).

لقد رأى "ديسين" أن أبا الهول وصل إلى كريت فى بداية الفترة المينوية الوسطى الثالثة ، وعلاوة على ذلك أن الأشكال التى اتخذها فى تلك الفترة لها أصول سورية(٧١). لقد هدم "ديسين" الادعاء الأرى القديم بأن كان يوجد تمييز جوهرى بين أبى الهول المصرى المذكر وأبى الهول الإيجى المؤنث بإظهار الخلط الكبير فى الجنس فى كل من المنطقتين(٧٢). ومع ذلك فهو يميل إلى الزعم بأنه أبى الهول قد أُحضر إلى كريت بواسطة الغزاة الهكسوس. لقد كتب فى الخمسينيات من القرن العشرين فى الوقت الذى لم تكن فيه فكرة غزو هكسوس لمصر فكرة شائعة ، وفكرة غزو هكسوس لكريت فكرة غير واردة ، لذلك كان عليه اللجوء إلى فرضية وقوع حدثين فى آن واحد:

> **... فبعد الكارثة التى وضعت بوحشية نهاية لوجود القصور المبكرة ، يرى المرء وصول موجة إضفاء الطابع الشرقى التى سيكون من المثير دراستها – والتى جلبت معها عددًا من أفكار الرسم والموضوعات الشرقية بما فيها أبو الهول والعنقاء. ولكن لماذا بدت كريت أكثر تقبلاً حينذاك؟ إن المرء يمكنه فَقَط أَنْ يخمن فمن المحتمل أنه حتى رغم عدم وجود انقطاع فى الاستمرارية بين القصور الأولى والقصور الثانية فإن الصدمة خلقت فراغًا هناك... وكما ذكرنا فى القسم الأول ، فإنه من المحتمل أن العلاقات بين كريت والشرق كانت أقوى فى فترة الهكسوس عم ما هو معتقد بصفة عامة(٧٣).**

إن صورة أبي الهول الكريتي هذه القادمة من مناطق تقع تحت حكم الهكسوس تتكرر عندما تتعلق بالعنقاء. والعنقاء عبارة عن أسد له رأس صقر أو نسر - يرجع تاريخها أيضًا في بلاد ما بين النهرين و"علام" (Elam) ومصر إلى الألف الرابعة[٧٤]. ووجودها في مصر وسوريا طوال الدولتين القديمة والوسطى بمعنى أنها يمكن أن تكون قد تم استعارتها بواسطة الكريتيين في أي وقت من الأوقات. والنموذج الأول لتصوير المخلوق في الجزيرة يجئ من طابع ختمين تم العثور عليهما على آخر مستويات "القصر القديم" في "فايستوس" (Phaistos) لقد ناقش النمساوي "فريتز شاكر-يميير" Fritz yer (Schachermeyer)المتخصص في التاريخ القديم على أساس أنه من المحتمل أن يكون هذا نتيجة لتأثير مصري[٧٥]. وعلى أية حال ، فإن "آنا ماريا بيزي" (Anna Maeia Bisi) التي كتبت مُصنفًا خاصًا عن العنقاء تؤكد أن:

> **يبدو بالفعل أن هناك نقطتين راسختين في تطور العنقاء الكريتية: أنها لم تظهر في الجزيرة قبل الفترة المينوية الوسطى الثالثة أي من ١٧٠٠-١٥٨٠ (١٧٣٠-١٦٧٥ في هذا الكتاب) ق.م. وأنها منذ البداية لم تكن إبداعًا ذاتيًا محليًا بل كانت مستوردة من خارج المنطقة من سوريا في الألف الثانية[٧٦].**

والتوفيق بين هاتين العبارتين ليس أمرًا صعبًا كما قد يبدو لأول وهلة ، أولاً ، فكما هو الحال في كثير من "الطفرات" في التاريخ أو السجل الأثري هناك عدد من الحالات التي تظهر في الظواهر المرتبطة في الفترة الجديدة بأعداد صغيرة في نهاية الفترة السابقة. ثانيًا أن تفضيل "شاكر يميير" للتأثير المصري الذي يسير فيه على نهج "آرثر إيفانز" بوصفه معارضًا لتفضيل "بيزي" للتأثير السوري ، والذي هو أيضا رأي "هنري فرانكفورت" (Henri Frankrort) هو مجرد نموذج آخر لعدم التأكد الذي تم التعبير عنه بشأن هذه الفترة في مواضع كثيرة مختلفة عن علم الآثار وتاريخ الفن ، وبالنسبة لهذا الأمر ، في النموذج القديم نفسه. فعلى سبيل المثال لم يكن "هيرودوت" متأكدًا عما إذا كان أسلاف الملوك الإسبرطيين مصريين أم أشوريين[٧٧]. والإجابة بوضوح هي أنه

خلال الفترة المينوية الوسطى الثالثة كانت كلا من سوريا الجنوبية ومصر السفلى تحت حكم الهكسوس ، وهذه التركيبة يمكن أن تُرى بوضوح فى حالة العنقاء. ففى مقال رائع كتب فى عام ١٩٣٦ قارن "هنرى فرانكفورت" بين التصوير الأيقونى للعنقاء في منطقة بحر إيجة وبينه فى مصر فترة حكم الدولة الحديثة. وكذلك تصويرها على الأختام التى وردت من "ميتانى" (Mitanni) والدولة الأشورية الوسطى وقرر أنها كانت إبداعًا من فترة الهكسوس(٧٨) ، وتوافق "بيزى" تمامًا على هذا الرأى(٧٩).

إن تصوير العنقاء ليس بأمر بسيط يخص فقط مؤرخى الفن ، وذلك لأن له مغزى سياسى حيوى. إذ يبدو أن العنقاء ، مثلاً مثل أبى الهول بدأت بوصفها مخلوق حامى للفرعون. وعلى الرغم من هذا ، كان لها دائمًا مظاهرها العدوانية الشرسة - وبينما احتفظت بدلالاتها الملكية - فإن هذه المظاهر أصبحت سائدة في سوريا في النصف الأول من الألف الثانية. هذا الجانب من طبيعتها بالإضافة إلى التوافق الزمنى والمكانى مع الهكسوس يجعل من المؤكد بالفعل أن العنقاء كانت رمزًا وسندًا للملكية الهكسوسية. وهذا يتوافق مع وظائف ما قد يبدو أنه نظيرها الكنعانى krub (ملاك أو طفل جميل cherub) الذى ورد الكتاب المقدس خيالي مُتنوع يساند عرس وكركبة الرب(٨٠).

إن كلمة krub كلمة متأصلة جيدًا فى السامية ، حيث إنها توجد فى الأكاديمية (karubu) أو (karibu) ، وفكرة وجود صلة بينها وبين العنقاء اليونانية (grypos) و(gryps) اقترحها كثير من باحثى القرن التاسع عشر(٨١). وفيما بعد صارت فكرة غير مُستحسنة رغم عدم تمكن مؤلفو المعاجم من إيجاد اشتقاق هندوأوروبى لها(٨١) إلا أنه فى عام ١٩٦٨ استخدم "جون بيرمان براون" John (Pairman Brown) الباحث المتخصص فى الكلاسيكيات والساميات قدرًا ضخمًا من النصوص التوراتية واليونانية واللاتينية لكى يبين أن (gryps) اليونانية (krub,) العبرية لهما مظاهر ووظائف مماثلة بشكل لافت للنظر ، وأن لا يوجد سبب ممكن لرفض الاشتقاق(٨٢). ومع ذلك. لم يتكهن "براون" بتاريخ الاستعارة. إن كلمة "عنقاء" لم ترد عند هيسيود أو هوميروس ومن

الممكن أن تكون الاستعارة قد حدثت أثناء فترة التوجه نحو الشرق في القرن السادس ق.م. حين كانت العنقاء موضوعًا متكررًا للرسم[٨٣]. ومن المحتمل أن تكون الاستعارة اللغوية قد حدثت في الألف الثانية في ضوء الأدلة المهمة المستمدة من التصوير الأيقوني.

وإذا أخذنا في الاعتبار تركيبة الهكسوس المتحدثين بالسامية بشكل سائد فإنه من المرجح أن الوحش كان يسمى بالفعل (karubu) و (karibu) أو (krub) في القرن الثامن عشر ق.م.[٨٤] واستخدام الاسم في منطقة بحر إيجة خلال عصر البرونز المتأخر صار أكثر احتمالاً لأن صورة العنقاء وهي تجرى وتطير وتصطاد كان أحد الموضوعات المتكررة بكثرة في الفن المينوى المتأخروالموكيني. ومما يلفت النظر أكثر من الكل هو الدليل على أن أزواج من العنقاء رسمت على الجدران على جانبي العرش في كل من كنوسوس في فترة "القصر المتأخر" و"بيلوس" (Pylos) الموكينية[٨٥]. وهذا يوحى بأنها كانت رمزًا ثابتًا للملكية طوال فترة "القصر المتأخر" في كريت وبلاد اليونان الموكينية. ومن المحتمل أن زوج العنقاء الكريتي ينتمي إلى الفترة المينوية المتأخرة الثانية وينبغي أن يؤرخ له في النصف الأول من القرن السادس عشر أي القرن الخامس عشر وأن النماذج التي وردت من "بيلوس" كانت متأخرة عن ذلك. وهكذا يمكن اقتراح أن العنقاء كانت رمزًا موكينيًا خالصًا. وعلى أية حال ، فسوف يناقش في الفصل الحادى عشر أن استيلاء اليونان على وسط كريت لم يحدث حتى بداية القسم الأول من الفترة المينوية المتأخرة الثالثة ، أى بعد توقيت نماذج العنقاء التي وردت من كنوسوس. علاوة على ذلك ، توجد شواهد كافية مستمدة من أشياء أصغر تبين أهميتها كموضوع للرسم في الفترة المينوية الوسطى الثالثة والقسم الأول من الفترة المينوية المتأخرة الأولى وكذلك أدلة كافية من الوسيط المحيط لكي توضح دلالاتها الملكية في تلك الفترات[٨٦].

ومن ثم ، فإن الأمر بالنسبة للعنقاء كما هو بالنسبة لأبى الهول يُظهر أنه كان هناك تأثير مباشر على التصوير الأيقوني الخاص بالملكية الكريتية في الفترة المينوية الوسطى الثالثة من سوريا ومصر اللتين كانتا تحت حكم الهكسوس آنذاك.

هل وقع غزو الهكسوس لكريت فى حوالى ١٧٣٠ق.م؟

فى بداية الفترة الخزفية التى تنتمى إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة تم تدمير كل القصور الثلاثة الموجودة فى كريت وأعيد بناؤها بسرعة. ومع أنه كانت توجد بوضوح استمرارية من قبل التدمير وإلى ما بعده ، كانت هناك تغيرات كافية تبرر للأثريين والمتخصصين في التاريخ القديم أن يصفوها بأنها فترة التحول الوحيدة فى ثقافة القصور الكريتية. ومعظم هذه التغيرات. في العمارة وبناء القصور والرسم والفنون الصغرى وكذلك فى صنع الأسلحة البرونزية - توضح تركيبًا مؤلفًا من التطورات المحلية مع استعارة أساليب وتقنيات من مصر وسوريا. البعض منها ، مثل تقديم العربة الحربية أو على الأقل معرفتها - يوحى بأنه كان هناك اتصال ما بالهكسوس ، وهذه الصلة بالهكسوس تظهر على نحو أقوى فى عملية تقديم "الركض الطائر" والشعارين الملكيين أبو الهول والعنقاء فى أشكالهم الهكسوسية.

ما هو تفسير هذه الملامح الجديدة وتدمير القصور الثلاثة؟

لا يوجد شك فى أنه خلال القرن العشرين كان هناك تفضيل قوى لتفسير هذه التدميرات وغيرها بأى طريقة كانت عن كونها حدثت نتيجة لغزو ما. مثل هذه التفسيرات الصائبة وغير المثيرة تحولت فى بعض الأحيان إلى تفسيرات خاطئة. فعلى سبيل المثال ، أثار الأثرى "ليونارد وولى" (Leonard Woolley) قضية معقولة إلى أقصى حد فى عام ١٩٣٥ بأن المدينة السابعة "آلالاخ" (Alalakh) فى شمال غرب سوريا لا يمكن أن تكون قد دمرت بواسطة غزو أجنبى[٨٧] ولكن اظهر نص "حيثى" (Hittite) اكتشفت فى عام ١٩٥٧ أن المدينة قد دمرت على يد الملك الحيثى "هاتو سيلى الأول" (Hattusili I) فى حوالى ١٧٠٠ ق.م.[٨٨] أما بالنسبة لكريت فإن التفسير الزلزالى ما زال سائدًا ، مع أن الأثرى "سنكلير هود" (Sinclair Hood) حاول تفسير التدميرات على أنها نتيجة لأعمال حربية داخلية[٨٩]. أليس من الأجدى أن نقترح أن القصور قد دمرت على يد أمراء الهكسوس الذين نصبوا أنفسهم حكامًا فى كريت؟

لقد رأى "آرثر إيفانز" التغيرات فى هذا الوقت بمثابة دليل على "مكونات قومية جديدة" ، ولكن أجد على أنها لا تكفى للإيحاء بوجود حكم أجنبى(٩٠). ومعظم الباحثين المحدثين لا يقبل هذه الدرجة من التسرُّب ويصرون على وجود استمرارية ما بين ٣٠٠٠ق.م. وبين الغزو اليونانى للجزيرة فى حوالى ١٤٠٠ق.م. ومع أن "فرانك ستابنجز" (Frank Stubbings) ساند أن أمراء الهكسوس قد استقروا فى إقليم أرجوس فى أوائل القرن السادس عشر فى مقالة عن الموكينية الأوائل فى موسوعة كامبردج القديم التى هى نفسها غير مُحببة بصفة عامة ، فإن فكرة أن لابد وأنه كان هناك حكم هكسوس فى كريت فى القرنين الثامن عشر والسابع عشر غير واردة اليوم(٩٢).

ويوجد عدد من أمثلة الغزاة "البرابرة" الذين يتخذون قواعد برية ويكيفون أنفسهم فى البحر. ففى حين أن المغول فى الحقيقة لو يقوموا بغزو اليابان فمما لا شك فيه أنه كان بمقدورهم حشد وبناء أساطيل كبيرة والقيام بحملات برية كبرى. وبالرغم من الحظر الرومانى الشديد على أى قبائل برابرة خاضعين لهم أن يقوموا ببناء سفن أو الإيجار بها ، فإن قبيلة "الوندال" Vandals الجرمانية استطاعت الاستيلاء على الكثير من أراضى شمال أفريقيا والسيطرة على غربى البحر الأبيض المتوسط بقوة بحرية طوال عقود كثيرة فى القرنين الخامس والسادس الميلاديين(٩٣).

وبالنسبة لحالة الهكسوس – كما ناقشت فى الفصل الأخير فإن حفريات "بيتاك" (Beitak) فى "تل الضبعة" (Tell el Dabaa) كشفت عن أنهم كانوا مُهتمين بالملاحة على نحو عميق ، وأن نفسه ربط هذا النشاط بقبرص وكريت(٩٤). إن هذا الضوء الجديد على الهكسوس لم يستوعبه بعد المؤرخون الذين مازالوا يميلون إلى اعتبار أن اقتراحات "إدوارد ماير" (Edward Meyer) ومؤرخى التاريخ القديم الآخرين فى أوائل القرن العشرين بأنه كان هناك حكم هكسوس فى منطقة بحر إيجة بمثابة اقتراحات سخيفة. ويُفترض أن "ماير" أقام حجته بشكل كبير ، إن لم يكن بشكل كلى على أساس غطاء من المرمر تم العثور عليه فى كنوسوس على مستوى الفترة المينوية

الوسطى الثالثة عليه اسم فرعون الهكسوس "خيان"Khyan[٩٥]. ومهما كان الأمر ، فإنه تشويه لتفكيرهم أن يخفضوا أساس فرضيتهم إلى هذا الشيء الواحد. إن مفهومهم الكلى قام على أساس ما رأوا أنه بمثابة تحولات مماثلة فى مصر وكريت حدثت فى الوقت نفسه [٩٦].

وبالرغم من هذا ، فإن التحديات الأساسية لآراء "ميير" تستند أساسًا على الغطاء ، خاصة منذ أن حدث اكتشاف موازى لاسم "خيان" على علبة تجميل من الأوبسيدان (obsidian) فى عاصمة الحيثيين ، ولما كان الاكتشاف الأخير قد تم تفسيره بشكل معقول على أنه هدية من الفرعون ملك الحيثيين فقد دار جدل على أساس أن الاكتشاف الكريتى كان الشيء نفسه ، وأنه بعيد عن إثبات وجود إمبراطورية هكسوسية ، وإنما يُبين انسجامًا بين قوى مستقلة. ومن ثم فإنه الاكتشاف يدل فقط على وجود صلات وليس وجود إمبراطورية[٩٧]. لقد قبل هذا عالم المصريات ومؤرخ الفن "ستيفنسون سميث" (Stevenson Smith) ولكن امتنع عن أن يذكر أن "ميير" قد أخطأ وكتب ما يلى:

"بالرغم من حدث "ماير" العميق فقد أعطى تأكيداً خياليًا لشواهد على وجود اتصال متزايد بين [مصر] وبين منطقة بحر إيجة وسوريا وهذه الشواهد أكثر وضوحًا اليوم[٩٨]". ويبدو معقولاً بالنسبة لى أن آخذ برأى "ماير" على محمل أبعد من هذا بقليل ، وأن أرى الاتصال المتزايد بمثابة علامة على نوع ما من تحالف أمراء الهكسوس فى بعض الأوقات تحت هيمنة فرعون الهكسوس المصرى. ولكن إذا أخذنا فى الاعتبار ثروة وبهاء قصر كنوسوس ، فقد يبدو من المحتمل أن الحكام فى كنوسوس من الفترة المينوية الوسطى الثالثة إلى القسم الأول من الفترة المينوية المتأخرة الأولى كانوا ملوكًا أو حكامًا مُهيمنين على الأمراء الآخرين فى منطقة بحر إيجة.

تبين الأدلة الأثرية ، التى نوقشت فيما سبق ، أنه كان يوجد ارتباط وثيق ، إن لم يكن هناك حكم مباشر ، على أقل تقدير لبعض جزر الكيكلاديس. ويبدو أن التأثير

الكريتي الهائل على الأشياء المادية التي وجدت في القبور الحجرية للدفن العمودي وغيرها من القبور التي تنتمي إلى المناطق القارية الموكينية المبكرة تُساند أساطير "ثيسيوس" (Tgeseus) وتقديم الجزية الأثينية السنوية إلى الملك "مينوس" والميناتور" (Minotaur) . هذه الأساطير تُشير إلى نوع ما من "السيطرة على البحرية المينوية" (Minoan Thalassocracy) أو الإمبراطورية البحرية بنوع ما من الهيمنة على الدويلات القارية. وقد حدث مؤخراً في مؤتمر عقد عن "السيطرة البحرية المينوية: هل هي أسطورة أم حقيقة؟" أن معظم المشاركين في الوقت الذي لا يريدون فيه أن يروا على نحو سليم تعادلاً تاماً بين الاثنين ، سلموا بأن الأساطير أشارت أساساً إلى بداية فترة "القصر الجديد"[٩٩].

وكما ذكر من قبل ، فإن "ستوينجز" يزعم أنه حدث فتح لأجزاء من بلاد اليونان القارية ، ولكن ليس لكريت ، على يد أمراء الهكسوس. وأنا أعتقد أن الشيء نفسه ربما يكون قد حدث في كريت. لقد أوضح "شاكير مبير" و "هيلك" Helck في هجماتهم التي شنوها على الصورة التي رسمها "مبير" لإمبراطورية الهكسوس أن هدايا مشابهة لتلك التي وجدت في كنوسوس وفي عاصمة الحيثيين قد أُرسلت خلال فترة الدولى الوسطى إلى حكام "بيبلوس" وغيرهم من الأمراء السوريين- الفلسطينيين. وهذا يؤدي بنا مرة ثانية إلى العودة إلى الحجج التي نُوقشت في الفصل الخامس عن طبيعة ومدى القوة المصرية أو تأثيرها على المشرق في فترة الدولة الوسطى. وبالرغم من هذا ، فلا يوجد شك في أن "بيبلوس" التي كانت كياناً مستقلاً عن مصر خلال معظم فترة حكم الأسرة الثانية عشرة ، قد تلقت هدايا من فراعنتها[١٠٠]. ومن ثم ، فإنه من الواضح تماماً أن الفرعون يمكنه أن يرسل هدايا شخصية إلى حكام تحت هيمنه.

ولكن تلخص هذا القسم ، فإننا نعرف أن كل القصور الكريتية دمرت في وقت ما في حوالي ١٧٣٠ق.م. وأنه عندما أعيد بناؤها ظهرت تغييرات طفيفة ولكنها مهمة ، وكثير منها يشبه الاتجاهات المعاصرة آنذاك في المشرق ومصر السفلى التي كانت تحت حكم الهكسوس. ونحن نعرف على وجه الخصوص أن رموز أبي الهول والعنقاء ،

التى كانت مرتبطة على نحو معقول بالملكية الهكسوسية والفتح ، ظهرت لأول مرة فى كريت فى الفترة المنوية الوسطى الثالثة وكما نعرف أيضاً أنه كان هناك اتصال بين كريت وبين "منطقة الهكسوس" فى العقود التالية.

كما يوجد دليل أخر يشير إلى هذا الاتجاه ، وهو ما يسمى "بالوديعة الهيروغليفية" (Hieroglyphic Deposit) وهى عبارة عن عدد من الأختام البارزة تم العثور عليها فى كنوسوس بالتحديد على مستوى التدمير ما بين الفترة المينوية الوسطى الثانية والفترة المينوية الوسطى الثالثة. وقد جاء الاسم من الأشكال الهيروغليفية الكريتية التى وجدت عليها ، ولكنه كما صاغها "فريدريتيس ماتز" (Friedrich Matz) فى موسوعة كامبردج للتاريخ القديم" فضلاً عن الأختام ذات التصميمات الزخرفية والأشكال الهيروغليفية يوجد بعض منها عليه صور ليس لها سابقة فى كريت أو مصر أو الشرق فيما يتعلق بالمباشرة (التلقائية) فى تصويرهم الطبيعة[١٠١].

وكما اقترح "ماتز" فإنه من المحتمل أن بعض النماذج السابقة لهذه يمكن العثور عليها فى المجوهرات الكريتية التى تنتمى إلى الفترة المينوية الوسطى الثانية السابقة. ومع ذلك ، يبدو أن الأسلوب الدولى الهكسوسى الحيوى الانتقائى الذى نوقش فى الفصل السابق كان مكونًا رئيسيًا[١٠٢]. ويوجد بينها اثنان من أروع نماذج الأختام البارزة ، وهما صورة وجه (بورتريه) طبيعية لرجل ناضج ذى لحية كاملة يُعرف عامة "بالحاكم" وصورة وجه لشاب بدون لحية يُعرف "بالأمير". وصورة وجه "الحاكم" تشبه صورة الوجه (التى ذكرت فى الفصل الأخير) التى وجدت على إناء تم العثور عليه فى قبر هكسوسى فى "أريحا" (Jericho) وكذلك خاتم من قبر حجرى للدفن العمودى وأقنعة ملكية ذهبية من موكيناى ستناقش فيما بعد[١٠٣]. وإذا كانت هذه ، كما افتُرض بوجه عام ، هى صورة وجه حكام ، فإن احتمالية كونهم برابرة تبدو عالية تماماً.

ومُجمل القول هو أن فى حين لا يوجد دليل مباشر على أن كريت تم غزوها فى أواخر القرن الثامن عشر ق.م. على يد محاربين هكسوس قادمين من مصر السفلى ، ربما يبدو أكثر جدوى استخدام هذه الفرضية على أن نوافق مع "أندريه ديسين" (Andre Dessenne) على أنه قد وقع حدثان- تدمير غامض للتصور فى نهاية الفترة المينوية الوسطى الثالثة تبعه انفتاح على تأثير أجنبى- خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار ما نعرفه عن طبيعة الهكسوس العدوانيين جداً الذين وطدوا حكمهم حديثاً[١٠٤].

الهكسوس في ثيرا؟

لا يوجد شك فى أن الهكسوس إذا كانوا قد فتحوا كريت ، فإنهم يمثلون غشاء رقيقًا فوق حضارة متقدمة راسخة جيداً بالفعل. لذلك ، بعد الفتح المفترض مباشرة اختفى تقريبًا تأثير الهكسوس البربرى على الثقافة المادية فى التراث المينوى وكذلك تراث شرق البحر المتوسط المثقف ككل.

ويختلف الوضع نوعًا ما إلى الشمال من كريت ، ففى حين أنه يبدو كما نوقش فى الفصلين الثانى والثالث ، أنه كان هناك تأثير مصرى ومشرقى كبير ومستوى عالى من الحضارة المحلية فى الألف الثالثة ، فإن الثقافة المحلية للسكان كانت فى مستوى منخفض نوعًا ما فى بداية الألف الثانية. ومن ثم ، فإن التأثير الثقافى لأى احتلال على بلاد اليونان القارية كان له وقع دائم أكثر بكثير.

وعلاوة على ذلك ، فكما أن تأثير الهكسوس الأكبر على مصر كان تقديم ثقافة فلسطينية مجاورة ، يبدو من المحتمل أن تأثير الهكسوس الأكبر فى منطقة بحر إيجة يأتى من كريت. وهكذا ، ففى حين أن الهكسوس الذين حكموا مصر يبدو أنهم كانوا هندو – آريين – حوريين – ساميين فإن أولئك الذين حكموا كريت كانوا هندو– آريين – حوريين –ساميين – مصريين ، وأن أولئك الذين حكموا جزر الكيكلاديس وبلاد اليونان القارية كانوا هندو– آريين – حوريين – ساميين – مصريين –كريتيين. وإذا بدا أن هذا التعقيد غير محتمل ، فإن على المرء أن ينظر فقط فى طبيعة الغزوات الهونية – التركية الإيرانية – القوطية على أراضى الإمبراطورية الرومانية الغربية ، أو تجمع الفايكنج الفرنسى (الإيطالى) فى الغزو النورماندى. كما ينبغى أن نلاحظ أيضًا أن فى كل حالة من الحالات الثانية تاريخيًا ، كانت الثقافة المجاورة هى الأكثر تأثيرًا. لذلك على صعيد الثقافة المادية فى منطقة بحر لإيجة ككل ، يتوقع المرء أن يرى توسعًا فى الأشكال والأساليب المينوية وإلى درجة إضفاء طابع سامى ومصرى على كريت ، كما يتوقع أيضًا أن يجد تقديمًا لهذه الثقافات فى مجالات الأسطورة والديانة واللغة.

الدلائل الأثرية التي وجدت في "ثيرا"

لقد نُوقش بالتفصيل في الفصل السابع انفجار ثيرا وتأريخه ، وهنا سنقوم ببساطة بتقييم بعض جوانب الآثار المتبقية المهمة من الثقافة التي دمرها الانفجار. وقبل أن نتناول الاكتشافات المثيرة التي تم العثور عليها في "أكروتيرى" يبدو من المفيد أن نشير إلى اكتشافين من مواقع أخرى في الجزيرة يبدو أنهما تدل على اتصال ما بالهكسوس.

أول هذه الاكتشافات العثور على ثلاثة أباريق صغيرة صنعت بأسلوب "تل اليهودية" (Tell el Yehudiyeh) وهي معروضة في متحف "ثيرا". إن تطابق أسلوب "تل اليهودية" مع أسلوب الهكسوس موضع خلاف ، ولكن رغم وجود حالات مشكوك فيها في أن التداخل بين الاثنين شديد. كما يوجد أيضًا شك فيما يتعلق بمصدر الأباريق الصغيرة التي يمكن أن تكون قد جُلبت من مصر إلى "ثيرا" في أزمنة حديثة. ولما كانوا غير مزخرفين ، وليسوا صناعة مصرية بشكل مميز ، فإنه هذا يبدو غير محتمل ، وربما يكون من الأفضل قبول رأى العالم الأثرى السويدى "أستروم" (Astrom) بأنها قد أُخذت إلى الجزيرة في أزمنة قديمة ، كما حدث في حالة الأباريق الصغيرة المماثلة الى وجدت في قبرص(١٠٥). كما يوجد أيضًا سيف قيل أنه تم العثور عليه في "ثيرا" وهو مزخرف بالتقنية السورية المعروفة "بالتكفيت" أو (النّيللو)(*) (niello) التي أشرنا إليها في الفصل الأخير مرتبطة بفن الهكسوس(١٠٦).

لقد كانت المدينة المعروفة الآن باسم القرية الحديثة "أكروتيرى" (Akroteri) من بين الأشياء الأخرى التي دمرها انفجار "ثيرا". هذه المدينة غمرها الركام البركاني وأصبحت ما أطلق عليه بشكل ملائم الأثرى "خريستوس دوماس" Christos (Doumos) "بومبى منطقة بحر إيجة". وكما ذكر في الفصل السابع ، ففي عام ١٩٣٩ صاغ

(*) وهو طريقة فنية دقيقة ، للزخرفة في ساحات ضيقة ، بالرسم والتلوين على أسطح معدنية (المحرر) .

"سبيريدون ماريناتوس" بشكل أكاديمى اعتقاداً واسعًا الانتشار بأن الحضارة المينوية قد دمرها انفجار "ثيرا" فى حوالى ١٤٥٠ق.م. وأن هذا كما زعم ، هو الذى سمح للموكينيين بغزو المنطقة. ولم يتمكن "ماريناتوس" من اختبار صحة هذه الفرضية حتى الستينيات من القرن العشرين. فقد بدأ آنذاك القيام بحفريات جيدة التمويل والمعدات فى الموقع الذى اعتقد أنه الأكثر وعداً. وكانت النتائج مثيرة ، فخلال ساعات اكتشف الأثريون مدينة ، وعلى مدى السنوات التالية قاموا بالكشف عن ما يقرب من اثنى عشر مبنى محفوظة بشكل رائع مكونة فى بعض الأحيان من طابقين ، إلا أن صعوبات فنية مع كثرة الشكوك الأثرية منعت الحفر أكثر من ذلك فى موقع من الواضح أنه أكبر بكثير(١٠٧).

ومع ذلك ، فقد أظهرت المدينة المستوى العالى من تقدم المعيشة فى منطقة جنوب بحر إيجة فى القرن السابع عشر ق.م. ، كما أن ثقافتها تدل على صلات وثيقة بثقافة كريت. إن الآثار الباقية الضئيلة للكتابة التى تنتمى إلى تلك الفترة من "ثيرا" وجزر الكيكلاديس الأخرى مسجلة بالكتابة الخطية الكريتية "أ". كما أن الموازين التى وجدت فى أكروتيرى غالبًا ما تتطابق مع الموازين الكريتية ، ومن ثم ، مع فن التعامل مع المعادن الشرق أوسطى(١٠٨). وقد وجد فى "ثيرا" كثيراً من الأوانى الحجرية المينوية ، ويقدر أن نسبة ٦,٥٪ من الفخار كانت مستوردة أصلاً كما هو متوقع من الأجزاء الشمالية والشرقية من كريت(١٠٩).

وبذلك يتضح أنه كانت توجد اتصالات بدرجة أقل ببلاد اليونان القارية بنسبة ٢,٥ ٪ فقط من الفخار الذى جاء من هناك. وحتى على هذا النحو ، توجد نماذج موازية لفخار وجد فى قبور الحجرات المادية تدل على أنه كانت توجد صلات خاصة بين "ثيرا" وإقليم أرجوس فى شمال شرقى البليبونيز وجزر "ميلوس" (Melos) و "كيا" (Kea) و "كيثيرا" (Kythera) فى الفترة الخرفية التى تنتمى إلى الفترة الميلادية الوسطى الثالثة ١٧٦٠- ١٦٧٥(١١٠).

كما تم العثور أيضًا على أوعية حاوية من جزر الكيكلاديس فى كنوسوس من الفترة المينوية الوسطى الثالثة. ولكن ثار بشكل معقول جدل من وجهة النظر الكريتية بأن جزر الكيكلاديس كانت بالضرورة بمثابة الأحجار التى يتم الخطو عليها (stepping- stones) للوصول إلى بلاد اليونان القارية(١١١). ومن ناحية أخرى يبدو من المحتمل أنه كانت توجد صلات أوسع على أقل تقدير على أسس تجارية فى ضوء الحقائق الخاصة بأن موازين الفضة الكريتية فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة تحتوى على الفضة من مناجم "لاوريون" (Laurion) فى أتيكا. كما أن الأشياء المعدنية الأخرى تحتوى على نحاس من هناك ومن "لاكونيا" (Laconia) وكذلك على ذهب من الأخيرة(١١٢). وهكذا يبدو أن توجد شواهد أثرية كافية لمساندة الأساطير الإغريقية الكثيرة فيما يتعلق "بالسيطرة البحرية المينوية" والرأى التقليدى الخاص بوجود مستوطنة مينوية وتوزيع أرض فى جزيرة :كيوس"(Keis) الكيكلادية(١١٣).

كما تم العثور أيضًا فى "أكروتيرى" تحت مستوى ثورة البركان مباشرة على أشياء مصرية وأشياء تنتمى إلى الشرق الأوسط ، فقد وجدن تسع فازات من الجبس التى من المحتمل أن تكون فلسطينية – سورية وعدد من الهاونات الحجرية ذات ثلاثة أرجل إلى ربما تكون كذلك أيضًا(١١٤). كما توجد أيضًا جرة كنعانية شرقية بالشكل المعتاد والسعة الشائعة فى كثير من مناطق شرقى البحر المتوسط معظم الألف الثانية. هذا بالإضافة إلى وجود جرة من المحتمل أن تكون من المرمر المصرى واثنتان على شكل بيض النعام من آنية الشراب المعروفة باسم(rhyta)(*) وهى على بصفة نهائية من أصل إفريقى(١١٥).

(*) وهى كئوس شراب ، مخروطية تشكل غالبا ، وارتفاعاتها فى حدود ٢٥ سم ، وتزخرف أسطحها الخارجية بمناظر شتى ، ومن أشهرها ريتون « الملاكم » من كريت من القرن ١٧ ق .م (المحرر).

لقد أشارت "ليفيا مورجان" Lyvia Morgan في دراستها الموسعة للصورة الجدارية التي وجدت في "ثيرا" إلى نقطة مثيرة وشديدة الأهمية رغم التناقض بشأن العدد الأكبر من الأشياء الشرقية:

> ... تشير الأدلة المستمدة من التصوير الأيقوني إلى تأكيد مختلف قليلاً بأنه كانت توجد اتصالات أكثر مع مصر عنها مع الشرق الأدنى ، وربما تكون قد تسربت لأفكار من أحداهما إلى الأخرى أو بالفعل عن طريق كريت ، إلا أن احتمالية وجود اتصالات مباشرة بين سكان "ثيرا" وبين المصريين ينبغي ألا تستبعد ، إذ أن الواردات / الصادرات "غير المنظورة" من المحتم أن لها وجود طيفي ومن بينها أفكار وصور(١١٦).

إن التناقض الظاهرى الواضح لعدد كبير جداً من الاكتشافات المادية من الشرق والمدى الكبير جداً للتأثير المصرى الملموس يعتبر ظاهرة عامة في كل مكان في منطقة بحر إيجة في عصر البرونز. وكما تقترح "ليفيا مورجان" فإنه من الأفضل أن نفسرها على أنها نتيجة لاتصالات من خلال "بيبلوس" والموانى الشرقية السامية الأخرى- رغم أنها قد تمصرت بشدة - في تجارة تسير عكس عقارب الساعة وهي التي سننظر في أمرها في الفصل الحادى عشر. وفي الوقت نفسه سنتحول إلى أدلة التصوير الأيقوني الرائعة والمهمة التي وجدت في "ثيرا".

لوحات الفريسكو التى وجدت فى "ثيرا"

كانت الاكتشافات الأكثر إثارة في أكروتيرى عدد من لوحات الفريسكو التى وجدت محفوظة في حالة أفضل من تلك التى عثر عليها "آرثر إيفانز" فى كنوسوس. ومن رسوم "ثيرا" أمكن للمرة الأولى التوصل إلى بعض الفهم لتركيبهم الكلى - وباستخدام النماذج المماثلة المصرية - أن نتأمل باهتمام وظيفتها. ويوجد الآن قليل من الشك فى أنها لم تكن مجرد زخرفة ولكنها كانت ذات مغزى دينى عام وخاصة ما يتصل بالعبادة. هذا بالإضافة إلى أن الباحثين متفقون على أن لوحات "ثيرا" الجدارية لها سمات محلية وسمات عامة أكثر ، إنها مماثلة ولكنها ليست مطابقة للوحات الفريسكو الكريتية ، كما ، هى ذات صلات وثيقة بالشرق القديم كما ورد عند "نانو ماريناتوس" (Nanno Marinatos) فى دراستها للوحات الفريسكو: توجد بطبيعة الحال اختلافات مهمة بين كريت والشرق ولكن التشابهات كانت أكثر من أساسية ، فالمصرى لم يشعر أنه أجنبى فى كريت ... وإذا كان علينا أن نقترب من العقلية المنوية بأى حال من الأحوال ، وهكذا هو كل ما يمكننا أن نفعله فى غياب السجلات المكتوبة ، فعلينا أن ننظر إلى كريت وثيرا بوصفها جزء من العالم الأوسع الخاص بالشرق القديم[١١٨].

وسأقوم ببحث تضمينات لوحات الفريسكو بحثًا عن التأثيرات المصرية على الأساطير اليونانية فى المجلد الرابع من هذه السلسلة ولكننا نهتم هنا بما يمكن أن تكشف عنه بالنسبة لمجتمع "ثيرا" فى الوقت التى رسخت فيه.

واللوحات الجدارية الأكثر إيحاءً فى هذا الصدد ، شريطان ضيقان تم تفسيرهما بعدة طرائق ، ومعظم هذه الطرائق تميز بين الاثنين. ففى خطوط عريضة يصور أحدهما منظرًا حضريًا وريفيًا وما يبدو أنه معركة بحرية ، ويصور الآخر أسطولاً احتفاليًا صغيرًا من السفن يتحرك من مدينة تقع عند مصب نهر يتدفق من الجبال إلى استقبال فى مدينة أخرى يعتقد بصفة عامة أنها أكروتيرى نفسها[١١٩].

وترى "كارين بولنجر فوستر" (Karen Pollinger Foster) مؤرخة الفن والباحثة الأثرية المتخصصة فى منطقة بحر إيجة اللوحتان بوصفهما كيان متكامل ككل. وهى تذكر العديد من النماذج الموازية الدقيقة لكى تدعم وجهة نظرها بأن المنظر ككل عبارة عن نسخة "إيجية" من مهرجان "حب سد" (Heb Sed) المصرى الذى كان يجرى فيه عدد من المسابقات والمراسيم للاحتفال بيوبيل وتجديد شباب الفرعون(١٢٠). وربما تكون هذه حالة من الدقة التى فى غير موضعها ، ولكن حتى إذا كانت كذلك ، فإن لوحات الفريسكو تحتوى على العديد من سمات المراسيم المصرية التى لا يتطرق إليها الشك.

وأشد السمات البارزة للوحات الفريسكو هى تصوير مدى تقدم ورفاهية الحياة ودرجة عالية من التصنيف الطبقى الاجتماعى. إذ أنه توجد اختلافات طبقية اجتماعية واضحة فى الملبس وفى وضع التصوير ، وعلى نحو مثير جداً للدهشة بين المجدفين والعاملين على الرفاصات والمسافرين الجالسين بلا عمل تحت محنات أو فى قمرات خاصة(١٢١).

كما تكشف الصور المفصلة أيضًا للمرة الأولى قدرًا كبيرًا من المعلومات عن بناء عدد من السفن المختلفة وتزويدها بالأشرعة. وهذه تظهر كثير من السمات المصرية وبعضها يُظهر سمات شرقية وكيكلادية محلية. وتمييز هذه المسارات صعب للغاية لأنه كانت هناك استعارات للأشكال والتجهيزات بين هذه المناطق منذ الألف الثالثة على أقل تقدير. وكل ما يمكن أن يقال بصفة عامة هو ما انتهى إليه الباحث الإسرائيلى المتخصص فى الآثار البحرية "أفنر رابان"(*) (Avner Raban) فى دراسته المفصلة عن سفن "ثيرا".

(*) واضح التمييز لنتائج هذا الباحث الإسرائيلى ، وترويج بضاعته ، علماً بأن دراسة نافور مارينا توس [(اليونانين) ، ابنة العالم الأشهر مارينا ريناتوس صاحب كشفه آثار ثيرا ، والترمات ودفن فيها] لا تختلف عنه (المحرر)

إن سفن "ثيرا" تمثل امتزاجًا للتقاليد البحرية الكيكلادية والكرتية والمصرية ، فكثير من العناصر المصرية تظهر فى السفينة وبعضها يحمل خصائص السفن المصرية المعاصرة ، فى حين أن البعض الآخر يمكن أن نتتبعه إلى عصور ما قبل الأسرات(١٢٢).

كما توجد سمة أخرى للسفن التى فى الموكب البحرى ، وهى أن السفينة التى فيه لا تسير بالشراع أو بالمجاديف ولكن بالدفع الرفاص من وضع الوقوف والانحناء. وكما أوضح عدد من الكتاب ، فإن هذه الطريقة للدفع بالنسبة لمثل هذه السفينة الكبيرة تعتبر غير كُفء وغير مستخدمة بسبب التقادم بحلول الألف الثانية. ويأتى النموذج الموازى الأقرب لمثل هذا الرفاص من قارب كبير من الأسرة الخامسة (حوالى ٢٥٠٠ق.م.) فى لوحة من "سقارة". ومن هذه السمات انتهوا بشكل معقول إلى أن السفن كانت تسير فقط لمسافة قصيرة فى موكب دينى وكانت توجد رغبة فى إبراز عنصر القدم (archaism) بما يتلاءم مع احتفال "هيب سيد" أو غيره(١٢٣).

ورغم هذا الوجود المصرى القوى ، لا يوجد شك فى أن التأثير الثقافى الرئيسى على هذه الرسوم كان آتيا من كريت التى تبعد سبعين ميولاً من الجنوب ، وتوجد على أية حال اختلافات مثيرة ربما تكون ذات مغزى مهم بين الصور التى وجدت فى ثيرا والصور التى وجدت فى كريت. وأكثر هذه الاختلافات لفتًا للنظر هو تصوير ما يمثل أعمال الحرب فى ثيرا فى حين أن ذلك غير موجود فى الرسوم التى اكتشفت حتى الآن فى كريت. يزيد على ذلك أن المحاربين يضعون خوذات مصنوعة من أنياب الخنازير البرية وهى سمة اعتبرت فيما سبق موكينية مميزة(١٢٤). وعلى أية حال ، فإن "ليفيا مورجان" تشير إلى أن الخوذات المصنوعة من أنياب الخنازير البرية هنا عبارة عن طراز خاص بالمنطقة وُجد فى كل من كريت وبلاد اليونان القارية ، وبشكل ثانوى أكثر فى الأولى ، حيث يرجع تاريخها إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة(١٢٥). ولم تُرسم سيوف فى اللوحات الجدارية التى وجدت فى ثيرا ولكن ارتباط السيوف بالملكية فى الاكتشافات الأثرية فى الشرق الأوسط ومنطقة بحر إيجة فى ذاك الوقت وكذلك فى

الأساطير الإغريقية التي ترجع إلى العصر البطولى ، سيجعل هذا الغياب مثير للدهشة(١٢٦). وقد وجدت أيضًا فى كريت الدروع التى على شكل "برج" إلى يظهر أن الجنود يستخدمونها في اللوحات خاصة من الفترة المينوية الوسطى الثالثة والقسم الأول من الفترة المينوية المتأخرة الأولى. وبصفة عامة ، تشير "ليفيا مورجان" إلى مدى صعوبة واعتباط محاولة التمييز بين الملامح المينوية والملامح الموكينية للناس الذين تم رسمهم في لوحات الفريسكو التي وجدت في ثيرا(١٢٨). إن فكرة وجود ملامح موكينية في ثيرا في ذلك الوقت تعتبر لافتة للنظر بصفة خاصة عندما نعرف أن تاريخ لوحات الفريسكو يرجع إلى ما قبل عام ١٦٢٨ وليس إلى حوالى ١٤٥٠ أو ١٥٠٠ كما افترض "مارينانوس" وغيره من الأثريين.

تشبع بعض العبادات الثياب الخشنة التي يرتديها رعاة الشرق الأدنى ومنطقة بحر إيجة ، وتنسب "كارين بولنجر فوستر" هذه الملابس إلى رغبة في تميز بعض أفراد الحاشية الملكية بوصفهم ريفيين في مهرجان "هيب سيد"(١٢٩). وكثير من الرجال في لوحات ثيرا الجدارية على عكس المينويين والموكينيين والمصريين تم رسمهم مرتدين ثياباً طويلة تلفهم ، وهي في أكثر صورها إتقانًا لها شرائط مفردة أو مزدوجة حول الحاشية ، وشريط حول الرقبة(١٣٠). وقد وجدت أثواب مشابهة إلى حد ما ومزينة حاشيتها أيضاً بطية ملونة شبيهة بالقيطان في رسوم وجوه الأمراء التي وجدت في "تونيب" (Tunip) وطقادش" (Kagesh) في سوريا في رسوم مقبرة مصرية ترجع إلى عهد تحتمس الثالث في القرن الخامس عشر(١٣١). ورغم الفجوات الزمنية والجغرافية بين ثيرا في القرن السابع عشر وفلسطين- السورية في القرن الخامس عشر ، فإن هذا التشابه في الملبس بالإضافة إلى تصوير أمير كيفتيو(*) (Prince of Keftiw) من القرن الخامس عشر مرتدياً ملابس مشرقية بالكامل قد توحي بإمكانية وجود "منزلة

(*) الـ Kelli أو keltiv هم جماعة تجاريين البحر الإيكي ظهروا ، في المصادر المصرية القديمة بهذا الاسم وتم تصويرهم على تيار عديدة ترجع إلى الأسرة ١٨ . راجع رسالة) الكتوراه لـ / محمد عبد الحميد السيد (تحت اشراف) « شكلة الكفتيو » ، الزقازيق ١٩٩٦ م (المحرر).

خاصة" الهكسوس ، إن لم يكن حكمًا ، قبل الانفجار. إن "مورجان" لم تلحظ هذا التوازى ولكن على أية حال فقد سجلت أن عددًا من الباحثين أوضحوا أن القطعة الإضافية من النسيج المعلقة خلف الكتفين لبعض الشخصيات البارزة فى ثيرا- ربما تكون كهنوتية - لها تاريخ طويل فى الشرق الأدنى يرجع إلى زمن الآلهة السومرية(١٣٣).

لقد ثار جدل كبير حول المكان من المدينة الذى يبدأ منه موكب السفن ، ويؤكد "بيتر وارين" Peter Warren وباحثون آخرون أن جميع ملامح المنظر يمكن أن توجد فى منطقة بحر إيجة(١٣٤). فى حين أن باحثين آخرين لم يتمكنوا من العثور على نماذج موازية "إيجية" لمدين تقع على مصب نهر يتدفق من الجبال أو فيما يتعلق بالنباتات والحيوانات وخاصة الأسد إلى رُسم وهو يصطاد غزالاً فى الجبال. ففى حين أنه كانت توجد أسود فى هذه الفترة فى بلاد اليونان القارية كما أوضحت "تانو مارينانوس" فإن من غير المحتمل أن الأسود كانت تتجول على الجزر الإيجية الجافة(١٣٥). ومما يثير الاهتمام أيضًا ملاحظة أن المفردات اليونانية لكلمة أسد - Lean فى الموكينية rewo و lis تأتى من الكلمة المصرية rows والكنعانية lays على التوالى(١٣٦).

لقد ناقش "سبيريدون مارينانوس" على هذه الأسس الجغرافية والبيولوجية بأن المدينة الأولى كانت فى ليبيا وقد أيده فى هذا الباحث الإنجليزى المتخصص فى الكلاسيكيات "دينيس بيدج" Dennis Page والباحث الإيطالى المتخصص فى الآثار "س. ستوكى" S.Stucchi(١٣٧) ، إذ أكدوا أن الساحل الجبلى الرائع الملىء بالنباتات والحيوانات الغريبة مع نهر يتدفق من أعلى إلى أسفل فى البحر حول المدينة لا يمكن أن يكون موقعه فى منطقة بحر إيجة. وقد عزز "مارينانوس" رأيه هذا بنماذج موازية رأى أنها تتفق مع وصف "هيرودوت" لمظهر قبائل ليبية: الرأس الحليق مع خصلة من الشعر والأقراط الكبيرة والختان والدروع والملابس وعُرى الشخص التى تغرق(١٣٨). لقد لفت "مارينانوس" الانتباه إلى الملامح الأفريقية الخاصة بالولدين الذين يتلاكمان المرسومين فى صورة جدارية أخرى(١٣٩).

لقد هاجمت "لينيا مورجان" هذه الحجج من وجهة النظر الانعزالية ، فهى تناقش على أساس أن الرسم لا يشبه فى شيء الساحل الليبى الشرقى المسطح وحتى الساحل الجبلى فى قورنائية (Crenaica) يفتقر إلى الألسنة الداخلة البحر وإلى الجزر ، هذا إذا تغاضينا عن النهر الرئيسى. وفيما يتعلق بالسمات البشرية فقد أوضحت أن الأطفال والشباب الليبيين مع أنهم كانت لهم رءوس حليقة وخصلات شعر فإن أبناء ثقافات كثيرة أخرى كانوا يفعلون ذلك ، وأن الأقراط الكبيرة كانت موجودة فى منطقة بحر إيجة ، وأن الأدلة المصورة على أن أهل كانوا مختتنين إنما هى محض خيال. ومهما كان الحال فإن الليبيين كانوا لا يختتنون ، وأن التشابهات فى الدروع والملابس خاطئة ، وأنه كان هناك اتفاق عام على رسم العدو الميت عاريًا[١٤٠]. وأغلب هذه النقاط صحيحة.

ولكن "ليفيا مورجان" رغم رفضها للارتباط الليبى على وجه الخصوص ، فإنه تقبل ارتباط أفريقى أكثر عمومية فى خصل الشعر والمظهر الزنجى لكثير من الوجوه التى وجدت فى ثيرا وفى أماكن أخرى فى منطقة بحر إيجة. وهكذا يبدو أن هناك قليل من الشك فى أن الفنانين فى ثيرا كان "السود" مألوفين بالنسبة لهم سواء فى موطنهم – كما ستوحى بذلك أسماء شخصية نوقشت فى الفصل التالى– أو فى أفريقيا أو فى الغالب كلاهما. وعلى نحو مماثل ، ففى حين أن "ليفيا مورجان" تضعف الحجة بأن المنظر ليبى فإنها عاجزة عن أن تناقش ضد الحيوانات والنباتات الأفريقية بشكل مميز. وعلى أية حال ، فلا "مورجان" ولا "مارينانوس" وأنصاره فكروا فى ساحل آخر يمكن أن يكون نموذجًا أكثر احتمالاً وهو ساحل المشرق ، فهناك توجد أنهار مقدسة تتدفق من الجبال إلى البحر بالقرب من مدن رئيسية مثل "بيبلوس" و"صيدا".

وعلى الرغم من هذا ، ففى حين أن "مورجان" محقة تمامًا فى أن تشير إلى أن هناك شيئًا غريبًا بشكل غير واقعى فى المنظر ، فإنه لا مهرب من التوصل بشكل مباشر أو غير مباشر إلى أن أهل ثيرا لم تكن لديهم فقط معرفة واسعة بكريت ومصر والمشرق بل أنهم لديهم أيضًا بعض الوعى بأجزاء أخرى من أفريقيا.

وكما ذُكر قبل ذلك ، فإن القوارب المختلفة التى تشكل موكب الأسطول الصغير الذى يبحر ما بين المدينتين تشبه السفن المصرية بشكل يثير الدهشة. لقد اقترحت "ليفيا مورجان" بشكل مقنع جداً أن لوحات فريسكو ثيرا تصور احتفال الربيع وافتتاح موسم الملاحة. هذا بطبيعة الحال ليس له نموذج موازى دقيق فى مصر بحكم نمطها الموسمى المختلف تماماً ، ولكنها تستمر فى الإشارات إلى النماذج السابقة الخاصة بمهرجان "زاجموك" (Zagmuk) البابلي على نهر الفرات ومهرجان "أوبيت" Opet الخاصة بالسنة المصرية الجديدة والقوارب بطول النيل. تبدو فى أكمل صورة مزينة بأكاليل الزهور وكان جميع السكان يخرجون فى المهرجان كما هو الحال فى لوحة ثيرا الجدارية[١٤١].

كما توجد أيضاً لوحة فريسكو صغيرة أخرى فى الحجرة نفسها تعرف ب "منظر النهر" يصفها الأثرى "دوماس" كما يلى:

> **على ضفتى نهر متعرج تظهر وحوش برية بين النخيل ونباتات وأشجار غريبة أخرى ، والسائد بين الوحوش عنقاء فى ركض طائر وسنور كالنمر الأرقط يطارد مجموعة من البط وتحت العنقاء يوجد غزال راكض.... إن كلا من النباتات والحيوانات أدت "بماريناتوس" إلى التعرف على المنظر على أنه فى شمال أفريقيا مما يدعم أكثر نظريته الليبية[١٤٢].**

إن وجود كلاً من العنقاء وركضها الطائر يثير الخيال ، فمما نوقش فى الفصل الأخير وأعلاه ، يتضح أن كلاً من الحيوان الأسطورى وحركته كان علامة مميزة للأمراء الهكسوس فى سوريا وفى منطقة بحرإيجة[١٤٣]. ورغم أنه كانت توجد بعض الأنهار فى ليبيا فى الألف الثانية ق.م. ، فإن النهر الذى فى لوحة الفريسكو يبدو من الأرجح أن رؤية نموذجين للنيل. ومما يساند هذه الحقيقة ، فقد ذُكر أعلاه أن منظر السنور يطارد أو يمسك بالبط موضوع شائع فى الرسم المصرى[١٤٤] وهكذا يبدو أن "سبيريدون ماريناتوس" قد طرح حجة مقنعة لزعم أن هناك نموذجاً أصلياً أفريقياً لهذا المنظر.

ويمكن العثور أيضًا على موضوعات مصرية في رسوم من أبنية أخرى في "أكروتيري" ، فهي تحتوي على صور لنباتات مصرية مثل البردي الذي – كما في كريت – لا يتم رسمه بشكل واقعي بل وفقًا للتقاليد المصرية(١٤٥). ويوجد أيضًا كثير من الرسوم التي تمثل غزال وقرود شرق أفريقيا ، ومع أن هذه الحيوانات ربما يكون من المحتمل تمامًا أنها قد تواجدت في ثيرا وكريت إلا أن ارتباطها العام بأفريقيا غير مشكوك فيه. وهنا ، كما هو الحال بالنسبة للأسد ، توجد كلمة شائعة لقرود المصرية g f (w) والأكادية (ukupu) والكنعانية (qop) والسنسكرتية (kapih) واليونانية(kepos) أو (kebos) ويسير "تشانترين (Chantratine) مؤلف المعاجم على نهج "ليوى" Lewy وهو عالم ساميات من القرن التاسع عشر في أن اشتقاق كل هذه المفردات كان من اللغة المصرية(١٤٦).

لقد كان "سبيريدون ماريناتوس" مقتنعًا بأن رسامي لوحات الفريسكو كانوا على اتصال وثيق بليبيا ومصر والمشرق. وقد رأى أن هذا دليلاً على فرضيتين بأن بلاد اليونان قد تم غزوها- بواسطة يونانيين- من هذه المناطق في أوائل القرن السادس عشر ، عند نهاية فترة الهكسوس. وحيث إن قد أرخ الانفجار على أقل تقدير نصف قرن بعد هزيمة الهكسوس فإنه واجه بعض الصعوبة في ذلك كما كتب في عام ١٩٧٤"

إننا لا نستطيع حتى الآن أن نقترح تواريخ محددة فجميع القطع الأثرية التي استخرجت من الأرض في ثيرا تظهر أن المدينة قد دفنت في حوالي ١٥٢٠إلى ١٥٠٠ق.م. تحت ركام انفجار بركاني هائل حدث آنذاك. كما ينبغي أن تنسب لوحة الفريسكو "الأفريقية" على وجه التحديد إلى فترة الهكسوس المضطربة التي ربط بعض الباحثين بينها وبين أسطورة "دناؤس" Danaos و "إيجيبتوس" Aigpytos(١٤٧) .

إننا تعرف الآن أن الانفجار وقع في عام ١٦٢٨ وهذا بطبيعة الحال يضعه قبل التاريخ التقليدى لوصول المستعمرين الميكينين. وإذا أخذنا فى الاعتبار الاتصالات المبكرة التى أشرنا إليها فيما سبق ، فإنه لا يوجد فى الواقع حاجة إلى ربط هذه المعرفة التفصيلية بالشرق القديم بأى مستوطنات مزعومة. ومع ذلك فإن التضمينات العسكرية للوحات الفريسكو ما زالت تجعل ربط "ماريناتوس" بينها وبين الهكسوس جذابًا. ومن الممكن هذا إذا قبل المرء تأريخ النموذج القديم المعدل لعمليات الاستعمارات على أنها لم تكن فى نهاية فترة الهكسوس حوالى ١٥٧٥ بل فى بدايتها فى أواخر القرن الثامن عشر ق.م.

أصول الحضارة الموكينية(*)

لقد أشرنا فيما سبق أنه تبين وجود ارتباطات خاصة بين ثيرا وبين إقليم أرجوس في شمال شرقي البليبونيز وجزر "ميلوس" (Melos) و "كيا" (Kea) و "كيثيرا" (Kythera) في الفترة الخزفية الميلادية الوسطى الثالثة فيما بين ١٧٣٠ و ١٦٧٢٠ق.م. كما اقترح أيضًا أن هذه الارتباطات أدت إلى وجود علاقة بين كريت وبين بلاد اليونان القارية[١٤٨]. وهذه بطبيعة الحال هي الفترة التي يجب أن يؤرخ فيها لأقدم قبور الحجرات العمودية الشهيرة في موكيناي في إقليم أرجوس.

لقد تم أول اكتشاف لقبور الحجرات البرية على يد "هينريس شليمان" (Heinrich Schlimann) في عام ١٨٧٦م. فقد تجاهل "شليمان" الرأي الأكاديمي السائد آنذاك واتبع وصف "باوساياناس" (Pausanias) الدقيق للموقع وقام بالحفر داخل قلعة موكيناي حيث عثر بسهولة شديدة على بقايا ثمينة بشكل غير عادي لما صار يسمى فيما بعد "دائرة القبور أ" (Grave Circle A) وعلى الفور ربط بينها وبين "أجاممنون" وعائلته. ولكن الطبيعة البربرية غير الهيلينية للفن جعلت على الفور هذا الربط غير مقبول. وفي الواقع أنه من المعترف به عالميًا الآن أن القبور الأكثر ثراء تنتمي إلى بداية الفترة الموكينية وليس إلى نهايتها حين يفترض أن أجاممنون قد ازدهر[١٤٩]. وكان من المعتقد لعقود عديدة أن هذه الدوائر فريدة في نوعها ولكن في الخمسينيات من القرن العشرين تم اكتشافها جبانة ثانية سميت "الدائرة ب" ((Circle Bوتم التنقيب فيها(١٥٠).

ومع أن الجبانات التي وجدت فيها قبور الحجرات العمودية احتوت على بعض قبور الصناديق -Cist graves أو الصناديق الحجرية المخططة (stone- Lined) لأجساد متقلصة من الفترة الميلادية الوسطى الأقدم ، فإن قبور الحجرات العمودية نفسها يبدو أنها ترجع إلى الفترة الميلادية الوسطى الثالثة. وعلى عكس قبور الصناديق الأقدم

(*) راجع كتابنا : تاريخ الحضارة الهيللينية (طبعة الرياض ١٩٩٧) أو طبعة القاهرة ٢٠٠٠ م ، بعنوان : تاريخ وحضارة اليونان ، ص ص ١٦٠ - ٢٢٠ .

فإنها كانت أكبر إذ تتراوح مساحتها ما بين ٤ . ٥ إلى ٦ . ٥ متر. وكانت أعمق بكثير ، من ١ متر إلى ٥ أمتار. وعلى مسافة ما أسفل البئر العمودى كان يقام سقف خشبى. وكان الموتى يُسجون بكامل طولهم وخاصة فى قبور "الدائرة أ" وكانوا يغطون بحلى ثمينة وبعضهم كانت لهم أقنعة مدهشة من الذهب. وكثير منهم أيضاً كان محاطاً بكمية كبيرة غير عادية من الحراب والسيوف والخناجر البرونزية وأواني من الذهب والفضة والبرونز وكذلك أوانى من المرمر والصخر البلورى والفخار[١٥١].

ولا يوجد لسوء الحظ أية آثار لبنايات لها ارتباط بهذه القبور المبكرة فى موكيناى ، وربما يكون بسبب عمليات البناء الواسعة فى موكيناى فى نهاية عصر البرونز المتأخر. ومن ناحية أخرى فإن بعض الباحثين المتأثرين بما يرون أنه أسلوب الرُحل (nomagic) لبعض أعمال الفن الموكينى ، قد اقترحوا أن الحكام المدفونين هناك عاشوا فى أبنية خشبية مؤقتة وأن الإسراف فى عمليات دفنهم يجب أن يقارن بتلك الخاصة "بالسكيثيين" (Seyths) الرحل الذين جاءوا بعد ذلك بألف عام[١٥٢].

ويبدو أن هذه الفكرة يُعززها اشتقاق سامى لاسم المكان ، إذ أن الأصل التقليدى لاسم موكيناى (Mykenai) هو من (mykes) بمعنى "عيش الغراب" (mushroom) كناية عن النتوء فى شكلها الذى يتلاءم مع شكل التل الذى تشيد عليه القلعة. وعلى أية حال ، فإن هذا الرأى مستبعد اليوم بشكل عام[١٥٣]. وفى التسعينيات من القرن التاسع عشر قام "و. موس– أرنولت" (W. Muss- Arnolt) الباحث المتخصص فى الأشورية باشتقاقها من mkonah السامية (بمعنى مكان ثابت للراحة ، قاعدة). إن الشكل mkut موجود فى "الأوجاريتى" (Ugaritic) والمذكر mkn ثابت وجوده فى الفينيقية[١٥٤]. ويبدو أنه يوجد مرشح أكثر معقولية وهو اسم المكان الأوجاريتى Mhnt العبرية (Mahanet) بمعنى "معسكر" أو Mhnm العبرية (Mahanayim) بمعنى "معسكرين". وتظهر فى السامية الغربية غالباً أسماء المستوطنات فى صورة المثنى ، ومن الواضح أنها تعكس صورة مدينة أعلى ومدينة أسفل. وهذه اللاحقة -ayim يبدو أنها الأصل المعقول جداً للاستخدام اليونانى الشائع للإشارة إلى المدن– وذلك بسبب تكوينها الثنائى من

الأكربول (قلعة المدينة) والمدينة التى بأسفله- وفى الجمع تنتهى ب -ai وعلى سبيل المثال (Athenai) و Thebai إلى آخره. ويبدو أن أى اشتقاق من هذين الاشتقاقيين الساميين أفضل من ذلك الاشتقاق الغامض الذى عرض الكاتب الألمانى "أوولف فيك" (Adolr Fick) الذى كتب آخر كتاب عن أسماء الأماكن اليونانية القديمة. فقد اقترح "فيك" فى عام ١٩٠٥ أن موكيناى تنتمى إلى Mykale و Mykalessos وأنها كانت "كارية" -Carian ولم يستطع أن يتكهن بأى معنى لها ، والعلاقة بين هذه الكلمات يبدو ببساطة أنها جميعًا بها -m سابقة ظرف المكان السامية والمصرية(١٥٥).

وحتى إذا كان اسم "موكيناى" يعنى أصلاً "قاعدة" أو "معسكرات" فإن كثافة الفخار الميلادى الأوسط المبكر فى موكيناى نفسها يجعل من غير المحتمل أن يكون أى غزاة مفترضين قد عسكروا بعيدًا عن مراكز السكان المحلية. ومما لا شك فيه أنه كانت توجد "بلدات" فى إقليم أرجوس فى القرن السابع عشر ق.م. وبالرغم من حقيقة أن لا توجد بقايا أثرية تدل على إقامة مدن فى بلاد اليونان القارية الموكينية المبكرة فإنه توجد مواقع قرى فى شمالى ووسط اليونان. علاوة على ذلك ، فإننا نعرف أن الرسوم التى وجدت فى كريت وثيرا المعاصرة ومن البقايا الفعلية فى أكروتيرى وكذلك من بقايا فى جزر "كيا" و "ميلوس" (Melos) أنه كانت توجد مدن على البحر الأبيض المتوسط متعددة الطوابق فى منطقة بحر إيجة فى ذلك الوقت(١٥٦). كما يأتى دليل مباشر من موكيناى نفسها حيث تم العثور على ريتون (rhyton) ففى محطم وغير كامل مُزين بصورة لحصار مدينة من هذا الطراز ، والمدينة من الممكن أن تكون موكيناى نفسها(١٥٧).

ومع ذلك فإنه لا يوجد دليل مادى من أى قصر أو مدينة رئيسية فى بلاد اليونان القارية خلال الفترة الخزفية الميلادية الوسطى الثالثة والفترة الخزفية الميلادية المتأخرة الأولى أى ما بين ١٧٣٠ و ١٦٠٠ق.م. وبغض النظر عن فرض الحظ التى لا يعول عليها ، فإن السبب الأكثر احتمالاً لهذا الغياب يبدو أنه استمرارية الحضارة الموكينية ، بمعنى أنه يمكن القول إن مواقع المدن الموكينية الأولى استمرت يبنى عليها وبصفة متكررة على مدى الخمسمائة سنة التالية بحيث اندثرت الأبنية الأقدم.

ومن ثم ، فإننا لكى نتصور شكل المجتمع فى بلاد اليونان القارية فى أواخر القرن الثامن عشر والقرن السابع عشر ق.م. علينا أن نعتمد بشكل كبير جداً على القبور ومحتوياتها. إن قبور الحجرات العمودية ليست القبور الوحيدة الرائعة من هذه الفترة. فقد وجدت قبور قبابية (tholos) مهمة غنية فى بعض الأحيان بالأشياء التى توضع فى القبور فى "لاكونيا" Lakonia و "ميسينيا" Messinia فى جنوبى البليبونيز. كما تم الكشف مؤخراً عن قبور تلال ترابية (Tumuli) ملكية رائعة بها فخار من الفترة الميلادية الوسطى الثالثة فى "ثوريكوس" Thorikos و "مارثون" (Marathon) فى أتيكا- ففى قبر من مجموعة قبور مارثون يظهر أنه قد تم التضحية بحصان فوق سقفه كما كان يحدث فى قبور آسيا الوسطى أحياناً. وفى قبر آخر ، أحدث من السابق ، تم التضحية. بمجموعة من الخيول أمام القبر(١٥٨).

قبور الحجرات العمودية والقبور القبابية وقبور التلال الترابية

لم تكن قبور الحجرات العمودية مقصورة على موكيناى وحدها ، فقد وجدت نماذج مماثلة لها فى أواخر الفترة الميلادية الوسطى الثالثة والفترة الميلادية المتأخرة الأولى- القرن السابع عشر ق.م.- فى "ليرنا" Lerna فى إقليم أرجوس ، وفى "اليوسيس (Eleusis) فى أتيكا ، وفى جزيرة "سكوبيلوس" (Skopelos) فى شمال يوبيا (Euboia) ، وفى "ليوكاس" (Leukas) فى الجزر الأيونية التى تقع فى الشمال الغربى. فمن الشائع على نحو خاطئ الاعتقاد بأن قبور الحجرات العمودية الكريتية الأقدم قد حفرت فى الفترة المينوية المتأخرة الثانية بعد ما يرون أن الغزو الموكينى للجزيرة ، فى حين أنها فى الواقع يرجع تاريخها إلى الفترة المينوية الوسطى الثالثة(١٥٩). كما نوجد خارج نطاق منطقة إيجة نماذج موازية قريبة فى قبور الحجرات العمودية الملكية التى تم العثور عليها من الألف الثانية فى "ألكا هويوك" Alea Huyuc فى وسط الأناضول(١٦٠). وقد كانت قبور حجرات عمودية سواء محفورة فى الأرض أو منحوتة فى أوجه الصخر شائعة فى فلسطين -السورية فى القسم الثانى من عصر البرونز الأوسط الثانى حوالى ١٧٦٠- ١٦٠٠ق.م.- فترة الهكسوس - وأصبحت شائعة فى مصر فى الدولة الحديثة(١٦١). وهذه القبور لم يكن لها أسقف خشبية ولكن كما صاغها الأثرى "أوليفر ديكينسون" (Oliver Dickinson) كالآتى:

> **إن السمة الأساسية فى طراز القبر ليس أنه منحوت فى الصخر أو أن مسقوف بالخشب ولكنه أن القبر مبنى فى الجزء الأسفل من البئر العمودية والذى بعد النماذج الأقدم كان دائمًا ذو عمق كبير(١٦٢).**

إن عالم الكلاسيكيات والآثار ن. "ج.ل. هاموند" (N. G.L. Hammond) الذى يدافع بإصرار عن أهمية التأثيرات الجنوبية على بلاد اليونان قد ناقش على أساس أن قبور الحجرات العمودية والدوائر المسورة لقبور الحجرات العمودية يرجع أصلها إلى حائط يبنى حول قبر منفرد ذو تل ترابى وجد فيما أصبح الآن ألبانيا وفى "إبيروس" -Epi

ros[١٦٣] هذه النظرية لم تلق ترحيبًا بسبب صعوبات تتعلق بوصف الطبقات Strati- graphical وفروق رئيسية ليس فقط بين قبور التلال الترابية وبين قبور الحجرات العمودية بل أيضًا بين قبور التلال الترابية الألبانية وبيت قبور التلال الترابية اليونانية[١٦٤].

ويعتقد بعض الباحثين أن قبور الحجرات العمودية انبثقت من عمليات الدفن فى حفرة مستطيلة أو صندوق (Cist burials) التى كانت تُجرى فى الفترة الميلادية الوسطى المبكرة زاعمين أن القبور الأكثر تواضعًا نسبيًا فى "الدائرة ب" الأقدم بعض الشيء ساعدت فى سد الفجوة الضخمة بين عمليات الدفن غير العميقة فى صندوق فى الوضع جاثمًا couched والمتواضعة جدًا الخاصة بالفترة الميلادية الوسطى وبين عظمة قبور الحجرات العمودية العميقة الواسعة. ولنأخذ مثلاً حديثًا ، إن الأثرى البلجيكى "أوليفر بيلون" (Oliver Pelon) يرى أن القبور والدوائر التى أقيمت فيها كانت نتيجة لالتقاء تقليدين– القبور الدائرية التذكارية الكريتية وعمليات الدفن العائلية والتقاليد الميلادية المحلية الخاصة بقبور الدفن فى صندوق وقبور التلال الترابية العارضة ذات المنزلة العالية[١٦٥]. وفى رأى أن هذه النتيجة تظهر عبثية رفض النظر إلى ما وراء منطقة بحر إيجة ، فمع أن قبور الحجرات العمودية أقيمت على شكل دائرة ، ومن المحتمل أنها كانت مُسورة ، فإنها لم تكن دائرية ولا تذكارية. ولا يشبه قبر الدفن الفردى فى صندوق قبر الحجرات الأكبر الذى كثيرًا ما يضم عددًا من الأجساد. كما وجد باحثون آخرون أن مثل هذه الاستمرارية من الصعب قبولها. فقد ناقش على سبيل المثال "فرانك ستوبنجز" فى مقالة موسعة كامبردج للتاريخ القديم على النحو التالى:

> **سواء كان هذه الاستخدام الجماعى للمقبرة وهو فى حد ذاته نقلة مهمة من ممارسة الدفن الفردى المتبع فى الفترة الميلادية الوسطى موضع نقاش أم لا ، فإن القبر الشخصى والمقبرة العائلية يمكن وجودهما جنبًا إلى جنب فى فترة وثقافة واحدة. زد على ذلك أن التحول من الوضع جاثمًا إلى الوضع الممدد ربما**

يكون ببساطة نتيجة لاستخدام قبور أوسع. ولكن ما زال ينبغى تفسير دخول الفخامة والاستخدام المسرف لثروات لا مثيل لها حتى الآن. كما يوجد أيضًا فى متاع القبر تجديدات عديدة فى الشكل والزخرفة تسمح لنا بالكاد أن نعتبر عمليات الدفن هذه بمثابة تطور وتوسع طبيعى لممارسة الدفن فى الفترة الميلادية الوسطى(١٦٦).

أم أن المسألة كما صاغتها "إيميلى فيرميول" (Emily Vermeule) فى إيجاز رائع "إننا إذا تكلمنا بصدق ، لا يوجد شىء فى العالم الميلادى الأوسط يجعلنا مستعدين لكى نتقبل الروعة المتميزة لقبور الحجرات العمودية(١٦٧). وإذا كانت قبور الحجرات العمودية قد جاءت أو على أقل تقدير قد حُفرت من مكان آخر ، فأين ينبغى أن نتطلع؟ إن الباحث الأثرى "ماتشتلد ميلينك" (Machteld Mellink) المتخصص فى منطقة الأناضول "وجيمس موهلى" (James Muhly) يريان الربط بينهما وبين القبور المشابهة جدًا التى وجدت فى "ألكا هويوك" ويفترضان انتقال التأثير عبر الأناضول إلى منطقة بحر إيجة ، كما يريان أن هذا التأثير انعكس على مظاهر أخرى للثقافة واللغة(١٦٨). كما توجد أيضًا صعوبات زمنية ومكانية فى الربط ما بين "ألكا هويوك" وبين موكيناى لأن القبور الأناضولية أقدم على أقل تقدير بخمسمائة عام عن القبور اليونانية ولا توجد أى قبور مماثلة أخرى تقع فيما بينهما من الناحية الجغرافية. ومن ناحية أخرى ، فإن أوجه الشبه لافتة للنظر على نحو مثير ، وربما يكون من المحتمل جدًا أننا نرى تراثًا أناضوليًا شرقيًا انتقل إلى منطقة بحر إيجة. ومن أن الانتقال يمكن أن يكون قد حدث عن طريق الأناضول أو حول شمال البحر الأسود ، فإن الطريق الأكثر احتمالاً سيكون مع الهكسوس عن طريق سوريا ومصر وكريت إلى بلاد اليونان القارية (هذا سيناقش بتفصيل أكثر فيما يلى).

إن "ستوبنجز" و "ماريناتوس" اللذان يفضلان على أسس أخرى أن يريا أن التأثيرات قادمة من مصر والشرق الأدنى صحتا بشكل مثير للاهتمام فيما يتعلق

بمسألة القبور نفسها(١٦٩). فرغم أنها ينقصها الأسقف الخشبية التى فى قبور "ألكا هويوك" فإن قبور الحجرات العمودية فى فلسطين- السورية فترة حكم الهكسوس وتلك التى تنتمى إلى الدولة الحديثة فى مصر وتلك التى فى كريت تقدم بالفعل نماذج شبيهة تثير الاهتمام. ويشير ڤان "سيترز" (Van Seters) إلى أن تلك القبور الخاصة بفلسطين فى فترة حكم الهكسوس يظهر أنها كانت مقصورة على الأغنياء و أن عمليات الدفن كما هو الحال فى موكيناى كانت تقريبًا جماعية دائمًا ، رغم أنها كانت هناك بعض عمليات الدفن الفردى(١٧٠). كما يوجد أيضاً نموذج شبيه لافت للنظر وهو الذى يتعلق بالجبانة الملكية فى "بيبلوس" تلك التى بدأت أثناء حكم الأسرة المصرية الثانية عشرة فى القرن التاسع عشر واستمرت لمدة سبعمائة عام وكانت مكونة من قبور حجرات عمودية مقامة على شكل نصف دائرة(١٧١). وهذا يتفق تمامًا مع النظرية المعقولة بأنه على أقل تقدير كانت القبور المتأخرة فى "الدائرة أ" فى موكيناى خاصة بملوك أسرة حاكمة بارزة أو بأعضاء صفوة محدودة(١٧٢). إذًا ، وبصفة عامة ، هذا النمط من الدفن يمكن أن يعكس تأثيرًا أناضوليًا أقدم ويدل بالتأكيد على تأثيرات فلسطينية – سورية معاصرة.

وكان النمط الشائع لدفن الأمراء أو الدفن الملكى فى بلاد اليونان الموكينية هو القبور ذو القبة (Tholos) والقبر ذو التل الترابى (Tumulus)(١٧٣) . وقد تم فى الفصل الأول مناقشة أصول القبور القبابية فى كريت ، ورغم بعض الاختلافات فى الشكل فلا يبدو أن هناك سببًا للشك فى أن ظهورها فى نهاية الفترة الميلادية الوسطى الثالثة فى بلاد اليونان القارية وشعبيتها المتزايدة وبناؤها على نطاق واسع هناك فى القرون التالية كان نتيجة للتأثير الكريتى الواضح فى جونب أخرى من الثقافة الموكينية المادية – وكما سبق أن ذكر فى الفصل الأول أن القبور القبابية أول ما بنيت فى كريت كان فى الأزمنة الحجرية الحديثة وأنها استمرت تشيد إلى وقت متأخر حتى الفترة المينوية الوسطى الثانية واستمرت تستخدم فى القسم الأول من الفترة المينوية المتأخرة الأولى. وهكذا ، لا توجد مشكلة فى المناقشة على أساس أنها جاءت إلى بلاد اليونان من الجزيرة فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة(١٧٤). إلا أن الشبه بين القبور القبابية

والأهرامات ربما يشير إلى بعض التأثير المصرى غير المباشر(١٧٥). وربما يكون من المحتمل أيضاً أن قبور التلال الترابية تعكس بعض الأثر الميلادى المحلى الذى كان لا يزال باقيًا- ومن ناحية أخرى ، فإن صلاتها الواضحة بدوائر قبور الحجرات العمودية التى يناقش بعض الباحثين بشكل غير معقول إلى حد ما على أساس أنها كانت أصلاً مغطاة بقبور تلال ترابية ، يبدو أنه سوف يظهر أنها كانت نتيجة لتأثيرات شرقية(١٧٦).

عمليات الدفن ومتاع القبور

قبل أن نتناول الطبيعة الخاصة لعمليات الدفن ومتاع القبر في قبور الحجرات العمودية يبدو أنه من المفيد أن نفكر فيها وفي دلالاتها الاجتماعية بصفة عامة. إن زيادة التكلفة و الإتقان في القبور يبدو أنها تدل على شيئين: الثروة المتاحة في المجتمع والتباين الاجتماعي الذي يلفت النظر. وكما ذكر من قبل ، فإن السمة الأخيرة تظهر أيضًا في قبور الدوائر المقصورة على فئة معينة. كما تتم الكميات الضخمة من الأسلحة عما إذا كان الشخص المدفون محاربًا بارزًا أم لا ، فأعمال الحرب والبسالة العسكرية كانت سمات مهمة ومرغوب فيها ، لذلك فإنه من الواضح أننا نقوم بتقييم عمليات دفن خاصة بصفوة عسكرية.

والمعلومة الوحيدة التي يمكن أن نفوز بها من الأنثروبولجيا البدنية للهياكل العظيمة هي تنوعها غير العادي. وهذا يصدق على جميع الطبقات الاجتماعية في موكيناي ، ولو أن الطبقة ذات الامتيازات يبدو أن أبناءها كانوا أطول بشكل طفيف ، وهذا يمكن أن يكون نتيجة لتغذية أفضل أو لتهجين الصفوة أو الانتخاب على أساس الحجم[١٧٧].

إن أقنعة الموتى المغطاة برقائق الذهب هي الأشياء الأكثر تميزًا التي تم العثور عليها في قبور الحجرات العمودية. وربما تكون فكرتها قد جاءت من معرفة بالمومياوات المصرية. إلا أن أكثر ملامحهم لفتًا للنظر ، والتي من الواضح أنها غير مصرية ، هي لحاها وشواربها الكثيفة. وأقرب الأمثلة المعاصرة إلى هذه الإناء الهكسوسي الذي وجد في فلسطين وصورة الختم الذي وجد في "الوديعة الهيروغليفية" وتقع بالضبط بين الفترة المينوية الوسطى الثانية والفترة المينوية الوسطى الثالثة من كنوسوس[١٧٨].

وإحدى الخصائص العالمية تقريبًا لعمليات الدفن الموكيني المبكر هي أن الأجساد كانت تمدد بكامل طولها . فلم تكن تدفن في الوضع جاثمًا مثل تلك التي تنتمي إلى الفترة الميلادية الوسطى المبكرة ولم تمن عمليات حرق الجثث متبعة مثل تلك التي يبدو

أنها تتبع تقليداً هندوآرى أو مثل الأبطال الهومريين فى نهاية الفترة الموكينية(١٧٩). وكما ذكر فيما سبق ، كانت الجثث تزدان ببذخ بالحلى والمجوهرات ، وكانت تتسلح بغزارة بالأسلحة البرونزية ويظهر على أقل تقدير فى إحدى الحالات أن الجسد قد مر بعض التحنيط البدائى. وهذا ، مع استخدام أقنعة ذهبية أوحى إلى كثير من الباحثين بوجود معرفة ما بعمليات الدفن المصرية(١٨٠). ومن ناحية أخرى فإنها من الواضح ليست مومياوات وتوابيت حجرية مصرية.

وعلى أية حال ، فإن قبور الحجرات العمودية تظهر بالفعل بعض أوجه الشبه اللافتة للنظر فيما بينها وبين القبور الهكسوسية المعاصرة الأكثر تواضعًا التى تم العثور عليها فى "تل الضبعة". فهذه أيضًا كانت عمليات "مواراه للثرى" والجثث لم تكن محنطة وقد دُفنت وهى ترتدى أسلحتها البرونزية التى كانت مشابهة جدًا لتلك التى وجدت فى موكيناى(١٨١).

كانت القبور الموكينية فى "الدائرة أ" بها لوحات تقام أمامها وغالبًا ما كانت بها صور لعربات حربية. وكان قبر ماراثون المبكر ذو التل الترابى به عظام حصان صغير بينما وجد فى قبر آخر أحدث زمنيًا زوج من الخيول تم التضحية بها فى الطريق المؤدى إلى القبر. وعلى نحو مماثل فإن القبور الأكثر فخامة التى فى "تل الضبعة" كان مدفونًا أمامها كل متعلقات الخيول والعربات.

والاختلاف الرئيسى بين قبور الحجرات العمودية العميقة التى نحتت فى صخر لين أو فى الأرض وتلك التى فى "تل االضبعة" هو أن الأخيرة كانت أقل عمقًا وكانت مبطنة بالطوب. ومن ناحية أخرى فإن هذا كان ضروريًا بسبب تربة الدلتا ناعمة ومنسوب المياه المرتفع. وهكذا يبدو أنه لا يوجد سبب للشك فى أن القبور الحجرات العمودية المنحوتة فى الصخر فى فلسطين تمثل نمط الدفن الرئيسى عند الهكسوس.

لقد جاء متاع القبر فى موكيناى من نطاق مترامى الأطراف ، إذ يوجد به بيض نعام من بلاد النوبة ، وأحجار لازورد (Lapis Lazuli) من أفغانستان جاءت عبر بلاد ما

بين النهرين ، ومرمر و قيشاني (خزف ملون) من كريت ، وعاج خام من سوريا ، وفضة من الأناضول والمجر وإسبانيا ، وبلور صخرى (rock-crystak) من جبال الألب ، وعنبر من البلطيق[١٨٢]. كما يوجد كثير من الأشياء الكريتية ولقد تعرف "ستوبنجز" وباحثون آخرون على بعض القطع المصرية بالإضافة إلى بيض نعام. وهذه الأشياء تضم سلطانية من البلور على شكل بطة ، وصندوق من خشب شجر الجميز مطعم بأشكال كلاب من العاج ، وكان العاج المستخدم فى التطعيم يبدو أكثر أنه سورى وهذا موضع جدل أكبر. كما يوجد أيضًا جعران رائع من اللازورد من فترة الهكسوس مصرى المصدر بدون شك[١٨٤]. وعلى مستوى عملى أكثر ، شمل متاع القبر نصال سهام من حجر الصوان وهى وفقًا لرأى "ه. ل. لورمير" (H.L. Lormir) كانت بشكل شبه مؤكد مستوردة من مصر[١٨٥]. ويبين كل هذا المتاع أنه كانت توجد عمليات تجارية مباشرة أو غير مباشرة أو صلا أخرى بين موكيناى ومصر والشرق الأدنى فى القرن السابع عشر ق.م. وإذا أردنا أن نتبين أصول الثقافة الموكينية مهما كانت يجب علينا أن نفحص مصادر الأشياء الموكينية نفسها.

مصادر الثقافة الموكينية المبكرة

تتصف هذه المصادر على حد تعبير أحد الباحثين بأنها "ذات نوعية مختلطة" إذ يظهر أنها تعتمد على نطاق ضخم من الأساليب الفنية ، بعضها معروف ، و البعض الآخر غير معروف. ومع ذلك يبدو أن تسود ثلاثة منها: المينوية أو الكيكلادية ، والميلادية المحلية ، والبربرية غير المصرية (barbaric off-Egyptian).

إن التأثير المينوى والكيكلادى على بلاد اليونان القارية الموكينية موجود من البداية ويزداد حتى القرن الخامس عشر مع السيطرة الموكينية على كريت[١٨٧]. ورغم هذا ، والتراث اليونانى القوى الخامس بسيطرة الملك "مينوس" على أجزاء من بلاد اليونان القارية ، لم يقترح أى باحث منذ "آرثر إيفانز" غزواً مينوياً خالصًا لكى يفسر ثقافة قبور الحجرات العمودية[١٨٨]. ويبدو أن هذا بسبب النقص الواضح فى النماذج الكريتية السابقة التى تتسم بالأسلوب البربى غير المصرى.

ولا يوجد شك فى استمرارية أساليب الفخار وأن الفترة الميلادية الوسطى الثالثة تستمر خلال فترة قبور الحجرات العمودية ومع أن الفترة الميلادية المتأخرة تظهر خصائصًا مينوية وأخرى موكينية ، فلا يبدو أن هناك شك فى بعض الاستمرارية من الفترة الأسبق. وقد استخدم هذا بعض الباحثين لكى يناقشوا على أساس أن التطورات فى موكيناى وفى أماكن أخرى كانت خاصة بالسكان الأصليين وأنها تعتمد على الزراعة المحلية والتجارة مع أوروبا المزدهرة بشكل مطرد[١٨٩]. وفى مقابل هذا ، على أية حال ، فإن التغيرات غير العادية لم تكن فقط فى جميع نواحى الثقافة المادية بل كانت أيضًا ما يعتقد كثير من الأثريين أنه علامات على تدمير واسع النطاق أثناء الفترة الميلادية الوسطى الثالثة. وهذا يصدق بالنسبة لمنطقتين هامتين هما "أرجوس" و "أتيكا". وكما كتبوا الذين قاموا بأعمال التنقيب فى "كيرها" (Kirrha) و "كريزا" (Krisa) فى "فوكيس" "Phocis:" لقد أقيمت فى أماكن كثيرة المبانى التى تنتمى إلى القسم الثانى من الفترة الميلادية الوسطى الثالثة على طبقة من الرماد ، ووجود هذه الطبقة يتفق تمامًا مع فرضية حدوث غزو[١٩٠]. لقد حاول "سيبريدون مارنياتوس" أن يوفق بين

استمرارية الفخار وبين ما كان مقتنعًا بأنه غزو بواسطة حجة غريبة وهي أنه كان يوجد تطابق في الدم بين السكان الأصليين وبين المجموعة التي قامت بالغزو(١٩١). ويبدو أنه لا توجد حاجة إلى مثل تلك الالتواءات لأن الفخار تكنيك أو شكل فني خاص بالفقراء. لذلك فإن بقاء الثقافة المادية الخاصة بالفترة الميلادية الوسطى حيث يمكن أن يتفق بسهولة مع النظريات التي كانت منتشرة طوال القرن الماضي عن غزو قامت به صفوة من المحاربين.

إن الألماني "إي جروماخ" (E. Grumach) المتخصص في التاريخ القديم الذي ناقش على أساس الوصول المتأخر لليونانيين أوضح مؤيداً لحدوث غزو آري في ذلك الوقت إلى أن كلمة طين الفخا (Keramos) وتلك الكلمات المستخدمة في تسمية مجموعة من الأواني مثل (Kautharos) و (aryballos) و (Lekythos) و (depas) و (phiale) ليست هندوأوروبية(١٩٢). إلا أن الجذر الأصلي (-Keram) غير متعلق بالصلصال ولكنه متعلق بالخزاف وعامل المعادن بوصفه حرفي. ويوجد له اشتقاق معقول في اللغة المصرية K3m وهو صورة مختلفة مثبت وجودها من (km3) بمعنى "يطرق أو يخلق". إن كلمة (kantharos) اليونانية لها معاني كثيرة بشكل غير عادي في ذلك "جعران" scrab ، و "علامة على لسان عجا أبيس" ويبدو أنها جاءت من الصيغة المصرية kentr بمعنى "روح مقدسة". أما كلمة (depas) فلا بد وأنها اشتقت من الكلمة المصرية dpt بمعنى "قارب أو سفينة"(*). وبما انه لم يقترح أحد أن السكان الأصليين لبلاد اليونان كانوا يتكلمون اللغة المصرية ، فإن هذا الجزء من حجة "جروماخ" لابد وأن ينهار. وبالرغم من هذا تبقى فكرتع العامة عن الطبيعة الجوهرية والمحافظة للخزف.

وفي المساحات الخاصة بالفن الرفيع والتقنية توجد فجوات انقطاع تام عن التراث المحلي. فكما ذكر فيما سبق ، يوجد تأثير "مينوى" قوى على كثير من المحلي والأشياء

(*) هكذا يقين في غير محله ، وقد سقط نعلاً ولم يؤيد أحد لأن المتشابهات الفنية والأثرية بين كريت وحصر لا تعني بالضرورة نقلاً للغة والمفردات ، حيث أنه لم تكن هناك – حتى الآن بلغة مجرد رموز تصويرية لم يتم فك رموزها بد مثلما جاء على فايستوس (المحرر) .

الصغيرة التى وجدت فى القبور وكذلك على موضوعات الرسوم الخزفية مثل الأعمدة المقلوبة وأبواق التكريس مع طيور ورءوس عجول وبلط مزدوجة ونساء ذات صديريات مفتوحة والدرفيل والإخطبوط[١٩٤].

كما توجد أيضاً زخرفة أخرى "بربرية غير مصرية" أو كما وصفت فى الفصل الأخير "هكسوسية عالمية". إن العاجيات الموكينية المبكرة مليئة بالأسود المنقضة والنهمة والعنقاوات ونماذج أبى الهول الموكينية المميزة ذات الطابع السورى التى ظهرت فى كريت فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة[١٩٥]. لقد أوضحت "إيميلى فيرميول" Vereule Emily مدى تشابه كثير من موضوعات الرسم - وعول وحيوانات أخرى ظهرا إلى ظهر ووحوش أسطورية ذات أعراف أعراف مجمدة وغيرها- وأنها تنتمى إلى الفن "الإسكيثى" Seythion وفن آخر ينتمى إلى منطقة الإسبتس من الألف الأولى ق.م.[١٩٦] و لا يزعم "جيمس ميولى" (James Muhly) وجود أى صلة مباشرة بالفن "الإسكيثى" ولكن مقتنع بشأن الخلفية العامة للرُحل التى تشترك فيها بعض الرسوم الموكينية[١٩٧] ، ومناقشة الخاصة بوصول الحصان والعربة الحربية سيتم تناولها فيما بعد.

لقد تم مناقشة الأصل السورى "لتقنية التكفيت" (niello) فى الفصل الأخير وتوجد بعض النماذج الرائعة من موكيناى[١٩٨]. ورسوم "التكيفت" الموكينى هى تلك المألوفة فى فلسطين - السورية ومصر الهكسوسية وكذلك أيضاً فى كريت فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة - مثل أسد يصطاد وحيوانات فى وضع ركض طائر و "المنظر النيلى" (Nilotic Scene)لقطة تصيد طيوراً التى سبق الإشارة إليها فى مناقشة اللوحات الجدارية التى وجدت فى "ثيرا". ومع أنه توجد بعض السيوف والخناجر الفريدة ، فإن فن التعامل مع المعادن والنمط الأساس لكثير من الأسلحة التى تم العثور عليها فى مقابر الحجرات العمودية ينتمى إلى المدرسة السورية- الكريتية التى نوقشت فيما سبق[٢٠٠]. وستناقش فيما بعد مسألة وصول العربة الحربية إلى بلاد اليونان فى هذا الوقت.

ونوجز هذا بالقول إن أمتعة القبر التي وجدت في موكيناي والفن الموكيني المبكر يُظهر كلاهما أصولاً متنوعة بشكل غير عادي- من منطقة بحر إيجة وشرقي الأناضول وفلسطين - السورية ومصر. ومثل هذا النمط المعقد من التساؤلات يتطلب إجابات معقدة بالقدر نفسه.

النموذج الآرى لغزو

مرتزقة يونانيين

رغم مظاهر الاستمرارية من التراث الميلادى المحلى والتأكيد عليها من جانب الباحثين الانعزاليين ، فإنه يوجد ببساطة أيضًا كثير جدًا من مظاهر عدم الاستمرارية التى يمكن تفسيرها بدون مُحفز خارجى هائل[٢٠١]. وإذا أخذنا فى الاعتبار إضفاء مسحة عسكرية شرقية على المجتمع الموكينى بشكل غير عادى ، فإن التفسير الأكثر معقولية لهذا هو حدوث غزو عنيف من الخارج كما صاغ "سبيريدون مارنياتوس":

إن كل هذه التجديدات الجذرية يمكن أن تفسر فقط بأسباب خارجية: فقبل عام ١٦٠٠ق.م. مباشرة [وأنا سأضعها قبل ذلك بقرن] قامت مجموعة قليلة جيدة التنظيم من المحاربين المحترفين بغزو اليونان ، وكانوا يملكون سلاحًا جديدًا كان له وقع هائل على شعب اليونان الزراعى البسيط وهو العربة الحربية والحصان [وأنا سأضيف السيف] .[٢٠٢]

وإذا قبل المرء افتراض وقوع غزو فإن عليه أن يسلم جدلاً بالمكان الذى جاء منه. وإذا أخذنا فى الاعتبار القرب والتشابهات الشديدة بيت قبور الحجرات العمودية التى وجدت فى موكيناى والثقافة الكريتية فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة و "ثيرا" فترة ما قبل الانفجار ، قليلة جيدة التنظيم من المحاربين المحترفين بغزو اليونان ، وكانوا يملكون سلاحًا جديدًا كان له وقع هائل على شعب اليونان الزراعى وهو العربة الحربة الحربية والحصان[وأنا سأضيف السيف] .[٢٠٢]

وإذا قبل المرء افتراض وقوع غزو فإنه عليه أن يسلم جدلاً بالمكان الذى جاء منه. وإذا أخذنا فى الاعتبار القرب والتشابهان الشديدة بين قبور الحجرات العمودية التى وجدت فى موكيناى والثقافة الكريتية فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة و "ثيرا" فترة ما قبل الانفجار ، فإن قاعدة الانطلاق المرجحة يبدو أنها كريت وجزر الكيكلاديس.

وبالرغم من هذا ، كما ذكر فيما سبق ، لم يناقش أى باحث حديث على أساس أنه غزو مينوى خالص ، لأنه يوجد ببساطة تأثيرات ضمنية أخرى كثيرة جداً[٢٠٣].

ومن المحتمل أن أكثر الافتراضات قبولاً هو ذلك الذى أطلقه "مارينانوس" نفسه بأن الغزاة الجدد كانوا يونانيين ممن عادوا من مصر بعد مساعدة "أحمس" Amosis فرعون الأسرة الثامنة عشرة في طرد الهكسوس[٢٠٤]. والدليل على هذا يمكن أن يُرى فى عبارات الفرعون بأن H3 (w) -nbw كانوا أتباعه وأن ملكته (Ahhotpe) كانت "سيدة جزر البحر المتوسط". والتطابق المعقول H3 (e)-nbw مع منطقة بحر إيجة سيناقش فى الفصل التالى. ولكن يبدو من المفيد هنا أن نشير إلى أن عبارة "أحمس" على ما يبدو كانت إدعاء سيادة أكثر منها إشارة إلى مرتزقة.

إن الافتراض الخاص بالمرتزقة ينشر بشكل معقول كلاً من مظاهر الاستمرارية الميلادية. والعنصر البربرى غير المصرى فى قبور الحجرات العمودية ، ومن الناحية الأيديولوجية يقدم نوع من الغزو الأقل إيلامًا من الشرق الأدنى. وعلى أية حال ، فإن إعادة تأريخ انفجار "ثيرا" إلى ١٦٢٨ يجعله افتراضًا واهيًا تمامًا. لقد تم طرد الهكسوس ما بين عامى ١٥٧٥ و ١٥٥٠ق.م. وأقدم قبور الحجرات العمودية قد حفر فى الفترة الخزفية الميلادية الوسطى الثالثة التى انتهت فى حوالى ١٦٧٥ ق.م. أى قبل قرن تقريبًا من الوصول المزعوم للمرتزقة الإغريق. والاعتبارات الزمنية نفسها تجعل الصلة بين وصول "دناؤوس" وبين طرد الهكسوس تُرى بواسطة أنصار النموذج القديم بالقدر نفسه (انظر ما بعده).

الهندوأوروبيون(*)

قبل مناقشة هذه المجموعة الثانية من الافتراضات ، من الضرورى أن نوضح أنه كما هو الحال بالنسبة للافتراض الخاص بالمرتزقة ، أنها كلها قد تم صياغتها قبل وضع تأريخ أسبق لانفجار "ثيرا". ومن ثم ، فإنها كلها تقع تقريبًا قبل قرن من الزمان ترتيب الأحداث.

إن الروابط المحتملة بين القبور الملكية التى فى "ألكا هويوك" وقبور الحجرات العمودية قد تم مناقشتها فيما سبق ، ولكن عندما قدمت بواسطة "موهلى" و "دروز" فإنها ينبغى رؤيتها كجزء من شكل مخالف لقواعد وأصول النموذج آرى ، فبدلاً من تصور أن الهندو أوربيين وصلوا إلى بلاد اليونان حوالى عام ٢٢٠٠ق.م. عند نهاية الفترة الميلادية المبكرة الثالثة أو فى ١٩٠٠ق.م. (تقليديًا يُرى هذا التاريخ كبداية للفترة الميلادية الوسطى). هذا الشكل المخالف يرى أنهم ينزلون إلى بلاد اليونان فى القرن السابع عشر. ومثل هذه "البدعة"– ليست مثل تلك التى تضع وصول الهندوأوروبيين مع الغزو الدورى أو "عودة أبناء هرقل" فى القرن الثانى عشر– يمكن وفقًا لبعض الباحثين المعاصرين تكييفها مع النظريات الحالية للغويات التاريخية اليونانية والهندوأوروبية(٢٠٦). إن التصور يبدو واهيًا بالنسبة لى لأننى أعتقد أن الحكمة التقليدية معقولة حين تدافع أن بحلول عام ١٧٠٠ق.م. لم تكن لغة "إلا ستبس" (Stwppe) لغة هندوأوروبية أولية Ptoto- (Indo- Europran) ولكنها كانت إيرانية بشكل مميز(٢٠٧). علاوة على ذلك ، نحن نعرف أن اللغة التى ارتبطت بركوب العجلات الحربية فى الملكة فى المملكة الحورية فى "ميتانى" Mittanni كانت هندوأوروبية ، أو أكثر تحديداً ، هندو آرية(٢٠٨). وهكذا ، فإن إذا نُظر إلى هذه المنطقة على أنها أصل ثقافة قبور الحجرات العمودية أو أن وصول الأخيرة مرتبط بالعربات الحربية ، فإن هذا لا يمكن أن يفسر أصل اليونانية كلغة لأنها ليست إيرانية أو هندوآرية(٢٠٩).

(*) الحق أنه أميل – برغم انتشار المصطلح وشيوعه – إلى ترجمة أ.د/ حسن حنفى له على أنه أوروبى ، وهندى ، وليس العكس كما هو قائم (المحرر).

وبالرغم من هذه الصعوبة الجوهرية ، فإن إغراء الربط ما بين وصول الهند وأوروبيين وبين وصول الحربية إلى بلاد اليونان– هذا الرمز الخاص "بالعنصر السائد -(master race) قد أثبت أنه لا يقاوم ، كما صاغها "وليم وايت" (William Wyatt) المتخصص في الهند وأوروبية في مقالة بعنوان: "إضفاء الطابع الهند وأوروبي على اليونان":

> إن النتيجة التي توصلت إليها مرتبطة بشكل لا ينفصم بالعربة الحربية ، فلو أن عربة حربية أو دليلاً على عربة حربية وجد في بلاد اليونان يرجع تاريخه إلى ما قبل ١٦٠٠ . عند ذلك ستؤدي مناقشته هذه إلى افتراض أن اليونانيين قد وصلوا في ذلك التاريخ الأسبق[٢١٠].

إن "وايت" ليس الباحث الوحيد الذي لم يقوم هذا الإغراء ، فلقد اقترح "س. و. بك" C.D.Buck المتخصص في الكلاسيكيات في عام ١٩٢٦ . وقد أيده بقوة "مارتن نيلسون" (Martin Nilssin) مؤرخ الديانة في عام ١٩٣٣[٢١١]. وقد تم إحياؤه مؤخراً بواسطة "وايت" و "جيمس موهلي" و "ليونارد بالمر" (Leonard Palmer) والهولنديين المتخصصين في التاريخ القديم "ر. إيه. فان رويان" R.A. Van Royan و "ب.هـ. إسحق" B.H.Isaac ومؤخراً جداً بواسطة "روبرت دروز" المتخصص في الكلاسيكيات[٢١٢]. لقد قام "نيلسون" قضيته على حجج مثل megaron أو القاعة ذات السقف المعشق ذات الطراز الشمالي المزعوم الذي ظهر لأول مرة في بداية الفترة الميلادية المتأخرة (وهذا قد ثبت بطلانه الآن) ، وعلى وجود خرزات عقود الكهرمان في قبور الحجرات العمودية. وعلى أية حال ، فإن هذه كانت منتشرة أيضًا في الدولة الحديثة في مصر ، ولم يقترح أحد غزوًا شماليًا لذاك البلد على هذا الأساس[٢١٣].

إن "نيلسون" والباحثين المتأخرين يعولون بشدة على ثقافة الحكام الذين دفنوا في قبور الحجرات العمودية. إنهم يناقشون على أساس أنه تبجيل القبور في العصور

الموكينية المتأخرة يدل على أن الملوك الأوائل لابد وأنهم كانوا يونانيين[٢١٤]. وهذا لا يسرى على الإطلاق ، ففى الاستشهاد من "هيرودوت" الذى بدأت به فى الفصل الأول من المجلد الأول ذكر المؤرخ أن الملوك الإسبرطيين الذين كانت الشرعية بالنسبة لهم ذات أهمية قُصوى ، يُعتقد أنهم كانوا من أصل مصرى أو سورى[٢١٥]. وهذا يعتبر أكثر من مجرد قياس له مغزاه ، حيث أن الملوك الإسبرطيين كانوا يعتبرون أنفسهم من نسل هرقل أى أنهم من سلالة الأسرة الحاكمة قبل الموكينية فى Pre- Pe-lopid فى موكيناى.

وعلى أية حال ، فإن الحجج الرئيسية لهؤلاء الباحثين التى لها بعض القوة فى أن قبور الحجرات العمودية لا تشبه فقط القبور الملكية التى فى شرق الأناضول والقوقاز بل أن الأسلوب البربرى لقبور موكيناى يحمل تشابهات لافتة النظر حتى لو كانت غير ملموسة مع أساليب "الإستبس" الخاصة "بالرحل" (nomadic) هذا بالإضافة إلى وجود النقطة الهامة الخاصة بأن العربة الحربية وهى الصلة الهندوأوروبية والهندآرية التى نوقشت فى الفصل الأخير قد ظهرت بدون شك لأول مرة فى بلاد اليونان القارية فى حدود نفس الوقت مثل قبور الحجرات العمودية. والأكثر من ذلك أن اللوحات الجدارية التى نُقشت عليها العربات الحربية التى تميز بها كثير من القبور الملكية تُظهر بوضوح أن العربات الحربية فى اليونان كما فى جنوب غرب أسيا كانت مرتبطة بطبقة النبلاء إن لم يكن بالملوك[٢١٦]. هذه الصلة تساعد على حل مشكلة كبيرة أخرى خاصة بالنموذج الآرى ، وهى ذلك التراث الضخم الباقى من ما قبل الهيلنية فى اللغة والثقافة اليونانية – المتأخرة ، حيث أنه يفسر بسهولة أكبر فى إطار غزوة صفوة صغير النطاق أكثر من كونه فى شكل حجرات ضخمة يقترحها أنصار فكرة حدوث غزو أسبق.

ويفترض "جيمس موهلى" فى مقالة عن الموضوع أن أول غزو لليونان جاء من الشمال الشرقى فى حوالى ١٧٠٠ ق.م. كما يدرك "موهلى" النقطة الجوهرية الخاصة بأن اللغات الأناضولية ليست هندو أوروبية بالمفهوم المحدود ، لذلك يناقش ضد وقوع غزو من الأناضول ويؤيد وقوع غزو من القوقاز والإستبس وشرقى البلقان[٢١٧]. وهو

يعرف أيضًا أنه بحلول عام ١٧٠٠ ق.م. كانت منطقة الإستبس تتكلم الإيرانية ولكنه يعتقد أن هذه الصعوبة يمكن التغلب عليها بما يرى أنه علاقة خاصة بين اليونانية والهندوإيرانية[٢١٨].

وهنا استند "ميول" على افتراض عدد من المتخصصين في الهندوأوروبية بأنه توجد علاقات خاصة بين اليونانية وبين الفروع الهندوإيرانية من عائلة اللغات الهندوأوروبية. ورغم الشك الكبير في مغزى الفواصل اللغوية المختلفة فإنه توجد وجهة نظر عامة بأنه في وقت ما عاش المتكلمون باللغات التي أصبحت يونانية وأرمنية وفريجية وهندوإيرانية على مقبرة من بعضهم البعض[٢١٩]. ومن ناحية أخرى ، فإنه من المعتقد أيضًا أن الهندو إيرانية قد انقسمت إلى هندوآرية و إيرانية في أواخر الألف الثالثة. وإذا كان هذا هو الحال ، فإن الانقسامات التي حدثت بين الهندوإيرانية واليونانية الأولية لابد وأنها كانت ما تزال أكثر تبكيرًا[٢٢٠]. وعلى ذلك ، فإن حجة المتكلمين باليونانية الأولية وصلوا إلى اليونان من الإستبس حيث كانوا على اتصال بالمتكلمين بالهندوإيرانية مع مطلع الفترة الميلادية الوسطى الثالثة في حوالي ١٧٠٠ ق.م. يكون من المتعذر الدفاع عنها على أسس لغوية.

ومن الناحية الأثرية ، فرغم أن "موهلي" يمكن أن يُشير إلى الاتصال بالبلقان وجنوبي أوروبا وكذلك بثقافة ترياليتي (Trialiati) في جنوبي القوقاز وإلى أبعد من ذلك شمالاً ، فإنه لا يمكن أن يجد أثرًا طبيعيًا لطريق الهجرة المفترض الخاص به[٢٢١]. ولا يوجد بطبيعة الحال دعم من الأساطير لمثل هذا التصور.

ويفسر "دروز" نقص الأدلة الأثرية بأنه يفترض أن الهندوأوروبيين الذين يركبون العربات انتقلوا من أرمنيا إلى اليونان عن طريق البحر. ويمكن أن يناقش بشكل مقنع على أساس أنه كما يبدو لم تكن هناك صعوبة في شحن الخيول والعربات على متن السفن في نهاية العصر البرونزي المتأخر ، وهذا احتمال غير مستبعد حدوثه قبل حوالي خمسمائة عام باستخدام التقنية نفسها ، وينبغي ملاحظة أن العربات الخفيفة يمكن أن تفكك بسهولة نسبيًا[٢٢٢]. ويستطع "دروز" أن يدعم حجته بأدلة أيقونوغرافية

من صورة ختم ينتمى إلى الفترة الموكينية المتأخرة الثانية يظهر فيه حصان على ظهر سفينة ، ويمكن أن يغزو أكثر قضيته بأن يشير إلى الحقيقة التى نوقشت فيما سبق فى الفصل الثانى بأن "بوسيدون" إله البحر فقط بل كان أيضًا رب الخيول والعربات. علاوة على ذلك ، يبدو أن "بوسيدون" مثل نظيرة المصرى تمامًا "ست" Seth الذى لقى ورعًا جياشًا من جانب الهكسوس ، كان الإله الأكثر عبادة فى بلاد ى اليونان الموكينية(٢٢٣) وبصفة عامة ، وكما هو الحال بالنسبة لنظريات "بك" و "نيلسون" فى العشرينيات و الثلاثينيات من القرن العشرين ، فإن نظريات "موهلى" و "دروز" لم تنجح لأنها لا يوجد لها مساندة تقليدية فقط ، بل لأن اللغة اليونانية أيضًا ليست لغة هندوآرية أو حتى لغة هندوإيرانية ، ولا يوجد دليل من أى نوع يبين مسار هجرة من القوقاز إلى اليونان. وبالرغم من هذا ، فإنه تحتوى على حقائق موحية بوجود تشابهات فنية بين المنطقتين وأن العربة التى يبدو أنها كانت مهمة بشكل حاسم فى أعمال الحرب والبناء الاجتماعى قد تطورت فى مكان ما إلى جنوب القوقاز ووصلت اليونان فى فترة قبور الحجرات العمودية. وللحفاظ على هذه الميزات ومحاولة التغلب على الصعوبات لجأ الباحث الهولندى "جان بست" (Jan Best) المتخصص فى التأريخ القديم إلى ذريعة يائسة بإدعاء أن الهكسوس كانوا هم اليونانيون الأصليون. لقد ناقش "بست" فى كتيب يُنم على سعة المعرفة أصدره فى عام ١٩٧٢ على أساس أن سكان اليونان من ٢١٠٠ إلى ١٦٠٠ق.م. كانوا ثراكيين(*) (Thracian) أى أنهم كانوا يتكلمون لغة هندوأوروبية ، ولكن حدثت طفرة ثقافية حقيقية أثناء الفترة الميلادية الوسطى الثالثة ، التى يرى أنها كانت فى حوالى ١٦٠٠ وهو يغزو هذا إلى وقوع غزو هكسوسى. ويستخدم أراء "هيلك" الشديدة الحرص مستبعدًا "الحوريين" لكى يناقش على أساس أن الهكسوس كانوا خليطًا من الساميين والهندوأوروبيين ويستشهد على ذلك ببحث غير منشور ل "ماريا جيمبوتاس" Marija Gimbutas زاعمًا أنهم يمكن أن يكونا هندوأوروبيين. كما يستشهد

(*) هى أقصى حدود اليونان الشمالية الشرقية مع الحدود التركية الغربية ، وتسمى الآن ثراكى (Thróke) ضمن محافظات اليونان الحديث بعد انسحاب القوات التركية منها (المحرر)

"بست" أيضًا برأى "إدوارد ميير" عن احتمال وقوع غزو هكسوسى لكريت ومن هناك يستمر لكى يفترض وقوع غزو لبلاد اليونان القارية[٢٢٤].

وسيلاحظ أنه توجد نقاط كثيرة في هذا المشروع أوافق عليها ، ولكن توجد أيضًا نقاط أكثر معها. أولا أن التصور يعانى من العيب نفسه الذى عانت منه تصورات "موهلى" و "دروز". بمعنى أنه حتى إذا كان هناك متكلمين بالهندوآرية بين الهكسوس فإن اللغة اليونانية ليست لغة هندوآرية. ثانيًا لا يوجد شك فى أن أى وجود مفترض لمتكلمين بالهندوآرية بين الهكسوس فإنه سيكون هناك تفوق عددى لصالح الحوريين. ثالثًا كما ناقشت بتفصيل تام في الفصل الأخير ، لا يوجد شك على الإطلاق فى أن الغالبية العظمى للهكسوس فى مصر السفلى كانوا مشرقين فى الثقافة المادية وساميين فى اللغة[٢٢٥]. ويكفى أن اعتراض من هذه الاعتراضات للقضاء على سيناريو "بست" ، والاعتراضات الثلاثة مما تجعل التصور كأنه لم يبدأ أصلاً.

ما بين النموذج الآرى والنموذج القديم:

"فرانك ستابنجز" (FRANK STUBBINGS)

إن افتراض "ستوبنجز" الذى عرضه فى مقال بعنوان "ظهور الحضارة الموكينية" فى موسوعة كامبردج للتاريخ القديم قد تم تناوله فى المجلد الأول[٢٢٦]. وعلى عكس الباحثين الذين تمت مناقشة أراءهم فيما سبق ، يعتقد "ستوبنجز" أن بلاد اليونان كانت تتكلم اليونانية قبل القرن السابع عشر ق.م. بوقت طويل. ومن ثم ، فإنه غير مضطر إلى اللجوء إلى تلك الالتفاتات التى لجئوا إليها لكى يصل باليونان إلى بلاد اليونان. كما أن "ستوبنجز" على عكس كثير من الأثريين المحدثين يتمسك بجدية شديدة بالنموذج القديم ويعتقد أنه من الضرورى النظر فى كل مكان من علم الآثار والتقاليد القديمة فى أن واحد:

> وهكذا ، فإن الغزو الأسطورى لدناؤوس ووصول الأسرة الحاكمة الجديدة إلى موكيناى التى تبدو ضرورية لتفسير ازدهار الثقافة المادية التى نلاحظها فى قبور الحجرات فى موكيناى يمكن اعتبارها شيئًا واحدًا بل الشىء نفسه أيضًا. بمعنى أنه وفقًا للتقليد المتعارف عليه يمكن أن نفترض أن غزو إقليم أرجوس تم على يد بعض زعماء الهكسوس المُبعدين من مصر فى أوائل القرن السادس عشر ق.م. وبذلك يمكننا أن نعلل بسهولة وجود الواردات أو التأثيرات المصرية فى القبور وكذلك قدوم العربات الحربية[٢٢٧].

كان "ستوبنجز" بهذا الشكل يعمل آنذاك فى إطار النموذج القديم وأحد العيوب الرئيسية بالفعل فى تصوره هذا إخلاص للنموذج القديم وقانون بأن الهكسوس وصلوا إلى إقليم أرجوس "كمتضرعين" (Suppliants) بعد طردهم من مصر على يد الأسرة الثامنة عشر. إن التسلسل الزمنى القديم للأحداث التاريخية وفقًا "لرخامة بارى" يضع

وصـول دناؤوس في القرن السادس عشر ق.م. وكذلك أيضًا يضع التسلسل الزمنى الحديث للأحداث التاريخية طرد الهكسوس فى التوقيت نفسه (٢٢٨). هذا الربط الرائع تفسده حقيقة أنه حتى قبل إعادة تأريخ انفجار "ثيرا" كان من المتعارف عليه بصفة عامة أن أقدم قبور الحجرات العمودية يرجع إلى القرن السابع عشر. ونحن نعرف الآن أنها قد تم حفرها حتى قبل ذلك وأنها أقرب إلى ١٧٠٠ منها إلى ١٦٠٠ ق.م. وبذلك يكون هذا الجزء من تصوره ومن النموذج القديم واهيا من المتعذر الدفاع عنه. وهذا سيناقش تفصيلاً فيما يلى. أن تسلسله الزمنى غير الصحيح للأحداث التاريخية له نتيجة مهمة أخرى. وبما أنه لا توجد طفرة ذات مغزى في الثقافي الكريتية فى القرن السادس عشر ، فإن "ستوبنجز" لا يمكنه كما فعل "إدوارد ميير" أن يرى أن الهكسوس قاموا بغزو كريت ، لذلك فإن تصوره لا يذكر الجزيرة تاركًا صورة غير قابلة للتصديق بأن الهكسوس سلكوا طريقًا جانبيًا فى طريقهم إلى بلاد اليونان القارية.

وفى حين أن هذه العيوب ترجع إلى شدة الالتزام بالنموذج القديم ، فإن خطأ "ستوبنجز" الآخر يرجع إلى إخلاص للنموذج الآرى ، إذ أنه يستمر فى الفقرة التى يستشهد بها بعالية على النحو التالي:

> **وكون أن وصولهم غير مصحوب بأى تمصير إجمالى ينسجم تمامًا مع ما نعرفه عن الهكسوس فى مصر ، فلقد قدموا القليل هناك باستثناء تنظيم وتقنيات جديدة. إنهم لا يمثلون حركة جموع سكان لأنهم كانوا إلى حد ما طبقة عسكرية منغلقة على نفسها تقتبس من الحضارة المصرية المتطورة بشكل راق كأمر مسلم به. فلم يقدموا لغة جديدة و وبالنسبة لنقوشهم الرسمية القليلة قامت اللغة المصرية المحلية بتأدية الغرض(٢٢٩).**

إننى أظن أنه توجد مشاكل حقيقية تتعلق بتحليله الخاص بأثر الهكسوس فى مصر ، فرغم الاكتشافات الجديدة فإننا مازلنا لا نعرف إلا القليل جداً عن فترة حكم الهكسوس هناك ، وبحكم طول الفترة. لا يوجد شك فى أنه رغم بعث روح قومية

وثقافية مصرية فى فترة حكم الأسرة الثامنة عشر ، فقد حدث تحول ثقافى كبير خلال فترة حكم الهكسوس. هذه بالإضافة إلى أن الاكتشافات التى تمت فى "تل الضبعة" تُظهر أن الصورة التى رسمها "ستوبنجز" للهكسوس على أنهم مجرد طبقة حرية خالصة ولا أكثر ينبغى أن تُطرح جانبًا. ففى حين أن العناصر الحورية والآرية كانت قليلة فإن غزو الهكسوس تضمن أيضًا حركة جموع من الفلسطينيين- السوريين على أقل تقدير فى شمال شرق الدلتا(٢٢٠). ومع ذلك ، فإن الأعداد من المتوقع أن تكون أصغر عندما يتعلق الأمر برحلات عبر البحر إلى كريت أو ماوراءها.

علاوة على ذلك ، كما ذكر فيما سبق ، فإننى أن القياس العام بين الهكسوس وبين المغول قياس مثمر ، لأنه يبدو أن الهكسوس مثل شعوب الإستبس المتأخرة كانت لديهم أشكال من الفن الحياتى ولكنه "البربرى" الخاص بهم ، ولكن يبدو أثرهم الثقافى الرئيسى الطويل المدى فى نقل حضارات أخرى - سامية إلى مصر ، ومينوية ومشرقية ومصرية إلى اليونان إلى آخره ، لذلك تعكس قبور الحجرات العمودية كلاً من الأسلوب البربى والمزيج الثقافى. وفى حين أن هذه العناصر تميل إلى الاختفاء فى مصر وكريت بسبب تقاليدهما الراسخة فى الحضارة ، فإن بلاد اليونان الميلادية كانت أكثر عرضة بكثير للتغيير ، لذلك فإنه من المرجح أن يكون للهكسوس تأثير كلى أكبر فى كل من الثقافة المادية وغير المادية. ومع ذلك فإن الأمر بالنسبة "لستوبنجز" كما هو الحال بالنسبة لأى باحث آخر تربى على النموذج الآرى فإن أى استعارات يونانية عميقة من الثقافة واللغة المصرية أو السامية ليست واردة.

ومن ناحية علم الكتابة التاريخية ، فإن موقف "ستوبنجز" يعتبر عودة إلى حجج "ثيرلوول" (Thirlwall) و "هولم" (Holm) أى أنه رغم احتمال وجود مصريين وساميين فى بلاد اليونان ، فإن هذا لا أهمية له لأنهم لم يكن لهم تأثيرات طويلة المدى. لقد كان بمثابة تحول عن العنصرية الفجة التى سادت فى الفترة ما بين ١٨٨٥- ١٩٤٥ . وبالرغم من هذا فإن "ستوبنجز" مثل "ثيرلوول" و "هولم" رفض بشدة الجانب الأساسى من النموذج القديم الذى يرى أن المتكلمين باللغة المصرية واللغة السامية لعبوا دوراً حيوياً فى تشكيل اليونان.

خاتمـــــة : مراجعة النموذج القديم

فى بداية هذا القسم ، أود أن أؤكد على أننى عند هذه النقطة عن النموذج القديم الذى وفقًا له لا يوجد شك فى أن دناؤوس ورفاقه من المسافرين استقروا فى بلاد اليونان فى القرن السادس عشر ق.م، وأن هذا الاستقرار كان مرتبطًا بطرد الهكسوس من مصر(٢٣١). وهذا لأن الأدلة الأثرية والمعاصرة لن تسمح بوقوع مثل هذا الغزو فى ذلك التوقيت. ورغم أننى أكن احتراماً شديداً للمعرفة التاريخية وحسن تقدير اليونانيين فى العصور الكلاسيكية والهلينستية ، فإننى لا أعتقد أنهم كانوا معصومين من الخطأ. ففى بعض الأحيان كانوا شديدى السذاجة بشكل واضح وبالغوا فى المدى الزمنى والجغرافى للفتوحات والهجرات لكى يعطوا انطباعًا قويًا لدى قراءهم ، وفى أحيان أخرى يبدو أنهم قاموا بتقليل مدى كل منهما عما يجب. ومن المفترض أن بعض هذه الأسباب هى التى جعلت "مارك بولو" يحكى فقط عن نصف ما شاهده. وهذا يجعل الباحثين اليوم حريصين على تجنب فجوات محرجة لكى يبدون متسمين بالاعتدال والمعقولية حتى يصدقهم جمهورهم.

ومن ناحية أخرى ، إذا ما راجع أحد النموذج القديم فى هذا الصدد وأفترض أن الهكسوس وصلوا إلى منطقة بحر إيجة حوالى عام ١٧٣٠ ق.م. عند بداية حكمهم فى مصر وليس عند نهايته ، ستظهر صورة متماسكة بشكل ملحوظ قابلة لأن تفسر كثير إن لم يكن معظم الملامح المحيرة للأحداث فى كريت والثقافة المادية غير العادية لقبور الحجرات العمودية والقبور اليونانية الأخرى الخاصة بالفترة الموكينية المبكرة. ومهما كان الأمر ، ففى حين أننى لا أتفق مع تسلسله الزمنى للأحداث التاريخية فإننى أريد أن أصر على المعقولية الأساسية لمشروع الاستعمار الخاص بالنموذج القديم ، والأدلة

الأثرية تميل بالفعل إلى دعم قضيته بأنه كانت هناك عمليات إنزال فى اليونان بصفة عامة وفى إقليم أرجوس بصفة خاصة بواسطة أساطيل من مصر تحمل مصريين وسوريين أو هكسوس وأن الدخلاء أسسوا أسراً حاكمة بطولية استمرت طويلاً.

إننى أريد الآن أن أؤكد على الجوانب الإيجابية فى تصورات "بست" و "موهلى" و "دروز" والباحثين الآخرين ، إذ أنه من الواضح أن التحول المتمثل فى ثقافة قبر الحجرة العمودى كان كبيراً جداً على أن يفسر بدون افتراض مُحفز قوى من خارج اليونان ، وأنه إذا وضعنا فى الاعتبار الطبيعة الحربية للمجتمع وآثار عمليات التدميرالتى قد اكتشفت ، فإنه من المرجح جداً أن هذا المُحفز اتخذ شكل غزو مسلح ، ومن الواضح أيضًا أن الغزاة كانوا مسلحين بسلاحين مهمين جديدين- هما العربة الحربية والسيف - وأن هذه يرجع أصلها إلى منطقة جنوب القوقاز وسوريا على التوالى. ويبدو أن الارتباطات بتلك المناطق تتأكد بالتقنيات والأساليب الخاصة بكثير من الأشياء التى وجدت فى قبور الحجرات العمودية والمدافن الترابية المعاصرة التى ترجع إلى اليونان فى أواخر القرن الثامن عشر والقرن السابع عشر ، ومن الممكن أيضاً بواسطة شكل قبور الحجرات العمودية نفسها.

ولما كان "موهلى" و "ستابنجز" و "بست" و "دروز" و الآخرون مُتفقين ، فإن السؤال الرئيسى الذى يطرح نفسه هو كيف وبأى وسيلة انتقلت هذه الأشياء. إن الطرق الشمالية بها عوائق ثلاثة: أولاً لا توجد أدلة أثرية تساندها ، ثانيًا لا يمكنها أن تُفسر العناصر الضخمة السورية والمصرية وغير المصرية فى ثقافة الحجرة العمودى ، ثالثًا لا يوجد لها أى ذكر قديم ، ويبدو أن ميزاتهم الوحيدة أيديولوجية بمعنى أنها تسمح بقدوم ثقافة مشرقية لا دخل فيها لمصريين أو ساميين.

لقد رأى "بست" أنه يمكن التغلب على كل العقبات إذا تم المطابقة بين انتقال ثقافة جنوب القوقاز إلى اليونان وبين هجرات الهكسوس التى توجد لها إثبات تاريخى وأثرى. هذا بالإضافة إلى أن مثل هذه المطابقة ستفسر "السمات الجنوبية" فى ثقافة قبور الحجرات العمودية. ولسوء الحظ فإن هذه الملاحظات قد بطل مفعولها بربطة

حركة الهكسوس بوصول اليونانيين. وبصرف النظر عن منافاتها الفطرية للعقل ، كما نوقش فيما سبق ، فإن هذا أدى إلى مبالغة هائلة في دور الآريين الذين كانوا بين الهكسوس.

ورغم أنه توجد بطبيعة الحال اختلافات كثيرة فإنني أعتقد أن القياس الأفضل لغزو الهكسوس لبلاد اليونان ربما يكون الغزو النورماندي المعروف لإنجلترا ، فقد استولى الدنماركيون والنرويجيون على نورماندي وكونوا دوقية مستقلة. وبفضل روحهم العسكرية وحماسهم مع مهارات مدنية فرنسية وإيطالية كونوا آنذاك مُركبًا قويًا من القوات استطاع غزو أجزاء كثيرة من أوروبا وخاصة إنجلترا حيث أسسوا أسرة حاكمة استمرت طويلاً نسبيًا. والنقطة المهمة الجديرة بالملاحظة هي أن النورمانديين لم يقدموا ثقافة ولغة نرويجية بل أنهم قدموا اللغة الفرنسية واللغة اللاتينية وتعديل للنظام الاقطاعي الفرنسي. ومن هذه الاتصالات اللغوية والثقافة الطويلة المدى انبثقت اللغة والثقافة الإنجليزية الحديثة. وأنا سأناقش على نحو مماثل على أساس أن النتيجة المتوسطة لغزوات الهكسوس في منطقة بحر إيجة كانت تقديم نظام بلاط الشرق الأدنى إلى بلاد اليونان القارية ، ربما بالشكل الموجود بالفعل في كريت ، وأعتقد أن وظيفتهم الرئيسية على المدى الطويل كانت تقديم ثقافة ولغة مصرية وسامية غربية ، تلك التي في القرون التالية امتزجت مع السكان المتكلمين بلغة هندوأوروبية محلية لكي يكونوا ما نعرفه الآن باليونان واللغة اليونانية.

إن ما اقترحته هو على أقل تقدير أن بعض مُلاك قبور الحجرات العمودية والأسر الحاكمة التي خلفتهم في الحكم لمدد طويلة يرجع أصلها إلى ما ينبغي أن نسميه الآن كردستان التي تغطي شرقي الأناضول وشمالي سوريا وبلاد ما بين النهرين ومن الجائز أيضًا جنوبي القوقاز. ففي النصف الأول من القرن الثامن عشر ق.م. كان هناك أناس يتكلمون الهندوآرية والحورية وهم الذين كانوا نواة المجتمع الذي سماه المصريون بالهكسوس. ورغم أن الأدلة الأثرية غامضة. فإنه من المحتمل أنه بحلول منتصف القرن كانوا قد سيطروا على مساحات كبيرة من فلسطين-

السورية ، وأن الحركة اتخذت طابعًا ساميًا بسرعة جدًا ، وهكذا يبدو من المرجح أنه بالرغم من أن بعض القادة ظلوا مستمرين فى التكلم بالحورية أو حتى بالهندوأوروبية ، فإن اللغة الإفرنجية Lingua France المستخدمة كانت لغة سامية غربية (مع اللغة المصرية بوصفها لغة الثقافة الرفيعة). وكانت هذه هى اللغة الأصلية للغالبية العظمى من أولئك المشاركين فى الهجرات. لقد تحرك الهكسوس إلى مصر السفلى فى الأربعينيات أو الثلاثينيات من القرن الثامن عشر ق.م. حيث أسسوا أسرة فرعونية حاكمة يُدين لها مُعظم ، إن لم يكن كل ، الأمراء الهكسوس ببعض الولاء وبعد ذلك بسرعة كبيرة توجهت الحملات وغزت كريت وجزر الكيكلاديس والسهول الخصبة فى جنوبى اليونان.

وكانت سرعة الحركة الكبيرة بحيث يمكن أن تُرى العملية كلها حتى فى المدى الزمنى القصير لحياة رجل أو امرأة. وستفسر السرعة أيضًا على سبيل المثال سبب أن العديد من التيجان الذهبية التى تم العثور عليها فى قبور الحجرات العمودية لا يوجد لها نماذج سورية أو مصرية أو كريتية ، ولكن أقرب النماذج الموازية المشابهة لها وجدت فى "أشور" فى شمال بلاد ما بين النهرين من عام ٢٠٠٠ إلى عام ١٧٠٠ ق.م. كما ستفسر أيضًا سبب تشابه تاج من وضع "الكاسيين" (Kassite) ومما يذكر أن "الكاسيين" اجتاحوا بابل فى التوقيت نفسه تقريبًا الذى دخل فيه الهكسوس مصر(٢٣٣).

مثل هذه الحركة السريعة ، التى كانت أسرع بكثير من الهجرة النورماندية إلى نورماندى وغزو إنجلترا ستمدُنا بتفسير عام للنقاء النسبى لأسلوب موكيناى "البربرى". إننا نعرف أن الهكسوس قد تمصروا بدرجة كبيرة عند نهاية حكمهم لمصر لدرجة أن اللاجئين الهكسوس الفارين إلى بلاد اليونان فى ذلك الوقت ستكون لهم ثقافة مادية مختلفة تمامًا. وحتى هذا بدوره سوف يثير جدلاً آخر ضد نظريات وقوع غزو فى القرن السادس عشر ق.م. ومن ناحية أخرى فإن الحكام الهكسوس من الواضح أنه كان يوجد تحت تصرفهم أعداد كبيرة من الحرفيين المهرة ، خاصة

المتخصصين فى المعادن ممن يستخدمون التقنيات السورية المتقدمة جداً فى صناعة وزخرفة الأشياء التى تعنيهم أكثر من غيرها- وهى الأسلحة. وكان لديهم أيضًا صُياغ مصريين وسوريين وكريتيين لصنع الآنية والمجوهرات ليس فقط بأساليبهم وموضوعات رسومهم المحلية بل أيضًا وفقًا لأذواق الحكام الجدد مع موضوعات رسم أبى الهول والعنقاء التى انتحلوها.

ومما لا شك فيه أن معسكرات ومدن مثل هؤلاء الغزاة "البرابرة" كانت تتكلم لغات متعددة ، وتبين الأدلة المكتوبة أنه فى كل منطقة حكمها الهكسوس ظلت الكتابة المحلية مُستخدمة ، فقد نقشت لوحة "كتابة خطية أ" (Linear A) على مرجل تم العثور عليه فى قبر حجرة عمودى[٢٣٤]. وهذا يوحى بأن اللغة السامية وأن لغة أخرى من القصور المينوية كتبت على أقل تقدير فى موكيناى حوالى ١٧٠٠ ق.م. والتجديد الكتابى الوحيد هو تقديم الأبجدية السامية الغربية فى منطقة بحر إيجة وسأناقش فى موضع آخر على أسس نقشية أن هذا حدث ما بين ١٨٠٠ و ١٤٠٠ ق.م.[٢٣٥] ويبدو أن هناك قليل من الشك فى أن الكتابات السائدة ظلت "الخطية أ" و "الخطية ب". وكما ناقشت فى الفصل الأخير ، فإن الأدلة المصرية توحى بأن معظم قادة الهكسوس كانت أسماؤهم ساميو ويمكننا أن نفترض أن السامية الغربية والمصرية كانتا اللغتان السائدتان. وبالضبط تمامًا كما لم يسمع "ماركو بولو" بالفعل لغة منغولية وتكلم لغة تركية (Turki) كلغة أجنبية (Lingua Franca) فإنه من غير المحتمل أن الآرية أو الحورية كانت متكلمة بكثرة فى مصر أو فى منطقة بحر إيجة ، مع أنه كما ذكر فى الفصل الثانى توجد آثار حورية فى أسماء الأماكن اليونانية والتسميات الخاصة بالأساطير اليونانية[٢٣٦].

وسواء كانت لغة الكتابة "الخطية أ" سامية أم لا ، فإنه يبدو من المرجح أنه بحلول عام ١٧٠٠ ق.م. كانت لغات الطبقات الحاكمة فى المدن الواقعة فى جنوبى بحر إيجة سامية غربية ومصرية أو خليطًا منهما مع لغة السكان المحلية الهندوأوروبية التى صارت فيما بعد اليونانية. ومما يثير الاهتمام ، أنه بالرغم من أن مثل هذا التصور هو

السبيل الأخير الذى سيلجئون إليه لاستيعاب الموقف ، فإن هذا النمط سيتلاءم تماماً مع أراء معظم المتخصصين فى اللغويات التاريخية خاصة فى اللهجات اليونانية القديمة الذين يرون أن اللغة اليونانية قد تطورت فى مكان ما فى حدود القرن السابع عشر ق.م. وفى اليونان نفسها عن كونها فى مكان ما ناحية الشمال[٢٢٧].

وبعد فترة من الوقت ، جاء حكام وتجار أكثر تحضراً بعد المحاربين الهكسوس "البرابرة" الذين تنتمى إليهم قبور الحجرات العمودية ، ولمدة تزيد عن قرن من الزمان ما بين ١٧٢٠ و ١٥٧٠ ق.م. تقريبًا ، كان يوجد "عالم هكسوس" تجارى عالمى – هو الذى صور فى اللوحات الفريسكو الجدارية التى وجدت فى ثيرا – وقد شمل مصر وأجزاء من المشرق وكريت وجزر الكيكلاديس والمناطق الأكثر ثراء من بلاد اليونان القارية.

وهكذا ، وطرائق كثيرة ، فإن ما يعرف اليوم بالثقافة المادية والموكينية يمكن أن يُرى على نحو مفيد بأنه "هكسوسى" أو على أقل تقدير "هكسوسى من منطقة بحر لإيجة غير الكريتية". ورغم أنه كان هناك من الواضح كثير من التطورات والتأثيرات اللاحقة من الخارج ، خاصة من مصر فترة حكم الأسرة الثامنة عشرة ، فلم يبدأ فقط يتشكل من هذا المجتمع تطور القصور الموكينية المتأخرة بل أيضًا اللغة والثقافة اليونانية كما عاشوا حتى اليوم.

هوامش الفصل التاسع

(١) انظر woodside (1971)

(٢) انظر المجلد الأول ص. ٨٤-١٠١

(٣) بالنسبة للرأى الأول أنظر platon (1956) وبالنسبة للرأى الثانى أنظر .(matz (1973a,pp.141-3 كما يوجد أيضا خلاف حول طبيعة " فترة ما بعد القصر". أنظر الفصل العاشر، الملاحظات من ٨٩-٩٥ .

(٤) انظر .Pendlebury (1963.p.173); Higgins (1979,p.60)

(٥) انظر .Graham (1962, p. 125-8); 1975;1977)

(٦) انظر الفصل الرابع، ملاحظة ٣٤ .

(٧) انظر .Schachermeyr (1967,pp.47-8)

(٨) انظر مورجان Morgan وهو بوجه عام مدافع قوى عن إنعزالية منطقة (١٩٨٨ص. ٢٠-٢٤).

(٩) انظر Davies and Gardiner (1936,paces 54 adn 65)

(١٠) انظر Morgan (1988,pp.146,50) وبالنسبة الموضوعات الرسم الفنية المصرية الأخرى التى تم تبنيها وإقتباسها فى كريت فى الفترة المينوية الوسطى الثالثة أنظر . Higgins (1979,pp.22-9)

(١١) انظر Morgan (1988,pp.39-40) وأنظر على سبيل المثال (Davies and Gardiner 1936,plates 16 and 33.)

(١٢) .Pendlebury (1963.p.158); Betancourt (1985,pp.103-4)

(١٣) Pendlebury (1963.pp.159,165)

(١٤) انظر . Polling-Foster (1979,pp.153-5)

(١٥) أنظر .Pendlebury (1963.pp.166-7); and Sakellerakis (1981,p. 39)

(١٦) Diodoros,IV, 79,3; Evans (1921-35,IV,pp.690,965);

(١٧) انظر .Pendlebury (1963,pp.193-4)

(١٨) Graham (1962,p.160).

(١٩) انظر Pini (1962, p.160).

(٢٠) انظر Montet (1928-9,pp.143-238).

(٢١) انظر الفصل الرابع، ملاحظة ٣٩ .

(٢٢) Pendlebury (1963.p.164); see also Hiller (1984).

(٢٣) انظر Maxwell- Hyslop (1946,2sp.p.15).

(٢٤) انظر Helck (1979,p.55)

(٢٥) انظر الفصل الخامس ملاحظات ١٥٣ و ١٥٤ وكذلك الفصل السادس ، ملاحظته ١٦٣.

(٢٦) انظر Pendlebury (1963.p.164); see also Show (1978,p.444;1980,p.246).

(٢٧) Sandars (1961).

(٢٨) انظر الفصل الرابع ، ملاحظة ١٢

(٢٩) انظر : Branigan (1968b,201)

(٣٠) Lracu (1904-6,1,place 43, nos. 255,257,259,261), وقد إستشهد به في Gardiner (1957,p,511,item 8,n,2)

(٣١) انظر الفصل الخامس ، ملاحظة ١٥١

(٣٢) انظر Maxwell- Hyslop (1946,pp.22-41) رغم أن هذه المؤلفة كتبت منذ مايزيد عن أربعين فإن التسلسل الزمن للأحداث الذى إستخدمته يتفق أكثر مع ذلك الذى إتبعته فى هذا الكتاب عن تلك التى وردت في معظم الأعمال التالية .

(٣٣) انظر الفصل الثامن ، ملاحظات ١٤٠ و ١٤١ .

(٣٤) انظر Maxwell- Hyslop (1946,pp.38-41).

(٣٥) انظر Heubeck (1968). Pierce (1971,p.106) يعبر عن بعض الشك فى هذا .

(٣٦) انظر Szemerenyi (1966,p.36) وهو يحاول أن يفسر التعارض كنتيجة لتباين العنصر الشفوى في Kw الذى تسبب فيه الصوت الشفهى التالى . هذا محتمل مع أن المثال الذى يستشهد به لتبرير هذا هو Kapnos (دخان) من Kwap . ويغض النظر عن الطبيعة الإفتراضية تماما لهذا الجذر ، فإنه يوجد ، كما سيناقش فيما يلي ، قضية جيدة لإشتقاق -kapn اليونانية (أدخن ، أبخر) من بديل مصرى .

(٣٧) إن الاشتقاقات المقترحة المعقدة نسبيا لـ - xen من السامية S'n (أكره) و xgy (مع) من الجذر السامى وجد فى si - in the Eblaite (حركة إلى ، حتى) وحرف الجر sa'n the Gunnan Gur-age (حتى ، لدرجة) ستناقش فى المجلد الثالث .

(٣٨) انظر بيرتش Birch (١٨٥٣ ص ٦٢) ، بروجتس Brugsch (١٨٥٥ ص ٤٠)

(٣٩) للحصول على قائمة مراجع عن هذا (1971,p.106) Piercc . ومنذ أن كتب «بيرس» فإن الاشتقاق قد قبل فى (Cerny (1976,p.171

(٤٠) انظر بروتشاروت Burchardt (١٩١٢ ب ، ص . ٦١ – ٦٣).

(٤١) بصرف النظر عن ما تم العثور عليه في في " تل الضبعة " ، بيتاك Bietak (١٩٦٨ ، ص . ١٠٦ و ١٩٧٩ ص .٣٦١) ، توجد خناجر معروفة جيدا وضعت في الفصل الأخير ، أنظر الملاحظات ١٣٩ - ١٤١.

(٤٢) استثناء هذا هو "هيميردينجر" Hemmerdinger(١٩٦٩ ، ص. ٢٣٩).

(٤٣) لاستبعاد الإشتقاق الخاص ببفيتستى Benveniste من الجذر Ksipra المزعوم وجوده فى Ossetic aexsyrf (Sythe) أنظر " سريميرينى " Szemeréni (١٩٦٦ ب ، ص ٣٦ ، ملاحظة ٣)

(٤٤) انظر "فرينكل" Fraenkel (١٩١٠ – ١٩١٢ ، الجزء الثاني ، ص ١٧٤ ، ملاحظة ١) . وسوف يقترح إشتقاق سامى لـ sépomai في المجلد الثالث .

(٤٥) سيناقش إشتقاق Képos أكثر من ذلك في الفصل التالي ، أنظر أيضا ملاحظة ١٤٦ ، فيما يلي .

(٤٦) انظر "بيرس" Piérce (١٩٧١، ص ١٠٦).

(٤٧) أنظر "جاردنر" Gardiner (١٩٥٧ ، ص . ٢٤٨)

(٤٨) سيتم تقييم هذا أكثر من ذلك في المجلد الثالث .

(٤٩) انظر

(٥٠) إن سيرنى Cerny (١٩٧٦) لم يقدم إشتقاقا لـ Sót أو أنه وضعها فى قائمة ضمن تلك التى لم تعطى لها إشتقاقات .

(٥١) توجد إحتمالية بعيدة أخرى وهي أن الكلمة اليونانية -xylan تشتق من الكلمة المصرية srmt التي توجد في القبطية Sorem , sar'm , sorm وكي أن -xylam ليس لها إشتقاق هندوأوروبي ، وثابت وجودها ا فقط فى مصر ومن الواضح أنها غير مرتبطة بالزراعة، كان هناك محاولات غير ناجحة للعثور على أصل مصرى. وتكمن الصعوبة في محاولة ربط xylem بـ srmt فى أن معنى كلا الكلمتين غير مؤكد تماما. -Xylemعبارة عن عملية يتم القيام بها قبل الزرع لإعداد التربة. فإذا كانت هذه نوع من التسميد فإنه يمكن الربط بينها وبين srmt / sormالتى فيما بعد صار معناها "تفل، حثالة، بقية باقية

"dregs"او "ثفل، عكارة، رواسب ."less"ولكنها قبل ذلك كانت نوعا من الحبيبات المجهزة التي يمكن أن تؤكل ("جاردنر" Gardiner١٩٤٧، الجزء الثاني، ص. ٢٢٤-٢٢٥). وعما إذا كانت تستخدم أيضا كمخصب (سماد) غير مؤكد أيضا كبقية هذه المشكلة المعقدة

(٥٢) بالنسبة لاستبعاد الاشتقاقت الهندوأوروبية غير النهائية لهذه أنظر "تشانترين" Chant raine (١٩٦٨ - ١٩٧٥ ، ص ١١٨٠). وتوجد كلمة " سيف " أخرى في "لغة الكويني" Koiné العسكرية من القرنين العشرين والتاسع عشر ق.م. وهي المعروفة للمصريين كـ hps مكتوبة بمجرد determineative . وهذا عبارة عن منجل ممتد . وقد إقترح براون Brown (١٩٦٨ أ ، ص . ١٧٨ - ١٨٢) أن الكلمة اليونانية harpé (منجل) مشتقة من السامية الغربية yhrb التي توجد في العبرية hereb التي إشتقت من اللفظ الأقدم harb الذي يمكن رؤيته في الآرامية harba (سيف). هذا يبدو جذابا ولكن كما أوضح "بوركيرت" Burkert (١٩٨٤ ، ص ٤١، ملاحظة ٣٢) يوجد إشتقاق هندى أوروبي مقبول لكلمة harpé (يوجد خطا مطبعي في نصي "بوركيرت" وهو الذي يقرأ hărāb بدلا من hărāb والذي هو أيضا من الناحية الإشتقاقية hrb وليس hrb) . وأنا أرى سببا لإعطاء أولوية للجذور الهندوأوروبية وأنا ليس لدى شك في حدوث بعض "التلوث" Contaminatian . ومع ذلك فإن حالة "براون " بالنسبة لإشتقاق سامي لايبدو أنها أثيرت من جديد .

(٥٥) بالنسبة للآحقة n (a) أنظر "جوردون" Gordon (١٩٦٥ ، ص ٦٣ [٥٨ - ٨] وكذلك "موسكاتي Moscatiolol. (١٩٦٩ ، ص ٨٢ [٢١ - ١٢])

(٥٦) بالنسبة للتناوب بين كو ـا أنظر "ستينر" Steiner(١٩٧٧) وأحد الاستخدامات الشائعة جدا لكلمة plg هو كمجرى مائي فاصل أو قناة: أنظر الأكادية palgu والعبرية plagah و . plugah ورغم أن معنى pelagos اليونانية "كبحر مفتوح" عنها "كمضيق أو قناة" فإنني غير مقتنع باعتراض موسى- أرنولت Muss- Arnolt(١٨٩٢، ص. ٦٩) على الأصل السامي من plg كما إقترحه باحثون من القرن التاسع عشر. فهذا يبدو أقرب بكثير من المنافس الأوروبي الحالي -plak (ممتد، مسطح) (تشانترين، ١٩٦٨- ١٩٧٥ ص٨٧٢). أضف إلى هذا أن صورة البحر تقسم division يبدو أيضا أنها تعزز بما أرى كأفضل جذر معقول لكلمة بحر اليونانية thalassa) isthmus) برزخ أو رقبة) في المصرية t3s (حد) و sdmi (يلحق، يتعلق بـ). فكلاهما ليس له اشتقاق هنداوروبي وكلاهما سوف يناقش أكثرمن ذلك في المجلد الثالث.

ومع ذلك فإن "موسى - أرنولت" وافق على أن pallake اليونانية (محظية أو خليلة) جاءت من الكلمة السامية plagah، ويمعنى "الانفصال عن العائلة". ولكنه رأى أن الكلمة العبرية pileges (محظية أو خليلة) إستعارة من pallake . ومن الواضح أن الكلمتين تربط بينهما علاقة ما ولكن النمو الدقيق للعلاقة مراوغ جدا. وللحصول على قائمة مراجع موسعة من القرن التاسع عشر عن هذا الموضوع، أنظر "موسى-أرنولت" (١٨٩٢، ص٦٥، و ٦٦). وبالنسبة للمناقشات الحديثة أنظر "إلينبوجن" Ellenbogn (١٦٢٩، ص. ١٣٤)، "ورابين" Rabin (١٩٧٤) وأكثر من كل ذلك عمل "براون" الشيق ١٩٦٨ أ، ص. ١٦٤-١٦٩).

(٥٧) انظر أيضـا "سـيرمـيريني" Szemereny (١٩٦٦ ب) ولوجـون Lejeune (١٩٧٢، ص. ٤٦[٣٣]
وانظر أيضا الفصل الثاني عشر، ملاحظة ٥١ .

(٥٨) أنظر أيضا "برنال" Bernal(١٩٨٩ ب، ص. ٣٥-٣٧).

(٥٩) انظر الفصل العاشر، ملاحظات ١٤ - ٢٣ .

(٦٠) انظر "لورمير" Lormir (١٩٥٠، ص ٢٧٦- ٢٨٠).

(٦١) انظر "وولف" wolf (١٩٢٦، ص. ١٤-٢٦)، و"لورمير" (١٩٥٠، ص. ٢٧٨-٢٨٠).

(٦٢) انظر .Pendlebury (1963.p.172); Crouwel (1981,p. 122)

(٦٣) انظر .Heraklion Museum Case 75A; see Sakellarakis (1981,p.60)

(٦٤) انظر .Helck (1979,pp. 80-1); see also ch. VIII n,136

(٦٥) انظر 65. Marz (1973); a Stock (1955,pp. 31-2). See also ch VIII ،
nn.135-6.

(٦٦) انظر "ماتز" Matz (١٩٧٣ أ، ص. ١٥٧).

(٦٧) انظر "ديسمبر" Dessenne (١٩٥٧ أ، ص. ٧٦).

(٦٨) انظر "ديسمبر" (١٩٥٧ ، ص. ٢٧ وص. ١٧٥و١٧٦).

(٦٩) انظر "ديسمبر" (١٩٥٧ ، ص. ١٧٨).

(٧٠) انظر "ديسمبر" (١٩٥٧ ، ص. ٣٥-٤٣ وص. ١٧٨و ١٧٩).

(٧١) انظر "ديسمبر" (١٩٥٧ ، ص. ١٢٤).

(٧٢) انظر "ديسمبر" (١٩٥٧ ، ص. ١١٢ وص. ١٤٩). أنظر أيضا "هيلك" Helk(١٩٧٩، ص. ٧٥).

(٧٣) انظر "ديسمبر" (١٩٥٧ ، ص. ١٨٧).

(٧٤) انظر "بيزي" Bisi (١٩٦٥، ص. ٢١-٤٢).

(٧٥) انظر "شاكريميير" Schachermeyer (١٩٦٧، ص. ٣٢، لوحة ٧٦).

(٧٦) انظر "بيزي" Bisi (١٩٦٥، ص. ١٦٧).

(٧٧) انظر Exans (1921-25,I,pp.709-13);Frankfort (1936-7) . See also Morgan
(1988,pp.50-1) and Herodotos, VI .35-4.

(٧٨) انظر "فرانكفورت" Frankfort (١٩٣٦) .

(٧٩) انظر "بيزى" Bisi (١٩٦٥، ص٧٢، و ٧٣).

(٨٠) انظر المقال القصير فى Gesenius (١٩٥٢، ص ٥٠٠ و ٥٠١).

(٨١) بالنسبة لباحثى القرن التاسع عشر، أنظر موسى- أرنولت Muss-Arnolt (١٩٨٢، ص ١٠٠)، الذى قبلها. وبالنسبة للقرن العشرين، أنظر "براون" Brown ،١٨٥ (١٩٦٨ أ وص . ملاحظة ٣) وانظر أيضا Grimme (1925. p. 17) and Chantraine (1968-75)

(٨٢) انظر براون Brawn (١٩٦٨ أ، ص. ١٨٤-١٨٨).

(٨٣) انظر "بيزى" Bisi (١٩٦٥، ص١٩٧، -٢٤٦).

(٨٤) إحتمالية أن العنقاء فى بيلوس كانت تسمى po-ni-ke تم تقييمها خلاف ذلك بواسطة فنتريس ven-tris وتشادويك Chadwick (١٩٧٣، ص. ١٣٦). وهو يمكن أن يكون اسم بديل، وموضوع phoe-nix الشديد التعقيد والكلمات المشابهة سيتم تقييمها فى المجلد الثالث.

(٨٥) أنظر "بيزى" Bisi (١٩٦٥، ص. ١٦٧-١٩٥). وبالنسبة لوجود أزواج من العنقاء في كل من القصرين megara فى بيلوس pylos والمقارنة بينهما وزوج من العنقاء فى كنوسوس، أنظر لانج lang (١٩٦٩، ص٩٩، -١٠٣، وص. ١٩٤-٢١١).

(٨٧) انظر "بيزى" Bisi (١٩٥٣، ص. ١٦٧-١٧٧)، و"مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص. ٤٩-٥١).

(٨٧) انظر "وولى" Woolley (١٩٥٣، ص. ٨٠-٨٥)

(٨٨) انظر "كوبر" Kupper (١٩٧٣، ص. ٣١) وأنظر أيضا الفصل الثامن ملاحظة ٩٣ .

(٨٩) انظر "هود" Hood (١٩٦٧، ص ٨٠)

(٩٠) انظر "إيفانس" Evants (١٩٢١ - ١٩٣٥ ، الجزء الأول، ص. ٣١٦)

(٩١) انظر "وارين" warren (١٩٧٣، ص. ٤٣)

(٩٢) انظر "ستوينجر" (١٩٧٣) هذا الموضوع سيتم تقييمه فيما بعد.

(٩٣) انظر "كورتوا" COURTOIS (١٩٥٥) .

(٩٤) انظر الفصل الثامن، ملاحظة ٩٥ .

(٩٥) انظر على سبيل المثال، "شاكيرميير" Schachermeyer (١٩٦٧، ص. ٤٣)، و"هيلك" Helk (١٩٧٩، ص٤٩.). بالنسبة للغطاء، أنظر أيضا الفصل السابع، ملاحظات ٥١-٥٢ و ٦١، والفصل الثامن، ملاحظة ٣٦.

(٩٦) انظر "ميير" Meyer (١٩٢٨ - ١٩٣٦، المجلد الثانى، الجزء الأول، ص. ٤٠-٥٨، ص. ١٦٢-١٧٥).

(٩٧) انظر على سبيل المثال، "شاكيرميير" Schachermeyer (١٩٦٧، ص. ٤٣)، و"هيلك" Helk (١٩٧٩، ص٤٩.).

(٩٨) انظر "ستيفنسون سميث" Stevenson Smith (١٩٦٥، ص٢٨.).

(٩٩) انظر "وينر" Wiener (١٩٨٤)، "هيلر" Hiller (١٩٨٤) و "ستوس- جيل" Stos-Gale و"جيل" Gale (١٩٨٤ أ) ، " و"كوريز" Korres (١٩٨٤) وآخرين.

(١٠٠) انظر الفصل الخامس، ملاحظات ٨-٢٠.

(١٠١) انظر "ماتز" Matz (١٩٧٢ أ، ص١٥٧.).

(١٠٢) انظر الفصل الثامن، ملاحظات ١٣٢-١٣٩ و ١٦٢.

(١٠٣) انظر الفصل الثامن، ملاحظة ١٣٤.

(١٠٤) انظر "ديسمبر" Dessenne (١٩٥٧، ص. ١٧٨).

(١٠٥) انظر "أستروم" Astrom (١٩٧١) .

(١٠٦) انظر "ثورب – سكوليز" Thorpe-Scholes (١٩٧٨، ص. ٤٠). أنظر أيضا الفصل الثامن، ملاحظات ١٣٩-١٤١).

(١٠٧) انظر "دوماس" Doumas (١٩٨٣، ص. ١١-١٤ وص. ٢٩-٤٢). للمزيد عن "أكرويترى" القديمة، أنظر "باربر" Barber (١٩٨٧، ص٢٠١-٢١٦)

(١٠٨) انظر "باربر" Barber (١٩٨٧، ص١٩١-١٩٦). للمزيد عن الموازين، أنظر الفصل العاشر، ملاحظات ١٤٥، ١٤٦

(١٠٩) انظر "نيميير" Niemeier (١٩٨٠)، و"مورجان" Morgan(١٩٨٨، ص. ١٧١).

(١١٠) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص. ١٧١). وفي حين أنها تتمسك بشكل محير بتاريخ حديث للإنفجار، فإنها تقبل بصدق أن هذه النماذج الموازية للفخار الخاص "بثيرا، تنتمي إلى التقليد الميلادى الأوسط، كما يضعها "مارثارى" Marthari(١٩٨٨، ص. ٢١١، ملاحظة ١٧).

(١١١) انظر "باربر" Barber (١٩٨٧، ص١٥٦ ،وص. ١٩٦). كما يزعم "باربر" أن هذه قد توقفت عند نهاية الفترة ويقترح أن هذه تمثل إضطلاع سياسي كريتى للجزر. وأنا أظن أنه من الصعب أن نعول بشدة على حجة من الصمت.

(١١٢) انظر "ستوس-جيل" stos-gel و"جيل" Gale(١٩٤٠ ب) ، و"هيللر" hiller(١٩٨٤، و"باربر" Barber (١٩٨٧، ص١٩٧.).

(١١٣) انظر "فيرميول" Vermeule(١٩٦٤، ص. ١١٦).

(١١٤) انظر "إميرولهير" Immerwahr (١٩٧٧، ص. ١٨٩)، و"بوكهولز" BUCHKOLZ(١٩٨٠، ص. ٢٢٨)، و "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص. ١٧١) والانعزالي المنهجي "بيتر وارين" Peter Warren يدعي أن الهاونات محلية من "ثيرا" (١٩٧٩ أ، ص. ١٠٨).

(١١٥) انظر "س. مارينانوس" S. Marinatos (١٩٧٦، ص. ٣٠، لوحة ٤٩ ب). لإلقاء نظرة عامة على الجرات الكنعانية أنظر الفصل الحادى عشر، ملاحظات ٢٢٥-٢٢٨.

(١١٦) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٤، ص. ١٧١).

(١١٧) انظر "ن. مارينانوس" Marinatos N. (١٩٨٤، ص. ٣١-٣٣).

(١١٨) انظر "ن. مارينانوس" Marinatos N. (١٩٨٤، ص. ٣٢).

(١١٩) انظر "بولنجر- فوستر" Pollinger-Foster (١٩٨٧، ص. ١٣).

(١٢٠) انظر "بولنجر- فوستر" Pollinger-Foster (١٩٨٧، ص. ١٦).

(١٢١) انظر "مورجان "براون" Morgan "Brawn" (١٩٧٨، ص. ٦٣١-٦٤١)، و "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص. ١١٦ و١١٧)، و "ن. مارينانوس" Marinatos N.(١٩٨٤، ص. ٥٢-٦٠). للحصول على قائمة مراجع عن "الأفاريز" Frieszes أنظر "ن. مارينانوس" Marinatos N. (١٩٩٣، ص. ٢ ملاحظة ٢).

(١٢٢) انظر "رابان" Raban (١٩٨٤، ص. ١٩) و "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص. ١١٦-١٤٢) يصل إلى نفس النتيجة تقريبا.

(١٢٣) للحصول على قائمة مراجع عن هذا، أنظر "رابان" Raban (١٩٨٤، ص. ١٩، ملاحظة ٣٦). أنظر أيضا "كاسون" Casson (١٩٧٥، ص. ٧٠) و "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص. ١٢٧).

(١٢٤) لأجل تفسيرات مختلفة عن المنظر، أنظر "دوماس" Doumas (١٩٨٣، ص. ٨٤-١٠٤). و"ن. مارينانوس" N. Marinatos (١٩٨٤، ص. ٣٨).

(١٢٥) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٦، ص١١٩).

(١٢٦) أكثر أمثلة هذا لفتا للنظر يأتي من الأساطير التي تروى من ثيسيوس Theseusالملكي وامتلاكه لسيف ذو مغزى عظيم، ولكن أعداءه استخدموا أسلحتهم، أقدامهم، صخورهم، وأشجار الصنوبر وحتى أسرتهم. وبالاختصار أي شيء فيما عدا السيوف. أنظر "جريفز" Graves (١٩٥٥، الجزء الأول، ص. ٣٢٧-٣٣٢).

(١٢٧) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص١٠٧-١٠٩)

(١٢٨) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص١١٨-١٢٠)

(١٢٩) انظر "بولنجر- فوستر" Pollinger-Foster (١٩٨٧، ص. ١٦).

(١٣٠) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص٩٣)

(١٣١) من مقبرة Mn hpre Rsnb التي نسخت في "ديفيز" Davies و"جاردنر" Gardiner، (١٩٣٦ ، الجزء الأول، لوحات ٢١ و ٢٤). لمزيد من التفاصيل عن ملابسهم أنظر "فيركوتر" Vercoutter 1956)، ص. ٢٨٧ و ٢٨٨). أنظر أيضا "هيلك" HELCK(١٩٧١، ص. ١٥٤و١٥٥).

(١٣٢) للمزيد عن هذا أنظر الفصل العاشر، ملاحظات ١٥-١٩,

(١٣٣) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص٩٤,)

(١٣٤) انظر "وارين" warren (١٩٧٩ب، ص. ١١٦-١٢٩). لأجل مثال أخر لتفضيل "وارين" للتطور المحلي في معظم المواقف غير المرغوب فيها، أنظر المجلد الأول، ص . ١٦ وبالنسبة للأخرين، أنظر "دوماس" Doumas (١٩٨٣، ص. ٨٣-٨٤) و"إميرواهر" Immerwaher (١٩٨٢، ص ١٤٧).

(١٣٥) انظر "ن. مارينانوس" N. Marinatos (١٩٨٤، ص. ٤١)، و "مورجان" Morgan(١٩٨٨، ص. ٤٤ و٤٥) يوافق على ذلك.

(١٣٦) انظر "ماسون" (١٩٦٧، ٨٥-٨٧). وهو يحاول ان يفسر النماذج الموازية اللافتة للنظر باقتراح أصل متوسطي عام لهاتان الكلمتان، وبذلك يتجنب إحتمالية الإستعارات اليونانية من السامية أو المصرية. أنا أتفق معها ومع "أستور" Astour (١٩٦٧ أ، ص. ٣٢٨) أن هذا صعب - مع أنه ليس مستحيل - أن تشتق rewo من الاجارثية IBU أو العبرية Labi . وعلى أية حال، فإن الاشتقاق المصرى سيبدو أكثر معقولية، خاصة أننا نعرف أن u المصرية في أحيان كثيرة تنكسر لتكون ew أنظر "ألبرايت" Albright (١٩٢٣، ص. ٦٦) والبرهان على وجود rw المصرية منذ الدولة القديمة وإحتمالية، بالنظر إلى الأشكال السامية - أنها مشتق من Lbu الأفروأسيوية الأولية يجعل من المرجح أكثر أن اليونانية وبالتالي اللغات الهندوأوروبية إستعارة من المصرية. إن إنكار "ماسون" Masson لإشتقاق lis من Layis التي يقترحها "موسي- أرنولت" Muss-Arnolt (١٨٩٢، ص ٩٦) و"ليوى" Lewy (١٨٩٥، ص. ٩) و"بوساك" Boisacq(١٩٥٠)، في صالح إشارة إلي "كلمة مسافرة" mot voyageur تظهر فقط قوة التوجه الأرى في البحث العلمي في القرن العشرين.

(١٣٧) انظر "دوماس" DOUMAS (١٩٨٣، ص٥-١٠,)، "ن. مارينانوس" N. Marinatos(١٩٨٤، ص. ٤١)، و"بيج" Page (١٩٧٦)، و"ستوكي" Stucchi (١٩٦٧) .

(١٣٨) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص ٨٩-٩١) .

(١٣٩) انظر "س. مارينانوس" Marinatos S. (١٩٦٩، ص. ٢٧٤-٢٧٥، ١٩٧٤، ص. ١٩٩-٢٠٠). ويوجد أيضا رسوم لزنوج سود من قبرص في عصر البرونز المتأخر. أنظر "كاراجرجس" Karageorghis 1988، خاصة ص١٠، وملاحظة ٢ .

(١٤٠) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص٨٩-٩١) .

(١٤١) انظر "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص ٨٩-٩١). أنظر "بولنجر- فوستر" Pollinger-Foster (١٩٨٦و ١٩٨٧).

(١٤٢) انظر "دوماس" DOUMAS (١٩٨٣، ص ١٠٥)

(١٤٣) انظر "ستيفنسون سميث" Stevenson Smith (١٩٦٥، ص ١٥٥).

(١٤٤) انظر ملاحظات ٩-١٠ بعالية و"هيجنز" Higgins (١٩٧٩، ص٢٥)، ويبدو أن "مورجان" (١٩٨٨، ص ٤٤) تسلم بهذا، رغم أنها تصر على أن رسوم "ثيرا" لها ملامح مختلفة بشكل هام.

(١٤٥) أنظر "ن. ماريناتوس" N. Marinatos (١٩٨٤، ص. ٩٤-٩٦). و "مورجان" Morgan (١٩٨٨، ص. ٢٣ و٢٤).

(١٤٦) إن "ليوى" Lewy (١٩٨٥، ص. ٦٠) و"ماسون" Masson (١٩٦٧، ص. ٨٧ ملاحظة ٥) يتبعان "ماير هوفر" Mayrhofer (١٩٥٣، الجزء الأول، ص١٥٦) فى كونهما غير متأكدين من نقطة الأصل. ولا يوجد شك فى أن الشكل المصرى مشهود به أكثر بكثير من البقية، ولكن الحالة ليست واضحة الملامح، فربما يكون جذرا أفرو أسيوى أولى. وتبادل Kepos / kebos يجعل من المؤكد تقريبا أن الأشكال اليونانية عبارة عن استعارات. وهناك كلمة يونانية أخرى لقرد وهى pithekos، وهى أيضا لها إشتقاق مصرى معقول. وجذر هذه هو th (يشرب بيرة أو جرة بيرة) B مع المشتقات THW (سكران) و THT (السكر). مع أداة التعريف P3 th ستبدو أصلا معقولا للكلمة اليونانية pithos (جرة كبيرة تستخدم عادة للنبيذ) وهى ليس لها اشتقاق هندوأوروبى واضح، ويوجد فى الديموطيقية مصطلح pr th (حانة أو خمارة) التى سيبدو أنها من نفس أصل pithonاليونانية (كرار) و pithos لها مشتقات كثيرة بعضها له اللاحة – ak . كما يبدو من المحتمل أن pithekos واحد منها. والاشتقاق الهندوأوروبى الأفضل الذى وجد لهذه هو أن تنسبها إلى الكلمة اللاتينية Foedus (قبيح)، ولكن "تشانترين" يرى أنها استعارة. والارتباط بين القرود والنسانيس والسكر مضروب به المثل فى معظم الثقافات، على سبيل المثال "يترنح كقرد" والاسم الشائع لجزر فى غرب البحر المتوسط Pithe-kusa لا ينبغى أن ينتظر إلى "كجزيرة القرد" بل "كأرض النبيذ".

(١٤٧) انظر "ماريناتوس" (١٩٧٣ ب، ص. ٢٠٠).

(١٤٨) انظر ملاحظات ١٠٩-١١٤ بعاليه.

(١٤٩) لعمل مسح قصير جيد عن هذا، أنظر "سيرام" Ceram (١٩٥٢، ص٤٤-٥٥). ولأجل نظرة تتسم بالشك إن لم يكن بالعداء أنظر "كالدر" Calder (١٩٨٦) .

(١٥٠) انظر "فيرميول" Vermeule (١٩٦٤، ص. ٨٤)

(١٥١) انظر "فيرميول" (١٩٦٤، ص. ٨٦-٩٠) ، و"ستوبنجر" (١٩٧٣، ص. ٣٦٠-٣٦٣). و"ديكنسون" Dick-inson (١٩٧٧، ص. ٤٢-٥٠)

(١٥٢) انظر فيما يلي ملاحظات ١٩٦- ١٩٧ .

(١٥٣) انظر "تشانترين" (١٩٦٨-١٩٧٥، ص ٧٢٠).

(١٥٤) انظر "موسى -أرنولت" (١٨٩٢، ص. ٤٨).

(١٥٥) انظر "فيك" Fick (١٩٠٥، ص. ١٢٨-١٢١). أصل واحد محتمل لكلمة My kale و Mykales-sos من الكلمة MIKLAH السامية الغربية (حظيرة ذات سياج، حظيرة).

(١٥٦) انظر "فيرميول" (١٩٦٤، ص١١٦-١٢٠) ، "وديكنسون" (١٩٧٧، ص. ٨٧-١٠٠)، "باربر" (١٩٨٧، ص. ٥٨-٦٤، وص. ٢٠٣-٢١٦)

(١٥٧) انظر "فيرميول" (١٩٦٤، ص١٠٠-١٠٤)

(١٥٨) بالنسبة لهذه والأدب الذي كتب عنها أنظر "دروز" Drews (١٩٨٨، ص. ١٨٧-١٩٠)

(١٥٩) انظر ملاحظات ١٩-٢٠ بعاليه.

(١٦٠) انظر "ميلينك" Millink (١٩٥٦)، و"هوكر" Hooker (١٩٧٦، ص . ٤٥)

(١٦١) انظر "كينيون" Kenyon (١٩٧٣، ص. ٩٣-٩٥)، و "فان سيترز" Van Seters(١٩٦٦، ص . ٤٧).

(١٦٢) انظر "ديكنسون" Dickinson (١٩٧٧، ص. ٥١)

(١٦٣) انظر هاموند Hammond (١٩٧٣) .

(١٦٤) انظر "ديكنسون" Dickinson (١٩٧٧، ص. ٥١)

(١٦٥) أنظر "ميلوناس" Mylonas (١٩٧٣، الجزء الأول، ١١٧)، و"ديكنسون" (١٩٧٧، ص. ٥١)، "وبيلون" pelon (١٩٨٧، ص . ١١٥).

(١٦٦) انظر "ستوبنجر" (١٩٧٣، ص. ٦٣١)و "ميلينك" Millink (١٩٥٦، ص. ٥٥-٦٥)، و "فيرميول" (١٩٦٤، ص . ١٩٨، ١٩٧٥)، و"موهلي" Muhly (١٩٧٩ أ، ص. ٣١٧)، و"دروز" (١٩٨٨، ص. ١٨٥) وآخرون يتخذون نفس وجهة النظر.

(١٦٧) انظر "فيرميول" (١٩٦٤، ص٨١)

(١٦٨) انظر "ميلينك" Millink (١٩٥٨، ص ٥٥ -٥٦)، و"موهلي" Muhly(١٩٧٩ أ، ص. ٣١٧)، و"دروز" (١٩٨٨، ص. ١٨٥).

(١٦٩) انظر "س. مارينانوس" (١٩٧٣أ). و"ستوبنجر" (١٩٧٣).

(١٧٠) انظر "فان ستيرز" Van Seters (١٩٦٦، ص. ٤٧).

(١٧١) انظر "مونتيت" Montet (١٩٢٨ - ١٩٢٩).

(١٧٢) انظر "ويس" Wace (١٩٦٤، ص. ٢١-٢٢). وللحصول على قائمة مراجع عن مناظرة حديثة عن هذا الموضوع أنظر "ويلكى" Wilkie (١٩٨٧، ص. ١٢٧، ملاحظة رقم ١)

(١٧٣) انظر الفصل الأول، ملاحظة ١٧، و"برانيجان" Branigan (١٩٧٠ب).

(١٧٤) انظر "ديكنسون" Dickinson (١٩٧٧، ص. ٦١).

(١٧٥) انظر "فيرميول" (١٩٦٤، ص ١٢٠-١٢٦).

(١٧٦) "بيلون" Pelon (١٩٧٦) يدافع عن أنها ينبغي الربط بينها وبين تقليد "كورجان" Kurgan عن الألف الثالثة. أنظر أيضا "دروز" (١٩٨٨، ص١٨٤)

(١٧٧) انظر "أنجيل" Angel (١٩٥٧) و"ديكنسون" (١٩٧٧، ص. ٥٢)

(١٧٨) انظر الفصل الثامن، ملاحظة ١٣٤، وملاحظة ١٠١ بعالية.

(١٧٩) بالنسبة لآثار قديمة باقية لإحراق الجثث الهندوأرى أنظر "مالورى" Mallory(١٩٨٩، ص. ٤٧-٤٨)

(١٨٠) انظر "ديكنســــــــون" (١٩٧٧، ص٤٩ , وص. ٥٧-٥٨، و"تايلور" Taylour (١٩٦٤، ص. ٧٦)، و"ستوبنجر" (١٩٧٣، ص. ٦٣٣).

(١٨١) انظر الفصل الثامن، ملاحظات ١٢٣-١٣٦ بالنسبة لطرازات السلاح، أنظر ملاحظة ٢١-٢٤ بعاليه.

(١٨٢) انظر "فيرميول" (١٩٦٤، ص. ٨٩-٩٠)، و "ديتون" Dayton (١٩٨٢ أ ، ص. ١٦٤-١٦٦)

(١٨٣) انظر "ستوبنجر" (١٩٧٣، ص. ٦٣٣)، و"بندلبرى" (١٩٣٠ أ، ص. ٥٥ [٨٩]).

(١٨٤) انظر "بوفيديس" Boufides (١٩٧٠).

(١٨٥) انظر "لوريمير" Lorimer (١٩٥٠، ص. ٢٧٨) .

(١٨٦) انظر "هوكر" Hooker (١٩٧٦، ص ٤٦).

(١٨٧) انظر "هوكر" Hooker (١٩٧٦، ص ٤٨).

(١٨٨) انظر "إيفانز" Evans (١٩٢٩) و"ديكنسون" (١٩٧٧، ص. ٥٣).

(١٨٩) أنظر "كادوجان" Cadogan (١٩٧١)، و"هوكر" (١٩٧٦، ص. ٣٨-٣٩)، التاريخ الكربوني لثقافة وسكس Wessex فى جنوبى إنجلترا يضعف العمل فى هذه المنطقة لباحثين "بتلر" Buttler (١٩٦٣) و"ماكريل" Mckerrell (١٩٧٢) ويؤكد وجهة النظر الصائبة التى تمسك بها "بوزيك" Bou-zek (١٩٧٣) بأن الحضارة الموكينية إنتشرت فى اتجاه جنوب أوروبا عنها فى الإتجاه الآخرحولها. انظر أيضا "ترومب" Trump(١٩٨١، ص. ١٩٥-١٩٧).

(١٩٠) انظر "فان روين وإسحق" Van Royan and Isaac (١٩٧٩، ص. ٢٦-٢٨) و دور والـ Dor et al (١٩٦٠، ص. ٣٢-٣٣).

(١٩١) انظر "س. مارينانوس" S. Marinatos (١٩٧٣ أ، ص. ١٠٩)

(١٩٢) انظر "جروماخ" (١٩٦٨ / ١٩٦٩ ، ص. ٨٥-٨٦).

(١٩٣) هذه الاشتقاقات سيتم تقييمها بالتفصيل في المجلد الثالث.

(١٩٤) لإلقاء نظرة عامة على هذا التأثير، أنظر "إيفانز" Evans (١٩٢٩) . وأنظر أيضا "فيرميول" (١٩٦٤، ص. ٩٦-٩٧)، و"ديكنسون" (١٩٧٧، ص. ٥٢).

(١٩٥) انظر الفصل الثامن، ملاحظات ١٣٩-١٤١، وأنظر بعالية ملاحظات ٦٧-٧٥ .

(١٩٦) انظر "فيرميول" (١٩٧٥، ص. ٢٣-٢٦). وبالنسبة لأمثلة عن هذا الفن الخاص بالإستبس Steppc والقاء نظرة عامة على إمكانية وضع تصور للمجتمع الذى أنتجها أنظر "فيليبس" Phillips (١٩٦٥) .

(١٩٧) انظر "موهلى" Muhly (١٩٧٩ أ، ص. ٣١٧-٣١٩).

(١٩٨) انظر الفصل الثامن، ملاحظات ١٩٣ - ١٤٠.

(١٩٩) بالنسبة لصور لهذه، أنظر، على سبيل المثال، "فيرميول" (١٩٦٤، لوحات ٥٤-٥٦). بالنسبة للمناقشة الأسبق، أنظر بعالية ملاحظات ١٣٣-١٣٩.

(٢٠٠) أنظر "فيرميول" (١٩٦٤، ص. ٩٨). و"ديكنسون" (١٩٧٧، ص. ٥٢) أنظر بعالية ملاحظات ٢٥-٣٣ .

(٢٠١) انظر "كادوجان" Cadogan(١٩٧١) و"ديكنسون" (١٩٧٧، ص ١٠٨-١٠٩).

(٢٠٢) انظر "س. مارينانوس" Marinatos S. (١٩٧٣ أ، ص. ١٠٨)

(٢٠٣) انظر بعالية ص. ١٨٨ .

(٢٠٤) انظر "بيرسون" Person (١٩٤٢، ص. ١٧٨-١٩٦)، و"مارينانوس" (١٩٦٠، ص. ٨١-٨٢).

(٢٠٥) انظر الفصل العاشر، ملاحظات ٦٧-, ٦٨

(٢٠٦) انظر "مالورى" Mallory (١٩٨٩، ص. ٥١).

(٢٠٧) انظر "مالورى" Mallory (١٩٨٩، ص. ٣٥-٤١).

(٢٠٨) انظر الفصل الثامن، ملاحظات ١٠٢ -١٠٤

(٢٠٩) انظر ملاحظات ٢١٩-٢٢٠ فيما يلى.

(٢١٠) انظر "وايت" Wuatt (١٩٧٠، ص. ١٠٧).

(٢١١) انظر "بك" Buck (١٩٢٦، و"نيلسون" Nilsson(١٩٣٣، ص. ٧١-٨٢).

(٢١٢) انظر "وايت" Wyatt (١٩٧٠)، و"بست ويادين" Best and Yadin (١٩٧٣)، أنظر "موهلى" Muhly (١٩٧٩)، و"فان روين وأسحق" Van Royan and Isaac(١٩٧٩)، و"دروز" Drews (١٩٨٨) .

(٢١٣) انظر "نيلسون" Nilsson (١٩٣٣، ص. ٧١-٨٢).

(٢١٤) انظر "دروز" (١٩٨٨، ص. ٢٣).

(٢١٥) انظر "هيرودوت"، الكتاب السادس، ٥٥ وانظر المجلد الأول ص. ٧٥ .

(٢١٦) انظر الفصل الثامن، ملاحظات ١٠٢- ١٢٩.

(٢١٧) انظر "موهلى" Muhly (١٩٧٩ أ، ص. ٣١٩-٣٢٠). الباحث الأثرى اليونانى "جورج ميلوناس" George Mylonas (١٩٦٢) اتخذ الموقف الأكثر اعتدالا، فمع أن اليونان كانت يونانية منذ حوالى ٢١٠٠ ق.م.، فإن غزوا "لوفيا" Luvian كان مسئولا عن حدوث تغيرات في حوالي ١٦٠٠ .

(٢١٨) انظر "موهلى" Muhly (١٩٧٩ أ، ص. ٣١٩).

(٢١٩) بالنسبة لوجود ارتباطات خاصة بين اليونانية والهندوأورية، أنظر "بورزيج" Porzig (١٩٥٤) ب، ص. ٦١-٨٣)، و"ساكيلاريو" Sakellariou 1986، ص. ١٢٨). بالنسبة لإلقاء نظرة على التصورات اللغوية الحديثة، أنظر "مالورى" Mallory(١٩٨٩، ص. ٢٠-٢١).

(٢٢٠) بالنسبة للحجج الخاصة بأن الهندوأرية كانت قد انقسمت بحلول النصف الأول من الألف الثانية، أنظر "سيزميرنى" Szemerenyi (١٩٦٤، ص. ٩٠-٩٦)، و "مالورى" Mallory (١٩٨٩، ص. ٣٨-٣٩).

(٢٢١) انظر "موهلى" Muhly (١٩٧٩ أ، ص. ٣٢٠-٣٢٣)، عدم وجود أدلة على حدوث أى غزو فى هذا الوقت إستخدمه "ميلوناس" MYLONAS لكي ينفي أى إحتمالية لوجود ذلك فى هذا التوقيت (١٩٦٢، ص. ٢٠١).

(٢٢٢) انظر "دروز" Drews (١٩٨٨، ص. ١٨١-١٨٣).

(٢٢٣) انظر الفصل الثانى، ملاحظات ١١٢- ١٢٩.

(٢٢٤) انظر "بست ويادين" Best and Yadin (١٩٧٣، ص. ٢٩-٣١) .

(٢٢٥) انظر الفصل الثامن، ملاحظات ١٠٨-١٤١ .

(٢٢٦) انظر المجلد الأول، ص. ٤١٠-٤١١.

(٢٢٧) انظر "ستوبنجز" (١٩٧٣، ص. ٦٣٦-٦٣٧).

(٢٢٨) انظر المجلد الأول، ص. ٨٨-٩٧، ١٠٩-١١٠ .

(٢٢٩) انظر "ستوينجز" (١٩٧٣، ص. ٦٣٧). هذه العبارة تم الاستشهاد بها فى المجلد الأول ص. ٤١١ .

(٢٣٠) انظر الفصل الثامن، ملاحظات ٣١-٤٠.

(٢٣١) انظر المجلد الأول، ص. ٩٥-٩٨، ١٠٩-١١٠.

(٢٣٢) انظر "هوكر" Hooker (١٩٧٦، ص. ٤٧).

(٢٣٣) بالنسبة "للكاسيين" Kassites أنظر الفصل السادس، ملاحظات ٧٨-٨٥.

(٢٣٤) انظر "فيرميول" (١٩٦٤، ص. ٨٩).

(٢٣٥) انظر "برنال" Bernal (١٩٨٧، ص. ٩-١٠، ١٩٩٠).

(٢٣٦) انظر الفصل الثانى، الجزء الثانى، ملاحظات ٢٢٨-٢٣٠ .

(٢٣٧) انظر "ريسك" Risch (١٩٤٩، ص. ١٩٢٨، ١٩٥٥، ص. ٦١-٧٥). و"بورزيج" Porzig (١٩٥٤ أ، ص. ١٤٧-١٦١)، و"وايت" Wyatt (١٩٧٢)، و"تشادويك" Chadwick (١٩٧٣ أ، ص. ٨١٧-٨١٩). هذه الأسئلة ستناقش بالتفصيل فى المجلد الثالث.

الفصل العاشر

روابط مصر ببلاد ما بين النهرين والشرق الأدنى وبحر إيجة - القرائن من خلال الوثائق

نعالج فى هذا الفصل الروابط والصلات المباشرة بين مصر وبلدان الشرق الأدنى من جانب ومنطقة بحر إيجة من جانب آخر فى العصر البرونزى. والمادة التاريخية هنا تختلف عن المادة المستقاة من نقش ميت رهينة والتى تمت مناقشتها فى الفصل الخامس.

وترجع قلة من هذه الوثائق إلى القرنين ١٨ ، ١٧ق.م.،وهى الفترة التى يفترض أنها قد شهدت نشاطًا استعماريًا فى منطقة بحر إيجة، الوثائق إلى تعكس هذه الصلات ترجع إلى الفترة الزمنية ما بين القرنين ١٥ ، ١٣ق.م. ويرجع السبب فى هذه الفجوة فى المعلومات فى أن منطقة الشرق الأوسط قد شهدت اضطرابات وقلق عنيف فى الفترة ما بين ١٧٥٠ ، ١٥٧٥ق.م. ولا نكاد نجد عن فترة الاضطراب تلك مادة علمية تشفى الغليل. أما الفترة الواقعة ما بين ١٥٠٠ ، ١٢٥٠ق.م. فقد كانت فترة انتعاش وازدهار فى بلدان الشرق الأدنى، وذلك بفعل المؤثرات الحضارية المصرية.

وخلال العشرين سنة الماضية تم الكشف عن وثائق وحفريات أثرية عديدة يتجلى من خلالها أن منطقة بحر إيجة كانت ضمن نطاق التأثر بمكونات الحضارة المصرية على أن أغلب هذه الدراسات لم تعرض للجوانب اللغوية والمؤثرات الحضارية الأخرى التى نجمت عن هذه العلاقات. وأهم من ذلك من أن عددًا من العلماء الذين قد تخرجوا

من مـدارس تدين بـأيديولوجيـة هيمنت وتمـايز النمـوذج الحـضـارى الآرى لا يزالون يصـرون على فكرة استحوذتهم وهى القول بتفرد الحضـارة الإيجية واستقلاليتها عن المؤثرات الخـارجية. وأبناء هذه المدرسـة نفسـها لا يرون فى الاكتشـافـات الجديدة أكثر من اتصالات سطحية غير ذات بال.

وسوف نخصص هذا الفصل ولاحقه لفحص قضيتين مهمتين:

الأولى وهى قضـية أخذ الجدل حولها يقل حدة، وهى أن صـلات مـهمة قد تمت بين بلدان الشرق من الأدنى ومنطقة بحر إيجة في العصر البرونزى. والثانية هى قضية لا تزال موضـع جدل سـاخن بين الدارسين ، تتعلق بما ورد عند الكتاب اليونان فى العصـرين الكلاسيكي والهيلينستى تحت تعـرض بلاد اليونان لموجات استـعمـارية أكثر من مـرة من جـانب بلـدان الشـرق الأدنى. وفى مـقـدورنا أن نأخذ بواحـدة من هاتين الحـجتين دون التخـوف من المحاذير المناقضـة فى الحجـة الأخـرى، بمعنى أن نقبـل العـديد من القرائن التى تؤكد على عمق تأثر الحضـارة اليونانيـة بمؤثرات مـصـرية وكنعـانية كنتيجـة للعلاقات السلمية بين هذه الأطراف في أواخر العصـر البرونزى. ولدينا مـثال مشـابه لذلك. فيمـا نقلتـه اليابان عن الحضـارة الصـينية لمدة تناهز الألف عام، رغم أن الصين لم تقدم أبدًا عن غزو اليابان.

وعلى كل حـال فـإننا نميل إلى الأخذ بالرأيين مـعًا، ولا يتـعـارض هذا مـع تسليمنا بوجود صـلات حـضـارية واسعة ودخول مؤثرات مصـرية إلى قلب المجتمع الإيجى ما بين عامى ١٥٠٠، ١٢٥٠ق.م. كذلك فإن الأساطير القائلة بموجات استعمارية مبكرة فإنها أيضًـا تحمل لنا فى طياتها أمورًا جوهرية ذات دلالات تاريخية باكرة. وما يدعونا إلى هذا الاعتـقـاد هو أننا نثق ثقـة كبيرة فى مـصـداقية المصـادر القديمة، وإن كنا لا نثق كثيرًا فى كتابات أصـحـاب أقلام القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد. يضـاف إلى ذلك أن لدينا صـورًا جدارية من جزيرة ثيرا تكشف عن أن مؤثرات حـضـارية مهمة قد وصلت من بلدان الشـرق الأدنى إلى جزيرة كريت ومناطق أخرى مـجـاورة، فى النصف الأول للألف الثانية قبل الميلاد. كذلك تجىء نصـوص الواح الأبجدية (ب) لتؤكد عن أن

مجتمع ميكانيكى الإيجى كانوا يتكلمون اللسان اليونانى فى القرن الثالث عشر ق.م.، وأن لسانهم هذا كان يحمل العديد من الكلمات السامية والمصرية. وأخيراً هنالك فى لغة وأساطير هؤلاء القوم الكثير مما ترجع أصوله إلى تراث قديم فى مصر وبلدان الشرق الأدنى، ولقد وفدت هذه المؤثرات إلى منطقة إيجة فى زمان أقدم من القرن السادس عشر ق.م.

ولسوف نركز فى عرضنا على صحة كل هذه الافتراضات فيما يتصل بالقرن ١٥، ١٤، ١٣ق.م. أما بالنسبة للعصر البرونزى، فرغم تزايد الإجماع حول وجود مؤثرات حضارية على منطقة إيجة، فإن هذه المؤثرات تحتاج إلى توثيق علمى. ولا شك فى أن دراسة هذه الفترة المتأخرة تاريخياً سوف يعيننا على تلمس فكرة عن طبيعة الأحوال السابقة لهذا التاريخ، كما أنها تعطى مصداقية للمصادر الموغلة فى القدم وللمصادر الكلاسيكية فالهلينستية تباعا.

أسماء الأماكن المصرية التى تحمل إشارات إلى إيجة

يتوقف فهم دلالات النصوص والرسومات المصرية على مدى التعرف على أسماء الأماكن الواردة وتحديد مطابقتها ومواقعها. وكانت الأسماء التى تطلق على الأماكن عند المصريين القدماء وغيرهم من أصحاب الثقافات الأخرى فى المنطقة تتبدل من حين لآخر، لتشير فى وقت إلى موضع محدد بعينه أو إلى موضع آخر فى مناطق نائية بصفة أكثر عمومية. ولن نتحرى هنا فى هذا السياق صفية الأسماء أكبر وما صارت عليه بمرور الوقت، بقدر البحث فى دلالة هذه الأسماء فى فترة بحثنا حول عصر الانتقال الثانى (من حوالى ١٧٣٠ - ١٥٧٠ق.م.)، وفى عصر الدولة الحديثة (قرابة ١٥٧٠ - ١٠٩٠ق.م.).

وكانت أسماء الأماكن الأجنبية كما سجلها المصريون القدماء تكتب وتقرأ بطريقتين: فهى إما تكتب بالحروف الساكنة كسائر الكلمات المصرية الأخرى هى

وأسماء الأعلام؛ وإما باستخدام بعض الحروف المتحركة اللاحقة بالكلمة الهيروغليفية، وهذا ما وضح ابتداء من عصر الدولة الحديثة في حالة الأسماء الأجنبية، والحق أن الكتاب المصريين لم يكونوا على ثبات دائم أو متسق في هذا الاستخدام الجديد، ولذا فإن العلماء المتخصصين غير متفقين في تفسيراتهم لبعض الأسماء. وكان من الرواد الأوائل الذين تصوروا لهذه المشكلة عالم الساميات الأمريكي وليم أولبرايت في ثلاثينيات هذا القرن، ولكن الإنجليين اليوم يأخذون بالقواعد التي وضعها عالم المصريات الألماني لفانج هيلك (Helck) في قراءة الهيروغليفية. ونحن وإن كنا نأخذ في منهجنا بقواعد هيلك، إلا أننا نتحفظ على بعض قراءاته بين قوسين، ولكننا سوف نبقي الصيغة البكر الأولى للنصوص الهيروغليفية كما وردت [١].

منوس ومينوس

أول الأسماء التي نعرض لها هنا هو اسم "منوس"

ـ وتأتي أول إشارة إلى هذا الاسم في الأسرة الثانية عشر من قصة سنوحي التي عرضنا لها في الفصل الخامس، حيث استخدم هذا الاسم للإشارة إلى أمير لشعب "فنحو" (Fnhw) وهو شعب سوري أغلب الظن من الفينيقيين. ويقول الأستاذ بوزنير (Posener) أن هذا الاستخدام يجيز لنا استخلاص أن الأسماء الأخرى الواردة في السياق نفسه أسماء لأماكن وبلدان، بحيث يصبح اسم "منوس" اسمًا لمكان [٢].

ولكننا نعتقد أن تفسير الأستاذ بوزنيز قد ينسجم فقط مع استخدامات الاسم في العصور اللاحقة مسبوقًا بأداة التعريف التي تشير إلى البلاد الأجنبية. وهناك صعوبة نلقاها في تحديد هذا البلد الأجنبي على وجه الدقة وإن كان هناك شبه اتفاق على تحديد موضع "منوس" بين أرض "كفتيو" (Kftiw) (كريت) بين أرض سوريا. وفي

أحيان أخرى نصادف الكلمة بحيث يكون موقعها ما بين أرض سوريا وبلاد ما بين النهرين (ميزوبوتاميا)، وإن كانت المصادر الأكادية والحيثية المعاصرة لا تشير إلى هذا الاسم. هذا وتكشف الرسومات الخاصة بحاملي "الإنارة" من "منوس" إلى أناس من سوريا وفلسطين، وإن كانت هنالك علامات تحمل الملامح الإيجية(٣). يضاف إلى ذلك أن أولئك الأفراد الموفين من أرض "كفتيو" يتضمنون أفراداً من سوريا وفلسطين.

وإن الاسم "منوس" وارتباطه بجزيرة كريت يتفق تماماً مع تواتر في التراث اليوناني عن الملك "مينوس" سيد كريت، ومع اسم مدينة "مينوا"، وهذا كله كان أمراً معروفاً في جزيرة كريت ومناطق جنوبى إيجة فى العصور الكلاسيكية. ويعتقد الأستاذ أولبرايت بوجود صلة بين الاسمين: منوس ومينوس (١٩٣٤م) (٤) .

أما أصول الاسم "منوس" فهي مركبة وغنية، بغض النظر عن المصطلح الجديد الذى صكه الأستاذ أرثر ايفانز عن أهل كريت قبل مجيء اليونانيين تحت مسمى "المينويين"(٥). هذا وقد ناقشنا فى الفصل الرابع العلاقات بين الملك الكريتى مينوس المشرع ورجل القانون وبين الفرعون المصرى "من (ى)" مؤسس الأسرة الأولى وواهب القوانين لأرض مصر، والذى أورد المؤرخ مانيتون اسمه فى صيغة "مينيس"، فى حين أورده هيرودوت باسم "من" .(Min) وكنا أيضاً قد ذكرنا أنه فى الإمكان ربط اسم الملك مينوس الذى اشتهر بالمجون بإله الخصب المصرى "من" (Min)، الذى يرتبط بدوره باسم الملك من (ى) أيضاً (٦). أما اسم المكان "مينوا" فقد ربطه العالم تكتور برارد- بصواب- بالكلمة السامية الغربية "معنهات" (Manahat) أو "معنوحا" (Mnuha) التى تعنى "موضع الراحة"، والتى كانت تستخدم للدلالة على أسماء الأماكن (٧) .

وتزداد المسألة تعقيداً أمام فرضية وجود صلة بين كلمة "منوس" وكلمة "مونو" إلى استخدمت للدلالة على جبل أسطورى غربى أرض مصر، حيث كان يعتقد أن الشمس تغيب فيه. ويلاحظ أن استخدام كلمة "مونو" جاء متأخراً تاريخياً، ولذا فإنه من المحتمل أن الحروف المتحرك (الواو) كان لدلالة حلقية حتى يكون التطابق الصوتى متساوياً بين الكلمتين. ولربما أن استخدام كلمة "مونو" كان استخداماً قديماً فى بعض الآراء، وربما

أيضًا أن نطقها الباكر كان "مونو": ففى القرن الخامس للميلاد نجد الكاتب اسطفان البيزنطى يتحدث عن معبود باسم "مَرنا" فى غزة فلسطين، وكانت لهذا المعبود صلات قوية بجزيرة كريت، حتى إن اسطفان يصفه على أنه "زيوس الكريتى المولد" (Kretogenes)[٨] . وفي حين أن الإضافة الصوتية (الواو) في اسم "مونو" تضعف صلة الكلمة باسم "مونوس"، إلا أنها توحى في الوقت نفسه بأن "مونو" الليبية كانت تستخدم أيضًا للإشارة إلى جبال أخرى غير الليبية تقع قبالة الغرب، لعلها جبال جزيرة كريت[٩] .

يستخلص من هذا أن كلمة "منوس" كانت تستخدم للإشارة إلى موقع غربى أرض مصر وأيضًا إلى شمالها، وأن أمراء هذا الموقع كانوا خاضعين لسلطان الفرعون سيزوستريس، وأنهم كانوا يفرون إلى مصر ويقدمون "اليتاوة" إلى فراعين الدولة الحديثة. وعلى هذا، فعلى الرغم من ظهور الكلمة في قوائم الأسماء للأماكن فى الوقت نفسه مع كلمة "كفيتو"، إلا أن كلمة "منوس" كانت تستخدم أحيانًا للدلالة على جزيرة كريت أو على جزء منها فقط. ولئن صح هذا الفرض، فإن القرائن المستمدة من النقوش المصرية عن كلمة "منوس" تعزز من مصداقيته تمسكنا بالنموذج "الحضارى القديم" والمنقح لعدة أسباب: أولاً، إن صور حاملى الإتاوة من "منوس" تؤكد القول بوجود سيادة مصرية على أجزاء من منطقة إيجة فى الأسرة الثامنة عشر، وربما فى الأسرة الحادية والعشرين أيضًا. ثانيًا، إن الربط بين "منوس" و "منحو" فى قصة سنوحى تشير إلى وجود روابط بين جزيرة كريت وبلدان الشرق الأدنى الناطقة بالسامية منذ القرنين العشرين والتاسع عشر ق.م.، عندما تم تسجيل أحداث هذه القصة. وأخيراً، إن ظهور بعض الشخوص من أصحاب الملامح السامية والآسيوية قادمين من "منوس" يعزز من القول بعالمية منطقة بحر إيجة فى أواخر العصر البرونزى. خلاصة القول إنه رغم التشابه بين "منوس" وجزيرة كريت، إلا أننا لا نملك القرائن الكافية للتدليل على صحة ما ذهب إليه الأستاذ أولبرايت من تطابق بين الكلمتين "منوس" و "كريت" تطابقًا تامًا.

كفتيو، كافتو، وكريت

إن مطابقة "كفتيو" (كافتو) مع جزيرة كريت تبدو استخلاصًا سليمًا؛ ولقد وردت أقدم الإشارات إلى كفتيو من عصر الانتقال الأول ما بين عامى ٢٤٥٠- ٢١٠٠ ق.م.، وإن كان من الصعب تحديد الوقت على وجه الدقة. وترد الكلمة فى نص يقول:

«لا أحد يفكر فى السفر إلى ببلوس هذه الأيام... كيف لنا
إذن أن ندبر أمر التوابيت التى تدفن فيها كهنتنا وأين
لنا من الزيت المستورد أيضًا من هنالك والذى به يحنط
الملوك... ذاك المجلوب من أقاصى البلاد فى منطقة كافتو » (١٠)

إن هذا النص يتحدث عن تبادل تجارى مستمر بين بلدان الشرق الأدنى وجزيرة كريت فى الألف الثالثة ق.م. ويتفق مضمونه مع الدلائل الأثرية التى عرضنا لمناقشتها فى الفصل الأول. إلا أن الأستاذ جان فيركوتيه (Vercoutter) يقول فى كتاب له عن علاقات مصر مع الشعوب التى وجدت قبل هجرات الهيلينيين إلا بلاد اليونان اعتماداً على هذا النص وفى غيبة مصادر أخرى - إنه مع نهاية عصر الهكسوس لم تكن لمصر روابط مباشرة مع منطقة بحر إيجة، وكانت المعاملات التجارية بين الجانبين تتم من خلال وسطاء من بلدان الشرق الأدنى الأخرى. ولكنه مؤرخ الفنون وليم ستيفنسون سميث فى كتابه الضخم "العلاقات المتبادلة فى الشرق الأدنى القديم يشكك فى رأى ثيركوترا هذا. والواقع أن ما مشقت عنه الحفريات الأثرية منذ سنة ١٩٦٥م، عندما كتب سيتثنسون رأيه هذا، تعطيه الحق فى تفنيد تفسيرات مثيركوتية فى هذا الأمر (١١) .

النص الآخر الذى يرد فيه اسم "كافتو" يعود إلى زمن الهكسوس أو بعده بقليل، وهو نص يتألف من عدة أسماء مشتقة من "كفيتو"، بقصد مساعدة الشباب من الكتبة المصريين كمرجع لهم عندما يقومن بتسجيل أسماء البلدان الأجنبية فى كتاباتهم (١٢) .

كما نصادف كلمة "كافتو" مراراً في نصوص الأسرة الثامنة عشرة، خاصة وقت حكم الفرعون تحتمس الثالث (حوالى ١٥٠٤ – ١٤٥٠ق.م.) ولكن الكلمة لا تستخدم بعد حكم الفرعون أمنوفيس الرابع (أخناتون حوالى ١٣٧٩– ١٣٦٢ق.م.) (١٣) .

وهذا على ضوء ما لاحظه علماء المصريات من شبه بين الكلمة الأكادية "كابترا" (Kaptara) التى يرجع إلى الألف الثالثة ق.م.، وبين الكلمة العبرية "كابتور" (Kaptor) التى يعتقد أنها تشير إلى اسم جزيرة كريت، فإن هؤلاء العلماء يميلون إلى مطابقة "كابترا" مع "كافتو" (١٤) . ولقد تعزز هذا الرأى بعد مقارنة الخرائب والصور الجدارية التى عثر عليها فى مدينة كنوسوس بالرسوم التى وجدت على بعض المقابر المصرية التى تصور حاملى "الإتاوة" الوافدين من بلاد "كافتو". ولقد تأكد هذا الرأى على ضوء ما كشف عنه العلماء من نقوش على قاعدة تمثال أمنوفيس الثالث فى بلدة كوم الحيتان،والتى تحوى قائمة لأسماء أماكن كريتية ويونانية، من بينها اسم "كافتو"، وهذا ما نتصدى لمناقشته فى السطور التالية:

رغم كل هذه الأدلة القوية فإن العلماء إلى أن ينضمون تحت لواء النموذج الحضارى الآرى "يصرون على القول بأصول أوروبية لأصل منطقة إيجة قبل حلول الهلينيين، وهم لا يتقبلون القول بمطابقة "كافتو" بجزيرة كريت. وقد فات هؤلاء أن يدركوا أن قرائن عديدة تجعل من "كافتو" طرفًا نشطًا فى منظومة بلدان الشرق الأدنى القديم. وتفصح الأسماء المشتقة من كلمة "كفتيو" عن مؤثرات سامية وحورا نية، فى حين أن بعض المؤثرات الأخرى مصرية خالصة. ورغم هذه القرائن الدامنة، يصر أصحاب نظرية الأصول العرقية الأوروبية لبحر إيجة على موقفهم "الآرى" النزعة. ومن هؤلاء الأستاذان المعاصران ستيرنج (Strained) وميرليز (Merrillee) ، اللذان يحاجان بأن الاشتقاقات مغايرة، بحيث إنها لا تجيز القول بتطابق بين كافتو وكريت. ويمضى الأستاذ سترينج فى جدله إلى أن يقول بأن الاسم المصرى "كافتو" يشير إلى جزيرة قبرص وليس إلى جزيرة فى جنوبى بحر إيجة. ولكن سترينج لا يعرض لألواح الأبجدية (أ) وقائمة الأبجدية (ب) بما فيها من قوائم بأسماء الأعلام التى ترجع إلى القرون ١٥،

١٤، ١٢ق.م. والتي تقد انطباعًا عن مزيج من السكان في مدينة كنوسوس، كذلك يفضل الأستاذ نفسه ذكر التصاوير الفنية التي عثر عليها في ثيرا (Thera) والتي تكشف عن وجود جماعات عرقية مختلفة في جنوبي بحر إيجة في القرن السابع عشر ق.م.، وهو الوقت الذي تم فيه تسجيل هذه القوائم بأسماء الأعلام (١٥) .

أما القرائن المستمدة من رسومات القبور التي ترجع إلى القرن الخامس عشر ق.م.، فلم يتم حسم الرأي حول دلالاتها بعد ففي حين أن الرسومات على جدران مقبرة "رخمي رع" تصور أشكال أفراد من منطقة إيجة على أنهم من أهل "كافتو"، نجد في مقابر أخرى الكلمة نفسها "كافتو" تشير إلى أفراد سوريين في ميتة أفراد منطقة إيجة، ويكن تفسير هذا اللبس إما لعدم دقة الرسامين أو لجهل عند بعضهم، كذلك يكن تفسير ذلك بظاهرة " التهجين" أو الخلط بين الأعراق، والتي سوف نناقشها تفصيلاً فيما بعد. ويزداد الأمر تعقيداً عندما نتطلع إلى الرسوم على جدران مقبرة "منى خبر رع سنيب"، حيث يطل حامل الإتاوة والسلع في سمات كريتية، ولكن المصور يصفه بأنه "زعيم أو ملك" "كافتو" (ور إن كفيتو) رغم ن ملامح هذا الزعيم سورية فلسطينية نموذجية لجثة.

ولقد طرح عالم الآثار فور مارك (Furumark) في أوائل هذا القرن برى يقول إن كافتو كانت تقع في منطقة فيليفيا، وإن كنا لا نستطيع إغفال دلالة رسومات المقابر المصرية (١٦) . وفي كل الأحوال نجد أتباع مدرسة "النموذج الآرى" لا يقبلون مطابقة كافتو بجزيرة كريت، وفي هذا يقول يركوتر:

"إلى أن يثبت لدينا أن زعيمًا سوريًا فلسطينيًا كان يومًا ما ملكًا على شعوب إيجة، فإنه لا مناص من القول بأن أحد النصين المتعلقين بحاملي الإتاوة (في مقبرتي رخمي رع، و"منى خبر رع سنيب) نص خاطئ وهذا هو المخرج الوحيد أمامنا" (١٧) .

على أن هذا المأزق التي يتحدث عن ڤيركوتر والخاص بقوائم الأسماء عند الكتبة المصريين قد يتبدد لو أننا أدركنا أن شعوب جنوبي بحر إيجة كانت خليطًا من الأعراق، كما أن الانطباع السائد عند القدامى عن شعوب كريت أنهم كانوا من المتكلمين باللسان السامي (١٨) . وهذا الرأى الأخير يؤيد ما تواتر حول غزوات الهكسوس أيضًا (١٩) .

يلاحظ أيضًا أنه فى عصر البطالمة فى مصر لم تكن كلمة "كافتو" تشير إلى جزيرة كريت، وإنما كانت تعنى "فينقيا" (٢٠) كما أن كتاب اليونان الكلاسيكيين كانوا يشيرون إلى من نطلق عليهم اليوم "المينويين" على أنهم "فينقيون" (Phoinikes). من ذلك يتضح أن الخلط لم يكن فى الأزمة الهلينستية، كما أن كلمة "كافتو" لم يرد ذكرها فى مصادر عصر الدولة الحديثة فيما بعد سنة ١٣٥٠ق.م. وسوف نعرض فيما بعد إلى مسألة حلول الناطقين باللسان اليونانى فى جزيرة كريت، ويكفى هنا أن نذكر أن هذا الحلول قد رصد على درجة من التقريب فى سنة ١٤٥٠ ق.م. وبذلك فإن إسقاط الكتبة المصريين استخدام كلمة "كافتو" كان مجاراة لواقع التطورات آنئذ (٢١) وفى كل الأحوال، فإنه يبدو منطقيًا أن نربط كافتو بأهل جزيرة كريت قبل وصول اليونانيين إلى هذه الجزيرة.

بناء على ما تقدم، فإن تفسير الأستاذ سيروس جوردون لقائمة أسماء الأبجدية (أ) ، واللغة التى كان يتكلم بها أهل شرقى كريت قبل وصول اليونان إليها (Eteo-Cretan) على أنها من الشجرة السامية الغربية يبدو تفسيرًا معقولاً، ليس فقط لأن القائمة (أ) تحتوى على كلمات سامية ومشتقات منها كانت تستخدم فى مصر للإشارة إلى جزيرة كريت، وإنما أيضًا بسبب الدلالة الجديدة لكافتو على أنها تعنى فينيقيا بعد أن ساد العنصر اليونانى على جزيرة كريت (٢٢) . هذا مع ملاحظة أن جزيرة كريت كانت فى السابق تغص بثقافات ولغات متعددة، الأمر الذى دعا كلاً من جوردون وعالم الآثار سول وينبرج إلى القول بأن الحضارة "المينوية" الباكرة كما ظهرت بوادرها فى الألف الرابعة ق.م. كانت ذات صبغة سامية بارزة (٢٣) .

وجور، حوان بو، بحر إيجة ، والموكينيون

الأسماء المصرية لمنطقة بحر إيجة كثيرة، ولكن الصعوبة تكمن فى مطابقتها على وجه التحديد: من ذلك على سبيل المثال اسم "وج ور" أى "الأرض الخضراء" والتى استخدمت بمعنى "جزر الوسط". وترى الأستاذة ألسندرا نيبى "Nibbi" أنه حتى زمن

غزوات شعوب البحر (القرن ١٢ ق.م.) كانت كلمة "وج ور" تشير إلى أطر شتى دلتا النيل (٢٤) .

ولكن هذا التفسير وما بنى عليه من أراء ينطوى على تصور فى الفهم، لأنه لا يأخذ فى الاعتبار كمًا هائلاً من المعلومات الأخرى الصحيحة عن أصول هذه الغزوات لشعوب البحر. والحق أن ما ورد فى النقوش المصرية عن هذه الغزوات يمثل قيمة عظمة لتاريخ هذه الفترة. كما أن الحفريات الأثرية والنصوص الكنعانية والتوراتية والمصادرة اليونانية تلقى الضوء على تحركات هذه القبائل النازحة الغازية من البحر، والتى هزت أركان شعوب شرقى حوض البحر المتوسط (٢٥) هذا ونود أن نلفت النظر أن كلمة "وج ور" كانت تستخدم بمعنى "أطراش الدلتا" فى زمن ما قبل الأسرات فى مصر. والكلمة تعنى "اللون الأخضر" (وليس الأزرق كما ظن البعض)، وكانت تكتب مع دلالة صورية لنبات البردى مع علامة الثعبان (جسدْ) ،
وهذا ما سوف نناقشه في الجزء الرابع. ويلاحظ أيضًا أن المعنى الأصلى للكلمة قد ظل معمولاً به حتى أوائل عصر الأسرات (٢٦) .

وكان الأستاذ ڤيركوتر قد أوضح أنه بدءًا من عصر الدولة القديمة كانت كلمة "وج ور" تعنى "البحر،وفى عصر الدولة الوسطى صارت تعنى "البحر الأحمر" وفى عصر الدولة الحديثة صارت تعنى "البحرالأبيض المتوسط" ؛وأحيانًا كثيرة كانت تعنى بحر إيجة (٢٧) . ويضيف ڤيركوتر أن الكلمة نفسها قد استخدمت مع كلمة "كفتيو"، الأمر الذى يوحى بمنطقة قريبة من "وج ور"؛ والتى ظلت تستخدم فى أوائل الدولة الحديثة بعد أن أبطل استخدام كلمة كفتيو. هذا ويسود الاعتقاد بأن شعوب البحر الغازية قد هبت من هذه الجزر (٢٨) .

ومن المرجح أن أهل هذه الجزر الذين وصفوا بأنهم من وسط وجور ليسوا أهل كريت، وإنما من منطقة بحر إيجة من الميكينيين .

وهناك اسم أخر يحتمل أنه يشير إلى هذه الشعوب الجزرية نفسها وهو اسم "حو إن بوت" التى تعنى أهل "ماوراء" (حو) الجزر (إن بوت). ولقد فسرت كلمة "حو" على

أنها تعنى اليونانيين؛ وذلك منذ تمت ترجمة حجر رشيد الذى تم نقشه فى العصر البطلمى بالخطين الهيروغليفى والديموطيقى ثم باليونانية (٢٩) كما أن الأستاذين زتية (Sethe) وجارونر قد فسر صيغة "دبن بحر حو إن بوت" على إنها تعنى "الدائرة التى تلتف حول الجزر". وتظهر هذه الصيغة مرات ثلاث فى متون الأهرام، وهى تشير إلى منطقة إيجة؛ ولقد أكد الأستاذ جاردنر أنها بالفعل وصف دقيق لمنطقة إيجة (٣٠) كما ورد المصطلح نفسه فى نقش لقطيع من الأبقار على المعبد الجنائزى للفرعون خوفو، وفى نقش آخر يرجع للأسرة الرابعة؛ وأيضًا فى نص على جدران معبد جنائزى للفرعون ساحو رع من الأسرة الخامسة فى الصيغة التالية: "ها أننذا أسوق إليك شعوب "إيوان تيو"، و "من تيو"، وكل شعوب البلدان الأجنبية، وأيضًا شعب "حو إن بوت"؛ وهذه الصيغة نجدها تتردد كثيرًا فى ما تلا من تاريخ. هذا ولقد عثر على بعض من مقتنيات وألقاب الفرعون ساحو رع فى الكنز المعروف باسم "كنز دوراك" (٣١).

على أن عالم المصريات فيركوتر لا يقبل مطابقة "حو إن بوت" بحر إيجة، محتجًا بأن الكلمة قد استخدمت فى القرن السابع ق.م. لوصف الجند المرتزقة من مناطق كاريا وبلاد اليونان. وعلى ذلك فإن هذه الكلمة عند فيركوتر لا تعنى قبل القرن السابع ق.م. أكثر من القول بالشعوب "الوافدة من جهات نائية" (٣٢). ويقول فيركوتر بهذا وأن المصريين لم يكونوا على علم بمنطقة بحر إيجة فى عهد الدولة القديمة، وأن صياغة أسماء الأماكن مقرونة بزائدة "حو" كان استخدامًا مستبعدًا آنذاك، فإن فكرة الحديث عن "شعوب ماوراء الجزر" فى تلك الأوقات فكرة مستبعده لأنه – حسب قوله: "لو أننا سلمنا بذلك لكان لزامًا علينا أن نسلم بالضرورة بأن أهل وادى النيل كانوا فى الألف الرابعة ق.م.على علم ليس فقط بجزر شرقى البحر المتوسط، وإنما أيضًا بالشواطىء المحيطة بهذه الجزر (٣٣).

والحق أننا لا نجد مبررًا لهذا التحول الزائد من جانب الأستاذ ڤيركوتيه، فليس سمة ما يمنع القول بأن المصريين كانوا على علم بجزر شرقى شرقى البحر المتوسط وما وراءها من أرض، مع ملاحظة أن متون الأهرام ترجع إلى الألف الثالثة ق.م.

ولا نجد مبرراً أيضًا للقول بأن "جوان بوت" قد فى الألف الرابعة ق.م. تحديداً للإشارة إلى القارات فيما وراء إيجة، وأن كان هذا الاستخدام على الأرجح قد شاع فى عصر الدولة القديمة.

هذا ولقد أوضح الأستاذ ستيفنسون سميث على ضوء ما تم العثور عليه من مقتنيات ترجع إلى الدولة القديمة حول منطقة بحر إيجة رأيه فى تفسيرات ڤيركوتر بالآتى:

"لقد شكك ڤيركوتر فى أن يكون مصطلح "جو إن بوت" الوارد فى متون الأهـرام أو النقوش التى ترجع إلى عهد خوفو وساحورع قد استخدم ليفى شعوب بحر إيجة. كما أنه يتشكك فى وجود روابط بين مصر وكريت فى عصر الدولة القديمة. ولكن الدلائل تشير إلى أنة تسارع نطاق النشاط التجارى الملكى براً وبحراً الذى اتضحت معالمه فى الأسرة الخامسة يوحى بأن الفترة ما بين حكم سنفرو لأول فراعنة الأسرة الرابعة، وحكم بيبى الثانى (آخر فراعنة الأسرة السادسة) هى الفترة الأقرب قبولاً لافتراض قيام صلات مع شعوب بحر إيجة أكثر من فترة التدهور السياسى فى عصر الانتقال الأول التى يفترضها الأستاذ فيركوتر" (٣٤) .

ورغم هذه التحفظات فإن جعل الدارسين يأخذون بآراء فيركوتر حول مصطلح "حو إن بوت" وزمن استخدامها، إلى حد أن الأستاذ جاردنر قد عدل عن رأيه الذى عبر عنه سنة ١٩٤٧م (بأن "حو إن بوت" تعنى الشعوب المجاورة لمنطقة بحر إيجة) وضمن طبقة كتابه عن الأجروحتية المصرية سنة ١٩٥٠م أن الكلمة "حو إن بوت" تعنى المناطق النائية غير المحدودة المعالم وسكانها" (٣٥) . والغريب أن هذا يعكس شططًا من جانب جاردنر، لم يذهب إليه فيركوتر نفسه والذى اكتفى بالقبول بأن هذا المصطلح يكتنفه الغموض ويشير إلى شعوب نقطة السواحل الأسيوية النائية" (٣٦) .

وفى جميع الأحوال فإننا نرجع أ، هذا المصطلح فيما وراء الجزر يشير إلى سواحل بلاد اليونان وغربى الأناضول أكثر من القول بالسواحل فيما وراء جزيرة قبرص كما يذهب البعض. هذا وإن كان فيركوتر بتفسيراته هذه قد هدم رأى عالم

المصريات الفرنسي مونتيه (Montet)، إلا أن مصطلح "حو إن بوت" الذى كان مونتيه قد ظنه يشير إلى اليونانيين الذين كانوا موجودين فى أرض وادى النيل قبل عصر الأسرات [٣٧] ،كان يستخدم منذ عصر الدولة القديمة للدلالة عل منطقة بحر إيجة، وقد شاع هذا الاستخدام على نطاق أوسع فى عصر الدولة الحديثة. أما تحفظات الأستاذة السندرنيبى فإنه يفتقد إلى الكثير من المعقولية التاريخية، وإن كانت قد أصابت فى ربطها بين كلمة "نب" بمعنى "السلة" ومفهوم الجزيرة، على أساس الشبه بين شكل البردى المتبلد فى شكل السلة وبين شكل الجزر، وهذا ما لم يتمكن (Sethe) أو جاردنر فى التوصل إليه [٣٨] . والمهم أن نلاحظ أن البحث فى أصول الكلمات فى عصر ما قبل الأسرات لا يؤدى إلى القول بأن كلمة "إن بوت" فى عصر الدولة القديمة ظلت تحمل الدلالة نفسها بعد مضى ألف عام تقريباً فى عصر الدولة الحديثة.

الاشتقاق اللغوى لكلمة «دانان»

نصادف فى اللغة المصرية القديمة العديد من الأسماء العرقية، كما هى الحال فى اللغات الأكادية والكنعانية فى أواخر العصر البرونزى. ومن هذه الأسماء" تيناى؛ تانايا؛ دا إن؛ دينى؛ دينين؛ دانونا؛ دانان؛ داناوس؛ دن،وهى جميعًا تشى بصعوبة بالغة من حيث تفكيكها وتأصيلها تاريخيًا. وبادئ ذى البدء فإنا ننبه إلى أنه هذه الأسماء جميعًا تنبثق من ماعون مشترك واحد.

ويمكن التدليل على التطابق بين الكلمة المصرية "تينايو" وكلمة "داناوى" بالقاعدة نفسها التى طابقنا بها بين كلمة "كفنتيو" وجزيرة كريت. ولقد كانت كلمة "داناوى" عند الشاعر هومر تعنى "اليونانيين". أما كلمة "دا إن" (وينى) بمعنى الشعوب الأجنبية فإنها كلمة مشكلة؛ ففى رأى الأستاذ جاردنر أن "دينى" تعنى "شعبًا بحرياً" قام بغزوات على جزر "وج ور" المتمدينة،وهذا الشعب البحرى هم اليونان (داناوى). كما يربط جاردنر بين "دينى" والأرض التى كان المصريون يصفونها باسم "تانايا" مع أداة

التعريف، أو باسم "تنى" بأداة تعريفها (>) والتى تعنى "القديم". وسوف نناقش العلاقة بين الأسماء "تنى، وداناؤس، ودانان فى الفقرات التالية [٣٩]. كذلك لا يقبل جاردنر الربط بين كلمة "دينى" وكلمة "دانونا" التى ورد ذكرها فى رسالة أبيملكى-Abi) (milki ملك صور إلى الفرعون أخناتون فى عاصمته تل العمارنة فى القرن الرابع عشر ق.م.، لأنه – فى رأى جاردنر– يصعب مصالحة حرف الواو فى "دانونا" مع نطق "دينى"؛ التى كانت تستخدم للإشارة إلى جزء من أرض كنعان (كى ناعانا) [٤٠].

ومع أن نشر جاردنر رأيه هذا سنة ١٩٤٧م، ظهر ت كلمة "دانونا" فى نقش بلغتين من بين أطلال "كارتيب" (Karatepe) فى قيليقيا، كليكيا حيث ترد الإشارة إلى شعب "أداناوا" باللغة الأناضولية؛ وإلى شعبى "لوفيان" و "دنينم" باللغة الفينيقية. كما ورد ذكر لشعب "دنينم" فى نقش يرجع إلى القرن التاسع عشر ق.م. فى مملكة "سمعال" (Samal) فى شمال سوريا [٤١] . هذا وتوجد إشارات آشورية إلى جزيرة قبرص تحت مسميات "يادانا" أو "ياأنانا"، التى تمت ترجمتها على أنها من "جزر دانانا" [٤٢] . ومع ذلك، فباستثناء الإشارة الواردة من صور، لا يوجد ذكر لموطن باسم "دانونا" فى قيليقيا قبل زمن غزوات شعوب البحر. ويبدو هذا أمرًا غريبًا، نظرًا لتوافر العديد من الإشارات الجغرافية عند الحيثيين الذين كانوا يغيرون بين الحين والآخر على هذه المناطق. هذا إلى جانب المعلومات التى كشفت عنها أرشيفات "آلالاخ" (Alalakh) وأنماريت، وهما على بعد مائة ميل شرقى قيليقيا، والتى ترجع إلى العصر البرونزى المتأخر. يذكر أنه فى تلك الفترة من التاريخ كانت المنطقة محتلة من قبل مملكة يطلق عليها الحيثيون اسم "كيزوطنا" (Kizzuwatna) ؛ فى حين يطلق عليها المصريون اسم "قوضى" .(Qode) كذلك يلاحظ أن اسم بلدة "أدنة" قد ورد فى نصوص ترجع إلى القرن السابع عشر ق.م. [٤٣] .

ولقد رجح الأستاذ لاروسن المتخصص فى الدراسات الأناضولية وجود شبه بين لوفيان/ أدناوه وبين الكلمة الفينيقية دنيتم/ دانون، وهو يرى أن الأخيرة تشير إلى شعب من الأناضول، وتبعه فى هذا الباحث الشاب يوئيل أربتمان [٤٤] . ولكن كلاً من

أولبرايت وآشتور لا يقبلان رأى لاروسن، لأنه – فى رأيهما– كان من الميسور إضافة حرف الألف إلى "دنييم" للدلالة على المكان؛ كما هى الحال فى استخدام "أدن" للدلالة على موقع أدنة فى نقوش كاراتيب (٤٥).

أما هذا الجدل ورفض وجود صلة بين "أدنة" و "أدناوة"، فإن القرينة الوحيدة عن وجود مملكة باسم "دانونا" فى قيليقيا قبل سنة ١٢٠٠ ق.م. تأتينا من واقع رسائل تل العمارنة، ولعل هذا ما يكفى للرد على كل من آشور وهيلك (Helck) (٤٦) . أما أولبرايت فإنه يعتقد أن اسم "دانونا" الوارد فى رسالة تل العمارنة هو الاسم نفسه دنى/ دنينى الذى كان يطلق على شعوب البحر وشعب الداناوى. وهو أيضًا يخالف رأى جاردنر حول قضية حرف العلة الوسط الواو.(U) ؛ مُبيتًا أن كلمة "دانونا" هى الصيغة الكلوانية فى نقل الكلمة الكنعانية "دانونا"؛ إذ أن الكنعانيين قبل ذلك بقرن من الزمان كانوا قد نقلوا كلمة "دانانا" الأصلية مع تحريف الألف إلى حرف الواو (٤٧) . غير أن أولبرايت لم يتعرض للمشكلة التى أثارها جاردنر حول رسالة أبميلكى للفرعون أخناتون والتى ترد فيها كلمة "دانونا" فى كل وضوح:

"إن سيدى الملك قد كتب إلى بقوله:

> **"إن كل ما تسمعه عن كنعانة فلتكتب به إلينا"... إن ملك دانونا قد مات وأصبح أخوه ملكًا خلفًا له، وأرضه لم تنعم بالهدوء... أما أوغاريت فقد ألتهمتها النيران..." (٤٨) .**

يحاج الأستاذ جاردنر – بناء على نص هذه الرسالة – بأن "دانونا" كانت فى أرض كنعان؛ ويقول: "لا يوجد فى سياق النص ما يوحى بأن أبيملكى كان فى موقف يسمح له بتقديم معلومات خارج نطاق فلسطين وسوريا، وليس محتملاً أن يكون هناك فى هذا التاريخ الباكر "دانانيون" فى جيرة هذه المناطق" (٤٩) .

على أن اعتراضات جاردنر على نظرية أولبرايت قد تتبدد على ضوء القرائن الواردة من عصر الدولة الحديثة التى تتحدث عن العلاقات بين مصر ومنطقة إيجة

من خلال بلدان أخرى في الشرق الأدنى كانوا يقومون بدور الوسطاء بين الجانبين. وليس من المنطقة في شيء أن تكون معاملات مصر التجارية مع منطقة إيجة كانت تتم بطريقة مقلوبة بأن تمر أولاً ببلدان الشرق الأدنى ثم تنقل من هناك عبر الساحل الجنوبي لأناضول إلى منطقة إيجة، وإن كان قد وقع في فترة محدودة لظروف خاصة (وسوف نعالج هذه النقطة في الفصل التالي على ضوء القرائن الأثرية). هذا وينبغي التنويه بأن ظاهرة المقاربة ولا نقول الخلط في أسماء الأماكن الخاصة ببلدان الشرق الأدنى وببلدان منطقة إيجة كانت كثيرة ومتكررة في الفكر الجغرافي عند الكتبة المصريين، كما سبق وأن بينا عند مناقشتنا لكلمتي "منوس" و "كفتيو". يجدر بالذكر أيضًا أنه أثناء حكم الفرعون تحتمس الثالث، أي قبل تاريخ رسالة تل العمارنة بما يزيد على القرن، كان نائب الفرعون المسئول عن حكم سوريا يشرف أيضًا في الوقت نفسه على الجزر الواقعة في وسط منطقة "وج ور" (٥٠) . وعلى هذا فإن مجريات الأمور في بحر إيجة كانت تبلغ إلى الفرعون عبر بلدة صور؛ ولربما أيضًا أن بلاد اليونان في عصر الميكنيين كانت ضمن أطر ما تواتر المصريون على الميكنيين تسميته بمناطق "كي نا عانا".

بناء على الضعف الذي يعتور اعتراضات الأستاذ جاردنر، ونظرًا لصعوبة المطابقة بين "أدناه" و "دنين"، فإن نظرية أولبرايت بأن أهل "دنيم" في كيليكيا القرن التاسع ق.م. هم من نسل اليونان الذين كانوا قد استوطنوا في قيليقيا منذ هجرات شعوب البحر تبدو نظرية معقولة للغاية (٥١) .

وهذه النظرية هي التي تفسر لنا سر غياب الإشارة إلى كلمة "دانا – ونا" في المنطقة قبل سنة ١٢٠٠ق.م.؛ كما أن هذه النظرية نفسها تتسق مع ما ورد في نقش كاراتيب من مطابقة بين قوم "دنيم" و "آل "مبس" .(MPS) وهذا الاسم الأخير "مبس" قريب الشبه بالبطل اليوناني موبسوس (Mopsos) الذي افترض أنه قام بإنشاء بضع مستعمرات في بامفيليا وقيليقيا زمن حرب طروادة طوال سنة ١٢٠٠ق.م. يذكر أيضًا أن قائد ميليديا يحمل الاسم نفسه "مبسوس" قيل أنه زحف على مدينة عسقلان في

فلسطين [٥٢]. وإذا كانت الأسطورتان تشيران إلى الشخص التاريخي نفسه، فإنا بذلك نملك أواصر ربط إلجبيته وقيليقية وسورية شمالية للاسم "دنييم"، بل وأيضًا تأصيلاً لاسم قبيلة "دان" الواردة في التوراة.

هذا ولقد أصبح كل من سيروس وجوردون، ويجايا يادين، وألان جونز- وهم من علماء الساميات والمتخصصين في التاريخ القديم- على مطابقة أسماء "دان"، و "دنييم"، و "داناوي" في صك واحده [٥٣] كما قدم عالم اللغويات والدراسات التوراتية جاري رندزبورج موجزًا طيبًا للخلفية التوراتية لما ذهب إليه هؤلاء العلماء الثلاثة في قوله: "لقد كانت جماعة "دان" تعيش على ظهر السفن، ثم سمح لهم في وقت لاحق بالدخول في العصبة القبلية لبني إسرائيل، وهم آخر القبائل التي استقرت على شريط ساحلي بين شعبين معروفين من شعوب البحر وهما: الفلسطينيون، والجيكر (Jjker). [٥٤] وليس هنالك شجرة أنساب متصلة عن جماعة دان هذه، الأمر الذي يعزز من الرأي القائل بأنهم ليسوا من بطون بني إسرائيل. وأخيراً، هناك الصلات القوية والمتواترة عن البطل الداني شمشون وعلاقته بالفلسطينيين.

إن هذه الوثائق تبدو كافية لتغطية اشتقاق بعض الأسماء، وفي مقدورنا أن نمضي أبعد من هذا لو أننا تفحصنا أوجه الشبه بين مانسج من قصص حول شخص شمشون وبين الأساطير اليونانية حول شخص هرقل: ومن أهم نقاط التشابه حكاية موت شمشون، وما ورد عند هيرودوت عن هرقل بأنه سيق إلى الأرض مصر ليقوم أضحية في واحده من معابدها، ولكنه بقوته الخارقة نجح في قتل ميلادية [٥٥]. وكنا قد ناقشنا في الفصل الثاني (وسوف نتابع هذه المناقشة في الجزء الثالث) أن ثمة مكونات مصرية أساسية قد دخلت في الأساطير اليونانية حول شخص هرقل [٥٦] . ومع ذلك، فإن الحكايات حول شخص شمشون على ما يبدو قد وفدت من فروع يونانية انبثقت من الشجرة المصرية: فقوة البطلية خارقة للعادة، وهي مستمدة من قرص الشمس التي يرتبط الاثنان بها، فاسم شمشون مشتق من الكلمة الساقية "شمس"؛ كما أن كلاً من البطلية يصاب بنوبات من الجنون أحيانًا وبفقدان لقوته الخارقة، وكل منهما يقوم بقتل

الأسود وارتداء جلدها لباساً له. هذا التشابه في الراويات يوحي بأنها قد نقلت من منطقة إيجة إلى أرض فلسطين على أيدى شعوب البحر في غزواتها. أما التبادل إثنية التي نجدها في التوراة فإن لها ما يقابلها فيما فعله الكتاب القدامى المسيحيون في تبديل أسماء أبطال مسلمين إلى أبطال مسيحيين كما حدث في رواية "أوكاسان ونيكوليت" على سبيل المثال.

يلاحظ فيما عدا وجه الشبه بين جذر كلمة "أدناوة" وكلمة "دنييم"، فإن بقية الأسماء مرتبطة بمنطقة إيجة وليس ببلدان الشرق الأدنى. وطبقًا لرأى الأستاذ جوردون، فإن اسم "داناني" يظهر ضمن قائمة الأبجدية (أ)، وهو يفسر نهاية الاسم "ني" على أنها لاحقة كانت شائعة الاستعمال في الأسماء في اللغتين الكريتية والأوغاريتية، ولعلها أيضاً على صلة بلاحقة "النون" في توصيف أسماء الشعوب، وهذا الاستخدام شائع في اللغات الهندوأوربية (٥٧) . أما الأستاذ رندزبورج فإنه يعلل وجود هذا المقطع اللاحق أو بإسقاطه كسبب في ظهور لصيفتين: "دن"، و "دنن" في أكبر الأسماء (٥٨) .

ويؤدى بنا كل هذا التساؤل عن مدى استخدام هذه الكلمة "دنانا" في مناطق الغرب؟ يعتقد الأستاذ آشتور أن الكلمة "دنانا" أصولاً سامية قيليقية، وبأن هذه الكلمة قد وفدت إلى بلاد اليونان مع غزوات الهكسوس، كما أنه يجد شبهاً بين كلمة "دناوس" المشتقة من "دنانا" وبين اسم البطل السامي الغربي "دنيال" رمز الحكمة في التوراة، (٥٩) المشتق من الجذر السامي "دين" بمعنى "أن يحكم أو يفصل أو يحدد". وكنا قد بينا في الجزء الأول أن هناك جذراً لغوياً مشابه في اللغة المصرية القديمة وهو "دني" بمعنى "يتقاسم أو يحدد أو أن يقيم سدٌ أو يرى". وثمة علاقة وطيدة بين الجذر "دني" وكلمة "دناوس" اليونانية؛ فإذا ما شُققت "دني" بالفعل "تني" (بمعنى يتقادم في السن أو يصيبه الوهن) فإنها تصبح ومشتقها "دنيو" بمعنى "الشخص الذى يعمر (يستعمر) أو يقوم بالرى". وفي كل هذا ما يوضح حكايات جميع الأبطال اليونان الذين يصورون كرجال طاعنين في العمر، قاموا بتعمير أو استعمال أرض جديدة والقيام بريها(٦٠) .

وكما بينا في الجزء الأول ، فإن بعض الأساطير تجعل هؤلاء الأبطال من أصول هكسوسية أو سامية ، ولكن جميع المأثورات القديمة تجعل دناوس هو وبناته من أصول مصرية ، وكذا ما يتصل بهم من طقوس (٦١) . وعليه فإن نرجح أن اسم "دناوس" اسم مصرى أصيل أكثر من كونه ساميًا. أما عن يحاجون بالأصول الهندو- أوربية لشخص البطل "دنان"، فإنهم يقدمون شخص البطل الأسطورى الإيرلندى الذى يحمل الاسم نفسه والذى قيل أنه حط فى جزيرة أيرلندة من صوب الجنوب. ولربما يعكس هذا فى ذاكرة غرب أوروبا وصول نفر من الميكانيين إلى أرجاء من الشمال الغربى لأوروبا. وفى كل الأحوال، حتى وإن صح هذا الرأى، فإنه لا يجيز القول بأنه الأصل فى نشوء المصطلح الإيجى (٦٢) .

والفرضية الهندو- أوربية الأخرى هى أن اسم "دنان" مشتق من اسم نهر هندى- أوروبى شهير هو نهر"دان"، والذى اشتقت منه أسماء أنهار" الدانوب، والدنيبر، والدون وغيرها.

ولكن الصلة هنا بين الأنهار وما تواتر عن دناوس المصرى وبناته كأداة للرى والسقيا أمر جلى للبيان، بحيث تصبح الأصول مصرية صرفة (٦٣) . كما أنه ليس هنالك فى الموروثات ما يربط بين دناوس ومناطق الشمال الغربى الأوروبى، فى حين أن الروابط قائمة وموثقة بين دناوس ومناطق الجنوب الشرقي. وعلى هذه فإن أصول هذا الاسم لابد وأن تكون إفريقية- أسيوية وليست بحال هندو- أوربية.

ومع ذلك، فليس هناك ما يدعونا إلى القول بأن مصر كانت المصدر الأوحد فى اشتقاق هذا الاسم، كما أن الصلة بين "دناوس" وشعب "دنان" قد لا تبدو صلة مباشرة، لأن الأخيرة لا تنفى فقط معنى "المستعمرين". هذا وقد عثر فى بلدة "أبو صلابخ" فى بلاد ما بين النهرين على قائمة جغرافية تعود إلى أواسط الألف الثالثة ق.م.، وفيها نطالع اسم "دانى"، والذى يرد أيضًا فى قائمة "إبلا" (Ebla) باسم "آ م نى" (٦٤) . ولقد طابق الأستاذ بتيناتو- وهو الذى قام بنشر هذه القائمة الأخيرة- بين اسم "آ م نى"

واسم "آمنسوس" وهى ميناء (*) كنوسوس فى جزيرة كريت؛ والاسم الأخير اسم قديم نجده فى الخطية الأولى وفى نصوص هيروغليفية منذ منتصف الألف الثانية ق.م (٦٤) . وعلى هذا فإن "دانى" يمكن أن تكون الاسم القديم لمناطق أقاصى الغرب وبالتحديد جزيرة كريت ومناطق بحر إيجة.

خلاصة القول إن معركة علمية ضخمة تدور حول اسم "دنان " ومشتقاته، وهذا أمر يصعب علينا فك ارتباطه. ولهذا فإن أفضل الفروض معقولية أن نقول بأن اسم "دان" كان ذا دلالة عرقية أو جغرافية فى جزيرة كريت بدءًا من الألف الثالثة ق.م.، وأنه بعد استقرار الهكسوس فى غربى شبه جزيرة البلبونيز فى الألف الثانية ق.م.، وقع خلط بين الكلمات المصرية "دنى" و "تنى" وبين الكلمة السامية "دين"، تخثر عنه صك اسم جديد مشتق هو "دناوس". وفى القرن الخامس عشر ق.م. صارت "دناوى" لفظة شائعة الاستخدام للإشارة إلى الشعب الذى نطلق عليه اسم "الميكلينيين"؛ فى حين أن كلمتى "دنيي" و "دان" قد انتشرتا وصولاً إلى مناطق قيليقيا وفلسطين أثناء غزوات شعوب البحر. ومع تحفظنا على هذه النظرية، إلا أن من الثابت أن المصريين عندما كانوا يستخدمون الأسماء العرقية: "تيناى"، و "تانايا" و "دا إن" و "دينى"، و "دينين"، فإنهم كانوا يشيرون بها جميعًا إلى شعب اليونان.

قرائن وثائقية عن الروابط بين مصر ومنطقة إيجة فى العصر البرونزى المتأخر

أما وقد وصلنا إلى مطابقات إلى أسماء الأماكن والشخوص، فإننا فى وضع يسمح لنا بلبحث فى طبيعة الروابط بين مصر ومنطقة إيجة من خلال الوثائق المصرية.

(*) لابد من تحديد موقع هذا المكان من كنوسوس ، حيث لا يوجد على الساحل الشمالى للجزيرة كما هى كنوسوس . بل على الساحل الجنوبى (المحرر) ، ومن ثم ليس صحيحاً هذا التقرير .

إن الإشارات العديدة فى الوثائق المصرية إلى شعب "حو إن بو" تنطوى على متعلقات وبنايات مصرية فى منطقة إيجة، وتكشف عن قيام صلات وثيقة بين الطرفين فى الألف الثالثة ق.م. وهناك إشارات أخرى تؤكد قيام نشاط تجارى بين مصر وجزيرة كريت فى ومن الدولى الوسطى، وقد ازدادت هذه الروابط متانة مع نهاية عصر الهكسوس وبداية الأسرة الثامنة عشرة (*) .

تمدنا قائمة أسماء "كفيتو" ومشتقها "كفتيوى" (أى: الكريتى) وهما مصطلحان شائعان فى بدايات الأسرة الثامنة عشرة - بمعلومات عن وجود مصريين فى كريت، وتواجد كريتيين فى مصر أيضاً (٦٦) .

وقد عرف عن أحموس (أموزيس) أول فراعين الأسرة الثامنة عشرة أنه وصف قوم "حو إن بو" على أنهم من أتباعه، وبأن والدته الملكة "أحموتبى" كانت تلقب بلقب "سيدة أراضى حو إن بوت" (٦٧) . وينبغى أخذ هذه الأقوال على أنها بقصد تأكيد سيادة مصر على تلك الشعوب، وليست لمجرد الإشارة إلى جند مرتزقة يونان فى خدمة مصر، كما يزعم البعض (٦٨) . وبصفة عامة، وكما يقول الأستاذ هيلك (Helck) ، فإن بدايات الأسرة الثامن عشرة كانت الفترة التى بلغت فيها المؤثرات المصرية أوجها فى منطقة بحر إيجة (٦٩)

(*) الدليل الأثرى المتاح - حتى الآن - لا يدل دلالة قاطعة على تواجد مصرى فى كريت أو تواجد كريتى فى مصر - فى تلك الفترة ، بل مجرد زيارات تجارية أو بأهداف زيادة أو أحد الود والصداقة السياسية بين البيوتات الحاكمة فى البلدين . وأثار رسومات الكنتيو على مقابر أمراء الدولة الحديثة ليست سوى تسجيل اللحظة تاريخية شاملة للسيادة المصرية سواء فى سوريا القديمة أو فى جزر المتوسط دون تحديد واضح ، إلا لبعض أسماء مدن جزيرة قبرص ، وكذلك بعض مدن كريت . (المحرر) . راجع - بإشرافنا - رسالة الدكتوراة لصاحبها / محمد السيد عبد الحميد : العلاقات المصرية اليونانية فى ضوء مشكلة الكفيتو ، الزقازيق ١٩٩٦ (رسالة غير منشورة) .

بين الدقة والتداخل فى النقوش المصرية ورسومات المقابر

قبل أن نعرض لمحتوى رسومات مقابر الأسرة الثامنة عشرة، ينبغي علينا أن نبحث في مدى مصداقيتها في تمثيل واقع الأمور وقت نقشها. وما من شك في أن العديد من رسومات النبات والحيوان صادقة تمامًا، وذلك من منظور علوم النبات والحيوان التي نعرفها اليوم. كما أن ما عثر عليه الأثريون، خاصة من حطام السفن الغارقة في منطقة قاس (Kas)، قد جاء ليضفي المزيد من المصداقية لهذه الرسومات.

ورغم ذلك، فإن البعض يشككون في هذه المصداقية: فهم من ناحية يرجعون هذه الرسومات على جدران المقابر إلى تقاليد أسبق زمنيًا لتاريخ هذه القبور، ربما من نماذج متوارثة. ويضيف هؤلاء المشككون إنه رغم أحطام إغلاق المقابر، ورغم عد العثور على "كتب نموذجية" ينقل عنها الفنان المصرى القديم، فإن هذا لا ينفي إمكانية وجودها، هنا إلى جانب ما لوحظ في النتاج الفني لمصر القديمة من تكرار لمضامين وأفكار بعينها رغم اختلاف الأوقات [٧٠] .

ومن ناحية أخرى، تدور الشكوك حول معاصرة بعض هذه الرسومات ومسايرتها للمتغيرات والتقنيات الغربية، رغم ما هو معروف عن الفن القديم من تحفظ وتحوط بيئي بما يتفق مع المزاج المصرى لكل ما هو غريب عن أرض الوطن، خاصة وأن مصر لم تكن تحوى فى عوالم النبات والحيوان تلك الحيوانات والنباتات الغريبة على البيئة المصرية.

على أن هذه الشقوق بشقيها تبدو لنا واهية الأساس؛ إذ إن المصريين كانوا كثيرى السفر إلى البلدان الخارجية أيام الدولة الدولة الوسطى كما أوضحنا فى الفصل الخامس، وقد ازداد تواجد المصريين خارج الوطن وقت الدولة الحديثة [٧١] . كما أن العديد من الأجانب كانوا يعيشون فى مصر فى الفترة نفسها [٧٢] . زيادة على ذلك، لم يكن هنالك ثمة ما يمنع الفنان المصرى وهو ينقش ما قد تواتر من صور ورسومات أن يساير أيضًا الواقع الجديد وأن يعدل من المأثور تمشيًا مع الأوقات. وخير دليل على

ذلك ما نشاهده من مدخلات جديدة في الرسم الجصي في مقبرة موظف البلاط رخمي رع، الذي تم تصميمه ما بين عامي ١٤٧٠– ١٤٥٠ ق.م.،وفيه نشاهد المبعوثين الأجانب يتزيون بالمئزر بدلاً من زي التنورة المينوي المعهود لأهل منطقة إيجة (٧٣) . إن هذا التحول يدعونا إلى القول إن الميكينيون في تلك الآونة من التاريخ كانوا قد سيطروا على جزيرة كريت، ومن ثم بات زي السادة الجدد هو النمط السائد، ليعكس واقعاً جديداً في حياة أهل منطقة إيجة. وهنا يصدق القول بأن هذه التحولات هي التي أملت على الفنان المصري أن يلتزم بمذهب الواقعية فيما ينتش من صور ورسومات (٧٤) .

ويقودنا هذا إلى الخوض في الجدل الذي يلهج به المؤرخون المحدثون في تناولهم لرسومات المقابر المصرية،وهو الجدل الذي يطلقون عليه "التهجين". ولقد استهل الأثري الإسرائيلي شيللي ويزمان هذا الأمر بقوله: "التهجين هو المصطلح الذي نستخدمه هنا لظاهرة قيام الفنان المصري بالجمع في ماعون واحد بين عناصر تنتمي إلى أصول متباعدة من شخوص بشرية وأشياء زخرفية – ولقد وقفع الأستاذ ويفرايت وآخرون في خطأ عندما خلصوا إلى بعضهم النتائج عن صور لبعض الأجانب دون أن يأخذوا مسألة "التهجين" هذه في اعتبارهم" (٧٥) .

ولسنا نشط في أن "التهجين" كان من بين خواص الفن المصري القديم، إذ درج الفنان المصري من قديم الزمن على تصوير الآلهة برءوس بعض الحيوانات، وبأجسام أدمية أو العكس. ويتضح ذلك للجرفين من العديد من الصور والتماثيل للجرفين (Grifin) (الجرفين حيوان خرافي نصفه على شكل النسر والآخر على شكل الأسد) أو الحيوان السفنكس (Sphinx) (حيوان خرافي له جسم أسد وأجنحة، ورأس امرأة وصدرها).

ولقد كان التهجين سمة من سمات الفن المصري القديم الأزل، حيث تختلط عناصر فسيولوجية بشرية متعددة، ويرجع ذلك إلى حرص الفنان المصري على تأكيد الوحدة بين الوجهين القبلي والبحري في مصر، بما في كل من الوجهين من ظروف طبيعية

مختلفة الواحدة عن الأخرى. فالتهجين إذن لم يكن شيئًا أو بدعة جديدة على الفن المصرى فى مجمله.

ولقد كتب الإيرل بولدوين سميث مؤرخ العمارة فى هذا القول:

"لقد اتسم الفن المصرى بالتصوير الرمزى الذى يركز على الفكرة وأساسها أكثر من الاهتمام بالخبرة الذاتية الطارئة عند الفنان" (٧٦) . ولا جرح إذن فى القول بأن الفنان المصرى قد بلور مكونات مهجنته من عالم النبات أكثر من عالم الحيوان ليطعم بها فنونه المختلفة. ولكن الذى ينبغى أن ننبه إليه هنا أن ويزمان والآخرون يفسرون هذا "التهجين" فى الفن المصرى القديم على أنه يعكس قصوراً أو نفوراً من جانب الفنان المصرى القديم لمادة تصويره. وهذا قول مردود، إذ إن الفنان المصرى القديم كان مدركًا لحقيقة اتساع العالم الخارجى وتنوعه وتعدده، ولذا فإنه كان يلجأ إلى التنويع فى رسوماته لأجانب من البشر أكثر من تنويعه عند تصوير المصريين أنفسهم.

لقد استبعد أيضًا البعض قيمة صور بعض الأشخاص الذين جمع الفنان المصرى فيهم بين الملامح السورية والإيجية سواء فى البنية الجسدية أو الملبس، كما استهجنوا تصوير أهل كريت ببشرة سمراء، معتبرين كل هذا شطحات من تلفيق الفنان المصرى، وبذلك ينكر هؤلاء المحدثون على الفنان المصرى حقه فى تضمين أفكار وعناصر فنية جديدة عند تعرضه لشخوص أو موضوعات أجنبية.

إن هذه الانتقادات تنطوى على مغالطتين" الأولى أننا نعرف ما يكفى عن الجماعات العرقية والثقافية لسكان شرقى البحر المتوسط فى القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م.، بحيث يمكننا الحكم على بعض الرسومات من حيث استحالة تمثيلها لواقع هذين القرنين. ثانيًا: لقد كانت هنالك سمات ثقافية خاصة وبنية فسيولوجية معروفة تميز هذه المناطق من حوض البحر المتوسط. إن ما التبس على هؤلاء المحدثين والمتشككين يعود إلى إسقاطات على أخلاط عرقية تعود إلى القرن العشرين ق.م. وما سبقها. وواقع الأمر أننا كلما توغلنا أكثر فى أعماق هذه المناطق فى عصر الدولة الحديثة، فإننا نكتشف تنوعًا بين هذه العناصر يجعلها ذات صبغة

كونية. هذا وتكشف الحفريات الأثرية التى سبق لنا مناقشتها عن مدى تغلغل مفردات الحضارة المصرية وثقافتها فيما وراء حدود الشرق الأدنى، وصولاً إلى الأناضول ومنطقة بحر إيجة، والعكس صحيح، وبذلك فعلى الرغم من وجود بعض الأمثلة المفتعلة والمنهجية فى رسومات الأجانب، فإن هذا لا يحول دون قبولنا بمعقولية وقيمة النماذج المركبة والمختلطة التى نقشت على جدران المقابر، ولا يمكن بحال الحديث عن استبعادها كمصدر للمادة التاريخية.

لماذا كان أمراء كريت يؤدون الإتاوة لمصر

نود بداية أن نلقى نظرة على السياق السياسى الذى تمت خلاله هذه الرسومات على المقابر المصرية. والمعروف أن حكم الملكة حتشبسوت (١٥٠٢– ١٤٨٣ ق.م.) كان عهداً متميزاً، وأنه شهد فيما شهد حملتها الشهيرة إلى بلاد بونت فى شرقى إفريقيا بأمر منها. ورغم ما حدث فى محاولات التشويه سمعة حتشبسوت وحكمها فيما بعد، إلا أن عصرها قد امتاز بالرخاء ويوضع الأسس التى انطلق منها ابن زوجها وشريكها فى الحكم ثم خصمها تحتمس الثالث. لقد حكم تحتمس الثالث منفرداً لمدة اثنين وعشرين عاماً بعد وفاة حتشبسوت؛ [٧٧] وهو يعد واحداً من أعظم فراعين مصر فى التاريخ ، ولا يفوقه شهرة فى تقديرنا سوى سيزوستريس الذى حكم من قبله بقرابة خمسمائة عاماً. وكان تحتمس الثالث فرعوناً سخيًا وخيراً اللهم فى موقفه من زوج أبيه حتشبسوت. وكان أيضًا فذًا فى ذكائه وإدارة حكمه، كما شهدت مصر فى عهده رخاءً واسعًا. ويسجل التاريخ لتحتمس الثالث أخبار حملاته وفتوحاته الكثيرة فى مختلف الأنحاء خاصة فى مناطق الشمال [٧٨] . ففى عام حكمه الثانى والعشرين (أغلب الظن سنة ١٤٨٢ ق.م) قاد بنفسه حملة على سوريا وتبع ذلك بحملات عديدة لمدة ستة عشرة عامًا على التوالى [٧٩] . ووصلت هذه الحملات ذروتها فى السنة الثانية والثلاثين لحكمه (حوالى سنة ١٤٧٢ ق.م.) حيث شن حملة على قلب مملكة ميتانى

أو حوران فى نهارين بأعالى الفرات. وقد عاد تحتمس من حملته تلك محملاً بالأسرى، بعد أن أدخل مشاعر الرعب فى قلوب الملوك المجاورين لميتانى من بابليين وآشوريين وحيثيين (٨٠) . تلكم كانت الظروف السياسية والمناخ الذى تمت خلاله رسومات المقابر المصرية التى أشرنا إليها. وينبغى أن تقرأ النصوص الخاصة بالإتاوة التى كان يؤديها الأجانب لمصر على ضوء هذه الانتصارات العسكرية وسيطرة الفرعون على موانى بلدان الشرق الأدنى، كما نستدل من النص التالى:

"عندما يسمع هؤلاء (أمراء كافتو) عن انتصاراته على كل هذه البلدان فإنهم يهرعون حاملين الهدايا على ظهورهم كى ينعموا بنسمة الحياة ولكى يخضعوا لجلالته (تحتمس الثالث) ، أملاً فى الحصول على الحماية من سلطانه" (٨١) .

إن تعبير "نسمة الحياة" (توت عنخ) الوارد فى النص الخاص بأهل كافتو وبعض البلدان الأجنبية الأخرى فى هذا السياق لا يمكن أن تعنى إلا سيادة الفرعون على بلاد هذه الشعوب. ومع ذلك فمن الممكن افتراض أن شعب كافتو على وجه خاص كان يقع تحت ضغط مباشر وملح: ففى نقش من بلدة نباته أو جبل "برقال" فى أعالى السودان، نجد تحتمس يقول:

" لقد طوقت المنحنيات التسعة" والجزر فى أواسط وج ور، وبلاد حو إن يوت، والبلدان الأجنبية المتمردة"(٨٢) .

ويستطرد النص فى صيغته مرتبكة فى استخدام الضمير الشخصى الآتى:

"لقد جئتُ ومَكتكُم من ضرب هؤلاء القاطنين فى الجزر وأولاد الساكنين فى أواسط وج ور وبعد سماع صوت استنفاركم للحرب، أجبرنهم على أن ينظروا إلى جلالتكم ولكأنكم حجر الرمى الذى يجثم على ظهورهم وهم ينوخون تحت ثقله" (٨٣) .

لقد نبه الأستاذ فيركوتيه إلى أن هذه النصوص تتسم بالرمزية الشديدة، وأنها تصور تحتمس فى صورة فاتح العالم، ولذا فإنه يحذر تحتمس من مغبة الأخذ بمحتواها حرفيًا(٨٤). على أنه ينبغى ملاحظة أن اسم "كفتيو" أخذ يتردد كثيراً فى النصوص فى عهد تحتمس الثالث، كما أن عدداً ضخمًا من الأوانى الإيجية التى تنتمى إلى هذه الحقبة التاريخية (ورمزها (LHIIIA1) قد تم الكشف عنها فى مصر. وسوف نناقش هذه المكتشفات وبعض المقتنيات المصرية الأخرى التى كشف عنها فى منطقة إيجة، والتى ترجع إلى القرن الخامس عشر ق.م.، فى الفصل التالى.(٨٥) .

ولا بد من القول بأن عدم إدراك علماء المصريات المحدثين لوقوع هذه الحملات، لا يجبرنا على استبعاد وقوعها: فلقد كشف نقش سيت رهينة عن أن فراعنة الأسرة الثانية عشرة قد شنوا حملات بحرية فى البحر الأبيض المتوسط، وكان ذلك قبل عصر تحتمس بأربعمائة عامًا، وهذا لم يكن علماء المصريات المحدثون يعلمون به أيضًا. كما أننا نعلم من نقوش معبد الدير البحرى أن الملكة حتشبسوت قد بعثت بأسطول كبير إلى أقاصى الجنوب فى البحر الأحمر. وأكثر من هذا أهمية أننا نعلم بأن عهد تحتمس الثالث وخلفائه قد شهد قيام حملات ضخمة يؤازرها أسطول مصرى. وقد انطوت هذه الحملات على نشاط خاص فى حوض السفن فى مدينة منف، والتى كان يشرف عليها ابن الفرعون الأكبر بنفسه. وكانت السفن المصنعة تشمل الحربية والتجارة وسفن نقل المؤن والعتاد، ثم تلك التى عرفت باسم "كب نوت" الخاصة بالرحلات إلى بلاد ببلوس وكفيتو (كريت)؛ وهى التى كتب عنها الأستاذ وليم هيز (Hayes) فى موسوعة كمبردج للتاريخ القديم الآتى:

"يعتقد أن هذه السفن قد صممت وصنعت بأيدى مصرية للرحلات البحرية إلى ببلوس وجزيرة كريت، أو لرحلات مشابه فى طبيعتها ومسافتها. زيادة على ذلك فإن هذه السفن فى تصميمها وبنائها إلى جانب معرفة أحوال البحار بصفة عامة، كانت جميعًا من معطيات العقل المصرى، دون تأثير من جانبهم المينويين أو الفينيقيين بل إن المصريين كانوا قد ابتكروا نوعًا خاصًا من السفن نقله عنهم المينويون والفينيقيون. (٨٦) .

إن هذه المعلومات تجعنا نتحفظ من أقوال فيركوتر الذى أجرى بحوثه فى وقت كانت الهيمنة فيه على الأروقة العلمية للنموذج الآرى، الذى لا يقبل بفكرة قيام حملات مصرية أثناء حكم تحتمس الثالث على منطقة إيجة فى النصف الأول للقرن الخامس عشر ق.م. ولمن الحق أن ما نعرفه عن شخص تحتمس الثالث وطموحاته وقوة أسطوله، مع حقيقة وفود أمراء كريتيين لتقديم الإتاوة إلى مصر' كل هذا يجزم بقيام حملات بحرية مصرية على منطقة إيجة فى سبعينيات القرن الخامس عشر ق.م. وفى جميع الأحوال لا بد من التسليم بأن أمراء كفتيو وجزر أواسط "وج ور" قد وفدوا إلى بلاط الفرعون لتقديم فرائض الولاء والطاعة، على الأقل من وجهة النظر المصرية. ومن المحتمل أن أمراء كافتو كانوا قد استشعروا خطر تهديد من جانى الميكانيين من الشمال، ولربما أيضًا أن الميكانيين كانوا قد قاموا بالفعل بغزو جزيرة كريت، بعد أن أنهكتها الحملات المصرية عليها(*) .

إنما مسألة السيادة المصرية على أمراء كافتو قضية معقدة، كما أن المصطلح الوارد فى النصوص عن سعى الأمراء للتنعم "بنسمة الحياة" من يد فراعنة مصر كناية يصعب تفسيرها من الناحية السياسية أما دلالات ذلك من الناحية الاقتصادية، فهذا ما سوف نناقشه فى الفصل التالى. هذا وكناقد ناقشنا من قبل احتمال وجود سيادة مصرية على منطقة إيجة فى عهد أحمس مؤسس الأسرة الثامن عشرة (٨٧) .

وكل ما يمكن الخروج به من هذا النقاش أن مراسم حمل الهدايا الثمينة بواسطة أمراء إيجة، والتى فسرها المصريون إعلانًا للخضوع والطاعة قد ظلت تتكرر لقرابة قرن كامل فى أعقاب فتوحات تحتمس الثالث. كما أننا نعلم أنه فى السنة الثانية عشرة لحكم الفرعون أخناتون (حوالى سنة ١٣٦٩ ق.م.) قدم رجل من "أواسط وج ور" وقدموا الإتاوة أمام عرش الفرعون.

(*) ليس هناك أى دليل أثرى يقينى حول غزو مصر لجزيرة كريت سوا رسومات أجانب (فى الغالب يونان من حوض بحر إيجة !!!) فى مقابر أمراء الدولة الحديثة بعد عام ١٤٥٠ ق.م. أى الكفتيو. ولا يوجد فى كريت أى أثر مصرى معاصر للفترة ذاتها سوى أنية حجرية تؤرخ بما قبل ذلك؟ !! (المحرر)

ولقد حاج فيركوتر بأن اللغة المستخدمة فى هذا النص تشى بأن أهل عذه الجزر كانوا فى وضع أقل تبعية من وضع الوفود القادمة من سوريا والنوبة. ومهما قيل عن حجم التبعية، فالواضح أن أهل مناطق الشمال أيضًا كانوا يقدمون الإتاوة للفرعون حتى ينعموا "بنسمة الحياة" (٨٨) . وكما بينا سلفًا، أخذ اسم "كافتو" لا يتردد كثيراً بعد بدايات القرن الرابع عشر ق.م. ويشير تبدل الأسماء من "كافتو" إلى "أواسط وج ور" و "تانايا" إلى بدايات سيطرة الميكنيين على جزيرة كريت.

تاريخ سيادة الميكانيين على جزيرة كريت

عند هذا المنعطف من العرض يتوجب علينا أن نتوقف عند قضية تحديد تاريخ سيطرة الميكانيين على جزيرة كريت. وكنا قد أشرنا إلى هذه القضية فى الفصل السابع عند تعرضنا للنظرية القائلة بأن هذا الغزو الميكانى قد تم فى أعقاب الخراب الذى يفترض أنه حل بالجزيرة نتيجة لانفجار بركان ثيرا(٨٩) .

هذا وينبغى فى هذا المقام أيضًا أن نصحح الخطأ المزدوج الشائع والقائل بأن اليونانيين قاموا بغزوة جزيرة كريت مع بدايات ما اصطلح على تسميته "عصر الخزف LMII" ، أى حوالى سنة ١٤٥٠ ق.م. والحق أن آراء الأستاذ آرثر ايفانز عن الحضارة المينوية، وما يتصل بتسلسلها الزمنى قد استحوذ على عقول الدارسين لردح من الزمن. وطبقًا للأستاذ ايفانز، فإن تغيرات خطيرة حلت بجزيرة كريت مع نهاية ما يطلق عليه عصر الخزف (L M I B)، حيث تحطمت قصور كريت فيما خلا قصر واحد فى مدينة كنوسوس، الذى بقى لعدة عقود ثم انهار بدوره فى نهاية الفترة التى يرمز لها ب (L MII)، والتى تتوافق مع سنة ١٤٠٠ ق.م. وبعد ذك مرت كريت بفترة من الانحلال والتدهور، باتت فيها القصور "مرتعًا للجهلاء من العامة الذين هجموا إليها وسكنوها". وطبقًا لحجة ايفانز. فإن أيام كريت المزدهرة بقصورها، وكذا حضارة اليونان أنفسهم، كانت جميعها حضارة مينوية (٩٠) .

ومع ذلك أن هذه الحضارة المينوية سبقت الهلنية حتى نهاية العصر البرونزى، وقرب نهاية حياة ايفانز فى ثلاثينيات هذا القرن، مع اشتداد موجة "النموذج الآرى" فى أوروبا، لقيت نظريات ايفانز معارضة شديدة من جانب المتخصصين فى الحضارة الميكانية. وأبرز هؤلاء المتخصصين الأستاذ أ. ج ويس (Wace)، الذى جادل بأنه رغم المؤثرات المينوية فإن الحضارة الميكانية كانت فريدة فى نوعها. وفى سنة ١٩٣٩م قال كل من ويس، ويلجين (Belgen) أن قصور كنوسوس التى ظلت باقية حتى المرحلة التى يرمز لها ب (L M III) وعليها الملامح والمؤثرات الحضارية الميكانية. ولقد تعزز هذا الرأى الأخير بعد ذلك بثلاثة عشرة عاماً، عندما قام العالم اليونانى ميخائيل غنتريس (Ven-tris) بقراءة جديدة لألواح الكتابة الخطية الثانية (Linear B) ، والتى كان الأستاذ ايفانز قد زعم بأنه قد عثر عليها فى أحد القصور التى ترجع إلى المرحلة المينوية الوسطى (L M II) .

وساد الاعتقاد لدى الدارسين أن الميكانيين قاموا بغزوة جزيرة كريت سنة ١٤٥٠ ق.م.، ودمروا جميع القصور فيما خلا قصر كنوسوس الذى صار مقر حكمهم لمدة سبعين عاماً، حتى تم تدمير هذا القصر على يد غزاة غير معروفين مع نهاية المرحلة التى يرمز لها ب .L M II إن هذا الرصد ينسجم تماماً مع ما نلاحظ من تغير فى لباس الأمراء الوافدين إلى مصر فى زى المئزر بدلاً من التنورة المعهودة، كما تكشف لنا عن رسوم مقبرة رخمى رع، التى استكمل بناؤها بين عامى ١٤٧٠، ١٤٥٠ ق.م. كما أن هذا الفرض يتفق أيضاً - بغض النظر عن الوقت- مع اختفاء مصطلح "كافتو" عند الكتبة المصريين.

هذا وفى الخمسينيات من هذا القرن تم الكشف عن عدد كبير من ألواح الأبجدية (ب) على أرض يونانية، وتحديداً فى قصر بلدة بيلوس (Pylos) فى مسينا. وهذه الألواح ليست ضمن مجموعة (L M II) أو شبيهتها (L H IIB) ، وإنما هى تنتمى إلى مجموعة (L H IIIB) التى يفترض أنها وضعت بدءاً بعام ١٢٧٥ ق.م. أى بعد قرن كامل من سنة ١٣٨٠ ق.م؛ وهو التاريخ الذى كان الأستاذ ايفانز قد حدده لوقت

التدمير الكامل لقصر كنوسوس. ورغم وجود بعض الخلافات بين ألواح بيلوس وألواح كنوسوس، إلا أن هنالك أيضًا اتفاق في الكثير من المعلومات، مما حدا لبعض علماء اللغويات إلى القول بأن النصين معاصران وأحدهما للآخر. وحيث إن تاريخ الألواح التي عثر عليها في بلاد اليونان متفق عليه، فإن نصوص كريت لا بد وأنها تنتمي إلى مرحلة (L M/ IIIB) .

وكان أول من نبه إلى وجه الشبه هذا العالم اللغوي الإنجليزي ليونارد بالمر (Palmer) سنة ١٩٥٥ م، الذي قال بأن قصر كنوسوس قد ظل قائمًا كبقية قصور بلاد اليونان، حتى تم تدمير هذه القصور جميعًا على يد الدوريين (Dorians) في أوائل القرن الثاني عشر ق.م.[٩٢] ويعتمد بالمر على مقولة الشاعر هومر في وصفه لكريت عشية اندلاع الحرب الطروادية حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م.، حيث يصفها بالثراء والقوة تحت إمارة ملك واحد، وبأنها قد ساهمت بثمانين سفينة في حملة اليونان على طروادة [٩٣] وعلى ضوء هذا التحليل، شن بالمر هجومًا عنيفًا على النتائج التي كان ايفانز قد خرج بها؛ مستخدمًا في هجومه سلاحًا قويًا من واقع يوميات مساعد ايفانز وهو الدكتور ماكنزي؛ التي كشفت - حسب قوله - عن عدم اتساقه في أسس نظريات وأحكام ايفانز.

ومع أن بالمر قد لقي من يؤيده فيما ذهب إليه، خاصة من جانب الأستاذ بلجين الذي أشرف على حفائر ببلوس [٩٤]، إلا أن غالبية الأثريين المتخصصين في منطقة إيجة اعتبروا آراء بالمر ضربًا من التخويف أو الهوس. ومن أهم أسباب الهجوم على بالمر سبب مهني بحت، فهو متخصص في اللغويات، وينظر علماء الآثار إلى اللغويين نظرة وكأنهم متطفلون ينتهكون حرمة مجال (الآثار) التي ليس من اختصاصهم.

وأيضًا لا بد من الاعتراف بأن هجوم بالمر على ايفانز كان يمثل تهديدًا للمنظومة التي كان ايفانز قد أرسى قواعدها لزمن، فلم يكن الأمر مجرد الوفاء لمؤسس علم الآثار بقدر التخوف من انهيار التسلسل الزمني الذي كان ايفانز قد وصفه وسار على نهجه الجميع. يذكر أيضًا أن بالمر في إعادة تأريخه لألواح الأبجدية (ب) كان ينطلق

من قناعة بوقوع غزو لوفياني (Luvian) دون أن يقدم ما يكفي من الدلائل ليدعم رأيه [٩٥].

وبينما كان الجدل على شده، ظهرت بعض القرائن لتؤازر بالمر في قوله بأن مجموعة الأبجدية (ب) في كنوسوس قد سجلت أثناء حقبة LHIIIB، ومن بين هذه القرائن أن عدداً من جرات الكلاب التي وردت في نقش الأبجدية (ب) التي عثر عليها في بلاد اليونان، جاءت مادة فخارها من جزيرة كريت[٩٦]. يضاف إلى ذلك، أن الدراسات الأخيرة قد بينت أن جزيرة كريت في الفترة (LHIIIA) و (LHIIIB) كانت تتمتع بالرخاء ، الأمر الذي يستحيل معه القول بأن الجزيرة كانت قد دمرت في نهاية الحقبة (LHIIIB)، وهذا يفند ما كان قد ذهب ليه ايفانز من رأي بأن قصر كنوسوس قد دمر تماماً وصار مرتعاً للمتفطيين والجهلاء العوام.وتشير هذه الحفريات إلى أنه في حين أن بعض أجزاء القصر لم تكن تستخدم في الحقبة (LHIIIB) ، إلا أن هذا القصر نفسه ظل مركزاً نشطاً للإدارة والحكم في هذه الحقبة ذاتها. وثمة دليل آخر يجيء من الاستدلال على نشاط تجاري مزدهر في هذه الفترة أيضاً (وأنه كان موضع جدل). هذا وأغلب ألوا الأبجدية (ب) التي عثر عليها في مدينة كنوسوس تعود إلى وقت الدمار الذي حل بالجزيرة حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م.، وهو التاريخ الذي نجده عند الشاعر هومر كما سبق أن أوضحنا.

على أنه هذا كله لا ينهي الجدل حول توقيت انتقال الأبجدية (ب) اليونانية إلى جزيرة كريت؛ فالمعروف أن مجموعة LMII تمثل نمطاً محدود الانتشار لروح قليل من الزمن، كما أنه لهذه المجموعة روابطاً بالمجموعة LMIB سابقة المجموعة LMIA ، وهي لا تحمل السمات الميكانية التي كان قد حددها العالم بلجين (Belgen) [٩٩] . وكنا قد أوضحنا في الفصل السابق أن طرائق الإعداد العسكري لمجتمع جزيرة كريت، وكذا إدخال نمط المقابر الاسطوانية العمودية فيها، والتي يرجعها الدارسون إلى هذه الفترة، ينبغي أن توضع زمنياً في المرحلة LMIII [١٠٠] . هذا وقد ثبت الآن على ضوء النقوش أن الخط المتبع في الأبجدية (أ) ظل مستخدماً في كنوسوس في الحقبة LMII[١٠١] .

إن هذه المعلومات مجتمعة تناهض القول بوقوع تدمير القصور خارج مدينة كنوسوس (المرحلة LMII) ممتد وصول الميكانيين إلى جزيرة كريت ، وإن كان هذا لا يمنع القول باستشعار الجزيرة وحكومتها في كنوسوس التوجس من ضغوط محتملة من ناحية الشمال أو الجنوب.

وليس هناك ما يدلل على حدوث تدمير لقصر كنوسوس مع بداية الحقبة LMIIIA، ولا وقوع غزو للجزيرة فى تلك المرحلة. لقد وقع التدمير فى فترة لاحقة مع بدايات الحقبة المعروفة باسم (LMIIIA2) من عصر "الخزف" وهى الوقت الذى يرجح أن الميكانيين قد احتلوا الجزيرة بأسرها فيه، مع ملاحظة أن هذا الدمار قد حل بالجزيرة كنتيجة لموجة أغارات من جانب آخايا فى الحقبة المعروفة برمز (LMIIIA1) [١٠٢] .

إن ما نود أن ننبه إليه في خضم هذا الجدل أن الأستاذ بالمر ومن أخذوا برأيه قد تجاهلوا قيمة الوثائق المصرية في استجلاء أوضاع جزيرة كريت؛ لقد أبطل الكتبة المصريون في تلك الأونة استخدام اللفظة القديمة "كافتو" فى الإشارة إلى جزيرة كريت كما اختفت معها صورة "التنورة" الكريتية التقليدية ليحل محلها "المئزر" الميكانى في رسوم جدران مقبرة رخمي رع، والتى تم بناؤها بين أعوام ١٤٧٠، ١٤٥٠ ق.م.[١٠٣] ويرجع إغفال هؤلاء الدارسين لهذه القرائن المصرية لأسباب عديدة، كنا قد ذكرنا بعضها في الجزء الأول؛ ومن بينها أنهم جميعًا من أنصار مدرسة وقوع غزوات لوفانية (Luvian) على جزيرة كريت، دون النظر فى مجريات الأمور فى بلدان الشرق الأدنى وفى مصر [١٠٤] .

كما أن هؤلاء الدارسين قد ركنوا إلى التسلسل الزمنى المتواتر لديهم عن حقبة الخزف المينوية التى رصدها الأستاذ ايفانز، دون أن يعيدوا النظر فى قراءة جديدة لهذا التسلسل. ومع ذلك فإنهم يقرون بأن الحقبة (LMII) بدأت سنة ١٤٥٠ ق.م. التى تتزامن مع الغزوات الميكانية. والواقع أن هذا التاريخ ينسجم مع ما تفصح عنه رسومات مقبرة رخمى رع. وهذا بطبيعة الحال يناهض القول بأن الغزو الميكانى يتزامن مع حقبة (LHIIIA) التى تقع ما بين أعوام ١٣٨٠، ١٢٧٥ ق.م.، حسب التسلسل الوارد فى موسوعة كمبردج للتاريخ القديم.

ولكن هذا التداخل الزمنى قد يتبدد لو أننا أرجعنا انفجار بركان ثيرا إلى سنة١٦٢٨ ق.م. هذا ويحدد العالمان كمب، وميرليز (Mereillees) بداية حقبة (LMII) ما بين أعوام ١٥٠٠، ١٤٧٥ ق.م.، مع أنهما لا يحددان تاريخًا لبداية الحقبة (LMIIIA)، وهما بذلك لا يقران نظرية الميكانى لجزيرة كريت مع بداية الحقبة .(LMII) أما الأستاذ بيتنكورت (Betarcourt) فإنه يضع الحقبة .(LMII) في سنة ١٥٥٠ ق.م.، والحقبة (LMIIIAI) في سنة ١٤٩٠ ق.م.، مع أنه يقدر الفجوة بين حقبة (LMIIIA1) و (LMIIIA2) ما بين أعوام ١٤٣٠- ١٤١٠ ق.م.، وهذا ما يسمح بالقول بأن تدمير مدينة كنوسوس قد وقع مع نهاية الحقبة .(LMIIIA1) ويتوافق هذا التاريخ الأخير مع تاريخ بناء مقبرة رخمى رع ما بين ١٤٧٠، ١٤٥٠ ق.م.

وإنا من جانبنا نجعل الحقبة (LMIIIA) متزامنة مع عام ١٤٧٠ ق.م. على وجه التقريب، كما أننا نميل إلى القول بأن الغزو الميكانى لجزيرة كريت قد بدأ مع بداية حقبته (LMIII) ، أما ما حل بالجزيرة من دمار فأغلب الظن أنه قد وقع مع نهاية الحقبة (LMIIIA1) نتيجة لغزوات قادمة من أسيا، وهذا ما سوف نناقشه فى الفصل التالى [١٠٥] .

البعثات الكريتية والميكينية إلى مصر

إن تأريخ الغزو الميكانى لجزيرة كريت بالعقدين ما بين ١٤٧٠، ١٤٥٠ ق.م. سيفرز تاريخياً من واقع القرائن التى تطالعها فى حوليات البلاط المصرى؛ ففى العام الثانى والأربعين لحكم تحتمس الثالث (حوالى سنة ١٤٦٢ ق.م.) تقول الحوليات إن سيد "تونايو" من بلاد "كفيتو" قدم إتاوة للفرعون عبارة عن مشغولات فضية "شو أبت" (Shuabt) [١٠٦] . وفى مقبرة "من خبر رع سنب" يصور سيد كافتو فى ملامح سورية فلسطينية، والأرجح أن هذه الرسومات قد تمت قرب لانهاية عهد تحتمس الثالث ، إذ أنه قد توفى سنة ١٤٥٠ ق.م. ولقد حاج الأستاذ فاجنر عالم المصريات بأن أسلوب رسومات هذه المقبرة الأخيرة يرجع إلى زمن أقدم من زمن رخمى رع، ولكن

الأستاذ فيركوتر الذى وضع مؤلفًا مهمًا فى هذا الموضوع، يعتقد أن مقبرة من خبر رع سنب أقدم بكثير من تقديرات فاجنر (١٠٧) .

ويقترح الأثرى الهولندى انجريد استروم أن هذه الصور لسادة سوريين فلسطينيين قادمين من أرض "كافتو" وهم يتوسلون للحصول من الفرعون على "نسمة الحياة"، وذلك فى وقت كانت جزيرة كريت تتعرض التهديد، لكن تفسيرها كتعبير عن حاجة هؤلاء الوافدين لكسب ود الفرعون الفاتح لبدان الشرق الأدنى، مع اعتراف ضمنى بأن الفرعون إما أنه كان قد قام بالفعل بغزو منطقة إيجة أو أنه كان يعد للقيام بذلك الغزو. وفى الحالين فإن السفارة تنطوى على توسل هؤلاء القادمين إلى مصر لحماية دبلوماسية أو عسكرية ضد أعداء يرصفون من الشمال (١٠٨) . ويمكن القول أيضًا إن هؤلاء الذين وفدوا ومنهم سيد "تونايو" إلى مصر لتقديم هدية ثمينة من الفضة من أرض كفتيو للفرعون يمثلون الحطام الجدد لجزيرة كريت، وقد جاءوا طلبًا فى الحصول من مصر على شرعية أو تأييد لغزوهم جزيرة كريت، أو على الأقل لضمان جو من العلاقات الودية مع مصر. إن هذه التفسيرات مجرد اجتهادات لا يقوم عليها دليل مادى قوى، ولكنه ليس ثمة ما يمنع قبولنا بحقيقة وصول بعثات كريتية ويونانية إلى مصر فى منصف القرن الخامس عشر ق.م، والتى رأى فيها المصريون علامة على الولاء والخضوع.

قاعدة تمثال أمنوفيس الثالث

يأتى دليل أخر عن روابط مصر بمنطقة إيجة، بعد فترة ثمانين عامًا لاحقة أى فى عهد الفرعون أمنوفيس الثالث (حوالى ١٤١٩– ١٣٨١ ق.م.)(١٠٩)، وذلك من واقع نقوش على قواعد خمسة تماثيل للفرعون عثر عليها فى معبده الجنائزى فى منطقة كوم الحيتان على مقربة نهر مدينة طيبة (الأقصر). وعلى قاعدة كل هذه التماثيل يوجد نقش يحوى أسماء بلدان داخل خراطيش، يعلوها رسم لأسير مقيد بالأغلال. وتشير أربعة من هذه النقوش إلى أماكن فى سوريا وبلاد ما بين النهرين، أما النقش الخامس فإنه

يشير إلى مكان في منطقى إيجة باسمى "كفتيو"، و "تونايو". ولقد ضاع بعض هذه الأسماء، ولم يبق من النقوش سوى اثنتا عشرة من الأسماء وهى: أمنشو؛ بياشى؛ كوتانايا؛ وموك أنو؛ ديكايس؛ ميساني؛ كوتيرا؛ نوبيراى؛ كوتوسا؛ ريكاتا، ثم ويليا. ولقد انكب تسعة من العلماء على دراسة هذه الأسماء ومحاولة مطابقتها حتى وصلوا إلى المطابقات التالية: أمنشو تطابق = نابوليا؛ كوتيرا = كاتيرا؛ كونوسا = كنوسوس؛ ميساني = مسينيا؛ ريكاتا = لكنوس. وهناك خلاف حول مطابقة بياشى التى يرى فيها بعض العلماء مدينة فايستوس، بينما يرى فريق آخر أنها تطابق مدينة بيزايا. ويعتقد الأستاذ (Faure) أن ديكايس تطابق مدينة تيجياى فى غربى جزيرة كريت، بينما يرى الأستاذ أشتور أنها تطابق جبل ديكتى فى كريت، وربما بلدة كاتوزاكرو التى يعرفها علماء الآثار شرقى جزيرة كريت [١١٠] . أما "ويليا" (واى ورى) فقد سبق أن عرضنا لها فى الفصل الخامس عند مناقشة اسم "إيواى" وهى المدينة التى تم تدميرها على يد الفرعون سنوسرت الأول ثم أمنمحات الثانى [١١١] . ويختلف أربعة علماء حول مطابقة اسم هذه المدينة الأخيرة، فى حين يتفق ثلاثة آخرون على مطابقته لمدينة وليوس أو طروادة، على الرغم من وقوع طروادة فى منأى عن هذه المدن قبالة الشمال [١١٢] .

تمدنا هذه القائمة من الأسماء بكم هائل من المعلومات المهمة، والدلائل على أسماء لبعض الأماكن، وذلك فى تاريخ يسبق أية مصادر أخرى عن هذه الأماكن بقرابة أربعمائة أو خمسمائة عامًا. وفى هذا ما يعضد القول بوجود تواصل حضارى مع بلاد اليونان بداية من العصر البرونزى ووصولاً إلى عصر الحديد. كما أن هذه المعلومات عينها تكشف عن معرفة المصريين الدقيقة لمنطقة جنوبى إيجة، على الأقل مع بدايات القرن الرابع عشر ق.م. وحيث إن أسماء هذه الأماكن قد نقشت داخل خراطيش يعلوها الأسرى المقيدين، فإن هذا يعنى أن مصر كانت تهيمن على تلك المنطقة آنذاك[١١٣] . ومن ناحية أخرى، كما أوضح كثير من العلماء، فإن ظهور الأسرى المقيدين فى هذه الرسومات يمثل نمطًا جديداً من التصوير فى عصر الدولة الحديثة، حيث يشاهد أسرى مقيدون أيضاً من بلاد الحيثيين والآشوريين والميتانيين، وإن كان هؤلاء آنذاك يتمتعون بالاستقلال ولم يكونا فى تبعية لمصر[١١٤] .

ويعتق الأثريان فرونوى هانكى، وإريك كلاين، وهما اللذان يربطان بين هذا الكشف على قواعد التماثيل وبين مكتشفات أخرى من عهد الفرعون أمنوفيس الثالث، أن هذه النقوش ليست مجرد تعبير رمزى عن السطوة والقوة، وإنما هى تعكس ما هو أبعد من الرموز بالشيء الكثير، والدليل على ذلك العثور على مقتنيات مصرية فى تلك الفترة فى منطقة إيجة وأخرى إيجية فى مصر. وبهذا يكون هذا العلمان قد غرزا من مصداقيته هذه الأسماء على قاعدة التماثيل، والتى تعكس احتمال إيفاد مصر لبعثة رسمية وربما بعثتين إلى منطقة إيجة (١١٥) .

أما الأثرى الأسترالى ميرليز (Merillees) فإنه يقول إنه بحلول القرن الرابع عشر ق.م. أصبح اسم "كفتيو" من ذكريات الماضى عند الكتبة المصريين، وهو يرى فى أسرى الخراطيش ملامح سامية، أى أنها لا تمثل الميكانيين الذين صاروا السادة على جزيرة كريت على ومن أمنوفيس الثالث. ويخرج ميرى من هذا باستبعاد فكرة تبعية اليونان أو كريت للسيادة المصرية آنذاك (١١٦) .

ويبدو لنا أنه ليس ثمة تناقض صارخ بين نظريتى هانكى وميرى: ذلك لأن الدلالة الصوتية لكتابة أسماء الأماكن الخاصة بمنطقة لإيجة هى من معطيات عصر الدولة الحديثة وليست من معطيات تاريخية أسبق، وعليه فلا يمكن الزعم بأن هذه النقوش تعود إلى زمن حتشبسوت أو تحتمس الثالث فى أوائل القرن الخامس عشر ق.م.، عندما كامن "كفنيو" لا تزال كلمة شائعة الاستخدام عند الكتبة المصريين فى الإشارة إلى جزيرة كريت. والأمر الجوهرى هنا أن كلا من هانكى وكلاين قد أقاما حجة قوية على وجود نشاط سياسى بارز فى منطقة إيجة خلال حكم أمنوفيس الثالث، ولذا فإن استنتاج أن مصر التى كانت تشهد عصرًا مزدهرًا اقتصاديًا وعسكريًا وكانت تمارس نوعًا من السيادة على منطقة إيجة حينذاك يبدو استنتاجًا مقبولاً.

الروابط بين مصر وبحر إيجة فى أواخر

عهد الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة

كنا قد ذكرنا سلفًا أن السجلات تبين أن مصر كانت تتلقى إتاوة من جزر أواسط "وج ور" فى عهد الفرعون أمنوفيس الرابع (إخناتون) (١١٧) . وتكشف هذه المصادر نفسها عن ورود أحجار كريمة إلى مصر من بلاد "كفتيو"، وفى هذا وذاك ما يؤكد قيام تبادل لسلع الرفاهية والزينة بين الجانبين فى النصف الأول للقرن الرابع عشر ق.م. وقد تأكد هذا الرأى من واقع ما عثر عليه من بقايا حطام إحدى السفن الغارقة فى منطقة كاس (Kas) . كما أن رسائل تل العمارنة التى ينقل فيها ملك صور للفرعون أخناتون أخبارًا عن بلاد "دانونا" توحى فى أسوأ الأحوال على أن المبادلات التجارية بين مصر ومنطقة إيجة كانت تتم أيضًا عن طريق وسطاء من بلدان الشرق الأدنى أو من خلال وساطة جزيرة قبرص. يضاف إلى ذلك أن بعض الوثائق من الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة تتحدث عن سلع وعبيد واردة من بلاد كفتيو كما أن لفظة "كفتيوى" أى "الكريتى" واردة أيضًا فى هذه الوثائق (١١٨) . ففى قصاصة من وثيقة تعود نرجع إلى الأسرة التاسعة عشرة وأوائل العشرين (حوالى سنة ١٢٠٠ ق.م.) نطالع الآتى:

"ها أنذا (قد عدت) حاملاً معى واحدة من أهل كفتيو" (١١٩) .

ويعنى هذا أنه إلى جانب الوسطاء، كانت توجد صلات مباشرة بين مصر وجزيرة كريت. ولاشك فى أن عودة الهيمنة المصرية على سوريا وفلسطين فى أوائل عهد الأسرة التاسعة عشرة، أى فى الربع الأول للقرن الثالث عشر ق.م. قد كان له أثره غير المباشر على بلاد اليونان. فالمعروف أن رمسيس الثانى الذى حكم لمدة ست وستين عامًا (من ١٣٠٤– ١٢٣٧ ق.م.) قد أعلن بأن جزر وسط "وج ور" قد أخضعت لسلطان مصر، وعلى حد تعبير النص: "رمسيس ! إن مجدك وسلطانك قد أجتاح بلاد وج ور .... وأما الجزر فى أواسطها فإنها تخشى هيبتك – وهاهم سفراء ملوكها وأمرائها يقدمون إلى مقامه لأن الهلع قد تملك قلوبهم" (١٢٠) .

ورغم ذلك فليس من اليسير علينا أن نقدر حجم هذه العلاقات، وسوف يتبين لنا في الفصل التالي أن المادة الأثرية للتدليل على هذه الروابط في القرن الثالث عشر كانت أقل من مثيلتها في القرن الرابع عشر ق.م. ومع نهاية القرن الثالث عشر ق.م. يبدو أن الأمور كانت قد اختلت، إذ أننا نسمع عن مؤامرات تحاك، وعن غزوات متتالية من جانب شعوب البحر من شاكلة جماعات؛ برست؛ طكر؛ ترسن، دن؛ وهي جميعًا من شعوب بحر إيجة (١٢١) . ومعنى ذلك أن المؤثرات الحضارية في القرن الثاني عشر كانت تنساب بين مصر ومنطقة إيجة عبر قناتين في آن واحد.

ملخص للقرائن المستقاة من الوثائق

والرسومات المصرية

إن الصورة التي تقدمها لنا القرائن المصرية هي أن المصريين كانوا على وعي كامل بأمور جزيرة كريت منذ الألف الثالثة ق.م. ومع أن هذه الوثائق لا تبين عن صلات بين الدولة الوسطى ومنطقة إيجة، إلا أن الكشف الحديث عن نقش سيت رهينة يجعلنا نتريث في أحكامنا على صمت هذه الوثائق عن تلك الصلات. وهناك من الدلائل ما يشير إلى علم المصريين بأمور جزيرة كريت في زمن الهكسوس. كذلك نسمع عن قيام نوع من التحالف بين مؤسس الأسرة الثانية عشرة وشعب "حو إن بو". على أنه بعد سنة ١٥٧٠ ق.م. نجد أنفسنا أمام فجوة خاوية و حتى نصل إلى حكم الفرعون تحتمس الثالث (١٥٠٤ – ١٤٥٠ ق.م.) حيث نجد أخبارًا عن حملاته الحربية على منطقة إيجة، وعن وفود بعثات تحمل الإتاوة من كل من شعب "كفتيو" (كريت)، وأهل "تينو" (بلاد اليونان على زمن الميكينيين).

وتكشف النقوش على قاعد تمثال أمنوفيس الثالث (١٤١٩ – ١٣٨١ ق.م.) في معبده الجنائزي أن المصريين وقتئذ كانوا على دراية مفصلة على الأقل عن مناطق

جنوبى إيجة. كما نجد أخباراً عن بعثه أخرى تحمل الإتاوة فى عهد أمنوفيس الرابع (إخناتون) (١٣٨١ - ١٣٦٤ ق.م.)، إلى جانب بيان من الأوضاع فى دانونا (اليونان) مرفوعة إلى الفرعون من ملك صور. وهناك إشارات أخرى متأخرة عن اليونان، ولكن الصلات بين الجانبين يبدو أنها قد أخذت تضعف فى منتصف القرن الثالث عشر ق.م. وبعد ذلك مباشرة، نجد الإشارة على مصر نفسها وبلدان الشرق الأدنى الأخرى فى أواخر القرنين الثالث عشر والثانى عشر ق.م.

وجميع هذه النصوص والإشارات لا تتحدث عما يمكن معه من قريب أو بعيد أن نشتم وجود مؤثرات للنموذج الآرى (المفترض) على منطقة إيجة. ورغم ما يعتور هذه الإشارات من تراخي أو فتور فى بعض الأوقات، إلا أنها تعزز من ثقل المؤثرات المصرية على منطقة إيجة، والتى من منطقها قد أخذنا بنظرية "النموذج الحضارى القديم" وأثره على منطقة إيجة. والحق أن نظرية "النموذج الآرى" وأثره على حضارة منطقة إيجة تبدو هزيلة أمام الزخم الذى نطالبه من مفردات الأثر الحضارى المصرى على الحضارة اليونانية. وهذه المؤثرات الحضارية المصرية تبدو لنا أكثر قدمًا مما هو مفترض. وهذه الروابط الموثقة تفرز من وجاحق "النموذج الحضارى القديم"، لأن الروابط بين مصر ومنطقة إيجة كانت قائمة نشطة منذ عصر البرونز. ولربما أن منطقى إيجة كانت (عصر البرونز) على صلات بمؤثرات حضارية أخرى، ولكن هذه إن صح وجودها لم تترك أثرًا يذكر على مجتمعات منطقة إيجة.

وأخيرًا فإن التقاعس أو العمد عن عدم إبراز قيمة هذه الروابط المصرية اليونانية فى كتابة تاريخ بلاد اليونان يكشف للقارئ عن خبيئة الأيديولوجية(*) التى حكمت عقول مؤرخى القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد، وعن العمد فى تعمية هذه الروابط والمؤثرات الحضارية المصرية.

(*) مما ينفى ما يدعيه الغرب ، دائمًا، الموضوعية العلمية (؟!!)، وقد شهد شاهد من أهلها. ألا يكفى ذلك لإدانة تلك المنصرية الحديثة !!! (المحرر) .

وثائق بلاد الرافدين (*) وأوغاريت

ولقد تم الكشف عن معظم الوثائق المصرية التى ناقشناها فيما سبق مع حلول سنة ١٩٣٠، في وقت بلغت فيه مدرسة "النموذج الحضارى الآرى" أشدها، فأملت بذلك الباحثين جل تفسيراتهم لمجريات الأحداث في العالم القديم. ومنذ ذلك الحين ظهرت على الساحة وثائق من مصادر عديدة من مناطق الشرق الأدنى الناطق باللغة السامية، الأمر الذى هو "كيان الصورة الآرية" إلى حد كبير. وأول هذه المصادر الجديدة لوحات أوغاريت على الساحل السورى في أقاصى أطراف منطقة الشرق الأدنى. وبعض هذه اللوحات مكتوبة بالأكادية والحورانية، ولكن أغلبها الآخر باللغة السامية الغربية المحلية التي يطلق عليها "الأوغاريتية". ولكن قبل أن نتفحص هذه النصوص الأوغاريتية نود أن نتمعن فى مصادر أخرى سورية ومن بلاد ما بين النهرين، وهى وثائق تم الكشف عنها حديثًا.

وكنا فيما سبق قد توقفنا عند اسم بلدة "دانى" فى القائمة الجغرافية التى عثر عليها فى موقع "أبو صلابيخ" في بلاد ما بين النهرين، والتى ترجع على منتصف الألف الثالثة ق.م. وهناك قائمة مشابهة تم العثور عليها في بلدة "إبلا" (Ebla) تعود إلى التاريخ نفسه تقريبًا، وفيها ذكر للبلدة نفسها باسم "أم نى" (١٢٢). ويمكن أن ننسب هذا الاسم الأخير إلى "أمنيسوس" التى هى ميناء كنوسوس، وهى الكلمة نفسها التى نطالعها على قاعدة تمثال أمنوفيس الثالث باسم "أمنيسا" المعروفة منذ العصر البرونزى. ولئن صح إرجاع "أمنيسوس" إلى الألف الثالثة ق.م.، فإنه يصعب حينئذ ربط هذا الاسم باسم الإله أمون، لأن عبادة أمون ظهرت فى مصر فى الأسرة الثانية

(*) بلاد ميسوبتاميا (Mesopotamia) ، هى العراق القديم. وقد استقر - فى مراجعنا العربية التاريخية والأثرية، الإشارة إليها على أنها بلاد النهرين أو الرافدين، راجع عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (العراق)، القاهرة (المحرر) .

عشرة أى فى القرن العشرين ق.م. ومن ناحية أخرى يمكن القول باشتقاق الكلمة نفسها "أمنيسوس" من الكلمة المصرية "إمنى" بمعنى "الغرب"، مع ملاحظة أسماء الأماكن فى اللغة المصرية تنتهى دائمًا بحرف التاء (١٢٣) .

أما عن المصادر المستقاة من بلاد ما بين النهرين، فهناك نص يعود فى أغلب الظن إلى حكم الملك سرجون العظيم (القرن الرابع والعشرين ق.م.)، أو إلى تاريخ لاحق يشير إلى موقع "كيتارا" فيما وراء البحر "الأعلى" أى "المتوسط". وتذكر القوائم التى عثر عليها فى مدينة مارى فى أعالى الفرات، التى ترجع إلى القرن الثامن عشر ق.م.، اسم بلدة "كيتارا" كشريك تجارى نشط وكمركز للصناعات الحرفية. كما أن هناك ذكرًا لسلع خاصة في أوغاريت تعرف باسم "كافتوريتى" (Kaphtorite)(١٢٤).

على ضوء هذه الوثائق يتضح أنه كانت هناك معاملات تجارية نشطة بين بلاد ما بين النهرين وسوريا من جانب وبين جزيرة كريت من جانب آخر، وأنه فى الألف الثالثة ق.م. كانت السلع الكريتية تلقى رواجًا وإقبالاً واسعًا فى أسواق الشرق الأدنى، وكذلك فى أرض مصر.

وهذه الروابط التجارية مع جزيرة كريت البعيدة جغرافيًا فى قلب البحر هى التى أوحت إلى أهل أوغاريت لاتخاذ هذه الجزيرة مقامًا مناسبًا لمعبودهم "كتروخش" رب الحدادة (١٢٥). ومثل بقية موانى بلدان الشرق الأدنى، من قبيل ميناء "العلاق" (Alalakh)، حظيت أوغاريت بسمعة تجارية مرموقة ومركز معروف للجميع (١٢٦). ويعلق الأستاذ أشتور على مجتمع أوغاريت بقوله: "كان كبار التجار فى أوغاريت يمثلون الطبقة العليا فى المجتمع، إذ كانوا يملكون ضياعًا واسعة من الأراضى، كما كانوا يتحلقون حول المجالس على العرش كمستشارين له وكرجال إدارة فى دفة الحكم، وكانوا أيضًا فى عداد الصفوة ففى الجيش ممن يحاربون على العربات الحربية المعروفة باسم "ماريانا" (Marianns) . وإذا نحن بحثنا عن طبقة مناظرة لهؤلاء التجار المحاربين فى أوغاريت، فإننا نجد لهم مثلاً فى طبقة "الباتريكيين" من نبلاء جمهورية البندقية فى العصور الوسطى، وليس كنبلاء روما القديمة.مع ملاحظة أن مجتمع

أوغاريت كان يختلف عن مجتمع البندقية الذى كانت الأقلية المشتغلة بالتجارة فيه تمثل أوليجاولية حرفة ."(Oligarchy) (١٢٧) .

على أن الأمر الغريب حقًا هو أنه رغم هذا المركز التجارى المتميز لأوغاريت ورغم موقعها الجغرافى المميز أيضًا، فإن معاملاتها التجارية مع منطقة إيجة كانت هامشية. ولعل ذلك يرجع إلى أن حطام أوغاريت كانوا متحفظين فى التعامل مع بعض الجنسيات الأجنبية. وفى ذلك تقول الأثرية والمؤرخة للتاريخ الاجتماعى أنيتا ياناى (Yannai):

"على الرغم من ورود أسماء شعوب عديدة فى أرشيفات أوغاريت: من كنعانيين وحورانيين ومصريين وقبارصة (ألاسيوتيس = Alasiotes) وغيرهم من سواحل سوريا وفلسطين، فإن هذه الأرشيفات تخلو من ذكر أعرق يونانية خالصة، كما أنها لا تورد أيا من الأسماء الواردة فى الكتابة الخطية الثانية" (١٢٨) .

إلا أن ما تذكره الأستاذة أنيتا منحصر فى النصوص الواردة من النصف الثانى للألف الثانية ق.م.، وقد اختلف النصف الأول لتلك الألفية، حيث نجد فى النصوص ذكرًا لاسم "الكريتيين: (كفتوريين). وحتى فى الفترة التى تصدت لها الأستاذة نفسها، نجد اسم "كافتور" واردًا أيضًا، إلى جانب اسم آخر هو "بن دنن" فى السجلات الأوغارتية.

ويحاد الأستاذ أشتور بأن اسم "بنى دنن" هذا يرجع إلى جذور سامية غربية(١٢٩). وتبدو حجة أشتور غريبة حقًا؛ ذلك لأن اللغة الحيثية واللغات الهندو - أوربية تشترك مع اللغة الأوغاريتية فى تذييل الأسماء بلاحقة "النون" للدلالة على النسبة العرقية: من ذلك على سبيل المثال اسم "أرودن" بمعنى "من أهل أرودن". ولسنا نجد ما يمنع القول بأن كلمة "دنن" تعنى "أهل اليونان" بغض النظر عن الأصول السامية للكلمة.

هذا وهناك وثيقة أوغاريتية ترجع على القرن الثالث عشر ق.م.، تتعلق بإصرار ترخيص لأحد التجار يدعى "سينارينو" لمزاولة نشاطه التجارى مع جزيرة كريت، وهذا الترخيص (Tamkarum) يقف دليلاً مهماً على قيام علاقات تجارية بين أوغاريت وجزيرة كريت (١٣٠). والموروث أنه فى تلك الحقبة كانت أوغاريت واقعة تحت سيطرة الحيثيين، ولربما أنه فى سنة ١٢٦٦ ق.م. تم وضع حصار سياسى واقتصادى بين هذه القطعة وبلاد اليونان، وسوف تعرض الاحتمال هذا الفرض فى الفصل الحادى عشر (١٣١). وفكرة فرض الحصار هذه قد تعيننا على تفهم السر فى غياب الأسماء اليونانية من السجلات الأوغاريتية بدءاً من سنة ١٢٦٦ ق.م. وكما سوف نلاحظ فى الفصل التالى، يرجع أن جزيرة قبرص التى تقع على حواف الإمبراطورية الحيثية، قد اضطلعت بدور الوسـيط بين الطرفين (١٣٢). ومع أننا لا نملك وثائق تدل على ذلك إلا أن الكشوف الأثرية تشير إلى قيام علاقات تجارية بين منطقة إيجة ومناطق الجنوب التى يقصد بها البلدان الخاضعة لمصر فى الشرق الأدنى (١٣٣).

ثم هناك ما نستسقيه من النصوص الشعرية والميثولوجية (الأسطورية) التى عثر عليها فى أوغاريت، لنلقى المزيد من الضوء على المؤثرات الحضارية الشرقية على بلاد اليونان، وهى ميثولوجيا ذات أصول سامية غربية ترجع إلى الألف الثانية ق.م.، كانت بمثابة همزة الوصل بين الميثولوجيا اليهودية والكنعانية وثبت التى وردت فى التوراة وبين الميتولوجيا اليونانية، وفى كل هذا ما يعزز من نظرية "النموذج الحضارى القديم" وأثره على الحضارة اليونانية (١٣٤). وعلى ثقل هذه النصوص، خرج كل من سيروس جوردون، ومايكل أشتور بالقول باشتقاق الكثير من الأساطير اليونانية من أصول سامية غربية. لقد أصبحت الأستاذة روث إدواردز أستاذة الكلاسيكيات على هذه النتيجة التى توصل إليها جوردون وأشتور قائلة بأن حجتها هزيلة من الناحية الأكاديمية.

على أن هذا النقد من جانب الأستاذة روث يبدو بدوره نقداً هزيلاً، فكما أكدنا من قبل فى الجزء الأول من عملنا هذا، إن الباحث فى أغوار هذه الأزمنة السحيقة

لا يمكنه فى كل الأحوال أن يتوصل إلى أحكام قطعية. فمثلاً لسنا نرى وجه حق لتشكيلها فيما ذهب إيه أشتور من قول بأن أهل أوغاريت كانوا يعتقدون فى ربة لنجمة الصباح (كدم Qdm)، وأخرى للمساء (أورب e r b)، وذلك من قراءته للنصوص الأوغاريتية. ولسنا نجد أساسًا لتشكيلها أيضًا فى وجود روابط قوية بين أسماء: كادموس، ويوريا اللذين رحلا من فينيقيا إلى بلاد اليونان ليدخلا معهما إلى اليونانية كلمتى "كدم" بمعنى "الشرق"، و "أورب" بمعنى "الغرب" وهما كلمتان ساميتان أصلاً. كما أن أشتور وجوردون قد بينا وجوه شبه عديدة بين الأساطير السامية الغربية والأساطير اليونانية، ولسنا نرى مبرراً لعد الأخذ بهذا الشبه. ثم ما الذى يحول دون استعارة اليونان لمؤثرات حضارية وافدة من جيران مشرقيين بلغوا شوطًا مرموقًا فى الغد والحضارة؟ نحن لا نريد أن نستبق الأحداث عند هذا المنعطف، ولكن نؤكد هنا أن عدداً لا يستهان به من العلماء قد دللوا على وجود شبه واضح بين الأساطير اليونانية التى وردت فى مصادر متأخرة وبين الأساطير السامية الغربية المحفوظة فى ألواح أوغاريت.

نخلص من كل هذا إلى أن المصادر الخاصة بالجوانب الحضارية والاقتصادية فى أوغاريت تقول بوجود روابط قوية بين بلدان الشرق الأدنى ومنطقة بحر إيجة منذ العصر البرونزى. وأغلب الظن أن هذه المؤثرات الحضارية قد وفدت فى ماعون العلاقات التجارية، دون أن يكون هناك غزو عسكرى لمناطق إيجة. والمهم أن هذه النصوص تعزز تماماً من أخذنا بنظرية الأثر الحضارى للنموذج القديم على حضارة اليونان.

وثائق من منطقة بحر إيجة

رغم أن الأبجديتين "أ، ب" قد تم العثور عليهما مع بدايات هذا القرن على يد الأستاذ أرثر ايفانز، إلا أن حل رموزها لم يتم حتى الخمسينيات من القرن. ومعنى ذلك أن محتوى هاتان القائمتان لم يكن متاحاً فى أيدى الدارسين إلا بعد أن ترسخت فى

الأذهان أركان نظرية "النموذج الحضارى الآرى". والشىء نفسه حدث بالنسبة لألواح أوغاريت.

وما من شك فى أن هاتين الأبجديتين الإيجيتين، وألواح أوغاريت قد ساهمت فى هدم نظرية النموذج الآرى. ولقد تم العثور على قائمة الأبجدية أ فى جزيرة كريت، وفى جزر السيكلاديز وميكانى، وفى طيات جيولوجية تصل زمنيًا حتى منصف الألف الثانية ق.م. وبقد أصبح ممكنًا اليوم قراءة هذه الأبجدية على ضوء الدلالات الصوتية فى الأبجدية ب. وقد عبر عن ذلك الأستاذ جون شادويك (Chadwick) عميد الدراسات الميكانية بقوله: "رغم التأكد من مطابقة بعض الرموز هنا وهناك، فإنه يمكن القول بصفة عامة أن الدلالات الصوتية المتفق عليها بالنسبة للأبجدية ب تصلح أيضًا لتطبيقها على قائمة الأبجدية أ" (١٣٦).

ولقد أنكب الأستاذ سيروس جوردون على قراءة الأبجدية أ وفق هذه الأسس فى الخمسينيات من هذا القرن، ولكن نفرًا كبيرًا من العلماء راحوا يشككون فى قراءاته، وشنوا هجومًا شرسًا على نظريته القائلة بوجود روابط حضارية بين بلدان شرقى حوض البحر المتوسط واحد تها مع الأخرى فى عصر البرونز.

وبغض النظر عن الجدل حول التفسيرات اللغوية لكتابة الخطية الأولى، إلا أن النتائج التى توحى إليها سيروس جوردون تبدو صحيحة ولا غبار عليها. كذلك لا شك فى أنه هذه الكتابة ذاتها تحوى مفردات كثيرة من أحوال سامية؛ ويسوق الأستاذ جوردون بعض الأمثلة على ذلك: فكلمة "كونسيو" (Kunsiu) التى تكتب بدالة صورية تعبر عن نبات القمح، ذات جذور سامية أكادية فى كلمة "كون إى سو" والتى تعنى "القمح" أيضًا؛ وأما كلمة "كايا"، وكلمة "سوپو" منهما تعبران عن نوع من الأوانى شبيهة بما تؤديه كلمة "كب" العبرية، وكلمة "سب" الأوغاريتية بالمعنى نفسه. وأيضًا كلمة "يانى" بمعنى "النبيذ" لها أصول فى الكلمة العبرية "يايين" التى تعنى الشىء نفسه (١٣٧).

ويضيف الأستاذ هيلك (Helck) إلى هذه الكلمات كلمة أخرى هى "كومينا" بمعنى "الكمون" التى يرجعها إلى الأصل الأكادى "كامونو"؛ والسومرية "جمون"، والعبرية

"كمون". كذلك الحال مع كلمة "ساسام" بمعنى "السمسم" التي يرجعها الأستاذ نفسه إلى الأكادية "ساما ساما"، والأوغاريتية "سسمني"؛ وأيضًا كلمة "ساموكو" بمعنى "الزبيب" التي يرجعها إلى العبرية "سموك"، وكلمة "سارينو" (الزعفران) التي يرجعها إلى الأكادية "سورنو" بالمعنى نفسه، والتي يجد فيها هيلك أصلاً للكلمة اليونانية "سلينون" (Selinon) . كذلك الحال مع كلمة "كاروبا" (نوع من زهريات الزينة) التي يرجعها إلى الأكادية "كارباتو"، وإلى الأوغاريتية "كرينم"؛ وأيضًا كلمة "أكانو" التي لها أصول أكادية "أجانو" بمعنى "القشرة" (١٣٨) .

إن هذا السياق اللغوي يشير إلى أحد احتمالين: إما أن المينويين كانوا أصلاً ناطقين بالسامية، أو أن حضارتهم قد طعمت بالكثير من المؤثرات اللغوية والثقافية من بلدان الشرق الأدنى. وفي الإمكان أيضًا أن نفترض وجود الاحتمالين معًا.

ومع ذلك، فإننا في طرحنا هذا سوف نعرض لأمور المتفق عليها، وسوف نلتزم باتباع الأسماء من الأعلام وللأماكن بما يمكن مطابقته بشيء من اليقين. ويلاحظ أن أسماء الأعلام ومشتقاتها تبدو مقاربة لقائمة الأسماء المعاصرة لهذه القائمة الإيجية في محتوى القائمة المصرية عن بلاد "كفتيو"؛ التي اتخذ أهلها أسماء منها ما هو مصري، أو سامي ، أو حوراني، أو أناضولي، بالإضافة إلى اسم "دناني" الذي سبق لنا مناقشته ودلالاته.

من كل هذا يتبين أن النصوص والرسومات المصرية، جنبًا إلى جنب مع الوثائق المينوية في قائمة الأبجدية أ، كلها تشير إلى أن جزيرة كريت في الفترة ما بين سنة ١٧٠٠ و ١٤٧٠ ق.م. كانت آهلة بالعديد من الأعراق البشرية ممن تسموا بأسماء منها ما هو مصري وما هو سامي أيضًا.

الكتابة الخطية الثانية : (Linear B)

تم العثور على ألواح هذه الأبجدية في كل من مدينة كنوسوس وبلاد اليونان، وهي ترجع إلى القرن الثالث عشر وربما الرابع عشر ق.م. ورغم أن الكثير من نصوص

هذه الألواح لم تتم ترجمته ترجمة مرضية، إلا أن الجميع يقبلون رأى الأستاذين فنتريس وشادويك بأنها أبجدية يونانية (١٣٩) . ولقد جاءت حجة أن المجتمع الميكانى كان يتكلم اليونانية لتفرز من النتائج التى توصل إليها هذان العالمان، بالإضافة إلى النتائج التى توصل إليها الأستاذ مارتن نلسون بوجود تواصل بين العصر البرونزى وبدايات عصر الحديد. ولقد كشفت الأبجدية ب عن أسماء أعلام وأماكن وآلهة لها مثيلاتها فى اليونانية القديمة والكلاسيكية. ومن ناحية أخرى، أشار العلماء إلى وجود بعض الكلمات من أصول سامية؛ من قبيل "كيروسو"،) كريوس)؛ المشتقتين من "كادوس" بمعنى الذهب؛ وأيضًا "كيتو" و "كيتون" من السامية "كتن" والعبرية "كتونت" بمعنى "العباءة"؛ ثم كلمة "ريتا" أو " ليتا" فى اليونانية المتأخرة بمعنى "الكتان" وهى من أصول السامية "ليت" بمعنى "الغطاء"، ومن الأشورية "ليتو" والعبرية "لوت" بالمعنى نفسه.

وقد عُزى دخول هذه المفردات الكلامية إلى منطقة إيجة إلى التجار الفينيقيين فى القرنين الثامن والسابع ق.م (١٤٠) . على أن بعض الدارسين حتى يومنا هذا يحاولون التقليل من دلالة هذه الأصول المشرقية لهذه الكلمات؛ برغم أنها من فصيل ما ورد فى الأبجدية أ من أسماء لبعض البهارات والتوابل من قبيل "كومينيو" التى نقلت إلى "كمينون" فى اليونانية؛ و "ساساما" التى نقلت إلى "سيسامون"؛ و "كوبارو" التى نقلت إلى "كيبايروس"، والكلمة الأوغاريتية "كبير"، والعبرية "كوبر" ومشاكلها. وقال هؤلاء الرافضون أن هذه الكلمات لا تعدو أن تكون مقتبسات لفظية أملته ظروف التعامل التجارى، ومن ثم صارت متداولة هنا وهناك (١٤١) .

ولكن الأمر ليس بهذه البساطة والتسطيح، ولا يمكن بحال الموافقة على هذا التعليل الساذج؛ فلم تكن الملابس والأدوية سلع رفاهية فى بلدان أوروبا بمناخها القارص المعروف بحيث تصبح أسماؤها مجرد اقتباس عابر. كما أن الدلائل الأثرية تكشف عن أن معدن الذهب كان ذو قيمة حضارية فى بلاد اليونان حتى فى عصر النيوليثى؛ ولذا فإن غياب كلمة لمعنى "الذهب" فى اللغة اليونانية التى تنتمى إلى شجرة

اللغات الهندو- أوروبية، واستخدام الجذر "جل" (ghel) للدلالة عليه حتى تم استبداله بكلمة سامية إنما يدل على ما هو أبعد بكثير من مؤثرات تجارية عابرة مع بلدان الشرق الأدنى (١٤٢) .

وهنا تكشف الأبجدية ب عن أن طرائق إدارة القصور في منطقة إيجة وكذا اقتصادياتها كانت تتبع النمط الشرقي في إدارة دفة أمورها (١٤٣). وفي هذا يقول الأستاذان فنتريس وشادويك:

"إن السجلات المعاصرة من بلاد ما بين النهرين وسوريا تقدم لنا مطابقات مهمة مع الألواح الميكانية، ولا يمكن الاستغناء عن هذه السجلات لتفهم الكثير مما ورد في هذه الألواح. وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات في المناخ والثقافة فإن وجوه الشبه في حجم وقواعد النظام في القصور الملكية وفي القصر من استخدام هذه الألواح يؤكد أوجه الشبه بين الجانبين بشكل قاطع؛ ليس فقط في قوائم السلع وكمياتها المدرجة وإنما أيضًا في أسلوب الصياغة والإخراج. وكل هذا يشير إلى روابط مباشرة بين الجانبين في أسلوب الكتابة، أغلب الظن عن طريق التجار الميكنيين. وهذه أمور لا يمكن بحال إغفالها أو التقليل من شأنها" (١٤٤) .

على أننا نتحفظ على العبارة الأخيرة للأستاذين فنتريس وشادويك عن قيام الميكنيين بدور الوسيط في نقل نظم وإدارة وهيكلة القصور الملكية في بلدان الشرق الأدنى إلى منطقة لإيجة وبلاد اليونان؛ ذلك لأن هذه العبارة تعكس الأيديولوجية ذاتها التي يبشر بها أصحاب "النموذج الآرى" الذي يستبعد قيام مؤثرات حضارية مباشرة عن بلاد اليونان من جهة الشرق. كما أن هذا القول يتغافل عن حقيقة وجود يونانيين في أوغاريت وبلدان أخرى في الشرق الأدنى، وتواجد شرقيين في منطقة بحر إيجة. والحق أن الإصرار على إبراز دور الوساطة الميكانية يدور حول استحواذ بفكرة "الأغرقة" عن طريق أوروبا وليس عن طريق الشرق. وعلى كل، فإنه يحسب للأستاذين فنتريس وشادويك إبرازهما العديد من وجوه الشبه بين نظم بلدان الشرق الأدنى وبلاد اليونان ومنطقة بحر إيجة.

جدير بالذكر أيضًا لأن هناك أوجه تشابه أخرى في نظم القياس الأوزان عند الجانبين، ولسنا ندرى لماذا يحاول الأستاذان نفسهما التقليل من دلالة ذلك في قولهما "يلاحظ أن معدلات وحجم السوائل كما ترد في التوراة تحمل شبهًا مع المعدلات الميكنية؛ وهناك من الأسباب ما يدعو إلى الاعتقاد بأن المعدلات التوراتية من بقايا نظم كنعانية أقد تاريخًا، والتي يمكن تقصي آثارها في أوغاريت. أما القوى بتأثير مباشر على الميكانيين فهو أمر مشكوك فيه. أما وحدة الأوزان للمواد الجافة فإنه تشبه الوحدة المستخدمة في بابل وهي وحدة "إميرو" بمعنى "حمل حمار واحد"، الذي ينقسم بدوره إلى عشر وحدات" (١٤٥).

أما الأستاذ روبرت ستيجلتز (Steiglitz) عالم الساميات والرياضيات فإنه يقول بأن نصوص الأبجدية أ تكشف عن تأثيرات القياسات المصرية العشرية، في حين أن نصوص الأبجدية ب قريبة الشبه بنظام القياس الستيني (Sexagesimal) المتبع في بلاد النهرين (١٤٦). ويمكن تفسير ذلك بفرضية أن الطرائق التي كانت تستخدم في القصور القديمة كانت تقليداً لما هو متبع في مصر، وهذا ما نجده في قصور جزيرة كريت لأمد طويل. أما في مناطق شمال بحر إيجة فقد ظلت المؤثرات الكنعانية والهكسوسية تفعل فعلها. وهذه مجرد احتمالات تحتاج إلى دلائل مادية لإثبات صحتها.

وبشكل عام فإن أفضل تفسير لهذه التشابهات الصارخة بين الميكانية الإيجية من جانب والسورية الميزوبوتامية من جانب آخر، هو أن نفترض أنه إلى جانب التأثر بأساليب الكتابة وإدارة القصور، استبعاد الحطام الميكانيون التقاليد البيروقراطية التي كانت سائدة في جزيرة كريت قبل وصول الميكانيين إليها، وهي تنتمي إلى النمط السائد في مؤسسات بلدان الشرق الأدنى. على أن هذا لا يحول دون افتراض وجود مؤثرات لاحقة أخرى، فيما تلا من تاريخ.

يلاحظ أن صورة المجتمع كما ترد في الأبجدية ب لا تشير إلى دور التجار الميكانيين، وهذا أمر غريب لأن غالبية الأثريين يقرون بأنه حل إن لم يكن كل الفخاريات

الميكانية كانت تسوق فى الخارج عديد التجار الميكانيين [١٤٧] . وفى هذا ما يجعل صورة الأبجدية ب مختلفة عن صورة مجتمع مدينة مثل أوغاريت فى نصوص معاصرة. وقد سجلت الأستاذة/ إميلى فرميول (Vermeule) الملاحظة التاريخية فى هذا الشأن "لقد كان التجار عنصراً مهمًا ولكنه غير معلن عنه فى مجتمع الإمبراطورية، ولكن صورة حياتهم لن تكتمل لدينا إلى أن نفاجىء بكشف عن موقع ميناء ميكانى واستقراء ما يحمله لنا من معلومات" [١٤٨] .

ومع أن هذه العبارة صحيحة فى جملتها، إلا أنها قد تكون مضللة عند عقد مقارنة مع مدن بلدان الشرق الأدنى. ولا يحتاج التجار الميكانيون للمزيد من الدلائل الأثرية للتدليل على بعدهم النشط، وإن كانت الأبجدية ب لا تلقى على هذا الدور أى ضوء، وذلك بخلاف ما نعرفه عن دور التجار فى مجتمع مدينة مثل أوغاريت من خلال لوحات قصورها.

والحق أن أوغاريت كانت نشطة فى المعاملات التجارية فيما وراء البحار، ليس هناك ما يدعوا إلى افتراض أنها تختلف فى ذلك عن سائر مدن الشرق الأدنى الأخرى. وتكشف رسوم المقابر التى عرضنا لها من قبل عن دور نشط لكريتيين وميكانيين ممن حملوا سلعًا ثمينة ووفدوا إلى مصر. كما أننا نعلم من وثيقة حيثية أن سفنا من منطقة "آخياوا" (Ahhiyawa) كانت فى حركة نشطة فى منطقة الشرق الأدنى فى منتصف القرن الثالث عشر ق.م.، وسوف نعود إلى هذه النقطة الأخيرة فى الفصل التالى [١٤٩] . زيادة على ذلك، تشير الدلائل الأثرية إلى إمكانية قيام بعض اليونانيين بتسيير دفة هذه السفن القادمة من "آخياوا" ومع ذلك ينبغى القول بأن النشاط التجارى لم يكن المحور الأساسى للمجتمع الميكانى مقارنة بالنشاط نفسه فى مدن الشرق الأدنى، ولربما يرجع ذلك إلى أن منطقة إيجة لم تكن فى حاجة ماسة إلى المحاصيل الزراعية المصرية كغيرها من بلدان الشرق الأدنى. ولكن الذى لا شك فيه أن كلا من منطقة إيجة وبلدان الشرق الأدنى كانت دومًا فى حاجة إلى عون لمواجهة

انخفاض حصاد محاصيلها لتؤمن بهذا المدد شعوبها المتزايدة من شبح الفقر والعوز[١٥٠] .

وفى حين أن "الدانانيين" و "الآخيين" الذين ورد ذكرهم عند الشاعر هومر على أنهم أهل بحر على متن سفنهم الطويلة إلا أن معظم تجارة هذين الشعبين وسلع الرفاهية لهم تتم على يد الفينيقيين [١٥١]. ومن المستحيل الفصل فى مشكلة إذا ما كان هومر يشير إلى زمانه القرن العاشر أو التاسع ق.م.، أم أنه كان يشير إلى زمن الحرب الطروادية فى القرن الثالث عشر ق.م.، أم أنه أجمل الحالين معًا. ومن الثابت أن الفينيقيين كانوا يقومون بهذه المهمة فى زمن هومر، ولا نستبعد أنه كان لهم دور مشابه فى أواخر العصر البرونزى أيضًا[١٥٢] .

يتضح من الوثائق أن سفن كل من الميكنيين وأهل إيجة كانت تقوم برحلات بين بلدان الشرق الأدنى وبحر إيجة أثناء العصر البرونزى المتأخر. ومن المرجح أيضًا أن السفن المصرية كانت تقوم برحلات مشابهة. وسوف نتناول فى الفصل الثانى وجوه هذا النشاط البحرى على ضوء الدلائل الأثرية. وإلى جانب الدلائل الأثرية، تفصح الكلمات السامية الأصل الواردة فى قوائم العاج وسلع رفاهية أخرى عن قوة هذه الروابط التجارية. وكل هذا يدلل على الصفة العالمية التى كانت تتمتع بها منطقة إيجة منذ القدم، وظلت هذه الصفة باقية فى العصر الميكانى، كما تؤكد ذلك الرسومات المصرية على المقابر والقوائم المصرية الخاصة بأسماء "كفتيو".

وتحتوى ألواح الأبجدية ب على العديد من الأسماء ذات الأصول السامية والحورانية والمصرية من ذلك اسم "ايكيو بتيجو" التى هى "ايجبتوس" أى مصر، التى اشتقت من الأصل "حت - كاربتاح" بنعنى "معبد روح بتاح" وهى اسم مدينة منف. وهكذا فإن اسم العلم بمعنى "ذاك الذى من منف" أو "المصرى". ولقد سبق لنا أن توقفنا عند هذا الاسم واشتقاقاته وعند اسم توأمه وعدوه فى الوقت نفسه المدعو "داناوس" [١٥٣] .

هناك أيضًا أسماء من قبيل "ميساواجو" المشتقة من الأصل السامي "مصري"؛ ثم كلمة "أراداجو" التي يرجع أنها نسبة إلى المدينة الفينيقية "أرواد" التي يكتبها اليونانيون في صيغة "أرادوس"؛ ثم كلمة "توريجاجو"، وكلمة "توريجو" أي "الطروادي". [١٥٤] وهناك أيضًا كلمة "توبيراجو" التي تشير إلى النسبة لجزيرة قبرص [١٥٥] .

وتوحي قائمة الأسماء واشتقاقاتها بوجود إفريقيين سود في منطقة بحر إيجة: فالاسم "أوتيجوكو" مثلاً يرتبط باسم "الأثيوبي" الوارد عند الشاعر هومر (كما بين ذلك الأستاذ شادويك). كما أن شادويك وشانترين يربطان الأسماء الميكانية: سيما؛ وسيمو بالأسماء التي ظهرت فيما بعد في صيغة: سيموس، سيمون، سيمموس، سيمياس، وأيضًا صيغة سموس بمعنى "أفطس الأنف".

ولقد أشار الشاعر السنوفيز (من القرن السادس ق.م.) إلى الأثيوبيين بكلمة "سيموس" (Simio) [١٥٦]. ويفترض الأستاذان شادويك وسفترين ارتباط جميع هذه الأسماء بصيغة مفقودة نقلها اللاتينيين إلى لفظة "سيميا" بمعنى "القرد" [١٥٧] . والحق أن هذه الكلمات جميعًا وعها الاسم العبرى "سمعان" تبدو أصول مصرية؛ من كلمة "شم عو" بمعنى "الصعيدي" وأحيانًا بمعنى "الموسيقى" [١٥٨] .

إن التسليم بهذه الأصول اللغوية له دلالات مهمة، وإن كانت لا تسعد بعض الناس؛ ذلك لأن معانيها توحي بأن أهل صعيد مصر كانوا في القديم في عداد "سود البشرة، كما أنها من ناحية أخرى تذكرنا بما تواتر عند الأوروبيين البيض أو الشقر من تشبيه سود إفريقيا بملامحهم الزنجية بالقرود. مع ضرورة ملاحظة أن أهل اليونان والرومان لم يكونا على القدر نفسه من العنصرية التي كانت في ضمائر شعوب الشمال الأوروبي منذ إقدام الأوروبيين على استبعاد أهل أفريقيا في القرن السابع عشر للميلاد على أن هذا لا يعني اليونان أو الرومان من وجود نظرة عنصرية، وإن كانت أقل ضرورة من عنصرية بلدان الشمال الأوروبي[١٥٩] .

ختاماً، يمكن القول بصفة عامة أن القرائن المستمدة من قائمة الأبجدية ب تكشف عن أن مجتمع منطقة إيجة فى القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م.، كان أقل نشاطاً فى مجال التجارة عن بقية بلدان الشرق الأدنى حينذاك. ومع ذلك فإن بنية هذا المجتمع الإيجى فى مؤسسات القصور تشبه إلى حد كبير لأنساق المتبعة فى قصور بلدان الشرق الأدنى. ومن الواضح أنه كان يوجد مصريين وسود إفريقيين وشرقيون كثيرون هم ونسلهم من بعدهم، فى جزيرة كريت وشبه جزيرة البلبونيتر فى ذاك الحين.

الخلاصة

إن القرائن المستمدة من الوثائق المصرية ومن بلاد ما بين النهرين ومن بلدان الشرق الأدنى الأخرى ومنطقة بحر إيجة تشير جميعها إلى الاتجاه الواحد نفسه: فهناك ما يدل على وجود روابط بين هذه الأطراف جميعًا فى الألف الثالثة ق.م وتفصح قوائم الأبجدية أ ،ب عن أن حضارة جزيرة كريت بقصورها الشهيرة كانت تتبع النظم نفسها البيروقراطية الجارية فى قصور حكام الشرق الأدنى وظل الحال على هذا المنوال منذ إرساء هذه القواعد فى القرن الحادى عشر والعشرين ق.م. وتبين القرائن المستمدة من جزيرة كريت وثيرا وجود روابط مستمدة على الأقل بين مناطق جنوبى بحر إيجة ومصر وبلدان الشرق الأدنى فى القرون التالية وإن كنا لا نملك معلومات موثقة وجود روابط مع مناطق شمالى إيجة. على أنه مع بداية الأسرة الثانية عشرة فى مصر فى أوائل القرن السادس عشر ق.م. وجد نوع من التحالف بين مصر وبعض القوى فى منطقة إيجة. كذلك هناك يشير إلى وجود مصريين وناطقين بالسامية فى جزيرة كريت كما كان هناك كريتيون فى مصر.

ومع حركة التوسع المصرية فى القرن الخامس عشر ق.م. ازدادت هذه الروابط عمقًا بين الجانبين المصرى والإيجى. ولا شك فى أن الاعتقاد السائد لدى المصريين أنذاك أن بلادهم كانت تتلقى "إتاوة" من أهل إيجة كما أن المصريين قد قاموا بإرسال حملات تأميبية على بحر إيجة. ومن الجلى أيضًا أنه بحلول سنة ١٤٠٠ ق.م. فى أقل تقدير كانت لدى الموظفين والكتبة المصريين فكرة واضحة عن جغرافية منطقة إيجة وأن كلا من جزيرة كريت والمناطق الشمالية لها ظلوا يرسلون "الإتاوة" إلى مصر حتى نهاية القرن الرابع عشر ق.م.، وإن كان حجم الروابط المباشرة بين الطرفين موضع شك

والوقت نفسه ينسحب على حجم الوسطاء بين الطرفين من بلدان الشرق الأدنى فى مجال المعاملات التجارية. هذا ولدينا فجوة فى القرن الثالث عشر ق.م. كما أن الوثائق المعاصرة توحي بأن هذه الروابط أخذت فى التدهور بسبب غزوات شعوب البحر فى القرن الثانى عشر ق.م. وحتى في وقت ازدهار حكم الفرعون رمسيس الثاني فى القرن الثالث عشر ق.م.

وتبقى الحقيقة التى لا يمكن إنكارها ألا وهى عمق وطول مسافة الروابط بين مصر وبلدان الشرق الأدنى وبحر إيجة أكبر بكثير من عدد الدارسين الذين يكتبون، تحت مظلة "النموذج الحضارى الآرى" الذين ظلوا ردهاً من الزمن يرفضون فكرة التأثيرات الحضارية المصرية والسامية على الحضارة اليونانية؛ وهى الفكرة التى نكرس هذه الأجزاء من كتابنا إبرازها.

إن هذه الحقائق تعزز نظرية "الإعمار" أو الاستيطان التى نقول بها من خلال مؤثرات "النموذج الحضارى القديم". ويهمنا أن نؤكد فى الختام لهذا الفصل أننا لا نذهب إلى حد القول بأن كل أو جل العناصر الحضارية المصرية والسامية التى دخلت فى ثنايا الحضارة اليونانية قد نجمت عن حركات استيطان مفترضة. ومع ذلك فإن القرائن الوثائقية تؤكد قيام روابط قوية وحميمية خاصة بين الطبقات العليا فى الجانبين الأمر كذلك يعزز من فكرة احتمال وجود حركة استيطان مصرية سامية فى منطقة بحر إيجة.

حواشي الفصل العاشر

(١) Albright (1934) ; Helck (1962, pp. 567 - 8).

(٢) Posener (1940,pp.83,93). See also Vercoutter (1956,p. 161).

(٣) Vercoutter (1956, pp. 159-82).

(٤) Albright (1934, p. 9).

(٥) See Volume 1.p.385, n. 47.

(٦) See ch. IV, nn. 60-1 and 80-114.

(٧) Bérard (1902 - 3,1, pp. 215-24).

(٨) See Volume 1,p.449.

(٩) راجع Gauthier (١٩٢٥ – ٢١ ، ٣ ، ص ٧) عن مطابقة هذا الموقع بليبيا . وعن الدلالة الدينية "مينو" (Minw) راجع Kurth (١٩٨٠ ، أعمدة ١١٨٥ – ٦) . عن ارتفاع جزيرة كريت . يمكن الاستدلال على حقيقته لغويًا من الكلمة المصرية "K;(y) t" بمعنى الارتفاع أو العلو .

وإن لم تستخدم هذه الكلمة للإشارة إلى جزيرة كريت . راجع أيضًا الفصل الرابع (هامش ٥٢) .

وعن اسم "مينو" كإشارة إلى الجبل الغربي والمدخل إلى العالم السفلي ، والذي يمكن اعتباره الجذر الأصلي للكلمة اليونانية "ميلاني" (melan) بمعنى "أسود" ، راجع الفصل الثاني ، هوامش ٨٥ – ٨٧ .

(١٠) Vercoutter (1956, doc. 3, pp. 43-5); Strange (1980, text 21, pp. 71-3).

(١١) Stevenson Smith (1965, p. 92). For the archaeological evidence, see ch. III, nn. 115-27.

(١٢) British Museum 5647; Vercoutter (1956, doc. 4, pp. 45-51); Helck (1979,p.100); Strange (1980, text 39, pp. 94 - 6).

(١٣) Vercoutter (1956, p.136). Here, I follow the dates of Wente and Van Siclen (1976 , p.218) and the *Cambridge Ancient History*, 3 rd ed., II.2 p. 1038.

(١٤) Vercoutter (1956, pp. 33-124) : Helck (1979, pp. 27-8). Gardiner,(1947,I,p.203) is clear that the absence of the final-*r* in the Egyptian form 'need not be a serious obstacle .... since there are many analogies for the intrusion of this letter' .

(١٥) Strange (1980); Merrillees (1982; 1987, p. 51); Vercoutter (1956,pp. 45-6); Helck (1979,pp.100-2), Astour (1964a, pp. 240 -54), For the debate on the identification of Alashia, the ancient place name that is widely accepted as designatig Cyprus, see ch. V, n.164.

Furumark (1950,p.240). (١٦)

Vercoutter (1956,p. 220). (١٧)

For the ancient view, see Volume 1,p.385. (١٨)

Evans (1921-35, I,p.316), *pace* Warren (1973, p. 44). (١٩)

Vercoutter (1956,pp. 100-1). (٢٠)

See Below, nn.91-105. (٢١)

For Gordon's work on this , see Volume 1,pp.416-19. (٢٢)

Pace Warren (1973,p. 42) Weinberg (1954,pp.94-6: 1965a, pp. 302-7) . Brani- (٢٣)
gan (1970a, pp. 198-200) equivocates on the issue but he too sees major influences from Palestine at the beginning of the EMI , See next chapter.

Nibbi (1975). (٢٤)

Sandars (1978). (٢٥)

Nibbi (1975,pp. 35- 44). (٢٦)

Vercoutter (1956,pp. 152-3). (٢٧)

Vercoutter (1956, pp. 57-8, 144-7). For the invasions, see Volume 1, pp. 445-50. (٢٨)

Gardiner (1947, I,208). (٢٩)

Utterances 366,454, and 593; Text 629, 847 and 1631. Sethe (1937, III, pp. 168- (٣٠)
9); Gardiner (1947, I, p. 206).

Gardiner (1947,I, p. 206); Nibbi (1975,pp. 53-4). For the Dorak Treasure, see ch, (٣١)
III, n. 122.

Vercoutter (1956,pp. 16-17). (٣٢)

Vercoutter (1954,p.40). (٣٣)

Smith (1971,pp. 180-1). Part of this is also quoted in ch. III; see n. 129. (٣٤)

Gardiner (1950,p. 573); Vercoutter (1956, pp. 20-32). (٣٥)

Vercoutter (1956, p. 32). (٣٦)

Vercoutter (1956, pp. 20-31). (٣٧)

Vercoutter (1956, p.26); Nibbi (1975, p. 52). (٣٨)

Gardiner (1947, I, p. 126). (٣٩)

راجع أيضًا الجزء الأول ، ص ٩٦ . عن أصل الكلمة اليونانية "thné" (بمعنى : يموت) ، و"thanatos" (بمعنى : الموت) ، راجع الجزء الأول ، ص ٤٥٧ – ٤٥٨ وينبغي ملاحظة أنه في الشعر أي " لا يصيبه العجز أو الشيخوخة" راجع Faraone (١٩٨٧ ، ص ٢٥٨) .

Gardiner (1947, I,124 - 5), The letter . Knudzon 151. See Moran (1987, p. 386). (٤٠)
It is quoted in Akkadian and English in Astour (1967a, pp.4-5).

Astour (1967a, pp. 1 - 2). (٤١)

(٤٢) Albright's hypothesis to this effect (1950, pp . 171-2) seems more plausible than that of Astour (1967a, pp. 48 - 9).

(٤٣) Astour (1967a, pp. 22 - 3, 36, 387).

(٤٤) Laroche (1958, pp. 252- 83); Arbeitman and Rendsburg (1981, pp. 152-3) . Rendsburg dissociates himself from this particular conclusion .

(٤٥) Albright (1950, p. 172); Astour (1967a, p. 12).

(٤٦) Astour (1967a,p. 12) ; Helck (1979,p. 138).

(٤٧) Albright (1950, pp. 171-2; 1975, p.508).

(٤٨) Knudzen 151. See Moran (1987, p. 368), Trans. Astour (1967a, p. 5).

(٤٩) Gardiner (1947, I, 124).

(٥٠) Vercoutter (1956, pp. 129-30).

(٥١) Astour (1967 a, pp. 53 - 67; 67 - 9)

يطرح "اشتور رأيًا يدحض محاجته ، عندما يقول أن هيرودوت (٧ ، ٩١) يشير إلى شعب يدعى «هيپاخياوى» (Hypa chaioi) فى قيليقيا . وهو بذلك لا يقبل النظرية القائمة بأن هذه الكلمة تحريف لكلمة « هيلا خياوى » من أخى « هيلاكوه (أى قيليقيا) ، كما أنه يعتبرن بأن «الهيپاخياوى» كانوا «أخياوى» (آخيين) أو إغريق ممن استقروا فى قيليقيا في القرن الثامن . ولعله من الأصوب أن نقول بأن الإغريق قد وصلوا هنا في القرن الثالث عشر ، عندما استقروا فى بامفيليا ناحية الغرب وفى جزيرة قبرص .

(٥٢) For more on this, see Volume 1. pp. 445-8.

(٥٣) Gordon (1963b, p. 21) ; Yadin (1968, 1973); Jones (1975).

(٥٤) Judges 5. 17; Genesis 49. 16; Judges 18. 1, cited in Arbeitman and Rendsburg (1981 , pp. 151- 2). For the Philistines and Tjeker, see Volume 1, pp. 445-8.

(٥٥) Herodotos, II. 45.

(٥٦) Ch. II, nn. 172- 215.

(٥٧) Gordon (1966, p. 38).

(٥٨) Arbeitman and Rendsburg (1981 , pp. 150- 2) .

(٥٩) Ezekiel 28. 3 ; Astour (1967a, pp. 69- 80).

(٦٠) See above, n. 38. *dni* clearly comes form dn (cut off) , from the cutting and sharing of the portions of a killed or sacrificed animal. This suggestion would be strengthened if the obscure determinative for *dni* (share out) is (limb, flesh).

(٦١) Volume 1, pp. 96-8.

(٦٢) See Cook (1914- 40, III, pp. 362- 70) . For a recent survey of the literature on this, see Sakellariou (1986, pp. 130 -2).

(٦٣) See Sakellariou (1986, pp. 130 - 2) and Arbeitman and Rendsburg (1981, pp. 149- 50).

Pettinato (1978, p. 69, n. 188); personal communication, Cornell, December (٦٤) 1986. The suffix -ki is the sign for 'land'.

For a discussion of the name Amnissos and its connections to the Egyptian (٦٥) word imn (west) and the name Amon, see Volume 3.

Vercoutter (1956, pp. 96-7, docs 21-2); Helck (1979, p. 103). (٦٦)

James (1973, p. 303). (٦٧)

See ch. IX, n. 204. (٦٨)

Helck (1979, p. 81). (٦٩)

Wachsmann (1987, pp. 11 - 26). (٧٠)

The Amarna Letters are full of references to the Pharaoh's Egyptian and Nubian (٧١) soldiers in the Levant and the presence of Egyptian civilians there is also attested. See, for example, E.A. 67.

Vercoutter (1956, p. 97, doc. 22[h]); Helck (1971, pp. 342-69; 1979, p. 103). (٧٢)

Vercoutter (1956,pp. 256- 7); Wachsmann (1987, pp. 44-6). (٧٣)

Davis (1979, pp. 126-7). For a discussion of the point at which Mycenaeans (٧٤) came to dominate Crete, see below nn. 90-105.

Wachsmann (1987, pp. 4-5). (٧٥)

Smith (1968, p. 241). (٧٦)

Gardiner (196la, pp. 181-9). (٧٧)

Hayes (1973, pp. 319-22). (٧٨)

For the date, see Casperson (1986, pp. 147-8). For the campaign , see Gardiner (٧٩) (1961a, pp. 188- 93) and Drower (1973, pp. 444- 59).

Gardiner (1947, I, pp. 127, 191; II, p. 209); Gardiner (1961a, p. 193); Drower (٨٠) (1973, pp. 456-7).

Vercoutier (1956, p. 57, doc. 90). (٨١)

يحاول الأستاذ "Merrilees" (١٩٧٢ ، ص ٢٨٨) أن يجنب هذا النقش عن الرسومات المصاحبة له . ويرج اعتراض ميرليس على أن هذا النقش يتصل بالرسومات إلى أنه رغم عدم إعتراضه على وجود صلات تجارية بين شعوب بحر إيجة ومصر ، فإنه لا يستسيغ فكرة خضوع هؤلاء الإيجيين لمصر ، وهو يقول حول هذا النقطة ما يلي : "ينبغي ملاحظة أنه لا توجد صورة واحدة لأي إيجي أجنبي في رسومات مقابر طيبة إلا وهو في وضع منتصب القامة " (١٩٧٢ ، ص ٢٨٧) . ولكننا من جانبنا نرد على ذلك أن هذه القامة المنتصبة لا غرابة فيها ، لأن كل الإيجيين في هذه الرسومات كانوا يحملون الجزية المقدمة إلى مصر !

Stela of Gebal Barkal, Vercoutter (1956, p. 132, doc. 33). The term 'Nine Bows' (٨٢) is the translation for the term usually transcribed as pdt 9. However Could also be read iwnt. For the relation of (tyw) to Ionian, see Volume, I,pp. 83-4.

(٨٣) Vercoutter (1956, pp . 132- 3, doc. 34).

(٨٤) Vercoutter (1956, pp. 132-3); Pendlebury (1930b, pp. 75-92).

(٨٥) See ch. XI, nn. 18-28.

(٨٦) Hayes (1973, p. 368; see also pp. 367- 9); Säve - Soderbergh (1946, pp. 33- 50). See also . ch III, nn. 125-6.

(٨٧) See n, 68, above.

(٨٨) See , Vercoutter (1956, pp. 134- 5, doc. 36).

(٨٩) See ch. VII, n. 5.

(٩٠) Evans (1929, p. 49). For a survey of this , see Niemeier (1982a, pp. 220 - 1).

(٩١) Wace and Blegen (1939, pp .138-9).

(٩٢) Palmer (1956; 1965; 1984b).

(٩٣) *Iliad.* II. 645- 54 and elsewhere.

(٩٤) Blegen (1958).

(٩٥) Palmer (1958, p. 75); Huxley (1961) For criticisms, see Schachermeyr (1962b, p. 27) and Vermeule (1964,pp.62-3).

(٩٦) Catling, Cherry, Jones and Killen (1980); Niemeier (1982a,p .260).

(٩٧) Kanta (1980).

(٩٨) Niemeier (1982a, pp. 224- 57); Plamer (1984b). For evidence on this from Ugar- it , see Heltzer (1988).

(٩٩) Betancourt (1985, pp. 149-55).

(١٠٠) See ch. IX. nn. 22-63.

(١٠١) Niemeier (1982a,p. 271).

(١٠٢) See ch. XI , nn. 63-5.

(١٠٣) See nn. 73-4 above.

(١٠٤) See Volume 1,p . 365.

(١٠٥) See ch. XI , nn. 56- 68.

(١٠٦) Vercoutter (1956, p. 55, doc .8). The words in brackets represent a reconstruc- tion by sethe.

(١٠٧) Wegner (1933, pp. 46, 82, 100, 142); Vercoutter (1956,p.21).

(١٠٨) Strom (1984, p. 193).

(١٠٩) عن الجدل حول تواريخ هذا الحكم ، والتي اختلف الدارسون حولها تارة ما بين ١٤٢٠ – ١٣٨٥ ، وأخرى ما بين ١٣٨٦ – ١٣٤٩ ق.م. ، راجع : cline (١٩٨٧ ، ص ١٣ ، هامش ٦٠) ، وكما بين كلاين فإن التاريخ المتأخر (الثاني) لا ينسجم مع التتابع الزمني للحقب الإيجية . ومن ناحيتنا فإننا نتبع التواريخ الواردة عند كل من White و Van Siclen (١٩٧٦ ، صص ٢٠٨) ، وفي مجموعة كمبريدج للتاريخ المقدم (الطبعة الثالثة ، c ، c ص ١٣٨) .

See Kitchen (1965, p. 5; 1966a , pp. 23 - 4) Astour (1966, pp. 313-16). Edel ((١١٠) 1966, pp. 37-40), Faure (1968, pp.139-48), Goedicke (1969, p.7), James (1971, pp. 144-5), Sergent (1977, pp. 128-67), Helck (1979, pp. 26, 30-2) and Strange (1980, p.21).

Ch. V, nn. 163- 4. (١١١)

(١١٢) طرح Faure (١٩٦٨ ، ص ١٤٣) مكانًا إفتراضيًا المسمى «إيلايا» (Elaia) فى شمال غربي كريت ، ف يحين أن Goedicke (١٩٦٩ ، ص ١٠) إقترح "أوليس" (Aulis) في بويوشيا . أما أشتور (١٩٦٦ ، ص ٢١٥) فإنه يفترض موضع باسم «وايرو» (Waero) فى پيلوس ، في حين أن Sergehnt (١٩٧٧ ، ص ١٥٢ - ٦١) يعتقد أنها « هيلوس » في لاكونيا أما Edel (١٩٦٦ ، ص ٥٢) ، وKilchen (١٩٦٦ i ، ص ٢٤) و Strange (١٩٨٠ ، ص ٥١) فإنهم جميعًا يعتقدون بأن المقطع المقصود هو « إيليوس » (Ilios) .

Cline (1987, p. 5) attributes this view to Merrillees, but the latter (1972, p. 290) (١١٣) insists that the list suggests purely symbolic power over the whole world .

Merrillees (1972, p. 290). For the criticism see, Cline (1987, p.5). The same (١١٤) objection can be made to the two other inscriptions from this reign includign Kftiw as a subject nation . See Vercoutter (1956, pp. 78-9).

Hankey (1981, pp. 45-6); Cline (1987, p. 23). (١١٥)

Merrillees (1972, pp. 291-2). (١١٦)

Vercoutter (1956,pp. 134-5). (١١٧)

Vercoutter (1956, pp. 86-97). (١١٨)

Vercoutter (1956, p. 97, doc. 22h). See also his discussion of the complica- (١١٩) tions of this fragment .

Vercoutter (1956, p. 139, doc. 40; 137, doc. 38). (١٢٠)

See Volume 1, pp. 445-50. (١٢١)

See n .65 above. (١٢٢)

Gauthier (1925-31,I, pp. 73-6). See nn. 64-5 above. (١٢٣)

Strange (1980, text 8, pp. 32- 5; texts 33-6, pp. 90 -2), See also Sasson (1971, (١٢٤) p. 172) and Helm (1980, p. 45, n. 23).

Astour (1967a, p. 110, n. 3); Smith (1965, p. 91); Gordon (1966, pp. 424-5). (١٢٥)

Wiseman (1953, p. 12) ; Yannai (1983, p.80). (١٢٦)

Astour (1972b, p. 26). (١٢٧)

Yannai (1983, p. 78). The inner quotation is from Riis (1969, p. 435). (١٢٨)

Astour (1967a, p. 48). (١٢٩)

Astour (1967a, p. 107), Heltzer (1978, p. 134; 1988); Yannai (1983, p. 79). (١٣٠) For a discussion of the meaning of tamkarum, see Yannai (1983,pp.15-18).

(١٣١) For the rapid shifts of political and military power in North Syria in the 136os BC, see Astour (1981 , pp. 19-23).

(١٣٢) Yannai (1983, p.112); Cline (forthcoming a).

(١٣٣) See ch. XI , nn. 28, 93-7.

(١٣٤) See Gray (1957) , Gordon (1962b, 1963b), Astour (1967a) and Caquot, Sznycer and Herdner (1974).

(١٣٥) Edwards (1979, pp. 139-46). These myths will be discussed in more detail in Volume 4.

(١٣٦) Ventris and Chadwick (1973, p. 388); Astour (1967b, p. 291); Duhoux (1978, pp. 65-129); Gordon (1966, p. 26); Peruzzi (1959- 60, p.34). For leon from rw, see Billigmeier (1975 pp.1-6) and Burkert (1984, p.41), For lis from layis, see Masson (1967, p.86).

(١٣٧) عن الاعتقاد بأن اللغة التي كتبت بها مجموعة الخطوط أ (Linear A) هي اللغة السامية ، راجع Gordon (١٩٦٦ ، ص ٢٦ – ص ٣٢ ؛ ١٩٨١ ، ص ٧٦١ – ٧٢) ، وأشتور Astour (١٩٦٧ ب ، ص ٢٩١) . وعن الجمع المضادة لهذا الرأى ، راجع Ruijh (١٩٦٨ ، ص ١٩٨ – ص٩) ، وDuhoux (١٩٧٨ ، ص ٢٢٢ – ص ٣) . وينبغي ملاحظة أن هذه النظريات التي تعارض رأى جوردون ، خاصة ما ورد عند «ديهو» ، تأتي عقب ست مزاعم واهية عن أصول مختلفة للغة الكريتية . للمزيد عن نظرية جوردون وعن القول القديم بأن اللغة الباكرة على هذه الجزيرة كانت السامية ، راجع الجزء الأول ، ص ٤١٧ – ص ١٨ . وللمزيد عن «يانى / يايني» (Yane/Yayin) والجذر راجع الفصل الأول ، هامش ٤٥ – ٩ .

(١٣٨) Helck (1979, p. 124).

(١٣٩) See ch. XI, nn. 94-8.

(١٤٠) Astour (1967 a, pp. 337 - 8)

يقبل كل من شانترين ، وماسون نظرية الأصول السامية للفظي : Chrysos و Chiton . ومع ذلك فإن شانترين يتبع التفسيرات الهندو – أوروبية لكلمة "lite"، على أنها مشتقة من الجزر "li" الذى ليس له معنى محدد . وسوف نناقش فى الجزء الثالث الكلمات اليونانية العديدة التي اشتقت من الجزر السامي "lt" . ولقد حل اكتشاف هذه الكلمات في المجموعة ب (Linear B) ليقنع أشتور بأهمية المؤثرات السامية الغربية على شعوب بحر إيجة في العصر البرونزى المتأخر (أشتور ، ١٩٨٧) .

(١٤١) Ventris and Chadwick (1973,p. 134).

(١٤٢) For the family, see Pokorny (1959- 69. I.pp. 429-30).

(١٤٣) For a Marxist view on this , see Suret-Canale (1974, pp. 178-82). See also Bernal (1989a. pp. 20-1).

(١٤٤) Ventris and Chadwick (1973,p. 106). For similarities in the organization of textile manufacture, see Killen (1964, pp. 1- 15).

(١٤٥) Ventris and Chadwick (1973,p. 60).

(١٤٦) Stieglitz(1978; 1982, p. 260).

(١٤٧) For a history of this research, see Yannai (1983, pp. 51-7).

(١٤٨) Vermeule (1964, p. 257).

(١٤٩) Güterbock (1983, p. 136) and ch . VIII. n. 73.

(١٥٠) See ch. XI, nn. 198-207; ch. XII. nn. 135-7 and Bernal (1989a, pp. 23-4).

(١٥١) Iliad. VI.290-1 and XXIII. 742-5: Odyssey, IV.618, XIII, 272-85, XIV. 288-301, XV. 117-19 and 415-80.

(١٥٢) *Pace* Muhly (1970a).

(١٥٣) See nn. 53-65 above and Volume 1.p. 95.

(١٥٤) Astour (1967a,pp. 340-4); Ventris and Chadwick (1973, p. 588).

(١٥٥) This is likely - see Yannai (1983, p. 80) - but Godart (1968) believes it to be an occupation .

(١٥٦) Xenophanes 16.

(١٥٧) Ventris and Chadwick (1973, pp. 537, 582); Chantraine (1968-75, p. 1005).

(١٥٨) ليس هناك ثمة مشكلة في القول بأن الحرف الأستهلالي اليوناني "S" مشتق من الحرف المصري S (شين) ، وهذا ما نصادفه كثيراً في استبدال هذا الحرف بذاك ، مثلما هي الحال في كتابة اسم «سوس» "Sos" للإله «شو» "Sw" .

على سبيل المثال . ولا يقدم شانترين سيراً لهذه الكلمة اليونانية ، كما أنه غير مقتنع برأي Rokomy بأن كلمة "Simos" مشتقة من الجذر "Sue" بمعنى «يلوي أو يثني» . وفي هذا ما يكشف عن نزعة المدرسة الهندو – أوروبية في مكابرتها في قضايا الأصول اللغوية وعلم الدلالات .

ونود أن نلفت الانتباه إلى تواجد الجذر "ayin" في اللفظة المصرية ، وفي الاسم العبري . أما كلمة أو اسم «شمعون» فليس له أصول لغوية معروفة . يلاحظ أيضاً أن يعقوب كان له إبن يدعى «الأنف الأجدع» أو «الأسود» ، وليس هذا بالأمر المستغرب عندما نعلم أ اسم «بنحاس» ، وهو اسم لحفيد لهارون ، مشتق من الكلمة المصرية «بي نحيسي» (بمعنى النوبي أو الأسود) . راجع الفصل الثامن ، هوامش ٤٧ – ٤٨ .

(١٥٩) Pace Snowden (1970, 1983), but see the fascinating work of Thompson (1989).

الفصل الحادي عشر

صلات مصر بالشرق وبحر إيجة

١٥٥٠ - ١٢٥٠ ق.م

(الدليل الأثرى)

نأتي الأن إلى أرض أكثر صلابة. رأينا في الفصل السابق توفر شواهد لها أهميتها عن صلات قامت بين الشرق الأدنى وبحر إيجة خلال هذه القرون إذ ساد الشرق الأدنى وشرق البحر المتوسط بعد عام ١٥٠٠ق.م. نظام "القوى الكبرى" مصر وبابل والميتاني وأشور والحيثيين. وقد بقى من القرن الرابع عشر والخامس عشر ق.م. كم هائل من المراسلات الدبلوماسية لها أهميتها، تبادلتها تلك القوى فيما بينها، مما هى إطار جيداً يهيم في نطاق هذا القدر الكبير من المادة الأثرية مما يتيح العكوف _ عليها ودراستها.

وعلى أى حال، فإنه إلى وقت قريب كانت المقابلة بين نمطين من أنماط الشواهد قد اعتراها بعض الغموض بسبب تأريخ فترات الفخار الإغريقى. ولذلك كان من الصعب تطويع فترة (LMII في تاريخ جزيرة كريت والتي كانت في أثنائها الصلات بين الجزيرة ومصر ضئيلة جداً. مع عصر الملم أميتوفيس Amenophis الثالث، الذى تظهره السجلات المصرية فرعونًا شديد البأس اتبع سياسة خارجية اتسع نطاقها حتى شملت بحر إيجة. وفضلاً عن ذلك عثر على كثير من مخلفاته مع خرطوشة في موكيناى Mycenae ومناطق أخرى من بلاد الإغريق. وأمل أن أوضح فى هذا الفصل إنه إذا

أخذ بتحديث تاريخ حدده كل من كمب Kemp وميريليس Merrillees لحقب الفخار استنادا إلى تعاصرها مع حقب الفخار المصرى. والذى حدده بيتانكورت Betancam-court حرصًا منه على أن يتوافق هذا التاريخ مع طريقة التأريخ بالكربون مع إعادة تاريخ فخار جزيرة ثيرا، فإن المخطط سيعطى مدلولاً أفضل (١).

وثمة رواية تردد أن البطل بيلوبس Pelops قدم من بلاد الأناضول واستقر به المقام فى بلاد الإغريق. وأن سلالة أطاحت بأسر "الهكسوس" الهراقلية، وأقامت ممالك فى شبه جزيرة الى أخذت أسمه فأصبحت تسمى من بعده "البلوبونيوس" "Peloponnese". وسيناقش فيما بعد التواريخ التى يمكن أن تكون قد حدث فيها مثل هذا الاستيطان والصعوبات التى تصحب تعقبها وذلك بالرجوع إلى الآثار. وهنا يجب أن يلاحظ ما تواضع عليه الجميع أن مجىء بيلوبس تأخر عن مجىء داناؤس Danaos بزمن طويل. وأنه على العكس من الأساطير حول دناؤس وفيما بعد عن كادموس Kad-mos فإنه لا توجد أى رواية تروى عن إدخال بيلوس أى تقنية جديدة أو نظم سوى إدخال سباق العربات (٢) .

ويقبول زحزحة التواريخ فى الجدول الزمنى التى اقترحت فى الفصول السابقة فإنه ليس هناك من ذكر لحركات استيطان أو غزوات أتت من الشرق كانت مصر مصدرًا لها طوال هذه القرون ومع ذلك فإنه من الممكن القول بأنه مادامت بعض السجلات التى سبق وأنه نوقشت فى الفصل السابق توحى بأنه ثمة حملات تأديبية مصرية أو حملات مصرية كنعانية شنت فى بحر إيجة فى القرن الخامس عسر وأن حكامًا فى المنطقة قدموا ما اعتبرته مصر جزية ومن قبل الاعتراف بسيادة الفرعون عليها فى مناطق أخرى على مدى السنوات المائة والخمسين التى تلت (٣). ومع ذلك لم يكن هناك كبير شك فى أن غالبية الصلات التى كانت بين أقطار المنطقة فى هذه الفترة أخذت طابع التجارة التى كانت تمارسها تلك الأقطار بل والأفراد أيضًا فى سلع تتسم بالرفاهية من سلع كانت غالبًا عادية للاستهلاك العادى. وكل ذلك يدور فى مجتمع يتحدى ممتد فى كل الاتجاهات بل ويمتد إلى ما وراء الهلال الخصيب وإلى شرق البحر

المتوسط، ولكن ذلك كان فى بصفة خاصة فى المنطقة الى كانت تبدو تحت سيادة مصر المباشرة أو غير المباشرة. غير أن ذلك كان له ما لبث أن توقف فجأة مع الهجرات وتحركات القبائل فبسبب تغير مناخي منخفض حدث فجأة فى أواخر القرن الثالث عشر وتفاقم بسبب ثوران بركان هكلا الثالث Hekla111 فى الذى حدث فى القرن الثانى عشر ق.م.

وما لبثت أن المناطق الوسطى فى مصر ونيروبوتميا والشرق أن أفاقت من هذه الكارثة بسرعة كبيرة نسبيًا. وعلى العكس من ذلك، بينما مصطلح "العصور الوسطى" يجب ألا يحمل على أنه يعنى الفناء الكامل للحضارة. ذلك لأنه يشمل مناطق بعيدة مثل إيران والأناضول وكان بحر إيجة فى حاجة إلى وقت طويل لتنتعش وتحيا من جديد. وعندما نهجت كل منها نهجًا وأنماطًا مختلفة تمامًا. وحل محلت محل الإمبراطورية الحثية إمبراطور فريجيًا وممالك أخرى. وفى بحر إيجة حل محل قصور عصر البرونز الإيجية، المدن الحرة Poleis أو مدن الدولة وسايرت الأنماط الحديثة التى تطورت فى فينيقيا فى نهاية عصر البرونز وبداية عصر جديد (٥). وهذا الفصل. على أى حال، لا بد يعنى بفترة التدهور والفترة التى أطلق عليها فترة غزوات شعوب البحر ولكن يعن بالعلاقات التى كانت فيها بين المناطق الثلاث فى فترة التنامى الحضارى فى عصر البرونز الحديث.

بلاد الإغريق فى العصر الموكينى الحديث

لم يكن هناك أكثر إثارة من تضخم الشواهد الموثقة، شواهد الآثار، للفترة التى تلت عام ١٤٧٠ق.م. وهى أكثر تضخمًا من تلك الخاصة بالعصر الموكينى المبكر وبالمثل أنها لم تكن على هذا الجمال المبهر مثل أثاثات القبور الميثرية والقبور ذات القباب (tumuli) والقبور الدائرية (Hnoloi) ومحتويات القبور المؤخرة التى توفر معلومات لها أهميتها عن الحضارة المادية للطبقة العليا. وهناك أيضًا شواهد من العديد من القصور ومن كثير مما بقى من أماكن الاستيطان والتحصينات المنتشرة فى كافة أرجاء بلاد

الإغريق الأصلية ومن الجزر. وبالإضافة إلى ذلك عناك شواهد أثرية وأخرى وثائقية من قصر كنوسس .Knossos تنهض شاهداً على حقيقة أنه من مكان ما حوالى عام ١٤٥٠ ق.م. أقدم قوم من الساحل يتحدثون اللغة الإغريقية على احتلال جزيرة كريت.

وكما أسلفنا فى الفصل التاسع، بينما كانت قصور موكيناى معالم شمالية مثل الميجارون megaron أو اليهود نو المدفنة. وهذه المظاهر كلها كانت بصفة عامة صورة مصغرة للقصور التى تفوقها فى أبهتا فى الشرق الأوسط وجزيرة كريت المينوية (٦). ومثل قصور الشرق الأوسط ولكنه ليس مثل قصور كريت. كثير من قصور بلاد الإغريق الأصلية محصنًا. وفى القرن الرابع عشر، وربما يعود غزوة بيلبوس Pelops يظن أن النمط المعمارى لهذه التحصينات كانت تحتذى حذو النمط الأناضولى الذى يتميز بضخامة "Cycbpean style" والذى يتميز باستخدام فى البناء كتل من حجر ضخمة غير مهندسة (٧). وفى هذه الفترة نفسها تطور أسلوب بناء القبور الدائرية Hnolos الذى ساد فى جزيرة كريت فترة طويلة وبلاد الإغريق الأصلية وتحول إلى بناء مقابر حوت ما يشبه خلايا النحل وحلى بزخارف فاخرة التى من أشهرها ما عرف باسم "خزانة أتريوس" فى موكيناى (٨).

ويعرف من اللوحات أنه كان هناك كم هائل من المصنوعات المعدنية فى القصور التى لم يتبق منها بالتأكيد سوى القليل. وهذا صحيح أيضًا بالنسبة للمصنوعات المصنوعة من الخشب. والعاج والمجوهرات. ويشير ما تبقى منها إلى الإصرار على احتذاء حذو نماذج العناصر الفنية المبكرة لدى "الهكسوس" الموكينيين- صيد الأسود، وأبى الهول والجريفيين egriffin (حيوان خرافى نصفه نسر ونصفه أسد (المترجم) - أو أى شىء إذا كان تضعف من مؤثرات البحر المتوسط وقليل أو كثير مدافن من الأدنى القديم المبكرة والمعاصرة (٩) .

وتوجد هذه العناصر الفنية أيضًا على أختام التى اقتفت عن كثب التقاليد الموكينية الباكرة (١٠). وهناك أيضًا بعض كسر من الحوائط التى تشبه الحوائط الكريتية، أو بالأحرى وأكثر وضوحاً، تحاكى نماذج ثيرا الباكرة الأصلية (١١).

ومن ناحية أخرى فإن مجموعة أكبر حجمًا وأكثر أصالة للرسوم إنما كان مصدرها الآنية الموكينية. وقد أفرزت قصور موكيناى بل والمقابر أيضًا كمية ضخمة من الفخار التى وجدت بكمية كبيرة فى جزيرة قبرص وبقدر أقل فى مصر والشرق (١٢). والكثير من هذه الآنية زخرفت على طريقة موكيناى بشكل مميز. وبالرغم من أن زخرفة هذه الآنية، كما هو واضح، اقتبست من أساليب تعود إلى قصر كريتى سابق، وبقدر أقل من أساليب الشرق الأدنى. ألا أنها كانت أساليب موكينة لا شك فيها. وذلك يؤكد سذاجتها الجذابة وفى نقلها. وبالرغم من أن كثيرًا من هذه اللوحات هى لحيوانات وطيور، فإن كثيرًا من تلك الصور إنما هى لعربات وسائقًا ومقاتليها المسلحين (١٣). وبالمثل فإن هذه المناظر تجدها على فخار قصر بيلوس Pylos فى الجنوب الغربى من شبه جزيرة البلوبونيسوس.

ولا يثير دهشتنا كثيرًا ما نجده فى فن موكيناى وعمارتها. وكل شيء يتوافق مع الصورة التى رسمت طبقًا للتقاليد الفنية وكشفت عنها لوحات المجموعة الخطية الثانية. (Lineas B) الخاصة بالممالك الصغيرة التى تسير على نهج بيروقراطية القصور الكريتية وعادات "الهكسوس" والتقاليد الوطنية التى كانت تتبع فى الحروب المتقطعة التى كانت تنشب فيما بينها أو الحروب الدائمة. وفى إمكانى أن أجد أقرب نموذج لها فى بلاد الإغريق الموكينية هو النموذج فى كل من فوجيوارا Fujiwara وكماكورا Kam-akura فى اليابان فيما بين القرنين التاسع والرابع عشر للميلاد. إذ أنه فى هذه الفترات تعايش بكل صعوبة جنبًا إلى جنب نظام بيروقراطية القصر المدنية التى تعود إلى أصول صينية صرفة تمامًا مع نظام عسكرى كان يندفع اندفاعًا نحو التكتل لممارسة العنف فى تنظيمات نسميها تشبه هذين بنظام الإقطاع.

عزلة بحر إيجة

١٥٥٠- ١٤٧٠ق.م.

أشرف في الفصل الأول إلى أن الملكة أعح حتب Ahhotpe، زوجة الملك تاعا الثاني Sekenenre Tao 11 من ملوك الأسرة السابعة عشر ووالدة أحمس Amosis: مؤسس الأسرة الثامنة عشرة كانت تدعي سيادة الأرضين حاوتيت H3w nber. ولذلك من المهم، بصفة خاصة، أن نتبين أن بعض الحلى التى عثر عليها مدفونة معها، لها صلة وثيقة بالصناعة المينوية المعاصرة (١٤).

وبمعرفتنا باتساع مناطق وجود مواد التى تصنع منها الحلى، وما يتصل بالأنماط الفنية المتصلة بها، فإنه يبدو مفيداً لنا الاهتمام بأن هذه الحلى إنما كانت منتمية للمجال الحضارى للهكسوس والتى سبق مناقشتها فى الفصلين الثامن والتاسع. وهذه الملاحظة نفسها تبدو صحيحة بالنسبة للخنجر الذى عثر عليه فى مقبرة الملكة مع اسم ابنها أموزيس. وتنتمى صناعته المعدنية وكذلك الزخارف إلى التقاليد الفنية التى كانت شائعة فى مناطق شرق البحر المتوسط غير المصرية. بل وأن بلطة أحمس نفسه، والعبارة التى نقشت تماماً "محبوب منتو Mntw، كما عرفنا من الفصلين الرابع والخامس إنما يتناسب تماماً الملك الذى طرد الهكسوس الأثيوبيين. بشكل جمع بين المتناقضتين (١٥) وهنا مثلما كان الحال مع حلى أمه. يبدو أنه كانت هناك فترة فاصلة بين اليقظة السياسية وبين الإنجاز الرائع بإحياء قوة مصر الوطنية فى مواجهة قوة الهكسوس. ومهما كان الأمر أعيد وبسرعة فائقة، كان للدولة الوسطى من أوضاع وأنماط تقليدية فى نطاق سيطرقها بالرغم من أنه كما سنرى لم تختلف تماماً الأنماط التى كان عليها الهكسوس لم تختلف بأى حال طوال حكم الأسرة الثامنة عشرة وأن الإعجاب بالفن المينوى لم يتوقف. ويبدو أن غلبة النمط الفنى لدى الهكسوس اكتسب صفى العالمية الفنية Koine قد استمر مسيطراً لسنوات قليلة بعد تأسيس الأسرة الحاكمة فى مصر. ولهذا السبب إلى حد كبير وبسبب شواهد النقوش أن

وصف هلك Helck بداية الأسرة الثامنة عشر بأنه الفترة التي تعاظم فيها نفوذ بحر إيجة وكان هو الأقوى (١٦).

وتبعًا للتقويم الزمني الذي اتبع في هذا الكتاب فإن القرن السادس عشر يقابل حقبة LMIB الكريتية وحقبة LHIIA الإغريقية. ومن المثير أن عدد المعثورات المصرية والشرقية التي عثر عليها في فترة هاتين الحقبتين كان أقل في فترة سابقة علها أو فترة جاءت بعدها. ومن ناحية أخرى فإن عدداً من الآنية الكريتية يعود تاريخها إلى حقبة LHIB وقد عثر عليها في مصر وورد ذكر بعضها عرضًا في مصادر عصر مصر الهكسوسي المتأخر. وأوائل عصر الأسرة الثامنة عشرة. وهناك أيضًا بعض الفخار الموكيني IIA (١٦٠٠ – ١٥٢٠) في جزيرة قبرص وبعض المدن الكبرى في سوريا – فلسطين مما جعل هلك Helck يقتنع ويقترح وجود استيراد بعض الدهون العطرية والزيت من بحر إيجة (١٧) وستناقش فيما بعد إمكانيات تصدير المعادن من بلاد اليونان في ذلك الوقت. وفي جميع الحالات يظهر أن التجارة قل نشاطها في فترة متأخرة من هذا القرن. ويبدو أن ذلك يشير إلى أنه بعد تصدع أصاب حضارة الهكسوس العامة. كانت قد شملت خصومهم. وذلك حوالي عام ١٥٧٠ ق.م. إذ سادت فترة امتدت عقوداً من العزلة بالنسبة لبحر إيجة.

توسع مصر

من حوالي ١٥٢٠ إلى عام ١٤٢٠

شن الفرعون تحتمس الأول في فترة حكمه القصيرة من حوالي عام (١٥٢٨–١٥١٨) حملات واسعة النطاق في المناطق الواقعة إلى جنوب من مصر وتلك الواقعة شمالها. ومن الممكن أن يكون قد ترتب على هذه الحملات الناجمة قيام علاقات دبلوماسية وصلات تجارية بين مصر والشرق ومع جزيرة كريت وبقعة حوض بحر إيجة. وقد عثر على عدد من الآنية الفخارية تعود إلى حقبتي العصر الموكيني الثاني IIB

والعصر المينوى الثانى (١٥٢٠-١٤٧٠ق.م.) فى جزيرة قبرص والشرق وإن كانت بكمية صغيرة، مثلما ستكون فى القرون التالية. ولم يعثر على أى منها فى مصر[١٨].

وقد عثر أيضاً على عدد من المعثورات شملت عناصر مصرية فى بحر إيجة التى ربما تكون قد وصلت فى هذه الفترة. وأحد هذه المعثورات الذى يمكن أن يعود إلى هذه الفترة عبارة على أمفورا من الابستر وجدت فى المقبرة الدائرية الملكية فى لاكونيا La-konia من بين معثورات فتى .LHII وقد احتوت هذه المقبرة على كنوس افيوالذهبية الشهيرة مع رحال وثيران متوحشة وأخرى أليفة [١٩]. وفي مقابر دائرية فى بروسومنا Praymna، والتى تبعد عن موكيناى بمسافة ثلاثة أميال، على عدد لا بأس به من المعثورات المصرية، التى تعود إلى ما بين حقبتى LHI و .LGIII (١٦٧٥ - ١٢٢٠ ق.م.). ومن بينها كثير من الخرز المصرى، وبعض كسر من إناء منه الفخار المزخرف وقطعتين مناسبتين لزهرية من ألابستر ويكون بينا ارتباط بفخار من حقبة LHII، وبذلك تكون يعود مجىء هذه القطع فى الفترة ما بين عامى ١٦٠٠و ١٥٢٠ [٢٠]، وتتشابه الزهرية الألباستر مع عشر من مثل هذه الزهريات. وقد عثر عليها فى المقبرة الملكية الكريتية فى ايزوباتا ISopta إلى تبتعد ميلين إلى الشمال من قصر كنوسس. ويؤرخ بيندلبرى Pendllebury بتاريخ بين حقبتى عام ١٥٢٠ ق.م. [٢١]. ولكن إربك كلاين Eric Cline، LMI و LMIII أى حوالى على أى حال، يرى أن تاريخ هذه المقبرة يعود إلى ما بين حقبتى LMII و LMHIII أى حوالى عام ١٤٧٠ ق.م [٢٢].

وعند هذه النقطة الأخيرة نتعرف على ما تخلف من أثر على نتيجة الاحتفال فى كل منهما التعرف عليها ليبين حقيقة عناصرها عنصراً عنصراً لينشر دراستها

وهناك عدد كبير من الآنية الحجرية المتميزة بمستواها الرفيع مصدرها المقابرالمتناثرة حول كنوسس من هذه الفترة المتأخرة [٢٣]. ومن أفضل ما يعرف من هذه الآنية الأمفورا الضخمة المصنوعة من المرمر والتى حفر عليها خرطوش للملك تحتمس الثالث [٢٤].

والتاريخ الثابت LMIIIAI للنطاق حقبة LHMA التي وجد في نطاقها . وصدر بعد قرن أن تكون الآتية قد دقت بعد صياغتها مباشرة ثم حلت بعد قرن فيما بعد ، كما يعرف ذلك تقويم CAH ؛ وهذا هو نموذج للأخذ بالتاريخ المزعوم الذي شغف سنراه عليه المعثورات الشرق الأتي الأخرى ، بحر إيجة ولذلك فإن الشواهد المستمدة من الآنية الحجرية المسماة المشار إليها وغيرها والحجرية الأخرى تتوافق مع فترة الاحتكاك الكبرى في عهد الملك فترة حكم عصر تحتمس الثالث بأكملها أو متى حكمه النغمة بالقوة والتأثير من عام ١٤٧٠ إلى ١٤٥٠ ق.م .

وقد سبق أو أجزنا في الفصل السابق تاريخ مصرخلال حكمه وحكم زوجة أبيه الملكة حتشبسوت (٢٥)، وينبغي أن نتذكر أنه سيتبين الفارق الكبير بين عصر حتشبسوت الذي يبدو خلاله أنه لم يكن هناك نشاط مصري في الشمال، وحكم تحتمس الثالث الذي شن فيه الفرعون هجمات متكررة على حكام سوريا- فلسطين كما وأن أساطيل تبحر عباب بحر إيجة.

وكما رأينا في الفصل أنه يبدو أن القرن ما بين عامي ١٤٧٥- ١٣٧٥ ق.م. كان أحد قرون سيطرة مصر على بحر إيجة. وتؤكد المعثورات المصرية في كنوسس أو في المواقع بالقرب منها في حقبة الفخار LM/ LHIIIA التي تشتمل على هذا القرن نفسه لتؤكد دقة رسوم المقابر وما حوته من صور تفصيلية لمصنوعات كريت المعدنية التي أهديت إلى العرش المصري (٢٦). ويستطيع معثورات أخرى تأكيد ذلك. بالرغم من صعوبة الجزم بغالبية هذه الشواهد. فعلى سبيل المثال أن عدداً كبيراً من الجعارين التي تحمل صور خراطيش تحتمس الثالث إنما عثر عليها في بلاد اليونان الأصلية. بيد أن معظمها، إن لم تكن كلها، كانت نماذج مقلدة صنعت إبان عصر الأسرة الصاوية في الفترة ما بين عامي ٤٦٤ و ٥٢٥ق.م. (٢٧). وهناك أيضاً كثير من المواد المصرية عثر عليها إبان فترة LHIIIA مصدرها موكيناى وأماكن أخرى. وبالمثل عثر على فخار من موكيني عثر عليها في نطاق واسع في الشرق.

ويجب أن نرى أن هذا التضخم في عدد المعثورات من رؤية أوسع تفى المقام الأول. عثر على فخار من حقبة LHIIIA منتشراً على نطاق جغرافي واسع يمتد من إيطاليا ومالطة ومصر إلى قبرص وسوريا ومصر[٢٨]. ولسوء الحظ فإن فترة الفخار هذه، من ناحية أخرى، لا تشمل فقط على الفترة الأخيرة من حكم تحتمس الثالث ولكن أيضًا فترات حكم أمينوفيس Amenophis/الثاني (١٤٥٠- ١٤٢٧)، وحكم الملك تحتمس الرابع (١٤٢٧- ١٤١٩)، والأكثر أهمية من ذلك، عصر أمينوفيس الثالث (١٤١٩- ١٣٨١) والنصف الأول من فترة حكم أمينوفيس الرابع المعروف أكثر باسم أخناتون .(Akhenaton _1381- 1364 غالبية هذا الفخار يعود تاريخها إلى حكم الفرعونين الأخيرين. وتنتمى إلى حقبة LMIIIA2، فإنها سوف تناقش فيما سيلى الأخذ ببعض الاعتبار الوضع الدولى بعد حوالى عام ١٤٢٠ق.م.

بيلوبس والآخيون:

شواهد من الأناضول.

عقب وفاة الملك تحتمس الثالث اعترى قوة مصر بعض الوهن، ولم يعجب ذلك تجدد حيوية الميتانى أعداء مصر فى الشمال، بل الذى حدث هو استعادة إمبراطورية الحيثيين قوتها التى كانت تحت حكم توثالياس Tughaliyas (*) الذى ربما كان سليلاً لأسرة تنتمى إلى أصل حورانى. والذى أستطاع بالتأكيد أن يدخل قدراً كبيراً من الحضارة الحورانية فى الثقافة الحثية.

إن الملك توثالياس الثانى قوة الحيثيين فى مواجهة كل من المصريين والميتانى وصارت لهم الغلبة ليس فى كليكيا Cilicia فحسب بل وأيضًا فى شمال سوريا. والأكثر أهمية من وجهة نظرى كان توسع الحيثيين نحو الغرب [٢٩].

(*) دودخاليا عند سليم حسن "مصر القديمة" حـ ه صـ٣٣

وقد أغفلت المناقشة فى الفصل الأخير مجموعة من وثائق عصر البرونز التى لم يكن لها علاقة مباشرة بالعلاقات بين مصر والشرق وبحر إيجة- وهى وثائق الحيثيين. وقد سجلت هذه الوثائق الحثية بأنه فى فترة معينة فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر ق.م. ألحق الملك ثودالياس الهزيمة بتحالف ضم عدداً من القوى فى أرزاوا Arzawa، العدو القديم للحيثيين في غرب الأناضول وعلى كل حال فإن هذا التحالف على هذا النحو المحدد تجمع تحت اسم أشوا Assuwa (*) (٣٠) وقد سبق أن درس أصل هذا الاسم واشتقاق اسم "آسيا" منه في الفصل الخامس حيث بحث ما أثارته الأسماء المصرية من تشكك أوروبية بالنسبة لأسماء المصريين إاس ى، إ س ى ١٣ isy و isy من حيرة (٣١) وكان مبعوثون من isy و\ س s من بين أولئك الذين قدموا الجزية إلى الملك تحتمس الثالث. ويصر ولفجانج هيلك Wolfdang Helck إصراراً شديداً على أن هذه لا يمكن أن تكون Qssuwa فى حين أن جورنى Jurney عالم الحثيات لم يكن على هذا القدر من التأكيد تماماً، ويبدو أن هناك اتجاه نحو قبول الفكرة القائلة بأن ثمة اتحاد كو تفدرالى قد تكون تحت تهديدين الحثيين الذين يقدمون الجزية للفرعون (٣٢) .

وإذا سلمنا بوجود الاسم أشوا Assuwa وعلاقتهم بآسيا، فإنه من المهم ملاحظة أن ما يتردد فى الروايات الإغريقية بأن بيلوبس Pelops إنما جاء من آسيا(٢٠٣). وقد نسب بندار Pindar تانتالوس Tantios والد بيلوبس إلى ليديا .Lydia ويقطع آخرون بأنه جاء من فريجيا .Phryigia ويفترض أن بيلوبس Pelops نفسه إنما جاء من بافلاجونيا Paphlagonia (٣٤) . ومن الصعب تحديد موطن بيلوبس الأصلى على وجه التحديد. غير أنه من المرجح أن المنطقة التى جاء منها من الواضح أنها كانت فى الشمال الغربي من الأناضول .

(*) أسوا وكتبها سليم حسن في كتاب "مصر القديمة" حـ ه ص ٧٢ ISSWA إسوا ويحددها بالأقليم المتد من شرق منحنى الفراق وحتى منابع نهر دجلة .

وتؤكد الروايات أن بيلوبس كان والد أتريوس الذى Atreus الذى كان بدوره والد أجاممنون Agamemnon ومينيلاوس Menelaes، ويفترض أن سلوك عصر البطولة كانوا يحكمون فى فترة حروب طروادة فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر ق.م. ولذلك فإن القبول بهذه الرواية – التى تقدر لكل جيل ثلاثين عامًا– لنجعل مولد بيلوبس كان حوالى عام ١٣٣٠ ق.م. وهذا لا يمكن أن يتوافق مع ظهور أسرة البيلوبويد Pelopides كان مثل عام ١٤٠٠ ق.م. وفضلاً عن ذلك فإن انتشار بيلوبس وسلالته من قاعدته فى إليس Elis لحكم موكيناى وإسبرطة Sparta ومدنًا أخرى شبهة جزيرة البوبونيوس قد تم فى فترة استغرقتا زمنًا يزداد طوله عن ستين عامًا. وبذلك ربما يكون عدد السنوات التى تضمنتها الرواية المتواترة قد ضغط. ويذهب ستابنجس Stab-bings إلى ما هو أبعد من هذا بأن يثير الجدل حول بيلوبس وبأنه يجب أن ينظر إليه بأنه ينسب إلى فترة القبر البئرى ذو العمود Shaff Grave (١) والتى يجب إرجاعها إلى القرن السادس عشر ق.م. وفى هذا يرى أن يكون ذلك فى أوائل القرن السابع عشر ق.م.(٣٥)، وأيًا كان أحد التاريخين فإنه فى ذلك تزيد، إذا كان هذا فقط يتردد فى الروايات الواضحة بأن أسرة دانان Danan المرتبطة بالبطل برسيوس Perseusسادت موكيناى، قبل أن يحل محلها بيلوبس وسلالته بفترة طويلة.

وقد يكون الأمر مقبول إذ ولم يكن هناك غير بيلوبس، فيؤرخ هذا الحدث بأن تكون بداين الغزو أحد الغزوات، التى كان عليها إنما قد حدثت فى القرن الخامس عشر مع إخيخياوا Ahhiyawa (٢) أو الآخايابوى Achaioaالآخيين(٢) وفى أوائل القرن العشرين الميلادى كان ينظر إلى الآخيين بأنهم "قوم طوال القامة ذو شعر أشقر وعيون شهباء والجنس السيد" فى بلاد اليونان (٣٦). وعند هوميروس لم يكونوا يتحدثون بشكل ملحوظ. ومع ذلك آخّي هوميروس كانوا، كما هو واضح، على صلة وثيقة بملوك أسرة بيلوبس، أجاممنون (agamenon) ومينيلاوس Menelaos وحملتها التى قادها

(١) القبر المينتى الذى يدفن فيه الميت فى حفرة عميقة وأفضل مثل لمقابر موكيناى (المترجم) يعلوه عمود

(٢) هكذا يكتبها سليم حسن فى "مصر القديمة" ج٧ ص٧٧ ولكنه فى ص٧٨ يكتبها "أفايواشا"

إلى طروادة(٣٧). وقد أوضح بندار Pindar ما كان مفهومًا ضمنًا عند هوميروس من أ بيلوبس كان جدهم الأعلى(٣٨). وحتى ولو كان الأمر كذلك فإنه من الصعب إجراء تفرقة واضحة تمامًا بينهم وبين الداناثيين Danaans (*) فى الإلياذة. وأعقب ذلك، فى فترة متـأخرة، ارتبط اسم آخايا Achaia فى مناطق معينة وبصفة خاصة فى أخايا فثيوتيس Phrhiotis Achia فى يساليا، موطن أخيل .Achilles وارتبط أيضًا باسم آخايا فى شمال شبه جزيرة البلوبونيسوس .Pelopnnesos وكانت هناك مستوطنات أخرى أصغر فى مساحتها توصف عادة بأنها ملاجئ يحتمون بها من الغزو الدورى لشبه جزيرة البلوبونيس Peloponnesosالذى حدث فيما بعد (٣٩). وتتردد رواية قوية وباكرة عن وجود أخيين فى جزيرة كريت (٤٠).

إن قيام الصلة التى تجمع بين الأخيين وبين أسرة بيلوبس وما يتردد الرواية المتواترة عن مجيء بيلوبس من آسيا وعن اعتقاد هسيود Hesiod بأنهم أبناء خوثوس Xouthos جمع بينهم وبين الأيونيين Ionians رباط وثيق فاستقر بهم المقام فى القطاع الأوسط من الساحل الغربى للأناضول مما حدا بعلماء القرن التاسع عشر أن يرددوا فى الأخنيين أنهم قوم أتواضع بيلوبس من الأناضول (٤١). وقد دعم هذا الفرض ومما ثيرا ما كشف منه إميل فورر Emil Forrer عالم اللغات الألمانى فى عام ١٩٢٤ عن إشارة وردت فى النصوص الحثية عن قوم كانوا يقيمون بالقرب من الأناضول سمون أخياواوا Ahhiyawa أنهم أنفسهم الآخيون Achaioa (٤٢) . وحظى هذا الفرض بقبول يتزايد بما كشف عنه فى ثنايا الأساطير عن بيلوبس والنصوص الحثية والتى ستناقش فيما سيلى.

وبالرغم من كل ذلك فإن العلماء "الثقات" و "المتشككين" طالبوا بالدليل الذى يثبت ما ذهب إليه فورر. وربما كان الذى حفزهم على ذلك هو نفورهم من التثبيت من وجود رابطة بين الأبطال الهويد من الأوروبيين ومن أبطال الشرق الأدنى الذى يستعمل الخط

(*) رعايا: Dannas ملك أرجوس عهد العصر الصالح يكتبها دانيون راجع ٢٢٩

المسمارى حتى ولو كان الذى يخفف من هذا التحدى الحقيقة القائمة بأن الحثيين كانوا يتحدثون لغة قريبة من اللغة الهندوأوروبية. وأصبح الموضوع من الموضوعات التى يشتد فيها الجدل الصارخ بل وحتى فى يومنا هذا متطاير عبارات رافضة من وقت إلى آخر. وعلى أى حال فإن التوصل إلى فك رموز المجموعة الخطية الثانية Linear B أدى إلى تأسيس حقيقة مؤكدة غير قابلة للجدل وهى أن الموكينيين بوصفهم قومًا يتحدثون اللغة الإغريقية وما تؤكده أحد لوحات المجموعة الخطية الثانية أن مصطلح الآخيين يعود إلى عصر البرونز. وكل ذلك أدى إلى حسم الخلاف بشكل قاطع لصالح الآخاويين Ahhiya wa بأنهم هم الآخيون Achaioi (٤٣) .

ومع تبين رسوخ هذه الصلة فإنه من الممكن البدء فى إعادة بناء تاريخ كل من بيلوبس والآخيين يظهر اسم أخيادا (Ahhiyawa) أو أخيا (Ahhiya) فى النصوص الحثية التى تشير إلى الملك ثوداالياس الثانى، وهو كمال سبقت الإشارة إليه كان هو الذى ألحق الهزيمة حلف أسوا assuwa(*) فى المنطقة نفسها(٤٤) وقد يبدو من المرجح، وإن كان ذلك مؤكدًا تمامًا أنه بعض العلاقات كانت قائمة بين الطرفين وأن الأخياوا قد استمر وجودهم على قيد الحياة أو احتووا من بقى منهم على قيد الحياة من خصوم الحيثيين ويشير النص إلى ما كان يمارسه اثنان من قطاع الطرق من نشاط فى غرب الأناضول، وأحدهما مادوواتاس Maddawatas الذى شاع اسمه وعرف فى الإمبراطورية الحثية واسم الأخر Attarassiyas اناراسياس وهو من أخياواوا Ahhiya-wa وعلى سبيل الاختصار كان من .Ahhiya وطبقًا لفقرة فى هذا النص أقدم أناراسياس على طرد ماداوواتاس من منطقته ولكن توذالياس Tudhaliyas أوقف مطارنه ومنحه أرجلين جبل .Zippasla واسم هذا الجبل غير معروف فى السجلات الحثية (٤٥). ومن المثير مقارنة هذا النص بأسطورة بيلوبس الإغريقية. وكان بيلوبس بوصفه حاكمًا ليفلاجونيا .Paphlasonia قد طرده منها إلوس Ilos الفريجى، فانسحب إلى جبل سيبولوس Sipylos فى ليديا Lydia (٤٦) . وهذا نموذج مثير للدهشة لما تستطيعه الأساطير من حفظ للرواية كما هى أو تحريفها، إذ يبدو أن الرواية الإغريقية لم تحفظ أى ذكر للإمبراطورية الحثية الضخمة التى دامت زمنًا طويلاً

والتى لم تستطع على الإطلاق أن تستعيد كيانها بعد أن ألحقت شعوب البحر الهزيمة بها فى القرن الثانى عشر ق.م. ومع ذلك فإن فكرة الالتجاء المنصوص عليها إلى المنطقة المحيطة بجبل Zippasla/ Sipylos والربط بينها وبين رجل من Ahhiya (wa) / Achia لا بد وأن تكون استمرارًا أو أحياء لحدث حقيقي وقع بالفعل. حتى ولو كان الأمر كما يحدث في مثل هذه الظروف، فإن المواقف محفوظة، وقد أسبغ حق اللجوء منذ فترة مبكرة على خصم الأجنئين وفروور ذلك فى أسطورة بيلوبس الجد الأعلى للأجنئين بل وأن هناك أسطورة يونانية أكثر إثارة مماثلة للنص الحثى كتبها الملك الحثى حوالى عام ١٣٠٠ق.م. وهى تتعلق بشقيق الملك أخياواوا يدعى تاواجالاواس Tawaga-lauas الذى كان يضم فى مدينة ميلاواند Millawanha ومن المتفق عليه أنها فى الغالب مدينة ميليتوس Miletus التى تقع فى غرب الأناضول. ويظهر تاواجلاواس بأنه اعتبر كما لو كان قد أصبح تابعًا للملك الحثى ولكنه فى النهاية لن يفعل ذلك. وتشتمل الرسالة على فقرة غريبة يظهر فيها الملك الحثى بأنه يكتب رسالة إلى الملك أخياوا يقول فيها "إن سائق العربة هذا اعتاد أن يتمطى العربة معى ومع شقيقك تاواجالاوس Taw-agalawas [٤٧].

وفكرة المشاركة فى ركوب عربة تردد أيضًا فى أسطورة عن بيلوبس، يتضمنها قضية مركبة تدور حول مخالفة مع مورنتلوس Myrtilos نشب سائق عربية وشجاره ثم مصرع هذا السائق [٤٨]. ولما كان ولفجانج هيلك Wolfgang Helck التشابه بين تعبير سائق العربة لولانه تزيد قوة فى تأثيرها الشبه بين السائق مورنيلوس وبين الاسم وبين الاسم الملك الحثى Mursis [٤٩].

ويعتقد هانس جيتربوك Guterbock Hans، عالم الحثيات الذى كتب وهو مطمئن بإطناب عن النصوص الحثية، ويعتقد أن الرسالة التى تضمنت إشارة إلى تاواجالاس Tawagalawas وترجع أن الملك حاتوسيليس Hatasilis الثالث الذى حكم تقريبًا ما بين عامى ١٢٦٨ و ١٢٦٥ ودليله على هذا الترجيح واضح تمامًا لا يدعو إلى الشك بأى حال، وكذلك فإن المبادرة إلى قبول إرجاعها إلى تاريخ متأخر لا بد وأن ينظر إليه فى

سياق التحمس المجمع عليه التاريخ المختصر. وهكذا فإنه من الممكن جداً أن يكون الملك الذى فى عهده كتبت الرسالة هو الملك مورسيليس الثانى Mursilis (١٣٤٦ – ١٣٢٠ ق.م.) والد الملك حاتو سيليس الثالث Hattusilis، وسابقة غير مباشرة، والذى غزا غرب الأناضول وربما يكون نفوذه قد تضائل قرب نهاية حرب طروادة السادسة (٥٠) وسواء أكان الوضع على هذا النحو أم لم يكن فإنه ليس هناك كبير شك أن الأساطير اليونانية كانت تحتفظ بنص محرف لما تعرفه الآن إنه حفنه تاريخيى أو على الأقل كان نسخة بها نص دعائى معاصر له.

ولذلك يبدو أننا بصدد مصدرين لشواهد مكتوبة عن أخايا (وا) / Ahhiyawa الآخيين بين عامى ١٤٥٠و ١٢٠٠ق.م– الوثائق الحثية والأساطير الإغريقية التى يمكننا أن نربط بينها وبين شواهد تكشف عنها الآثار، وقد لوحظ فيما سبق أنه فى فترة معينة حوالى عام ١٤٣٠ق.م. أوقع الملك الحثى تودهالياس الثانى THYDHALIYAS الهزيمة بحلف ضم دولاً فى شمال الأناضول التى تنطوى تحت اسم شامل حلف أشوا assuwa. وإذا سلمنا بأن أو ظهور لاسم أخاياوا Ahhyawa كان بعد ذلك بفترة قصيرة وارتباط اسم بيلوبس باسم آسيا Asia، فإنه يبدو مقبولاً أن العناصر التى تالفت منها عناصر من حلف آسوا تألف منها أخياوا أو اندمجت فيه (٥١). وكفرضية نجد للمسألة يبدو من الأفضل أن ننظر ابتداء من أخايواوا باعتبارها تكويناً ضم سكاناً من غرب الأناضول وبحر إيجة فيما وراء منطقة تخضع لسيطرة الحثيين.

ونفترض محاولة للوصول إلى حل المسألة يبدو من الأفضل أن نرى ابتداء من أن أخاياواوا هى نقطة البدء باعتبارها تكوين يضم سكان غرب الأناضول وأقوام بحر إيجة فيما وراء منطقة سيطرة ملوك الحثيين. ومن الواضح تماماً، على أى حال، أصبح الاسم علماً على الأقوام الذى ضمنهم هذا التكوين (لدى) قوماً يتحدثون الإغريقية والرواية الإغريقية والرواية الإغريقية واضحة تماماً. التى توضح أن البلبيدس Pelopides سادتهم تدريجياً فى بلاد اليونان لم يحدث أن عمت كل أراضيها. وهكذا، بالرغم من أخاياواوا Ahhiyawa الإغريق الحيثية فإنها فى بلاد اليونان نفسها كانت

تعنى كلمة الآحيثين بالنسبة لإغريق فقط تعنى سكان غرب الأناضول المناغريقية والتى تمتد مستنقعات الحيثيين الذين قدر لهم المجيء ليسودوا على جنوب بلاد اليونان أو يعن هذا الخلط أنه النصوص الحيثية كانت إذا ذكرت ملك أخاياواوا فإنهم كانوا يعنون بالتأكيد بذلك ملك أرجوس فى موكيناى، وكلنا لا نستطيع أن نؤكد ما إذا كان هذا Danaos من سلالة الذى غلبت عليه صبغة الفرس أم حكم أخيا علية عليه صفة البلوبونسيه.

حواشي الفصل الحادي عشر

(١) Hankey and Warren (1974) and Berancourt (1987. p. 47)

(٢) Thacydides I.5.

وانظر أيضا

Stabbings (1973. pp . 638-40) anbd Tayloar (1964.pp.170-2)

(٣) انظر الفصل العاشر : الحاشيتان رقم ٥٩ - ٦٠

(٤) انظر الفصل السابع : الحواشي من ١٤٨ - ١٥٣ .

(٥) عن هذه الأعمال انظر

Bernall (1989, pp. 21-8) .

(٦) كما هي

(٧) Higgins (1981) , pp. 52-6) ; Stubbings (1975,pp.172-3)

عن أصول هذه التحصينات الأناضولية الفخمة انظر

Scoufopoulos (1971,pp. 62-8)

(٨ - ١٩) كما هي

(٢٠) والنماذج ١٠٣ ، ١٠٤ وقد لفن بنزلبري (Pendlebury (1930 a . p . 59

النظر إلى أن تاريخ أقرب النماذج المصرية المماثلة من الاناء الخزفي المزخرف يعود إلى عصر الملكة حتشبسوت . ومن ناحية أخرى كان حذراً مما قاله بأن تاريخ الانشاء يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشر فقط. وعلى أى حال فإنه من الممكن أن يكون التاريخ بعصر الفخار الهلادى يكون خطأ وأن الإناء يمكن أن يؤرخ بحوالي عام ١٤٩٠ اكثر من أن يؤرخ بعام ١٥٢٠ ق.م .

يؤرخ بالفترة الثالثة من العصر الهلادى المتأخر Prosymna ولا يزال عدد أكبر من جبات الخرز المصرى في بروسومنا LH 111 أنظر (Bnaun (1974, 65-9

(٢١ - ٢٢) كما هي

(٢٣) البعض معروض الآن في متحف هيراكليون انظر

Case 1270 611, Case 75. Nos. 600, 601, 3050,

(٢٤ - ٢٧) كما هي (Sakellerakis (1981, p. 52

Stubblings (1475, pp. 18 - 5)

الصلات بالغرب أنظر .Palson . Halaggerc 1983

(٢٩ - ٣٨) كما هي

(٣٩) عن عرض طبيب موجز لهذا الموضوع انظر

Thomson (1949) ./ pp. (385-7)

(٤٠) الجزازة المنسوبة لهسيود وكيركويس من ميليتوس Miletos التي أشارات إليها إفيلين - هوايت -Eve lyn - White (1914) p.274 لم يتضمنها ميركيلباخ Merkelbach ووست West (1914 p. 274) على أي حال فإن جزارتهما رقم 204 Frg. 204 تتضمن مثلها . أنظر أيضًا الأوديسة Odessy. XIX. 175

(٤١) كما هي

(٤٢) كما هي

(٤٣) عن هذه التماثيل انظر .Heleck (1979 P. 300) n,9

وعن دليل اثبات الأصل الموكيني انظر (Knossos C914

أنظر Ahhyawa وعن أحدث قوائم المراجع عن « المسألة الحثية

Bryce (1989 , pp . 3-4) , cline (1991 a lq , p 4, 407)

Cline (1991 C p 154 , n . 215)

(Guterbck 1983. p . 133)

(٤٤) عن عرض لهذه المناقشة انظر

(٤٥ - ٥١)

(٥٢) انظر (Gandiner (1947 . I pp 14 - 19 وعن اشتقاق أخر للصياغة الشائعة ry P ذكر أورفيوس ، في الجزء الأول صفحة ٧١ - ٧٢ وسيناقش فيما بعد في الجزء الرابع

(٥٣) كما هي

(٥٤) الجزء الأول ص ص ٣٥٨ - ٨٥٩ . ويتضمن الطبعة الثامن من هذا الجزء عن هذه العملية العصصيبة المروعة .

(٥) كما هي

(٥٦) انظر Bryce (1989 p. 51) (1983, p. 113)

ويصيريرابس ان هذا الاسم قد ضرب عليه بسبب ما يعتقد غزوًا أخياواو Ahhiyawa قام بها الحثيون لميلا Millawanada واني لا أوافق على ذلك متابع لما افترض سنجر Singer بأن ما يطلق عليه اسم «رسالة» ميلا واواتا Millawata يعود الى هذه الفترة ويشير الى أن الحثيين كانوا قد فقدوا السيطرة على غرب الأناضول في منتصف القرن الثالث عشر .

أنظر الفصل ١٢ ، الى شيتاق ٩٧ - ٩٨

(٥٧) كما هى .

(٥٨) كما عى .

(٥٩) تكرر ذكر هذا الجانب من هذه القصة مرتين وبكلمات نفسها تقريبا الواردة فى الأوذيسية
Odessy , XIV. 272 , XVII . 441

(٦٠) كما هى

(٦١) Lorimer (1950 p. 93)

عن اعتبار Trs هم أنفسهم تورسينون Tyrsenoi والاروسكيون Erruscans انظر Candiner (1947 , I / pp / 197 - 8)

(٦٢) كما هى

(٦٣) Mee (1982 pp. 83 - 7)

يشك فى أنه كانت هناك مستوطنة كريتية فى ميليتوس

Mellink (1983 , p 139)

يعتقد أنه كانت هناك مستوطنة واحدة

(٦٤) انظر حاشية رقم ٤٠ أعلاه عن مناقشة ما تعنيه كلمة البلاجيين وسبب امكان استعمالها علما على الداينين Danaa انظر الجزء الأول ص ص ٧٥ - ٨٣

(٦٥) كما هى

(٦٦) عن التدبير الذى لحق بقصر طيبة أو قصورها أنظر Symeneonoglou (1985 pp,47-50)

انظر أيضًا Stubbings (1975, p. 171)

(٦٧) انظر Burkert (1984, pp 97 - 104) ,

والفصل الثانى عشر حاشيقة ٧٨ التى سلتى .

(٦٨) انظر Pausanias , VII

(٦٩) انظر (Cline (199 p 3 وهذا يفسر اعتبار تاريخ شقفات الأواني الست انما ينتمي الى فترة LMIII، وليس الى فترة LMIII A2-8

(٧٠) كما هى

(٧١) كما هى

(٧٢) كما هى

(٧٣) المراجع عن هذه النقطة أوردها Zaccognini (1987 , pp. 58,64))

(٧٤) كما هى

(٧٥) كما هى

(٧٦) عن عرض مفصل لما عثر عليه من قطع حديدية فى مواقع موكينيمة قبل عام ١٩٥٠ انظر Lorimer (1950. pp. 111- 17) وعن أحدث ما عثر عليه حتى عام ١٩٨٢ انظر Varoufakis وهذا ليس بقبول المعلومات المألوفة عن أن الحثيين احتكروا صناعة الحديد خلال عصر البرونز الحديث . وهناك عديد من الشواهد ان الحديد ليس نيزكي وكان يستعمل في مصر فى تلك الفترة . انظر على سبيل المثال الجنجر الصخرى الذى عثر عليه في مقبرة توت عنخ آمون . حقيقة اننا نطلق على هذه الفترة اسم عصر البرونز فإن ذلك لا يعنى عدم استعمال الحديد أثناءها واذا كان علينا أن نثق بما أقره ميلارت Mellaarr منجر من حديد في خزانة دوراك Dorak . التي يجيب أن نؤرخها بالقرن الثامن والعشرين وان كان بعثور الشك ان استخدام الحديد يعود تاريخه الى الدولة القديمة انظر

Dows and Dunhan (1942) , Diop (1973) .

(٧٧) كما هى

(٧٨) كما هى

(٧٩) كما هى

(٨٠) كما هى

(٨١ – ٨٤) كما هى

(٨٥) Cline (1991 C p. 89 , Stubbings (1959 p. 104)

ويجب Cline على اعتراضات Liverani (1987 , p . 407) على هذا الجدل 92 - 91 . 1991 C. pp) وعن السيطرة الحثية في شمال سوريا بعد عام ١٢٧٠ ق.م .

انظر أيضا الفصل العاشر حاشية رقم ١٣١)

(٨٦) كما هى

(٨٧) عن مسح شامل لهذه النظرية انظر (Yannai , p. 52 - 6

والشاهد الاثرى الوحيد الذى يوحى بوجود الاغريق في أوغاريت مجموعة من تماثيل من الصلصال لحيوانات موكينة مصغرة ، بيد وانما كانت تستخدم كقرابيين نزرية ولم استطع تبيين ان كانت من فترة LHIII A أو LH III B . انظر (3 -Yannai (1983 , pp 81 ولم يعط Schaeffer تاريخه يؤرخ به للفخار للتماثيل الفخارية الصغيرة ولكن حدد تحديداً قاطعًا القرن الرابع عشر أو أوائل القرن الثالث عشر . ويبدو أن هذا كان فترة LHIII A طبقًا للتارخ المنخفض الذى كان سائداً في الثلاثينات من القرن العشرين . وضد هذا التاريخ ، على أى حال ، اعتقادشيفر Shaeffer بأن القبر « الوكينى » نحت في المكتبة مشيراً على غزوة اغريقية (19 - 1933 pp. 103)

(٨٨ – ٩١) كما هى

(٩٢) انظر

Astrom (1964 . p . 38) : Catling . Richards and Blin - Stoyle

(1963 . p III) ; Catling and Millet (1965 . p 219) ; Asaro and Perlman (1973) .

عن ككل : انظر (1989 , pp 73-4)

(٩٢ - ٩٦) كما هى

(٩٧) عن Taneya ، انظر الفصل العاشر الحواشى ٣٩ - ٦٥ : عن Ugarit أوغاريت

انظر (Drower (1973, pp . 133-4 عن isy ، انظر

(Drower (1975, pp. 203-4 (Arzawa) عن مناقشة ما يكتنف الاسم من تعقيد انظر Arzawa انظر رسالة العمارة الحثية Hitite to Amenophis E.A 31, 32 إلى امينوفيس الثالث Amenophis III

انظر أيضا (Yannai (1983 . p 127 . 137

(٩٨) كما هى

(٩٩) عن التفسير الموكينى ، انظر

(Tafaur (1958 , pp . 81 - 137 , 199 pp 148 - 65)

عن المزيد من المعلومات عن الرأى القائل بالأصل الشرقى انظر

Culican (1966 . pp 42 - 50)

وعن الاساطيل المصرية انظر الفصل العاشر حاشة ٨٦

(١٠٠) انظر على سبيل المثال «صورة السوريين المرسومة فى مقبرة Sbkhtp من عهد تحتمس الرابع . المقرية رقم ١٦٢ . وعن قائمة المراجع عن هذه . انظر : ص (Bass (1967 . p 135 m.i

انظر أيضا (Culican (1966 . plate 42

(١٠١ - ١٠٥) كما هى

(١٠٦) لا أوافق على ما ادعاه باص Bass أن التجارة فى المعادن يذهب فى وقت واحد .

انظر أدناه المزيد صادرات الاغريق في المعادن .

(١٠٧) عن مزيد من أوعية الفخار الكنعانية . انظر أدناه والعثور عن الاسماء المسامية لبعض المواد العطرية «المجموعة العطية الأولى (انظر الفصل العاشر رقم ١٣٧)

يعنى أن هذه الأسماء ومن ثمن التجارة لابد وأن تكون قائمة قبل القرن الرابع عشر

(١٠٨) كما هى

(١٠٩) انظر على سبيل المثال Cadogan (1967 b) XI McC onn (1970

(١١٠) Wace and Stubbings (1962 . p. 943)

ويمدنا Bass بقائمة مهمة باسماء المراجع التى تتضمن الأراء المعارضة لهذا الموضوع وان كانت غير كاملة (1967. p. 167 no 41)

(١١١ - ١١٢) كما هى

(١١٣) انظر الفصل العاشر حاشية رقم ١٢٩

(١١٤) انظر الجزء الأول ص ٤٢٧

(١١٥) كما هى

(١١٦) انظر الفصل العاشر حاشية ١٤٧

(١١٧ - ١٢٠) كما هى

(١٢١) انظر الهوامش من رقم ٨٩ إلى ٩٢ أعلاه

(١٢٢ - ١٢٧) كما هى E.A.33 E. A 34, 35

(١٢٨) ربما لم تكن الخمسمائة «تالنت» المذكور فى E.A . 35 قطعًا معدنية معدة للتشكيل . انظر Bass (1986 a . pp . 293 - 4 , 1987 . p 109)
و(Pulak (1988 . p . 34
وعن رفض باص قبول ان آلاسيا Alasia هى قبرص انظر
(1990 b, pp. 19 - 20)

(١٢٩) كما هى

(١٣٠) كما هى

(١٣١) انظر الحواشى ٧٨ ورقم ٥٨ - ٦٠ أعلاه

(١٣٢) عن مرسى مطروح انظر While (1986 . pp . 76 - 88)
عن الجزر الايولية وجزيرة صقلية انظر Bass (1990 b p. 17)

(١٣٣) كما هى

(١٣٤) انظر الفصل العاشر حاشية رقم 151 والحاشيات ١٠١ - ١٠ أعلاه

(١٣٥) كما هى

(١٣٦) الجزء الأول ص ٥١ . غيرت اسم طيبة Thebai بدلا من Theba إذ أن اسم Thebe هو الصيغة الهوميرية المتعافر عليها . والعلاقة بين اسم Thebah وبين الاسم Thebah فى السامية الغربية كانت معروفة لفترة طويلة . وقد كتب هيسوفيوس Hesychios ، الكاتب المعجمى الذى عاش فى القرن الخامس أو الدس أن طيبة Theba كانت مدينة بؤوتيا Boiotio، وخزانة (Kibotos) . وقد جرت العادة بزن تترجم كلمة Kibolos بكلمة (tebah) أى فلك . فى قصة نوح فى الترجمة السبعينية Septuagint [وهى الترجمة اليونانية للعهد القديم يقال انه قام بها اثنان وسبعون يهوديا فى بدى اثنين وسبيعنى بوما (المترجم)] . انظر Astor (1967 a p. 158 , n z)

(١٣٧) ألالياذة (Iliad, ix, 380-4) عن التهجم على هذه السطور التى تستثير النموذج الادى بقلم Heyne فى بيتنجن Sotingcn الجزير الأول ص ٤٧٨ سنة ١١٩

(١٣٨) انظر أعلاه ، حاشية ٢٢٥ والفصل العاشر الحاشيتان رقم ٧٧ و ٧٨

(١٣٩) كما هى

(١٤٠) انظر الفصل العاشر الحاشيتان رقم ٨٧ و ٨٨ وحاشية ٢٠٧ أدناه

(١٤١ - ١٥٣) كما هي

(١٥٤). Diodaros I. 29. 1-5, S. Aristeides (الشارح) XIII. 95

ويصف Erechtheus بأنه مصرى ولكن بيدولي انه خلط بينه وبين Kekrops

انظر اليونانية . Tzetzes , Lykophron III

وقد اشتقت العالمة / الكسندرا الامير وبولوس Alexandra Lambropoulou

(1988 , pp 77 - 8) هذا الاسم من الاسم المصرى Hr-3 hty أو من اسم Hr- 3 h

(حورس اله الأفق) . وستتناقش هذه الفروض فيما بعد فى الجزئين الثالث والرابع .

(١٥٥) أبو للود ومدومس Apollodoros III . 14.7 عن دراسة أرية متعمقة بل ومتمكن لهذه المصادر

انظر Burten (1972 , pp . 124 - 5) Astorur (1967 a p 343

ويرى Astour (1967 a . p . 343 ان هناك تطابقًا بين اسم بان يون Pandeon

وبين اسم Podio في المجموعة الخطية الثانية ومن ثم فانه يتطابق

مع الاسماء الأوغاريتية Padiya , Pdy او Pdyn من الجذر

السامي Pada (بمعنى فرية وعتق)

(١٥٦) انظر الفصل الثالث حاشية ١٢٨

(١٥٧) انظر الحرف الذي اقتبه Cline كلينى

(١٥٨) Cale (1980 . pp . 178 , 18-1)

استشهد أيضا بما ذكره Bachhotz و (1982) Stos . Cale , Cale

(١٥٩ - ١٦٨) كما هي

(١٦٩) انظر حاشية رقم ١٦١ أعلاه

(١٧٠) انظر Harding (1984 , pp . 261 - 6)

(١٧١) انظر (Bernal (1990 , pp . 35 - 40

(١٧٢) عن خريطة توضح ذلك انظر Bass (1987) pp 697 - 8

وانظر أيضا

Bass (1986 a , 1986 B) . Pulak (1988) , Knapp & Stech (1985)

لم يشر بص Bass إلى القمح من مصر أو الرصاص من بلاد الاغريق

(١٧٣) (McGreadgpr 252-3 : انظر أيضا Hemmerdinger (1968) وقد يكون Hbul تعني قرض دخل الى اللغة المصرية من لغة أفريقية أخرى و Kytisos وه اينوس زائف ربما وجد فى المجموعة الخطية الثانية بصيغة Kuteso أقر أيضا بصفته عامة ان (يعنى) قرض اثقل اللغة الإغريق من لغة

أفريقية انظر (Lucas & Harris (1962 , p 434 و Braun (1975 , p . 143). ولم يعثر على أصل لغوى لون ٥٠ الكلمة فى اللغة المصرية

(١٧٤) (Chantroene (1968. 75) P. 338 . وقد انقسم علماء القرن التاسع عشر فيما بينهم بشأنها انظر (Muss - Arnolt (1892 , p . 93

(١٧٥) انظر (Laroche (1965 يشير الى أن الصيغة الحثية Chantroine (1968 - 75 p . 93) إلى أن الصيغة الحثية Lahpas هي أيضا «زين» . انظر ايضا المناقشة التى دارت عند ماسون Massan 1967, pp . 80-3 وفى اشتقاق Alpu Elephas الكلمة السامية كان لاروش يتبع تقليدا استمر طويلا ويعود إلى ماض بعيد إلى بوشار Bochert انظر (Hemmerdinger (1970, p/ 52 وممن المكن ان احياء استعمال الحثيين للمقطع nt وعدة مقاطع تاتى في نهاية الكلمات عند الاغريق nlhos – انما جاءت من المقطع المصرى ntr (مقدس أو يحيى) سوف يناقش فى الجزء الثالث

(١٧٦ - ١٨١) كما هى

(١٨٢) لم يضمن Clentraine في نفس العائلة اللغوية الكلمتين Artue , Qrtos

(١٨٣ - ١٨٦) كما هى

(١٨٧) لم يذكرها Szemerenyi (١٩٦٠) . فى دراساته المستفيضة للأرقام الهندو أوروبية

(١٨٨) انظر Brown (1975) p . 143 عن امكانية انتاج القطن في مصر فى هذا التاريخ الميكر ، انظر الجزد الثالث

(١٨٩) المح باص (Bass , 1987 . p . 728) أن هذا لم يكن الخشب الذى نسميه اليوم بالابنوس ebony ولكنه Balbergia Melanoxylon (الخشب الاسود الافريقى) وهو ما أطلق عليه المصريون اسم hbni انظر أيضا رقم ١٧٣ أعلاه

(١٩٠) عن مناقشة موجزة وقائمة مراجع من تجارة العبيد القديمة على اشارة خاصة الي تجارة فينيقيا . انظر (Bernal (1989 a . pp 18-26

(١٩١ - ١٩٧) كما هى

(١٩٨) عن قائمة بالمراجع عن المناقشات التي دارت عما اذا كانت هذه القصة تعود الى القرن السادس أو الرابع . انظر (Brown (1975, P. 149,m.23 واني لا أرى سببا يدعو الى الشك فى أن ما يروى عموما ، وان لم يكن على وجه الدقة ، انما يعود إلي عصر البرونز .

واريجتوس الذى يتوار الروايات بانه مصرى ، يفترض أن طبقا للوحة باروس المرمرية حكم حوالي عام ١٤٠٠ ق.م وهذا العام فى الواقع كان اعلي تاريخ الاحتفال بين مصر وبين بحر ايجة .

(١٩٩) كما هى

(٢٠٠) انظر

(٢٠١) عن قوالب الزجاج التى عثر عليها على متن السفينة Ulu Burun ويرجع أنها تعود الى أصل شرقى انظر

Bass (1987, pp. 716 - 17) & Pulak (1988 p. 14)

ويرى دايتون Dayton (1982b) أن اللون الازرق المخضر غلب على لون معظم الزجاج الذى يأتى من Scheebeg شينبرج فى بوهيميا والذى كان يصنع أولاً فى بلاد الأغريق الموكينية . وتسجل لوحات المجموعة الخطية الثانية وجود Kuwanokoi (العمال الذين يعملون فى صناعة عجينة الزجاج) فى موكيناى انظر (Pollinger Foster, 1979 pp. 10-11)

ومع ذلك فإن الراوية الاغريقية ربطت بكل وضوح بين Lapis Lazuli اللازورد حجر سماوى الزرقه وبين قطع منه مقلدة مصنوعة من الخزف المزخرف Faience على أنها لازورد مع الزعم بأنها جاءت من مصر وربما من فينيقيا .

Theophrastos. Delapidibus. 55.

والاسم اليونانى للزجاج الأزرق . Kyano - Kuwano المذكور فى المجموعة الخطية الثانية من الواضح أنها شبيهة للكملة الحثية hu (wa) nan والكلمة الاكادية uqnu والكلمة الأوجارتية iqnu وعلى أى حال هذه ببساطة كلمة عامة تطلق على lapislazuli والأحجار التى تقلدها . ومن المهم أنها غير موجودة فى اللغة المصرية وهكذا ، بينما أنه ليس هناك ثمة شك ان الزجاج كان شائع الاستعمال فى مصر على نطاق واسع . وقد يؤدى ذلك الى ارتباطها به ، والأكثر من ذلك احتمال أنها كانت تصنع فى فينيقيا أو ربما فى بلاد اليونان

(٢٠٢) Gustin (1970 - pp. 35-7 . وتشير أقوال ديموشتينيس فقط إلى القمح الذى يأتى إلى أثينا من البحر الأسود وليس الذى يأتى من مصر . ويمكن أن يفسر عدم مجئ القمح من مصر كان سبب احتلال الفرس لمصر المرة الثانية (٣٤٣ - ٣٣٢)

(٢٠٣) كما هى

(٢٠٤) كما هى

(٢٠٥) لإلقاء نظر عامة شاملة انظر Ventris Chadwick 1973, pp. 236-8

(٢٠٦) للتعرف على مصادر صادرات مصر من القمح الى بلاد اليونان فى العصور الكلاسيكية أنظر
Oustin (1970. pp. 35-7) & Brown (1975, pp. 149-50)

(٢٠٧) عن العلاقات بين mh و mht والتى بين الحياة والطعام فى الحضارات الأخرى
انظر Ember (1917 p. 89)

(٢٠٨) كما هى .

(٢٠٩) كما هى .

(٢١٠) انظر حاشية ١٤٦ أعلاه .

(٢١١) كما هى

(٢١٢) انظر Hankey (1967) والجدول أو الرسم البيانى فى نهاية كتاب Cline والذى ستظهر قريبا (b)

(٢١٣) كما هى

(٢١٤) انظر Blegen (1937, pp. 225-9); Mylonas (1956. pp. 119025); French (1971 p. 142) (1971, p. 142) & Yannai (1983. p. 82).

وقد عثر على كسر من قوارب شرقية ذات قوائم وجرة كنعانية فى بسيرا Pseira بعيداً عن شاطئ شمال جزيرة كريت ويعود تاريخها إلى LM1/3 ولكن الفخار الكنعاني تكرر العثور عليه في نصوص الفترتين LMII & LMIII

(٢١٥) French (1971; o 131)

اقتبسها ياناى Yannai (1983. p.83)

(٢١٦ - ٢٢٠) كما هى

(٢٢١) عن قائمة مراجع أنظر Yannai (1983 p. 123 N. 83a)

(٢٢٢ - ٢٢٣) كما هى

(٢٢٤) Wehster (1958, p. 11)

يرى أن العبارة أخذت حرفيًا

ولا يوافق استور على ذلك Astour (1967 p. 359 n 2)

(٢٢٥) كما هى

(٢٢٦) عن الجرار انظر

Erace (1956), Sasson (1966a), Akerstrom (1975) & Yannai (1983, pp. 66-7).

وعن إناء ثيرا الكنعانى أنظر Ch. IX no 115

(٢٢٧) كما هى

(٢٢٨) كما هى

(٢٢٩) عن قائمة المراجع عن المكتشفات الكريتية الحديثة انظر Lambrou - Phillipson (1990. p.6) . عن ما كشف عنه حديثًا من جرار كنعانى فى بحر إيجة انظر Show (1981, p. 246)

عن Kas انظر Bass (1987, 708-9)

Pulak (1988, pp. 10-11).

(٢٣٠) كما هى

(٢٣١) عن Zakro Tust (ناب الفيل) انظر متحف هيراكليون والخزانة رقم ١١٣

(٢٣٢ - ٢٣٤) كما هى

(٢٣٥) Poursat (1977, pp. 244-6)

الفصل الثانى عشر

النهاية البطولية للعصر البطولى

لقد بدأ مركز القوة ، الذى كان مهيمنًا على الشرق القديم منذ حوالى [١] ١٥٠٠ ق.م ، فى الأفول تقريبًا عند منتصف القرن الثالث عشر ق.م ، وكان يمكن لانتصارات رمسيس الثانى ، حوالى عام ١٣٠٠ ق.م ، أن تطيل عمر التأثير المصرى فى الليڤانت [٢] (Lwvant) عدة عقود قليلة ، وذلك على العكس مما خلفته مثيلتها للفرعون تحوتموس الثالث، التى لم تترك أثرًا ممتدًا . كانت مملكة الميتانيين (Mitanni) قد اختفت ، وحلت محلها قوة ناهضة فى آشور ، وهى التى هيمنت على بلاد النهرين . وحوالى عام ١٢٠ ق.م ، كان هناك سلام بين المصريين والحيثيين ، الذين أصبحوا متورطين مع آشور خلال النصف الثانى من ذاك القرن . كما كانت هناك ، أيضًا ، مجاعة فى أناتوليا[٣] الوسطى ، والتى كانت ، على الأرجح ، جزءًا من تدهور مناخى عام ، تمت دراسته ومناقشته فى الفصل السابع (1) .

ويبدو أن الإمبراطورية الحيثية كانت قد فقدت سيطرتها على غرب وجنوب غرب أناتوليا ، حيث بدأت فيها حركة بعث للاستقلال المحلى ، ويبدو ، كذلك أن الحرب الطراودية قد نشبَّ أوارها فى ذاك الظرف التاريخى .

(١) لم يذكرها المؤلف ، ولكننا لمزيد من الدقة التأريخية ، حيث لا أثر مادى يؤكد ذلك ، آثرنا التحفظ فى تحديدنا لهذا التاريخ . (المترجم) .
(٢) سبق أن عرفناها ، جغرافيًا ، بأنها الإقليم الواقع شمال غرب سوريا وجنوب شرق أسيا الصغرى (تركيا الحالية) ، حيث أرمينيا الآن .. (المترجم) .
(٣) ربما كان من الأوفق أن نترجمها ، جميعًا ، بالأناضول لقرابة الاشتقاق اللغوى . (المترجم) .

وكانت طيبة (Thebes) ، فى بلاد اليونان ، (حيث وكان تجمع أخر فلول ممالك الهكسوس [٤] ، وهم أل كادموس،) قد حُوصرت فى عام ٢٥٠ ق.م ، ويبدو أنها تعرضت للتدمير حوالى ١٢٣٠ ق.م . ولم يكن الحكم الميكيني [٥] لها أمنًا ، بينما كانت هناك ، على ما يبدو ، تهديدات قادمة من القبائل الشمالية اليونانية ، مثل الدوريين (Do-rians) ، والبيوتيين (Boiotian) والنساليين (Thessalinas) ، وذلك خلف امتدادات وهيمنة حضارة القصور الميكينية . ومع ذلك ، فلقد كان الملوك الميكينيون قادرين ، على ما يبدو ، أن يجردوا حملة عسكرية ، ذات شأن ، ضد طروادة ، التي تحالفت ، بدورها من جديد ، مع عدد من الحلفاء فى غرب أو جنوب الأناضول ، فضلاً عن حلفاء تراكيين[٦] (Thracian) ويبدو أن ذاك الصراع قد انتهى حوالى عام ١٢٠٥ ق.م .

وعلى الأقل ، حتي زمن توكيديديس [٧] ، جرى العرف بين الباحثين ، على أن اليونان لم تقم لها قائمة ، ولم تتعاف من الدمار الذى لحق بها على إثر الحرب الطراودية . ومع ذلك ، فإنه ، فى الواقع ، كانت هناك قصور ميكينية عديدة ، ومدن كثيرة ، بما فيها العاصمة المركزية لهذه الحضارة ، فى موكيناى (mycenae) ، قد ظلت تحيا وتتواجد لبعض الوقت ، لمدة حوالى خمسين عامًا أخرى ، وكذلك مثلما كان الحال فى أثينا لمدة أطول بكثير من ذلك .إن الدمار الشامل ، فى القرن الثاني عشر ، يرتبط ، بطريقة ما ، بالهجرات وعمليات التخريب التى سببتها شعوب البحر ، كما ذكرت ذلك السجلات المصرية وتمت مناقشة هذا الموضوع فى الجزء الأول من هذا الكتاب ، ودارالجدل حول وصول العديد من تلك الهجرات من منطقة البحر الإيجى ، وكانوا

(٤) هذا التفسير فيه استحالة ، لعدم استقامة الدليل الأثرى المتبقى فوق أحد تلال المدينة الأثرية ، فلا البقايا اللغوية (١١١) ولا الشكل الهرمي وبئر الدفن ، أسفل الأرض ، يدلان على أصل شرقى أسيوى ، بل هى أدلة مصرية دامغة ،كما وصفها مكتسفها ، الأثرى اليونانى Spyropovleos ، راجع / كتابنا تاريخ وحضارة اليونان ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ص ١١٢ - ١١٦

(٥) أو "الموكيني" ، كما تمت ترجمتها من قبل الزملاء فى فصول أخرى ، واللفظتان صحيحتان (المترجم).

(٦) أقصي الطرف الشمالى الشرقى لليونان الأن "تراكى" (Throeake) . (المترجم) .

(٧) أحد أشهر المؤرخين الموضوعيين اليونان ، فى القرن الخامس ق.م ، وبخاصة حول الحرب البلوبونيزية بين أثينا واسبرطة . (المترجم) .

يتكلمون اليونانية (2) [٨] . لقد أنطق هوميروس أوديسيوس بحديث يؤكد فيه أنه شارك في غارة على مصر ، ومن المحتمل أن "يونانيين" ، سواء من الممالك الميكينية أو من القبائل ، الموجودة على أطرافها وحدودها ، قد شاركت في تلك الإغارة والهجوم ، بما فيها أولئك المتحالفين مع أهل طروادة (3) . ومع ذلك فإنه من الطريف القول بأن الغزو الدورى الرئيسي ، والذى وقع معظمه على أرض البلوبونيز ، قد حدث حوالى عام ١١٥٠ ق.م . وكان ذلك ، كما ذكرنا فى الفصل الثامن ، يوافق العقد الذى تلى بركان هيكلا الثالث (Hekla iii) ، الذى كان له تأثير مدم ، على ما يبدو ، على شمال أوروبا ، وربما كان هو نفسه عاملاً من عوامل تدمير مملكه شانج (shang) ، وبزوغ نجم مملكة زهو (Zhou) فى الصين (4) . ولذلك ، ربما كان محتملاً أن يتم الربط بين هذا البركان والدمارالنهائى لعصر البرونز فى الشرق القديم وكذلك لمراكز الحضارة الميكينية [٩] .

الأختام الإسطوانية :

إن نوعًا واحدًا مهمًا من بين آثار الشرق القديم ، فى عص البرونز ، لمنطقة البر الإيجى (كان هو الخاتم الإسطوانى ، والذى لم يعط إهتمامًا كافيًا فى الفصل الأخير. ولقد كانت هذه الأختام الإسطوانية قيد الاستخدام فى بلاد النهرين وسوريا منذ الألف الرابعة ، ق.م واستمر استخدامها هناك طيلة الثلاثة آلاف عام التالية ، وذلك كبطاقات شخصية ، وكوثائق عن الملكية . وتظهر هذه الأختام أيضًا ، مصنوعة من أحجار صلبة

(٨) بالطبع ليست هى اليونانية الكلاسيكية ، فى القرن (٥) و(٤) ق.م بل ما جاءنا مكتوبًا فى خطوطهم "الكتابة الخطية الثانية (Linear B) ، والمكتشفة ، داخل القصور الميكيفية وبخاصة فى بيلوس (pylos) ، راجع كتابنا السابق الذكر (المترجم) .

(٩) راجع كتابنا السابق الذكر ، حيث تجد شرحًا وافيًا للغة والدورى ، وملابساته وشهادات المصادر المصرية (السجلات) ، فضلا عن نتائج هذا الغزو الأوروبى الكاسح ، على موجات متلاحقة ، لشمال غرب اليونان واستقرارهم فى البولونيز أولاً (فى إقليم لاكونا / حيث أسبرطة) .. (المترجم) .

أو نصف كريمة ، كأشياء ذات طبيعية سحرية ، كتمائم ، وتفسيراً لواقع أن هذه الأختام كانت تُحفظ غالبًا ، لدى ملاكها ، لقرون عدة ، فإنها تعكس مدى تقديرهم العالى لها .إنه من المعروف ، مثلاً أن مالكى هذه الأختام كان مضطرين - أحيانًا - أن علنوا للسلطات عن فقدانهم لها. ولقداستخدام الميكينيون الطين المحرق كمادة للكتابة عليها ، كما صنَّعوا واستخدموا الأختام الإسطوانية تقليداً لنماذج شرقية الأصل ، إذا تم الكشف عن خاتم إسطوانى عبر مكتمل الصنعة، ومن حجر محلى ، فى موكيناى (6) ومع ذلك ، فإن السيدة / أنيتايانى (Antia Yannai) محقة فيما أشارت إليه بأن تلك الأختام لم تكم واسعة الانتشار والاستخدام كما كانت فى بلاد النهرين (7) .

إننى فى هذه الفقرة أريد أن أركز حديثى حول الأختام الإسطوانية الكتشفة فى بلاد النهرين وسوريا ، وقبرص ، بالرغم من أن البلدين الأخيرين غالبًا ، ما يصعب علينا التميز بين منتجاتهما من هذه الأختام . كما أن هذه المعثورات الأجنبية تثير فضولنا بشكل خاص ، ذلك لأنها ذات قيمة شخصية وتعكس ذاتية الأفراد ، وكذلك المؤسسات والهيئات التى تمثلها . ويعتبر وجودها فى موقع أثرى معين ذ[illegible]همية قصرى .

وفى عام١٩٦٧ نشرها نزجينتر بوشونر (H.G. Buchhdz) قائمة لأكثر قليلاً من مائة خاتم إسطوانى من الشرق القديم ، كان قد تم العثور عليها فى اليونان (وكانت ياناى قد ذكرت أربع أختام أيضًا ، أكثر من ذلك فى العقد التالى على ذلك مباشرة.)(8) ومن تلك الأختام التى أرَّخ لها بوشولز ، تم تأريخ ١٤ منها فيما قبل عام ١٦٠٠ ق.م (أو حسب تأريخى أنا لها حوالى ١٦٧٠ ق.م) ، وحوالى ٣٦ خاتمًا تؤرخ فيما بين ١٦٠٠ (١٦٧٠ ق.م) و ١٢٠٠ ، بينما نجد ١٣ خاتمًا تؤرخ بفترة لاحقة على ذلك ، وبطريقة أو بأخرى ، فإن مصدر صناعة هذه الأختام يشبه تلك المعثورات التى كُشف عنها فى موكيناى ، باليونان ، وبخاصة فى غياب الأختام الحيثية ، وذلك فى غياب عدد كبير منها عثر عليها فى سوريا وقبرص : إن الاختلاف ، هنا يتمثل فى حقيقة مفادها أنه لم يتم الكشف عن أية أختام إسطوانية فى مصر ، وهذا ليس مفاجأة لأحد ، ذلك لأن مصر استخدمت هذه الأختام مع بدايات عصر الأسر فقط، فى أواخر الألف الرابعة ق.م وهناك اختلاف أخر يتمثل فى أن عدداً من هذه الأختام جاء من البلاد

النهرين ، والبعض الآخر ، من الممالك الميتانية والكاشية ، التى حكمت تلك المنطقة (أى / مسوبوتاميا : بلاد النهرين) ، حتى تم جلاءهم على أيدى الآشوريين ، فى النصف الثاني من القرن ١٢ ق.م . وعلى أضعف تقدير ، فإنه أكبر كمية من هذه الأختام قد تم الكشف عنها فى تل آل كادموس (الكادميون) أو قصر طيبة . ولكنه ، وقبل مناقشة هذا الكشف الفريد جداً ، والمهم أيضاً ، فإننا يجب علينا أن نغير تاريخ هذه المدينة اهتماماً خاصاً لنساعد أنفسنا لمزيد من الفهم .

مدينة طيبة البيوتية [١٠] وصول الفينيقيين إليها :

لقد أعطينا بعض اهتمامنا ، فى الفصل الثانى ، للتاريخ المبكر لإقليم بيوبيا ، وكان افتراضنا الذى وضعناه أمامنا هو أننا يجب أن نتقبل التراث الذى حافظ عليه هو ميروس ، وكذلك كاتب الأساطير فيريكيدس (Pherekydes) ، إبان القرن (٦) ق.م ، والقائل بأنه كان هناك موضعان قديمان لمدينة طيبة الأثرية . ليس هذا بسبب ضرورة أسطورية فحسب ، بل أيضاً بسبب أننى أعتقد بأن التراث قد نقل إلينا بدقة وذكر موضعين حقيقين ، وهما "الأمفيون" (Amphion)المصرى / أو المتمصر فى منتصف الألف الثالثة، وكذلك "الكادميون" (kadmeion) الفينيقى فى الألف الثانية ق.م (9) . وهنا يجب التأكيد ، مرة ثانية ، على أننى لا أصر على أن أحداً من هذين الشخصين كان موجوداً يوماً ما ، وحتى لو حدث ذلك ، فإنهما كان قد تداخلا مع الأسطورة لدرجة أصبح معها مستحيلاً أن نستخرج أو أن نجتزئ أية معلومة تاريخية بعينها من ذلك

(١٠) أحسن برنال فى وصف هذه المدينة بأنها "البيوتية" ، أى فى إقليم بيوتيا باليونان تمييزاً لها عن "طيبة" المصرية (الأقصر حالياً) ، التى وصفها هوميروس ، فى الأوديسيا ، على أنها المدينة ذات المائة باب " (Ekatònpy los) . (المترجم) .

التراث . ومع ذلك ، فإننى أعتقد أن القصص تخدم ، فعلاً ، وظيفة تاريخية ، طالما أنها تبدو كرمز أو تمثل وتعبر عن تطورات تاريخية ، وفي حالتنا هذه ، فإن الهجرات المشار إليها ، وكذلك الغزوات والغارات كانت قد وقعت فعلاً .

وإنه لمن المؤكد ، كما بيَّنا في الفصل الثانى ، أن اسم «كادموس» قد انحدر من الكلمة السامية الغربية "Qdm" بمعنى (الشرقى) أو "القديم" (10) . وهذا واضح أيضًا ، فى اشتقاق اسم يوربويا (Europa) ، وهو اسم أختا كادموس ، المأخوذ من اللفظة السامية "rb" بمعنى "الغرب" أو "المساء" (11) . إن إطار هذا النموذج الاشتقاقى للأسطورة يتمثل فى قصتها حيث إنها ، أى "يوروبا" ، كانت تلهو على شاطئ مملكة والدها أجينور (Agenor) فى صور . وهناك رآها الإله زيوس ، الذى أقنعها أن تعتلى ظهره ، بعد أن تحوَّل إلى هيئة ثور ، عندئذ ، حملها بعيداً إلى كريت ثم إلى الغرب . وحاول إخوه يوروبا أن يقتنى أثرها ولكن دون جدوى ، فقد باءت جهود كل من كادموس وفونيكس (Phainix) وأخرين بالفشل ومع ذلك ، فقد استقراو وأسسوا مدنًا فى أماكن شتى ، كانت جميعها ، فيما بعد ، على علاقة خاصة بالفينيقيين . وكانت مستعمرتهم فى طيبة ، فى إقليم بيوتيا باليونان ، هى أبرزها جميعًا (12)ولقد ناقشنا وجود مثل هذه القصص منذ زمن هوميروس وهيسود ، فى القرنين (١٠) و (٩) ق.م ، وكذلك أساطير كادموس الفينيقى كمؤسس لمدينة طيبة ، وذلك فى الجزء الأول من هذا الكتاب (13)

وجاءت التقارير الكثيرة حول تاريخ طيبة المبكر ، فى ضوء اليقين الأثرى ، مما زاد من يقيننا حول انتماء هذه الأساطير والحكايات لعصر البرونز : إذ كان لطيبة ، فى عصر البرونز المتأخر ، سبع بوابات ، بالضبط كما أشارت إليها ووصفتها المسرحيات التراجيدية الكلاسيكية [١١] . كما أن التصوير الجدارى ، الذى يؤرخ بالفترة الهيلادية

(١١) والمؤلف يقصد هنا بالضرورة مسرحية "سبعة ضد بية" للكاتب الشهير أيسخولوس Epta epi") Thebón) وراجع التفسير التاريخى لهذه الحرب عندنا (تاريخ وحضارة اليونان) ، المرجع السابق ص. ص ١٠٩-١١١ (المترجم) .

المتأخرة الثالثة (LHIIB) ، والمكتشفة في بيوتيا ، فإنها تؤكد على وجود شخصية ملكية أبو الهول (Sphimx) ، مما يعطي انطباعًا بأن قصة أوديب (Oedipus) وأبو الهول (حيث يجيب البطل عن لغز هذا الكائن الخرافي ، ويحرر مدينة طيبة من أسرها ،) كانت واقعًاإبان القرنين (١٤) و (١٣) ق.م ، حينما كان يحكمها ملك . (14) . وإنني أعتقد أن لا مجال للشك بأن هناك استمرارًا قويًا للتراث منذ عصر البرونز وصولاً إلى العصر الأوخايكي والكلاسيكي ، وبخاصة في طيبة ، وذلك بفضل مثل تلك الاكتشافات الأثرية والإنتشار الواضح للأساطير واتصالها الوثيق ببعضها . وهكذا فإن هوميروس وهيسيود ، اللذان كانا على علم تام بالماضي ، كانا على حق بالتأكيد عندما صورا آخر حكام لطيبة ، في القرن (١٣) ق.م . على اعتبار أنهم من "آل كادموس" ، الذين جاء أسلافهم من فينيقيا . والحق أن سلامة معتقد أولئك الحكام بذلك من عدمه هو أمر غير واضح . ومع ذلك ، فإن هذه الشهادة الذاتية والحقيقة القائلة بأن الإجتماعية الأفروآسيوية لاسم "طيبة" ، والتي تظهر في نصوص الكتابة الخطية الثانية (Limear B) تستبعد تمامًا أي احتمال لغزو فينيقي كادمي أو إقامة في المدينة بعد نهاية عصر البرونز .

وتعتمد درجة المصداقية لأحداث وتراث عصر البرونز على عدة عوامل ، تأتي على رأسها، درجة تحديد في أية بقعة وفي أي زمن يقيني ، من الألف الثانية ق.م ، كان متوقعًا أن نرى فينيقيًا وأن تحدث هجرة سامية غربية أو غزومًا . وقد أشارت روث إدواردز (R. Edwards) أن مستعمرة العصر الهيلاري المتأخر (LHIII B) لم تكن لتسمح بوقت كافي بحدوث وقائع كثيرة جاءت في الروايات التاريخية لمدينة طيبة البيوتية ، وذلك قبل سقوطها تحديداً . (15) كما أننا نعرف ، فضلاً عن ذلك ، أن اللغة الرسمية للمدينة كانت يونانية إبان القرن (١٣) ق.م . وهكذا ، فإنه من الواضح أن أية سيادة فينيقية لابد أنها وقعت في وقت مبكر ولا يمكن أن تتصل ، بشكل مباشر ، بعلاقة سببية مع مجموعة المعثورات الشرقية التي تم الكشف عنها في مرحلة القصر الأخير . وبالرغم من ذلك ، كما ستتم مناقشة هذا لاحقًا ، فإنه بدى واضحًا تمامًا أنه كان هناك "مستعمرة محدودة " ، المهنيين من الليفانت في هذه المدينة ، في ذاك الوقت .

إنه في المحتمل أن كان هناك غزو فينيقي أو مستعمرة ما خلال الفترة الهيللارية المتأخرة الثالثة . (LHIII ، أي تاريخيًا ، فيما بعد عام ١٤٧٠ ق.م ، حينما كان هناك ، على الأقل ، حدثين وقع فيهما دمار وتخريب . (16) ومع ذلك، فإن عمليات إعادة الأعمار، فيما بعد ، لم تسجل أى دليل على "الاستشراق " فى المنطقة (!!!).

والحقيقة الماثلة أمامنا بأنه لا وجود لأى دليل أثرى عن هذه المستعمرة أو الغزو ، لا تعتبر ، في نظرنا ، عقبة كأداء أوهى اعتراض صعب . لأنه – كما أوضحنا سابقًا – فإن الغزو والآخى ، لكل أنحاء اليونان لم يخلف أثرًا ماديًا ملموسًا . ومن ناحية أخرى ، فإن المرء يمكن أن يتوقع أن يترك آل كادموس آثارًا أكثر من أمثالهم آل بيلوبس / الآخيين ، وذلك لسببين : أولهما : بفضل التجديدات التي يفترض أنهم قد أدخلوها إلى الإقليم اليوناني (فى بيوتيا) ، وثانيهما : بفضل ما سجَّله التراث عنهم بأن هجرتهم كانت أكثر فائدة من غيرهم .

وليس هناك أدنى شك في أنه توجد دلائل كثيرة لأناس كانوا يتكلمون اللغة السامية ، في بيوتيا ، أكثر من وجود آخرين ، من أصل شرقى ، وصلوا إلى البلوبونيز ، فى جنوب اليونان . وبعيداً عن اشتقاق اسم "طيبة" نفسه ، ومؤسسيها كادموس ويوروبا ، فإن هناك أسماء أخرى ، مثل اسم نهر " لادون" (Ladón) ، وكذلك اسم جيفيرى [١٢] ،(Gephyric') ، وجميعها كما ذكرنا ذلك في الفصل لاثالث ، لها اشتقاقات سامية معقولة . وكذلك ، بالمثل ، فإن أسماء المدن تيسبى (Thisbe) وتيسبياى (Thespiae)(17) وهناك علماء ، منذ بوشارت (Bochart) في القرن (١٧) الميلادى ، قد اعتبروا لفظة إليوس (Elieus) ، تلك الصفة التي يتصف بها الإله زيوس في طيبة ، مشتقة من اللفظة الفينيقية"أليون" (Elihn) ، وهى التي قابلها فيلون ، من بيبلوس (Byblos) – السورية القديمة – بكلمة "هيبسيتوس"(Hypsistos) بمعنى "الأعلى" في اليونانية ، وهو لقب ظهر في التوارة بلفظ : ('El 'Elyón) ، العليون.(18) وهكذا

(١٢) وهى تعنى، الآن في اليونانية الحديثة ، "الكبارى" جمع Gephyra بمعنى "كوبرى" . (المترجم).

الكلمة تتناسب تمامًا عبارة زيوب "الأعلى Hypsistos " في طيبة ، والتي ترتبط بوصف إحدى البوابات فيها بأنها .(19) "Hypsistoi Gate"

وهناك اسم آخر هو إزمينوس (Ismenos) ، وهو اسم مرادف لاسم نهر "لادون" (Ladón) ، وقد ارتبطت بعبارة الإله أبوللون الإزميني (Ismenios) ، والتصقت بالإله ، له علاقة طيبة بالإله الكنعاني الشافي ، أيضًا ، وهو إشمون (E´smun) . وكذلك فإن الجذع السامي (شِمن : Smn) بمعنييه الاثنين ، "ثمانية ، "وثمين" أو " حضيب" ، . ، يتاسب مع الأرض يجرى فيها النهر ، الموصوف بالـ "الأزميني" . كما أن رقم ثمانية له دلالة مهمة ، وذلك لأن لفظة "إشمون" (Esmun) ، كما جاءت عند فيلون من بيلوس - هو الأخ الثامن للكابيرى (Kabiroi) السبعة أو ، بهجاء آخر (Kabeiroi) ، الذين هم . فى الأساطير اليونانية ، مجموعة من الحًدادين الأقزام في باطن الأرض حيث الغموض التام . ولقد تأكد اشتقاق اسمهم من اللفظة السامية "كبير" (Kabir) بمعنى "عظيم" ومقابلة ذلك بأسمائهم اليونانية والرومانية "الآلهة الكبرى" (Megloi Theoi) ، و(Magni Dei) وجدير بالذكر أن الـ "كابيرى" (Kabiroi) كانوا يعبدون فى بيروت ، فى فينيقيا ، وكذلك في بيوتيا وسافوتراكي ، واتساقًا مع التراث الموروث للمنطقة ، فإن كادموس كان متصلاً بالعبارتين فيما بعد .(20)

وكان ڤيتكتوربيرار (v. Berard) قد قدم اشتقاقًا ساميًا آخر معقولاً ، لاسم جبل كيثايرون (Kithairon) ، (الذى تمت على تلاله عملية محرقة [١٣](Holocust) (!!!) مع مشابهة سورية قوية لذلك) من الجذع السامي (qtr) أو تضعيفها على هيئة قطِّير (qitér) ، التي تعنى تقديم قرابين محروقة . (21)

وبمجرد قبول مثل تلك الاشتقاقات السامية الأصل ، فإننى لست مقتنعًا بأنها تجعل من بيوتيا حالة فريدة أو نشاذ عن ذلك . ففي المقام الأول ، هناك أسماء أخرى عديدة ذات أصل مصرى معقول ومقبول ، وتحديداً لاسم طيبة نفسه، مثلاً ، وأسماء

(١٣) هناك عملية إسقاط حديث على تاريخ قديم ، بلفظ الحديث ، وهو منهج لا يصح إطلاقًا في التاريخ القديم ، مما يعكس غوايا غير سليمة (!!!) (المترجم) .

أخرى مثل : كوپائيس (Kopais) ، وكيفيوس (Képhissos) ، (ALKomenai) ، وأثيناىْ (Athenai) ، فضلاً عن جبل أبى الهول (22) (The sphinx Moutain) . وهناك ، ثانيًا ، أسماء أماكن كثيرة أخرى بيوتية ، ذات أصل سامى ، ومصرى ، تتردد فى أماكن عديدة فى اليونان وفى الفصل الثانى ، كنت قد ناقشت أسماء الرى والمياه ، وذكرت أسماء من أصل سامى ، مثلما أطال فى أورخومينوس (Orch omenós) ولادون (Ladón) ، ومن أصل مصرى ، مثل بينيوس (Peneus) لكونها موجودة بالنعل ، ليس فقط فى بيوتيا ، ولكنها أيضًا موجودة فى أركاديا[١٤](Arkadia) ، وتساليا [١٥] (Thessaly) . وهناك أسماء أخرى مثل كيفيسوس (Kephissós) وأثيناى (Athénai) وهارما (Harma) بالضبط مثل كلمة طيبة نفسها ، وجميعها تتكرر ، فى أماكن كثيرة ، حوال البحر الإيجى ، وبايجاز ، فإنه حيث يلاحظ حدوث متكرر لاستخدام تلك الأسماء والعبارات من أصول مصرية وسامية ، مقبولة ظاهريًا ، فى بيوتيا ، فإننا لا يجب أن نؤكد ذلك مرارًا وتكرارًا على هذه الحقيقة ، لأنها تتكرر باستمرار فى أماكن أخرى.

والانطباع نفسه بأن بيوتيا لا تختلف اختلافًا بينًا عن أماكن أخرى فى اليونان ينتقل إلينا أيضًا بفضل الدليل الأثرى . وهذا يُظهر أن بيوتيا ، بوجه عام ، وطيبة وأورخومينوس – بوجه خاص – كانت عواصم مزدهرة وغنية ، بشكل لافت للنظر ، إبان فترة عصر البرونز المتأخر وأن مشاريع وأعمال الرى ، فى بحيرة كوپائيس (Kopaiis) ، وكذلك فى البحيرات الأخرى ، كانت قد تطورت وامتدت ، بدرجة كافية ، خلال تلك الفترة . ويبدو أن المقابر ، والقصور ، والتحصينات التى تمت إقامتها آنذاك ، استنادًا على هذه الثروة والتجارة المزدهرة كانت تشبه ، إلى حد كبير ، مثيلاتها فى الأماكن الأخرى الثرية من أراضى البلد الأم [١٦] (Main Land) لليونان ، مثلما الحال فى إقليم أرجوس (Arglid) ، وجنوب البولوبنيز. وكما ذكرنا آنفًا ، فإن هناك قويًا بأن بيوتيا

(١٤) إقليم أكارديا يوجد فى وسط البلوبوينز الغربى ، من جنوب اليونان (المترجم) .
(١٥) وحول موقع وأصل السكان والمظاهر الحضارية الأولى فى تساليا ، وكذلك عبادة الإلهة الأم (Theá Méter) ، راجع كتابنا السابق الذكر ، ص ص ٣٦ – ٤٧ (المترجم).
(١٦) ويقصد بها اليونان نفسها دون الجزر أو ما يسميه اليونانيون أنفسهم بـ (é sterwa) ، وهى إيروس فى الشمال ، والبلوبونيز فى الجنوب . (المترجم) .

كانت على اتصال وثيق بجزيرة كريت ، وتحديد إبان فترة العصر الهيلادى المتأخر الثالث/ ب (L H III.B) ، ولكن التأثير الكريتي كان منتشراً فى كل أنحاء اليونان زمن العصر الميكنى (١٧) (23) (Mycenaean Age) وهكذا فإن الموروث المادى لطيبة يبدو ، بعيداً عن كم المعثورات الشرقية فى قصر طيبة ، أنها لم تكن شرقية بدرجة أكبر مما كان عليه الحال فى بقية أنحاء اليونان .

وبالمثل ، فإنه بينما نعرف مؤكداً بأن الكتابة الخطية الثانية كانت قيد لاستخدام إبان عصر البرونز المتأخر ، فإنه هيرودوت يخبرنا بأن الأبجدية الكادمية وحروفها كانت تستخدم كذلك وهناك أكثرمن سبب تجعلنا نفترض أن الكتابتين كانت موجودتان (١٨) وتستخدمان فى أماكن أخرى فى اليونان (24) إن النقوش البيوتية بكلتا الكتابتين تجعل هذا الأمر واضحًا ، على الأقل خلال القرن (١٣) ق.م ، حيث كانت اللغة الرسمية هى اليونانية ، وهنا نؤكد من جديد ، بأنه لا يوجد سبب قوى لأن نشكله فى أن هذا الوضع قد تطور ، فيما بعد ، أكثر من أى مكان آخر . وهكذا ، فإننا نوجز حديثنا بانه إذا كان هناك أية درجة من الحقيقة في وصول تراث كادموس من الشرق إلى اليونان فإنه لابد وأن يُؤَرَّخ له قبل بداية عصر القصور الميكينية التى نعرفها (١٩) .

(١٧) وهو المعروف تاريخيًا فــيما بين ١٦٠٠ - ١٢٠٠ ق.م ، راجع كتابنا السابق، "الحضارة الميكينية" ، ص ص

(١٨) هذا الاستنتاج لا يمكن أنيستقيم لسببين ، أولهما أن شهادة هيرودوت متأخرة جداً بما لا يقل عن (٨) قرون ، ومن ثم لا يعول عليها ، وثانيهما ، أن المادة الأثرية المكتشفة ، الشرقية الأصل ، لا تؤكد الانتشار بل الخصوصية الحاكمة داخل أسوار العصر الواحد ، بل هى آثار محدودة العدد ، وارتبطت بالقصور فقط!!! وذلك يمكن أن تعتبر مادة تذكارية لصفقات تجارية أو إتصالات صدفة !!! (المترجم) .

(١٩) ونحن نوافق برنال على ذلك دون الدخول فى تفاصيل حجم التواجد أو الكفية لأن المادة الأثرية الشرقية فى اليونان ، فى هذه الفترة ، لا تشفى غليلنا ، ولا تساعدنا على نتائج يقينية . (المترجم) .

كنز كادميون (٢٠)

ونبدأ موضوعنا بسؤال ، إذا كان حكام طيبة في القرن (١٥) ق.م قد اعتقدوا في أصلهم الفينيقي وشرعية سلطتهم ، هل كان ذلك الاعتقاد يؤثر على الاتصالاتهم الفعلية مع الشرق القديم ؟ إنه لمن الطريف حقًا ، أن عدداً لا بأس به من المعثورات الشرقية[٢١] (Vite. Levantine) قد تم العثور عليه في داخل المدينة وحولهما ، بالرغم من أن طيبة كانت - كما ذكرنا من قبل - مدينة ميكينية في جوهرها .

وكمثال على ذلك ، فقد تم الكشف عن إناء كنعاني في مقبرة ثرية تؤرخ بالفترة الهيللادية المتأخرة ، خارج مدينة طيبة (66). والأكثر تأثيراً في النفس هي الآثار المكتشفة في منطقة كادميون أو قصر طيبة نفسه . وتحتوى هذه المعثورات على رجلي كرسي للعرش من العاج ، والتي ليس لها مثيل في آثار كل البحر الإيجي ، فضلاً عن مجموعة من الأختام الأسطوانية . [٢٢] وتم الكشف عن هذه الأختام ، جنبًا إلى جنب مع أختام إجيه ، وصديريات ، ومجوهرات من الرخام والأحجار الكريمة ، في موقع يؤرخ بالفترة الهيللادية المتأخرة / ب . وبالرغم من أنه ليس مؤكداً ما إذا كانت هذه القطع قد أتت من طبقة أثرية تؤرخ بشش (L H III B1) أو بـ (LH III B2) . والتأريخ الثاني هو الأكثر احتمالاً لهذه الآثار ، إذا أنها ،على ما يبدو ، تم دفنها مع أخر تدمير حدث للقصر ، وكان ذلك ، على الأرجح ، حوالي عام ١٢٣٠ ق.م - وكما هو الحال مع اكتشاف الـ (١٢٠) ، إناءً كنعانيًا فإن العثور على الـ (٣٨) خاتمًا إسطوانيًا، في

(٢٠) هي المنطقة الأثرية الأقدم في مدينة طيبة الأثرية ، التي لا تزال تحمل هذا الأسهم حتى يومنا هذا ، وتسمى (To Kadmeion)نسبة إلى كادموس المؤسس الأسطوري (!!!) الفينيقي لها (المترجم) .

(٢١) وهنا يصف برنال هذه القطع بأنها "Levantin´e" ، وليست "Eastern" مما يخرجها من دائر التأثير الشرقي المقصود به مصر والعراق ويحصره فقط في سوريا (!!!) . (المترجم) .

(٢٢) وهذه جميعًا لا تتعدى كونها تذكارات (sauvenirs) من تجار شرق المتوسط للممالك اليونانية، آنذاك ، مقابل بضائع أخرى لهم ، وهو رأينا في رسالتنا للدكتوراه حتى للمصريات والقطع المتحصرة ، التي تُربو على ٦٨٠ قطعة نحتية (أدمية وتمائم وآلهة) من اليونان فيما بين ٩٤٥ - ٥٠٢٥ ق.م راجع /El Saadari, M. Greek Egyptian Relations, Athens 1980 .
(Published Pissertatiob) Athens 1982 .

موقع واحد وبقعة واحدة ، بينما تم الكشف عن (٦٠) خاتمًا فقط في كل أنحاء البحر الأيجي ، ليؤكد عكس ما قد يعتقدوا لبعض ، في عصرنا الحديث ، أن كمية المعثورات المكشفة في العصور القديمة ، يمكن أن تتحدد قيمتها وأهميتها من خلال ما نجده في العصور الحديثة .

إن الكشف المثير للأختام الشرقية في كادميون ، قصر الملوك الفينقيين ، قد قاد كثير إلى كثير من الحيرة ، وكثير من الاحتمالات المفتوحة. فهناك البعض الذي يعتقد بانها – أي الأختام الشرقية (٢٣) (Viz. Oriantal) تمثل هجرة كادموس نفسه ووصوله إلى طيبة ، أو أنها أدلة على وجود مدينة رئيسية (ميترولويس) (Metropolis) كنعانية أو حتى بابليونية ، أقامها المهاجرون والأجانب ، الشرقيون ، على أرض اليونان (67) وبالرغم من المبالغة في مثل هذه الادعاءات ، فإن هذه الأختام تعكس فعلاً أن العلاقات بين اليونان وإقليم الليڤانت (شرق المتوسط (٢٤)) كانت حميمة أكثر مما يتصور ببعض بوجه عام .

وكانت الأرثية كوني لامبرو – فيليبسون (C.L. Phillipson)قد قدم تفسيراً مقبولاً بأن كنز كادميون ، الذي عُثِّر عليه في القصر ، وصل إليه من مصنع الحرفيين ومهنيين من الليڤانت . وأشارت إلى أن أحد عشر (١١) من الأختام الإسطوانية تم طمسها بشكل حاذق ، وظهرت على أحدها ما يمكن أن البدايات الأولى للتصميم أو الطراز الميكيني للأختام (68) . بيد أنها أشارت أيضًا إلى وجود تقنيات أخرى لصناعة المجوهرات وأعمال الصاغة ، أو المشغولات الذهبية ، لدرجة أنها – كما تعتقد كوني – تعتبر قطعًا نادرة وليس لها مثيل بين المشغولات بحجر لابيس لاظولي (Lapis Lazuli) وخيوط الذهب، وتطعيم الأدوات المعدنية بالذهب ، المعروفة باسم "نيللو" (Nielio) .كما أنها، أيضًا ، تعترف بعدد من أمثلة أخرى من هذه التقنيات الفنية بكونها إيجية الأصل، ومع

(٢٣) وهنا يصفها برنال بهذه الصفة ، غير السابقة (Levantine) مما يعني تأرجح الفكرة وعدم اليقين ، فهناك فرق جغرافي للمصطلحين (المترجم) .

(٢٤) هذه إضافة من عندنا ، استناداً إلى شرحنا الساق ، في هامش سابق، أو ضحنا فيه الإطار الجغرافي لهذا المصطلح الحضاري (المترجم).

ذلك ، فإنه مما لاشك فيه ، أن هذه التقنيات كانت أفضل وأقدم فى موطنها الأصلى فى الليڤانت ، وبخاصة في بيبلوس (Byblos) ، وإننى أعتقد أن هناك شك قليل بأن ذاك المكان، أى فى بيبلوس ، كان هو منبع وأصل استخدام تلك التقنيات ووصوله إلى حوض البحر الإيجى (69) .

وتلفت الأثرية لامبرو - فيليبسون النظر ، أيضًا ، إلى صناعة العاج وتشكيله فى أرجل كرسى العرش ، والتى ليس لها مثيل فى كل البحر الإيجى وتقترح بأن عمالاً مهرة (فنيين) ، ينتمون إلى مدرسة لصناعة العاج فى الليفانت ، ومتخصصين فى صناعة أجزاء الأثاث ، قد بلغت شأوًا عظيمًا فى المدة فيما بين القرنين (١٧) و (٧) ق.م (70) . وقد تقدم كونى أحدا أهم نماذجها التشكيلية المثيرة ، من العاج ، ويؤرخ بالفترة المتأخرة للشرق القديم وتكنيك هذه الصناعة الماهرة ، ممثلاً فى المثقاب الحديدى مع مجموعة من المشغولات العاجية ، التى تم الكشف عنها فى كادميون فى طيبة البيوتية . ولقد كان هناك للحديد فى حوض البحر الإيجى . فى ذاك الوقت ، بينما كان قيد الاستخدام فى منطقة الليفانت ، كما أكدت كونى فيليبيون (71) . وبالرغم من أن هذه الأثرية لم تخرج بنتيجة محددة تدعوا إلى وجود مستعمرة أجنبية تضم مهنيين من الليفانت على أرض مدينة طيبة ، فإنها توصلت إلى نتيجة طيبة أخرى مغادها تواجد عدد من قبل أولئك الحرفيين والصناع الشرقيين من (الليفانت) . وسواء هذه أو تلك من الفرضيتين السابقتين فإنهما يمكن لهما أن يناسبا الحالة التى نحن بصددها وتتماشيان مع الدليل الأثرى المكتشف الخاص بأولئك الشرقيين القدماء داخل نصوص الكتابة الخطية الثانية والأسماء الواردة فيها .

وبالإضافة إلى ذلك ، فإن فيليبون قد أوضحت ، دون شك ، كيف كان صُنَّاع أدوا الترف والترفيه على اتصال وثيق ببعضهم البعض، إبان عصرالبرونز المتأخر ، الذى يمكن أن يكون كما إعتقد البعض، استناداً إلى الدليل الأثرى الآخر، وخاصة أقواها المتمثل فى حسنينة كاص (Kas) .

الإتصال بالحضارة الكاشية :

إذا كانت بعض الأختام ، التي تم العثور عليها في كادميون قد تم كشطها ونسخ علاماتها الشرقية ، فإن البعض الاخر منها لم يحدث له ذلك ، ومنها تم التعرف على كمية معقولة : سبعة منها تمت صناعتها في قبرص أو سوريا - إذ من الصعب أن يتم التمييز على أساس الطراز - وتؤرخ بالفترة فيما بين القرنين (١٥) و(١٢) ق.م، وأربعة أختام ، أخرى ، كان قد تم نقشها ، أصلاً ، في مكان آخر ولكن أعيد رسمها ، والكتابة عليها ، مرة أخرى ، في قبرص أو سوريا في هذه الفترة (72) . وهناك أيضًا خاتم حيثي واحد ، إسطواني الشكل ، ومع ذلك ، فإنه بالرغم من أنه قد جاء من العالم الحيثي ، فيوجد به بعض الملامح التي ليست حيثية تمامًا . وفي الواقع ، إن هذا الخاتم يشبه إلى حد كبير شكل خاتم عثر عليه في مدينة أوغاريت (Ugarit) ، ويخص مسئولاً رسميًا من مدينة قرمقيش (carcemish) في شمال سوريا . وهكذا ، فإنه يمكن أن يكون قد جاء ، أيضًا ، من منطقة كوماجيني (Commagene) ، التي احتلتها أشور في القرن (١٣) ق.م . وهناك ، أيضًا ، ثمانية (٨) أختام من بلاد النهرين ، وتؤرخ بالدولة البابلية القديمة (٢٥) ، في مطلع الألف الثانية ق.م ، أو أقدم من ذلك . كما أن هناك خاتمان (٢) اثنان منها أعيد قطعها ونسخها في قبرص ، وثلاثة أختام من المملكة الميتانية، شمال العراق، وتورخ بالقرنين (١٥) ، (١٤) ق.م ، وتظهر تأثيرًا محليًا عليها، وكذلك متمصرًا على السواء . هذا ، فضلاً عن خاتمين آخرين يحملان طرازًا خليطًا ، وربما كان أشوريًا (74).

ومن أفخم القطع في هذه المجموعة المكتشفة كانت الأختام الإسطوانية من فترة الملوك الكاشيين لبابل ، وبعضها مصنوع من أنقى أنوا ع حجر لابيس لازولي ، وهي التي تؤرخ فيما بين القرنين (١٤) و(١٣) ق.م (75) . وهنا يجب أن نتذكر أن الكاشين

(٢٥) أو كما نسميها في مراجعنا العربية مرحلة (١) "بابل الأولى" ، حيث كان أشهر ملوكها حمورابي، وأضع أقدم تشريع وضعي في العالم القديم قاطبة حوالي عام ١٧٢٨ ق.م ، راجع / عبد العزي صالح، الشرق الأدنى القديم ، جـ ٢/ ، العراق ، دار النهضة العربية القاهرة (د . ت) .

هم ذاك الشعب الذى هزم البابليين ، قادمين من الشمال الشرقى، وذلك حوالى الفترة نفسها التى هزم الهكسوس فيها مصر وغزوها فى القرن الثامن عشر (١٨) ق.م(76).

وقد فكرت الخبيرة فى الأختام القديمة إديث بورادا (E. Porada) وتدبرت بعمق هذه الأختام والمعنى الحضارى لهذه الخبيئة الأثرية ، وبعيداً عن تأكيدها على أن هذه الأختام تظهر لنا تعقيداً فنياً وتعكس تمكنًا ظاهراً فى صناعتها، إلا أنها – أى العالمة بورادا – لم تتمكن من أن تعطى اهتمامًا خاطئًا بالأختام القبرصية . ومع ذلك ، فإن أراءها ، المعترف بها، والخاصة بالأختام الكاشية وكيف أنها وصلت إلى مدينة طيبة البيوتية، هى بليغة ومدهشة .

ومن بين خطابات تلك العمارنة للمراسلات المصرية الدبلوماسية هناك خطاب من الملك الكاشى بورنا بورياس (Bwrna Burias II) الثانى (١٣٧٥ – ١٣٤٧ ق.م) للفرعون إخناتون (١٣٨١ – ١٣٦٤ ق.م) . حيث قال فيه الكاتب كان قد أرسل إلى الملك المصرى مقدار "مينا" من حجر لابيس لازولى (77) . وكانت المينا هى المعيار الثانى للأوزان ، وهى تساوى حوالى (٥١٠) جراماً ، وأشارت الخبيرة بورادا أن استخدام مينا واحدة من لابي لازولى ، كهدية مقبولة ، قد ثبت لكونها هى وزن عدد من الغازات ، التى كان للكاتب قد سجلها فى قائمة أرشيف المعبد فى مدينة نيبور (Nippir) خلال الفترة الكاشية (78). وقامت كل من بورادا، وإفى تولوبا (E. Touloupa) ، وهى واحدة من الأثريين الذين إكتشفوا هذه المعثورات ، بوزن الأختام الكاشية المكتشفة فى طيبة، ووجدتا أنها تزن (٤٦٩) جراماً . وتعتقد بورادا بأن هذا الوزن قريب بدرجة كافية من وزن مينا واحدة. وإن الفكرة القائلة بأن حكام الشرق القديم لم يعيروا هذه الأشياء اهتمامًا ليست سليمة أو مقبولة .

وتتمسك بورادا بالرأى القائل بأن الأختام الكاشية كانت فخمة جداً للاستخدام الشخصى، ولكنها كانت تستخدم ، بصفة خاصة، كإهداءات للآلهة، كما أنها تظن ، بدون دليل قوى مباشر، أن هذه الأختام كانت تُهدى إلى معبد مردوك (Mar-duk) ، فى بابل ، حيث كانت عبادته رئيسية ، بالفعل ، فى ذاك الوقت ، ويأتى دليل حجتها ورأيها من استخدام الملوك الأشوريين ، سناشريب (Sennachraib) وإسارحدون

(Esarhaddon) لخاتم كاشي ، والذي كان ، في الغالب إهداء تعبديًا للآلهة ، ولكن كان قد أعيد نسخة والكتابة عليه من الملك توكولتي (Tukulti) ، نينورتا الأول (Ninura I) ، وذلك قبل الملوك الأشوريين بحوالي خمس قرون ، كما بيَّنت ، أيضًا، أن ابن بورنا بورياس كان قد أهدى لمعبد إنليل (Enlil) قطعة ضخمة من حجر لابيس لازولي (79).

وإنه مما لا شك فيه أن توكولتي نينورتا الأول كان قد حج إلي معبد مردوك في بابل بعد أن استولى على المدينة، وطرد الحكام الكاشيين ، وفضلاً عن ذلك ، فإن بورادا تمكنت من أن توضح بعض الاهتمام لموضوع رفع الجزية عن كاهل الأهالي (80) . ومن كل ذلك ، استنجت هي أن الأختام الكاشية ، المكتشفة في طيبة ، كان نينورتا الأول قد استولي عليها من معبد مردوك في بابل، عندما غزاها حوالي ١٢٣٥ ق.م وأنها قد بيعت أو أعطيت لحاكم المدينة اليونانية.

وكيف يمكن أن يُفسَّر وجود الأختام في طيبة ؟ لقد كانت بورادا علي دراية كاملة بالمعاهدة الحيثية التي تمت في عام ١٢٤٠ ق.م ، والتي أشرنا إليها أنفًا، والتي جاء فيها ذكر محاولة لوقف التجارة بين مملكة أهيَّاو (Ahhiyawa) ، الآخية وبين مملكة آشور(81) ولكن بورادا ، مع ذلك لم تكن على علم بوقف تجارة رصاص لاوريون [٢٦] (Laurion) ، والذي كان ممهوراً بخاتم نينورتا الأول، مما يوضح أهمية تلك التجارة فيما قبل – أو أثناء – أو حتى بعد قرار المنع (82) . وقبل كل ذلك ، فهناك وجهة النظر السياسية ، حيث نجد في هذه الزاوية كما رأينا ، الاستراتيجية الأساسية لمملكة أهياوا ، وكيف كانت معادية للحيثيين . وهذا يزودنا بتفسير للشروط الآخية الطيبة عدو مع الحيثيين الأكبر ، وهي مصر ، في نهاية القرنين (١٥) و(١٤) ق.م ، ولقد يبدو مقبولاً أيضًا ، أن نوسع تأثير هذا المبدأ وسريانه على عدو الحيثيين الجديد ، إلا وهو آشور، في منتصف القرن (١٣) ق.م .

(٢٦) وهي أشهر مناجم الفضة أصلاً في أقليم أتيكي باليونان ، راجع كتابنا السابق الذكر (المترجم) .

تدمير طيبة :

وهناك بعض المشاكل فيما يخص تفسير وجود الأختام الكاشية في طيبة، وذلك في ضوء تحالف أهياو وأشور معًا . ويبدو أن طيبة الكادمية ، في القرن (١٣) ق.م ، كان لها عدو أبدى هو حكام آل بيلوبس في إقليم أرجوليدا ، الذين يفترض فيهم، يظن العلماء أنهم كذلك بوجه عام ، أنهم هم أنفسهم ملوك أهياوا الذين أشارت إليهم النصوص الحيثية. وليس هناك أية سجلات باقية في الأرشيفات الحيثية تشير إلى قوى مختلفة في مملكة أهياوا ، بالرغم من وجود سبب واحد محتمل لحذف اسم ملك أهياوا في نص لوحة الملك تودهاليس الرابع (Tudhaliyas) ، فيما بين ١٢٦٥ – ١٢٤٠ ق.م ، بأنه ربما كان ناك صراعات داخلية (83) .

إن اكتشاف الأختام الأسطوانية الكاشية ربما كان تفسيره أيسر في ضوء الظروف الدبلوماسية ، التي كانت قائمة في موكيناى (Myvenae) ، العاصمة المفترضة ، من العلماء ، لمملكة أهياوا، أكثر مما كان قائمًا في العاصمة المنافسة لها، وهي طيبة . وهذه الظروف السياسية، ربما كانت أيسر تفسيراً جداً كنتيجة للتجارة ، وكان من الممكن تكون الآنية الطيبة والبيوتية قد لعبت دوراً ما في تحميل السفن التجارية بالمعادن [٢٧] الآتيكية إلي سوريا ، قاصدة الأسواق الأشورية . وإذا قبلنا إطار نظرية بورادا، كفرضية مقبولة ، وكما يبدو أنها منطقية ، وبالرغم من الكم الكبير من التفريعات التي تقوم عليها، فإنها تزودنا بمؤشر لتأريخ تدمير القوى الأرجية (أي التابعة لأرجوس وإقليم أرجوليدا) في طيبة ، أو على الأقل قوات قصرها .

ولقد وضع سارانديس سيميونوجلو (S.Symeonog Lou) هذا التدمير ضمن فترة الفخار، التي يؤرخ لها بنهاية الفترة الهيللادية المتأخرة الثالثة (HL III B1)، والتي يؤرخ لها وفق دراسته الشاملة لمدينة طيبة البوتية ، حوالى عام ١٣٠٠ ق.م (84) . ومع ذلك

(٢٧) وكما ذكرنا من قبل الفضة والرصاص من مناجم لاوريون (المترجم) .

فإنه في دراسته الأسبق للقصر نفسه ، قد ذكر بأنه يوجد بعض العناصر التى تؤرخ بـ (LHIII B2) ، وأن هذا " هو تاريخ لاحق عما يمكن أن يكون محتملاً (85). ويتفق العالم الكندى ، فى الدراسات الكلاسيكية روبرت بيوك (R. Buck) وفى كتابه : تاريخ بيوتيا ، مع هذا الرأى الثانى ، ويصنع تقديراً عاماً لتدمير القصر الطيبى "قريباً من نهاية الفترة الهيلادية المتأخرة الثالثة (L.H.IIIB) (86) . وفى هذا الكتاب فإنها تؤرخ بحوالى عام ١٢٢٠ ق.م

كما أن تاريخ كامبريدج القديم يضع نهاية بابل الكاشية عند عام ١٢٢٥ ق.م . وتشير بورادا إلى حقيقة مفادها أن عملية نسخ الأختام المكتشفة في كادميون (طيبة الأثرية) والتى لم تقع مباشرة ، يبدو أنها لم تكن فى طيبة لمدة طويلة . وليس هناك من طريقة تشرح لنا كيف أن نينورتا الأول استطاع بسرعة أن يتخلص من غنيمته التى كانت بحوزته ، وانتقلت مباشرة من بابل إلى طيبة ، وكسرت عقبة المنع الحيثى فى طريقها ، بيد أنه ليس ممكناً أن إجمالى عدد سنين وقت هذا التصرف السريع كان أقل من خمس سنوات، وهكذا فإنه يمكن أن يكون مقبولاً أن تدمير طيبة قد حدث فى وقت ما فيما بين ١٢٣٠ و١٢٢٥ ق.م . وإذا كانت الحرب التى دارت رحاها بين الأبطل السبعة ضد طيبة ، كما أكثر التراب، والتى وصفتها الدراما الإغريقية باستفاضة ، قد حدثت قبل ذلك بجيل تقريباً ، فإنها تكون عندئذ حوالى ١٢٥٠ ق.م (87) .

ومن هاتين الملحوظتين ، يمكننا أن نبدأ فى فحص التواريخ الممكنة للحرب الطراوية . وقبل أن نخوض في ذلك ، علينا ، بالضرورة ، أن ننظر خلفنا فيما نعرفه من تاريخ طراودة .

عرض مختصر لتاريخ طراودة :

تقع طراودة على الطرف الجنوبى للدردنيل (Dardanelles) ، حيث يجب على السفن أن تنتظر حتى تواتيها ريحجنوبية لتنفخ أشرعتها، وذلك فى اتجاه معاكس لريح الشمال الدائمة ، فى اتجاه بحر مرمرة والبحر الأسود . وهذا ما أعطى هذه المدينة

أهمية اقتصادية واستراتيجية . وكما هو معروف جيداً فإن هناك سبع مدن لطراودة تؤرخ ببدايات عصر البرونز المبكر فى نهاية الألف الرابعة ق.م . وفى الفصل الخامس ، قمت بفحص ودراسة الاحتمالات القائلة بأن "Iw3i" ، التى ذكرت فى نقش ميت رهينة ، كانت هى (w/Ilios) أو طراودة (Troy) ، وأن الموقع المعروف أثريًا كمدينة طراودة V (الخامسة) ، والتى حلت محلها ثقافة جديدة حوالى ١٩٠٠ ق.م ، كانت قد استولت عليها جيوش سيزوستريس وأمنحات الثانى (88) (Memnon) كما رأينا ، أيضًا ، فى الفصل العاشر ، أن الاعتقاد الغالب هو أن لفظة (W3iwry) ، كما هو واضح تعزى إلى الفرعون ، وتم تسجيلها على قاعدة تمثال أمنحوتب الثالث بالشكل التالى : Ilios (w)، بيد أن الرأى بتفسير ذلك قد انقسم على نفسه فيما يخص ما إذا كان هذا والأسماء الأخرى تشير إلى حملة مصرية واحدة أو أنه ، وغيره ، قد تم استخدامه ، فيما بعد ، فى الدولة الحديثة (89)

إن الفترة التى تؤرخ بالفخار الميكينى المستورد ، وفق الدليل الأثرى (*) ، وتسمى : الفترة الهيلادية المتأخرة الثالثة / أ (LH III A1) (١٤٧٠ - ١٤١٥ ق.م) كانت واحدة من أهم مراحل تاريخ طراودة ازدهاراً . كما كانت واحدة من فترات المدينة التى كانت هى فيها على اتصال وثيق مع اليونان (90) . وفى وقت ما ، حوالى منتصف القرن (١٤) ق.م ، تعرض المدينة للدمار ، وربما كان ذلك بسبب زلزال ، ولكنه بعد ذلك مباشرة، تم بناء مدينة جديدة هى المعروفة أثريًا باسم طراودة السابعة (Troy VII) ، والتى على ما يبدو ، وكانت على اتصال أقل ، مما كان ، مع اليونان (91) .

وتم تفسير هذا الإقلال فى الاتصال مع اليونان ، بفرضية معقولة وهى أنها حدثت نتيجة للتأثير الحيثى المتزايد على طراودة الجديدة (السابقة) .

وقبل النظر فى هذا الموضوع ، يجب علينا أن نعيد التقارير الخاصة ، بالعلاقات المبكرة مع "Wilusa" اهتمامنا ، حيث كانت أسماء تلك البلدان ، مثل ويلوسا (Wilsa)، وتاروِيسا (Taruisa)اللتان كانتا محل اتفاق واسع بين العلماء ، على أنهما هما إليوس (Ilios)

(*) بالطبع خارج بلاده ،اليونان ، البلد الأم (Mainland of Greece) (المترجم).

وطراودة (Troy) ، وهما اسمان جاء ذكرهما - كما سبق أن أشرنا - في الأرشيفات الحيثية (92) . وكان النص الأكثر أهمية في معلوماته هو نص المعاهدة بين الملك الحيثي موتاواليس (Mutawalis) والملك ألا ألا كسساندوس (Ahaksandus) ، ملك ويلوسا ، قبل عام ١٣٠٠ ق.م بقليل (93) . وقد ترجم عالم اللغة الحيثية البارز ، هانزجيتربوك (H. Guterbock) الأسطر القليلة الأولى من هذا النص كالتالي :-

" بعد جدِّي الأكبر ، لابارنس (Labarnas) بوقت طويل ، حينما أخضع كل أراضي أرزاوا (Ar Zawa) ، وأرض ويلوسا (Wilusa) بدأت أرزاوا في أعمال عدائية ، ولكن ويلوسا خرجت عن طوع حاتي (Hatti) - ولما كان الأمر في عداد الماضي البعيد ، فإنني لا أعلم في عهدأي ملك كان ولكنهم حتى عندما تخلصوا من حاتي ، فإنهم كانوا في سلام مع حاتي وطفقوا يرسلون سفراءهم . ولكنه عندما أتي تودهالياس إلى أرزاوا، لم يدخل ويلوسا : لقد كانت في سلام ، وظلت تبعث رسلها (94) " .

كان لابارناس قد حكم في القرن (١٨) و(١٧) ق.م وكن وقت خسارته لعرشه ومملكته غير معروف لأحد أحفلاه المدعو - كما جاء في النص السابق - موتاواليس ، والذي ربما وقع عقب انهيار المملكة الحيثية القديمة ، تحت ضغط الهجمات الحورية على شرق مملكة حاتي (بلد الحيثيين) ، وذلك إبان النصف الثاني من ذاك القرن . وذِكْر توردهالياس في النص السابق ربما كان يعني الملك الثاني ، بهذا الاسم ، والذي كان انتصاره على تحالف أرزاوا حوالي ١٤٣٠ ق.م ، والفقرة التي أشارت في النص إلى علاقات لاحقة في القرن (١٤) ق.م ، يعاني من ضرر بالغ. ولكنه يبدو أن حاتي (بينما استمرت في نضالهما مع أرزاوا حتى تدميرها النهائي حوالي ١٣٤٠ ق.م) كانت قد توصلت إلى شروط صلح طيبة مع ويلورسا ، تقضي بحمايتها من جيرانها المباشرين القريبين . (95)

ويبدو أن السيادة الحيثية على ويلوسا تحد تاكدت بتوقيع معاهدة بين موتاوليس وألاكساندوس ، مع نهاية ذاك القرن ، ومن المتفق عليه عموماً هو أن منطقة / أو أقليم

دردني (Drdny) – التي وردت في نص حيثي أيضًا وفي أسماء تحالف الحثثين ضد الفرعون رمسيس الثاني [٢٨] – ، هم المعرفون لدى علماء الدراسات الكلاسيكية ، بأنهم الداردانيون (Dardanians) ، الحلفاء المقربين للطراودين ، الذين كانا قد حاربوا مع موتاواليس ضد رمسيس الثاني ، في معركة قادش ، في العام الخامس من حكم الفرعون المصري، حوالي عام ١٣٠٠ ق.م ، وكانوا من ويلسو (96) . وعقب ذلك ، يبدو أن مصر كانت قد خرجت من كادر الصورة الفاعلة .

وفي منتصف القرن (١٣) ق.م ، يوجد دليل أثري ، جاءنا من أثر يسمى خطاب ميلاواند (Millawanda Letter) ، كان قد كتبه ملك حيثي، كان هو الملك تودهاليس المراجع ، على الأرجح ، فيما بين ١٢٦٥ و ١٢٤٠ ق.م إلى حليف له في ، أو بالقرب من ، ميلاواندا (أي / ميليتوس / Miletos) وبناء على ذلك ، فإن هذا الحليف ، أوساعده ، كان يقوم بحماية والموس (Walmus) ، حاكم ويلوسا ، الذي كان قد تم إقصاؤه وإبعاده ، وفي هذا الخطاب ، كان الملك الحيثي قد طلب منه أن يرسل والموس حتى يتمكن من أن يعينه ، من جديد ، كحاكم وكحليف له (97) . وهذه الواقعة تعتبر ، كما أوضح إنامارسنجر (I. Singer) بطريقة مقبولة ، علامة أخيرة في مشوار التأثير الحيثي المباشر على أناتوليا الغربية (98) .

كانت طراودة ، في أواخر عصر البرونز ، في حزام الصراع بين القوى البرية في أناتوليا ، وعادة ما كانوا هم الحيثيون ، والقوى البحرية في حوض البحر الأيجي ، وعلى رأسهم اليونان ، الذين كانوا معروفين لدى الحيثيين ، بعد القرن (١٥) ق.م ، باسم "أهيًاوا" . إننا نعرف أنه كان استيراد ملحوظ للفخار الميكني خلال الفترة الهيلادية المتأخرة الثانية (L H II) وكذلك الثالثة / أ (L H III)، وحتى بدايات الفترة المتأخرة الثالثة / ب (L H III B) ، أي من حوالي ١٥٠٠ إلى حوالي ١٣٥٠ ق.م ، ما يشي بعلاقات حميمة . إنها هي ، أيضًا ، الفترة ذاتها التي أشارت فيها المصادر المصرية إلى علاقات مع وي إوري (Wziwry) وأرزاوا (99) إن المشهد آنذاك محير ،

(٢٨) هذه إضافة للشرح من عندنا (المترجم .

بعض الشيء، وذلك هذه الفترة تتضمن أيضًا ذاك الزمان ، المؤرخ له بحوالي عام ١٤٣٠ ق.م ، والمعروف بهزيمة الملك توردهاليس الثاني لتحالف أسّوا(Assuwa) ، ومن المحتمل أن تراجع استيراد الفخار الميكني في الفترة الهيلادية المتأخرة الثالثة / أ (ALIII 2) ، كما يعتقد العلماء ، يعكس هذا الصراع (100) .

إنه مما لا شك فيه ، وفي أي واقعة ، أنه كان هناك إقلال ظاهر للعيان في كمية الفخار اليوناني المكتشف في طراودة السابقة / أ ، مما يعلي ويرفع درجة الاجتماعية للقول – بالرغم من عدم وجود تدمير بشع لطراودة السادسة – بأن تدميرها إعادة بنائها ربما كان نتيجة لتغيير القوى لصالح الميزان الحيثي . ربما كان ذلك هو الأرجح في الحدوث مع غزو ممالك أناتوليا الغربية وتدمير أرزاوا على يد الملك الحيثي مورسيليسي الثاني (Mursillis II) ، في عامة الثالث، حوالي عام ١٣٤٠ ق.م وتوجد مؤشرات على أن ذلك قد حدث بالتعاون مع تحالف حيثي ومع ويلوسا (101) .

وهناك اليوم شبه إجماع بين العلماء على أن النص المدعو: خطاب تاواجالاواس (Tawagalawas) قد كتبه حتُّوسيليس الثالث (Hattusilis III) في القرن (١٣) ق.م . ومع ذلك فإن علماء أقدم كانوا قد غَزْوه إلى الملك مورسيليس الثاني ، وقد أشرنا آنفًا إلى المبررات الميثولوجية لتفصيل ذلك (102) . وإذا كان ذلك هو الحال ، فإن الحرب بين حاتي (Hatti) وأهيّاوا ، ضد ويلوسا ، وكذلك اتفاقية السلام التي أعقبت ذلك ، والتي جاء ذكرها في الخطاب ، المذكور آنفًا كان يجب أن توضع في النصف الثاني من القرن (١٤) ق.م ، حوالي ذات التوقيت لنهاية طراودة السادسة وبداية طراودة السابعة (103) وإذا كان هذا الربط مقبولاً ، فإنه يبدو أن ذاك الاتفاق (السلمي) كان لحساب ومصلحة الحيثيين ،أو ، على الأقل ، ضد مصالح أهياوا . لقد كان ذلك التحالف الأناتولي الشامل (Pan - Anatolian) قويًا وصلبًا مع نهاية القرن نفسه، كما رأينا، في معركة قادش (Qadesh)

إنه بالرغم عدم وجود الفخار اليوناني في طراودة السابعة / أ فإنه مما لا شك فيه أن تأثيرًا يونانيًا قويًا ، في ذلك الوقت ، كان موجودًا على المدينة ، لدرجة أن ذاك التأثير أعلن عن نفسه قبل ذلك ببعض الوقت . إن اسم ألاكساندوس ، الحاكم الذي

وقع الاتفاق مع موتاواليس ، رأى فيه علماء كثيرون أنه تخريف حيثى للاسم اليونانى ألكساندروس (104) . كما أرجع عالم اللغة الحيثية لاروش (Laroche) اشتقاق اسم "باريس" (Paris) إلى اسم لوفى (Luvian) هو "Pari-Lu" أو "Pari Zitis"أى : Pari (man) = (رجل بارى) 105 .

كما أعطى واتكنزا (Watkins) نموذجًا موازيًا لذلك والاسم اليونانى -=Alox andros أى (man) - Alex = رجل أليكس (106)، وقد فعل كل من لاروش وجيورجيف (Georgier) واشتقا ، كل على حده ، اسم والد باريس ، بريامـوس (Priamos) من "Pariyamua" ، وهم اسم معروف فى كيليكيا (Cilicia) (107) . وهذه الاشتقاقات اللغوية ربما تعنى أن هوميروس لم يعط ، عن قصد ، أسماء يونانية لطراوديين كثيرين ، بقدر ما كانوا ، هم أنفسهم ، يتسمّون بها ويمكلونها فعلاً . وربما يبدو مقبولاً أن نفترض أن طراودة ، كمدينة تجارية قد تمكست لنا تاثيرات ثقافية عميقة من كلاً الاتجاهين ، سواء فى أناتوليا الوسطى أو حوض البحر الإيجى.

وفى عام ١٢٣٠ ق.م تظهر حاتى وقد تعرضت لتهديد خطير بسبب مجاعة فى أناتوليا الوسطى ، ويبدو من المحتمل أن سيادتها على الأقاليم الغربية والجنوبية قد فقدتها (108) . ومن هنا ، فإن غياب أى ذكر للحيثيين عند هوميروس ، وكذلك الامتداد الجغرافى للتحالف الطراودى (كما تم تصويره فى الإلياذة) ربما يعكس واقعًا سليمًا والحالة الفعلية على الأرض آنذاك ، وليس كما جرى عقب دمار الإمبراطورية الحيثية بعد عام ١٢٠٠ ق.م ولكن بعد فقدانها لسيادتها على أنا توليا الغربية والجنوبية حوالى ١٢٣٠ ق.م لقد كان الحلفاء الطرواديون من هذه الأقاليم وتراكى ، وهم الذين تجمعوا سويًا ، وورد ذكرهم فى الإلياذة (109). وهكذا فإن الحرب الطروادية يمكن أن تُعتبر ، حقًا وصدقًا، كمحاولة يونانية للحركة إلى داخل فرا غ القوة ، الذى سببه انهيار القوة الحيثية .

تاريخ الحرب الطروادية :

طيلة الخمسين سنة الأخيرة ، قامت محاولات لتاريخ الحرب الطروادية وجاء على رأسها محاولة العلامة السويدى أ. فورمارك (Furu mark) ، التى تستند أساسًا على تأريخ للفخار الميكنى . وجاء عمله تأريخ الفخار الميكنى ، الذى كتبه اعتمادًا على أعلى درجة للإيجابية الأثرية ، والتأثير الألمانى فى أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين ، حيث وضع بداية الفترة الهيلادية المتأخرة الثالثة/ب (LH III B) عند عام ١٣٠٠ ونهايتها عند عام ١٢٠٠ ق.م (110) ، ولقد استخدم العلماء هذا الإطار الزمنى لتأريخ مدينة طراودة وطبقيتها السادسة والسابعة ، ويؤرخ الفخار الميكينى المكتشف من الأولى (أى/ من طراودة السادسة) ، فى معظمه ، بالفترة الهيلادية الثالثة / أ ، ولكنه توجد هناك بعض العناصر الأثرية التى تدخل فى الفترة التالية عليها مباشرة ، أى (L H III B) (111) . وطبقًا لما جاء عند الأثرى فورمارك ، فإن هذا يضع نهاية طراودة السادسة عند حوالى ١٢٨٠ – ١٢٧٥ ق.م . وهذا التأريخ يعتبر مبكرًا جدًا فى ضوء المدى التراثى الموروث لدينا عن تواريخ ، كانت قد أعطيت من قبل، عن سقوط طروادة هوميروس، وهى تقع جميعها فيما بين ١٢٥٠ – ١١٧٠ ق.م ، وهكذا فضل العلماء – بوجه عام – الطبقة التالية عليها مباشرة ، وهى طروادة السابعة /أ والتى تم تدميرها بالحريق، وفق الأسلوب الهومرى المفضل . وكذلك فإن ندرة المادة الأثرية الميكينية فى طراودة السابقة تبدأ من الفترة الهيلادية المتأخرة الثالثة / ب مع بعض قطع الفخار القليلة – التى تؤرخ بـ (LHIIIC)(112) ووفق تأريخ فورمارك ، فإن ذلك سوف يضع تدمير طروادة بعد عام ١١٨٠ ق.م ومثل هذا التأريخ يناسب الحد الأدنى من التأريخ التقليدى الموروث لدينا . ولكنه فى ضوء تدمير الحضارة الإيجية ، الذى حدث حوالى عام ١٢٠٠ ق.م فإنه يصبح صعبًا علينا أن نتوقع كيف حدثت هذه الحملة القوية (أى / حرب طروادة) وتجهزت فى فترة لاحقة كهذا، ومتأخرة عن دمار الحضارة الإيجية .

(٢٩) وهو رأى مقبول جدًا ، يتسق مع أخبار النصوص الحيثية ، كما رأينا ويفسر تفسيرًا سياسيًا ، واقتصاديًا أسباب تلك الحرب التى عزاها هو ميروس إلى خطب باريس لهلين الجميلة (!!!) الترجم.

وإن طبيعة الدمار، في الحالتين ، وهي غير مرضية أو مقنعة ، كما جاءت عند هوميروس ، قد تسببت في فوضى كبيرة لدى أولئك الذين تعاملوا مع النصوص والمصادر القديمة بطريقة صارمة متشددة . ومن الطريف أننا يمكننا أن نرى ذلك الاضطراب والمعاناة في أحدث معالجة فنية ، بأسلوب محبب ومقبول وعميق التفكير، عبر مسلسل تليفزيوني أخرجته إذاعة الـ BBC للصحفي مايكل وود (Michael Wood) (113) . وفضلاً عن هذا ، من ناحية أخرى فإن هذه الصعوبات أصبحت هي العمود الفقري للمفكرين المتشككين ، أمثال موسيس فينلي (Moses Finely) ، الذي استغل هذا الاضطراب الأثري ليشيع الشك في تاريخية ومصداقية حدوث الحرب الطروادية ، ومن ثم في كل الأساطير اليونانية القديمة _114) .

إن الموقف الآن أكثر وضوحاً وسلاسة في خطوات متتابعة ، وذلك بفضل تسلسل وتتابع فترات الفخار ، وذلك لأسباب لا علاقة لها بالحرب الطراودية ، وكما ذكرنا آنفًا، فإن تأريخ الفخار، الذي تبنَّاه هذا الكتاب كان سيجعل سقوط طروادة السادسة حوالي عام ١٣٤٠ ق.م ، وهو التاريخ الذي يتوافق جيداً مع قيام مورسيليس الثاني بإعادة بناء القوة الحيثية في آناتوليا الغربية ، وكذلك خان طروادة السابعة / اتبع دمارها بعد بداية الفترة الهيللادية المتأخرة الثالثة/ C ، التي تؤرخ هنا بحوالي عام ١٢٢٠ ق.م وهكذا ، فإن حصار طروادة (من قبل اليونانيين الآخيين [٣٠] يبدو أنه كان قد حدث فيما بين ذاك التاريخ وحوالي عام ١٢٠٠ ق.م [٣١] .

وهذا التاريخ يتناسب تمامًا ، أيضًا مع التسجيل المصري لغزو كبير لشعوب البحر ، الذي وقع إبان العام الخامس من حكم الفرعون مرينتياح (Mereneptah) ، حوالي عام ١٢٣١ ق.م وكان ذاك التحالف (بين شعوب البحر : The sea- Peaoles) قد ضم كلاً من (lkws) ، الذين هم ، في معظمهم ، الآخيون (اليونانيون الميكينيون [٣٢] ، و

(٣٠) هذه إضافة من عندنا لتوضيح الموقف التاريخي للحرب (المترجم) .
(٣١) وهكذا ، أيضًا ، قصد من رواية هوميروس بأن الحصار والحرب استغرقا عشرين عامًا . (الترجم) .
(٣٢) من عندنا لتبيان جنس الغزاة على السواحل المصرية آنذاك (المترجم) .

(Trs) وهم الترسيون (Tyrsenoi) ، الذين أشارت إليهم المصادر اليونانية ، وهم في الغالب، أجداد الأتروسكيين (115) . وأولئك ، هم بتأكيد كبير ، قد جاءوا من شمال غرب أناتوليا ، وبالتالي هم ينتسبون إلى التحالف الطروادي ضد اليونانيين . ومن ثَمَّ، ربما يبدو مستحيلاً أن مثل ذاك التحالف كان قد حدث بعد بداية الحرب الطروادية ، إن تاريخًا للحرب فيا بين ١٢٢٠ و١٢١٠ ربما يتناسب تمامًا مع المدة التقليدية فيما بين ١٢٥٠ - ١١٧٠ق.م وربما ان ذلك ممكنًا ، أيضًا ، الملة ضخمة من الطراز الذي وصفه هوميروس وأفاض في استعداداتها . إن مثل ذاك التوقيت وإطاره كان سيسمح بإطالة عمر وحياة طروادة السابعة / أ لمدة تزيد عن ١٢٠ عامًا ، لتصبح أكبر بكثير من كونها مجرد معسكر حربي ، كما تم افتراضه يومًا ما .

وكما ذكرنا من قبل ، فإنه طبقة رماد الحرائق، وبقايا الأشياء المحترقة، والتي تم الكشف عنها فوق طروادة السابعة / أ ربما تتناسب مع الدمار الوحشي لطروادة ، التي جاءت في التراث [٣٣] .

وليس هناك شك بأن بعض مظاهر القصة الهوميرية هي فلكلورية . ومثالنا على ذلك ، قام به سايراس جوردون (C. Gordon) عندما زودنا بالعديد من الحكايات الأوغاريتية المقبولة لكثير من مظاهر القصة الهومرية ، بما في ذلك قصة العروس المخطوفة ، والتي من أجلها يصبح ضروريًا أن تُحاصر مدينة (116) . وبالمثل ، قامت إميلي فرميول (E. Vermeule) بتبيان أن كثيراً من الأوصاف التي تشير إلى تكنيكات الحروب تعد تُستخدم في القرن (١٣) ق.م ، وأيضًا فإن بعض أبيات الشعر يمكن أن تنظم ، بشكل جيد، وفق تفعيله لهجة ما قبل العصر الميكيني فقط، ولذلك فإن استنتاجها ، لهذه الملاحظات السابقة ، جعلها تقترح أن الحصار (لطروادة) كان قد حدث - غالبًا - قبل وقت طويل من نهاية الفترة الهيللادية المتأخرة الثالثة / ب ، أي في الفترة (L H III A) أو (L H II) ، وهي الفترة التي تضعها في أوائل القرن (١٤) ق.م وبينما هو واضح تمامًا أن فترة الـ (L H III A) تحدد فعلاً أعلى درجة في اتصال

(٣٣) ويقصد برنال ، هنا تحديداً ، التراث الأدبي الشعري في ملحمة هوميروس "الإلياذة" ، وليس التراث الأثري من فخار وغيره من النصوص والألواح بلغات قديمة . (المترجم) .

موكيناى بمدينة طروادة ، فإن الدليل الأثرى الخاص بها ، والدال على تدمير يونانى للمدينة، هو ضئيل حقًا . (117) وربما كان سيدو أكثر قبولاً أن نفترض أن هوميروس ، أو أى إنسان آخر غيره (كما رأى مارك توين (M. Twin) عندما ألّف الإلياذة والأوديسيا، حوالى عام ٩٠٠ ق.م ، كان قد انتقى من التراث الميكينى الملحمى ككل ، وكذلك بالقدر نفسه ، من التراث الخاص بالحرب الطروادية . وهذا ما قد يفسر وجود عناصر ومظاهر يرجع تاريخها إلى ما قبل القرن ١٣ ق.م (٣٤) .

وكذلك فقد وجد ، الآن كالفرت واتكنز (C.Watkins) مرجعًا للحمة لوفيه (Lubian) حث تشير ، تحديداً ، إلى المدينة ، والتى تبدأ ، بوضوح ، قائلة ، فى أحد سطورها: "وعندما أتوا من ويلوسا المنحدرة .." ، فإن هذا الوصف المثير يشبه تمامًا وصف هوميروس لها بأنها : " (إليوس المنحدرة " (118) ، وهذا النموذج الموازى ، وكذلك وجود احتمالية بأن كثيرًا من الصفات والأوصاف للمدينة ربما يشير إلى طروادة السادسة ، وليس طروادة السابعة / أ ، لا يمكن لهما أن ينتقصا من مقدار المصداقية الخاصة بوقوع الحرب نفسها . وبمجرد النظر لبرهة ، فإن الإلياذة والأوديسيا ، مثلهما مثل أى ملحمة أخرى ، تحتويان على عدد كبير من عناصر شتى : بعضها يسبق تدمير طروادة السابعة / أ بعدة قرون ، وهنا ليس ثمة سبب يشك فى عصب القصة كلها . وهكذا ، فإن امداد وتموين وتسليح جيش يونانى كبير ، كان قد حاصر وقضى على طروادة حوالى عام ١٢٠٥ ق.م ، لابد له أن يكون ذا أساس تاريخى ، طالما استند على أدلة أثرية .

لقد كان الأمر أفضل بكثير بالنسبة لكتابة الرواية التاريخية القديمة، باعتبارها موضوعًا مركزيًا، عما حدث بالنسبة ، مثلاً ، لموضوع مستعمرات إقامة كل من كادموس ، وداناؤوس ، ومع ذلك وتسلمنا بهذا الأمر ، فإن تأكيد تاريخية الحرب

(٣٤) ولعل أدق تفسير لدمار طبقة البيوتية (الميكينية) هو ما جاء عند فرانك ستابنجس (F. Stubbings) بأنها "حرب التراث المتعاقب" ، راجع ماكتبته / "The expansion of the My cenaean Civilizaion", C.a.H., I. II (revised ed. 1964), chap . 22 , p.5. ، ونعتقد أن شيئًا شبيهًا كان قد حدث لطروادة (!!!) (المترجم) .

الطروادية قد يعطي ، فعلاً، بعض مصداقية لأشكال أخرى من التراث اليوناني، مثل هذه التي سبق القول بها كمثال .

طيبة وطروادة :

لقد سبق أن ناقشنا أنفًا ، وعلى أساس الأدلة الأثرية أن تدمير طيبة قد حدث، في وقت ما ، فيما بين ١٢٣٠ و ١٢٢٥ ق.م ، وأ تدمير طروادة وقع ، وفي وقت ما أيضًا حوالي عام ١٢١٠ ق.م . وهناك ، أيضًا ، دليل أدبي ، يرجع ذلك الرأي إلى الوراء ، وكان "كتالوج السفن" ، الذي اشتمل عليه الكتاب الثاني من الإلياذة ، قد ذكر قائمة بالفرق والمساهمات العسكرية الأخرى ، التي تم إرسالها- من أماكن شتى - للحاق بحملة أجاممنون (التي هي عند أكثر المؤمنين بالملاحم ، كرواية شفهية ، ويعتقدون أيضًا أنها تعتمد على معلومات قديمة ، جداً ، إن لم تكن ميكينية الأصل (119) ، ويبدأ الكتالوج بإقليم بيوتيا (Boiotia) ويعطي تفصيلاً كبيراً عنها، لدرجة أن بعض العلماء قد صدقوا ذلك - أو ، على الأقل في صورته الأصلية - بأن الحملة قد تكونت فعلاً هناك على هذا الأساس ، وإنه لم يشتمل على أية إشارة إلى آل كادموس ولا إلى طيبة السفلى (Hypotheba) ، بالرغم من ذكر وصفها - في الملحمة نفسها - بأنها "مبنية جيداً" ، فإنها لم يكن لها أهمية خاصة . (120) وهكذا فإنه ليس هناك شك بأن النص كان - أو كان القصد منه أن يكون - قد كُتب عقب تدمير طيبة الكادمية .

إن هناك صعوبة واحدة في درجة مصداقية هذا التقرير / أو الكتالوج ، وهي متصلة باسم "البيوتيين" نفسه . وكما سبق وأن ذكرنا في الفصل الثاني ، فإن البيوتيين (Boiotians)، كانوا ، كما هو مفترض من العلماء ، قبيلة تسكن تساليا ، وقد طردوا من بلدهم وغزوا بيوتيا (121) لقد وضع توكيديس تاريخًا لهذه الهجرة قدّره بـ (٦٠) ستين عامًا بعد الحرب الطروادية (122)

وهذا التاريخ يجعل هذه الهجرة تقع حوالي عام ١١٥٠ ق.م ، وهو تاريخ (بعيداً عن تأكيد ثوكيديديس الواضح بأن هذه الهجرة كانت تالية للحرب) متأخر جداً عن

مكان إنزال الحملة العسكرية على طروادة ، ولقد حاول بعض العلماء أن يلتفوا على هذا التاريخ وذلك بتأخير هجرتين للبيوتيين (123) . وبالإضافة إلى ذلك ، فإنه ربما كان هناك فجوة صغيرة بين سقوط طيبة ودمار طروادة ،يصعب ترميمها ، ومع ذلك ، فإن هذا التفسير يبدو أقل قبولاً من افتراض أ "البيوتي" ، (أى / إضافة اسم Boiotian) كانت عملية تحديث، مضافة لاحقًا "لكتالوج السفن " ، ففي دراسة حديثة للأثري ومؤرخ التاريخ القديم ، جون فوسِّي (J. Fossey) قد فَنَّد رأيًا مفاده أن "الكتالوج البيوتي " قد اشتمل على خليط من المادة الميكينية والأرخايكية [٣٥] ، وأوجز قناعته بالتأكيد على أن الأعداد الهومرية في الكتالوج تشير إلى تنظيم قبلي لاحق (124) . وبينما أن لا أوافق على أن الإلياذة قد تألفت وتكونت خلال العصر الأرخايكي، أى بعد القرن الثامن ق.م ، فإن الفكرة القائلة بأن هوميروس قد تأثر بالمجتمع المعاصر له حوالى عام ٩٠٠ ق.م ، تبدو معقولة جداً .

وهناك احتمالية أخرى وهي أنه كان هناك بيوتيون في بوتيا خلال عصر البرونز وإن المشابهة بين لقطة بيوتي (Boiotian) وبين إيقاعها القوى فى لفظة جاموس (باليونانية القديمة : bous) تعتبر مشابهة مثيرة لما قمت بتفسيرى لاسم مينيان -Min) (yan – وهو سكان بيوتيا الآخرين – وهي لفظة مشتقة من اللفظة المصرية "mniw" ، والتى تعنى "رعاة" وكلاً الاسمين ربما كانا ملائمين للسهول الفنية والأحراش الموجودة فى بيوتيا ، وإ ذاك الاسم يمكن أن يكون نسخة كربون من اللفظة المصرية "mniw"(125).

وهذا ليس إنكارًا لوصف ثوكيديديس عن هجرة قبلية ، ولكنه فقط مجرد تساؤل حول ثافته فى اشتقاق الأسماء.

(٣٥) وهي الفترة الواقعة بين العصر الجيومترى ، والاستشراق (حتى منتصف القرن ٨ ق.م وبداية العصر الكلاسيكي (حوالى ٤٨٠ ق.م) ، وبالتالي يكون العصر الأرخايكى (Archaike) يشغل طيلة القرنين والنصف فيما بين حوالى (٦٥٠) و(٤٩٠) ق.م تقريبًا . (المترجم) .

وهناك طرائق عديدة لن يبدو بفضلها هذا الاعتراض ، على تلك العلاقة وذاك الربط بين الحصارين (أي / حصار طيبة ، وحصار طروادة) ، وصعب القبول ، وفي الواقع ، فإن هناك أنواعًا أخرى من التراث ، تشير إلى أن هذه الحروب ، قد وقعت أحداثها في حياة الجيل نفسه ، فهو يعروس قد تبنى رأيًا مفاده أن ديوميديس وصديقه سثينيلوس (Sthenelos) ، اللذان كانا في طروادة ، قد شاركا في تدمير طيبة النهائي ، وأنهما كانا ابنين لتيديوس (Tydeus) وكابانيوس ، اللذان كانا قد حاربا في حرب طيبة الأولى، جنبًا إلى جنب مع بولينايكيس من طيبة (126) وإن كثيرًا من قوائم الأنساب عند هوميروس هي ميثولوجية بشكل واضح . ولكن هذا المثال السابق، مع ذلك ، له تفصيل تاريخي ذو أهمية ظاهرة . وربما كان هيبود ، في القرن العاشر [٣٦] ، قد ألمح إلى قرب حادثتي التدمير ، عندما وصف نهاية الحضارة الميكينية ، في ملحمته : الأعمال والأيام (127) :

« ...... خلق زيوس جنسًا أشبه بالآلهة ، من رجال أبطال، والذين يسمون «أوصاف آلهة» ، وهو الجنس الذي سبق جنسنا على الأرض اللانهائية . وقد دمرت جزءًا منهم حرب حنروس ، ومعركة مرعبة ، وكان بعضهم في أرض كادموس ، أمام طيبة، ذات الأبواب السبعة ، عندما حاربوا من أجل رعايا أوديب ، وذلك عندما أحضرهم جميعهم في سفن عبر خليج البحر الكبير إلى طروادة من أجل هيلين ، الكثيفة الشعر : وهناك واجه جزء منهم نهاية الموت المحتومة. "

إنه من الصعب أن يقرر الإنسان ما إذا كان هناك أية علاقة بين هاتين الحربين أم لا، ومع ذلك ، ربما كانت عملية الانتصار الأرجي (لمدينة أرجوس) وكذلك الانتصار الأخرى (للآخيين) النهائي على ممالك الهكسوس المبكرة قد قادتهم إلى طموحات عبر البحر .

(٣٦) وهذا تاريخ غريب (!!!) لتاريخ وجود وكتابات هذا الشاعر اليوناني المصلح المتدين ، حيث يجعله هنا أقدم من هوميروس بقرن تقريبًا !!!
راجع لمزيد من التعريف بتاريخية هذا الشاعر كتابنا السابق : تاريخ وحضارة اليونان ، ص ص ١٦١ – ١٦٧ .

إنهيار الحضارة الميكينية (٣٧) :

إذا كانت الحرب الطروادية قد وقعت فيما بين ١٢١٥ و ١٢٠٥ ق.م و فإنها قد حددث نهاية حضارة عص البرونز ، وكان التراث ، حتى قبل ذلك التاريخ ، يفيد بأن الدوريين (Dorians)، قاموا بأول اعتداء لهم على جنوب اليونان ، وسجل النقش المصرى واصفًا زحف جماعات "شعوب البحر " "prst و Tkr، و 'Skls، وDnn ، وWss" ، وذلك عن طريق البر والبحر ، فى العام الثامن لكم الفرعون رمسيس الثالث ، حوالى عام ١١٩٠ ق.م ، وهو الأمر الذى أشرنا إليه في الجزء الأول (128) وفى هذا النقش ، أدعى المصريون ، بالحق ، أن حاتى (Hatti)، وكذلك (Qode)أى كليليكيا ، وقرقميش (Karke-mesh) ، أى / الفرات الأعلى ، وكذلك أرزاوا (Arzawa) ، وألاشيا (Alshia) ، قد تم تدميرها جميعًا(129) . وبالرغم من اشتراك اليونان ، ضمن شعوب البحر أولئك ، والتى تمت مناقشتها في الجزء الأول من هذا الكتاب، إلا أن الممالك الميكينية لم تعش الأزمة طويلاً .

إن الجنائز الحديثة والاكتشافات فى كاس (kas) ، وفى أماكن أخرى قد أوضحت الأمور وجعلتها أكثر فهمًا عن أى وقت مضى، أو أن القصور الميكينية ، اقتصادياتها ، كانت على علاقة وطيدة مع مثيلاتها في الشرق القديم . إننا نعرف أن مثل تلك التجارة كانت تعاصر سقوط طيبة ، والحرب الطروادية . كما أن كشف غرق سفينة التجارة القديمة ، في خليج Cape Gelidnia، بطاقهم بحارتها من السوريين ، وحمولتها العالمية من معادن ومشغولات معدنية ليست على القدر نفسه من حجم البضائع ولامن ثرائها كما هو الحال في سفينة كاس ، ولنها تظهر لنا أنه عندما غرقت ، هذه الأخرية ، قبل عام ١٢٠٠ ق.م، كانت لا تزال هناك تجارة مول وبالقرب من شرق البحر المتوسط (130).

وهناك دليل آخر لاستمرار التجارة قد أعطانا إياها الإمداد الجنائزى من مقابر فى منطقة بيراتى (Perati) ، في شرق أتيكى ، وهذا الكشف يؤرخ بـ (LH III 3/c LH) ويستمر حتى الفترة اللاحقة عليه أى /LH III c ومن بين الطبقات الأقدم لهذه المقابر تم

(٣٧) راجع كتابنا السابق الذكر ، ص ص ١٢٣ - ١٣٤ (المترجم) .

الكشف عن عدة جعارين للفرعون حور محب ، آخر ملوك الأسرة الثانية عشرة (١٣٤٨-١٣٢٠ق.م) ، وكذلك للفرعون رمسيس الثانى (١٣٠٤ - ١٢٣٧ ق.م) (131) . إن إعادة تأريخ الفترة الهيلادية المتأخرة الثالثة /C ووضعها عند حوالى عام ١٢١٠ ق.م ، سيجعل جعارين رمسيس الثانى أكثر معاصرة للأحداث التى تهمنا فى هذا الموضوع ، ولهذا ربما كانت قد تم استيرادها وتم دفنها، في وقت قصير نسبيًا . كما أن هناك ، أيضًا أشكال ،للإله المصرى بس (Bes) [٣٨] ، وتماسيح من الفيانس ، فضلاً عن خاتمين اثنين ، إسطوانيين من ميتانى (132) . إنه لمن المستحيل حقًا أن نقرر ما إذا كانت هذه المتاع قد تم الحصول عليه كتجارة أو عن طريق السرقة والقرصنة ، بالرغم من أن التجارة ربما كانت هى الأرجح ، بفضل قرب هذه المقابر إلى مناجم الفضة والرصاص فى منطقة لاوريون (Laurion) . وعلى أى وضع ، فإنها تظهر لنا أن الاتصالات بين اليونان والشرق القديم كانت مستمرة خلال القرن (١٢) ق.م .

ومع ذلك فإن حصار كل من طيبة وطروادة قد أنهيا وختما ، بطريقة رمزية ، نهاية العصر البطولى ، كما حدداه هيود وثوكيديس وأنه ربما كان هناك إضطرابات فى اليونان بعد ذلك الوقت مباشرة (133) وكذلك فإنه هناك ، أيضًا ، دليلاً قويًا لتغيير جذرى عظيم اجتماعى واقتصادى ، بعد بداية فترة الفخار (L H III C) . تظهر هذه التغييرات ، التى تمت مناقشتها فى الفصلين السابع والحادى عشر ، أنه صاحبها نقصان ظاهر لعدد السكان فوق معظم الأراضى اليونانية ، ويبدو أن الانهيار حدث بتدرج فى غرب اليونان ، وهو الذى فسره عدد من العلماء ، بدرجة من القبول وربطوا بينه وبين سقوط الأمطار الغزير هناك ، مما جعل هذه المناطق أقل عرضة للجفاف .(143) كما أن هناك أيضًا ، تغييراً فى طرز المساكن من منازل مبعثرة وغير منمطة أو عنقودية النظام إلى قرى مركزية التنظيم حول نواة فى وسطها ، وهو تحول يرتبط عمومًا بقلق

(٣٨) وجدير بالذكر أن تماثيل هذا الإله بالذات ، بس (Bes) كان تم الكشف عنها فى قبرص منذ القرن ١٣ ق.م ، ومن بعد ذلك بكثرة فى ساموس ورودوس منذ القرنين (٧) و(٦) ق.م ، من العصر الصاوى . راجع رسالتنا للدكتوراه أو مقالنا بالعربية : العلاقات المصرية اليونانية القديمة " ، فى ندوة " مصر وعالم البحر المتوسط . (قسم التاريخ / بجامعة القاهرة ١٩٨٦) ، داخل كتاب بالعنوان نفسه ، تحرير أ./ رؤوف عباس ،دار الفكر ، القاهرة ١٩٨٨ (المترجم) .

اجتماعي وخوف وفي الأوضاع الاقتصادية الصعبة التى تعيش تحت ضغط من نوع ما وبوجه عام ، فإن الدليل الأثرى يشير إلى نقلة من مجتمع زراعى مزدهر متخصص وصناعي إلى المجتمع آخر أقل اقتصاداً وأضعف في مواده الأولية . (135)

وقد ربع علماء كثيرون هذا التغيير الاجتماعي والاقتصادى بانهيار التجارة فى شرق المتوسط فى ذاك الوقت (136) وإن الحجة التى سقناها فى الفصل الأخير حول استيراد القمح من مصر إلى حوض البحر الإيجي - على الأقل لتخفيف المجاعة - تمحنا بعض الدقة لهذه النظرية الأخيرة . (137) وكان التخلى عن هذا الدعم قد حدث عقب تكرار الإغارات والاعتداءات من شعوب البحر ، والتى أنهكت مصر وجعلت عملية النقل البحرى فى خطر مستمر ومتزايد . وهذا فى المقابل ، جعل شرق اليونان ، على الأقل، عرضةً لمجاعة ، تمخضت عن مظاهر الجفاف التى لم يمكن تفاديها ، ولهذا ، اضطرت الممالك الميكنية إلى اللجوء إلى الإنتاج الزراعى الرئيسى فى صورته الأولية .

ويبدو أن القصور الميكينية ، مع ذلك ، كانت قد استمرت منتعشة لمدة جيلين آخرين ، ولكنه بعد حوالى ستين عاماً ، فقط من سقوط طروادة ، كانت تلك القصور قد تعرض لهجوم وبغى من قبائل يونانية [٣٩] !!! من الشمال ، وهم الدوريون ، ومعهم أيضاً أهل تشاليا وبيوتيا ، إن هذه التحركات ارتبطت بوضوح ، وبطريقة ما ، بهجمات شعوب البحر ، وبخاصة الغزو الذى وقع حوالى عام ١٩٠ق.م ، ولكنها ، أيضاً ، يمكن أن ترتبط بضعف الممالك الميكينية . بيد أنه أيضاً من المهم أن نذكر أن الإغارات التى وقعت حوالى عام ١١٥٠ ق.م وكانت قد تمت مباشرة بعد بركات هيكلا (Hekla III) الثالث فى عام ١١٥٩ ق.م مما أحدث بالغرفة من تأثيرات تدميرية على شمال غرب أوروبا ، وربما كانت له نتائجه الضارة ، أيضاً ، على عيلام (Elam) والأرضى الإيرانية المرتفعة . وهكذا فإنه من الممكن حدوث تغيير مناجى قصير ، سببَّه ذاك البركان، وأثر بطريقة ما على الحركة القوية للقبائل والتى أسرفت عن دمير نظام المدن الميكينية وقصورها (138) .

(٣٩) لا يمكن بحالمن الأحوال اعتبار هذه القبائل يونانية لاختلافها فى كل شيء عن السكان الأصليين : لغة وعنصراً وثقافة (!!!) (المترجم) .

وهكذا ، يبدو أن انهيار الحضارة الميكينية كان أمراً محتوماً وذلك لأن موكيناى كانت قد تضررت ، أولاً ، بحروب داخلية في طيبة ، وطروادة ، فضلاً عن تداعيات الإقطاع العائلي الحاكم الذى جاء وصفه في الملاحم ، والمسرحيات التراجيدية ثم تبع ذلك كله انهيار التجارة والحضارة حل حوض شرق البحر المتوسط ، وذلك عقب هجمات وإغارات شعوب البحر حوالى عام ١١٩٠ ق.م مع ما تلاها من نقص حاد في الاحتياجات الضرورية لاقتصاد الغذاء ، وكسبب ثالث ، فكانت الهجرات لقبائل يونانية شمالية ، حوالى عام ١١٥٠ ق.م ، وهى التى يمكن أن تكون ، على الأرجح ، قد تأثرت ببركان هيكلا الكارثة التى أحدثها ، ولذلك ، فإن عام ١١٥٠ ق.م يحدد نهاية عصر البرونز اليونانى ،الذى هو موضوع هذا الكتاب .

الخاتمة :

إن أحداث النصف الثانى من القرن ١٣ ق.م والتى تمت مناقشتها في هذا الفصل قد ربطت طيبة ع أشور وبابل ، وكذلك أهياوا (التى كان مقرها في موكيناى) (Myce-nae) بأناتوليا الوسطى ، وسوريا ، مصر ، مزودة إيانا بملامح عن شبكة التجارة المكثفة والعلاقات الدبلوماسية التى كانت قائمة في كل الشرق القديم وشرق البحر المتوسط في ذاك الوقت ، ومن المفارقات الغريبة ، أننا نعلم كثيراً عن هذه الفترة لأن ما ظهر التدمير التى أجهزت عليها قد خلَّفت لنا وثائق وقطع أثرية ، استطعنا منه أن نتعرف عليها، وهى التى تنقص وتغيب عن قرون أخرى أقدم . وهكذا ، فلا يوجد سبب يجعلنا نفترض أن مثل تلك الشبكات القديمة المؤثرة من العلاقات لم تعمل عملها في قرون أقدم ، وعلى الأقل بعد عام ١٤٧٠ ق.م ، وعندما استطاعت انتصارات تحوتموس الثالث أن تسفر عن قيام السلام المصرى (pax Aegyptiaca) . إن ازدهار مجتمع الحضارةالميكينية المتأخرة يبدو أنه قد نبت واشتد عودة كنتيجة لهذه السيادة المصرية ، وأنه لا شك أن الاثنين قد انهارا سوياً في وقت واحد .

هوامش الفصل الثانى عشر

النهاية البطولية للعصر البطولى

الحواشى

(١) انظر الفصل السابع الحواشى ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) انظر الجزء الأول ص ٤٤٥ - ٤٥٠ .

(٣) انظر حواشي الفصل الحادى عشر من رقم ٥٩ إلى رقم ٦٢ .

(٤) ٨ كما هي .

(٩) انظر الفصل الثالث الحواشي من ص ١٣ إلى ص ٢١ .

(١٠) الاشتقاق من الفعل اليوناني Kekasmai بمعنى excel التي تعني يتفوق أو يعلو) اقترحه ڤيان Vian (7 - 1463. pp 154) ليس له نفس الجودة لتلك المشتقة من qdm ، وقد يكون من الممكن قبولها من ناحية أنها تطوير للكلمة ، ولكنها أضعف من الناحية الصوتية بكثير ويمدنا أستور Astour (١٩٦٧ ص ١٤٧ - ١٥٢) بصورة جادة ما أخذته من تريف وذلك لتجنب الشواهد الواضحة ولكنها لانلقى ترحيبا بالنسبة لتوافقها مع دعاوى طاووس النامية .

(١١) أوروبا (Europe) قارة الغرب ، مثل سميتها أوروبا(Europa) مشتقة من (rp) . ولكن الأن بمقابلتها مع الاشتقاق من كلمة erebos ، التي نوقشت في الفصل الثاني حاشنة ٨٧ مشتقة من صية المصدر فى الكنعايتة من arob راجع Astour (1967) p / 30 سيناقش فيما بعد ديانه بؤوتيا فى أوروبا فى الفصل الرابع .

(١٢) هذه مصدرها (.Ovid, Meramorhoses . ll . 836 - 52 Edwasds (1979 pp ستدور مناقشة مفصلة عن التغيرات المختلفة التي تدور في دائرة الأساطير ، ومعالجة علماء القرنين التاسع عشر والعشرين لها .

(١٣) كما هي .

(١٤) عن الأبواب انظر (8 - 32 . Symeonogliu (1985, pp عن أبي الهول sphinx انظر الخزانة أو الصوان lamax (الذي يحتفظ فيه بالأشياء الثمينة) فى متحف طيبة رقم ١٤ .

(١٥) (Edwards (1979 p. 173 no 185 أعتقد أن هذا يبدو صحيحاً حتي ولو جعلت بداية الفترة LHiiB في عام ١٢٧٠ بدلا عام ١٢٧٥ ق .م .

(١٦) كما هي .

(١٧) انظر الفصل الثاني الحاشية رقم ٢٨ .

(١٨) Bochart (164 . II . 17) . Philo, Hisrory 09 : 14

(Baumgarren , 1981 pp. 184 - 6 انظر أيضًا Asrour (1967 a, p. 216) ويري أستور أيضا أن يكون البديل بكل بساطة مصدره ély وهو اسم الآله بعل Baál انظر أيضا سفر genesis 14 . 18 .

(١٩) انظر Pausinias, 1x8.5 وأنظر بالإضافة إلى ذلك Symeonoglou (1985, p. 125) .

(٢٠) Philo, History, 800 : 14 (Baumgarren, 1981, pp . 184 - 6); Astour (1967a, p. 155).

وسيناقش ما يتصل هذه العبارة وجذورها المصرية والفينيقية بمزيد من التفصيل في الجزء الرابع . والأصل اللغوى السامي لكلمة Kabiroi أصبحت معروفة على الأقل منذ Scaliger بعد (1565, p. 146). وكان مستر كاسو بون Cassaubon الذى على علاقة بجورج أليوت وكـان علـى علم بكلمة "Cabiri" (Middlemarch, ch. 20) . وكانت إليوت تعلم عن الاستقاق اللغوى السامي من صديقها Mark Patri-son مارك باتيسون ، والذى منه أخذت اسم Casaubon كاسوبول نفسه . وقد كتب باتيسون تاريخ حياة سكاليجر Scaliger وأسحق كسوبون Saac Casaubon إليهما انظر Herz (1985) ص ٧٥ – ٩٦) ، ولاكابرا Le Capre (1987. pp. 56 - 82) . وقد نوقش هذا أيضاح الجزء الأول p. 483, n.113. وعن محاولات الشاغبين للأربة للفصل بين Kabiroi وبين فينيقا . انظر Edwars (1979, p.81 no 75) .

(٢١) II, pp. 411 - 16) انظر أيضًا Gsrour (1967 , p. 214) لم أعثر عن أستور في الاشتقاقات اللغوية لكل من Zéthos و Dirké و Asópos أو Gephyroi الدقة الكافية لتكون قادرة على الأقناع .

* باليونانية KáBopoc كان البلاسجيون يتعبدون لهم (المترجم) وهم أرباب .

(٢٢) كما هي .

(٢٤) عن المجمـوعة الخطـية الثانيـة في طيبة ، انظر Oliver (1971) , Chodurick (1909) و Godart و Saccoi (1978) . وعن المناقشات التى دارت لصالح الأنتشار الواسع لاستعمال الأبجدية في بلاد اليونان في عصر البرونز الحديث ، انظر بارنال Bernal (ص ص ٥٣ – ٧٠) .

(٢٥) كما هي .

(٢٦) كما هي .

(٢٧) كما هي .

(٢٨) انظر Diringer (1968, p. 358) , ullman (1927.p. 326) . أوضح Edwards Edwasds (1974) (أن هذا التاريخ لايعود إلي Eratosthenes إراتوسثينيس وإنما يعود بكل بساطة إلى القرن التاسع عشر .

(٢٩) انظر حاشية (٤٥) فيما بعد .

(٣٠) انظر الفصل التاسع حوالي ١٤٨ – ١٨٤ .

(٣١) عن ترسيخ هذا التاريخ المنخفض جدًا ودعمه (انظر . برنال Bernal (1990, pp. 7 - 15) .

(٣٢) Jacoby (1423 - g, IA, p.l.frg.20) انظر أيضا Edwards (1979.p. 66) وعن العلاقة بين مختلف الروايات انظر Dorpfld (1935 , II. pp. 401 - 4) Edwards (1979, p. 268) .

(٣٣) انظر Bernal (1990, pp. 38 - 52) .

(٣٤) Apollodoros, II. 14 - 4. 8 and II. 4.1 - 55 -8 عن عرض واضح عن هذا الموقف المضطر انظر Ed-wards (1979, p. 166) .

(٣٥) Herodoros I .2. II. 49, Iv 4s; Euripides, The Phoerieian Women, 639, erc عن مراجع انظر Edwards (1979) p. 47, n, 50) .

(٣٦) كما هي .

(٣٧) Herodoros , II 44 . عن الأسباب التي دعت لويدز Lioyd's إلى قبول انظر 1976 .pp. 206 - 7.

(٣٨) كما هي .

(٣٩) الإلياذة oxxiv.743, vl,290 الأوزيسية Iv,84.618 ،xv.118 425 x111 326 سفر يوشع 134.6 سفر الصقاة 6.6 وسفر الملوك 3.6 .

(٤٠) انظر يوريبديس Euripides في Bacchae 17171025 ، Phrixos, rg.819 . ايسوقراطيس (x 68) Isokrares انظر ادوارد (1979, p.47 7-50) Edwards عن مراجع أحرف انظر أيضًا Garbini (1979,p.54) .

(٤١) أنظر هرودونس (هردوت) 611.440 عن ثاسوس . عن الرأى موضع الشك عن الفينقين هناك انظر Lloyd (1976, pp. 207 - 11) . ولم يشر Llyod ولا Birgirra Bargquist الذى نشر له عام ١٩٧٣ مقال عن جربي ثاسوس ،thasos إلى مقال دينيس فان برشم Denis Van Bershem الذى حدد باصرار عبارة هرقل لتكون في جربي ثاسوس وذلك في سياق دراسة بالفينقية ،

أنظر (109 - Van Berchem (1967, pp. 88 عن Membliaros ممبلياروس انظر الفصل السابع الحواشي من ٨٥ إلى ٩٣ .

(٤٢) عن دراسة عامة عن كل ما تحدثه الأساطير من جدل وتشويش انظر Edwards (1979 . pp. 23 - 32

(٤٣) كما هي .

(٤٤) كما هي .

(٤٥) انظر المجلد الأول ص ص ٨٨ – ٨٩ الفصل التاسع في الجزء والحاشيتن ٢٢٧ و ٢٢٨ .

(٤٦) الجزء الأول ص ١٠٩ .

(٤٧) كما هي .

(٤٨) Vermeule (1964 p - 239) ; Stubbings (1973 , pp 637 - 8) , Huxley (1961; p. 37) Astour . pp 220 - 4) عن قائمة كاملة عن المراجع بهذا الخصوص Edwards (1979, pp. .

(٤٩) انظر الفصل الحادى عشر حاشية رقم ١٣٦ .

(٥٠) عن lobiovelars وانهيارهم انظر الجزء الثالث .

(٥١) كما هي .

(٥٢) انظر الفصل العاشر الحواشي من ٩٢ – ٩٨

(٥٣) ٥٨ – كما هي .

(٥٩) انظر برنال Bernal (1990 , 1987)

(٦٠) كما هى .
(٦١) تفصيل الأخذ بـ quph , ter عن الأخذ بحرفى rau و Kaph إنما هو أيضًا متأثر تحقيقه أنه طبقًا لقاعدة bagadkepher فإن هذين الحرفين يختفيان فى كثير من النصوص ومن ثم لايصلحان أن يكونا أظهار دقيقا لنقاط التوقف .
(٦٢) ٧٥ كما هى .
(٧٦) عن غزو الكاسبين لبابل انظر الفصل الثامن الحاشيتين ٦٤ و ٩٣ وعن التصور غير الكامل لأسمائهم وأصولهم انظر الفصل السادس الحاشيتين ٦٩ والحاشيتين ٧٨ و ٧٩ .
(٧٧) E.A.2 Knudi - zon (1915 , pp. 88 - 9, 1. 43) وقد قبل Porada فى الواقع بالتواريخ المنخفضة عن كل من هذين الحاكمين وإذا سلمنا بما آل إليه مصير التاريخ المنخفض فى مواجهة الشواهدين من الكاربون ١٤ والتقويم dendrochronolgy وما عسا أن تكشف عن هذه التوجهات الأكاديمية فى مواجية الحركة العلمية فى أوروبا فى العصور الوسطى .
(٧٨) ٨٦ كما هى .
(٨٧) انظر ابخولدس Aischylos ومرحينه السبعة ضد طيبة ، وسوفكلس Sophocles ومسرحياته الكترا ، Elecrva وأنتيجون Centegene وأديب Ocdcpas ، ويوربيدس Euripides ، النساء الفينقيات Phoenicain women انظر Burkert (1984 , p. 100 - 2) والمتبع لمجموعة من الشكاكين Sceprics الألمان ، يشك فى أن كان لطيبة فى عهد البرونز المتأخر سبعة أبوب ومع ذلك فإن ، وجود التفسير الهويدى للقب heptapylio (طيبة ذات الأبواب السبعة) فى إليادة هوروس (Iliad . 4.406) والأوديسية (II.263) تقوى من وضع علماء الآثار اليونانية ، الذين يرون سبعة أبواب فيما تبقى من طيبة فى عصر البرونز المتأخر (أنظر قائمة المراجع عند (8 - 34 . Symeoglou (1985) Burkert (1984 . p . 100 , n . 6) ويبدو أن شكوى باركرت معقولة ، ومن ناحية أخرى ، عندما يتشكك فى تاريخية الأبطال السبعة الذين يفترض أنهم هاجموا المدينة بكل واحد منهم يختص بواحد من الأبواب ، ويدين وجه التماثل بين هذه القصص مع أساطير مترو بوتاميا الكوارث التى تدور السبعة البطولة ، الذين كان يتولى قيادتهم Erre . عن Erre انظر الفصل الثانى حاشية رقم ١٧٠ . وكنت أود لو أننى أذهب إلى أبعد من هذا وأربط بين أبطال الأودية السبعة ، وبين Kabiroi السبعة التى أو الذى يعيشون تحت الأرض – انظر الحاشية رقم ٢٠ أعلاه ومن ناحية أخرى لا أرى سببا للشك فى تعرض طيبة للحصار مرتين فى القرن الثالث عشر ق) . وأن بعض هؤلاء السبعة كانوا شخصيات ، تاريخية .
(٨٨) انظر الفصل الخامس ، الحواشي ١٦٤ – ٦ والفصل السادس الحواشي رقم ١٠٢ – ١٣٨ – ٤٠ .
(٨٩) انظر الفصل العاشر والحاشتين ١١١ – ١١٢ .
(٩٠) كما هى .
(٩١) كما هى .
(٩٢) عن دراسة حديثة للتعرف إلى هذه الأسماء انظر (3-41 ,35 .gurerbock (1986 , pp .
(٩٣) gurerbock (1986 , pp. 35) يجعلها حوالى عام ١٢٨٠ ق.م . أما أنا فانى أخذ بتقويم Cambridge Ancient History معارضا فى ذلك المتحمسين للتاريخ المنخفض ، وهذا ما فعله ميلينك Mellink (1986 a p. 93) فى هذه الحالة .

(٩٤) كما هي .
(٩٥) ٩٨ كما هي .
(٩٩) عن Arzawa انظر الفصل الحادى عشر حاشية ٩٧ وعن Weiwry انظر الفصل العاشر الحاشيتين ١١١ و ١١٢ .
(١٠٠) Vermeule (1986, p.88) وصعوبة الأخذ بهذا Schéme أننا في هذه الفترة لدينا الشواهد المصرية الموثقة .
(١٠١) كما هي .
(١٠٢) انظر الفصل الحادى عشر حاشية ٥٠ . عن قائمة العلماء الذين يفضلون الأخذ بالتاريخ المبكر ، انظر Singer (1983 a . p 210, n.3.) .
(١٠٣) عن الاشارات إلى الحرب والسلام انظر guterboch (1986, p. 37).
(١٠٤) ١١١ كما هي .
(١١٢) انظر Korfmann (1986, p. 27) يبحث كورفمان بالتاريخ المتناهي في الانخفاض الذى وضعه بودزوفيت Podzuweir (١٩٨٢) .
(١١٣) كما هي .
(١١٤) ١٢٢ - كما هي .
(١٢٣) انظر على سبيل المثال Snodgrass (1971, p. 300) .
(١٢٤) كما هي .
(١٢٥) هذه ستناقش بتفصيل أكبر في الجزء الثالث .
(١٢٦) كما هي .
(١٢٧) هسيود ، "الأعمال والأيام" ١٥٦ - ٦٦ ترجمة Ewelyn - white (1914, p - 15) .
(١٢٨) كما هي .
(١٢٩) من الممكن أن تكون المملكة الحثية استمرت لأكثر من عقدين من الزمن ولكن ليس هناك من شك في أن تكون قوتها قد إنهارت .
(١٣٠) ١٣٥ كما هي .
(١٣٦) Desborough (1964) ، وخاصة ص ٢٢٦ ؛ ١٩٧٥ ص ص ٦٥٨ - ٦٧١ - Kilian (1985) انظر أيضا قائمة المراجع عند Schrimpto (1987 pp . 154 - 55) no.1 .
(١٣٧) كما هي .
(١٣٨) كما هي .

الخاتمة [٣٩]

إن الغرض من هذا الجزء من الكتاب " أثينا السوداء" هو أن نعرض كيف أن الدليل الوثائقي والأثرى ، من عصر البرونز ، يؤيد ويدعم فرضيتين ، أو نظرتين : أولاهما هو أن مصر والليفانت كانتا على اتصال وثيق جداً ولهما تأثير أساسى على البحر الإيجى ، فى تلك الفترة .

وثانيهما : أن كُتَّاب العصر الكلاسيكى والهللينسى عرفوا عما كانوا يتكلمون ويكتبون ، عندما أشاروا إلى مستعمرات فى اليونان جاء أسكانها من مصر وفينيقيا . إننى أعتقد أن هذا الهدف قد تحقق . بيد أنه يمكن أن هناك جدل حول أن هذا قد تم فقط عن طريق ما يمكن أن يعتبره كثير من العلماء المحدثين بأنه إفراط وانتهاك وإساءة استخدام للأدلة .

وإنه لحق ، بطريقة أو بأخرى ، أن هذا الجزء أكثر عنتًا وإفراطًا من السابق . ومن ناحية أخرى ، وكما يعرف بعض القراء القليلين الذين هم على دراية بمدى الإفراط وإساءة استخدام الأدلة ،

فإنه قد يبدو مفيداً أن نشير إلى بعض منها هنا . إن عدداً لا بأس به من هذه «الخروجات» أو «الإفراط» ومالاته ، تتناسب مع الإطار العام ، موضع الاهتمام ، للعودة إلى آراء العلماء الأقدم أو حتى نكون أكثر تحديداً ، لأوائل الباحثين منذ مطلع القرن العشرين .

(٣٩) وهى خاتمة بنتائج الدراسة والمناقشات وعرض الموضوعات المثارة فى كل الجزء الثانى من كتاب أثينا السوداء الحامل لعنوان : " الدليل الأثرى والوثائقى" (المترجم) .

وربما يبدو أن هناك تعارضًا ظاهريًا حادًا ، هنا ، إذ أن هجومي الرئيسي والمتواصل لكل مشروعي ينصب أساسًا على وضد تأثيرًا العنصرية والعداء للسامية في مجال العلم والتخصص . ومع ذلك ، فإنني في هذا الجزء قد وجدت نفسي ، باستمرار، أتحدى علماء يعلمون بدرجة مد عالٍ للعنصرية (فيما بين ١٨٨٠ و ١٩٤٠ م) ، بالرغم من أنه يجب أن يُقال أن هذه الآراء هي على المحك ، وحيث لا علاقة للعنصرية بها مباشرة .

وهذه ، أيضًا ، قرارات وآراء حيث أن نتائج دراسات الجيل الأقدم من العلماء تتناسب ، بدرجة أفضل ، من نتايج تقنيات علمية حديثة أكثر مما تفعل وجهات نظر العلماء معاصرين . ولنأخذ مثالين ، تمت مناقشتها وعرضهما في هذا الجزء ، حيث تُظهر دراسة تحليلية معيارية للرصاص أن الرصاص المأخوذ من أوروبا الوسطى كان يُستخدم في بلاد النهرين (مسوبو تاميا : Mesopotamia) حوالي عام ٣٠٠٠ ق.م هذا بالضبط ما توقعه جوردون تشايلد G. Childe)) ، وعندما المنقد أن المنقبين السومريين كانوا قد ذهبوا بعيدًا حتى أعالي الدانوب ، في تلك الفترة ، وبالمثل ، فإن تاريخ الراديو – كاربون الأخير وضع بداية الدولة القديمة المصرية عند حوالي ٣٠٠٠ ق.م ، وهو الذي يتناسب مع قائمة التاريخ التي قدمها چيمس برستيد (J.Breasted) ، ولكن ذلك قد تم مبكرًا جدًا ، وقبل أي تقدير حكيم مقبول من رجالات اليوم التقليديين .

إنني أعتقد أن هذا الإطار ليس ركيد صدفة بحته ، وأن علماء الآثار المحدثين قد ضلُّوا طريقهم لأسباب يمكن أن تُفسَّر بسهولة ، نسبيًا ، في ضوء علم اجتماع المعرفة . أولاً ، لأنه هناك إتجاه معاكس للامركزية . وكما أبدت ذلك في الجزء الأول ، فإنني لازلت أعتقد ، بدرجة ما ، أن هذا يُعتبر ، بل ويمثل رفضًا محبوبًا لاستخدامات اللامركزية لتبرير الإمبريالية والإستعمار . ومع ذلك ، فإنه يشير أيضًا إلى رغبة بعض المتخصصين الجدد ليظهروا قدرًا من الحكمة والتعقل والمسئولية ، وألا ينغمسوا في نظريات محددة ، التي ينجذب إليها السهواة جدًا .

وهذا مرتبط بالإتجاه الثاني الذي يبدو أنه قد أضل العلم الحديث ، وعلماء اليوم . إنه لاتوجد زيادة كبيرة في المعلومات فيما بين ١٩٢٠ و ١٩٦٠ وذلك في عدد كبير من

ميادين التاريخ الغربي القديم ، وبشكل مزعج . ولقد كانت هذه الفترة واحدة من أنشط وأقوى المراحل الحديثة التي شهدت دفعة قوية ، بين علماء الآثار ، للتمتع بمكانة «علمية» . وفي المقابل ، فإن ذلك قد أسفر عن تأثير مزدوج . ففي المقام الأول أراد الأثريون ، وقبل كل شئ ، أن يتجنبوا إعتبارهم مغرقين في التفكير وأنهم لايشعرون بالمسئولية . بيد أنهم ، أيضًا ، إحتاجوا أن يُظهروا أن الإلتزام كان تقدميًا ومجدداً . وهكذا ، فإن البدائل الوحيدة التي كانوا يقدرون عليها ، هي تلك التي كشفت عن حيرتهم الأكبر وحذرهم . ولهذا السبب ، فإن كل «التقدم» ، في هذه المبادئ ومظاهر الإلتزام عندهم منذ عام ١٩٢٠ كانت تميل إلي تحجيم الأفق الجغرافي ، وإلي تقليل وتخفيض تاريخ الأحداث التاريخية للنشاطات والممارسات القديمة . ومع ذلك ، فإن الدليل الحديث ، أخيراً ، من تقنيات علمية يشير ، بدقة ، إلى إتجاه معاكس ، مما أسفر عن موقف متناقض ظاهريًا ، وهو أن الأثريين الذين كانوا يعلنون على الملأ ، موقفهم وإتجاهم العلمي ، وقعوا في أكبر حيرة وصدام مع نتائج تقنيات العلم الحديث، عندما يتم تطبيق في علم الآثار . وما هو أكثر ، فإن نتائج التقنيات الحديثة غالبًا ما تتناسب بشكل أفضل مع أفكار علماء أقدم ، وأكثر محافظة .

وهكذا ، فإن عدداً من الأفكار المتعاضدة ، في هذا الجزء من الكتاب ، هي فقط «مفرطة» ، «ومبالغ فيها» ، في ضوء الحكمة الحديثة التقليدية . وهناك مثال على ذلك ، يجئ من محاولة تحت بها في الفصل الأول ، وذلك من أجل قلب الإنفرادية والعزلة القائمة بين الأثريين ، عن طريق العودة إلى «اللامركزية التوفيقية» ، وبصفة خاصة ، إزاء الاعتقاد بأن الأوروبين الأوائل ، إبان حضارة عصر البرونز ، قد إنحدروا بطريقة ما ، من ثقافات أقدم تشتهر بصناعة المعدان ، في جنوب غرب آسيا وشمال شرق أفريقيا .

وإذا كنت محقًا هنا ، فإن ذلك يعني أن هجومي المستمر (على مواقف علماء الآثار، في مطلع القرن العشرين ، أمثال أوسكار مونتيليوس (O. Montelius) ، وجوردون تشايلد (G. Childe) ، اللذان هو رجما بشدة من كولين رينفرو (C. Renfrew) وزملائه ،) لم يكن فحسب إهداراً تامًا ، ولكن كان إيجابيًا جداً لفهمنا حول أصول الحضارة اليونانية وجذورها . كما أنني ، أيضًا ، أذهب بعيداً مما ذهب إليه

مونتيليوس وتشايلد بتبنى فكرة أن كريت ، وربما أيضًا الكيكلاديس ، كانت قد أصبحت سامية اللغة فى ذاك الوقت .

ويأتى مثال آخر ، لتوجهى فى إعادة النظر فى المسلمات ، من الفصل الثالث ، حيث أتحدى آراء اثنين من علماء الآثار اليونانين ، غير التقليديين تمامًا ، وهما المرحوم سبير يذون ماريناتوس (S. Marinatos) ، وثيودوروس سبيروبولوس (Th. Spyropovlos) عندما إديميا أن هناك بقايا قوية لتأثير مصرى على اليونان ، بوجه عام و وبيويتا بوجه خاص خلال الألف الثالثة ق.م. وإذا كانا على حق ، وإننى أعتقد أنهما كذلك ، فإن اليونان ، فى ذاك الوقت ، كانت تشتمل ، بالضرورة على بعض الممالك الأساسية التى كانت قادرة على أعمال الرى الكثيف ، والحصاد ، والتخزين لكميات كبيرة من الغلال . وبالإضافة إلى كل ذلك ، فإن هذه الأعمال والإنشاءات تبدو وكأنها «مصرية» لدرجة يُظن معها أن المصريين ربما كانوا قد ساهموا فيها ، إما فى حالــة إدارتها ، أو كخبراء لها ، أو فى الحالتين .

وفى الفصل الرابع ، قدمت اقتراحى بإن القصور الكريتية وعبادة الثور ، المرتبطة بها ، كانت ، على الأقل ، مأخوذة من الأسرة الحادية عشرة المصرية ، المعاصرة لها ، بطريقة غير مباشرة ، وإنه من المحتمل أنه كانت هناك سيادة مصرية على كريت والكيكلاديس إبان الدول المصرية الوسطى(٤٠) . وأنا - هنا - أذهب بعيدًا عما قال به علماء القرن العشرين المبكرين ، ولكنها صورة ربما كان السير آرثر إيڤانز (S.A. Evans) قد وجدها أقل كشفًا وتجريحًا (مضحًا) مما أعتقده اليوم معظم المتخصصين فى الآثار الكريتية .

وربما كان الإفراط كالمبالغة الواحيدة فى هذا الجزء من كتابنا «أثينا السوداء» ، هو المجهود الراقى والمضى لكى ننعش ونعيد إلى الحياة قصة المحلات الشمالية للفرعون سيزو سترعس من الأسرة الثانية عشرة . إن هذا القصص لغزواته العظيمة

(٤٠) راجع ترجمتنا للفصل الخامس ، من هذا الجزء الثانى من كتابة «أثينا السوداء» ، حيث تجد - عزيزى القارئ - التعليقات المباشرة على هذه النظريات (المترجم) .

والبعيدة كان يُعتقد في صحتها حتى نهاية القرن (١٨) الميلادى . يبد أنه ، بعد ذاك الوقت ، أصبحت فكرة الفرعونيين الاثنين الأسودين ، سيزوستريين .

وابنه أمنمحات الثانى (اللذان قادا جيشًا مصريًا لمسافة بعيدة جدًا حتى البلقان والقوقاز) مستحيلة تمامًا . وإننى أتبنى فكرة أن هذه الأسطورة ، التى انتشرت بشكل غير عادى ، قد قويت بطريقة مثيرة ، بفضل الاكتشاف الحديث لنقش ميت رهينة ، والمؤرخ بالأسرة الثانية عشرة ، وحتى لو أن هذه القصة لم تحدث ، فإننى أعتقد ، مع ذلك ، أن هناك دليلاً آخر كافيًا لكى نقترح أن الفراعنة كانوا قد قاموا بحملات صوب الشمال على ذلك المستوى الواسع . ويصطدم هذا الاقتراح بالاتجاه السائد فى علم المصريات ، الذى يحدد ويقلل مدى أية عملية مصرية أو اتصال خارجى مع الأجانب ، ويرى أن ذلك من قبيل الفخار والمديح وأن كل ادعاء بالسيادة على أى إقليم أجنبى ، وبخاصة تلك الغزوات صوب الشمال ، ماهى إلا نوعًا من الرمزية المطلقة .

ولكن المظهر الأكثر تميزًا ، وغير تقليدى بالمرة ، هو ذلك الخاص بمعالجة بركان ثيرا (Thera) ، فى الفصل السابع ، حيث يُعتبر ، فى نظرى ، دراسة تالية للحادثة[٤١] (Post- mortem) حول الدفاع المستميت للتاريخ التقليدى للبركان بعام ١٤٥٠ (أو) ١٥٠٠ ق.م ، على أساس حدس قوى أسبق . كان ذلك ، فى مواجهة مع دليل مادى أساسى من طرز فخارية مقارنة ، وتحليل راديو – كاربون ، وتاريخ مقطعى شجرى ، نظلاً عن تحليل لقلنوة الجليد فى جرينلاند (Greenland Icecap) ، وقد أجمعت كلها على أن الانفجار البركانى كان أقدم بأكثر من قرن من الزمان . وهنا فإن الإحساس السيء هو أن تعيد إحياء موضوع ، هو فى نظر أناس كثيرين بمثابة قيد الأموات منذ زمن طويل . وإننى أعتقد فى أن مثل هذا الاختبار مفيد لأنه مهم لكى نفهم علم اجتماع المعرفة ، وإجراءات البحث التى تتقرر بها حقيقة النظريات التاريخية والدول الدائرة حولها .

(٤١) هو مصطلح لاتينى خالص ، ويعنى حرفيًا : بعد الوفاة / الموت (المترجم) .

وإن الموضـوع الرئيسى فى الفصـل الثامن ، هى النتيـجة التى توصلت إليـها ، مـصـحـوبة ببـعض المفـاجأة والأسى ، حـيث إنه يمكن أن يكون لمصـر ، بل أيضًـا ، وعناصـر ذات أعـراق هندو - أرية أو ، على الأقل ، هندو - إيرانيـة . وهذا يُظهـر أن النموذج الأرى يمكن أن يكون أحيانًا مفيدًا ، أو حقيقيًا ، وكذلك أيضًا ، أن العلماء ، المعادين للسامية ، الذين ينفون المبدأ القائل بأن أناسًا يتحدثون السامية من الساحل السـورى / الفلسطينى كـانوا قـد سـاهمـوا فى ذلك مـثل هذا الغـزو ، وهو أمـر ربما أصاب، هذه المرة ، هدفه على أسـاس من التفسـير التاريخى الأفضل بدافع أسـباب مقبولة ومعقولة أخلاقيًا .

ومع ذلك ، فإننى مصمم على حقيقة مؤداها أن الغزة البرابرة ، من الشمـال ، كانوا - كما يبدو فى هذه الحالة - وقد هزموا ، أحيانًا ، مناطق أكثر ثراءً وخصوبةً ، فإن ذلك لايعنى أن كل التغييرات التاريخية يمكن أن تُفسَّر بمثل هذه الآعيات . وأنا لازلت مقتنعًا ، بموجه خاص ، زن حالة اليونان ، ومثل هذا النموذج ، هو ، بكل تاكيد ، غير مفيد .

وفى الفـصـل التـاسـع ، فـإن «الإفراط» والمبـالغـة ، همـا دعـامـتى ، مـرة أخـرى ، لمسـاندة علماء القرن العشرين المبكرين ، ضـد خلفـاءهم [٤٢] (epigonoi) (أو / الذين انحدروا منهم) . وكان مؤرخ التاريخ القديم إدوارد ماير (Meyer) قد قدم لنا حالة غزو الهكسوس لكريت ، والتى أعتقد أنها هى أفضل دعم ومساندة أكثر من تلك الحوادث والجدل المعزول ضـدها . وبالمثل ، فـإن الأثرى سبـيريـذون مـاريناتوس ، ذا الاتجـاه التقليدى الواضح ، وكذلك فرانك ستاينجس قد أصـرا على أن الأساطير اليونانية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار والجدية عندما يتم تناول معلومات أثرية مشكوك فيها أو مُحيِّرة وقـد توصـلا إلى إنه ، بالرغم من كونها أدوات ومتـا ع غير مصـرية ، بشكل مباشـر ، فتلك الآثار المكتشفة فى المقابر المبنية [٤٣] (Shaft Grares) ، وكذلك الدفنات المعاصرة

(٤٢) وهى كلمة يونانية مركبة ، وتعنى الأحفاد أو الخلفاء (المترجم) .
(٤٣) هى مقابر مربعة أو مستطيلة ، مبنية بالحجر الصغير ، غير المهذب ، على أعماق مختلفة ، داخل دائرة ، حتى سميت "Tafikos Kyklos" : مقابر دائرية (وفق شكلها السطحى) ، وهى جميعها داخل سور القلعة فى موكيناى (Mykénai) راجع / كتابنا السابق ، ص ص ١٠٠ - ١٥٠ (المترجم) .

لها ، تُظهر علامات قوية لتأثير مصرى وليڤانتى / أى من هو أن الأساطير والفلوكلور كانت دقيقة ، بشكل جوهرى ، عندما ذكرت أنه كان هناك استيطان من مصر ، وإن لم كله مصريًا أو مستعمرة مصرية .

ومع ذلك ، فإنه يجب أن نشير إلى أن كلاً من مارينا توس وستابنجس ينتميان إلى النموذج الآرى ، بدرجة قوية ، ويرفضان فكرة أن هذه الغزوات كانت قد أدخلت إلى اليونان تأثيرات مصرية ، طويلة الأمد ، أو سامية . وعلى العكس من ذلك ، فإننى أعتقد أن الفترة التالية على هذا الاستيطان والمنشآت ، فيما بين ١٧٠٠ و ١٥٠٠ ق.م ، كانت هناك أسر تتحدث المصرية والسامية قد احتلت وسيطرت على مناطق مهمة من اليونان . وكان طبيعيًا أن يكون لهذه الثقافات واللغات ، ذات المستوى الأعلى ، تأثير حيوى على تشكيل كل من اللغة اليونانية ، واليونان نفسها .

وليس هناك ، فى الفصل العاشر ، أى إفراط أو مبالغة محددة إنه استعراض للدليل الكتابى والتصويرى للعلاقات بين مصر والليڤانت ، من ناحية ، وبينهما وبين البحر الإيجى من ناحية أخرى . وإن المظهر ، أو الموضوع الوحيد الذى يبدو للمناقض ظاهرى ، فى عملى هنا ، هو اعتبارى للادعاءات المصرية بالعلم أو الاتيان بنشاطات ومملوسات فى ، أو الهيمنة على البحر الإيجى ، وكأنها حقائق مؤكدة ، أكثر مما أشير إليها حرفيًا فى النصوص ، أو بطريقة جدية أكثر مما تعودنا عليه من قبل .

والفصل الحادى عشر ، هو ، بطريقة ما ، أقل تناقض ظاهريًا . هذا ، بالرغم من أن كثيراً من القراء غير المتخصصين ، ربما يفاجئوا من اتساع الدليل الأثرى للتدليل على العلاقات والاتصالات بين الشرق القديم والبحر الإيجــى فيما بين ١٥٥٠ و ١٢٠٠ ق . م ، وهى الفترة التى يهتم بها العلماء وعلى دراية جيدة بها . وهناك ثلاثة ملامح جديدة هنا .

أولها : هو الإصرار على أن هذه الحميمية المتولدة عن تلك الدرجة من العلاقات كان لابد لها من تأثيرات مهمة وطويلة الأمد على اللغة اليونانية والثقافية اليونانية والثقافة اليونانية .

ثانيها : هو علو شأن شأن وصناعة الفخار لتلك الفترات ، موضوع الدراسة الشاملة والمعاصرة لكل ماله وعلاقة بها ، وذلك في ضوء الأدلة والمقابلات المعاصرة لبعضها في عملنا الجديد ، مع تلك في مصر ، فضلاً عن إعادة تاريخ بركان ثيرًا ، أمام الوثائق المصرية . وهذا ما جعل فترات الفخار ، اليوناني ، والتي كانت تجارة كثيفة بين البحر الإيجي والشرق القديم ، تتفق تمامًا مع فترات أعلى درجات القوة المصرية وتأثيرها على حوض شرق البحر المتوسط . وهكذا ، فإن امتداد التجارة الميكينية ربما حدث خلال مرحلة « السلام المصري» .

وثالثها : هو الجديد ، في هذا الفصل ، ويتمثل في اقتراحي بأن البرهان الجديد هو عنصر الرصاص الإيجي والفضة اللتان كانتا تصدران إلى مصر ، خلال الدولة الحديثة ، وما يُعلي من درجة احتمال الحدوث في عصر أقدم هو أن تجارة مثل هذه المعادن ، مقابل القمح المصري ، كانت معروفة ، أيضًا ، إبان العصر الأرخايكي والكلاسيكي ، وهي التجارة نفسها التي كانت ، بالفعل ، قائمة في عصر البرونز المتأخر . وكان الإمداد بالحبوب ، وعلى الأقل كإجراء ضروري ضد المجاعة ، هو الذي سمح لليونان ، في عصرها الميكني ، أن تطور نظامًا متخصصًا ومعقدًا لاقتصاد الاكتفاء بالغذاء قادر على مساعدة وتموين عدد سكان كبير .

إن قابلية مثل هذا النظام للتهاوي والسقوط أدت إلى انهيار الحضارة الميكينية بعد عام ١٢٠٠ ق.م ، والتي حدثت وعاصرت إضعاف القوة المصرية وزيادة المعوقات والصعوبات أمام النقل البحري ، تلك التي نبحث عن غزوات وهجمات شعوب البحر ، وهي التي وصفناها كلها في الفصل الثاني عشر . ففي هذا الفصل ، تزودنا تواريخ الفخار الجديدة بتاريخ حصار وسقوط طيبة اليونانية وطروادة . وهذا ما يؤكد مصداقية هوميروس والكتاب اليونانيين الكلاسيكين ، والتي بدورها تعطينا دعمًا لمصداقية النموذج القديم ، الذي كانوا هو قد تبنوه .

وبالرغم من أن هناك حالات استثنائية ، مثل اعتقادي في سلامة محلات سيزو ستريس الشمالية ، فإن معظم حالات إعادة النظر ، التي قمت بها ، للحكمة التقليدي ، اليوم ، تتفق في تناغمها وانسجامها مع وجات نظر العلماء في مطلع الجزء الأول من

هذا القرن ، أى القرن العشرين ، وإننى أختلف معهم ، بالطبع ، وأختلف عنهم ، فى أننى لا أوانقهم الرأى القائل بمبدأ التاريخ الإنثى ، (أى القومى) [٤٤] والسيادة (الهيرارخية : hierarchy) العنصرية المتدسة الدائمة . بيد أنه لو أن أحداً استبعد هذا العنصر الجوهرى من تفكيرهم ، فإن شيئًا ملحوظًا يبزغ قريبًا من النموذج القديم المعدل .

لقد اعتبر أوسكار مونتيليوس وجوردون تشايلد كل مشروعى الذى إقترحته ، عندما تكلموا عنه ، على أنه : «إشعاع للبربرية الأوربية بفضل الحضارة الشرقية» . وبدون النظر إلى ما يرجى ما هذا الكلام ، فإن إدوار ماير قد وضع طريقة جوهرية ، وهى التى من خلالها تمكنت الحضارة المصرية والسامية ، وكذلك اللغة ، من دخول حوض البحر الإيجى ، عندما اقترح هيمنة الهكسوس على كريت . وبالمثل ، فإن فرانك سقابنجس وسبيريذون مارريناتوس قد أشارا ، بطريقة أخرى ، أى انتقال الثقافة السامية الغربية والثقافة المصرية ، إلى البحر الإيجى ، عندما اقترحا واقترضا أن المتاع الجنائزى لمقابر الحجرات (المبنية) قد أظهر هجرة من مصر . بيد أنه لايوجد واحد من هؤلاء العلماء كان قادراً على أن يرى تداعيات نظرياته المنطقية ، أى أن الثقافة اليونانية واللغة اليونانية كانتا متأثرتين ، منذ بداياتهما ، بمثيلاتها فى مصر والليقانت ، حيث العنصر المتحدث باللسان السامى . إنها هى هذه التداعيات والنتائج التى أردت أن أوضحها وألفت النظر إليها .

ولكى أنهى هذه الخاتمة : إذا كان أى قدر مهم مما زعمت أنا فى هذا الجزء من الكتاب صحيحاً ، فإن كثيراً من البحوث المعاصرة حول الآثار والتاريخ القديم الشرق البحر المتوسط سيصبح لزاماً عليها أن يعاد التفكير فيها ، بيد أننى ، بقولى هذا الآن، أرى أن ما جاء فى هذا الكتاب من «إفراط ومبالغات» (Outruges) لايُعد شيئًا قياسًا

(٤٤) هذه ترجمة وإضافة من عندنا للمصطلح "ethnic history" (المترجم) .

بما سأقترحه وسأفترضه في الجزء التالي القادم ، سأتحدى اللغويين في اللغة ، التي هي ، بالنسبة لعلماء الرومانسية الإيجابيين ، قدس الأقداس (Sanetum Sanctorum) أو ، بالمصطلح الأفرو أسيوي الأصيل الفريد ، لهذه الجملة نفسها ، [٤٥] (qôdes haqqodasim) ،

انتهى الكتاب ولله الحمد والمنة

المترجم والمراجع والمحرر محمود السعدني

(٤٥) هنا يُعلن برنال عن هوية ثقافة اليهودية ، العبرية ، المتأصلة فيه ، والتي من أجلها بدأ كتابة ، وبه ختمه مهما طَوّف بنا شرقًا وغربًا ، وأخفى أغراضه السامية بغطاء تمصري شفاف !!) (المترجم) .

المراجـــع

Abel, L. S. (1966) *Fifth Century B.C. Concepts of the Pelasgians*. MA thesis, Stanford University.

Abou-Assaf, A., Bordreuil, P. and Millard, A. R. D. (1982) *La Statue de Tell Fekheriyé: et son inscription bilingue assyro-araméenne*. Paris: Études Assyriologiques, Éditions recherche sur les civilisations no.7.

Adams, W. Y. (1968) 'Invasion, diffusion and evolution', *Antiquity* 42: 194–215.

—— (1984) *Nubia: Corridor to Africa*. London: Allen Lane & Unwin; Princeton, NJ: Princeton University Press.

Aḥituv, S. (1984) *Canaanite Toponyms in Ancient Egyptian Documents*. Jerusalem: Magnes; Leiden: Brill.

Ahl, F. (1982) 'Amber, Avallon and Apollo's singing swan', *American Journal of Philology* 103: 373–411.

—— (1985) *Metaformations: Soundplay and Wordplay in Ovid and Other Classical Poets*. Ithaca, NY: Cornell University Press.

Aitken, M. J. (1987) 'The Minoan eruption of Thera, Santorini: a reassessment of the radiocarbon dates', in R. E. Jones and H. W. Catling, eds. *Science in Archaeology: Proceedings of a Meeting Held at the British School at Athens*.

—— (1988) 'The Thera eruption: continuing discussion of the dating, 1, resumé of dating', *Archaeometry* 30: 165–9.

Åkerström, A. (1975) 'More Canaanite jars from Greece', *Opuscula Athensiensa* 11: 185–92.

Akurgal, E. (1968) *The Art of Greece: Its Origins in the Mediterranean and the Near East*. New York: Crown Publishers.

Albright, W. F. (1923) 'The principles of Egyptian phonological development', *Recueils de Travaux* 40: 64–70.

—— (1934) *The Vocalization of the Egyptian Syllabic Orthography*. New Haven, Conn.: American Oriental Society series, vol. 5.
—— (1939) 'Review of Wolfram Freiherr von Soden, *Der Aufstieg des Assyrerreichs als geschichtliches Problem*', Orientalia N.S. 8: 120–3.
—— (1942) *Archaeology and the Religion of Israel*. Baltimore, Md.: Johns Hopkins University Press.
—— (1945) 'An indirect synchronism between Egypt and Mesopotamia *circa* 1730 BC', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 99: 9–18.
—— (1950) 'Some Oriental glosses on the Homeric problem', *American Journal of Archaeology* 54: 160–76.
—— (1957) *From the Stone Age to Christianity: Monotheism and the Historical Process*, 2nd. edn. Garden City, NY: Doubleday.
—— (1960) *The Archaeology of Palestine*, rev. edn. London: Penguin.
—— (1961) 'The role of the Canaanites in the history of civilization', appendix to *The Bible and the Ancient Near East (Essays in Honor of William Foxwell Albright)*, ed. E. G. Wright. Garden City, NY: Doubleday, pp. 328–62.
—— (1965) 'Some remarks about the archaeological chronology of Palestine before about 1500 BC', in R. W. Ehrich, ed., *Chronologies in Old World Archaeology*. Chicago: University of Chicago Press, pp. 54–7.
—— (1968) *Yahweh and the Gods of Canaan: A Historical Analysis of Two Contrasting Faiths*. London: Athlone Press.
—— (1970) 'The biblical period', in L. Finkelstein, ed., *The Jews Their History*. New York: Schocken, pp. 1–71.
—— (1975) 'Syria, the Philistines and Phoenicia', *Cambridge Ancient History*, 3rd edn, Vol II, pt. 2, pp. 507–13.
Aldred, C. (1971) *Jewels of the Pharaohs: Egyptian Jewellery of the Dynastic Period*. London: Thames & Hudson.
Alexiou, S. (1967a) 'Arkhaiotetes kai Mneimeia Kentrikes kai Anatol. Kretes', *Archaiologikon Deltion* 22: 2.2.
—— (1967b) *Hysterominōikoi taphoi limenos Knōsou Katsamba*. Athens: Bibliothēkē tēs en Athēnais Archaiologikēs Etairias 56.
Allen, T. G. (1974) (trans.) *The Book of the Dead or Going Forth by Day*. Chicago: Oriental Institute.
Alt, A. (1954) 'Die Herkunft der Hyksos in neuer Sicht', *Berichte über die Verhandlungen der sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig. Phil.-Hist. Klasse* 101: 6.
Altenmüller, B. (1975) 'Anubis', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols 327–33.
—— (1977) 'Harsaphes', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. II, cols 1015–18.
Amiet, P. (1977) *The Art of the Ancient Near East*, trans. J. Shepley and C. Choquet. New York: Harry N. Abrams Inc.
Andel, T. van and Lianos, N. (1983) 'Prehistoric and historic shorelines of the southern Argolid peninsula', *Journal of Nautical Archaeology and Underwater Exploration* 12: 303–24.

Andel, T. van and Runnels, C. N. (1988) 'An essay on the "emergence of civilization" in the Aegean world', *Antiquity* 62. 235: 234–47.
André, J. (1948) *Étude sur les termes de couleur dans la langue latine*. Paris: Klincksieck.
Angel, J. L. (1957) 'Kings and commoners', *American Journal of Archaeology* 61: 181.
Apollodoros (1921) *The Library*, J. G. Frazer, trans., 2 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb).
Apollonios of Rhodes (1959) *The Voyage of Argo: The Argonautica*, trans. with intro. E. V. Rieu. Harmondsworth: Penguin.
Arbeitman, Y. and Bomhard, A. R., eds. (1981) *Bono Homini Donum: Essays in Historical Linguistics, in Memory of J. Alexander Kerns*, 2 vols. Amsterdam: John Benjamins.
Arbeitman, Y. and Rendsburg, G. (1981) 'Adana revisited: 30 years later', *Archív Orientální* 49: 145–57.
Aristotle, *De Caelo*.
Metaphysica.
Meteriologica.
Politics, T. A. Sinclair, trans. Harmondsworth: Penguin, 1962.
Arkell, A. J. (1961) *History of the Sudan to 1821*. London: University of London, Athlone Press.
Arktinos, *Aithiopis*, see Kinkel (1887, pp. 33–6).
Armayor, O. K. (1978) 'Did Herodotos ever go to Egypt?', *Journal of the American Research Center in Egypt* 15: 59–73.
—— (1985) *Herodotus' Autopsy of the Fayoum: Lake Moeris and the Labyrinth of Egypt*. Amsterdam: Gieben.
Arnold, D. (1977) 'Fajjum', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. II, cols 87–93.
Arrian (1929) *Anabasis of Alexander*, E. I. Robson, trans. New York: Putnam.
Artzy, M. (1985) 'Supply and demand: a study of second millennium Cypriot pottery in the Levant', in A. B. Knapp and T. Stech, eds., *Prehistoric Production and Exchange: The Aegean and East Mediterranean*. Los Angeles: Institute of Archaeology, Monograph 25, University of California, pp. 93–9.
Asaro, F. and Perlman, I. (1973) 'Provenance studies of Mycenaean pottery using neutron activation analysis', in V. Karagheorghis, ed., *The Mycenaeans in the Eastern Mediterranean*, Acts of the International Symposium, Nicosia, 1972, pp. 213–24.
Ashton, L. and Gray, B. (1935) *Chinese Art*. London: Faber.
Assmann, J. (1984) 'Politik zwischen Ritual und Dogma: Spielräume politischen Handelns im pharaonischen Ägypten', *Saeculum* 35: 97–114.
Astour, M. C. (1964a) 'The second millennium B.C. Cypriot and Cretan onomastica reconsidered', *Journal of the American Oriental Society* 84: 240–54.
—— (1964b) 'Greek names in the Semitic world and Semitic names in the Greek world', *Journal of Near Eastern Studies* 23: 193–204.
—— (1966) 'Aegean place-names in an Egyptian inscription', *American Journal of Archaeology* 70: 314–17.

—— (1967a) *Hellenosemitica: An Ethnic and Cultural Study in West Semitic Impact on Mycenaean Greece*. Leiden: Brill.
—— (1967b) 'The problem of Semitic in Ancient Crete', *Journal of the American Oriental Society* 87: 290–5.
—— (1972a) 'Some recent works on Ancient Syria and the Sea Peoples', *Journal of the American Oriental Society* 92.3: 447–9.
—— (1972b) 'The merchant class of Ugarit', *Bayerische Akademie der Wissenschaften Abhandlungen* 75: 11–26.
—— (1981) 'Ugarit and the great powers', in G. D. Young, ed., *Ugarit in Retrospect: Fifty Years of Ugarit and Ugaritic*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, pp. 3–29.
—— (1987) Personal letter, 5 March.
Åström, P. (1971) 'Three Tel el Jahudieh juglets in the Thera Museum', *Acta of the 1st International Congress on the Volcano of Thera, 15–23 September 1969*. Göteborg: Paul Åströms Förlag, pp. 415–21.
—— (1973) 'Comments on the corpus of Mycenaean pottery in Cyprus', in V. Karagheorghis, ed., *The Mycenaeans in the Eastern Mediterranean*, Acts of the International Symposium, Nicosia, 1972, pp. 122–7.
—— (1978) 'Methodological viewpoints on Middle Minoan chronology', *Opuscula Atheniensia* 12.4: 87–90.
—— (1987–9) *High, Middle or Low? Acts of an International Colloquium on Absolute Chronology Held at the University of Gothenburg 20–22 August 1987*, 3 pts. Göteborg: Paul Åströms Förlag.
Attridge, H. W. and Oden, R. A. (1981) *Philo of Byblos, The Phoenician History: Introduction, Critical Text, Translation, Notes*. Washington, DC: Catholic Biblical Quarterly Monograph Series, 9.
Austin, M. M. (1970) *Greece and Egypt in the Archaic Age*. Cambridge: Proceedings of the Cambridge Philological Society, Supplement 2.
Bacon, J. R. (1925) *The Voyage of the Argonauts*. London: Small, Maynard & Co.
Baillie, M. G. L. (1988a) 'Irish oaks record volcanic dust veils drama!', *Archaeology Ireland* II. 2: 71–4.
—— (1988b) 'Marker dates', *Archaeology Ireland* II. 4: 154–5.
—— (1989a) 'Hekla 3 – just how big was it?', *Endeavour* 13.2: 78–81.
—— (1989b) 'Irish tree rings and an event in 1628 BC', in *Thera and the Aegean World III: Papers to Be Presented at the Third International Congress at Santorini Greece. 3–9 September 1989*. Thera Foundation, pp. 1–9.
Baillie, M. G. L. and Munro, M. A. R. (1988) 'Irish tree rings, Santorini and volcanic dust veils', *Nature* 332. 24/3: 344–6.
Baillie, M. G. L. and Pincher, J. (1984) 'Make a date with a tree', *New Scientist* 17.3: 48–51.
Baker, J. R. (1974) *Race*. London: Oxford University Press.
Balcer, J. M. (1974) 'The Mycenaean dam at Tiryns', *American Journal of Archaeology* 78: 141–50.
Balkan, K. (1954) *Kassiten Studien 1. Die Sprache der Kassiten*, trans. from Turkish by R. Krauss. New Haven, Conn.: American Oriental Series, vol. 37.

—— (1955) *Kaniš Kārum'unun Kronoloji Problemeri Hakkinda Müşahedeler: Observations on the Chronological Problems of the Kārum Kaniš. Türk Tarih Kurumu Yayinlarindan, VII*, seri no. 28. Ankara: Türk Tarih Kurumu Basimevi.
Ban Gu (1959) *Hanshu*, ed. Wang Xianqian, 8 vols. Shanghai: Shangwu Yinshuguan.
Banti, L. (1931) 'La grande tomba a Tholos di Hagia Triadha', *Annuario de la Scuola Archeologica di Atene* 13: 155–251.
Baramki, D. (1961) *Phoenicia and the Phoenicians*. Beirut: Khayats.
Barber, R. L. N. (1984) 'The status of Phylakopi in Creto-Cycladic relations', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982. Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 167–78.
—— (1987) *The Cyclades in the Bronze Age*. London: Duckworth.
Barnard, K. (1981) *The Paradigm of Race and Early Greek History*, paper for an undergraduate course, Government 352, Cornell University.
Barnard, N. (1975) *First Radio Carbon Dates from China*. Canberra: Australian National University, Institute of Advanced Studies, Department of Far Eastern History, Research School of Pacific Studies, Monographs on Far Eastern History 8.
Barnes, B. (1982) *T. S. Kuhn and Social Science*. New York: Columbia University Press.
Barnett, R. D. (1956) 'Ancient Oriental Influence on Archaic Greece', in S. S. Weinberg, ed., *The Aegean and the Near-East, Studies Presented to Hetty Goldman*. Locust Valley, NY: Augustin, pp. 212–38.
—— (1960) 'Some contacts between Greek and Oriental religions', in O. Eissfeld, ed., *Éléments orientaux dans la religion grecque ancienne*. Paris: Presses Universitaires de France, pp. 143–53.
—— (1975) 'The Sea Peoples', *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. I, pt. 2, pp. 359–78.
Baron, S. W. (1952) *A Social and Religious History of the Jews*, vols. 1–2. New York: Columbia University Press.
—— (1976) *The Russian Jew under Tsars and Soviets*, 2nd enl. edn. New York: Macmillan.
Barthélemy, J.-J. (1763) 'Réflexions générales sur les rapports des langues égyptienne, phénicienne et grecque', *Recueils des Mémoires de l'Académie des Inscriptions* 32: 212–33.
Bartolini, P. (1988) 'Ships and navigation', in Sabatino Moscati, ed., *The Phoenicians*. Milan: Bompiani, pp. 72–7.
Bass, G. F. (1961) 'The Cape Gelidonya wreck: preliminary report', *American Journal of Archaeology* 65: 267–86.
—— (1967) 'Cape Gelidonya: a Bronze Age shipwreck', *Transactions of the American Philosophical Society* 57.8.
—— (1970) 'A hoard of Trojan and Sumerian jewellery'. *American Journal of Archaeology* 74: 335–41.

—— (1986a) 'A Bronze Age shipwreck at Ulu Burun (Kaş): 1984 Campaign', *American Journal of Archaeology* 90: 269–96.
—— (1986b) 'Underwater excavation of the Ulu Burun shipwreck', *Kazu Sonuçlari Toplantisi*, Ankara; T.C. Kültür ve Turizm Bakanliği Eski ve Müzeler Genel Müdülüğü. VII. II.
—— (1987) 'Oldest known shipwreck reveals splendors of the Bronze Age', *National Geographic* 172.6: 693–733.
—— (1990) Personal communication, 6 January.
—— (forthcoming) 'Evidence of trade from Bronze Age shipwrecks', *Proceedings of the Oxford Conference on Bronze Age Trade*.
Bass, G. F., Pulak, C., Collon, D. and Weinstein, J. (1989) 'The Bronze Age shipwreck at Ulu Burun: 1986 campaign', *American Journal of Archaeology* 93: 1–29.
Bates, O. (1914) *The Eastern Libyans: An Essay*. London: Frank Cass.
Baumgarten, A. J. (1981) *The Phoenician History of Philo of Byblos: A Commentary*. Leiden: Brill.
Beattie, A. J. (1962) 'The Aegean languages of the Heroic Age', in A. J. B. Wace and F. H. Stubbings, eds., *A Companion to Homer*. London: Macmillan, pp. 311–24.
Beckerath, J. von (1965) *Untersuchungen zur politischen Geschichte der Zweiten Zwischenzeit in Ägypten*. Ägyptische Forschungen Heft 23. Glückstadt, New York: Augustin.
—— (1975) 'Amenemhet I-VI', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols 188–93.
—— (1980) '*Kalender*', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. II, cols 297–9.
—— (1982a) 'Mentuhotep I', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. IV, col. 66.
—— (1982b) 'Mentuhotep II', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. IV, cols 66–8.
Bell, L. (1985a) 'Luxor Temple and the cult of the royal Ka', *Journal of Near Eastern Studies* 44: 251–94.
—— (1985b) 'Aspects of the cult of the deified Tutankhamen', in *Mélanges Gamal Eddin Mokhtar*. Cairo: Institut français d'archéologie orientale, pp. 31–61.
Beloch, J. (1893) *Griechische Geschichte*. Strasburg: Trübner.
—— (1894) 'Die Phoeniker am aegischen Meer', *Rheinisches Museum* 49: 111–32.
Bennet, J. (1990) 'Knossos in context: comparative perspectives on the Linear B administration of LMII–III Crete', *American Journal of Archaeology* 94: 193–211.
Benz, F. L. (1972) *Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions*. Rome: Biblical Institute.
Bérard, A. (1971) Préface, in V. Bérard, *Les Navigations d'Ulysse*, 3 vols. Paris: Librairie Armand Colin.

Bérard, J. (1951) 'Philistines et préhellènes', *Revue archéologique*, série 6. 37: 129–42.
—— (1952) 'Les Hyksos et la légende d'Io: recherches sur la période pré-mycenienne', *Syria* 29: 1–43.
Bérard, V. (1894) *De l'origine des cultes arcadiens: Essai de méthode en mythologie grecque*. Paris: Bibliothèque des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome.
—— (1902–3) *Les Phéniciens et l'Odyssée*, 2 vols. Paris: Librairie Armand Colin.
—— (1927–9) *Les Navigations d'Ulysse*. Paris: Librairie Armand Colin.
Bernal, M. (1986) 'Black Athena denied: the tyranny of Germany over Greece', *Comparative Criticism* 8: 3–69.
—— (1987) 'On the transmission of the alphabet to the Aegean before 1400 B.C.', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 267: 1–19.
—— (1988) 'The British Utilitarians, imperialism and the fall of the Ancient Model', *Culture and History* 3: 98–117.
—— (1989a) 'First by land then by sea: thoughts about the social formation of the Mediterranean and Greece', in E. Genovese and L. Hochberg, eds., *Geographic Perspectives in History*. Oxford: Blackwell.
—— (1989b) '*Black Athena* and the APA' in J. Peradotto and M. Myerowitz Levine, eds., 'The Challenge of "Black Athena"', *Arethusa* special issue: 17–37.
—— (1990) *Cadmean Letters: The Transmission of the Alphabet to the Aegean and Further West before 1400 BC*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns.
—— (forthcoming) 'Nig(g)er is beautiful'.
Bernand, A. (1977) *Pan du désert*. Leiden: Brill.
Berquist, B. (1973) 'Herakles on Thasos: the archaeological, literary and epigraphic evidence for his sanctuary, status and cult reconsidered', *Acta Universitatis Upsaliensis, Boreas: Uppsala Studies in Ancient Mediterranean and Near Eastern Civilisation* 5.
Best, J. G. P. and Yadin, Y. (1973) *The Arrival of the Greeks*. Amsterdam: Publications of the Henri Frankfort Foundation, Hakkert.
Betancourt, P. P. (1984) 'The Middle Minoan pottery of Southern Crete and the question of a Middle Minoan thalassocracy', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982. Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 89–92.
—— (1985) *The History of Minoan Pottery*. Princeton, NJ: Princeton University Press.
—— (1987) 'Dating the Aegean Late Bronze Age with radiocarbon', *Archaeometry* 29.1: 45–9.
—— (1989) 'High chronology and low chronology: Thera archaeological evidence', in *Thera and the Aegean World III: Papers to Be Presented at the Third International Congress at Santorini, Greece, 3–9 September 1989*. Thera Foundation, pp. 9–17.
Betancourt, P. P., Michael, H. N. and Weinstein, G. A. (1978) 'Calibration and the radiocarbon chronology of late Minoan 1B', *Archaeometry* 20: 200–3.

Betancourt, P. P. and Weinstein, G. A. (1976) 'Carbon-14 and the beginning of the late Bronze Age in the Aegean', *American Journal of Archaeology* 80: 329–48.

Beth, K. (1916) 'El und Neter', *Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft* 36: 129–86.

Bickerman, E. J. (1980) *Chronology of the Ancient World*, rev. edn. London: Thames & Hudson.

Biesautl, M. (1954) *Kretisch-mykenische Siegelbilder*. Marburg: Hinrich.

Bietak, M. (1968) 'Vorläufiger Bericht über die erste und zweite Kampagne der österreichischen Ausgrabungen auf Tel el-Daba'a im Ostdelta Ägyptens (1966, 1967)', *Mitteilungen des Deutschen Archaeologischen Instituts, Abteilung Kairo* 23: 79–114.

—— (1970) 'Vorläufiger Bericht über die dritte Kampagne der österreichischen Ausgrabungen auf Tell el Daba'a im Ostdelta Ägyptens', *Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts Abteilungen Kairo* 26: 15–42.

—— (1975) *Tel el-Dab'a II: Die Fundort im Rahmen einer archaeologischgeographischen Untersuchungen über das ägyptische Ostdelta*. Vienna: Österreichischen Akademie der Wissenschaft Verlag.

—— (1979) *Avaris and Piramesse: Archaeological Exploration in the Eastern Nile Delta. Proceedings of the British Academy* 65. London.

—— (1980) 'Hyksos', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. III, cols 93–103.

—— (1983) 'Some news about trade and trade warfare in the Ancient Near East', *Marhaba* 3.83: 41–3.

—— (1984) 'Problems of Middle Bronze Age chronology: new evidence from Egypt', *American Journal of Archaeology* 88: 471–85.

Biggs, R. D. (1966) 'Le Lapis lazuli dans les textes sumériens archaïques', Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale 60: 175–6.

Bikai, P. M. (1978) *The Pottery of Tyre*. Warminster: Aris & Phillips.

—— (1983) 'Imports from the East', in V. Karageorghis, ed., *Paleopaphos-Skales: An Iron Age Cemetery in Cyprus*. Konstanz: Kevalaer, pp. 395–405.

—— (1987) *The Phoenician Pottery of Cyprus*. Nicosia: Leventis Foundation.

Billigmeier, J. C. (1975) 'The origin of the Greek word ΑΕΩΝ', *Talanta* 6: 1–6.

—— (1976) *Kadmos and the Possibility of a Semitic Presence in Helladic Greece*. Ph.D. dissertation, University of California, Santa Barbara.

Bimson, J. G. and Livingston, D. (1987) 'Redating the Exodus', *Biblical Archaeology Review* 13.5: 40–53 and 66–7.

Bintliff, J. L. (1977) 'Natural environment and human settlement in prehistoric Greece', *British Archaeological Reports* 28, 2 pts. Oxford.

—— (1984) 'Structuralism and myth in Minoan studies', *Antiquity* 58: 33–8.

Birch, S. (1853) 'The Annals of Thothmes III, as derived from the hieroglyphic inscriptions', *Archaeologia* 35: 116–66.

Bisi, A. M. (1965) *Il Grifone: Storia di un motivo iconografico nell' antico oriente mediterraneo*. Rome: Centro di studi semitici, Istituto di studi del vicino oriente-Università.

Bisson de la Roque, F., Contenau, G. and Charpoutier, F. (1953) *Le Trésor de Tôd*. Cairo: L'Institut Français d'Archéologie Orientale.
Bittel, K. (1970) *Hattusha: Capital of the Hittites*. New York: Oxford University Press.
Blakely, A. (1986) *Russia and the Negro: Blacks in Russian History and Thought*. Washington, DC: Howard University Press.
Blegen, C. W. (1937) *Prosymna*. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (1958) 'A chronological problem', in *Minoica, Festschrift zum 80. Geburtstag von Johannes Sundwall*. Berlin: Deutsche Akademie der Wissenschaften zu Berlin; Schrifter der Sektion für Altertumswissenschaft 12.
Blegen, C. W., Boulter, C. G., Caskey, L. and Rawson, M. (1950–8) *Troy*, 4 vols. Princeton: Princeton University Press.
Blegen, C. W. and Haley, J. (1927) 'The coming of the Greeks: the geographical distribution of prehistoric remains in Greece', *American Journal of Archaeology* 32: 141–52.
Blegen, C. W. and Wace, A. (1939) 'Pottery as evidence for trade and colonization in the Aegean Bronze Age', *Klio* 32: 131–47.
Bloch, M. (1924) *Les Rois Thaumaturges: Étude sur le caractère surnaturel attribué à la puissance royale particulièrement en France et en Angleterre*. Strasburg and Paris: Publications de la Faculté des Lettres de l'Université de Strasbourg.
Blumenbach, J. F. (1795) *De Generis Humani Varietate Nativa*, 3rd. edn. Göttingen.
Blumenthal, E. (1982) 'Die Prophezierums des Neferti', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 109: 1–27.
—— (1983) 'Die erste Koregenz der 12 Dynastie', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 109: 104–121.
—— (1984) 'Die Lehre des Königs Amenemhet (teil 1)', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 110: 85–107.
—— (1985) 'Die Lehre des Königs Amenemhet (teil 2)', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 111: 104–15.
Boardman, J. (1964) *The Greeks Overseas: The Archaeology of Their Early Colonies and Trade*. London: Penguin.
Boas, G., trans. (1950) *The Hieroglyphics of Horapollo*. New York: Pantheon.
Bochart, S. (1646) *Geographia Sacræ Pars Prior: Phaleg seu de Dispersione Gentium et Terrarum Divisione Facta in Ædificatione Turis Babel etc. Pars Altera: Chanaan, seu de Coloniis et Sermone Phœnicum*. Munich.
Boessneck, J. (1976) *Tell el-Dab'a III, die Tierknochfunde*. Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaft.
Boisacq, E. (1950) *Dictionnaire étymologique de la langue grecque*, 4th edn. Heidelberg: Winter; Paris: Klincksieck.
Bomhard, A. (1976) 'The placing of the Anatolian languages', *Orbis* 25.2: 199–239.
—— (1984) *Toward Proto-Nostratic: A New Approach to the Comparison of Proto-Indo-European and Proto-Afroasiatic*. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.

Bonnet, H. (1952) *Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte.* Berlin: de Gruyter.
Bordreuil, P. (1982), see Abou-Assaf.
Borgeaud, P. (1979) *Recherches sur le dieu Pan.* Rome: Institut Suisse de Rome.
Borghouts, J. F. (1980) 'The ram as a protector and prophesier', *Revue d'Égyptologie* 32: 33–46.
—— (1982) 'Month', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. IV, cols 200–204.
Bork, F. (1909) 'Die Mitanni Sprache'. *Mitteilungen den vorderasiatischen Gesellschaft* 14: 1–126.
Borsi, F. *et al.* (1985) Fortuna degli etruschi. Florence: Elekta.
Bosch-Gimpera, P. (1980) *Les Indo-Européens: Problèmes archéologiques.* Paris: Payot.
Bossert, H. T. (1946) *Asia.* Istanbul: Literarische Fakultät der Universität Istanbul no. 323, Forschungsinstitut für altvorderasiatische Kulturen no. 2.
Boufides, N. (1970) 'A scarab from Grave Circle B of Mycenae', *Archaiologika Analekta Athēnōn* 3: 273–4.
Bouzek, J. (1973) 'Bronze Age Greece and the Balkans: problems of migrations', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean: Archaeological and Linguistic Problems of Greek Prehistory.* London: Duckworth.
—— (1985) *The Aegean, Anatolia and Europe: Cultural Interrelations in the Second Millennium BC.* Göteborg: Paul Åströms Förlag, Studies in Mediterranean Archaeology 29.
Boyce, N. M. (1979) *Zoroastrians: Their Religious Beliefs and Practices.* London: Routledge & Kegan Paul.
Boylan, P. (1922) *Thoth the Hermes of Egypt: A Study of Some Aspects of Theological Thought in Ancient Egypt.* London: Oxford University Press.
Brady, T. H. (1935) 'The Reception of Egyptian Cults by the Greeks (330–300 BC)', *The University of Missouri Studies* 10.1.
Branigan, K. (1968a) *Copper and Bronze Work in Early Bronze Age Crete.* Lund: P. Åströms Fölag.
—— (1968b) 'A transitional phase in Minoan metallurgy', *Bulletin of the British School in Athens* 63: 185–203.
—— (1970a) *The Foundations of Palatial Crete.* London: Duckworth; New York: Praeger.
—— (1970b) *The Tombs of the Mesara: A Study of Funerary Architecture and Ritual in Southern Crete, 2800–1700 BC.* London: Duckworth.
—— (1973a) 'Radio-carbon and the absolute chronology of the Aegean Bronze Age', *Kretika Chronika* 15: 352–74.
—— (1973b) 'Crete, the Levant and Egypt in the early second millennium BC', *Pepragmena tou 3 Diethnous Kretologikou Synedriou* [Athens] 11: 22–7.
—— (1984) 'Early Minoan society: the evidence of the Mesara Tholoi', in C. Nicolet, ed., *Aux Origines de l'Hellénisme: La Crète et la Grèce; Hommage à Henri Van Effenterre.* Publications de la Sorbonne, Histoire et Médiévale Paris 15, pp. 29–37.

—— (1987). 'Ritual interference with human bones in the Mesara Tholoi', in R. Laffineur, ed., *Thanatos: Les coutumes funéraires en Égée à l'âge du bronze: Actes du Colloque de Liège (21–23 avril 1986)*. Université de l'État à Liège: Histoire de l'art et archéologie de la Grèce antique, pp. 43–51.
Braun, M. (1938) *History and Romance in Graeco-Oriental Literature*. Oxford: Blackwell.
Braun, T. F. R. G. (1982) 'The Greeks in the Near East', in *Cambridge Ancient History*, 2nd edn., vol. III, pt. 3, pp. 1–31.
Breasted, J. H. (1901) 'The philosophy of a Memphite priest', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 39: 39–54.
—— (1904) 'The Eleventh Dynasty', in E. Meyer, ed., *Aegyptische Chronologie*, in *Abhandlungen der Königlich Preussischen Akademie der Wissenschaft, Philosophische-historische Classe* I, pp. 1–212.
——, coll., ed., trans. (1906) *Ancient Records of Egypt: Historical Documents from the Earliest Times*, 5 vols. Chicago: University of Chicago Press.
—— (1912a) *The Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*. New York: Scribner's.
—— (1912b) *A History of Egypt from Earliest Times to the Persian Conquest*, 2nd. edn. London: Hodder & Stoughton.
Brice, W. C. (1959) 'Compte rendu de *Minoica*', *Gnomon* 31: 330–2.
Broshi, M. and Gaphna, R. (1986) 'Middle Bronze Age Palestine: its settlements and population', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 26: 173–90.
Brown, J. P. (1965) 'Kothar, Kinyras and Kytheria', *Journal of Semitic Studies* 10: 197–219.
—— (1968a) 'Literary contexts of the common Hebrew Greek vocabulary', *Journal of Semitic Studies* 13: 163–91.
—— (1968b) 'Cosmological myth and the tuna of Gibraltar', *Transactions of the American Philological Association* 99: 37–62.
—— (1969) 'The Mediterranean vocabulary of the vine', *Vetus Testamentum* 19: 146–70.
—— (1971) 'Peace symbolism in ancient military vocabulary', *Vetus Testamentum* 21: 1–23.
—— (1979/80) 'The sacrificial cult and its critique in Greek and Hebrew, pt. 1', *Journal of Semitic Studies* 24: 159–74; 'pt. 2', *Journal of Semitic Studies* 25: 1–21.
Brown, R. (1898) *Semitic Influences in Hellenic Mythology*. London: Williams & Norgate.
Brown, R. (1978) 'The Eteocretan inscription from Psychro', *Kadmos* 17: 43–6.
Brown, R. B. (1975) *A provisional catalogue of and commentary on Egyptian and Egyptianizing artifacts found on Greek sites*. PhD. dissertation, University of Minnesota.
Brugsch, H. (1855) *Grammaire Démotique, contenant les principes généraux de la langue et de l'écriture populaires des anciens Égyptiens*. Berlin: Dümmler.

—— (1879–1880) *Dictionnaire géographique de l'ancienne Égypte*, 2 vols. Leipzig: Hinrichs.

Brundage, W. (1958) 'Herakles the Levantine: A comprehensive view', *Journal of Near Eastern Studies* 17: 225–36.

Brunner, H. (1957) 'New aspects of Ancient Egypt', *Universitas* 1.3: 267–79.

Brunner-Traut, E. (1971) 'The origin of the concept of the immortality of the soul in Ancient Egypt', *Universitas* 14.1: 47–56.

Bryce, T. R. (1989) 'The nature of the Mycenaean involvement in Western Anatolia', *Historia* 38: 1–21.

Bryson, R. A., Lamb, H. H. and Donley, D. (1974) 'Drought and the decline of Mycenae', *Antiquity* 48: 46–50.

Buchholz, H.-G. (1959) 'Keftiubarren und Erzhandel im zweiten vorchristlichen Jahrtausend', *Praehistorische Zeitschrift* 37: 1–40.

—— (1965) 'Review of H. Schleimann, *Ithaka, der Peloponnes und Troja; Mykenae* (1869, 1878; reprints Darmstadt, 1963, 1964), ed. E. Meyer', in *Gymnasium* 72: 569–73.

—— (1967) 'The cylinder seal', in *Cape Gelidonya: A Bronze Age Shipwreck. Transactions of the American Philosophical Society* 57. 8: 148–57.

—— (1972) 'Das Blei in der mykenischen und bronzezeitlichkyprischen Metallurgie', *Jahrbuch des Deutschen archaeologischen Instituts* 87: 1–59.

—— (1973) 'Grey Trojan ware in Cyprus and Northern Syria', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean: Archaeological and Linguistic Problems in Greek Prehistory*. London: Duckworth; Park Ridge, NJ: Noyes Press, pp. 179–87.

—— (1980) 'Some observations concerning Thera's contacts overseas during the Bronze Age', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World*, vol. II, pp. 227–40.

Buck, C. D. (1926) 'The language situation in and about Greece in the second millennium BC', *Classical Philology* 21: 1–26.

Buck, R. J. (1979) *A History of Boeotia*. Edmonton: University of Alberta Press.

Budge, E. A. W. (1904) *The Gods of the Egyptians; or Studies in Ancient Egyptian Mythology*, 2 vols. London: Methuen.

—— (1934) *From Fetish to God in Ancient Egypt*. London: Oxford University Press.

Bunnens, G. (1979) *L'expansion phénicienne en méditerranée: essai d'interpretation fondé sur une analyse des traditions littéraires*. Brussels and Rome: Institut historique belge de Rome.

Bunsen, C. (1848–60) *Egypt's Place in Universal History*, C. H. Cotrell, trans., 5 vols. London: Longman.

Burchardt, M. (1912a) 'Hyksos Rassenangehörigkeit', *Zeitschrift für ägyptische Sprache* 50: 6–8.

—— (1912b) 'Zwei Bronzeschwerter aus Ägypten', *Zeitschrift für ägyptische Sprache* 50: 61–3.

Burkert, W. (1983) *Homo Necans: The Anthropology of Ancient Greek Sacrificial Ritual and Myth*, P. Bing, trans. Berkeley, Los Angeles and London: University of California Press.

—— (1984) 'Die orientalisierende Epoche in der griechischen Religion und Literatur', *Sitzungberichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaften, Philosophische-historische Klasse* I.
—— (1985) *Greek Religion*, J. Raffan, trans. Cambridge, Mass.: Harvard University Press; Oxford: Blackwell.
—— (1987) *Ancient Mystery Cults*. Cambridge, Mass., and London: Harvard University Press.
Burl, A. (1979) *Prehistoric Avebury*. New Haven, Conn., and London: Yale University Press.
Burleigh, R. and Hewson, A. (1979) 'Radiocarbon measurements 12', *Radiocarbon* 34.
Burney, C. A. (1958) 'Eastern Anatolia in the Chalcolithic and Early Bronze Age', *Anatolian Studies* 8: 157–209.
Burney, C. A. and Lang, D. M. (1971) *The Peoples of the Hills: Ancient Ararat and Caucasus*. London: Weidenfeld & Nicolson.
Burns, A. R. (1949) 'Phoenicians', in *Oxford Classical Dictionary*, pp. 687–8.
Burton, A. (1972) *Diodorus Siculus, Book 1: A Commentary*. Leiden: Brill.
Bury, J. B. (1900) *A History of Greece to the Death of Alexander the Great*. London: Macmillan.
—— (1950) *A History of Greece to the Death of Alexander the Great*. 3rd edn., rev. R. Meiggs. London: Macmillan.
Burzachechi, C. (1976) 'L'adozione dell' alfabeto nel mondo greco', *Parola del Passato* 31: 82–102.
Butler, J. J. (1963) *Bronze Age Connections across the North Sea: A Study of the Prehistoric Trade and Industrial Relations between the British Isles, the Netherlands, North Germany and Scandinavia, c. 1700–700 B.C.* Groningen: Palaeohistoria IX.
Cadogan, G. (1969a) 'Mycenaean trade', *Bulletin of the Institute of Classical Studies* 16: 152–4.
—— (1969b) 'Review of G. F. Bass, *Cape Gelidonya: A Bronze Age Shipwreck*', Journal of Hellenic Studies 89: 187–9.
—— (1971) 'Was there a Minoan landed gentry?', *University of London Institute of Classics, Mycenaean Seminar* 19 May, pp. 367–71.
—— (1973) 'Patterns of distribution of Mycenaean pottery in the East Mediterranean', in V. Karageorghis, ed., *The Mycenaeans in the Eastern Mediterranean*, Acts of the International Symposium, Nicosia, 1972, pp. 166–74.
—— (1978) 'Dating the Aegean Bronze Age without radiocarbon', *Archaeometry* 20: 209–14.
—— (1986) 'Why was Crete different?', in G. Cadogan, ed., *The End of the Early Bronze Age in the Aegean*. Leiden: Brill, pp. 153–71.
—— (1987) 'Unsteady date of a big bang', *Nature* 328. 6/8: 473.
—— (1988) 'Reply', *Nature* 332. 31/3: 401–2.
Cagni. L. ed. (1981) *La Lingua di Ebla: Atti del convegno internazionale (Napoli, 21–23 aprile 1980)*. Naples: Istituto Universitario Orientale, Seminario di Studi Asiatici 14.

Calder, W. M. (1984) 'Schliemann's discovery of Priam's Treasure: A re-examination of the evidence', *Journal of Hellenic Studies* 104: 95–115.

—— (1986) 'A new picture of Heinrich Schliemann', in W. M. Calder and D. A. Traill, *Myth, Scandal and History: The Heinrich Schliemann Controversy and the First Edition of the Mycenaean Diary*. Detroit: Wayne State University Press, pp. 17–47.

Calder, W. M. and D. A. Traill (1986) *Myth, Scandal and History: The Heinrich Schliemann Controversy and the First Edition of the Mycenaean Diary*. Detroit: Wayne State University Press.

Callaway, J. A. and Weinstein, J. M. (1977) 'Radiocarbon dating of Palestine in the Early Bronze Age', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 225: 1–16.

Callender, J. B. (1975) *Middle Egyptian*. Malibu: Undena.

Canby, J. V. (1969). 'Some Hittite figurines in the Aegean', *Hesperia* 38: 141–9.

Capart, J. (1942) 'Egyptian art', in S. Glanville, ed., *The Legacy of Egypt*. Oxford: Clarendon Press, pp. 80–119.

Caquot, A., Sznycer, M. and Herdner, M. (1974) *Textes Ougaritiques'*, Tome I; *Mythes et légendes*. Paris: Éditions du Cerf.

Carpenter, R. (1933) 'The antiquity of the Greek alphabet', *American Journal of Archaeology* 37: 8–28.

—— (1938) 'The Greek alphabet again', *American Journal of Archaeology* 42: 58–69.

—— (1958) 'Phoenicians in the West', *American Journal of Archaeology* 62: 25–53.

—— (1966) *Discontinuity in Greek Civilization*. Cambridge: Cambridge University Press.

Carter, E. and Stolper, M. W. (1984) *Elam: Surveys of History and Archaeology*. Berkeley: University of California Press.

Cartledge, P. (1979) *Sparta and Laconia: A Regional History 1300-362 BC*. London: Routledge & Kegan Paul.

—— (1987) *Agesilaos and the Crisis of Sparta*. London: Duckworth.

Caskey, J. E. (1956) 'Excavations at Lerna', *Hesperia* 25: 147–73.

—— (1957) 'Excavations at Lerna', *Hesperia* 26: 142–62.

—— (1958) 'Excavations at Lerna', *Hesperia* 27: 125–44.

—— (1960) 'The Early Helladic Period in the Argolid', *Hesperia* 29: 285–303.

—— (1971) 'Greece, Crete and the islands in the Early Bronze Age', in *The Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. I, pt. 2, pp. 771–807.

—— (1986) 'Did the Early Bronze Age end?', in G. Cadogan, ed., *The End of the Early Bronze Age in the Aegean*. Leiden: Brill, pp. 9–30.

Caskey, M. E. (1980) 'Dionysos in the temple of Agia Irini, Keos', *American Journal of Archaeology* 84: 200.

Casperson, L. W. (1986) 'The lunar dates of Thutmosis III', *Journal of Near Eastern Studies* 45: 139–50.

Casson, L. (1971) *Ships and Seamanship in the Ancient World*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

—— (1975) 'Bronze Age ships: the evidence of the Thera wall paintings', *International Journal of Nautical Archaeology* 4: 1–10.

Cassuto, U. (1971) *The Goddess Anath: Canaanite Epics of the Patriarchal Age.* I. Abraham, trans. Jerusalem: Magnes.

Catling, H. W. (1964) *Cypriot Bronze Work in the Mycenaean World.* Oxford: Oxford University Press.

—— (1971) 'Cyprus in the Early Bronze Age', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol. I, pt. 2, pp. 808–23.

—— (1975) 'Cyprus in the Late Bronze Age', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol.II, pt. 2, pp. 188–216.

Catling, H. W., Cherry, J. F., Jones, R. E. and Killen, J. T. (1980) 'The Linear B inscribed jars and West Crete', *Bulletin of the British School in Athens* 75: 49–113.

Catling, H. W. and Millet, A. (1965) 'A study of the composition patterns of Mycenaean pictorial pottery from Cyprus', *Annual of the British School in Athens* 60: 212–24.

Catling, H. W., Richards, E. E. and Blin-Stoyle, A. (1963) 'Correlations between composition and provenance of Mycenaean and Minoan pottery', *Annual of the British School in Athens* 58: 109–27.

Ceccherelli, I. M. (1986) *Alle fonte della civiltà: Viaggio storico linguistico attraverso i secoli.* Florence: Il Fauno.

Ceram, C. W. (1952) *Gods, Graves and Scholars: The Story of Archaeology,* trans. E. B. Garside. London: Gollancz and Sidgwick & Jackson.

Černy, J. (1952) *Egyptian Religion.* London: Hutchinson.

—— (1976) *Coptic Etymological Dictionary.* Cambridge: Cambridge University Press.

Chadwick, J. (1969) 'Linear B Tablets from Thebes', *Minos* 10: 115–37.

—— (1973a) 'The Linear B tablets as historical documents', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol. II, pt 1, pp. 609–26.

—— (1973b) 'The prehistory of the Greek language', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol. II, pt 2, pp. 805–19.

—— (1976) *The Mycenaean World.* London: Cambridge University Press.

Champollion, J. F. (1811) *L'Égypte sous les Pharaons: ou Recherches sur la géographie, la religion, la langue, les écritures et l'histoire de l'Égypte avant l'Invasion de Cambyse.* Grenoble.

—— (1909) see H. Hartleben.

Chandler, R. (1769) *Ionian Antiquities, Published with Permission with the Society of Dilettanti.* London.

Chang, K. C. (1980) *Shang Civilization.* New Haven, Conn.: Yale University Press.

Chantraine, P. (1928) 'Sur le vocabulaire maritime des grecs', in *Étrennes de Linguistique: offertes par quelques amis à Émile Benveniste.* Paris: Guethner, pp. 1–25.

—— (1968–75) *Dictionnaire étymologique de la langue grecque.* 4 vols. Paris: Klincksieck.

Charles, R. P. (1965) 'Note sur un scarabée égyptien de Perati (Attique)', *Bulletin de correspondance hellénique* 89: 10–14.
Chassinat, E. (1966–68) *Le Mystère d'Osiris au mois de Khoïak.* 2 vols. Cairo: Institut français d'archéologie orientale.
Chaudhuri, N. C. (1974) *Scholar Extraordinary: The Life of the Professor the Right Honourable Max Müller PC.* London: Chatto & Windus.
Chen Mengjia (1977) *Xi Zhou Niandaikao* [*Western Zhou Chronology*]. Hong Kong: Huaxia.
Chen Zongguei (1980–) *Zhongguo Tianwenxue shi* [*History of Chinese Astronomy*]. 3 vols. to date. Shanghai: Shanghai Renmin Chubanshe.
Cherry, J. F. (1983) 'Evolution, revolution, and the origins of complex society in Minoan Crete', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981*. Bristol: Bristol Classical Press, pp. 33–46.
—— (1985) 'Islands out of the stream: isolation and interaction in early East Mediterranean insular prehistory', in A. B. Knapp and T. Stech, eds., *Prehistoric Production and Exchange: The Aegean and East Mediterranean.* Los Angeles: University of California, Institute of Archaeology, Monograph 25, pp. 12–29.
Childe, V. G. (1926) *The Aryans.* London: Kegan Paul.
—— (1949) *The Danube in Prehistory,* 2nd edn. London: Oxford University Press.
—— (1958) *A New Light on the Ancient Middle East.* London: Routledge & Kegan Paul.
Cicero. *The Nature of the Gods.*
—— *Tusculanae Disputationes.*
Clapham, L. R. (1969) *Sanchuniaton: The First Two Cycles.* Ph.D. dissertation, Harvard University.
Clark, M. E. and Coulson, W. D. E. (1978) 'Memnon and Sarpedon', *Museum Helveticum* 35: 65–73.
Cline, E. (1987) 'Amenhotep III and the Aegean: a reassessment of Egypto-Aegean relations in the 14th century BC', *Orientalia* N.S. 56: 1–36.
—— (1989) Personal letter, 22 February.
—— (1990) 'An unpublished Amenhotep III Egyptian faience plaque from Mycenae: a key to a new reconstruction', *Journal of the American Oriental Society* 110: 200–12.
—— (1991a) 'A possible Hittite Embargo against Mycenae', *Historia* 40.1: 1–9.
—— (1991b) 'Hittite Objects in the Bronze Age Aegean', *Anatolian Studies*, 41: 133–44.
—— (1991c) 'Orientalia in the Late Bronze Age Aegean: A Catalogue and Analysis of Trade and Contact between the Aegean, Egypt, Anatolia and the Near East', Ph.D. diss., University of Pennsylvania, Philadelphia.
—— (forthcoming) 'International trade in the Amarna period: Egyptian and Near Eastern imports at LHIII Mycenae', in B. J. Beitzel and G. D. Young, eds., *Tell el-Amarna 1887–1987.* Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns.
Close, A. (1980) 'Current research and recent radiocarbon dates from North-

ern Africa', *Journal of African History* 21.2: 145–67.
—— (1984) 'Current research and recent radiocarbon dates from Northern Africa II', *Journal of African History* 25.1: 1–24.
Clutton-Brock, J. (1974) 'The Buhen horse', *Journal of Archaeological Science* 1: 89–100.
Cohen, D. (1970–6) *Dictionaire des racines sémitiques: ou attestées dans les langues sémitiques*. Fasc. 1–2. Paris, The Hague: Mouton.
Coldstream, J. N. (1973) 'Kythera, the change from the Early Helladic to the Early Minoan', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean: Archaeological and Linguistic Problems of Greek Prehistory*. London: Duckworth, pp. 33–6.
Coldstream, J. N. and Huxley, G. L. (1984) 'The Minoans of Kythera', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982. Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen* 4, pp. 89–92.
Cole, D. P. (1984) *Shechem I: The Middle Bronze Age II B Pottery*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns.
Coleman, J. E. (1974) 'The chronology and interconnections of the Cycladic Islands in the Neolithic Period and the Early Bronze Age', *American Journal of Archaeology* 78: 333–43.
—— (1985) 'Frying pans' of the Early Bronze Age Aegean', *American Journal of Archaeology* 89: 191–219.
Collon, D. (1972) 'The Smiting God', *Levant* 4: 111–33.
—— (1989) 'Cylinder seals from Ulu Burun', in G. F. Bass, C. Pulak, D. Collon and J. Weinstein, 'The Bronze Age shipwreck at Ulu Burun: 1986 campaign', *American Journal of Archaeology* 93: 12–16.
Contenau, G. (1953) 'Cylindres-Sceaux', in F. Bisson de la Roque, G. Contenau and F. Charpoutier, *Le Trésor de Tôd*. Cairo: L'Institut d'Archéologie Orientale, pp. 15–20.
Cook, A. B. (1914–40) *Zeus: A Study in Ancient Religion*, 3 vols., 5 pts. Cambridge: Cambridge University Press.
Cook, R. M. (1937) 'Amasis and the Greeks in Egypt', *Journal of Hellenic Studies* 57: 227–37.
Cook, S. A. (1924) 'The Semites', in *Cambridge Ancient History*, 1st edn. vol. I, pp. 181–237.
Corpus Hermeticum (1945–54), text established by A. D. Nock, trans. (into French) by A.-J. Festugière, 4 vols. Paris: Le Coffre, Gabalda *et al*.
Cory, I. P. (1832) *Sanchuniaton, Ancient Fragments of the Phoenician, Chaldaean, Egyptian, Tyrian, Carthaginian, Indian, Persian and other writers, with an introductory dissertation and an inquiry into the Philosophy and Trinity of the Ancients*. London: Pickering.
Courtois, C. (1955) *Les Vandals et l'Afrique*. Paris: Arts et Métiers Graphiques.
Courtois, J.-C. (1971) 'Le sanctuaire du dieu au l'ingot d'Enkomi-Alasia', in *Mission archéologique d'Alasia dirigée par Claude F. A. Schaeffer*, vol. I. Paris: Mission archéologique d'Alasia, pp. 151–356.
—— (1973) 'Sur divers groupes de vases mycéniens en Mediterranée orien-

tale (1250–1150 av. J. c.)', in V. Karageorghis, ed., *The Mycenaeans in the Eastern Mediterranean*, Acts of the International Symposium, Nicosia, 1972, pp. 137–65.
Cramer, M. (1955) *Das altägyptische Lebenszeichen (Ankh) im christlichen (koptischen) Ägypten*. Wiesbaden: Harrassowitz.
Creel, H. G. (1937) *Studies in Early Chinese Culture*. London: Routledge & Kegan Paul.
—— (1951) *Confucius, the Man and the Myth*. London: Routledge & Kegan Paul.
Cross, F. M. (1968) 'The Phoenician inscription from Brazil: a nineteenth-century forgery', *Orientalia* 37: 437–60.
—— (1974) 'Leaves from an epigraphist's notebook', *The Catholic Biblical Quarterly* 36: 490–3.
—— (1979) 'The early alphabetic scripts', in F. M. Cross, ed., *Symposia, Celebrating the Seventy-fifth Anniversary of the American Schools of Oriental Research (1900–1975)*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, pp. 97–123.
—— (1980) 'Newly found inscriptions in Old Canaanite and early Phoenician scripts', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 238: 1–21.
Crossland, R. A. (1971) 'Immigrants from the North', in *The Cambridge Ancient History*, 3rd edn., Vol. I, pp. 824–76.
Crossland, R. A. and Birchall, A. (1973) *Bronze Age Migrations in the Aegean: Archaeological and Linguistic Problems of Greek Prehistory*. London: Duckworth.
C. :wel, J. H. (1981) *Chariots and Other Means of Land Transport in Bronze Age Greece*. Amsterdam: Allard Pierson.
Crum, W. (1939) *A Coptic Dictionary*. Oxford: Clarendon Press.
Culican, W. (1966) *The First Merchant Venturers: The Ancient Levant in History and Commerce*. London: Thames & Hudson.
Dahood, M. (1981a) 'The linguistic classification of Eblaite', in L. Cagni, ed., *La Lingua di Ebla: Atti del convegno internazionale (Napoli, 21–23 aprile 1980)*. Naples: Istituto Universitario Orientale, Seminario di Studi Asiatici, 14, pp. 177–89.
—— (1981b) 'Afterward: Ebla, Ugarit and the Bible', in G. Pettinato, ed., *The Archives of Ebla*. Garden City, NY: Doubleday, pp. 271–321.
Daniel, C. (1962) 'Des emprunts égyptiens dans le grec ancien', *Studia et Acta Orientalia Bucarest* 4: 13–23.
Davies, N. M. and Gardiner, A. H. (1936) *Ancient Egyptian Paintings Selected, Copied and Described by Nina M. Davies with the Editorial Asistance of Alan H. Gardiner*, 3 vols. Chicago: Oriental Institute.
Davis, E. N. (1977) *The Vapheio Cups and Aegean Gold and Silver Ware*. New York and London: Garland.
Davis, J. L. (1984) 'Cultural innovation and the Minoan thalassocracy at Agia Irini Keos', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen* 4, pp. 159–66.
Davis, S. (1967) *The Decipherment of Minoan Linear A and Pictographic Scripts*. Johannesburg: Witwatersrand University Press.

Davis, W. M. (1979) 'Plato on Egyptian Art', *Journal of Egyptian Archaeology* 66: 121–7.
—— (1981) 'Egypt, Samos and the Archaic style in Greek sculpture', *Journal of Egyptian Archaeology* 67: 61–81.
Davison, J. M. (1987) 'Egyptian influence on the Greek Legend of Io', paper given to the Society for Biblical Literature.
Dayton, J. E. (1982a) 'Geology, archaeology and trade', in J. G. P. Best and N. M. W. de Vries, eds., *Interaction and Acculturation in the Mediterranean: Proceedings of the Second Congress of Mediterranean Pre- and Protohistory, Amsterdam, 19–23 November 1980*, vol. 2. Amsterdam: Grüner, pp. 153–68.
—— (1982b) 'The Mycenaeans and the discovery of glass' in J. G. P. Best and N. M. W. de Vries, eds., *Interaction and Acculturation in the Mediterranean: Proceedings of the Second Congress of Mediterranean Pre- and Protohistory, Amsterdam, 19–23 November 1980*. vol. 2. Amsterdam: Grüner, pp. 169–78.
Deïlaki-Protonotariou (1980) *Oi tumboi tou Argous*. Ph.D. dissertation, Athens University.
Delatte, A. (1922) *La vie de Pythagore de Diogène Laerce*. Brussels: Académie Royale de Belgique, Classe de Lettres, etc.
Delia, R. (1980) *A Study in the Reign of Senwosret III*, Ph.D. dissertation, Columbia University.
Delitzsch, F. (1881) *Wo lag das Paradies?* Leipzig: Hinrich.
—— (1884) *Die Sprache der Kossäer: linguistisch-historische Funde und Fragen*. Leipzig: Hinrich.
Dennis, G. (1848) *The Cities and Cemeteries of Etruria*, 2 vols. London: John Murray.
Desborough, V. R. d'A. (1964) *The Last Mycenaeans and Their Successors*. Oxford: Oxford University Press.
—— (1975) 'The end of the Mycenaean civilization and the Dark Age: the archaeological background', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 2, pp. 658–76.
Dessenne, A. (1957) *Le Sphinx: Étude iconogaphique*. Paris: Bibliothèque des Écoles françaises d'Athènes et de Rome, 186.
Diakonoff, I. M. (1972) 'Die Arier im Vorderen Orient-Ende eines Mythos-Zur Methodik der Erforschung verschollener Sprachen', *Orientalia* N.S. 41: 19–120.
—— (1985) 'On the original home of the speakers of Indo-European', *Journal of Indo-European Studies* 13: 92–174.
Diakonoff, I. M. and Jankowska, N. B. (1990) 'An Elamite Gilgameš text from Argištihelene, Urartu (Armarvir-blur, 8th century BC)', *Assyriologie* 79.2: 107–120.
Diakonoff, I. M. and Starostin, S. A. (1986) *Hurro-Urartian as an East Caucasian Language*. Munich: Kitzinger.
Dickinson, O. T. P. K. (1977) *The Origins of Mycenaean Civilisation*. Göteborg: Studies in Mediterranean Archaeology, 49.
Dietrich, B. C. (1964) 'The judgement of Zeus', *Rheinisches Museum für Philologie* 107: 97–125.

Dietrich, M. and Loretz, O. (1976) 'Die Keilalphabetischen Texte aus Ugarit, einschliesslich der keilalphabetischer Texte ausserhalb Ugarits', *Alter Orient und AltesTestament*, Suppl. 24.

Diodoros Sikelos (1933–67) *The Library of History*, 12 vols. C. H. Oldfather, trans. (vols 11 and 12, F. R. Walton and R. M. Geer, trans.). Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb).

Diogenes Laertios (1925) *Lives of Eminent Philosophers*, R. D. Hicks, trans., 2 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb).

Diop, C. A. (1973) 'La métallurgie de fer sous l'empire ancien égyptien', *Bulletin de l'Institut Fondamental d'Afrique Noir* 35, Série B, 3: 532–48.

—— (1974) *The African Origin of Civilization: Myth or Reality?* M. Cook, trans. Westport, Conn.: L. Hill.

Diringer, D. (1968) *The Alphabet: A Key to the History of Mankind*, 2 vols., 3rd. edn., rev. with the help of R. Regensberger. London: Hutchinson.

Dolgopolskii, A. B. (1973) *Svratinel'no-istoričeskaya fonetika Kušitikix Jazykov.* Moscow: Nauka.

—— (1987) 'Cultural contacts of Proto-Indo-European and Proto-Indo-Iranian with neighbouring languages', *Folia Linguistica Historica* 8. 2. 3–36.

Dor, L., Jannoray, J., van Effenterre, H. and van Effenterre, M. (1960) *Kirrha, Étude de préhistoire phocidienne.* Paris: Boccard.

Doresse, J. (1960) *The Secret Books of the Egyptian Gnostics.* London: Hollis & Carter.

Dörpfeld, W. (1935) *Alt Olympia: Untersuchungen und Ausgrabungen zur Geschichte des ältesten Heiligtums von Olympia und der älteren griechischen Kunst.* Reprint. Osnabruck: Zeller, 1966.

Dörrie, H. (1979) 'Euhemeros', in K. Ziegler and W. Sontheimer, eds., *Der kleine Pauly: Lexikon der Antike.* Munich: Deutscher Taschenbuch Verlag, cols. 414–15.

Dothan, M. (1973) 'Philistine material culture and its Mycenaean affinities', in V. Karageorghis, ed., *The Mycenaeans in the Eastern Mediterranean*, Acts of the International Symposium, Nicosia, 1972, pp. 187–8.

Dothan, T. (1982) *The Philistines and Their Material Culture.* Jerusalem and New Haven, Conn.: Yale University Press.

Doumas, C. (1978 and 1980) *Thera and the Aegean World: Papers Presented at the Second International Scientific Congress, Santorini, Greece, August 1978*, 2 vols. London.

—— (1983) *Thera: Pompeii of the Ancient Aegean: Excavations at Akrotiri 1967–79.* London: Thames & Hudson.

Doumas, C. and Papazoglou, L. (1980) 'Santorini tephra from Rhodes', *Nature* 287. 25/9: 322–4.

Dow, S. (1937) 'The Egyptian cults in Athens', *Harvard Theological Review* 30.4: 183–232.

—— (1973) 'Literacy in Minoan and Mycenaean lands', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 582–608.

Dows, D. and Dunham, W. J. (1942) 'An occurrence of iron in the Fourth Dynasty', *Journal of Egyptian Archaeology* 28: 57–9.

Drake, S. C. (1987) *Black Folk Here and There.* Vol. 1. Los Angeles: Center for Afro-American Studies, University of California.
Drawer, M. S. (1940) 'The Inscriptions' in R. Mond and O. Myers, eds., *The Temples at Armant: A Preliminary Survey.* London: The Egypt Exploration Society, pp. 157–96.
Dreihaus, J. (1957) 'Praehistorische Siedlungsfunde in der unteren Kaikoseben und an dem Golf von Çandarhli', *Istanbuler Mitteilungen.* 7: 76–101.
Drews, R. (1983) *Basileus: The Evidence for Kingship in Geometric Greece.* New Haven, Conn., and London: Yale University Press.
—— (1988) *The Coming of the Greeks: Indo-European Conquests in the Aegean and the Near East.* Princeton, NJ: Princeton University Press.
Drioton, E. (1931) 'Les Quatre Montou de Medamoud', *Chronique d'Égypte* 9: 259–70.
—— (1948a) 'Le Monothéisme de l'ancienne Egypte', *Cahiers d'histoire égyptienne* 1: 49–68.
—— (1948b) 'Preface', in J. F. Lauer, *Le Problème des pyramides d'Égypte.* Paris: Payot.
Drioton, E. and Vandier, J. (1949) *L'Égypte.* Paris: Clio, Introduction aux études historiques.
Drower, M. (1973) 'Syria *c.* 1550–1400 BC,' in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol II, pt. 1, pp. 417–525.
—— (1975) 'Ugarit IV. Ugarit in the fourteenth and thirteenth centuries BC', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol II, pt. 2, pp. 130–48.
DuBois, W. E. B. (1975) *The Negro.* New York: Kraus-Thompson Organisation.
Duhoux, Y. (1978) 'Une analyse linguistique du linéaire A', *Études minoennes* 1: 65–129.
—— (1982) *L'Eteocretois: Les textes la langue.* Amsterdam: J. C. Gieben.
Duke, T. T. (1965) Review, *The Classical Journal* 61.3: 131–6.
Dumitrescu, V. (1982) 'The prehistory of Romania: from the earliest times to 1000 BC,' in *Cambridge Ancient History,* 2nd edn., vol. III, pt. I, pp. 1–74.
Dunand, F. (1973) *Le culte d'Isis dans le bassin de la méditerranée,* 3 vols. Vol. II, *Le culte d'Isis en Grèce.* Leiden: Brill.
Dunbabin, T. J. (1957) *The Greeks and Their Eastern Neighbours.* London: Penguin.
Dussaud, R. (1907) *Les Arabes en Syrie avant Islam.* Paris: Leroux.
—— (1931) 'Victor Bérard (nécrologue)', *Syria* 12: 392–3.
—— (1946–8) 'L'origine de l'alphabet et son évolution première d'après les découvertes de Byblos', *Syria* 25: 36–52.
—— (1947) 'Melqart', *Syria* 25: 205–30.
Earp, F. R. (1953) 'The date of the Supplices of Aeschylus', *Greece & Rome* 22. 66: 118–23.
Eco, U. (1989) *Foucault's Pendulum.* London: Secker & Warburg.
Edel, E. (1966) *Die Ortsnamenlisten aus dem Totentempel Amenophis III.* Bonn: Peter Hanstein.
Edwards, G. P. (1971) *The Language of Hesiod in Its Traditional Context.* Oxford: Blackwell.

Edwards, G. P. and Edwards, R. B. (1974) 'Eratosthenes and the date of Kadmos', *Classical Review* 24: 181–7.
Edwards, I. E. S. (1947) *The Pyramids of Egypt*. London: Penguin.
—— (1971) 'The Early Dynastic Period in Egypt', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. I, pt. 2, pp. 1–70.
Edwards, R. B. (1979) *Kadmos the Phoenician: A Study in Greek Legends and the Mycenaean Age*. Amsterdam: Hakkert.
Eggebrecht, A. and Eggebrecht, E. *et al.* (1988) *Albanien: Schätze aus dem Land der Skiptaren*. Mainz: Philipp von Zabern.
Eisenstadt, S. N. (1986) 'The Axial Age breakthroughs – their characteristics and origins', in S. N. Eisenstedt, ed., *The Origins and Diversity of Axial Age Civilizations*. Albany, NY: State University of New York Press, pp. 1–39.
Eissfeldt, O. (1935) 'Molk als Opferbegriff im Punischen und Hebräischen und das Ende des Gottes Moloch', *Beiträge zur Religiongeschichte des Altertums*, vol. III.
—— (1939) 'Ras Shamra und Sanchuniaton', *Beiträge zur Religionsgeschichte des Altertum*, vol. IV.
—— (1960) 'Phönikische und Griechische Kosmogonie', in O. Eissfeldt *et al.*, eds., *Éléments Orientaux dans la Religion Grecque Ancienne*. Strasburg and Paris: *Colloque de Strasbourg 22–4 mai 1958*, pp. 1–15.
Ellenbogen, M. (1962) *Foreign Words in the Old Testament: Their Origin and Etymology*. London: Luzac.
El Sayeed, see Sayeed.
Ember, A. (1917) 'Kindred Semito-Egyptian Words', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 53: 83–90.
Emery, W. B. (1960) 'A preliminary report on the excavations of the Egypt Exploration Society at Buhen', *Kush* 8: 7–16.
Engberg, R. M. (1939) *The Hyksos Reconsidered*. Chicago: The Oriental Institute, Studies of the Ancient Oriental Civilizations 18.
English, P. T. (1959) 'Cushites, Colchians and Khazars', *Journal of Near Eastern Studies* 18: 49–53.
Eph'al, I. (1982) *The Ancient Arabs: Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th–5th Centuries BC*. Jerusalem: Magnes.
Erman, A. (1934) *Die Religion der Ägypter*. Berlin/Leipzig: Teubner.
Erman, A., and Grapow, H. (1925–31) *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, 7 vols. Reprint. Berlin: Akademie Verlag, 1982.
Ernshtedt, P. V. (1953) *Egiptskie Zaimstvovaniia vgrechskom iazyke*. Moscow and Leningrad: Akademij Nauk.
—— (1954) 'Iz oblasti drevnejshikh egiptizmov grechskogo Yazyka', *Palestinskij Sbornik* 83: 29–40.
Evans, A. (1909) *Scripta Minoa*. Oxford: Clarendon Press.
—— (1921–35) *The Palace of Minos*, 4 vols. in 6. London: Macmillan.
—— (1925) *The Early Nilotic, Libyan and Egyptian Relations with Minoan Crete* (The Huxley Memorial Lecture for 1925). London: Royal Anthropological Institute.
—— (1929) *The Shaft Graves and Bee-Hive Tombs of Mycenae*. London: Macmillan.

Evans, J. D. (1964) 'Excavations in the Neolithic settlement at Knossos 1957–60, Pt. I', *Annual of the British School in Athens* 59: 132–240.

Evelyn-White, H. G., trans. (1914) *Hesiod: The Homeric Hymns and Homerica.* Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann.

Fan Xiangyong (1962) *Guben Zhushu Jinian Jixiao Dipu.* Shanghai: Shangwu chubanshe.

Farag, S. (1980) 'Une inscription memphite de la XIIe dynastie', *Revue d'Égyptologie* 32: 75–81.

Faraone, C. A. (1987) 'Hephaestus the magician and Near Eastern parallels for Alcinous' watchdogs', *Greek, Roman and Byzantine Studies* 28. 3: 257–80.

Farina, G. (1938) *Il Papiro dei Re restaurato.* Roma: Pubblicazioni Egittologiche del R. Museo di Torino.

Farnell, L. R. (1895–1909) *The Cults of the Greek States,* 5 vols. Oxford: Clarendon Press.

—— (1921) *Greek Hero Cults and Ideas of Immortality.* Oxford: Clarendon Press.

Faulkner, R. (1969) *The Ancient Egyptian Pyramid Texts.* Oxford: Oxford University Press.

—— (1976) *A Concise Dictionary of Middle Egyptian.* Oxford: Oxford University Press.

Faure, P. (1968) 'Toponymes créto-mycéniens dans une liste d'Amenophis III', *Kadmos* 7: 138–49.

Fazzini, R. (1982) 'Mut-Tempel Karnak', in W. Helck and E. Otto, eds., *Lexikon der Ägyptologie,* vol. IV, cols. 248–51.

Fears, J. R. (1978) 'The historical perspective: Atlantis and the Minoan thalassocracy: a study in modern mythopeism', in E. S. Ramage, ed., *Atlantis: Fact or Fiction.* Bloomington: University of Indiana Press, pp. 103–36.

Ferron, J. (1972) 'Un traité d'alliance entre Caere et Carthage', in H. Temporini and W. Haase, eds., *Aufstieg und Niedergang der römischen Welt: Geschichte und Kultur Roms im Spiegel der neueren Forschung,* 21 vols. Berlin and New York: de Gruyter, vol. I, pt. 1, pp. 189–216.

Fick, A. (1905) *Vorgriechische Ortsnamen als Quelle für die Vorgeschichte Griechenlands.* Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht.

Fimmen, D. (1921) *Die kretisch-mykenische Kultur.* Leipzig and Berlin: Teubner.

Finley, M. I. (1959) 'The Mycenaean tablets and economic history', *Economic History Review* 10: 128–41.

—— (1978) *The World of Odysseus,* rev. edn. New York: Viking.

—— (1980) *Ancient Slavery and Modern Ideology.* New York: Viking.

——, ed. (1981) *The Legacy of Greece: A New Appraisal.* Oxford: Clarendon Press.

Finley, M. I., Caskey, J. L., Kirk, G. S. and Page, D. L. (1964) 'The Trojan War', *Journal of Hellenic Studies* 84: 1–20.

Fishman, B. and Lawn, B. (1978) 'University of Pennsylvania radiocarbon dates', *Radiocarbon* 20: 205–31.

Fontenrose, J. (1959) *Python: A Study in Delphic Myth and Its Origins.* Berkeley: University of California Press.

—— (1966a) 'Typhon among the Arimi', in L. Wallach, ed., *The Classical Tra-*

dition: Literary and Historical Essays in Honor of Harry Caplan. Ithaca: Cornell University Press, pp. 64–82.
—— (1966b) 'Review of Vian, *Les Origines de Thèbes*', *Classical Philology* 61: 189–92.
Forrer, E. (1924a) 'Vorhomerische Griechen in den Keilschrifttexten von Boghazköi', *Mitteilungen der deutschen Orientgesellschaft* 63: 1–22.
—— (1924b) 'Die Griechen in den Boghazköi-Texten', *Orientalische Literaturzeitung* 27: 113–18.
Forrest, W. G. G. (1982) 'Central Greece and Thessaly', in *Cambridge Ancient History*, 2nd edn., vol. III, pt. 3, pp. 286–99.
Fossey, J. M. (1972) 'Tilphossaion?' *Teiriseias* suppl. 1: 1–16.
—— (1974) 'The end of the Bronze Age in the South West Copaïc', *Euphrosyne* 6: 7–21.
—— (1988) *The Topography and Population of Ancient Boiotia*, 2 vols in 1. Chicago: Ares.
—— (1989a) 'Later prehistory of Boeotia: an overview', paper given at the 6th International Conference of Boeotian Studies, Bradford, 26–30 June.
—— (1989b) 'The Boeotian Catalogue of Ships, Mycenaean or Archaic?' paper given at the 6th International Boeotian Conference, Bradford, 26–30 June.
Fossey, J. M. and Schachter, A., eds. (1979) *The Proceedings of the Second International Conference on Boiotian Antiquities* (held in Montreal).
Foucart, G. (1914) *Les Mystères d'Eleusis*. Paris: A. Picard.
Fraenkel, E. (1910–12) *Geschichte der griechischen Nomina agentis auf* τήρ, -τωρ, -της. Strasburg: Trübner.
Frankfort, H. (1936–7) 'Notes on the Cretan griffin', *Annual of the British School of Archaeology in Athens* 37: 106–22.
—— (1970) *Art and Architecture in the Ancient Orient*. London: Penguin.
Frankfort, H., de Buck, A. and Gunn, B. (1933) *The Cenotaph of Seti I at Abydos*, 2 vols. London: Egypt Exploration Society.
Frankfort, H. and Frankfort, H. A. (1946) 'Myth and Reality', in H. Frankfort and H. A. Frankfort, eds., *The Intellectual Adventure of Ancient Man*. Chicago: University of Chicago Press.
Frazer, J. (1890–1915) *The Golden Bough: A Study in Magic and Religion*, 9 vols. London: Macmillan.
—— (1898) *Pausanias's Description of Greece*, 6 vols. London: Macmillan.
—— (1914) *Adonis Attis Osiris: Studies in the History of Oriental Religion (Golden Bough IV)*, 3rd edn., 2 vols. London: Macmillan.
—— (1921) *Apollodorus; The Library*, 2 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb).
Fredericks, S. C. (1978) 'Plato's Atlantis: a mythologist looks at myth', in E. S. Ramage, ed., *Atlantis: Fact or Fiction*. Bloomington: Indiana University Press, pp. 82–99.
French, D. H. (1971) 'The Development of Mycenaean terracotta figurines', *Annual of the British School of Archaeology at Athens* 66: 101–84.
—— (1973) 'Migrations and 'Minyan pottery in Western Anatolia and the

Aegean,' in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean*. London: Duckworth, pp. 51–4.
Fréret, N. (1784) 'Observations générales sur l'origine et sur l'anciennes histoires des premiers habitans de la Grèce', *Académie des Inscriptions, 1784–1793* 47 (published 1809), Mémoire de littérature, pp. 1–149.
Friedrich, J. (1923) 'Zum Phönizisch-Punischen', *Zeitschrift für Semitistik* 2: 1–10.
—— (1933) 'Einführung ins Urartäische', *Mitteilungen der vorderasiatisch-ägyptischen Gesellschaft* 37, Heft 3.
—— (1951) *Phönizisch-punische Grammatik*. Rome: Analecta Orientalia.
—— (1957) *Extinct Languages*, F. Gaynor, trans. New York: Philosophical Library.
—— (1968) 'Die Unechtheit der phönizischen Inschrift aus Parahyba', *Orientalia* 37: 421–4.
Frödin, O. and Persson, A. (1938) *Asine, Results of the Swedish Excavations 1922–1930*. Stockholm: General Straben Litografiska Förlag.
Froidefond, C. (1971) *Le Mirage égyptien dans la littérature grecque d' Homère à Aristote*. Paris: Ophrys.
Fronzaroli, P. (1959) 'I rapporti fra la grecia e l'oriente in alcuni studi recenti', *Athene e Roma*, ser. IV. 2: 65–79.
Frothingham, A. (1891) 'Archaeological news', *American Journal of Archaeology* 6: 476–566.
Fulco, W. J. (1976) *The Canaanite God Rešef*. New Haven: Yale University Press.
Fung Yu-lan (1952) *A History of Chinese Philosophy*, D. Bodde, trans., 2 vols. Princeton, NJ: Princeton University Press.
Furumark, A. (1941) *The Chronology of Mycenaean Pottery*. Stockholm: Kungl. Vitterhets Historie och Antikvitets Akademien.
—— (1950) 'The settlement at Ialysos and Aegean history, *c*. 1550–1400 BC', *Opuscula Archaeologica* 6, Lund.
Gadd, C. J. (1973) 'Hammurabi and the end of his dynasty', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 176–228.
Gaerte, W. (1922) 'Die 'Horns of Consecration', *Archiv für Religionswissenschaft* 21: 72–5.
Galanopulos, A. (1963) 'Die Deukalionische Flut aus geologischen Sicht', *Das Altertum* 9: 3–7.
—— (1964) 'Die ägyptischen Plagen und der Auszug Israels aus geologischen Sicht', *Das Altertum* 10: 131–7.
Gale, N. H. (1980) 'Some aspects of lead and silver mining in the Aegean world', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World: Papers Presented at the Second International Scientific Congress, Santorini, Greece, August 1978*, vol. 2. London, pp. 161–95.
Gale, N. H. and Stos-Gale, Z. A. (1981) 'Lead and silver in the ancient Aegean', *Scientific American* 244: 176–92.
Gamer-Wallert, I. (1977) 'Fische, religiös', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. II, cols. 228–34.
Garašanin, M. (1973) 'Ethnographic problems of the Bronze Age in the Cen-

tral Balkan peninsula and neighbouring regions', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean*. London: Duckworth, pp. 115–28.
—— (1982a) 'The Eneolithic Period in the Central Balkan area', in *Cambridge Ancient History*, 2nd edn., vol. III, pt. 1, pp. 136–62.
—— (1982b) 'The Bronze Age in the Central Balkan area', in *Cambridge Ancient History*, 2nd edn., vol. III, pt. 1, pp. 163–86.
Garbini, G. (1977) 'Sulla datazione dell' iscrizione di Ahiram', *Annali dell' Instituto Orientale di Napoli* 627: 81–9.
—— (1978) 'La lingua di Ebla', *La Parola del Passato* 181: 241–51.
—— (1979) *Storia e problemi dell' epigrafia semitica*, Supplemento (19) agli *Annali dell'Istituto Universitario Orientale di Napoli* 39.
—— (1981) 'Considerations on the language of Ebla', in L. Cagni, ed., *La Lingua di Ebla*. Naples: Istituto Universitario Orientale, Seminario di Studi Asiatici, 14, pp. 75–82.
Gardiner, A. H. (1916) 'The defeat of the Hyksos by Kamôse: the Carnarvon Tablet No. 1'. *Journal of Egyptian Archaeology* 3: 95–111.
—— (1927) *Egyptian Grammar*. Oxford: Clarendon Press.
—— (1942) 'Writing and Literature', in S. R. A. Glanville, ed., *The Legacy of Egypt*. Oxford: Clarendon Press, pp. 53–78.
—— (1946) 'Davies's Copy of the Great Speos Artemidoros Inscription', *Journal of Egyptian Archaeology* 32: 43–56.
—— (1947) *Ancient Egyptian Onomastica*, 3 vols. Oxford: Oxford University Press.
—— (1950) *Egyptian Grammar*, 2nd edn. Oxford: Clarendon Press.
—— (1957) *Egyptian Grammar*, 3rd edn. Oxford: Clarendon Press.
—— (1959) *The Royal Canon of Turin*. Oxford: Griffith Institute.
—— (1961a) *Egypt of the Pharaohs*. Oxford: Clarendon Press.
—— (1961b) 'The Egyptian Memnon', *Journal of Egyptian Archaeology* 47: 91–99.
—— (1945–55) *My Early Years*, ed. J. Gardiner. Reprint. Isle of Man: Andreas, 1986.
—— (n.d.) *My Working Years*. London: Coronet Press.
Gardiner, A. H. and Gunn, B. (1918) 'New renderings of Egyptian Texts. II. The Expulsion of the Hyksos', *Journal of Egyptian Archaeology* 5: 36–56.
Gardner, P. (1880) 'Stephani on the tombs at Mycenae', *Journal of Hellenic Studies* 1: 94–106.
Garnsey, P. and Whittaker C. R., eds. (1983) 'Trade and famine in Classical Antiquity', *Cambridge Philological Society Supplement* 8: 1–44.
Garvie, A. F. (1969) *Aeschylus' Supplices: Play and Trilogy*. Cambridge: Cambridge University Press.
Gaster, T. H. (1964) *The Dead Sea Scriptures: In English Translation*. Garden City, NY: Anchor Books.
Gauthier, H. (1925–31) *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques*, 5 vols. Cairo: L'Institut français d'archéologie orientale.

—— (1931) *Les Fêtes du dieu Min.* Cairo: L'institut français d'archéologie orientale.

Gelb, I. J. (1944) *Hurrians and Subarians.* Chicago: Oriental Institute Studies in Ancient Oriental Civilization, No. 22.

—— (1977) 'Thoughts about Ibla: a preliminary evaluation, March 1977', *Syro-Mesopotamian Studies* 1.1: 1–26.

—— (1981) 'Ebla and the Kish Civilization', in L. Cagni, ed., *La Lingua di Ebla.* Naples: Istituto Universitario Orientale, Seminario di Studi Asiatici, 14, pp. 9–73.

Georgacas, D. J. (1957) 'A contribution to Greek word history, derivation and etymology', *Glotta* 36: 100–22; 161–93.

—— (1969) 'The name *Asia* for the continent; its history and origin', *Names* 17.1: 1–90.

Georgiev, V. I. (1952) 'L'origine minoenne de l'alphabet phénicienne', *Archiv Orientalni* 20: 487–95.

—— (1966) *Introduzione alla storia delle lingue indeuropee.* Rome: Edizione dell' Ateneo.

—— (1972) 'Die ethnischen Verhältnisse im alten Nordwestkleinasien', *Balkansko Ezikoznanie/Linguistique Balkanique* 16. 2: 5–34.

—— (1973) 'The arrival of the Greeks in Greece: the linguistic evidence', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean.* London: Duckworth, pp. 243–54.

Georgius Syncellus (1719) *Chronographia.* Venice.

Gesenius, F. H. W. (1953) *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament,* E. Robinson, trans., ed. F. Brown, S. R. Driver and C. A. Briggs. Oxford: Clarendon Press.

Ghirschman, R. (1977) *L'Iran et la Migration des Indo-Aryens et des Iraniens.* Leiden: Brill.

Gibbon, E. (1776–88) *The Decline and Fall of the Roman Empire,* 6 vols. London.

—— (1794) 'Memoirs of my life and writings', in *Miscellaneous Works of Edward Gibbon Esquire with Memoirs of his life and writings, composed by himself: Illustrated from his Letters with Occasional Notes and Narrative by John Lord Sheffield,* 2 vols. London, vol. I, pp. 1–185.

Gilbert, A. (1964) *Machiavelli: Chief Works and Others.* Durham, NC: Durham Press.

Giles, P. (1924) 'The peoples of Europe', in *Cambridge Ancient History,* 1st edn., vol. II, pp. 20–40.

Gillings, R. J. (1973) *Mathematics in the Times of the Pharaohs.* Cambridge, Mass.: M.I.T. Press.

Gimbutas, M. (1970) 'Proto-Indo-European culture: the Kurgan culture during the fifth, fourth and third millennia', in G. Cardona, H. M. Hoenigswald and A. Senn, eds., *Indo-European and Indo-Europeans: Papers Presented at the Third Indo-European Conference at the University of Pennsylvania.* Philadelphia: University of Pennsylvania Press, pp. 155–97.

Ginzberg, L. (1968) *The Legends of the Jews,* Paul Radin, trans., 7 vols. Reprint. Philadelphia: Jewish Publication Society of America.

Giveon, R. (1975) 'Asiaten', in W. Helck and E. Otto, eds., *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols. 462–71.
—— (1978a) *The Impact of Egypt on Canaan: Iconographical and Related Studies.* Freiburg: Universitätsverlag; Göttingen: Vandenhoek & Ruprecht.
—— (1978b) 'Two unique Egyptian inscriptions from Tel Aphek', *Tel Aviv* 5: 188–92.
—— (1981) 'Some Egyptological considerations concerning Ugarit', in G. D. Young, ed., *Ugarit in Retrospect: 50 Years of Ugarit and Ugaritic.* Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, pp. 55–8.
—— (1985) *Egyptian Scarabs from Western Asia, from the Collections of the British Museum.* Freiburg (Switzerland): Universitätsverlag.
Glanville, S. (1942) *The Legacy of Egypt.* Oxford: Clarendon Press.
Godart, L. (1968) '*Kupirijo* dans les textes mycéniens', *Studi Miceni ed Egeo-Anatolici* 5: 64–70.
—— (1983) 'Le Linéaire A et son environnement', *Studi Miceni ed Egeo-Anatolici* 20: 30–3.
—— (1984) 'Le Linéaire A au Linéaire B', in *Aux origines de l'Hellénisme: La Crète et la Grèce: Hommages à Henri van Effenterre.* Paris: Publications de la Sorbonne, pp. 121–8.
Godart, L. and Sacconi, A. (1978) 'Les tablettes en Linéaire B de Thèbes', *Incunabula Graeca* 71. Rome: dell'Ateneo & Bizzarri.
Goedicke, H. (1969) 'Ägäische Namen in ägyptischen Inschriften', *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes* 62: 7–10.
—— (1986) 'The end of the Hyksos in Egypt', in L. H. Lesko, ed., *Egyptological Studies in Honor of Richard A. Parker.* Hanover and London: Brown University Press and the University Press of New England, pp. 37–47.
Gomme, A. W. (1913) 'The legend of Cadmus and the Logographi', *Journal of Hellenic Studies* 13: 53–72; 223–45.
Goodenough, W. H. (1970) 'The evolution of pastoralism and Indo-European origins', in G. Cardona *et al.*, eds., *Indo-European and Indo-Europeans: Papers Presented at the Third Indo-European Conference at the University of Pennsylvania.* Philadelphia: University of Pennsylvania Press, pp. 253–65.
Goodison, L. (1985) *Some Aspects of Religious Symbolism in the Aegean Area during the Bronze and Early Iron Ages.* Ph.D. dissertation, University College, London.
—— (1988) 'A female sun deity in the Bronze Age Aegean?', *Bulletin of the Institute of Classical Studies of the University of London* 35: 168–73.
—— (1989) *Death, Women and the Sun: Symbolism and Regeneration in Early Aegean Religion.* London: Institute of Classical Studies.
—— (1990) *Moving Heaven and Earth.* London: Women's Press.
Goossens, G. (1939) 'Memnon était-il éthiopien ou susien?', *Chronique d'Égypte* 14: 337–8.
—— (1962) 'La Légende de Sésostris', *La Nouvelle Clio* 10–12: 293–5.
Gordon, C. (1955) 'Homer and the Bible', *Hebrew Union College Annual* 26: 43–108.

—— (1962a) 'Eteocretan', *Journal of Near Eastern Studies* 21: 211–14.
—— (1962b) *Before the Bible: The Common Background of Greek and Hebrew Civilizations*. New York: Harper & Row.
—— (1963a) 'The Dreros Bilingual', *Journal of Semitic Studies* 8: 76–9.
—— (1963b) 'The Mediterranean factor in the Old Testament', *Supplements to Vetus Testamentum* 9: 19–31.
—— (1965) *Ugaritic Textbook, Analecta Orientalia* 18. Rome: Pontificum Institutum Biblicum.
—— (1966) *Evidence for the Minoan Language*. Ventnor, NJ: Ventnor Publishers.
—— (1968a) 'The present status of Minoan studies', *Atti e memorie del congresso internazionale di micenilogica, Roma, 27 settembre–3 ottobre 1967*, pp. 383–8.
—— (1968b) 'Northwest Semitic texts in Latin and Greek letters', *Journal of the American Oriental Society* 88: 285–9.
—— (1968c) 'The Canaanite text from Brazil', *Orientalia* 37: 425–36.
—— (1968d) 'Reply to Professor Cross', *Orientalia* 37: 461–3.
—— (1969) 'Minoan', *Athenaeum* 47: 125–35.
—— (1970a) 'Greek and Eteocretan unilinguals from Praisos and Dreros', *Berytus* 19: 95–8.
—— (1970b) 'In the wake of Minoan and Eteocretan', *Praktika tou 1 Diethnous Anthropistikou Symposiou en Delfois* 1: 163–71.
—— (1971) *Forgotten Scripts: The Story of Their Decipherment*. London: Penguin.
—— (1973) 'The Greek unilinguals from Praisos and Dreros and their bearing on Eteocretan and Minoan', *Pepragmena tou 3 Diethnous Kretologikou Synedriou*, 3: 97–103.
—— (1981) 'The Semitic language of Minoan Crete', in Y. Arbeitman and A. R. Bomhard, eds., *Bonum Homini Donum*. Amsterdam: John Benjamins, pp. 761–82.
Gossman, L. (1983) 'Orpheus Philologus: Bachofen versus Mommsen on the study of Antiquity', *Transactions of the American Philosophical Society* 73. 5.
Götze, F. (1936) *Hethiter, Churriter und Assyrer: Hauptlinien der vorderasiatischen Kulturentwicklung im II. Jahrtausend v. Chr. Geb.* Oslo: Aschehoug.
—— (1973) 'Anatolia from Shupililuliumash to the Egyptian War of Mutawalish', in *Cambridge Ancient History*, 3rd ed., vol. II, pt. 2, pp. 117–29.
Grace, V. (1956) 'The Canaanite jar', in S. S. Weinberg, ed., *The Aegean and the Near East (Studies Presented to Hetty Goldman)*. Locust Valley, NY: Augustin, pp. 80–109.
Graefe, E. (1982) 'Nephthys', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. IV, cols. 457–60.
Graham, A. J. (1986) 'The historical interpretation of Al Mina', *Dialogues d'histoire ancienne* 12: 51–65.
Graham, J. W. (1962) *The Palaces of Crete*. Princeton, NJ: Princeton University Press.
—— (1964) 'The relation of the Minoan palaces to the Near Eastern palaces of the second millennium', in E. L. Bennett, ed., *Mycenaean Studies* pp. 195–215.

—— (1970) 'Egyptian features at Phaistos', *American Journal of Archaeology* 74: 231–40.
—— (1975) 'The banquet hall of the Little Palace', *American Journal of Archaeology* 79: 141–4.
—— (1977) 'Bathrooms and lustral chambers', in K. H. Kinzl, ed., *Greece and the Eastern Mediterranean in Ancient History and Prehistory*. Berlin: de Gruyter, pp. 110–25.
Grapow, H. (1944) 'Ägyptisch. Vom Lebensverlauf einer afrikanischen Sprache', in H. H. Schaeder, ed., *Der Orient in deutscher Forschung*. Leipzig: Harrassowitz, pp. 205–16.
Graves, R. (1948) *The White Goddess*. London: Faber.
—— (1955) *Greek Myths*, 2 vols. London: Penguin.
Gray, J. (1956) *The Canaanites*, 2nd ed. London: Thames & Hudson.
—— (1957) *The Legacy of Canaan: The Ras Shamra Texts and Their Relevance to the Old Testament*, suppl. to *Vetus Testamentum* V.
Grdseloff, B. (1942) *Les Débuts du culte de Rechef en Égypte*. Cairo: Institut français d'archéologie orientale.
Green, A. R. W. (1975) *The Role of Human Sacrifice in the Ancient Near East*. Missoula, Mont.: Scholars Press for the American Schools of Oriental Research.
Greenberg, J. H. (1986) 'Were there Egyptian Koines?', in J. H. Fishman *et al.*, eds., *The Fergusonian Impact: In Honor of Charles A Ferguson on the Occasion of His 65th Birthday*, vol. I, *From Phonology to Society*. Berlin, New York and Amsterdam: Mouton & de Gruyter, pp. 271–90.
Greenberg, M. (1955) *The Ḫab/piru*. New Haven, Conn.: American Oriental Series, vol. 39.
Griffith, F. Ll. (1896) 'The Millingen Papyrus', *Zeitschrift für ägyptische Sprache* 34: 35–51.
—— (1911) 'Hyksos', in *Encyclopedia Britanica*, 11th edn., vol. 14, pp. 174–5.
Griffiths, J. G. (1955) 'The orders of gods in Greece and Egypt', *Journal of Hellenic Studies* 75: 21–3.
—— (1970) *Plutarch's De Iside et Osiride*. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (1975) *Apuleius of Madauros, The Isis Book (Metamorphosis, Book XI)*. Leiden: Brill.
—— (1980a) 'Interpretatio Graeca', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. III, cols. 167–72.
—— (1980b) *The Origins of Osiris and His Cult*. Leiden: Brill.
—— (1982a) 'Osiris', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. IV, cols. 623–33.
—— (1982b) 'Plutarch', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. IV, cols. 1065–7.
Grimm, G. (1969) *Die Zeugnisse Ägyptischer Religion und Kunstelemente im römischen Deutschland*. Leiden: Brill.
Grimme, H. (1925) 'Hethitisches im griechischen Wortschatze', *Glotta* 14: 13–25.

Grondahl, F. (1967) *Die Personennamen der Texte aus Ugarit.* Rome: Pontifical Institute.
Grousset, R. (1959) *Chinese Art and Culture,* Haakon Chevalier, trans. London: Andre Deutsch.
Grumach, E. (1968/9) 'The coming of the Greeks', *Bulletin of the John Rylands Library* 51: 73–103; 400–30.
Gruppe, O. (1906) *Griechische Mythologie und Religionsgeschichte,* 2 vols. Munich: Beck.
Guignant, J. (1828) 'Mémoire insérée au tome V du *Tacite de Burnouf*', Paris, pp. 531–5.
Gundlach, R. (1982) 'Min', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie,* vol. IV, cols. 135–9.
Guralnick, E. (1985) 'Profiles of Kouroi', *American Journal of Archaeology* 89: 399–409.
Gurney, O. R. (1973) 'Anatolia *c.* 1750–1600 BC'; 'Anatolia 1600–1380 BC', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 228–55; 659–82.
Güterbock, H. G. (1983) 'The Hittites and the Aegean world, part 1, the Ahhiyawa problem reconsidered', *American Journal of Archaeology* 87: 133–8.
—— (1986) 'Troy in Hittite texts? Wilusa, Ahhiyawa, and Hittite history', in M. Mellink, ed., *Troy and the Trojan War: A Symposium Held at Bryn Mawr College October 1984.* Bryn Mawr, Pa.: Department of Classical and Near Eastern Archaeology, pp. 33–44.
Guthrie, W. K. C. (1966) *Orpheus and Greek Religion: A Study of the Orphic Movement,* rev. edn. New York: Norton.
Gützlaff, K. F. A. (1838) *A Sketch of Chinese History Ancient and Modern.* 2 vols. London: T. Ward.
Haas, H., Devine, J., Wenke, R., Lehner, M., Wolfi, W. and Bonani, G. (1987) 'Radiocarbon chronology and the historical calendar in Egypt', in O. Aurenche, Jacques Evin and Francis Hours, eds., *Chronologies du Proche Orient/Chronologies in the Near East: Relative Chronologies and Absolute Chronology 16,000–4000 BP: CNRS symposium, Lyon (France), 24–28 November 1986,* 2 vols. Oxford British Archaeological Reports, International Series 379, pp. 585–606.
Hall, H. R. (1905) 'The two labyrinths', *Journal of Hellenic Studies* 25: 320–4.
—— (1920) *The Ancient History of the Near East,* 6th edn. London: Routledge.
—— (1924) 'The Middle Kingdom and the Hyksos conquests', in *Cambridge Ancient History,* 1st edn., vol. I, pp. 299–325.
—— (1929) 'A Pre-Dynastic Egyptian double-axe', in S. Casson, ed., *Essays in Aegean Archaeology: Presented to Sir Arthur Evans in Honour of His 75th Birthday.* Oxford: Clarendon Press, p. 42.
Hall, H. R. and King, L. W. (1906) *History of Egypt, Chaldea, Syria, Babylonia and Assyria.* London: Grolier Society.
Hallo, W. W. (1977) 'Seals lost and found', in M. Gibson, and R. D. Biggs, eds., *Seals and Sealings in the Ancient Near East.* Malibu: Undena, pp. 55–60.
Halpern, B. (1987) 'Radical Exodus dating fatally flawed', *Biblical Archaeology Review* 13.6.56–61.

Hammer, C. U., Clausen, H. B., and Dansgaard, W. (1980) 'Dating from the Greenland Icecap', *Nature* 288: 230–35.
Hammer, C. U., Clausen, H. B., Friedrich, W. L., and Tauber, H. (1987) 'The Minoan eruption of Santorini in Greece dated to 1645 BC', *Nature* 328. 6/8: 517–9.
—— (1988) 'Dating of the Santorini eruption', *Nature* 332.31/3: 401.
Hammond, N. G. L. (1967) *A History of Greece to 322 BC*, 2nd. edn. Oxford: Clarendon Press.
—— (1973) 'Grave circles in Albania and Epirus', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean*. London: Duckworth, pp. 189–95.
—— (1975) 'The literary tradition for the migrations', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt 2, pp. 678–712.
—— (1976) *Migrations and Invasions in Greece and Adjacent Areas*. Park Ridge, NJ: Noyes Press.
Hani, J. (1976) *La Religion égyptienne dans la pensée de Plutarque*, collection d'études mythologiques. Centre de Recherche Mythologique de l'Université de Paris. Paris: 'Les Belles Lettres'.
Hankey, V. (1967) 'Mycenaean pottery in the Middle East: notes on finds since 1951', *Annual of the British School at Athens* 62: 107–46.
—— (1970–71) 'Mycenaean trade with the south-eastern Mediterranean', *Mélanges de l'Université St-Joseph, Beyrouth* 46: 11–30.
—— (1973) 'The Aegean deposit at El Amarna', in *The Mycenaean in the Eastern Mediterranean*, Acts of the International Archaeological Symposium, Nicosia, 1972, pp. 128–32.
—— (1981) 'The Aegean interest in El Amarna', *Journal of Mediterranean Anthropology and Archaeology* 1: 45–6.
—— (1982) 'Pottery and people of the Mycenaean IIIC period in the Levant', in *Archéologie au Levant. Recueil à la mémoire de R. Saidah*. Lyons: Maison de l'Orient, pp. 167–72.
Hankey, V. and Warren, P. (1974) 'The absolute chronology of the Aegean Late Bronze Age', *Bulletin of the Institute of Classical Studies of the University of London* 18: 142–52.
Hansberry, L. W. (1977) *Africa and the Africans as Seen by Classical Writers: The Leo William Hansberry African History Notebook*, J. E. Harris, ed., 2 vols. Washington, DC: Howard University Press.
Harden, D. (1971) *The Phoenicians*. London: Penguin.
Harding, A. F. (1984) *The Mycenaeans and Europe*. London: Academic Press.
Harding, A. F. and Tait, W. J. (1989) 'The beginning of the end': progress and prospects in Old World chronology', *Antiquity* 63: 147–52.
Harris, Z. S. (1939) *The Development of the Canaanite Dialects: An Investigation in Linguistic History*. New Haven, Conn.: American Oriental Society.
Harrison, J. (1903) *Prolegomena to the Study of Greek Religion*. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (1927) *Themis: A Study of the Social Origins of Greek Religion*, 2nd rev. edn. Cambridge: Cambridge University Press.

Hartleben, H. (1906) *Champollion sein Leben und sein Werk*, 2 vols. Berlin: Weidmann.
—— (1909) *Lettres de Champollion le Jeune recuelliès et annotées*, 2 vols. Paris: Bibliothèque Égyptologique.
Havelock, A. E. (1982) *The Literate Revolution in Greece and Its Cultural Consequences*. Princeton, NJ: Princeton University Press.
Hayes, W. (1971) 'The Middle Kingdom in Egypt', in *The Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. I, pt. 2, pp. 464–531.
—— (1973a) 'Egypt from the death of Ammenemes III to Seqenere II', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 42–76.
—— (1973b) 'Egypt: Internal Affairs from Tuthmosis I to the Death of Amenophis III', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 313–416.
Heath Wienke, M. (1986) 'Art and the world of the Early Bronze Age', in G. Cadogan, ed., *The End of the Early Bronze Age in the Aegean*. Leiden: Brill, pp. 69–92.
Helck, W. (1962) 'Osiris', in *Pauly Wissowa*, suppl. 9: 469–513.
—— (1968) *Geschichte des Alten Ägypten*. Handbuch Orientalia pt. 1, vol. 1, issue 3. Leiden and Cologne: Brill.
—— (1971) *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v. Chr.*, 2nd improved edn. Wiesbaden: Harrassowitz.
—— (1975a) 'Byblos', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols. 889–91.
—— (1975b) *Propyläen Kunstgeschicht 15*.
—— (1975c) *Wirtschaftgeschichte des alten Ägypten im. 3. und 2. Jahrtausend vor. Chr.: Handbuch der Orientalistik* I.IV. Leiden, Köln.
—— (1979) *Die Beziehungen Ägyptens und Vorderasiens zur Ägäis bis ins 7. Jahrhundert v. Chr.* Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft.
—— (1989) 'Ein Ausgreifen des Mittleren Reiches in den zypriotischen Raum?', *Göttinger Miszellen: Beiträge zur ägyptische Diskussion* 109: 27–30.
Helck, W. and Otto, E. (1975) *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, Wiesbaden: Harrassowitz.
—— (1977) ——, vol. II.
—— (1980) ——, vol. III.
—— (1982) ——, vol. IV.
—— (1984) ——, vol. V.
Helm, P. R. (1980) *'Greeks' in the Neo-Syrian Levant and 'Assyria' in Early Greek Writers*. Ph.D. dissertation, University of Pennsylvania.
Heltzer, M. (1978) *Goods and Prices and the Organization of Trade in Ugarit*. Wiesbaden: Harrassowitz.
—— (1988) 'Sinarenu, Son of Siginu, and the trade between Ugarit and Crete', *Minos* 23: 8–13.
Hemmerdinger, B. (1966) 'Trois notes: I. Kadmos, II. Emprunts du grec mycénien à l'Akkadien, III. L'infiltration phénicienne en Béotie', *Revue des Études Grecques* 79: 698–703.
—— (1967) 'La Colonie Babylonienne de la Kadmée', *Helikon* 7: 232–40.
—— (1968) 'Noms communs grecs d'origine égyptienne', *Glotta* 46: 238–47.

—— (1970) 'De la méconnaissance de quelques etymologies grecques', *Glotta* 48: 40–66.
Herm, G. (1975) *The Phoenicians: The Purple Empire of the Ancient World*, C. Hillier, trans. New York: Morrow.
Hermes, G. (1936) 'Das gezähmte Pferd im alten Orient', *Anthropos* 30: 364–94.
Herodotos, (1954) *Herodotus: The Histories*, A. de Selincourt, trans. London: Penguin.
Herrin, J. (1987) *The Formation of Christendom*. Oxford: Blackwell.
Herrmann, G. (1968) 'Lapis lazuli: the early phases of its trade', *Iraq* 30: 24–35.
Hertz, N. (1985) *The End of the Line*. New York: Columbia University Press.
Hesiod (1914) *Hesiod: The Homeric Hymns and Homerica*, H. G. Evelyn-White, trans. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb).
Hester, D. A. (1965) 'Pelasgian a new Indo-European language?', *Lingua* 13: 335–84.
Heubeck, A. (1958) 'Mykinisch *qi-si-po* = ξίφος', *Minos* 6: 55–60.
Higgins, R. (1979) *The Aegina Treasure: An Archaeological Mystery*. London: British Museum Publications.
—— (1981) *Minoan and Mycenaean Art*, rev. edn. London: Thames & Hudson.
Hiller, S. (1984) 'Pax Minoica versus Minoan thalassocracy: military aspects of Minoan culture', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 17–31.
—— (1987) 'Palast und Tempel im Alten Orient und im minoischen Kreta', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Function of the Minoan Palaces: Proceedings of the Fourth International Symposium at the Swedish Institute in Athens, 10–16 June 1984*, pp. 57–63.
Hintze, F. (1975) 'Anuket', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols. 333–4.
Hinz, W. (1973) *The Lost World of Elam: Recreation of a Vanished Civilization*, J. Barnes, trans. New York: New York University Press.
Hodge, C. (1976) 'Lisramic (Afroasiatic): an overview', in M. L. Bender, ed., *The Non-Semitic Languages of Ethiopia*. East Lansing, Mich.: African Studies Center, Michigan State University, pp. 43–65.
Hoffman, M. A. (1979) *Egypt Before the Pharaohs*. New York: Knopf.
Hofmann, A. and Vorbichler, U. A. (1979) *Der Äthiopenlogos bei Herodot*. Vienna: Beiträge zur Afrikanistik.
Hollis, S. T. (1987a) 'Nut in the Pyramid Texts', paper given to the American Research Centre in Egypt Annual Meeting. Memphis, Tenn., April.
—— (1987b) 'The Goddess Neith in Ancient Egypt through the end of the third millennium BC', paper given to the American Academy of Religion Annual Meeting.
—— (1987c) 'Women of Ancient Egypt and the Sky Goddess Nut', *Journal of American Folklore* 100: 496–503.
—— (1988) 'Neith: bees, beetles and the red crown in the third millennium BC',

paper given to the American Research Centre in Egypt Annual Meeting, Chicago.
Homer. (1925) *The Iliad*, A. T. Murray, trans., 2 vols. London: Heinemann.
Hood, S. (1960) 'Tholos tombs of the Aegean', *Antiquity* 34: 66–76.
—— (1967) *Home of the Heroes: The Aegean Before the Greeks*. London: Thames & Hudson.
—— (1971) *The Minoans: Crete in the Bronze Age*. London: Thames & Hudson.
—— (1978) 'Discrepancies in ^{14}C dating as illustrated from the Egyptian New and Middle Kingdoms and from the Aegean Bronze Age and Neolithic', *Archaeometry* 20: 197–9.
—— (1986) 'Evidence for invasions in the Aegean area at the end of the Early Bronze Age', in G. Cadogan, ed., *The End of the Early Bronze Age in the Aegean*. Leiden: Brill, pp. 31–68.
Hooker, J. T. (1976) *Mycenaean Greece*. London: Routledge & Kegan Paul.
—— (1979) 'γέφυρα: a Semitic loan-word?', in B. Brogyanyi, ed., *Studies in Diachronic, Synchronic, and Typological Linguistics: Festschrift for Oswald Szemerényi on the Occasion of his 65th Birthday*, pt I. Amsterdam: John Benjamins, pp. 387–98.
—— (1983) 'Minoan religion in the Late Palace Period', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981*. Bristol: Bristol Classical Press, pp. 137–42.
Hope Simpson, R. (1965) *Gazetteer and Atlas of Mycenaean Sites*. University of London, Institute of Classical Studies Bulletin Supplement 16.
Hopfner, T. (1922/3) *Fontes Historiae Religionis Aegyptiacae*, 2 vols. Bonn: Mark & Weber.
—— (1940–1) *Plutarch über Isis und Osiris*, 2 vols. Prague: Orientalisches Institut.
Hornung, E. (1971) *Der Eine und die Vielen: Ägyptische Gottesvorstellungen*. Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, trans. J. Baines (1983) as *Conceptions of God in Ancient Egypt: The One and the Many*. London: Routledge & Kegan Paul.
Horton, R. (1967) 'African traditional thought and western science', *Africa* 37: 50–71; 155–87.
—— (1973) 'Lévy-Brühl, Durkheim and the scientific revolution', in R. Horton and R. Finnegan, eds., *Modes of Thought: Essays on Thinking in Western and Non-Western Societies*. London: Faber.
Howell, R. J. (1973) 'The origins of Middle Helladic culture', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean*. London: Duckworth, pp. 75–99.
Hrozný, B. (1947) *Historie de l'Asie antérieure de l'Inde et de la Crète*. Paris: Payot.
Hsu, C.-y. and Linduff, K. M. (1988) *Western Chou Civilization*. New Haven, Conn., and London: Yale University Press.
Huber, P. J. (1982) 'Astronomical dating of Babylon I and Ur III', *Monographic Journals of the Near East*. Occasional Papers 1/4 (June).
—— (1987a) 'Astronomical evidence for the long and against the short chronologies', in P. Åström, *High, Middle or Low*, pp. 5–17.

—— (1987b) 'Dating by lunar eclipse omina: with speculations on the birth of omen astrology', in J. L. Berggren and B. R. Goldstein, eds., *From Ancient Omens to Statistical Mechanics: Essays on the Exact Sciences Presented to Asger Aaboe*. Copenhagen: University Library. *Acta Historica Scientiarum Naturalium et Medicinalium* 39: 3–13.

Hubschmid, J. (1953) *Sardische Studien das mediterrane Substrat des Sardischen: Seine Beziehungen zum Berberischen und Baskischen sowie zum euroafrischen und hispanokaukasischen Substrat der romanischen 1 Sprachen*. Bern: A. Francke.

Hutchinson, R. W. (1962) *Prehistoric Crete*. London: Penguin.

Huxley, G. (1961) *Crete and the Luvians*. Oxford: Author.

Iakovides, S. (1979) 'Thera and Mycenaean Greece', *American Journal of Archaeology* 83: 101–2.

Illič Svitič, V. (1964) 'Drevneyschie indoevropeysko Semitiskie Yazygkovye Kontakty [The most ancient contacts between Indo-European and Semitic]', *Problemy Indoevropeyskogo yazykoznaniya* 6.

Immerwahr, S. A. (1977) 'Mycenaeans at Thera: some reflections on the paintings from the West House', in K. H. Kinzl, ed., *Greece and the Eastern Mediterranean in Ancient History and Prehistory: Studies presented to Fritz Schachermeyr on the Occasion of His Eightieth Birthday*. Berlin and New York: de Gruyter, pp. 173–91.

—— (1983) 'The people in the frescoes', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981*. Bristol: Bristol Classical Press, pp. 143–54.

Isokrates. (1928–44) *Works*. 3 vols. 1 & 2 trans. G. Norlin; 3, trans. L. Van Hook. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb) and London: Heinemann.

Iversen, E. (1957) 'The Egyptian origin of the Archaic Greek canon', *Mitteilungen des deutschen archaeologischen Instituts Abt. Kairo* 15: 134–47.

—— (1961) *The Myth of Egypt and Its Hieroglyphs in European Tradition*. Copenhagen: Gad.

Ivimy, J. (1974) *The Sphinx and the Megaliths*. London: Abacus.

Jacobsen, T. (1976) *The Treasures of Darkness: A History of Mesopotamian Religion*. New Haven and London: Yale University Press.

Jacobsen, T. W. (1976) '17,000 years of Greek prehistory', *Scientific American* 234. 6: 76–87.

Jacoby, F. (ed. and ann.) (1904) *Das Marmor Parium*. Berlin: Weidmann.

—— (1923–9) *Fragmente der grieschischen Historiker*. Berlin: Weidmann.

Jahnkuhn, D. (1980) 'Iunit', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, Wiesbaden: Harrassowitz. vol. III, col. 212.

Jairazbhoy, R. A. (1985) 'Egyptian civilization in Colchis on the Black Sea', in R. Rashidi and I. van Sertima, eds., *African Presence in Early Asia*, special issue of *Journal of African Civilizations*, pp. 58–63.

James, G. G. M. (1954) *Stolen Legacy, the Greeks Were Not The Authors of Greek Philosophy, But the People of North Africa, Commonly Called the Egyptians*. New York: Philosophical Library.

James, T. G. H. (1971) 'Aegean place-names in the mortuary temple of Ameno-

phis III at Thebes', *Bulletin of the Institute of Classical Studies of the University of London* 18: 144–5.
—— (1973) 'Egypt: from the expulsion of the Hyksos to Amenophis I', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 289–309.
Jaspers, K. (1949) *Vom Ursprung und Ziel der Geschichte*. Munich: Piper Verlag.
Jeanmaire, H. (1951) *Dionysos*. Paris: Payot.
Jeffery, L. H. (1961) *The Local Scripts of Archaic Greece: A Study in the Origin of the Greek Alphabet and Its Development from the Eighth to the Fifth Centuries B.C.* Oxford: Clarendon Press.
—— (1976) *Archaic Greece: The City-States c. 700–500 BC*. London and New York: St. Martins.
—— (1982) 'Greek alphabetic writing', in *Cambridge Ancient History*, 2nd edn., vol. III, pt. 1, pp. 819–33.
Jensen, H. (1969) *Sign, Symbol and Script: An Account of Man's Efforts to Write*, 3rd rev. edn., G. Unwin, trans. New York: Putnam.
Jespersen, O. (1922) *Language: Its Nature, Development and Origin*. London: Allen & Unwin.
Jidejian, N. (1968) *Byblos Through the Ages*. Beirut: Dar el-Machreq.
—— (1969) *Tyre Through the Ages*. Beirut: Dar el-Machreq.
Joffe, A. H. (1980) *Sea Peoples in the Levant*. Undergraduate thesis, Cornell, Department of Near Eastern Studies.
Jones, A. H. (1975) *Bronze Age Civilization: The Philistines and the Danites*. Washington, DC: Public Affairs Press.
Jones, T. (1969) *The Sumerian Problem*. London, New York, Toronto and Sidney: Wiley.
Josephus. (1926) *Against Apion*, H. St. J. Thackeray, trans., in *The Life*, vol. 1 of *Josephus in Nine Volumes*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann.
—— (1930) *Antiquities of the Jews*, vols. 4–9 of *Josephus in Nine Volumes*. Cambridge, Mass: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann.
Junker, H. (1933) *Die Völker des antiken Orients: Die Ägypter*. Freiburg in Breisgau: Herder.
Kadish, B. (1971) 'Excavations of prehistoric remains at Aphrodisias, 1968 and 1969', *American Journal of Archaeology* 75: 121–40.
Kakosy, L. (1982) 'Mnevis', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. IV, cols. 165–7.
Kalcyk, H. and Heinrich, B. (1986) 'Hochwasserschutzbauten in Arkadien', *Antike Welt* 2 Sondernummer 'Antiker Wasserbau', pp. 3–14.
Kammenhuber, A. (1968) *Die Arier im Vorderen Orient*. Heidelberg: Indogermanische Bibliothek, 3rd series.
—— (1977) 'Die Arier im Vorderen Orient und die historischen Wohnsitze der Hurriter', *Orientalia* NS 46: 129–43.
Kanta, A. (1980) 'The Late Minoan III Period in Crete: a survey of sites, pottery and their distribution', *Studies in Mediterranean Archaeology* 58.
Kantor, H. J. (1947) 'The Aegean and the Orient in the second millennium BC', *American Journal of Archaeology* 51: 1–106.

—— (1956) 'Syro-Palestinian ivories', *Journal of Near Eastern Studies* 15: 153–74.
Kaplony, P. (1980) 'Ka', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. III, cols. 275–82.
Karageorghis, V. (1988) *Blacks in Ancient Cypriot Art.* Houston, Tex: Menil Foundation.
Karlgren, B. (1950) *The Book of Odes: Chinese Text Transcription and Translation.* Stockholm: Museum of Far Eastern Antiquities.
—— (1957) 'Grammata Serica Recensa', *The Museum of Far Eastern Antiquities Bulletin* (Stockholm) 29.
Katz, S. T. (1986) 'Hitler's "Jew": on microbes and Manicheanism', *Ninth World Congress of Jewish Studies,* Division B, vol. III, *History of the Jewish People (The Modern Times),* Jerusalem: Magnes, pp. 165–81.
Katzenstein, H. J. (1973) *The History of Tyre: From the Beginning of the Second Millennium B.C.E. until the Fall of the Neo-Babylonian Empire in 538 B.C.E.* Jerusalem: The Schocken Institute for Jewish Research.
Kaufman, S. A. (1982) 'Reflections on the Assyrian-Aramaic Bilingual from Tell Fakhariyeh', *MAARAV* 3/2: 137–75.
Keightley, D. N. (1978) *Sources of Shang History: The Oracle Bone Inscriptions of Bronze Age China.* Berkeley: University of California Press.
—— (1983) 'The Late Shang state: when, where, what?' in D. N. Keightley, ed., *The Origins of Chinese Civilisation.* Berkeley: University of California Press, pp. 523–64.
Keimer, L. (1931) 'Pendeloques en formes d'insectes', *Annales de Service* 31: 145–82.
Keinast, B. (1981) 'Die Sprache von Ebla und das Altsemitische', in L. Cagni, ed., *La Lingua di Ebla.* Naples: Istituto Universitario Orientale, Seminario di Studi Asiatici, 14, pp. 83–98.
Kelly, P. M. and Sear, C. B. (1985) 'The climatic impact of explosive volcanic eruptions', in *Proceedings of the 3rd Conference on Climatic Variations Symposium on Contemporary Climate: 1850–2100* (American Meteorological Society), pp. 178–9.
Kemp, B. J. (1980) 'Egyptian radiocarbon dating: a reply to James Mellaart', *Antiquity* 54: 25–8.
Kemp, B. J. and Merrillees, R. S. (1980) *Minoan Pottery in Second Millennium Egypt.* Deutsches archäologisches Institut, Abteilung Kairo. Mainz am Rhein: Philipp von Zabern.
Kempinski, A. (1985) 'Some observations on the Hyksos (XVth) dynasty and its Canaanite origins', in Sarah Israelit-Groll, ed., *Pharaonic Egypt: The Bible and Christianity.* Jerusalem: Magnes, pp. 129–37.
Kenyon, K. M. (1973) 'Palestine in the Middle Bronze Age', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 17–116.
Keramopoullos, A. (1917) 'Θηβαικά', *Archaiologikon Deltion* 3: 1–503.
Kern, O. (1896) 'Bakis', *Pauly-Wissowa* II, cols. 2801–2.
—— (1926) *Die Religion der Griechen.* Berlin: Weidmann.

Keys, D. (1988) 'Cloud of volcanic dust blighted North Britain 3,000 years ago', *Independent*, 16 August.

Khattab, A. (1982) *Das Ägyptenbild in den deutschsprachigen Reisebeschreibungen der Zeit von 1285–1500*. Frankfort a. M.: Europäische Hochschulschriften, 1. Deutsche Sprache und Literatur.

Khramalkov, P. (1981) 'A critique of Professor Goedicke's Exodus theories', *Biblical Archaeology Review* 7. 5: 51–4.

Kilian, K. (1985) 'La caduta dei palazzi Micenei continentali: aspetti archeologici', in D. Musti, ed., *Le Origini dei Greci: Dori e Mondo Egeo*. Rome, pp. 73–95.

Killen, J. T. (1964) 'The wool industry of Crete in the Late Bronze Age', *Annual of the British School in Athens* 59: 1–15.

King, L. W. and Hall, H. R. (1907) *Egypt and Western Asia in the Light of Recent Discoveries*. London: Grolier Society.

Kingsley, P. (1990) 'The Greek origin of the sixth-century dating of Zoroaster', *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 53: 245–65.

Kinkel, G. (1877) *Epicorum Graecorum Fragmenta*. Leipzig: Teubner.

Kircher, A. (1652) *Oedipus Aegyptiacus*. Rome.

Kirk, G. S. (1970) *Myth, Its Meanings and Functions in Ancient and Other Cultures*. Berkeley and Cambridge: University of California Press.

—— (1974) *The Nature of Greek Myth*. London: Penguin.

—— (1985) *The Iliad: A Commentary, Volume 1, Books 1–4*. Cambridge: Cambridge University Press.

Kirk, G. S., Raven, J. E. and Schofield, M. (1983) *The Presocratic Philosophers: A Critical History with a Selection of Texts*, 2nd edn. Cambridge: Cambridge University Press.

Kitchen, K. A. (1965) 'Theban topographical lists old and new', *Orientalia* 34: 1–9.

—— (1966a) 'Aegean place names in a list of Amenophis III', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 181: 23–4.

—— (1966b) *Ancient Orient and the Old Testament*. London: Tyndale Press.

—— (1967) 'Byblos, Egypt, and Mari in the early second millennium BC'. *Orientalia* 36: 39–54.

—— (1987) 'The basics of Egyptian chronology in relation to the Bronze Age', in P. Åström, *High, Middle or Low? Acts of an International Colloquium on Absolute Chronology Held at the University of Gothenburg 20–22 August 1987*, pt. 1, pp. 37–55.

—— (1989) 'Supplementary notes on the basics of Egyptian chronology', in P. Åström, *High, Middle or Low? Acts of an International Colloquium on Absolute Chronology Held at the University of Gothenburg 20–22 August 1987*, pt. 3, pp. 152–9.

Klausner, J. (1976) 'The first Hasmonean rulers: Jonathan and Simeon', in A. Schalit, ed., *World History of the Jewish People*, vol. VI, *The Hellenistic Age*. London: W. H. Allen, pp. 183–210.

Knapp, A. B. (1985) 'Production and exchange in the Aegean and East Medi-

terranean', in A. B. Knapp and T. Stech, *Prehistoric Production and Exchange: The Aegean and the East Mediterranean*, pp. 1–11.
—— (1986) 'Production, exchange and socio-political complexity on Bronze Age Cyprus', *Oxford Journal of Archaeology* 5: 43.
Knapp, A. B. and Stech, T. (1985) *Prehistoric Production and Exchange: The Aegean and the East Mediterranean*. Los Angeles: University of California Institute of Archaeology, Monograph 25.
Knauss, J. (1985) 'Antike Landgewinnung und Binnenschiffahrt im Kopais-Becken, Boötien, Mittelgriechenland', *Münstersche Beiträge zur antiken Handelsgeschichte* 7: 42–64.
—— (1986) 'Munich Copais Expedition, progress report on October 1985 and May 1986 surveys', *Teiresias* 17. *Appendix: Boetica*, pp. 3–7.
—— (1987a) *Die Melioration des Kopaisbeckens durch die Minyer im 2. jt. v. Chr. Kopais 2- Wasserbau und Siedlungsbedingungen im Altertum.* Institut für Wasserbau und Wassermengenwirtschaft und Versuchsanstalt für Wasserbau Oskar v. Miller-Institut in Obernach, Technische Universität München, No. 57.
—— (1987b) 'Munich Copais Expedition, progress report on October 1986 and May 1987 surveys', *Teiresias* 17. *Appendix: Boetica*, pp. 1–4.
—— (1987c) 'Der Damm im Takka See beim alten Tegea (Arkadien, Peloponnes)', *Athenische Mitteilungen* 102: 47–62.
—— (1987d) 'Deukalion, Lykorea, die große Flut am Parnaß und der Vulkanausbruch von Thera (im Jahr 1529 v. Chr.?)', *Antike Welt* 23–40.
Knauss, J., Heinrich, B. and Kalcyk, H. (1984) *Die Wasserbauten der Minyer in der Kopais – die älteste Flußregulierung Europas.* Institut für Wasserbau und Wassermengenwirtschaft und Versuchsanstalt für Wasserbau Oskar v. Miller-Institut in Obernach Technische Universität München, No. 50.
—— (1986) 'Der Damm bei Kaphyai und Orchomenos in Arkadian', *Archaeologischer Anzeiger* 583–611.
Knudtzon, J. A. (1915) *Die Amarna Tafeln*. Leipzig: Vorderasiatische Bibliothek.
Konsola, D. (1981) 'Προμυκηναϊκη Θήβα', Ph.D. dissertation, Athens University.
Korfmann, M. (1986) 'Beşik Tepe: new evidence for the Trojan sixth and seventh settlements', in Machteld Mellink, ed., *Troy and the Trojan War: A Symposium Held at Bryn Mawr College October 1984*. Bryn Mawr, Pa.: Bryn Mawr College, pp. 17–31.
Korres, G. S. (1984) 'The relations between Crete and Messenia in the Late Middle Helladic Period' in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 141–3.
Krauss, R. (1985) 'Sothis-und Monddaten, Studien zur astronomischen und technischen Chronologie Altägyptens', *Hildersheimer Ägyptologische Beiträge* 20.
Kretschmer, P. (1896) *Einleitung in die Geschichte der griechischen Sprache*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht.

—— (1924) 'Das nt-suffix', *Glotta* 13: 84–106.
—— (1927) 'Mythische Namen', *Glotta* 16: 74–78.
—— (1936) 'Nochmals die Hypachäer und Aleksandus', *Glotta* 25: 203–51.
Kroll, J. (1923) 'Kulturhistorisches aus astrologischen Texten', *Klio* 18: 213–25.
Krzyszkowska, O. H. (1983) 'Wealth and prosperity in Pre-Palatial Crete: The case of ivory', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981*. Bristol: Bristol Classical Press, pp. 163–70.
Kuhn, T. S. (1970) *The Structure of Scientific Revolutions*, 2nd edn. Chicago: University of Chicago Press.
—— (1977) 'Second thoughts on paradigms', in F. Suppe, ed., *The Structure of Scientific Theories*. Champaign: University of Illinois Press, pp. 459–82.
Kulke, H. (1976) 'Die Lapis-Lazuli-Lagerstätte Sare Sang (Badakhshan) Geologie Entstehung, Kulturgeschichte und Bergbau', *Afghanistan Journal* 3.1: 43–56.
Kuniholm, P. I. and Newton, M. W. (1989) 'A 677-year tree-ring chronology for the Middle Bronze Age', in K. Emre, M. Mellink, B. Hrouda and N. Özgüç, eds., *Anatolia and the Ancient Near East: Studies in Honor of Tahsin Özgüç*. Ankara: Türk Tarih Kurumu Basimevi.
Kupper, J.-R. (1973) 'Northern Mesopotamia and Syria', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 1–41.
Kurth, D. (1980) 'Manu', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. III, cols. 1185–6.
Labat, R. (1975) 'Elam and Western Persia, *c.* 1200–1000 BC', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 2, pp. 482–506.
Labib, P. (1936) *Die Herrschaft der Hyksos in Ägypten und ihr Sturz*. Glückstadt, Hamburg and New York: Augustin.
La Capra, D. (1987) *History, Politics and the Novel*. Ithaca, NY: Cornell University Press.
Lacau, P. (1904–06) *Sarcophages antérieurs au Nouvel Empire*. 2 vols., in *Catalogue Générales Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire*. Cairo: Imprimerie de l'Institut français d'archéologie.
Lacy, P. D. and Einarson, B. (1954) *Plutarch's Moralia* VII. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann.
Laffineur, R. (1984) 'Mycenaeans at Thera', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter Utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 133–9.
—— (1987) 'Le cercle des tombes de Schliemann: cent ans après', in R. Laffineur, ed., *Thanatos: Les coutumes funéraires en Égée à l'âge du Bronze: Actes du Colloque de Liège (21–23 avril 1986)*. Université de l'État à Liège: Histoire de l'art et archéologie de la Grèce antique, pp. 117–25.
Lakatoš, I. (1970) 'Falsification and the methodology of scientific research programmes', in I. Lakatoš and A. Musgrave, eds., *Criticism and the Growth of Knowledge*. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 106–17.

La Marche, V. C. and Hirschbeck, K. K. (1984) 'Frost rings in trees as records of major volcanic eruptions', *Nature* 307: 121–6.
Lambropoulou, A. (1988) 'Erechtheus, Boutes, Itys and Xouthos: notes on Egyptian presence in early Athens', *The Ancient World* 18: 77–86.
Lambrou-Phillipson, C. (1987) 'A model for the identification of enclave colonies', paper delivered at the 6th International Colloquium on Aegean Prehistory, Athens, 30 August–5 September 1987.
—— (1990) 'Cypriot and Levantine pottery from house AD center at Pseira, Crete', *Journal of Oriental and African Studies* [Athens] 2: 1–10.
Lane-Fox, R. (1980) *The Search for Alexander*. Boston and Toronto: Little Brown.
Lang, D. M. (1966) *The Georgians*. London: Thames & Hudson.
—— (1978) *Armenia: Cradle of Civilization*, 2nd edn. London: Allen & Unwin.
Lang, M. L. (1969) *The Palace of Nestor at Pylos in Western Messenia;* Vol. II, *The Frescoes*. Princeton: Princeton University Press for the University of Cincinnati.
Langdon, S. (1990) 'From monkey to man: the evolution of a geometric sculptural type', *American Journal of Archaeology* 94: 407–20.
Lange, K. (1954) *Sesostris: Ein ägyptischer König in Mythos, Geschichte und Kunst*. Munich: Hirmer.
Langham, I. (1981) *The Building of British Social Anthropology: W. H. R. Rivers and His Cambridge Disciples in the Development of Kinship Studies, 1898–1931*. Dordrecht, Boston and London: Reidel.
Lanzone, R. V. (1881–6) *Dizionario di mitologia egizia*, 4 vols. Turin: Fratelli Doyen. Reprint. Amsterdam: John Benjamins, 1974.
Laroche, E. (1958) 'Adana et les Danauiens', *Syria* 35: 252–83.
—— (1965) 'Sur le nom grec de l'ivoire', *Revue de philologie* 39: 56–60.
—— (1966) *Les noms des Hittites*. Paris: Études Linguistiques 4.
—— (1976–7) *Glossaire de la Langue Hourrite*, 2 pts. *Revue Hittite et Asianique* 34 and 35.
—— (1977?) 'Toponymes et frontières linguistiques en Asie Mineure', in T. Fahd *et al.*, eds., *La Toponymie Antique: Actes du Colloque de Strassbourg 12–14 juin 1975*. Leiden: Brill, pp. 205–13.
Larsen, M. T. (1976) *The Old Assyrian City State and Its Colonies, Mesopotamia*, vol. 4 of *Copenhagen Studies in Assyriology*. Copenhagen: Akademisk Forlag.
Lattimore, R. (1939) 'Herodotus and the names of the Egyptian gods', *Classical Philology* 34: 357–65.
Lauer, J. F. (1948) *Le Problème des Pyramides d'Égypte*. Paris: Payot.
—— (1960) *Observations sur les pyramides*. Cairo: Institut français d'archéologie orientale.
Lauffer, S. (1981) 'Wasserbauliche Anlagen des Altertums am Kopaissee', *Leichtweiss-Institut f. Wasserbau d. techn. Univ. Braunschweig Mitteilungen* 71: 237–64.
—— (1986) *Kopais: Untersuchungen zur historischen Landeskunde Mittelgriechenlands*, vol. I. Frankfurt a. M., Bern and New York: Peter Lang.

Leach, E. (1986) 'Aryan invasions over four millennia', *Wenner-Gren Symposium no. 100, 'Symbolism Through Time' 12–21 Jan, Fez.*
Leclant, J. (1960) 'Astarté à cheval', *Syria* 37: 1–67.
Lee, H. D. P. (1955) *Plato: The Republic*. London: Penguin.
Legge, J. (1972) *The Chinese Classics: With a Translation, Critical and Exegetical Notes, Prolegomena, and Copious Indexes*, 5 vols. Taibei: Shizhe Chubanshe Reprint.
Lehmann, W. P. (1973) *Historical Linguistics: An Introduction*. New York: Holt, Rinehart & Winston.
Lejeune, M. (1958) *Mémoires de philologie mycénienne*. Paris: Centre National de Recherche Scientifique.
—— (1972) *Phonétique historique du mycénien et du grec ancien*. Paris: Klincksieck.
Lepsius, R. (1871) 'Des Sesostris-Herakles Körperlänge', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 9: 52–6.
Lesko, L. H. and Switalski-Lesko, B. (1982–90) *A Dictionary of Late Egyptian*. 5 vols. Berkeley: Scribe Publications.
Leslau, W. (1950) *Ethiopia Documents: Gurage*. New York: Viking Fund.
Levenson, J. D. (1985) *Sinai and Zion: An Entry into the Jewish Bible*. Minneapolis, Chicago and New York: Winston Press.
Levi, P. (1971) *Pausanias' Guide to Greece*, 2 vols. London: Penguin.
Levin, S. (1968) 'Indo-European penetration of the civilized Aegean world as seen in the 'horse' tablet of Knosos (Ca895)', *Atti e memorie del 1° congresso internazionale di micenilogica. Roma, 27 Settembre–3 Ottobre 1967*, pp. 1179–85.
—— (1971a) *The Indo-European and Semitic Languages*. Albany, NY: State University of New York Press.
—— (1971b) The etymology of *νέκταρ* exotic scents in early Greece', *Studi Micenei ed Egeo-Anatolici* 13: 31–50.
—— (1973) 'The accentual system of Hebrew, in comparison with the ancient Indo-European languages', *Fifth World Congress of Jewish Studies* 4: 71–7.
—— (1977) 'Something stolen': a Semitic participle and an Indo-European neuter substantive', in P. Hopper, ed., *Studies in Descriptive and Historical Linguistics: Festschrift for Winfred P. Lehmann*. Amsterdam: John Benjamins, pp. 317–39.
—— (1978) 'The perfumed goddess', *Bucknell Review* 24: 49–59.
—— (1979) 'Jocasta and Moses' Mother Jochabed', *TEIRESIAS-ΤΕΙΡΕΣΙΑΣ* suppl. 2: 49–61.
—— (1984) 'Indo-European descriptive adjectives with 'oxytone' accent and Semitic stative verbs', *General Linguistics* 24. 2: 83–110.
—— (1989) 'The etymology of the place-name Thisbe', paper given at the 6th International Boeotian Conference, Bradford. 26–30 June.
Levy, R. G. (1934) 'The Oriental origin of Herakles', *Journal of Hellenic Studies* 54: 40–53.
Lewthwaite, J. (1983) 'Why did civilization not emerge more often? a com-

parative development of Minoan Crete', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981*. Bristol: Bristol Classical Press, pp. 171–83.
Lewy, H. (1895) *Die semitischen Fremdwörter im Griechischen*. Berlin: Gaertner.
Lhote, H. (1959) *The Search for the Tassili Frescoes: The Story of the Prehistoric Rock-Paintings of the Sahara*, A. H. Brodrick, trans. London: Hutchinson.
Lichtheim, M. (1975) *Ancient Egyptian Literature*, 3 vols. Berkeley, Los Angeles and London: University of California Press.
Linforth, M. (1911–16) 'Epaphos and the Egyptian Apis', *University of California Publications in Classical Philology* 2: 81–92.
—— (1926) 'Greek gods and foreign gods in Herodotos', *University of California Publications in Classical Philology* 9: 1–25.
—— (1940) 'Greek and Egyptian gods (Herodotus II, 50, 52)', *Classical Philology* 35: 300–1.
Lipinski, E. (1978) 'Ditanu', *Studies in the Bible and the Ancient Near East, Separatum*, pp. 91–110.
—— (1981) 'Formes verbales dans les noms propres d'Ebla et système verbale Sémitique', in L. Cagni, ed., *La Lingua di Ebla: Atti del convegno internazionale (Napoli, 21–23 aprile 1980)*. Naples: Istituto Universitario Orientale, Seminario di Studi Asiatici, 14, pp. 191–210.
Littauer, M. A. and Crouwel, J. H. (1979) *Wheeled Vehicles and Ridden Animals in the Ancient Near East*. Leiden: Brill.
Liverani, M. (1987) 'The collapse of the Near Eastern regional system at the end of the Bronze Age: the case of Syria', in M. Rowlands, M. T. Larsen and K. Kristiansen, eds., *Centre and Periphery in the Ancient World*. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 67–73.
Lloyd, A. B. (1970) 'The Egyptian labyrinth', *Journal of Egyptian Archaeology* 56: 81–100.
—— (1976) *Herodotos Book II*, vol. II, *Commentary 1–98*. Leiden: Brill.
—— (1978) 'Strabo and the Memphite tauromachy', in M. de Boer and I. A. Edridge, eds., *Hommages à Maarten J. Vermaseren: Recueil d'études offerts par les auteurs de la série 'Études préliminaires aux religions orientales dans l'empire romain à Maarten J. Vermaseren: à l'occasion de son soixantième anniversaire le 7 avril 1978*, 3 vols. Leiden: Brill, pp. 609–26.
—— (1982) 'Nationalist propaganda in Ptolemaic Egypt', *Historia* 31: 33–55.
—— (1983) 'The Late Period', in B. Trigger, B. J. Kemp, D. O'Connor and A. B. Lloyd, eds., *Ancient Egypt: A Social History*. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 279–364.
—— (1988) *Herodotus Book II*, vol. III, *Commentary 99–182*. Leiden and New York: Brill.
Lochner-Hüttenbach, F. (1960) *Die Pelasger*. Vienna: Gerold.
Lorimer, H. L. (1950) *Homer and the Monuments*. London: Macmillan.
Loucas, I. and Loucas, E. (1987) 'La tombe des jumeaux divins Amphion et Zethos', in R. Laffineur, ed., *Thanatos: Les coutumes funéraires en Égée à l'âge du Bronze: Actes du Colloque de Liège (21–23 avril 1986)*. Université de l'État à Liège: Histoire de l'art et archéologie de la Grèce antique, pp. 95–106.

Lucas, A. and Harris, J. R. (1962) *Ancient Egyptian Materials and Industries*, 4th edn. London: Edward Arnold.
Luce, J. V. (1969) *Lost Atlantis: New Light on an Old Legend*. New York, St. Louis and San Francisco: McGraw-Hill.
—— (1978) 'The literary perspective: the sources and literary form of Plato's Atlantis', in E. S. Ramage, ed., *Atlantis: Fact or Fiction*. Bloomington: Indiana University Press, pp. 49–80.
Lucretius, *De Rerum Natura*.
Lung, G. E. (1912) *Memnon: Archäologische Studien zur Aithiopis*. Bonn: Ludwig.
Luria, S. (1926) 'Die ägyptische Bibel (Joseph und Moses Sagen)', *Zeitschrift für die alttestamentliche Gesellschaft* NF 3: 94–135.
Macalister, R. A. S. (1914) *The Philistines, Their History and Civilization*. London: British Academy.
McAlpin, D. W. (1974) 'Toward Proto-Elamite-Dravidian', *Language* 50.1: 89–101.
—— (1975) 'Elamite and Dravidian: the morphological evidence', *International Journal of Dravidian Linguistics* 3: 343–5.
McCann, A. M. (1970) 'Review of G. F. Bass, *Cape Gelidonya: A Bronze Age Shipwreck*', *American Journal of Archaeology* 74: 105–6.
Maccarrone, N. (1938) 'Contatti lessicali mediterranei, pt 1', *Archivio glottologico italiano* 30: 120–31.
—— (1939) 'Contatti lessicali mediterranei, pt 2', *Archivio glottologico italiano* 31: 102–13.
McCarter, K. (1975) *The Antiquity of the Greek Alphabet and the Early Phoenician Scripts*. Missoula, Mont.: Scholars Press for Harvard Semitic Museum.
McClain, E. G. (1976) *The Myth of Invariance: the Origin of the Gods, Mathematics and Music from the Rg Veda to Plato*. New York: Nicholas Hays.
—— (1978) *The Pythagorean Plato*. New York: Nicholas Hays.
McCoy, F. W. (1980) 'The Upper Thera (Minoan) ash in deep-sea sediments: distribution and comparison with other ash layers', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World: Papers Presented at the Second International Scientific Congress, Santorini, Greece, August 1978*, vol. II. London, pp. 57–78.
MacGillivray, J. A. (1984) 'Cycladic jars from Middle Minoan III Knossos', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 153–7.
McCready, A. G. (1968) 'Egyptian words in the Greek vocabulary', *Glotta* 46: 247–54.
Machiavelli, N. (1964) *Discourses*, in A. Gilbert, Macchiavelli; *Chief Works and Others*. Durham, NC: Durham Press.
McKerrell, H. (1972) 'On the origins of British faience beads and some aspects of the Wessex-Mycenae relationship', *Proceedings of the Prehistoric Society* 38: 286–301.
McNeal, R.A. (1972) 'The Greeks in history and prehistory', *Antiquity* 46: 19–28.

Macqueen, J .G. (1975) *The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor*. London: Thames & Hudson.
Maddin, R.; Wheeler, T. S, and Muhly, J. D. (1977) 'Tin and the Ancient Near East: Old Questions and New Finds', *Expedition* 19: 2: 35–47.
Malaise, M. (1966) 'Sésostris', pharaon de légende et d'histoire', *Chronique d'Égypte* 41: 244–72.
Malek, J. (1982) 'The Original Version of the Royal Canon of Turin', *The Journal of Egyptian Archaeology* 68: 93–108.
Mallet, D. (1888) *Le Culte de Neïth à Saïs*. Paris: Leroux.
Mallory, J. P. (1989) *In Search of the Indo-Europeans: Language, Archaeology and Myth*. London: Thames & Hudson.
Malten, L. (1924) 'Khvr' Pauly Wissowa supplement. IV. Stuttgart, cols. 884–97.
Manetho. (1940) *Manetho: With an English Translation*, by W. G. Waddell. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann.
Manning, S. W. (1988) 'Dating of the Santorini eruption', *Nature* 332. 31/3: 401.
—— (1989) 'The Eruption of Thera: Date and Implications', in C. Doumas, ed. *Thera and the Aegean World III: Papers to be presented at the Third International Congress at Santorini Greece. 3–9th September 1989*. Thera Foundation, pp. 91–101
—— (1990) 'The Thera eruption: the Third Congress and the problem of the Date', *Archaeometry* 32: 91–100.
Marinatos, N. (1983) 'The West House at Akrotiri as a Cult Centre', *Athenische Mitteilungen* 98: 1–19.
—— (1984) *Art and religion in Thera: Reconstructing a Bronze Age Society*. Athens: Mathioulakis.
Marinatos, S. (1939) 'The volcanic destruction of Minoan Crete', *Antiquity* 13: 425–39.
—— (1946) 'Greniers de l'Helladique Ancien', *Bulletin de Correspondance Hellénique* 70: 337–50.
—— (1949) 'Les Légendes Royales de la Crète Minoenne', *Revue Archéologique* 1: 5–18.
—— (1958) 'Grammatōn didaskalia', *Minoica* 32: 226–31.
—— (1960) *Crete and Mycenae*. London: Thames & Hudson.
—— (1969) 'An African in Thera', *Analekta Archaiologika Athenon* 2. pp. 374–5.
—— (1973a) 'The First Mycenaeans in Greece', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean*, pp. 107–13.
—— (1973b) 'Ethnic problems raised by recent discoveries on Thera', in R. A. Crossland and A. Birchall eds. *Bronze Age Migrations in the Aegean*, pp. 199–201.
—— (1976) *Excavations at Thera VII (1973 Season)*. Athens: E en Athenais Archaiologike Hetaireia.
Marketou, T. (1989) 'Santorini Tephra from Rhodes and Kos: Some Chronological Remarks Based on Stratigraphy', pp. 101–23 in *Thera and the*

Aegean World III: Papers to be Presented at the Third International Congress at Santorini, Greece, 3–9th September 1989. Thera Foundation.
Marthari, M. (1980) 'Akrotiri Kerameiki MH paradosis sto strõma tis iphaisteikis katastrophis', *Archaiologike Ephemeris* 119: 182–211.
Masica, C. P. (1978) *Defining a Linguistic Area: South Asia.* Chicago: Chicago University Press.
Mason, M. (1986) 'Sphaira, Sphairoter: Problème d'étymologie Grecque', *Bulletin de la Societé de linguistique.* 81: 231–52.
Maspero, G. (1884) Histoire ancien des peuples d'l'orient, vol. I. Paris: Hachette.
—— (1886) 'Communication sur le nom donné en Égypte à l'île de Chypre vers le XVIe ou le XVIIe siècle avant notre ère'. *Comptes Rendus des Séances de l'Academie des Inscriptions et Belles Lettres* 14: 361–2.
—— (1893) *Études de mythologie et d'archéologie égyptiennes,* Paris: Leroux.
—— (1901) 'La Geste de Sésostris', *Journal des Savants Octobre:* 593–609.
Masson, E. (1967) *Recherches sur les plus anciens emprunts sémitiques en grec.* Paris: Klinsieck.
Matthäus, H. (1983) 'Minoische Kriegergräber', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981.* Bristol: Bristol Classical Press, pp. 203–16.
Matthews, S. H. (1976) 'What's happening to our climate?', *National Geographic* 150: 676–87.
Matthiae, P. (1981) *Ebla: An Empire Rediscovered.* C. Holme, trans. Garden City, NY: Doubleday.
—— (1988) 'On the Economic Foundations of the Early Syrian Culture at Ebla', in H. Waetzold and H. Hauptmann, eds., *Wirtschaft und Gesellschaft von Ebla: Akten der Internationale Tagung, Heidelberg, 4.-7. November 1986, Heidelberger Studien zum alten Orient II.* Heidelberg: Heidelberger Orientverlag, pp. 75–80.
—— (1989) 'The Destruction of Ebla Royal Palace: Interconnections between Syria, Mesopotamia and Egypt in the Late EB IVA', in P. Åström, ed., *High, Middle or Low? Acts of an International Colloquium on Absolute Chronology Held at the University of Gothenburg 20th–22nd August 1987. pt III,* pp. 163–9.
Matz, F. (1928) *Die fruhkretischen Siegel.* Berlin and Leipzig: de Gruyter.
—— (1973a) 'The maturity of Minoan civilization', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 141–64.
—— (1973b) 'The zenith of Minoan civilisation', in *Cambridge Ancient History,* 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 557–81.
Matzker, I. (1986) *Die letzten Könige der 12. Dynastie. Europäische Hochschulschriften* 297. Frankfurt a. M.: Peter Lang.
Maxwell-Hyslop, R. (1946) 'Daggers and swords in Western Asia: a study from prehistoric times to 600 BC', *Iraq* 8: 1–65.
Mayer, M. L. (1964) 'Note etimologiché III', *Acme* 17: 223–9.
—— (1967) 'Note etimologiché IV', *Acme.* 20: 287–91.
Mayrhofer, M. (1953) *Kurzegefaßtes etymologisches Wörterbuch des Altindischen.* Heidelberg: Winter.

—— (1974) *Die Arier im Vorderen Orient-ein Mythos? – Mit einem biographischen Supplement.* Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften-philosophisch-historische Klasse-Sitzungberichte 294 Abhandlung 3.
Mee, C. (1982) *Rhodes in the Bronze Age: An Archaeological Survey.* Warminster: Aris & Phillips.
—— (1984) 'The Mycenaeans and Troy', in Lin Foxhall and John K. Davies, eds., *The Trojan War: Its Historicity and Context: Papers of the First Greenbank Colloquium, Liverpool 1981.* Bristol: Bristol Classical Press, pp. 45–56.
Mellaart, J. (1955) 'Some prehistoric sites in Northwestern Anatolia', *Istanbuler Mitteilungen* 6: 53–88.
—— (1957) 'Anatolian chronology in the Early and Middle Bronze Age', *Anatolian Studies* 7: 55–88.
—— (1958) 'The end of the Early Bronze Age in Anatolia and the Aegean', *American Journal of Archaeology* 62: 9–33.
—— (1959) 'The Dorak Treasure', *Illustrated London News*, 28 November, p. 754.
—— (1967) 'Anatolia *c.* 2300–1750 BC', in *Anatolia Before c. 4000 B.C. and c. 2300–1750 BC.* (fascicule) for *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. I, pp. 363–416.
—— (1978) *The Archaeology of Ancient Turkey.* Totowa, NJ: Rowman and Littlefield.
—— (1979) 'Egyptian and Near Eastern chronology: a dilemma?', *Antiquity* 53: 6–19.
—— (1982) 'Archaeological evidence for trade and trade routes between Syria and Mesopotamia and Anatolia during the Early Bronze Age and the Beginning of the Middle Bronze Age', *Studi Eblaiti* 5: 15–32.
—— (1984) 'Troy VIIA in Anatolian perspective', in Lin Foxhall and John K. Davies, eds., *The Trojan War: Its Historicity and Context: Papers of the First Greenbank Colloquium, Liverpool 1981.* Bristol: Bristol Classical Press, pp. 63–82.
Mellink, M. J. (1956) 'The royal tombs at Alaca Huyuk and the Aegean world', in S. S. Weinberg, ed., *The Aegean and the Near East: Studies Presented to Hetty Goldman.* Locust Valley, NY: Augustin, pp. 39–58.
—— (1967) 'Review of *Interconnections in the Bronze Age* by W. S. Smith', *American Journal of Archaeology* 71: 92–4.
—— (1976) 'Archaeology in Asia Minor', *American Journal of Archaeology* 80: 261–89.
—— (1977) 'Archaeology in Asia Minor', *American Journal of Archaeology* 81: 289–321.
—— (1979) 'Archaeology in Asia Minor', *American Journal of Archaeology* 83: 331–44.
—— (1983) 'The Hittites and the Aegean world: part 2, archaeological comments on Ahhiyawa-Achaians in Western Anatolia', *American Journal of Archaeology* 87: 138–41.
—— (1986a) 'Postscript', in M. Mellink, ed., *Troy and the Trojan War: A Sym-*

posium Held at Bryn Mawr College, October 1984. Bryn Mawr, Pa.: Bryn Mawr College, pp. 93–101.
—— (1986b) 'The Early Bronze Age in West Anatolia', in G. Cadogan, ed., *The End of the Early Bronze Age in the Aegean*. Leiden: Brill, pp. 141–52.
Mendenhall, G. E. (1962) 'The Hebrew conquest of Palestine', *Biblical Archaeology* 25: 66–87.
Mercer, S. (1949) *The Religion of Egypt*. London: Luzac.
Merkelbach, R. and West, M. L. (1983) 'Fragmenta Selecta', new improved edition in F. Solmsen, ed., *Hesiodi: Theogonia Opera et Dies, Scutum*. Oxford: Clarendon Press.
Merrillees, R. S. (1972) 'Aegean Bronze Age relations with Egypt', *American Journal of Archaeology* 76: 281–94.
—— (1974) *Trade and Transcendence in the Bronze Age Levant. Studies in Mediterranean Archaeology* 39. Göteborg: Paul Åströms Förlag.
—— (1977) 'The absolute chronology of the Bronze Age in Cyprus', *Report of the Department of Antiquities, Cyprus*. Nicosia, pp. 33–50.
—— (1982) 'Review of *Caphtor/Keftiu: A New Investigation* by John Strange', *Report of the Department of Antiquities, Cyprus*. Nicosia, pp. 244–53.
—— (1987) *Alashia Revisited*. Paris: J. Gabalda.
See also Kemp and Merrillees.
Meyer, E. (1884) *Geschichte des Altertums*. Stuttgart and Berlin: Cotta.
—— (1892) *Forschungen zur alten Geschichte*, 2 vols. Halle: Niemeyer.
—— (1904) 'Aegyptische Chronologie', in *Abhandlungen der Königlich Preußischen Akademie der Wissenschaft, Philosophisch-historische Classe I:* pp. 1–212.
—— (1907a) 'Das erste Auftreten der Arier in der Geschichte', *Sitzungberichte der Preußischen Akademie der Wissenschaften*, pp. 14–19.
—— (1907b) 'Nachträge zur ägyptischen Chronologie', in *Abhandlungen der Königlich Preußischen Akademie der Wissenschaft, Philosophisch-historische Classe* III: 1–67.
—— (1909) *Geschichte des Altertums*, 2nd edn. Stuttgart and Berlin: Cotta.
—— (1921) *Ursprung und Anfange des Christentums, II, Die Entwicklung des Judentums und Jesus von Nazareth*. Stuttgart and Berlin: Cotta.
—— (1925) 'Die Volkstämme Kleinasiens, das erste Auftreten der Indogermanen in der Geschichte und die Probleme ihrer Ausbreitung', *Sitzungberichte der Preußischen Akademie der Wissenschaften* 34: 244–60.
—— (1928–36) *Geschichte des Altertums*, 3rd edn., 4 vols. Stuttgart and Berlin: Cotta.
Michael, H. N. (1976) 'Radiocarbon dates from Akrotiri on Thera', *Temple University Aegean Symposium* 1: 7–9.
—— (1977) 'Radiocarbon dates from the site of Akrotiri, Thera', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World*, vol. 1, pp. 791–5.
Michael, H. N. and Betancourt, P. P. (1988a) 'The Thera eruption: continuing discussion of the dating, II, further arguments for an early date', *Archaeometry* 30: 169–75.
—— (1988b) 'The Thera eruption: continuing discussion of the dating, IV, addendum', *Archaeometry* 30: 180–1.

Michael, H. N. and Weinstein, G. A. (1977) 'New radiocarbon dates from Akrotiri, Thera', *Temple University Aegean Symposium* 2: 27–30.
Michailidou, A. (1987) *Knossos: A Complete Guide to the Palace of Minos.* Athens: Ekdotike Athenon.
Michalowski, K. (1968) 'The labyrinth enigma: archaeological suggestions', *Journal of Egyptian Archaeology* 54: 219–22.
Millard, A. R. (1973) 'Cypriot copper in Babylonia *c.* 1745 BC', *Journal of Cuneiform Studies* 25: 211–13.
—— (1976) 'The Canaanite linear alphabet and its passage to the Greeks', *Kadmos* 15: 130–44.
Millard, A. R. and Bordrueil, P. (1982) 'A statue with Assyrian and Aramaic inscriptions', *Biblical Archaeologist* 45. 3: 135–41.
See also under Abou-Assaf.
Mironov, N. D. (1933) 'Aryan vestiges in the Near East of the second millenary BC', *Acta Orientalia* 11: 140–217.
Mitford, W. (1784–1804) *The History of Greece,* 8 vols. London.
Monteagudo, L. (1985) 'Orientales e indoeuropeos en la Iberia prehistórica', in J. de Hoz, ed., *Actas del III coloquio sobre lenguas y culturas paleohispanicas (Lisboa, 5–8 Noviembre 1980).* Salamanca: Ediciones Universitad de Salamanca, pp. 15–135.
Montet, P. (1928–9) *Byblos et l'Égypte, quatres campagnes de fouilles à Gebeil, 1921–1922–1923–1924.* Bibliothèque archéologique et historique, 11. Haut-Commisariat de la République Française en Syrie et au Liban. Paris: Geuthner.
Moran, W. L. (1961) 'The Hebrew language in its Northwest Semitic background', in G. E. Wright, ed., *The Bible and the Ancient Near East: Essays in Honour of William Foxwell Albright.* Garden City, NY: Doubleday, pp. 54–72.
—— (1987) *Les Lettres d' el Amarna: correspondance diplomatique du pharaon. Littératures anciennes du Proche-Orient.* Paris: Éditions du Cerf.
Morenz, S. (1973) *Egyptian Religion,* A. E. Keep, trans. London: Methuen.
Morgan (Brown), L. (1978) 'The ship procession in the miniature fresco', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World: Papers Presented at the Second International Scientific Congress, Santorini, Greece, August 1978,* vol. I. London, pp. 629–44.
—— (1981) 'The West House paintings at Thera', *Bulletin of the Institute of Classical Studies* 28: 166.
—— (1983) 'Theme in the West House paintings at Thera', *Archaiologike Ephemeris* 122: 85–105.
—— (1988) *The Miniature Wall Paintings of Thera: A Study in Aegean Culture and Iconography.* Cambridge: Cambridge University Press.
Morpurgo-Davies, A. (1986) 'The linguistic evidence', in G. Cadogan, ed., *The End of the Early Bronze Age in the Aegean.* Leiden: Brill, pp. 93–123.
Moscati, S. (1968) *Fenici e Cartaginesi in Sardegna.* Milan: A. Mondadori.
—— (1985) 'I Fenici e il mondo Mediterraneo al tempo di Omero', *Rivista di Studi Fenici* 13: 179–87.
Moscati, S., Spitaler, A., Ullendorf, E. and v. Soden, W. (1969) *An Introduction*

to the Comparative Grammar of the Semitic Languages: Phonology and Morphology. Wiesbaden: Harrassowitz.

Moule, A. C. and Yetts, P. (1957) *The Rulers of China: 221 B.C.–A.D. 1949: Chronological Tables by A. C. Moule: With an Introductory Section on the Earlier Rulers by Perceval Yetts*. London: Routledge & Kegan Paul.

Movers, F. C. (1841–50) *Die Phönizier*, 2 vols., 4 books. Bonn and Berlin: Weber.

Muhly, J. D. (1965) 'Review of *Hellenosemitica* by M. C. Astour', *Journal of the American Oriental Society* 85: 585–8.

—— (1970a) 'Homer and the Phoenicians: the relations between Greece and the Near East in the Late Bronze Age and Early Iron Ages', *Berytus* 19: 19–64.

—— (1970b) 'Review of *Interconnections in the Ancient Near East* by W. S. Smith', *Journal of the American Oriental Society* 90: 305–9.

—— (1973a) 'The Philistines and their pottery', paper presented to the Third International Colloquium on Aegean Prehistory, Sheffield, August.

—— (1973b) 'Copper and tin: the distribution of mineral resources and the nature of the metals trade in the Bronze Age', *Transactions of the Connecticut Academy of Arts and Sciences* 43: 155–535.

—— (1976) 'Supplement to "Copper and tin: the distribution of mineral resources and the nature of the metals trade in the Bronze Age"', *Transactions of the Connecticut Academy of Arts and Sciences* 46: 77–136.

—— (1979a) 'On the Shaft Graves at Mycenae', in M. A. Powell and R. M. Sack, eds., *Studies in Honor of Tom B. Jones*. Kevelaer: Butzon and Bercker/ Neukirchen-Vluyn, pp. 311–23.

—— (1979b) 'Cypriote copper: some geological and metallurgical problems', *Acts of the International Archaeological Symposium, The Relations between Cyprus and Crete, ca. 2000–500 BC*. Nicosia: Department of Antiquities, pp. 87–100.

—— (1984) 'The role of the Sea Peoples in Cyprus during the L.C. III period', in V. Karageorghis, ed., *Cyprus at the Close of the Late Bronze Age*. Nicosia: A. G. Leventis Foundation, pp. 39–56.

—— (1985) 'Phoenicia and the Phoenicians', in A. Biran *et al.*, eds., *Biblical Archaeology Today: Proceedings of the International Congress on Biblical Archaeology, Jerusalem, April 1984*. Jerusalem: Israel Exploration Society, Israel Academy of Sciences and Humanities and the American Schools of Oriental Research, pp. 177–91.

Mulder, M. J. (1986) 'Die Bedeutung von Jachin und Boaz in 1 *Kön*. 7:21 (2 *Chr*. 3:17)', in *Tradition and Reinterpretation in Jewish and Early Christian Literature: Essays in Honour of Jürgen C. H. Lebram, Studia Post Biblica* 36. Leiden: Brill, pp. 19–25.

Müller, C. (1841–70) *Fragmenta Historicorum Graecorum*. Paris.

Müller, K. O. (1820–4) *Geschichten hellenischer Stämme und Städte*, vol. I, *Orchomenos und die Minyer*, vols. II and III, *Die Dorier*. Breslau: Max. Vols. II and III trans. H. Tufnell and G. C. Lewis as *The History and Antiquities of the Doric Race*, 2 vols. London, 1830.

—— (1825) *Prolegomena zu einer wissenschaftlichen Mythologie*, Göttingen. Trans. J. Leitch as *Introduction to a Scientific System of Mythology*, London, 1844.
Müller, W. M. (1898) 'Studien zur vorderasiatischen Geschichte', *Mitteilungen der vorderasiatischen Gesellschaft* 3: 1–108.
Muss-Arnolt, W. (1892) 'On Semitic words in Greek and Latin', *Transactions of the American Philological Association* 23: 35–157.
Mylonas, G. E. (1956) 'Seated and multiple Mycenaean figurines in the National Museum of Athens Greece', in S. S. Weinberg, ed., *The Aegean and the Near East: Studies Presented to Hetty Goldman on the Occasion of her Seventy-fifth Birthday*. Locust Valley, NY: Augustin, pp. 110–25.
—— (1962) 'The Luvian invasions of Greece', *Hesperia* 23: 188–301.
—— (1972–3) *'O Ταφικός Κύκλος B' των Μυκηνών*. 2 vols. Athens: E en Athenais Archaiologike Etaireia.
Myres, J. L. (1923) 'Primitive man in geological time', in *Cambridge Ancient History*, 1st edn., vol. I, pp. 1–97.
Nagel, W. (1987) 'Indogermanen und Alter Orient Rückblick und Ausblick auf den Stand des Indogermanenproblems', *Mitteilungen der deutschen Orient-Gesellschaft zu Berlin* 119: 157–213.
Nagy, G. (1979) *The Best of the Achaeans: Concepts of the Hero in Archaic Greek Poetry*. Baltimore, Md. and London: The Johns Hopkins University Press.
Naveh, J. (1973) 'Some Semitic epigraphical considerations on the antiquity of the Greek alphabet', *American Journal of Archaeology* 77: 1–8.
—— (1982) *Early History of the Alphabet: An Introduction to West Semitic Epigraphy and Paleography*. Jerusalem: Magnes; Leiden: Brill.
Naville, E. (1894–1908) *The Temple of Deir el Bahari*, 6 vols. London: Offices of the Egypt Exploration Fund.
Needham, J. (1954–) *Science and Civilisation in China*, vol. III, *Mathematics and the Sciences of the Heavens and the Earth*. Cambridge: Cambridge University Press.
Needham, J. and Lu, G. D. (1985) *Transpacific Echoes and Resonances: Listening Once Again*. Singapore: World Scientific.
Negbi, O. (1976) *Canaanite Gods in Metal*. Tel Aviv: Tel Aviv University, Institute of Archaeology.
—— (1978) 'Cypriot imitations of Tel el-Yahudieh ware from Tomba tou Skourou', *American Journal of Archaeology* 82: 137–49.
—— (1982) 'Evidence for Early Phoenician communities on the Eastern Mediterranean islands', *Levant* 14: 179–82.
Neiman, D. (1965) 'Phoenician place names', *Journal of Near Eastern Studies* 24: 113–5.
Neugebauer, O. (1945) *Mathematical Cuneiform Texts*. New Haven, Conn.: American Oriental Society and the American Schools of Oriental Research.
—— (1950) 'The alleged Babylonian discovery of the precession of the equinoxes', *Journal of the American Oriental Society* 70.1: 1–8.
—— (1957) *The Exact Sciences in Antiquity*. Providence, RI: Brown University Press.

Neugebauer, O. and Parker, R. A. (1960–9) *Egyptian Astronomical Texts*, 4 vols. Providence, RI and London: Brown University Press.

Newberry, P. E. (1893) *Beni Hasan*, pts 1 and 2, *Archaeological Survey of Egypt*, nos. 1 and 2. London: Kegan Paul.

—— (1906) 'To what race did the founders of Sais belong?', *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology* 28: 71–3.

—— (1909) 'Two cults of the Old Kingdom', *Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology* 1: 24–31.

Nibbi, A. (1975) *The Sea Peoples and Egypt*. Park Ridge, NJ: Noyes Press.

Niebuhr, B. (1847) *Vorträge über alte Geschichte an der Universität zu Bonn gehalten*, 3 vols. Berlin. Trans. L. Schmitz as *Lectures on Ancient History from the Earliest Times to the Taking of Alexandria by Octavius*, 3 vols. Philadelphia, 1852.

Niemeier, H. G. (1984) 'Die Phönizier und die Mittelmeerwelt im Zeitalten Homers', *Jahrbuch des Römisch-Germanischen Zentralmuseums* 31: 1–94.

Niemeier, W.-D. (1980) 'Die Katastrophe von Thera und die spätminoische Chronologie', *Jahrbuch des deutschen archäologischen Instituts* 95: 1–76.

—— (1982a) 'Mycenaean Knossos and the Age of Linear B', *Studi micenei ed egeo-anatolici* 23: 219–87.

—— (1982b) 'Das mykenische Knossos und das Alter von Linear B', *Beiträge zur ägäischen Bronzezeit*. Marburg: Kleine Schriften aus dem Vorgeschichtlichen Seminar Marburg 11, pp. 29–127.

—— (1983) 'The character of the Knossian palace society in the second half of the fifteenth century BC: Mycenaean or Minoan?', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981*. Bristol: Bristol Classical Press, pp. 217–36.

—— (1984) 'The End of the Minoan Thalassocracy', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982*, *Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 206–15.

Nilsson, M. P. (1932) *The Mycenaean Origin of Greek Mythology*. Berkeley: University of California Press.

—— (1933) *Homer and Mycenae*. London: Methuen.

—— (1950) *The Minoan Mycenaean Religion*. Lund: Gleerup.

—— (1972) *The Mycenaean Origin of Greek Mythology*. Paperback edn. Berkeley: University of California Press.

Nivison, D. S. (1983) 'The dates of Western Chou', *Harvard Journal of Asian Studies* 43: 481–580.

Nixon, L. (1983) 'Changing views of Minoan society', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981*. Bristol: Bristol Classical Press, pp. 237–44.

Noegel, S. (1990) 'Ogygos of Boiotia and the biblical Og of Bashan: reflections on the same myth', graduate paper for Government 454, Cornell, Spring.

Nonnos (1940) *Dionysiaca*, 3 vols, W. H. D. Rouse, trans., notes by H. J. Rose

and L. R. Lind. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann.
Nougayrol, J. (1957) 'Nouveaux textes d'Ugarit en cuneiformes babyloniens', *Compte rendu de la Rencontre Assyriologique Internationale*, pp. 77–85.
Oates, J. (1979) *Babylon*. London: Thames & Hudson.
O'Connor, D. (1990) 'The Bronze Age evidence', paper given at the 42nd Annual Meeting of the American Research Center in Egypt, Berkeley, 26–29 April.
Olivier, J. P. (1971) 'Notes épigraphiques sur les tablettes en linéare B de la série Ug de Thèbes', *Archaiologika Analekta ex Athenon* 4: 269–72.
O'Mara, P. F. (1979) *The Palermo Stone and the Archaic Kings*. La Canada, Calif.: Paulette Publishing Co.
Onians, R. B. (1988) *The Origins of European Thought: About the Body, the Mind, the Soul, the World, Time and Fate*. Cambridge: Cambridge University Press.
Otto, E. (1938) 'Beiträge zur Geschichte der Stierkulte in Aegypten', in *Untersuchungen zur Geschichte und Altertumskunde Aegyptens XIII*. Reprint. Hildersheim: Olms, 1964.
—— (1966) *Osiris und Amun: Kult und heilige Statten*. Trans. K. Bosse Griffiths as *Ancient Egyptian Art: The Cult of Osiris and Amon*. London: Thames & Hudson.
—— (1975a) 'Ägypten im Selbstbewußtsein des Ägypters', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols. 76–8.
—— (1975b) 'Amun', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols. 245–6.
—— (1975c) 'Anuket', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols. 333–4.
Packard, D. W. (1974) *Minoan Linear A*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press.
Page, D. L. (1970) *The Santorini Volcano and the Desolation of Minoan Crete*. London: Society for the Promotion of Hellenic Studies.
—— (1976) 'The miniature fresco from Akrotiri, Thera', *Praktika tes Akademias Athenon* 51: 136–52.
Palaima, T. G. (1988) 'The development of the Mycenaean writing system', in J.-P. Olivier and T. G. Palaima, eds., *Texts, Tablets and Scribes: Studies in Mycenaean Epigraphy and Economy, Minos* suppl. 10, Salamanca, 1988, pp. 321–8.
Pallottino, M. (1978) *The Etruscans*, rev. and enlarged edn., J. Cremona, trans., D. Ridgeway, ed. London: Penguin.
—— (1984) *Storia della Prima Italia*. Milan: Rusconi.
Palmer, L. R. (1956) 'Military arrangements for the defence of Pylos', *Minos* 4: 120–45.
—— (1958) 'Luvian and Linear A', *Transactions of the Philological Society* 56: 75–100.
—— (1965) *Mycenaeans and Minoans: Aegean Prehistory in the Light of the Linear B Tablets*, 2nd rev. edn. London: Faber.
—— (1969) *A New Guide to the Palace of Knossos*. London: Faber.

—— (1984a) 'The Mycenaean Palace and the *Damos*', in *Aux origines de l'Hellénisme: La Crète et La Grèce: Hommage à Henri van Effenterre*. Paris: Publications de la Sorbonne: Histoire Ancienne et Médiévale 15, pp. 151–9.
—— (1984b) 'The Linear B Palace at Knossos', in P. Åström, L. R. Palmer and L. Pomerance, eds., *Studies in Aegean Chronology*. Göteborg: Paul Åströms Förlag, pp. 26–119.
Pålsson-Hallager, B. (1983) 'Crete and Italy in the Late Bronze Age III Period', *American Journal of Archaeology* 89: 293–305.
Pang, K. D. (1985) 'Extraordinary floods in early Chinese history and their absolute dates', paper presented to the U.S.–China Bilateral Symposium on the Analysis of Extraordinary Flood Events, Nanking, October.
—— (1987) 'Extraordinary floods in early Chinese history and their absolute dates', *Journal of Hydrology* 96: 139–55.
Pang, K. D. and Chou, H. H. (1984) 'A correlation between Greenland ice core climatic horizons and ancient oriental meteriological records', *Eos* 65: 846.
—— (1985) 'Three very large volcanic eruptions in Antiquity and their effects on the climate of the ancient world', paper abstract, *Eos* 66: 816.
Pang, K. D., Espenak, F., Huang, Y. L., Chou, H. H. and Yau, K. C. (1988) 'The origin and extent of Chinese civilization', paper given to the 5th International Conference on Chinese Science, San Diego, 5–10 August.
Pang, K. D., Pieri D. and Chou, H. H. (1986) 'Climatic impacts of the 44–42 BC eruptions of Etna, reconstructed from ice core and historical records', *Eos* 67: 880.
Pang, K. D., Slavin, J. A. and Chou, H. H. (1987) 'Climatic anomalies of the late third century BC; correlations with volcanism, solar activity and planetary alignment', *Eos* 68: 1234.
Pang, K. D., Yau, K. C., Chou, H. H. and Wolff, R. (1988) 'Computer analysis of some Chinese sunrise eclipse records to determine the earth's past rotation rate'. *Vistas in Astronomy* 16: 109.
Pankenier, D. W. (1981–2) 'Astronomical dates in the Shang and Western Zhou', *Early China* 2: 2–37.
—— (1983) '*Mozi* and the dates of Xia, Shang and Zhou: a research note', *Early China* 9–10: 175–83.
Parke, H. W. (1967) *The Oracles of Zeus: Dōdōna, Olympia and Ammon*. Oxford: Oxford University Press.
—— (1977) *Festivals of the Athenians*. London: Thames & Hudson; Ithaca, NY: Cornell University Press.
Parker, R. A. (1950) *The Calendars of Ancient Egypt. Studies in Ancient Oriental Civilization* 26. Chicago: Oriental Institute.
—— (1957) 'The lunar dates of Thutmose III and Ramesses II', *Journal of Near Eastern Studies* 16: 39–43.
—— (1976) 'The Sothic dating of the Twelfth and Eighteenth Dynasties', in J. H. Johnson and E. F. Wente, eds., *Studies in Honor of George R. Hughes. Studies in Ancient Oriental Civilization* 39. Chicago: Oriental Institute.

Parker, R. A. and Neugebauer, O. (1960–4) *Egyptian Astronomical Texts*, 4 vols. London: Lund Humphries for Brown University Press.
Parmentier, L. (1913) *Recherches sur le traité d'Isis et d'Osiris de Plutarque*. Brussels: Académie Royale de Belgique.
Partridge, E. (1958) *Origins: A Short Etymological Dictionary of Modern English*. London: Routledge & Kegan Paul.
Pârvulescu, A. (1968) 'L'homérique KHP étude sémantique', *Helikon* 8: 277–310.
Pausanias, *Guide to Greece*, see Frazer and Levi.
Peake, H. and Fleure, H. J. (1927) *Priests and Kings: The Corridors of Time IV*. Oxford: Clarendon Press.
Pearson, K. and Connor, P. (1968) *The Dorak Affair*. New York: Atheneum.
Pelon, O. (1976) *Tholoi, tumuli et cercles funéraires: Recherches sur les monuments funéraires de plan circulaire dans l'Égée de l'âge du bronze*. Athens: École Française d'Athènes.
—— (1987) 'L'architecture funéraire de Grèce continentale à la transition du bronze moyen et du bronze récent', in R. Laffineur, ed., *Thanatos: Les coutumes funéraires en Égée à l'âge du Bronze: Actes du Colloque de Liège (21–23 avril 1986)*. Université de l'État à Liège: Histoire de l'Art et Archéologie de la Grèce antique, pp. 107–15.
Pendlebury, J. D. S. (1930a) *Aegyptiaca*. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (1930b) 'Egypt and the Aegean in the Late Bronze Age', *Journal of Egyptian Archaeology* 16: 75–92.
—— (1963) *The Archaeology of Crete an Introduction*. New York: Biblo & Tannen.
Peradotto, J. and Myerowitz Levine, M. (1989) 'The Challenge of "Black Athena"', *Arethusa*, special issue.
Persson, A.W. (1932) 'Alkmenes Grav. En kunglig utgrävning un den Antiken', in *Gustavus Adolphus: Arkeologiska Studier tillagnade H. K. H. Kronprins Gustaf Adolf*. Lund: Gleerup, pp. 3–37.
—— (1942) *New Tombs at Dendra*. Lund: Gleerup.
Peruzzi, E. (1959–60) 'Le iscrizioni minoiche', *Atti dell' Accademia Toscana di Scienze e Lettere 'La Colombaria'* 24: 31–128.
Petrie, W. M. F. (1883) *The Pyramids and Temples of Gizeh*. London: Field & Tuer.
—— (1890) 'The Egyptian bases of Greek history', *Journal of Hellenic Studies* 11: 271–7.
—— (1891) *Illahun, Kahun and Gurob, 1889–90*. London: David Nutt.
—— (1893) *The Great Pyramid*. London: Methuen.
—— (1894) *Tell el Amarna*. London: Methuen.
—— (1894–1905) *A History of Egypt*, 3 vols. London: Methuen, New York: Scribner.
—— (1903) *History of Egypt from the Earliest Kings to the XVIth Dynasty*, 5th ed. London: Methuen.
—— (1908) 'Historical references in Hermetic writings', *Transactions of the*

Third International Congress of the History of Religions, Oxford, 1: 196–225.
—— (1909) *Personal Religion in Egypt before Christianity.* London: Harpers Library of Living Thought.
—— (1923) *History of Egypt from the Earliest Kings to the XVIth Dynasty,* 10th edn. London: Methuen.
—— (1931) *70 Years of Archaeology,* London: Sampson Low.
—— (1952) *City of Shepherd Kings and Gaza V.* London: British School of Egyptian Archaeology 64.
Petrie, W. F. and Walker, J. H. (1909) *Memphis 1: British School of Archaeology in Egypt and Egyptian Research Account: Fourteenth Year.* London: London School of Archaeology in Egypt.
Pettinato, G. (1978) 'L'atlante geografico ne Vicino Oriente Antico attestate ad Ebla ed ad Abu Salabikh', *Orientalia* 47: 50–73.
—— (1981) *Ebla: un impero inciso nell' argilla.* Milan: Mondadori. Trans. as *The Archives of Ebla: An Empire Inscribed in Clay, with an Afterword by Mitchell Dahood, S. J.* Garden City, NY: Doubleday.
—— (1985). *Semiramide.* Milan: Rusconi.
Pharaklas, N. (1967) 'Archaiotetes kai Mnemeia Boiotias', *Archaiologikon Deltion* 22.2: 225–57.
Phelps, R. (1963) '"Before Hitler Came": The Thule Society and the Germanen Orden', *The Journal of Modern History* 35.3: 245–61.
Phillips, E. D. (1965) *The Royal Hordes: Nomad Peoples of the Steppes.* London: Thames & Hudson.
Philo of Byblos, *The Phoenician History.* see Baumgarten.
Picard, C. (1937) 'Homère et les religions de l'Égypte', *Revue archéologique,* series 6, 10: 110–13.
—— (1948) *Les Religions Préhelléniques.* Paris: Presses universitaires de France.
Pictet, A. (1858) 'Iren und Arier', in A. Kuhn and A. Schleicher, eds., *Beiträge zur vergleichende Sprachforschung, auf dem Gebiete der arischen, celtischen und slawischen Sprachen,* 8 vols. Berlin: Dümmler, I: 81–99.
Pierce, R. H. (1971) 'Egyptian loan words in Ancient Greek?', *Symbolae Osloenses* 46: 96–107.
Pini, I. (1968) *Beiträge zur minoischen Gräberkunde.* Wiesbaden: Harrassowitz.
—— (1984) 'Minoische Siegel außerhalb Kretas', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen,* 4, 123–30.
Pisani, V. (1950) 'gr. 'ἄρτος'. *Ricerci Linguistiche* I.141.
Plato (1914–2?) 12 vols. H. N. Fowler, trans.
—— *Kratylus.*
—— *Kritias.*
—— *Menexenus.*
—— *Phaedo.*
—— *Republic.*
—— *Timaeus.* (1929) R. G. Bury, trans.
See Lee, 1955.

Platon, N. (1956) 'La Cronologie Minoenne', in C. Zervos, ed., *L'Art de la Crète néolithique et minoenne.* Paris: Éditions Cahier d'Art, pp. 509–12.
Platon, N. and Stassinopoulou touloupa, E. (1964) 'Oriental seals from the palace of Cadmus: unique discoveries in Boeotian Thebes', *Illustrated London News,* 12 May, pp. 896–9.
Plutarch, *De Iside et Osiride,* trans. F. C. Babbit (1934–5) in *Plutarch's Moralia,* 16 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann, vol. V, pp. 7–191.
—— *De genio Socratis,* trans. P. de Lacy and B. Einarsen in *Plutarch's Moralia,* 16 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann, vol. VII, pp. 362–434.
Podzuweit, C. (1982) 'Die mykenische Welt und Troja', in *Südosteuropa zwischen 1600 und 1000 vor Chr.,* in B. Hänsel, ed., *Prähistorische Archäologie in Südosteuropa,* vol. I. Berlin, pp. 80–8.
Pois, R. A. (1986) *National Socialism and the Religion of Nature.* New York: St. Martin's.
Pokorny, J. (1959–69) *Indogermanisches etymologisches Wörterbuch,* 2 vols. Bern and Munich: Franke.
Pollinger Foster, K. (1979) *Aegean Faience of the Bronze Age.* New Haven and London: Yale University Press.
—— (1986) 'Review of *Art and Religion in Thera* by Nanno Marinatos', *American Journal of Archaeology* 90: 353–4.
—— (1987) 'Snakes and lions: a new reading of the West House frescoes from Thera', *Expedition* 30 (February): pp. 10–20.
Polomé, E. C. (1981) 'Can graphemic change cause phonemic change?', in Y. Arbeitman and A. R. Bomhard, eds., *Bono Homini Donum.* Amsterdam: John Benjamins, pp. 881–8.
Pomerance, L. (1970) 'The final collapse of Thera (Santorini)', *Studies in Mediterranean Archaeology* 26.
—— (1978) 'The improbability of a Theran collapse during the New Kingdom 1503–1447 BC', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World: Papers Presented at the Second International Scientific Congress, Santorini, Greece, August 1978,* vols. I–II. London, pp. 778–803.
—— (1984) 'A note on the carved stone ewers from the Khyan lid deposit', in *Studies in Aegean Chronology,* Göteborg: Paul Åströms Förlag, pp. 15–25.
Pope, M. (1981) 'The cult of the dead at Ugarit', in G. Young, ed., *Ugarit in Retrospect: 50 Years of Ugarit and Ugaritic.* Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns, pp. 170–5.
—— (1973) *Job: A New Translation with Introduction and Commentary,* 3rd edn. Garden City, NY: Anchor.
Pope, M. and Raison, J. (1978) 'Linear A: changing perspectives', *Études minoennes* I: 5–64.
Popham, M. (1965) 'Some late Minoan pottery from Crete', *Annual of the British School at Athens* 60: 316–42.
Porada, E. (1950) 'Critical review of the corpus of Near Eastern seals in North

American collections', vol. I, ed. E. Porada, *Journal of Cuneiform Studies* 9: 155–62.
—— (1965) 'Cylinder seals from Thebes: a preliminary report', *American Journal of Archaeology* 69: 173.
—— (1966) 'Further notes on the cylinders from Thebes', *American Journal of Archaeology* 70: 194.
—— (1981) 'The cylinder seals found at Thebes in Boeotia', with contributions from Hans G. Güterbock and John A. Brinkman, *Archiv für Orientforschung* 28: 1–78.
—— (1982) 'Remarks on the Tôd Treasure in Egypt', in M. A. Dandamayev *et al.*, eds., *Societies and Languages of the Ancient Near East, Studies in Honour of I. M. Diakonoff*. Warminster: Aris & Phillips.
—— (1984) 'The cylinder seal from Tell el-Dab'a', *American Journal of Archaeology* 88: 485–8.
Portugali, Y. and Knapp, A. B. (1985) 'Cyprus and the Aegean: a spatial analysis of interaction in the 17th-14th centuries BC', in A. B. Knapp and T. Stech, eds., *Prehistoric Production and Exchange: The Aegean and East Mediterranean*. Los Angeles: University of California, Institute of Archaeology, Monograph 25, pp. 44–78.
Porzig, W. (1954a) 'Sprachgeographische Untersuchungen zu den griechischen Dialekten', *Indogermanische Forschungen* 61: 147–69.
—— (1954b) *Die Gliederung des indogermanischen Sprachgebiets*. Heidelberg: Winter.
Posener, G. (1940) *Princes et pays d'Asie et de Nubie*. Brussels: Fondation Égyptologique Reine Élisabeth.
—— (1956) *Littérature et politique dans l'Égypte de la XIIe Dynastie*. Paris: Bibliothèque de l'École des Hautes Études, fascicule 307.
—— (1957) 'Les Asiatiques en Égypte sous les XIIe et XIIIe dynasties', *Syria* 34: 145–63.
—— (1960) 'La divinité du pharaon', *Cahiers de la Societé Asiatique* 15.
—— (1966) 'Une réinterpretation tardive du nom du dieu Khonsu', *Zeitschrift für ägyptische Sprache* 93: 115–19.
—— (1971) 'Syria and Palestine *c.* 2160–1780 BC', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. 1, pt 2, pp. 532–58.
—— (1975) 'Ächtungstexte', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols. 67–8.
—— (1982) 'A new inscription of the XIIth Dynasty', *Society for the Study of Egyptian Antiquities* [Toronto] 12: 7–8.
Poursat, J.-C. (1977) *Les Ivoires mycéniens*. Athens: Bibliothèque des écoles françaises d'Athènes et de Rome.
—— (1984) 'Une Thalassocratie minoenne à Minoen Moyen II', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982*, *Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 85–7.
Powell, B. (1977) 'The significance of the so-called "Horns of Consecration"', *Kadmos* 16: 70–81.

Power, E. (1929) 'The ancient gods and language of Cyprus revealed by the Accadian inscriptions of Amathus', *Biblica* 10: 129–69.

Prausnitz, M. W. (1985) 'On Early to Middle Iron Age pottery of Israel, Tyre and Cyprus', *Praktika tou Diethnous Kypriologikou Synedriou*, vol. I, *Archion Tema*, Nicosia, pp. 191–5.

Prellwitz, W. (1905) *Etymologisches Wörterbuch der griechischen Sprache*. Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht.

Prendi, F. (1982) 'The prehistory of Albania', in *Cambridge Ancient History*, 2nd edn., vol. III, pt 1, pp. 187–237.

Pritchard, J. B. (1955) *Ancient Near Eastern Texts*, 2nd edn. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Pulak, C. (1988) 'The Bronze Age shipwreck at Ulu Burun, Turkey: 1985 campaign', *American Journal of Archaeology* 92: 1–37.

Purpura, G. (1981) 'Sulle vicende ed il luogo di rinveniemento del cosidetto Melqart di Selinunte', *Sicilia Archeologica* 14: 46–7; 87–90.

Quattordio, A. M. (1977) 'Per l'interpretazione di miceneo O-pa', *Studi e saggi linguistici* NS 17: 31–66.

—— (1979a) 'Denominativi in -εύω nomi comuni in -εύς', *Studi e saggi linguistici* NS 19: 109–65.

—— (1979b) 'HRA ed ΗΡΩΣ: un tentativo di esegesi etimologica', *Studi e saggi linguistici* NS 19: 167–98.

Raban, A. (1984) 'The Thera ships: another interpretation', *American Journal of Archaeology* 88: 11–19.

Rabin, C. (1974) 'The origin of the Hebrew word *pilageš*', *Journal of Jewish Studies* 25: 353–64.

Raison, J. and Brixhe, C. (1961) 'Compte rendu de *Minoica*', *Kratylos* 6: 127–36.

Raison, J. and Pope, M. (1971) *Index du linéaire A*. Rome: Edizione dell'Ateneo.

—— (1978) 'Le vocabulaire du linéaire A en translittération', *Études minoennes* I: 131–90.

See also Pope and Raison.

Ramage, E. S., ed. (1978) *Atlantis: Fact or Fiction?* Bloomington: Indiana University Press.

Ranke, O. (1935–52) *Die ägyptischen Personenamen*, 3 vols. Glückstadt: Augustin.

Rashidi, R. (1985) 'Africans in early Asian civilization, historical overview', in Rashidi, ed., *African Presence in Early Asia*, special issue of *Journal of African Civilizations*, pp. 15–52.

Rattenbury, R. M. (1933) 'Romance in the the Greek novel', in J. U. Powell, ed., *New Chapters in Greek Literature*, 3rd series. Oxford: Clarendon Press, pp. 211–57.

Rebuffat, R. (1966) 'Les Phéniciens à Rome', *Mélanges de l'École française de Rome* 78: 7–48.

Reisner, G. A. (1961) 'The Egyptian forts from Halfa to Semna', *Kush* 9: 11–24.

Reisner, G. A. and Reisner, M. B. (1933) 'Inscribed monuments from Gebel Barkal, II' *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 69: 35–46.
Rendsburg, G. (1981) 'Orientation in Egypt and Palestine', *Biblical Archaeologist* 44: 198.
—— (1982) 'A new look at the Pentateuchal Hw'', *Biblica* 63: 351–69.
—— (1984) '*UT* 68 and the Tell Asmar seal', *Orientalia* 53: 448–52.
—— (1989) '*Black Athena:* an etymological response', in M. M. Levine, ed., '*The Challenge of "Black Athena"*', *Arethusa* special issue: 67–82.
—— (1990) 'The internal consistency and historical reliability of the biblical genealogies', *Vetus Testamentum* 40: 185–206.
—— (forthcoming) 'Monophthongization of AW/AY > A, in Eblaite and in Northwest Semitic.'
Renfrew, C. (1972) *The Emergence of Civilisation: The Cyclades and the Aegean in the Third Millennium* BC. London: Methuen.
—— (1973) 'Problems in the general correlation of archaeological and linguistic strata in prehistoric Greece: the model of autochthonous origin', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations in the Aegean: Archaeological and Linguistic Problems of Greek Prehistory*. London: Duckworth, pp. 265–79.
—— (1978) 'The Mycenaean sanctuary at Phylakopi', *Antiquity* 52: 7–15.
—— (1984) *Approaches to Social Archaeology*. Cambridge, Mass: Harvard University Press.
—— (1987) *Archaeology and Language: The Puzzle of Indo-European Origins*. London: Cape.
Renfrew, C., Rowlands, M. J. and Seagraves, B. A. (1982) *Theory and Explanation in Archaeology: The Southampton Conference*. New York and London: Academic Press.
Ridgeway, W. (1911) 'Achaeans', in *Encyclopaedia Britannica*, 10th ed., vol. I, pp. 141–2.
Riis, P. J. (1969) 'The first Greeks and their settlement at Sukas', *Ugaritica* 6: 1–72.
—— (1970) *Sūkās I: The North East Sanctuary and the First Settling of Greeks in Syria and Palestine*. Publications of the Carlsberg Expedition to Phoenicia. Copenhagen: Det Konglige Danske.
Risch, E. (1949) 'Altgriechische Dialektgeographie', *Museum Helveticum* 6: 19–28.
—— (1955) 'Die Gliederung der griechischen Dialekte in neuer Sicht', *Museum Helveticum* 12: 61–75.
Ritner, R. K. (1985) 'Anubis and the lunar disk', *Journal of Egyptian Archaeology* 71: 149–55.
Roberts, J. J. M. (1971) 'Erra scorched earth', *Journal of Cuneiform Studies* 24: 11–16.
Robertson, J. (1788) *The Parian Chronicle; or the Chronicle of the Arundelian Marbles: with a Dissertation Concerning Its Authenticity*. London: J. Walter.
Robertson Smith, W. (1894) *The Religion of the Semites: The Fundamental Institutions*. Cambridge.
Roesch, P. (1982) *Études Béotiennes*. Paris: Bocard.

Röllig, V. W. and Mansfeldt, J. (1970) 'Zwei Ostraka vom Tell Kāmid el Lōz und ein neuer Aspekt für die Entstehung des kanaanäischen Alphabets', *Die Welt des Orients* 3/2: 265–70.
Roscher, W. H. (1884–1937) *Ausführliches Lexikon der griechischen und römischen Mythologie*, 7 vols. Leipzig: Teubner.
Rosenthal, F. (1978) 'Review of *Recherches sur les plus anciens emprunts sémitiques en grec*, by E. Masson', *Journal of the American Oriental Society* 90: 338–9.
Rowlands, M., Larsen, M. T. and Kristiansen, K., eds. (1987) *Centre and Periphery in the Ancient World*. Cambridge: Cambridge University Press.
Rowley, H. H. (1950) *From Joseph to Joshua: Biblical Traditions in the Light of Archaeology*. London: Oxford University Press.
Ruijgh, C. H. (1967) *Études sur la grammaire et le vocabulaire du grec mycénien*. Amsterdam: Hakkert.
Rundle-Clark, R. T. (1959) *Myth and Symbol in Ancient Egypt*. London: Thames & Hudson.
Rusch, A. (1922) *Die Entwicklung der Himmelsgottin Nut zu einen Totengottheit*. Leipzig: Hinrichs.
Saggs, H. W. F. (1962) *The Greatness That Was Babylon*. New York: Hawthorn Books.
Saint Martin, V. d. (1863) *Le Nord de l'Afrique dans l'antiquité grecque et romaine*. Paris.
Sakellarakis, E. and Sakellarakis, J. A. (1984) 'The Keftiu and the Minoan thalassocracy', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 198–223.
Sakellarakis, J. A. (1981) *Herakleion Museum: Illustrated Guide to the Museum*. Athens: Ekdotike Athenon.
Sakellerakis, J. A. and Sapouna-Sakellaraki, E. (1981) 'Drama of Death in a Minoan temple', *National Geographic*, February, pp. 205–23.
Sakellariou, M. (1977) *Peuples Préhélleniques d'Origine Indo-européenne*. Athens: Ekdotike Athenon.
—— (1981) *Les Proto-Grecs*. Athens: Ekdotike Athenon.
—— (1986) 'Who were the immigrants?', in G. Cadogan, ed., *The End of the Early Bronze Age in the Aegean*. Leiden: Brill, pp. 125–37.
Saldit-Trappmann, R. (1970) *Tempel der ägyptischen Götter in Griechenland und an der Westküste Kleinasiens*. Leiden: Brill.
Salmon, M. H. (1982) *Philosophy and Archaeology*. New York and London: Academic Press.
Sandars, N. K. (1961) 'The first Aegean swords and their ancestry', *American Journal of Archaeology* 65: 17–28.
—— (1978) *The Sea Peoples: Warriors of the Ancient Mediterranean 1250–1150 BC*, London: Thames & Hudson.
Santillana, G. de (1963) 'On forgotten sources in the history of science', in A. C. Crombie, ed., *Scientific Change: Historical Studies in the Intellectual, So-*

cial and Technical Conditions for Scientific Discovery and Technical Invention, from Antiquity to the Present. New York: Basic Books, pp. 813–28.
Santillana, G. de and von Dechend, H. (1969) *Hamlet's Mill: an Essay in Myth and the Frame of Time.* Boston: Gambit.
Sasson, J. M. (1966a) 'Canaanite maritime involvement in the second millennium B.C.', *Journal of the American Oriental Society* 86: 126–38.
—— (1966b) 'A sketch of North Syrian economic relations in the Middle Bronze Age', *Journal of the Economic and Social History of the Orient.* 9: 161–81.
—— (1971) 'Mari notes', *Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale* 65: 172.
—— (1980) 'The 'Tower of Babel' as a clue to the redactional structuring of primeval history', in G. Rendsburg *et al.*, ed., *The Bible World: Essays in Honor of Cyrus H. Gordon.* New York: KTAV Publishing, pp. 211–20.
Sauneron, S. (1960) 'Le nouveau sphinx composite du Brooklyn Museum et le rôle du dieu Tou-tou-Tithoès', *Journal of Near Eastern Studies* 19: 269–87.
—— (1968) *Esna III, Textes,* in series *Esna* (1959–). Publications de l'Institut française à Caire.
Säve-Söderbergh, T. (1946) 'The Egyptian navy of the Eighteenth Egyptian Dynasty', *Uppsala Universitets Årsskrift* 6.
—— (1951) 'The Hyksos in Egypt', *Journal of Egyptian Archaeology* 37: 53–71.
Sayce, A. H. (1885) 'The season and the extent of the travels of Herodotos in Egypt', *Journal of Philology* 14: 258–86.
Sayeed, e. R. (1982) *La Déese Neïth de Saïs,* vol. I, *Importance et rayonnement de son culte,* vol. II, *Documentation.* Cairo: Bibliothèque d'Étude, vol. 86.1.
Scaliger, J. J. (1565) *Coniectanea in M. Terentium Varronem de lingua Latina.* Paris: Stephanus.
Schachermeyr, F. (1962a) 'Forschungsbericht über die Ausgrabungen und Neufunde zur ägäischen Frühzeit 1957–1960', *Jahrbuch des deutschen archäologischen Instituts* 77: 104–382.
—— (1962b) 'Luwier auf Kreta?', *Kadmos* 1: 27–39.
—— (1967) *Ägais und Orient: Die überseeischen Kulturbeziehungen von Kreta und Mykenai mit Ägypten, der Levante und Kleinasien unter besonderer Berücksichtigung des 2. Jahrtausend v. Chr.* Vienna: Abhandlungen der östereichichischen Akademie der Wissenschaften in Wien.
—— (1984) *Griechische Frühgeschichte: ein Versuch frühe Geschichte wenigstens in Umrissen Verständlich zu machen.* Vienna: Österreichische Akademie.
Schachter, A. (1981) 'Cults of Boiotia, 1. Acheloos to Hera', *Bulletin of the Institute of Classical Studies Supplement.* 38.1.
—— (1986) 'Cults of Boiotia, 2. Herakles to Poseidon', *Bulletin of the Institute of Classical Studies Supplement* 38.2.
Schaeffer, C. F. A. (1933) 'Les fouilles de Minet el Beida et de Ras Shamra: quatrième campagne (printemps 1932); rapport sommaire', *Syria* 14: 93–127.
—— (1948) *Stratigraphie Comparée et Chronologie de l'Asie Occidentale.* Oxford: Oxford University Press.

—— (1910b) 'Neue Spuren der Hyksos im Inschriften der 18 Dynastie', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 48: 73–86.
—— (1917–18) 'Der Name der Phönizier bei Griechen und Ägyptern', in *Orientalische Studien, Fritz Hommel zum sechsigsten Geburtstag. am 31 Juli 1914: gewidmet von Freunden, Kollegen und Schülern*, 2 vols. Leipzig: Hinrichs, vol. I, pp. 305–32.
—— (1923) 'Die Vokalisation des Ägyptischen', *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft* 77: 145–207.
—— (1925a) *Die Vokalisation des Ägyptischen*. Leipzig: Verlag der Deutschen Morgenlandische Gesellschaft, Brockhaus.
—— (1925b) 'Das Verhältnis zwischen Demotisch und Koptisch und seine Lehren für die Geschichte der ägyptischen Sprache', *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft* 79: 290–316.
—— (1929) *Amun und die acht Urgötter von Hermopolis*. Berlin: de Gruyter.
—— (1937) *Übersetzung und Komentar zu den altägyptischen Pyramidtexten*. 6 vols. Glückstadt, Hamburg and New York: Augustin.
Settegast, M. (1987) *Plato Prehistorian: 10,000 to 5,000 BC in Myth and Archaeology*. Cambridge, Mass.: Rotenberg Press.
Seyrig, H. (1944–5) 'Héraklés-Nergal', *Syria* 24: 62–80.
Shaanxi Zhouyuan Kaogu Dui (1979) 'Shaanxi Qishan Fengchu Cun XiZhou Jianzhu jichi fagu jianbao', *Kaogu* 10: 27–37.
Shack, W. A. and Habte, M. M. (1974) *Gods and Heroes: Oral Tradition of the Gurage of Ethiopia*. Oxford: Oxford University Press.
Shanks, H. (1981) 'The Exodus and the crossing of the Red Sea, according to Hans Goedicke', *Biblical Archaeology Review* 7. 5: 42–50.
Shaughnessy, E. L. (1985–7) 'The "current" Bamboo Annals and the date of the Zhou conquest of Shang', *Early China* 11/12: 33–60.
Shaw, I. M. (1985) 'Egyptian chronology and the Irish oak calibration', *Journal of Near Eastern Studies* 44: 295–317.
Shaw, J. W. (1978) 'Evidence for the Minoan tripartite shrine', *American Journal of Archaeology* 82: 429–48.
—— (1980) 'Excavations at Kommos (Crete) during 1978', *Hesperia* 49: 207–50.
—— (1981) 'Excavations at Kommos (Crete) during 1980', *Hesperia* 50: 211–51.
—— (1987) 'The Early Helladic II corridor house: development and form', *American Journal of Archaeology* 91: 59–79.
Sheppard, J. T. (1911) 'The first scene of *The Suppliants* of Aeschylus', *Classical Quarterly* 5: 220–9.
Sherratt, E. S. (1982) 'Patterns of contact: manufacture and distribution of Mycenaean pottery, 1400–1100 BC', in J. G. P. Best and N. M. W. de Vries, ed., *Interaction and Acculturation in the Mediterranean: Proceedings of the Second Congress of Mediterranean Pre- and Protohistory, Amsterdam, 19–23 November 1980*, vol. II. Amsterdam: Grüner, pp. 179–96.
Sherratt, E. S. and Crouwel, J. H. (1987) 'Mycenaean pottery from Cilicia in Oxford', *Oxford Journal of Archaeology* 6: 341.

—— (1971–) *Mission archéologique d'Alasia Dirigée par Claude F. A. Schaeffer,* vol. I. Paris: Mission archéologique d'Alasia.
Schenkel, W. (1984) *Die Bewasserungsrevolution im alten Ägypten.* Mainz: Philipp von Zabern; deutsches archäologisches Institut, Abteilung Kairo.
Schiering, W. (1984) 'The connections between the oldest settlement at Miletus and Crete', in R. Hägg and N. Marinatos, ed., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen,* 4, pp. 186–9.
Schiffrin, H. Z. (1968) *Sun Yat-sen and the Origins of the Chinese Revolution.* Berkeley and Los Angeles: University of California Press.
Schliemann, H. (1878) *Mycenae: A Narrative of Research and Discoveries at Mycenae and Tiryns.* London: John Murray.
Schwabe, C. W., Adams, J. and Hodge, C. T. (1982) 'Egyptian beliefs about the bull's spine: an anatomical origin for the ankh', *Anthropological Linguistics* (Winter): 445–79.
Schwartz, B. I. (1975) 'The age of transcendence', in 'Wisdom, Revelation and Doubt', *Daedalus* special issue: 3–4.
—— (1985) *The World of Thought in Ancient China.* Cambridge, Mass.: Harvard University Press.
Schwartz, J. (1950) 'Le cycle de Petoubastis et les comentaires égyptiens de l'Exode', *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale* [*Cairo*] 49: 75–83.
Scoufopoulos, N. C. (1971) *Mycenaean Citadels. Studies in Mediterranean Archaeology* 22. Göteborg: Paul Åströms Förlag.
Scullard, H. H. (1967) *The Etruscan Cities and Rome.* Ithaca, NY: Cornell University Press.
Seaton, R. C. (trans.) (1912) *The Argonautica of Apollonios of Rhodes.* Cambridge, Mass.: Harvard University Press; London: Heinemann (Loeb).
Seeden, H. (1980) *The Standing Armed Figurines of the Levant.* Munich: Beck.
Segert, S. (1983) 'The last sign of the Ugaritic alphabet', *Ugarit-Forschungen* 15: 201–18.
Sergent, B. (1977) 'La liste de Kom el-Hetan et le Péloponnèse', *Minos* 16: 126–73.
Sethe, K. (1900) 'Sesostris', in *Untersuchungen zur alten Geschichte,* vol. II. Leipzig: Hinrichs, pp. 3–24.
—— (1904) 'Der Name Sesostris', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 41: 43–57.
—— (1905) 'Zur Königsfolge der 11th Dynastie', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 42: 131–4.
—— (1906–9) *Urkunden der 18 Dynastie, historisch-biographische Urkunden,* 4 vols. Leipzig: Hinrichs.
—— (1908) 'Verkehr mit Byblos und dem Libanon Gebiet', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 45: 7–36.
—— (1910a) 'Osiris und die Zeder von Byblos', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 47: 71–8.

Shima, K. (1958) *Inkyo bokuji kenkyū*. Tokyo: Kyūko Shôin.
Shrimpton, G. (1987) 'Regional drought and the decline of Mycenae', *Échos du monde classique/Classical Views 31*. N.S. 6: 137–77.
Siegert, H. (1941–2) 'Zur Geschichte der Begriffe "Arische" und "arisch"', *Wörter und Sachen* 4: 73–99.
Silberman, N. A. (1989) *Between Past and Present: Archaeology, Ideology, and Nationalism in the Modern Middle East*. New York: Henry Holt.
Sima Qian (1959) *Shiji*, 10 vols. Peking: Zhonghua Shuju.
Simpson, W. K. (1953) 'New light on the god Reshef', *Journal of the American Oriental Society* 73: 86–9.
—— (1960) 'Reshep in Egypt', *Orientalia* 29: 63–74.
—— (1984a) 'Sesostris I, II, III and IV', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. V, cols 890–907.
—— (1984b) 'Sinuhe', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. V, cols 950–6.
Singer, I. (1983a) 'Western Anatolia in the 13th century B.C. according to the Hittite sources', *Anatolian Studies* 23: 205–17.
—— (1983b) 'Takuḫlinu and Ḫaya: two governors in the Ugarit letter from Tel Aphek', *Tel Aviv* 10: 3–25.
Smelik, K. A. D. and Hemelrijk, E. A. (1984) '"Who knows not what monsters demented Egypt worships?" Opinions on Egyptian animal worship in Antiquity as part of the ancient conception of Egypt', in H. Temporini & W. Haase, eds., *Aufstieg und Niedergang der römischen Welt: Geschichte und Kultur Roms im Spiegel der neueren Forschung* 17.4, *Religion (Heidentum: römische Götterkulte, orientalische Kulte in der römischen Welt [Forts.])*, ed. W. Haase, pp. 1852–2000.
Smith, E. B. (1968) *Egyptian Architecture as Cultural Expression*. Watkins Glen, NY: Century House.
Snodgrass, A. (1971) *The Dark Age of Greece: An Archaeological Survey of the Eleventh to the Eighth Centuries BC*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
Snowden, F. M. S. (1970) *Blacks in Antiquity: Ethiopians in the Greco-Roman Experience*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.
—— (1983) *Before Color Prejudice: The Ancient View of the Blacks*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.
Soden, v. W. (1937) *Der Aufstieg des Assyrerreichs als geschichtliches Problem. Der Alte Orient* 37. Leipzig: Hinrichs.
Sourvinou-Inwood, C. (1973) 'The problem of the Dorians in tradition and archaeology', paper presented to the Third International Colloquium on Aegean Prehistory, Sheffield, August.
Speiser, E. A. (1930) *Mesopotamian Origins The Basic Population of the Near East*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
—— (1933) 'Ethnic movements in the Near East in the second millennium BC: Hurrians and their connections with the Ḫabiru and the Hyksos', *Annual of the American Schools of Oriental Research* 13: 13–54.
—— (1967) *Oriental and Biblical Studies: Collected Writings of E. A. Speiser*, ed.

J. J. Finkelstein and M. Greenberg. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
Spiegelberg, W. (1927) *The Credibility of Herodotus' Account of Egypt in the Light of the Egyptian Monuments*. Oxford: Blackwell.
Springborg, P. (1990) *Royal Persons: Patriarchal Monarchy and the Feminine Principle*. London: Unwin Hyman.
Spyropoulos, T. (1972a) 'Aigyptiakos Epoikismos en Boiotiai', *Archaiologika Analekta ex Athēnōn* 5: 16–27.
—— (1972b) 'Archaiotetes kai Mnemeia Boiotias-Phthiotidos', *Archaiologikon Deltion* 27.2: 307–26.
—— (1973a) 'Eisagoge eis ten Meleten tou Kopaïkou Chorou', *Archaiologika Analekta ex Athenon* 6: 201–14.
—— (1973b) 'Archaiotetes kai Mnemeia Boiotias-Phthiotas', *Archaiologikon Deltion* 28.2: 247–73.
—— (1981) *Ampheion Ereuna kai meletai tou mnemeiou tou Ampheiou Thebon*. Sparta.
Stanley, D. J. and Sheng, H. (1986) 'Volcanic shards from Santorini (Upper Minoan ash) in the Nile Delta, Egypt', *Nature* 320. 24/4: 733–5.
Stech, T. (1985) 'Copper and society in Late Bronze Age Cyprus', in A. B. Knapp and T. Stech, eds., *Prehistoric Production and Exchange: The Aegean and East Mediterranean*. Los Angeles: University of California, Institute of Archaeology, Monograph 25, pp. 100–6.
Steinberg, R. (1981) *Modern Shadows on Ancient Greece: Aegean-Levantine Connections in the Late Bronze Age*. MA thesis, Cornell University.
Steiner, R. C. (1977) *The Case for Fricative-Laterals in Proto-Semitic*. New Haven, Conn.: American Oriental Society, vol. 59.
Steinhauser, W. (1937) *Glotta* 25: 229–38.
Steinkeller, P. (1986) 'Some observations on the Abu Salabikh–Ebla list of capital names (L. G. M.)', *Vicino Oriente* 6: 31–40.
Stella, L. A. (1951–2) 'Chi furono i Populi del Mare', *Rivista di antropologia* 39: 3–17.
Steuerwald, H. (1983) *Der Untergang von Atlantis—das Ende einer Legende*. Berlin: Kulturbuch Verlag.
Stevenson Smith, W. (1958) *The Art and Architecture of Ancient Egypt*. Harmondsworth and Baltimore: Penguin.
—— (1965) *Interconnections in the Ancient Near East: A Study of the Relationships between the Arts of Egypt, the Aegean and Western Asia*. New Haven and London: Yale University Press.
—— (1971) 'The Old Kingdom in Egypt and the beginning of the First Intermediate Period', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. I, pt 2A, pp. 145–208.
Stieglitz, R. R. (1976) 'The Eteocretan inscription from Psychro', *Kadmos* 15: 84–6.
—— (1978) 'Minoan mathematics or music', *Bulletin of the American Society of Papyrologists* 15: 127–32.

—— (1981a) 'The Letters of Kadmos: mythology, archaeology and Eteocretan', *Anatypo apo ton 1, 2 tomo ton pepragmenon tou 4 Diethnous Kretologikou Synedriou, Herakleion, 29 August–3 September 1976*, Athens.
—— (1981b) 'Labyrinth: Anatolian axe or Egyptian edifice', in L. Casson and M. Price, ed., *Coins, Culture and History in the Ancient World*. Detroit: Wayne State University Press, pp. 195–8.
—— (1982) 'Numerical structuralism and cosmogony in the ancient Near East,' *Journal of Social and Biological Structures* 5: 255–66.
Stock, H. (1949) *Die erste Zwischenzeit Ägyptens: Untergang der Pyramidenzeit Zwischen reiche von Abydos und Herakleopolis, Aufstieg Thebens*, Studia Aegyptiaca II. Rome: Pontificium Institutum Biblicum.
—— (1955) *Studien zur Geschichte und Archäologie der 13. bis 17. Dynastie Ägyptens: Unter besonderer Berücksichtigung der Skarabäen dieser Zwischenzeit. Ägyptologische Forschungen* 12. Glückstadt, Hamburg and New York: Augustin.
Stos-Gale, Z. A. (1984) 'Comment on Poursat "Une thalassocratie minoenne à Minoen Moyen II"', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, p. 87.
Stos-Gale, Z. A. and Gale, N. H. (1982) 'The sources of Mycenaean silver and lead', *Journal of Field Archaeology* 9: 467–85.
—— (1984a) 'The Minoan thalassocracy and the Aegean metal trade', in . . Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982. Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 59–63.
—— (1984b) 'The results of the examination of lead objects from Lithares', in Ch. Tzabella-Evjen, *Lithares*. Athens: Tameio Archaiologikon kai apallotrioseon, p. 217.
Strange, J. L. (1973) 'Biblical material on the origin of the Philistines', paper presented to the Third International Colloquium on Aegean Prehistory, Sheffield, August.
—— (1980) *Caphtor Keftiu: A New Investigation*. Leiden: Brill.
Stricker, B. H. (1949) 'The Corpus Hermeticum', *Mnemosyne* 4.2: 79–80.
Strøm, I. 'Aspects of Minoan foreign relations, LMI-LMII', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 191–5.
Strommenger, E. (1964) *5,000 Years of Mesopotamian Art*, C. Haglund, trans. New York: Abrams.
Stubbings, F. H. (1959) *Mycenaean Pottery in the Levant*. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (1973) 'The rise of Mycenaean civilization', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 1, pp. 627–58.
—— (1975) 'The expansion of Mycenaean civilization', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. II, pt. 2, pp. 165–87.

Stucchi, S. (1967) 'Il Giardino della Esperidi e le tappe della conoscenza greca della costa cirenaica', *Quaderni di archeologia della Libia 8* (Cirene e la Grecia): 19–73.
Suppe, F. (1977) *The Structure of Scientific Theories*, 2nd edn. Urbana, Chicago and London: University of Illinois Press.
Suret-Canale, J. (1974) *Sur le 'Mode de Production Asiatique'*, Paris: Centre des études et de récherches marxistes.
Symeonoglou, S. (1973) 'Kadmeia I: Mycenaean finds from Thebes, Greece', in *Studies in Mediterranean Archaeology* 35. Göteborg: Paul Åströms Förlag.
—— (1985) *The Topography of Thebes: From the Bronze Age to Modern Times.* Princeton: Princeton University Press.
Syncellus, Georgius (1719) *Chronographia.* Venice.
Szemerényi, O. (1960) *Studies in the Indo-European System of Numerals.* Heidelberg: Winter.
—— (1964) 'Structuralism and substratum: Indo-Europeans and Aryans in the Ancient Near East', *Lingua* 13: 1–29.
—— (1966a) 'Etyma Graeca I', *Sprache* 11: 1–24.
—— (1966b) 'The labiovelars in Mycenaean and historical Greek', *Studi miceni ed egeo-anatolici* 2: 29–52.
—— (1967) 'Iranica II'. *Sprache* 12: 190–226.
—— (1968a) 'The Development of *s* > *h* in Indo-European languages', *Sprache* 14: 161–3.
—— (1968b) 'Mycenaean: a milestone between Indo-European and historical Greek', *Atti e memorie del 1. Congresso Internazionale di Micenologia* 1: 715–25.
—— (1968c) 'Review of E. Masson, *Les plus anciens emprunts sémitiques en grec*', Indogermanische Forschungen 73: 192–7.
—— (1969) 'Etyma Graeca II', *Studia classica et orientalia, Antonio Pagliaro oblata*, III: 233–50.
—— (1970) 'Iranica III', in M. Boyce and I. Gershevitch, eds., *W. B. Henning memorial volume.* London: Asia Major Library, pp. 417–26.
—— (1971) 'Iranica IV', *Orbis* 19: 500–19.
—— (1971–81) 'Review of P. Chantraine, *Dictionnaire étymologique de la langue grecque*, Paris 1968–1980', *Gnomon* 43: 641–75; 49: 1–10; 53: 113–16.
—— (1972a) 'Etyma Graeca III', in *Mélanges de linguistique et de philologie grecques offerts à Pierre Chantraine*, Paris: Klincksieck, pp. 243–53.
—— (1972b) 'Review of G. Nagy, *Greek Dialects and the Transformation of an Indo-European Process*', Cambridge, Mass., 1970', *Kratylos* 14: 157–65.
—— (1974a) 'The origins of the Greek lexicon: ex oriente lux', *Journal of Hellenic Studies* 94: 144–57.
—— (1974b) 'Review J.-L. Perpillou, *Les substantifs grecs en -εύς*, Paris, 1972', *Kratylos* 18: 43–53.
—— (1975) 'Iranica V', *Monumentum H. S. Nyberg II. Acta Iranica* 5: 313–94.
—— (1978) 'Studies in the kinship terminology of Indo-European languages', *Acta Iranica* 16: 1–240.
—— (1979) 'Etyma Graeca IV', *Studi miceni ed egeo-anatolici* 20: 207–26.
—— (1980a) 'Semitic influence on the Iranian lexicon I', in Gary Rendsburg

et al., eds., *The Bible World: Essays in Honor of Cyrus H. Gordon*. New York: KTAV Publishing, pp. 221–37.
—— (1986) 'Etyma Graeca V: Vocabula maritima tria', in *Festschrift Ernst Risch*. Berlin and New York: de Gruyter, pp. 425–50.
—— (1987) *Scripta Minora: Selected Essays in Indo-European, Greek and Latin*, ed. P. Considine and J. T. Hooker, 3 vols. Innsbruck: Innsbrucker Beiträger zur Sprachwissenschaft.
Sznycer, M. (1979) 'L'inscription phénicienne de Tekké près de Cnossos', *Kadmos* 18: 89–93.
Taylour, W. D. (1958) *Mycenaean Pottery in Italy*. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (1964) *The Mycenaeans*. London: Thames & Hudson.
te Velde, H. (1970) 'The god Heka in Egyptian theology', *Jaarbericht van het Vooraziatisch-Egyptisch Genootshap. Ex Oriente Lux* 21: 175–86.
—— (1982) 'Mut', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. IV, cols. 246–8.
—— (1984) 'Schu', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. V, cols. 735–7.
Thapar, R. (1975) *The Past and Prejudice*. New Delhi: National Book Trust.
—— (1977) 'Ideology and the interpretation of early Indian history', in *Society and Change: Essays in Honour of Sachin Chaudhuri*. New Delhi, pp. 1–19.
Thieme, P. (1938) *Der Fremdling im Rgveda, eine Studie über die Bedeutung der Worte 'ari', 'arya', 'aryaman' und 'ārya'*. Leipzig: Brockhaus.
Thirlwall, C. (1835–44) *A History of Greece*, 8 vols. London: Longman.
Thissen, H.-J. (1980) 'Manetho', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. III, cols. 1179–81.
Thompson, L. A. (1989) *Romans and Blacks*. London: Routledge; Norman: University of Oklahoma Press.
Thomson, G. (1941) *Aeschylus and Athens – A Study in the Social Origin of Drama*. London: Lawrence and Wishart.
—— (1949) *Studies in Ancient Greek Society 1: The Prehistoric Aegean*. London: Lawrence and Wishart.
Thorpe-Scholes, K. (1978) 'Akrotiri: genesis, life and death', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World*, pp. 435–47.
Thucydides. (1954) *The Peloponnesian War*, R. Warner, trans. London: Penguin.
—— (1980) *Histories*. C. F. Smith, trans. 4 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb).
Traill, D. A. (1986) 'Schliemann's acquisition of the Helios Metope and his psychopathic tendencies', in Calder and Traill, *Myth, Scandal and History: The Heinrich Schliemann Controversy and the First Edition of the Mycenaean Diary*. Detroit: Wayne State University Press, pp. 48–67.
Treuil, R. (1983) *Le Néolithique et le Bronze Ancien Égéens les Problemes Stratigraphiques et Chronologiques*. Athens: École française d'Athènes.
Trigger, B. G. (1980) *Gordon Childe: Revolutions in Archaeology*. London: Thames & Hudson.

—— (1989) *A History of Archaeological Thought*. Cambridge: Cambridge University Press.

Trump, D. H. (1981) *The Prehistory of the Mediterranean*. Harmondsworth: Penguin.

Tsountas, C. and Manatt, J. (1897) *The Mycenaean Age*. Boston.

Tusa, V. (1973) 'La statuetta fenicia del Museo Nazionale di Palermo', *Studi Fenici* 1: 173–9.

Tylecote, R. F. (1976) *A History of Metallurgy*. London: Metals Society.

Tynes, S. (1973) 'Many Africans came to the Soviet Union during Turkish rule', *The Afro-American* 16 (February).

Tzavella-Evjen, Ch. (1984) *Λιθαρές*. Athens: Tameio Archaiologikōn kai Apallotriōseōn.

—— (1989) '*Litharés* revisited', *Boeotia Antiqua* 1: 5–12.

Ullman, B. L. (1927) 'The origin and development of the alphabet', *American Journal of Archaeology* 31: 311–28.

Usener, H. (1907) 'Philologie und Geschichtswissenschaft', in *Vorträge und Aufsätze*, 2 vols. Leipzig, vol. II, p. 11.

Uy Ban Khoa Học Xã Hội Việt Nam (1971) *Lịch Sử Việt Nam I*. Hanoi: Nhà Xuất Ban Khoa Học Xã Hội.

Van Berchem, D. (1967) 'Sanctuaires d'Hercule – Melqart: Contribution à l'étude de l'expansion Phénicienne en Méditeranée', *Syria* 44: 73–109; 307–38.

Van den Brink, E. C. M. (1982) *Tombs and Burial Customs at Tell el-Dab'a*. Vienna: Beiträge zur Ägyptologie 4. Berichte des Österreichischen Archäologischen Institutes in Kairo.

Vandier, J. (1972) 'Le temple de Tôd', *Textes et langages de l'Égypte Pharaonique: Cent cinquante années de recherches 1822–1972: Hommage à Jean-François Champollion*. Cairo: Institut français d'archaeologie orientale.

Van Royen, R. A. and Isaac, B. H. (1979) *The Arrival of the Greeks: The Evidence from the Settlements*. Amsterdam: Grüner.

Van Seters, J. (1966) *The Hyksos: A New Investigation*. New Haven, Conn.: Yale University Press.

—— (1983) *In Search of History: Historiography in the Ancient World and the Origins of Biblical History*. New Haven, Conn., and London: Yale University Press.

Varoufakis, P. (1982) 'The origin of Mycenaean and Geometric iron on the Greek mainland and the Aegean islands', in J. D. Muhly, R. Maddin and V. Karageorghis, eds., *Early Metallurgy in Cyprus. Acta of the International Archaeological Symposium: Early Metallurgy in Cyprus 4000–500 BC, Larnaca, Cyprus, 1–6 June 1981*. Nicosia: Peirides Foundation, pp. 315–22.

Vaux, R. d. (1967) 'Les Hurrites de l'histoire et les Horites de la Bible', *Revue Biblique* 74: 481–503.

—— (1971) 'Palestine in the Early Bronze Age', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. I, pt. 2, pp. 208–37.

Vellacott, P., trans. (1972) *Euripides: Orestes and Other Plays*. London: Penguin.

Ventris, M. and Chadwick, J. (1973) *Documents in Mycenaean Greek*, 2nd edn. Cambridge: Cambridge University Press.

Vercoutter, J. (1953) *L'Égypte et le monde égéen préhéllenique*. Paris: Maisonneuve.

—— (1954) 'Essai sur les relations entre Égyptiens et PréHellénes', *L'Orient Ancien Illustré* 6: 37–51.

—— (1956) *L'Égypte et le monde égéen préhellénique: Étude critique des sources égyptiennes (du début de la XVIII^e à la fin de la XIX^e Dynastie)*. Cairo: l'Institut français d'archéologie orientale.

—— (1975) 'Apis', in W. Helck and E. Otto, *Lexikon der Ägyptologie*, vol. I, cols. 338–50.

Vergote, J. (1959) 'Ou en est la vocalisation de l'Égyptien?', *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale* 58: 1–19.

—— (1962) 'Le roi Moiris-Mares', *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* 87: 66–76.

Vermeule, E. (1960) 'The fall of the Mycenaean Empire', *Archaeology* 13.1: 66–75.

—— (1964) *Greece in the Bronze Age*. Chicago: University of Chicago Press.

—— (1975) *The Art of the Shaft Graves of Mycenae: Lecture in Memory of Louise Taft Semple*. Cincinnati: University of Cincinnati Press.

—— (1979) *Aspects of Death in Early Greek Art and Poetry*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press.

—— (1986) '"Priam's castle blazing": a thousand years of Trojan memories', in M. J. Mellink, ed., *Troy and the Trojan War: A Symposium Held at Bryn Mawr College, October 1984*, pp. 77–92.

Vermeule, E. and Karageorghis, V. (1982) *Mycenaean Pictorial Vase Painting*. Cambridge, Mass., and London: Harvard University Press.

Vermeule, E. and Vermeule, C. (1970) 'Aegean gold hoard and the court of Egypt', *Curator* 13: 32–42.

Vian, F. (1960) 'Le mythe de Typhée et le problème de ses origines orientales', in *Éléments orientaux dans la religion grecque ancienne*. Paris, pp. 17–37.

—— (1963) *Les origines de Thèbes: Cadmos et les Spartes*. Paris: Études et Commentaires no. 48.

Vichos, Y. and Kyriakopoulou, V. (1989) Αύτοψια στον υποβρύχιο αρχαιολογικό χώρα τόυ Δοκόν, *Enalia* 3–4: 12–13. Summarised as 'The Dokos Project', *Enalia* 3–4: 20–1.

Vitaliano, D. B. (1978) 'Atlantis from a geologic point of view', in E. S. Ramage, ed., *Atlantis Fact or Fiction?* Bloomington: Indiana University Press.

Von der Mühll, P. (1952) *Kritisches Hypomnema zur Ilias*. Basel: Reinhardt.

Voss, J. H. (1827–34) *Mythologische Briefe*, 5 vols. Stuttgart: Metzler.

Voss, v. M. H. (1980) 'Horuskinder', in Helck & Otto, *Lexickon der Ägyptologie*, vol. III, cols. 52–3.

Vradii, V. P. (1914) *Negry batumskoy oblasti*. Batumi: G. Tavartkiladze.

Wace, A. J. B. (1924) 'Greece and Mycenae', in *Cambridge Ancient History*, 1st edn., vol. II, pp. 431–72.

—— (1964) *Mycenae: An Archaeological History and Guide*. New York: Biblio & Tannen.
Wace, A. J. P. and Blegen, C. W. (1939) 'Pottery as evidence for trade and colonisation in the Aegean Bronze Age', *Klio* 32: 138–9.
Wace, A. J. P. and Stubbings, F. H. (1962) *A Companion to Homer*. London: Macmillan.
Wachsmann, S. (1987) *Aegeans in the Theban Tombs. Orientalia Lovaniensa Analecta* 20. Leuven: Peeters.
Waddell, W. G. (1940) *Manetho*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press (Loeb); London: Heinemann.
Wagler, P. R. (1894) 'Aithiopis', *Pauly Wissowa I*, cols. 1103–6.
Wainwright, G. A. (1915) 'Alashia-Alasa; and Asy', *Klio* 14: 1–36.
—— (1931) 'The emblem of Min', *Journal of Egyptian Archaeology* 17: 185–95.
—— (1949) 'Pharaonic survivals, Lake Chad to the west coast', *Journal of Egyptian Archaeology* 35: 167–75.
Walberg, G. (1986) *Tradition and Innovation: Essays in Minoan Art*. Mainz am Rhein: Philipp von Zabern.
Walcot, P. (1966) *Hesiod and the Near East*. Cardiff: University of Wales Press.
Wallace, P. (1973) *Commentary on Strabo's Description of Boiotia*. Ph.D. dissertation, Indiana University.
—— (1979) 'The dikes in the Kopais', in J. M. Fossey and A. Schachter, eds., *The Proceedings of the Second International Conference on Boiotian Antiquities* (held in Montreal), pp. 7–9.
Wang Guowei (1941) 'Jinben Zhushujinian Shuzheng' [A running commentary on the new version of the Bamboo Annals], in *Haining Wangjingshan Xiansheng Yishu* [*The Literary Remains of Wang Guowei*] 48 *quan*. Shanghai: Commercial Press.
Ward, W. A. (1961) 'Egypt and the East Mediterranean in the early second millennium BC', *Orientalia* 30: 22–45, 129–55.
—— (1971) *Egypt and the East Mediterranean World 2200–1900 BC: Studies in Egyptian Foreign Relations During the First Intermediate Period*. Beirut: American University of Beirut.
—— (1978) *The Four Egyptian Homographic Roots B3*. Rome: Studia.
—— (1986) 'Review of Giveon, *Egyptian Scarabs from Western Asia*'. *Bibliotheca Orientalis* 43: 702–5.
—— (1987) 'Scarab typology and archaeological context', *American Journal of Archaeology* 91: 507–32.
Wardle, K. A. (1973) 'Northwest Greece in the Late Bronze Age: the archaeological background', paper presented to the Third International Colloquium on Aegean Prehistory, Sheffield, August.
Warmington, B. H. (1960) *Carthage*. London: Robert Hale.
Warren, P. M. (1965) 'The first Minoan stone vases and Early Minoan chronology', *Kretika Chronika* 19: 1–43.
—— (1967) 'Minoan stone vases as evidence for Minoan foreign connections in the Aegean Late Bronze Age', *Proceedings of the Prehistoric Society* 33: 37–48.

—— (1969) *Minoan Stone Vases*. Cambridge: Cambridge University Press.
—— (1973) 'Crete, 3000–1400 B.C.: immigration and the archaeological evidence', in R. A. Crossland and A. Birchall, eds., *Bronze Age Migrations*. London: Duckworth: 41–7.
—— (1979a) 'The stone vessels from the Bronze Age settlement at Akrotiri, Thera', *Archaiologike Ephemeris* 82–113.
—— (1979b) 'The miniature fresco from Akrotiri', *Journal of Hellenic Studies* 99: 116–29.
—— (1981) 'Minoan Crete and ecstatic religion: preliminary observations on the 1979 excavations at Knossos', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *Sanctuaries and Cults in the Aegean Bronze Age: Proceedings of the First International Symposium at the Swedish Institute in Athens, 12–13 May 1980*. Stockholm: Skrifter utgivna av svenska Institutet i Athen 4, p. 28.
—— (1984) 'Absolute dating of the Bronze Age eruption of Thera (Santorini)', *Nature* 308: 492–3.
—— (1985) 'Review of *Minoan Pottery in Second Millennium Egypt* (B. J. Kemp and R. S. Merrillees)', *Classical Review* 35: 14–51.
—— (1987) 'Absolute dating of the Aegean Late Bronze Age', *Archaeometry* 29: 205–10.
—— (1988) 'The Thera eruption: continuing the discussion on dating, III. Further arguments against an early date', *Archaeometry* 30: 176–8.
Watkins, C. (1986) 'The language of the Trojans', in M. J. Mellink, ed., *Troy d the Trojan War, A Symposium Held at Bryn Mawr College, October 1984*, pp. 45–62.
Watrous, L. V. (1987a) 'The rise of the state in Central Anatolia and Crete in Middle Bronze I: a comparative view', paper given to the annual meeting of the Society for Biblical Literature.
—— (1987b) 'The role of the Near East in the rise of the Cretan palaces', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Function of the Minoan Palaces: Proceedings of the Fourth International Symposium at the Swedish Institute in Athens, 10–16 June 1984*, pp. 65–70.
Webster, T. B. L. (1958) *From Mycenae to Homer*. London: Methuen.
Wegner, M. (1933) 'Stilentwickelung der thebanischen Beamtergräber', *Mitteilungen des deutschen Instituts für ägyptische Altertumskunde im Kairo*, pp. 38–164.
Weill, R. (1923) 'L'installation des Israélites en Palestine et la légende patriarcale', *Revue de l'histoire des religions* 87: 69–120; 88: 1–4.
Weinberg, S. S. (1954) 'The relative chronology of the Aegean in the Neolithic period and the Early Bronze Age', in R. W. Ehrich, ed., *Relative Chronologies in Old World Archaeology*. Chicago: University of Chicago Press, pp. 86–107.
—— (1965a) 'The relative chronology of the Aegean in the Neolithic period and the Early Bronze Age', in R. W. Ehrich, ed., *Relative Chronologies in Old World Archaeology*. Chicago: University of Chicago Press, pp. 285–320.
—— (1965b) 'The Stone Age in the Aegean', in *Cambridge Ancient History*, 3rd edn., vol. 1, pp. 557–618.

Weinstein, G. A. and Betancourt, P. P. (1977) 'Problems of interpretation of the Akrotoiri radiocarbon dates', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World*. London, pp. 805–14.
Weinstein, G. A. and Michael, H. N. (1978) 'Radiocarbon dates from Akrotiri, Thera', *Archaeometry* 20: 203–9.
Weinstein, J. (1973) *Foundation Deposits in Ancient Egypt*. Ph.D. dissertation, University of Pennsylvania.
—— (1974) 'A statuette of the princesse Sobeknofru at Tell Gezer', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 213: 49–56.
—— (1980) 'Palestinian radiocarbon dating: a reply to James Mellaart', *Antiquity* 54: 21–4.
—— (1981) 'The Egyptian empire in Palestine, a reassessment', *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 241: 1–23.
—— (1989a) 'The gold scarab of Nefertiti from Ulu Burun: its implications for Egyptian history and Egyptian-Aegean relations', in G. F. Bass, C. Pulak, D. Collon, and J. Weinstein, 'The Bronze Age shipwreck at Ulu Burun: 1986 campaign', *American Journal of Archaeology* 93: 17–29.
—— (1989b) 'Review of *Chronologies du Proche Orient, Chronologies in the Near East, Relative Chronologies and Absolute Chronology 16,000–4000* BP; ed. Olivier Aurenche, Jacques Evin and Francis Hours, Oxford 1987', *Radiocarbon* 31: 101–3.
Weisburd, S. (1985) 'Excavating words: a geological tool', *Science News* 127.6: 81–96.
Weise, O. (1883) 'Miscellen', *Beiträge zur Kunde der indogermanischen Sprachen*. 7: 167–71.
Wente, E. F. and Van Siclen, C. C. III (1976) 'A chronology of the New Kingdom', in *Studies in Honour of George R. Hughes (Studies in Ancient Oriental Civilization*, No. 39). Chicago: Oriental Institute, pp. 217–61.
West, M. L. (1971) *Early Greek Philosophy and the Orient*. Oxford, Clarendon Press.
—— (1988) *Hesiod: Theogony*. Oxford: Oxford University Press.
West, S. (1977) 'The Sesonchosis romance', *Erotica Antiqua: Acta of the International Conference on the Ancient Novel at the University College of North Wales Bangor, 12–17 July 1976*. University of Wales, pp. 47–8.
White, G. (1986) '1985 Excavations on Bates Island, Marsa Matruh', *Journal of the American Research Center in Egypt* 23: 51–84.
Whitelaw, T. M. (1983) 'The settlement at Fornou Korifi Myrtos and aspects of early Minoan social organisation', in O. Krzyszkowska and L. Nixon, eds., *Minoan Society: Proceedings of the Cambridge Colloquium 1981*. Bristol: Bristol Classical Press, pp. 323–45.
Wiener, M. A. (1984) 'Crete and the Cyclades in LMI: the tale of the conical cups', in R. Hägg and N. Marinatos, eds., *The Minoan Thalassocracy: Myth and Reality: Proceedings of the 3rd International Symposium at the Swedish Institute in Athens 31 May–5 June 1982, Skrifter utgivna av Svenska Institutet i Athen*, 4, pp. 17–26.

Wilamowitz-Moellendorff (1931–32) *Der Glaube der Hellenen*. 2 vols. Berlin: Weidmann.
Wildung, D. (1984) *Sesostris und Amenemhet: Ägypten im Mittleren Reich*. Freibourg: Office du Livre; Munich: Hirmer Verlag.
Wilkie, N. C. (1987) 'Burial customs at Nichoria: the MME Tholos', in R. Laffineur, ed., *Thanatos: Les coutumes funéraires en Égée à l'âge du bronze: Actes du colloque de Liège (21–23 avril 1986)*. Université de l'État à Liège, Histoire de l'art et archaeologie de la Grèce antique, pp. 127–35.
Willetts, R. (1962) *Cretan Cults and Festivals*. London: Routledge & Kegan Paul.
Williams, B. (1980, 1985) 'The lost pharaohs of Nubia', *Archaeology* 5.3: 12–19. Reprint. *Journal of African Civilizations* 4.2 (1985): 38–52.
—— (1986) *The A-group Royal Cemetery at Qustul. Cemetery L*. Chicago: Excavations, between Abu Simbel and the Sudan frontier, 5. Oriental Institute Nubian Expedition 5.
Williams, R. J. (1981) 'The sages of Ancient Egypt in the light of recent scholarship', *Journal of the American Oriental Society* 101.1: 1–19.
Wilson, J. A. (1969) 'Egyptian myths, tales, and mortuary texts', in *Ancient Near Eastern Texts: Relating to the Old Testament*, ed. J. B. Pritchard, 3rd edn. with Supplement. Princeton: Princeton University Press, pp. 3–59.
Winkler, J. J. (1985) *Auctor & Actor: A Narratological Reading of Apuleius's The Golden Ass*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press.
Winlock, H. E. (1940) 'Neb-Ḥepet Rēʿ Mentu-Ḥotpe of the Eleventh Dynasty', *Journal of Egyptian Archaeology* 26: 116–19.
—— (1947) *The Rise and Fall of the Middle Kingdom in Thebes*. New York: Macmillan.
Winter, I. J. (1976) 'Phoenician and North Syrian ivory carving in historical context', *Iraq* 38: 1–22.
Wiseman, D. J. (1953) *The Alalakh Tablets*. London: British Institute of Archaeology at Ankara, Occasional Papers 2.
Wolf, W. (1926) *Die Bewaffnung des altägyptischen Heeres*. Leipzig: Teubner.
—— (1929) 'Der Stand der Hyksos Frage', *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft* 83: 67–79.
Wood, M. (1987) *In Search of the Trojan War*, 2nd edn. London: BBC Publications.
Woodside, A. (1971) *Vietnam and the Chinese Model: A Comparative Study of Nguyễn and Ch'ing Civil Government in the First Half of the Nineteenth Century*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press.
Woolley, L. (1938) 'Excavations at Al Mina, Sueidia, 1 & 2', *Journal of Hellenic Studies* 58: 1–30; 133–70.
—— (1953) *A Forgotten Kingdom*. London: Penguin.
Wortham, J. D. (1971) *British Egyptology 1549–1906*. Newton Abbot: David & Charles.
Wright, J. C. (1987) 'Death and power at Mycenae', in R. Laffineur, ed., *Thanatos: Les coutumes funéraires en Égée à l'âge du bronze: Actes du colloque de*

Liège (21–23 avril 1986). Université de l'État à Liège, Histoire de l'art et archaeologie de la Grèce antique, pp. 170–84.
Wyatt, W. (1970) 'The Indo-Europeanization of Greece', in G. Cardona, H. M. Hoenigswald and A. Senn, eds., *Indo-European and Indo-Europeans: Papers Presented at the Third Indo-European Conference at the University of Pennsylvania*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, pp. 89–111.
—— (1972) 'Greek dialectology and Greek prehistory', *Acta of the Second Colloquium on Aegean Prehistory: The First Arrival of Indo-European Elements in Greece*. Athens: Ministry of Culture and Science, pp. 18–22.
Xanthoudides, S. (1924) *The Vaulted Tombs of the Mesara: An Account of Some Cemeteries of Southern Crete*, trans. J. P. Droop. Liverpool: Liverpool University Press; London: Hodder & Stoughton.
Yadin, Y. (1963) *The Art of Warfare in Biblical Lands*, 2 vols. M. Pearlman, trans. Jerusalem: International Publishing.
—— (1968) 'And Dan, why did he remain in the ships?' *Australian Journal of Biblical Archaeology* I.1: 9–23.
—— (1973) 'And Dan, why did he remain in the ships?' in J. Best, ed., *The Arrival of the Greeks*. Amsterdam: Hakkert, pp. 55–73.
—— (1982) 'New gleanings of Resheph from Ugarit', in *Biblical and Related Studies Presented to Samuel Iwry*. Winona Lake, Ind.: Eisenbrauns.
Yakar, J. (1985) 'Regional and local schools of metalwork in Early Bronze Age Anatolia, pt. 2', *Anatolian Studies* 35: 25–38.
Yannai, A. (1983) *Studies on Trade Between the Levant and the Aegean in the 14th to the 12th Centuries* BC. D.Phil., Oxford University.
Yokoyama, T. (1978) 'The tsunami caused by the prehistoric eruption of Thera', in C. Doumas, ed., *Thera and the Aegean World*, pp. 277–89.
Yoyotte, J. (1982) 'Le Panthéon égyptien de J.-F. Champollion', *Bulletin de la Société Française d'Égyptologie: Séance solonelle Consacrée à la commémoration du Cent-Cinquantenaire de la Mort de J.-F. Champollion* 95: 76–108.
Zaccagnini, C. (1987) 'Aspects of ceremonial exchange in the Near East in the Late 2nd Millennium BC', in M. Rowlands, M. T. Larsen and K. Kristiansen, ed., *Centre and Periphery in the Ancient World*. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 57–65.
Zhao Zhiquan and Liu Zhongfu (1984) 'Excavation of the palace site of the Shang Dynasty at Shixianggou Yanshi in Henan, spring 1984', *Kaogu* 4: 322–35.
Zhongguo Shehuikexueyuan Kaogu Yanjiusuo Shiyuanshi (1983) 'Fanshexing huisu ceding niandai baogao 10 [10th report of radiocarbon dating]' *Kaogu* 190: 646–52.
Ziegler, K. and Sontheimer, W. (1979) *Der Kleine Pauly: Lexikon der Antike: Auf der Grundlage von Pauly's Realencyclopädie der classichen Altertumswissenschaft*, 5 vols. Munich: Deutscher Taschenbuch.
Zimmer, H. (1879) 'Arisch', *Bezzenbergers Beiträge* 3: 137–51.
Zohary, D. and Hopf, M. (1988) *Domestication of Plants in the Old World*. Oxford: Clarendon Press.

المترجم فى سطور :

محمود إبراهيم السعدنى

أستاذ تاريخ الحضارة اليونانية – الرومانية ، ووكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع كلية الآداب ، جامعة حلوان .

له العديد من الأبحاث فى التخصص الدقيق ، وبعض الكتب المنشورة ، ومنها :

١– تاريخ وحضارة اليونان ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

٢ – تاريخ وحضارة الرومان ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

٣ – تاريخ مصر فى عصرى البطالمة والرومان ، القاهرة ٢٠٠١ م .

٤ – الإسكندر الأكبر (سيرته وقبره) ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

٥ – تاريخ الفن القديم (موضوعات مختارة) ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .

شارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية ، فى الداخل والخارج .

عضو فى كثير من الجمعيات الأهلية ، وخاصة :

(أ) الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة .

(ب) إتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة .

(جـ) اتحاد الأثاريين العرب ، القاهرة .

(د) لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة ، وزارة الثقافة .

(هـ) لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة ، وزارة الثقافة .

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للترجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعـارف الإنسانية فى المجـالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحـيـاز إلى كل مـا يؤسس لأفكار التـقدم وحضـور العلم وإشـاعـة العـقلانيـة والتشجيع على التجريب .

٤- ترجـمـة الأصـول المعرفـيـة التى أصـبـحت أقـرب إلى الإطار المرجـعى فـى الثقـافـة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضـع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

-١	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
-٢	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
-٣	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
-٤	كيف تتم كتابة السيناريو	إنجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
-٥	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
-٦	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
-٧	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
-٨	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
-٩	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
-١٠	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
-١١	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
-١٢	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
-١٣	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
-١٤	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
-١٥	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
-١٦	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
-١٧	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
-١٨	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
-١٩	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
-٢٠	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
-٢١	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
-٢٢	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
-٢٣	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
-٢٤	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
-٢٥	مثنوى (٦ أجزاء)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
-٢٦	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
-٢٧	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
-٢٨	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
-٢٩	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
-٣٠	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
-٣١	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
-٣٢	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
-٣٣	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
-٣٤	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
-٣٥	الأسطورة والحداثة	بول ب . ديكسون	خليل كلفت
-٣٦	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

-٣٧	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
-٣٨	نقد الحداثة	ألن تورين	أنور مغيث
-٣٩	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
-٤٠	قصائد حب	أن سكستون	محمد عيد إبراهيم
-٤١	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
-٤٢	عالم ماك	بنچامين باربر	أحمد محمود
-٤٣	اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	المهدى أخريف
-٤٤	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	مارلين تادرس
-٤٥	التراث المغدور	روبرت دينا وچون فاين	أحمد محمود
-٤٦	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
-٤٧	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
-٤٨	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
-٤٩	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
-٥٠	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
-٥١	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستي	محمد أبو العطا
-٥٢	العلاج النفسي التدعيمي	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
-٥٣	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسي سعد الدين
-٥٤	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
-٥٥	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
-٥٦	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكي
-٥٧	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطي
-٥٨	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
-٥٩	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
-٦٠	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبري محمد عبد الغني
-٦١	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	بإشراف : محمد الجوهري
-٦٢	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعي
-٦٣	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
-٦٤	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
-٦٥	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
-٦٦	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
-٦٧	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
-٦٨	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
-٦٩	العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
-٧٠	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
-٧١	السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	حسين محمود
-٧٢	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلي
-٧٣	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلي حاكم
-٧٤	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومي

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	محمود السيد علي
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	سري محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرا متي	أشرف علي دعدور
١٠٧-	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	مني قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	إكرام يوسف

-١١٣	راية التمرد	سادى بلانت	أحمد حسان
-١١٤	مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
-١١٥	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	سمية رمضان
-١١٦	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
-١١٧	المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
-١١٨	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
-١١٩	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
-١٢٠	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
-١٢١	الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
-١٢٢	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
-١٢٣	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنيتل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
-١٢٤	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	جون جراى	أحمد فؤاد بلبع
-١٢٥	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورب ديفى	سمحة الخولى
-١٢٦	فعل القراءة	فولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
-١٢٧	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
-١٢٨	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
-١٢٩	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
-١٣٠	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
-١٣١	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
-١٣٢	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
-١٣٣	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
-١٣٤	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
-١٣٥	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
-١٣٦	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
-١٣٧	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
-١٣٨	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
-١٣٩	پارسيفال (مسرحية)	ريتشارد فاجنر	مصطفى ماهر
-١٤٠	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
-١٤١	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
-١٤٢	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
-١٤٣	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
-١٤٤	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
-١٤٥	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
-١٤٦	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالروف البمبى
-١٤٧	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
-١٤٨	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
-١٤٩	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
-١٥٠	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	چي أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامي الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩- الأيديولوچية	ديڤيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألڤين كرنان	بدر الديب

١٨٩- العمى والبصيرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر	بول دي مان	سعيد الغانمي
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغي	محمود علاوى
١٩٣- عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)	ڤالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧- سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلي النعماني	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	چيرمي سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧- ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فرديناند دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى پاركر	على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	پاول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديڤيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركي	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمري
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمي سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	آرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزي (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادي	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربي مدبولي أحمد
٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاي حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- في انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزي	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبري محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفي بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا آديس وآخرون	توفيق علي منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	علي إبراهيم منوفي
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوي
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	علي بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومي
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الفجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	جون جريبين	علي يوسف علي
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلي	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الروف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	چورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	چين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فتجنشتين	چون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديڤيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٣١١- مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدي
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٣١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٣١٦- محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلي
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموڤا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتري سبيڤاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفي برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	دبليو بوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة :	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامي صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفي
٣٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب في إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١- قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا ريلكه	حسن حلمى
٢٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	يونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاور
٢٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٢٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨- المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩-	ملك في الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد اسفنديار	أحمد محمد نادي
٣٨٣-	هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبي النسوي	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات (شعر)	جون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدي الشيرازي (شعر)	سعدي الشيرازي	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩-	تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. في. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشي	منى الدروبي
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دي لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣-	في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيري
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية في الكون	پول ديڤيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقي نجاري راد	محمود علاوي
٣٩٧-	أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتي شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	أقدم لك: سارتر	فيليب تودي وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	أقدم لك: كامي	ديڤيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهري
٤٠١-	أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	توردور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسي	ديڤيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان في القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوي
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامي عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوي بغورة
٤١١-	همس من الماضي	چينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليڤي بروڤنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣-	أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخاري
٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوڤا	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوي

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبى للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسرامات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	برويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	الكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	ملحمة السِّيد	تراث شعبى إسبانى	الطاهر أحمد مكى
٤٤٨-	الفلاحون (ميراث الترجمة)	الأب عيروط	محى الدين اللبان ووليم داوود مرقس
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	چوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرچينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسِّرل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد علي بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديسًا (رواية)	أن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع (رواية)	أن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	علي إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١- ما الذي حَدَثَ في «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوي
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هي تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودي وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولي
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دي ثربانتس	علي عبد الرءوف البمبي
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين	أناتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦- أقدم لك: چان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحي أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتي	صبرى محمدى التهامي
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتي	صبرى محمدى التهامي
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولي في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومى بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسى	سير رويرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكى	چون ماهر وچودى جروبز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	چون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمنحوتپ الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩- تمبكت العجيبة	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	پول ڤاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢- ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	پاتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى
٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن

٦٠٩-	الانتخاب الثقافي	أجنر فوج	شوقي جلال
٦١٠-	العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	علي إبراهيم منوفي
٦١١-	النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسيني	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التي وقعت في بغداد من ١٩١٧ إلى ١٩١٩	اليس بسيريني	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولي	عايدة الباجوري
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماش ماستناك	بشير السباعي
٦٢١-	رباعيات الخيام (ميراث الترجمة)	عمر الخيام	محمد السباعي
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أي تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازي
٦٢٣-	نوادر جحا الإيراني	سعيد قانعي	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	شعر المرأة الأفريقية	نخبة	غادة الحلواني
٦٢٥-	الجرح السري	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق علي منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدي محمود المليجي
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسي
٦٣٠-	سيرتي الذاتية	أحمد بللو	صبري محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقي المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود في مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوي
٦٣٥-	التثبيت والتكيف في مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعي
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن وارين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعي
٦٤٠-	ألكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشي
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدري عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادي	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د. تيرنر	فتح الله الشيخ
٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلي ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سبهر ذبيح	عبد الوهاب علوب

٦٤٧-	رسائل من مصر	چورن نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	چى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روچر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	پول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماسار ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	چيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٣١٦٢ / ٢٠٠٦